

البريق



# البر الوفاء

في مرثي أهل البيت عليهم السلام وسيد الشهداء عليه السلام

تأليف

العلامة الخطيب الشيخ مهدي اليعقوبي

(١٣٠٢هـ - ١٣٧٢هـ)

حققه وعلق عليه

الشيخ حسنين قفطان

الجزء الأول

## هوية الكتاب

- اسم الكتاب: .....الرائق في مرثي أهل البيت عليهم السلام وسيد الشهداء عليه السلام
- تأليف : ..... العلامة الخطيب الشيخ مهدي اليعقوبي
- تحقيق وتعليق: .....الشيخ حسنين قفطان
- الطبعة: .....الأولى
- السنة: ..... ١٤٤٢هـ - ٢٠٢١م
- الناشر : ..... دارالصانقين





## الإهداء ..

الى إمام الأحرار وسيد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام  
وإلى جدّه المصطفى عليه السلام ، وآله الأطهار عليهم السلام  
أضع بين أيديهم هذا الجهد اليسير  
سائلاً الله تعالى أن ينفعني به، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون  
إلا من أتى الله بقلب سليم ..  
وأن أحظى برؤيتهم يوم الورود إن شاء الله تعالى.



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبيه الأمين محمد المصطفى ﷺ وآله الهداة الميامين وسلّم تسليمًا كثيرًا.

إنَّ الحديثَ عن الشَّعر يشبه الشَّعر نفسه، أو هو الشَّعر بمعنى آخر، ذلك أنَّ من يُريد أن يكتب أو يتحدَّث عن الشَّعر عليه أن يستحضر صورته الحسية، وهذا الاستحضر يستفزُّ مزاج النَّاتقة، ويحفِّز الخيال ليُشكِّل كلُّ منهما أرضاً خصبةً تتعاطى مع مدلولات تلك الصورة لتثمر ذلك الاستئناس الذي يدركه من ارتبط بالشعر ارتباطاً جمالياً، وهو بلا شك باكورة الإلهام لدى الشاعر بوجه خاص، ثمَّ إنَّ ملاك الشَّعر واحدٌ عند أهل صنعتِهِ ومدنوقِيهِ، وملاكُهُ هو أن تتحسَّسه، وتمثله، وتعيشهُ مَفطوراً على ما فيه من جمالٍ باعثٍ على الأُنسِ بِهِ، وتأسيساً على ذلك فإنَّ الناسَ جميعَهُم لهمُ القابليَّةُ في أن يتعاطوا الشَّعر، ولكنَّ منهم من أوصلَ هذه القابليَّةَ إلى ميدانِ الفعلِ فصارَ شاعراً، ومنهم من أوقفها عند حدودِ القوَّة فاستأنسه وألفه، من هنا حقُّ لي القولُ أنَّ الشَّعر في كلِّ مراحل إنتاجه لم يكن حَبِيسَ قضايا ذاتيةً، وإنَّ كان في مجملِ أطوارِ تكوُّنِهِ منشأً بواعثَ نفسيَّةٍ خاصَّةٍ ألجأت الشَّاعر إلى التَّعبير

عنها بالشعر، وما ذلك إلا للإنسانية المفرطة التي يكتنزها الشاعر لحظة انفلاته من سلطة الإدراك ووصوله إلى ذروة الوعي بكل شيء، فيكتب نصه للإنسانية قبل أن يكتبه لإنسانه، نعم قد يخيل للقارئ أن قصيدة ما محورها ذاتي محض، أو قضية شخصية لا تتعدى صاحبها إلى غيره، ولكننا لا ننسى أن وجع النفس واحد، ومبلغ البهجة فيها متحصل عند الجميع، وإن تعددت أشكال كل منهما، أو تغيرت ملامحه، بالتالي فالشاعر حين يكتب عن شخصه، أو شخص ما، فإنما هو يكتب عن أبناء جنسه، وأسناخ نوعه، حتى باتت القصيدة كالمرآة، كل من ينظر إليها يجد نفسه في معانيها، ويقرأ معاناته ضمن مسامات بوحها، ويأخذ نصيبه منها في محاكاتها لانفعالاته، وتجسيدها لجانب من صور تجليه على سطح الواقع، فتأتي القصيدة معبرة عن المجموع، فالشعر حالة وجدانية تكاد تجمع بين النفوس المتضادة اعتماداً على وحدة الإحساس، وإن نقطة الصدق التي ينبعث منها الشعور الإنساني عند كتابة القصيدة دليل تلك الوحدة، بعيداً عن وحدة الإيقاع، وجرس الوزن، وضرورة القافية، وهنا دليل عالمية الشعر كلفة يصدر الجميع عن مائدة أبجديتها.

إن هذه الجبلة المفضورة على الإنجاب للشعر، وتعلقه، وتعلقه وجدت في العرب مناخها الخصب، وهيأتهم لاستلهام الشعر لأن يكون وثيقة تعريفهم، وهوية حضارتهم، ومفتتح تأريخهم، ذلك أن للتأريخ، والدين، والقومية،

والحرب، والدم، والحب، والموت والحياة، والأسطورة، خصوصيةً في بلورة الشعر، وتكوّنه، وحيثُ أن للعربِ السهمَ الأوفرَ من كلِّ تلك المفاهيم ومدلولاتها، فقد تجلببوا جلبابَ الشعرِ وامتلات سلالُهم برائجِ كُرومه، وفاحت أنديةُهم بأريجِ أزهيره.

وليس العربُ هم أولَ مَنْ عرفَ الشعرَ، أو اختصَّ به، فملحمةُ جلجامشِ البابليةِ كُتبت في القرنِ الثامنِ عشرَ قبلَ الميلاد، وملحمتا الإلياذةِ والأوديسةِ الأغريقيّتان كُتبتا في القرنِ التاسع، أو الثامنِ قبلَ الميلاد، واللّتان نسج علي منوالهما الشعراءُ فيرجيل باللاتينية، ودانتي بالإيطالية، وجون ميلتون بالإنجليزية ملاحمهم، ولكنَّ العربَ تميّزوا بالشعرِ ربما لأنهم أضعوا كلَّ شيءٍ فلم يسلموا إلا عليه.

لقد تعلّق العربُ بالشعرِ تعلُّقهم بالحياة، فكأنوا يحيون به في كلِّ شؤونهم، ويجيدون التعبيرَ به عن شتّى مناسباتهم، فهو ترجمانُ ثقافتهم، وهو عمادُ تخاطبهم في سلمهم وفي حربهم. وفي الحديثِ المنسوبِ إلى النبي الأكرم ﷺ (لا تدعُ العربُ الشعرَ حتى تدعُ الإبلُ الحنين<sup>(١)</sup>)، وهو موطن الأول الذي على تراكيبه تأسست قواعدُها، وتفرّعت مسائلُها، حتى قالوا: (لولا

(١) ورد الحديث في كتب الجمهور. إحياء علوم الدين / ٣ / ١٢٧.

شعرُ الفرزدقِ لَذَهَبَ ثَلَاثُ لُغَةٍ الْعَرَبِ<sup>(١)</sup>، شَهَادَةٌ مِنْهُمْ عَلَى دَوْرِ الشَّعْرِ فِي حِفْظِ الْعَرَبِيَّةِ، وَدَيْمُومَتِهَا.

وَنَحْنُ إِذَا دَقَّقْنَا النَّظَرَ فِي سِيَرَةِ النَّبِيِّ الْأَكْرَمِ ﷺ، وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْكِرَامِ ﷺ، وَجَدْنَا لِلشَّعْرِ حُضُورًا مُنْتَجًا فِي سِيرَتِهِمُ الْعَطْرَةَ، وَقَضَايَاهُمُ الْمَهْمَةَ، فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ إِعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَشْكُو قَلَّةَ الْمَطْرِ، فَصَعِدَ ﷺ الْمَنْبِرَ، وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَدَعَا لِنُزُولِ الْغَيْثِ، فَإِذَا الْبِطَاحُ تَمْتَلَأُ بِالْمَاءِ، فَهَرَعَ الْمُسْلِمُونَ إِلَيْهِ ﷺ وَهُمْ يُنَادُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْغَرَقُ الْغَرَقُ، فَقَالَ ﷺ: أَللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، عِنْدَ ذَلِكَ ضَحِكَ ﷺ وَقَالَ: لِلَّهِ دَرَّ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيًّا لَقَرَّتْ عَيْنَاهُ، فَقَامَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ، فَقَالَ: كَأَنَّكَ أُرِدْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ (مِنَ الطَّوِيلِ):

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ  
تَلُوذُ بِهِ الْهَالِكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
كَنَبْتُمْ وَبَيَّتِ اللَّهُ يُبْزَى مُحَمَّدٌ  
وَسَلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ  
رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ  
فَهُمْ عِنْدَهُ فِي نِعْمَةٍ وَقَوَاضِلِ  
وَلَمَّا نَطَاعِنَ دُونَهُ وَنُقَاتِلِ  
وَنَذْهَلَ عَنَّا أَبْنَاتِنَا وَالْحَلَائِلِ  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَجَلٌ<sup>(٢)</sup>

(١) الاغانى / ١٠ / ٣٩٨ / معجم الادباء / مج ١٠ / ٢٩٩ .

(٢) بحار الانوار / ١٨ / ٢ .

لقد أراد النبي الأعظم ﷺ من الشعر أن يكون حاضراً ليسجل هذه الحادثة المهمة بتفاصيلها، وفي تصوّري لو كان ثمة شاعرٌ فحلّ بينهم لما احتيج لأبي طالب عليه السلام، أو لربّما أراد ﷺ أن يحفزَ المسلمين ليسجلوا تلك الحادثة بأسلوبٍ شعري؛ ولو أني أردت الحديث بإسهابٍ عن دور الشعر في حياة المسلمين الأوائل لأعوزني ذلك إلى كتابٍ مستقلٍّ، ولكنني أكتفي بهذه الإمامة السريعة.

كما أنّ حياة أئمتنا عليهم السلام لو تصفّحنا إنجيلها لوجدناه زاخراً بمواقف تنم عن شديد الوثاقّة، وعميق الصلّة بالشعر، في الشاء على دوره تارةً، والاستزادة من إنشاده تارةً أخرى، وهذا ما سينقلنا للحديث عن الشعر الحسيني.

### لمحة سريعة عن الشعر الحسيني

أو (ما زال الشعر رافضياً) :

إذا سلّمنا أنّ الشعر العربيّ ولد من رحم العرب فإنّه نشأ وترعرع في حضن الترفّض؛ من هنا المنطلق جاءت مقولة: (ما زال الشعر رافضياً) - سواء على نحو الحقيقة أو المجاز -، فلو أنّا أردنا أن نأخذ بمجازيّة هذه المقولة لوجدنا أنّ مفهوم الترفّض هو الهوية الإنتماييّة للشعر، وأنّ القصيدة حتى تكون ذات طابع مؤثّر فعلى شاعرِها أن يكون ذا بصيرة رافضيّة، سواء كان رافضياً العقيدة أو المنهج، ذلك أنّ المذهب الرافضيّ، وهو مذهب أهل البيت عليهم السلام توفّر على أهمّ عنصرين يُسهمان في تكوين الشخصية الشاعرة وخلق النص الشعري، وهما عنصرُ المأساة والمظلومية، فالشاعرُ روحٌ متمرّدة

ما فتأت تنهجُ سُبُلَ التعبيرِ عن ذلك التمردُ، والمأساةُ والمظلوميةُ أنجعُ قَادِحٍ لزنَادِ ذلك التمردِ، بل هُما منطلقُ الثورةِ والتحدّي في كُلِّ ميادينِ الحَيَاةِ، وهل القصيدةُ إلا ثورةُ النفسِ وتمردُها على ذاتِها، وانفلاتُها من المعقولِ إلى اللامعقولِ، فهي الميدانُ الرَّحِبُ الذي يستوعبُ هذَيْنِ العنصرَيْنِ أفضلَ استيعابٍ، ويوظفُهما خيرَ توظيفٍ، ومناشئُ المظلوميةِ وبواعثُ الشعورِ بها كثيرةٌ، فالفقرُ، والقتلُ، والإقصاءُ، والتجاهلُ، كلُّ هذه الأشكالُ هي أُسُ المأساةِ والشعورِ بالمظلوميةِ، وأيُّ مذهبٍ حفلَ بكلِّ تلك المعاناةِ على مرِّ تأريخِهِ سوى مذهبِ أهلِ البيتِ عليهم السلام، مما رشَّحه لئِن يكونَ حِضْنُ القصيدةِ الدافئِ، الذي منه تستقي لبانها، وعليه ينشَبُ ظُفْرُها، ويصلبُ عودُها.

ولو أننا أخذنا بالمدلولِ المُطابِقِ للحقيقةِ لتلك المقولة، فإننا سننعمُ بروضةٍ غنّاء من الشعرِ عَرَضُها المشرقِ والمغربِ مُلئتُ بالشعراءِ من الراضيينِ يدلُّنا الى ذلك تأريخُ الشعرِ والشعراءِ في مُختلفِ مراحلِ التاريخِ، فهم جُلُّهم من رجالاتِ ذلك المذهبِ الكريمِ سواء منهم من مدحَ الملوكَ متزلفاً إلى ما لديهم، أو من مثَّلَ الجبهةَ المعارضةَ لحكمهم، والدكتور طه حسين عندما أطلقَ مقولته تلك لم يَكُنْ يستمعُ لقصيدةٍ رافضيةٍ إنما كان يستمعُ لشاعرٍ رافضي، وفي ذلك رسالةٌ مفادُها أنك إن أردت أن تملكَ زمامَ الشعرِ فعليك أن تنتميَ لهذه الجماعةِ على نحو النظريةِ، أو التطبيقِ، فهم بيتُ الشعرِ وعشيرُهُ .

أما لو أردنا أن نستشهدَ بالقصيدةِ الحسينيةِ دليلاً على المطابقيةِ فأقولُ، مستشهداً بقوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ

بَعْدِهِ سَبْعَةٌ أَبْحُرُ<sup>(١)</sup> ما انطفئ ظمأ الحديث، ولا بَلَّتْ غَلَّتْهَا لَعَةُ الْكَلَامِ، ذلك أن الثورة الحسينية تمنح الشاعر خيالاً خصباً يعبُّ منه ما يشاء من الصور التي تُحَلَّقُ في فضاء القصيدة، وكلنا يعلم أن عنصر الخيال من أهم مرتكزات كتابة النص الشعري عند الشاعر.

إن ما يُحسب لهذه الثورة البكر أنها لم تكن رمادية في كل مفصلٍ من مفاصلها، وفي كل فصلٍ من فصولها، فلم يكتنفها غموضٌ، ولم يُحِط بها التباسٌ، ولم يعتورها جنوحٌ عن وضوح، لقد كتبها سيد الشهداء بأسلوب السهل الممتنع الذي استعصى على غيره، وسهل على من مثله، وغاية ما يمكن التعبير عنها أنها مثلت فصلاً حقيقياً بين أن تقول: لا، وأن تقول: بلى، فله در الباء من حرف، فإذا هو بَاءُ البَسْمَلَةِ، وبَاءُ الْحَقِيقَةِ الْعُلُويَّةِ، ها هو في كربلاء بَاءُ الْفَصْلِ بَيْنَ الْوُجُودِ وَالْعَدَمِ، لذلك جاء التعبير عنها في الشعر صادقاً، وناصعاً يكاد يكون بمستوى نصوعها وبدرجة صدقها ووضوحها.

لقد أحبَّ أهلُ البيتِ عليهم السلام الشعر، وأجازوا عليه، ووصلوا قائله بأجزلِ الصَّلَاتِ، ولكن ليسَ كلُّ شعرٍ إنَّما الشعر الذي يميِّز بين الحقِّ والباطلِ، والذي يزيد من ارتباط الإنسان المسلم ببعيدته، وقد كانت القصيدة الحسينية فُرْقَاناً بين الحقِّ والباطلِ، وميزاناً للفضائلِ والكمالاتِ، من هنا جاء الحثُّ عليها ومدحُ ناظميها، ولنا في الفرزدقِ مع الإمامِ زينِ العابدين عليه السلام، والكميتِ مع الإمامِ الباقر عليه السلام، والسيدِ الحميريِّ مع الإمامِ الصادق عليه السلام، وديعلبِ مع الإمامِ الرضا عليه السلام، وغيرهم من الشعراء الأفاضلِ شواهدٌ على ذلك.

لقد مثل كتابُ (الرائق) الذي بين أيدينا عَصارةَ شِعْرِ ثُلَّةٍ من شُعراءِ الموقفِ والمبدأ، الذين كانوا امتداداً لتلك القناديلِ المُضيئةِ في مسارِ الشّعْرِ الولائيِّ العظيم، جمعهم حبُّهم للعترةِ الطاهرةِ من أهلِ البيتِ عليهم السلام ، فالتقوا على غيرِ موعدٍ مع مَنْ أحبُّوا، لقد رفعوا رؤوسَهُم على سِنانِ الكلمةِ، ونصبوا لأرواحهم مجالسَ من قصائدٍ للرتاء، فسكنوا الضمائرَ، وألهبوا المشاعرَ، وأخلصوا الولاءَ، وأتقنوا العملَ، حتى أراهم إخلاصَهُم أنجمَ عشقِهِم في حرِّ ظهيرةِ الودادِ ..

فالسَّلَامُ عَلَيْهِم وعلى قصائِدِهِم آناءَ الليلِ وأطرافِ النهارِ.

وَأخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

الشيخ حسنين قفطان

١٩ / ربيع الثاني / ١٤٤٢ هـ

٧ / كانون الاول / ٢٠٢٠

## ترجمة المؤلف:

نسبه:

هو الشيخ مهدي، شقيق الشيخ محمد علي اليعقوبي، شيخ الخطباء، وعميد جمعية الرابطة الأدبية في النجف الأشرف، نجل الشيخ يعقوب، ابن الحاج جعفر، بن حسين، بن إبراهيم، بن باقر، بن علي، بن محمد، بن صالح، الذي تمتد سلسلة نسبه إلى قبيلة الأوس العربية.

والده الشيخ يعقوب، كان أديباً فاضلاً، وخطيباً ماهراً، حافظاً، ذا كراماً، واعظاً، بل من خيار الوعاظ في العراق، وشيوخ قرائها، وأدبائها، تخرج في الوعظ على يد العلامة الشهير الشيخ جعفر الشوشترى، وفي الأخلاق على الملا حسين قلي الهمداني، وأخذ مبادئ الآداب عن السيد محمد سعيد الحبوبي والسيد إبراهيم بحر العلوم الطباطبائي، فتخرج على يده جملة من القراء المشاهير، وأخذوا عنه، وله شعر جيد<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: طبقات اعلام الشيعة/ مج ٥ / ٥٩٣ / معجم رجال الفكر/ مج ٣ / ١٣٦٦ / ادب الطف/

٨ / ٢٣٠ / ديوان الشيخ يعقوب الحاج جعفر/ ٣ / الطليعة من شعراء الشيعة/ ٢ / ٤٣٧ / الحصون

**ولادته ونشأته:**

وُلد المترجم عام ١٣٠٢هـ في النجف الأشرف، وهو أحد أنجال والده الأربعة (محمد حسين، حسن، محمد علي)، وحين كان طفلاً رضيعاً نزح والده إلى مدينة السماوة لظروف ألبأته إلى ذلك، فنشأ وتعلم القراءة والكتابة فيها، وحين بلغ الحادية عشر من عمره انتقل والده إلى مدينة الحلة، حاضرة العلم والأدب يومئذ، وذلك عام ١٣١٣هـ.

حظي بتوجيه والده، واهتمامه به، وتربيته، فاقتنى أثره، وسلك نهجه، وأخذ عنه وعن المرحوم السيد رضا بن أبي القاسم الملقب بأغا مرزا الكمالي الحسيني الأسترابادي ما يحتاجه الخطيب من العلوم اللسانية، ولم يبارح أباه في حضر ولا سفر، فلم تمض عليه إلا برهة من الزمن حتى أصبح ذا إحاطة واسعة في مختلف المواضيع المنبرية.

ذكره السيد جواد شبر في موسوعته (أدب الطف) فقال: الشيخ مهدي اليعقوبي خطيب، أديب، وواعظ متعظ، عذب الكلام، حلو العبارة، لطيف الانسجام، جمعته مع بلد الرميثة بمناسبة محرّم الحرام، فكنّت أخطب شرقي البلد، وهو يخطب في الجانب الغربي، فكنّت أستعذب أقواله، وآراه ورعاً، متبناً، حسن الأداء، تتم خطابته عن روح الإخلاص، وبوادر الإيمان، وقلماً

يخطبُ ولم يذكرُ خطبةً من خطبِ الإمامِ أميرِ المؤمنينَ علي بن أبي طالب عليه السلام (١).

وهنا ما أكّده شقيقه المرحوم الشيخ محمد علي اليعقوبي حيث نقل عنه بأنه كان يحفظ ثلاثة أرباع (نهج البلاغة) بما عليها من شروح ابن أبي الحديد وغيره (٢).

### صفاته وأثاره:

يُروى عنه أنه كان مُحِباً للانعزال والانقطاع عن الناس، والتفرغ إلى الكتابة والتأليف، وهي خِصْلَةٌ قلَّما تألفها نفسُ خطيبٍ نظراً لطبيعةِ وظيفته في الوعظ والإرشاد، وهنا إن دلَّ على شيءٍ فإنه يدلُّ على تأدبِ صاحب الترجمةِ بأدبِ السلفِ الصالح من العلماءِ وأهلِ التحصيل، وأنه كان مُلتفتاً إلى تأديبِ نفسه، وتهنيئها، ووعظها أكثرَ من التفاته إلى وعظ غيره.

ترك عليه السلام من الآثارِ بضعَ مجلِّداتٍ مخطوطة، كلُّها بقلمه إلا ما ندرَ منها بقلمِ والده، دونَ فيها ما رواه ووعاهُ عن والده وغيره من فحولِ الخطباء، وما انتخبه من الكُتبِ المِعْوَلِ عليها عندَ الفريقين، وهي لا تخلو من ضبطٍ وتحقيقٍ، وبضعِ مجاميعٍ أخرى تضمُّ مئاتِ القصائدِ التي قيلت في أهلِ

(١) أدب الطف / ١٠ / ٤٠.

(٢) البابليات / ٤ / ٢٦٠.

البيت عليه السلام مدحاً، وراثاً، لمتقدمي الشعراء ومتأخريهم، فإنه يعود الفضل في حفظ تراث جملة من الأدباء وغيرهم.

وكان لا يغشى من محافل الفيحاء - على كثرتها - سوى نادي آل السيد سليمان<sup>(١)</sup> وجامعهم الذي كانت تنعقد فيه ندوات للمطارحات الأدبية، تتألف من السيد عبد المطلب، وابن عمه الحسين بن حيدر، والشيخ علي بن قاسم، ووالد المترجم، والشيخ حمادي نوح، وكان له ولع شديد بصحبة الأخير منهم، ويروي الكثير من أشعاره على ما فيها من غريب اللفظ، وغموض المعنى.

ومن حسناته تدوينه لشعر السيد مهدي بن السيد داود، عم الشاعر الشهير السيد حيدر الحلبي بعدما كان في أوراق مبعثرة، جمعها حفيده السيد عبد المطلب، وأكثرها بقلم ابن أخيه الشاعر الحسيني الفذ السيد حيدر، فدونه المترجم في جزأين مرتبين على الحروف، ولولاه لكان نصيب ذلك الديوان نصيب غيره من دواوين شعراء ذلك العصر التي عبثت بها أيدي الشتات والضياء، كما أنه دون القسم الثاني من ديوان الشيخ عبد الحسين شكر النجفي وهو ما يختص بمراثي آل الرسول عليه السلام.

(١) أسرة عريقة أنجبت فحول الأدب كالسيد حيدر الحلبي وعمه السيد مهدي السيد داود.

### هجرته من الحلّة ووفاته:

سنة ١٣٣٥ هـ . ١٩١٥ م دخل القائد العسكريّ العثمانيّ (عاكف) مدينة الحلّة بقوة عسكريّة كبيرة من أجل تجنيد أبنائها في الحرب العالميّة الأولى آنذاك، وحين جُوبِهَ بالمواجهة من قبل أبناء المدينة، ولّى هارباً، ولكنّه عاد في خريف سنة ١٩١٦ م وبقوة أكبر للانتقام من المتمردين، وقد حاصر المدينة وأعدم منها ١٢٧ رجلاً سوى من ماتوا بقصف مدافعه للمدينة، والذين قُدر عددهم بألف وخمسمائة من الأهالي الأبرياء، ممّا اضطرّ الكثير من أهالي المدينة إلى النزوح إلى القرى بعوائلهم للتخلص من هذا الخطر الكبير، فاضطرّ المترجم إلى أن يهربَ بدينه، وأهل بيته من خطر عاكف وجنده إلى قرية (جناجة) في قضاء الهاشميّة، فأقامَ فيها رَدْحاً من الزمن إلى أن عادَ إلى مسقط رأسه النجف الأشرف، وذلك عام ١٣٥٠ هـ، واستوطنها، إلى أن أجاب داعي ربه في الخامس عشر من شهر رجب سنة ١٣٧٢ هـ<sup>(١)</sup>

### نظمه للشعر<sup>(٢)</sup>

يقول الشيخ محمد علي اليعقوبي رحمته الله في كتابه (البابليات) في الجزء الرابع منه: تعاطى المترجم رحمته الله نظم الشعر في عنفوان صباه، وأما في دور كهولته وشيخوخته . خصوصاً بعد مغادرته الحلّة . فقد تركه تركاً باتاً،

(١) البابليات / ٤ / ٢٦٠ / لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث / ٤ / ٢٢٩ .

(٢) انظر: البابليات / ٤ / ٢٦٢ .

وانصرفَ عنه إلى أداءِ مهمتهِ الخطابيَّةِ، وقد نقلَ لنا جُملةً من المقاطيعِ التي نظمها في ذلك العهدِ وأودعها إحدى مجاميعهِ القديمةِ.

فمن ذلك قوله في الحضرةِ الحسينيةِ بكرِبلَاء سنة ١٣٢٨هـ (من مجزوء الوافر):

عُجَّ وَالتَّمَّ حَرَمًا مَلَا	نِكَّةُ السَّمَاءِ تُطِيلُ لَثْمَهُ
وَ زُرِّ الإِمَامَ ابْنَ الإِمَا	مِ أَخَا الإِمَامِ أَبَا الأئِمَّةِ
وَاشمَمَ شَنَا الأَرَجِ الَّذِي	كَانَ النَّبِيُّ يُطِيلُ شَمَّهُ
خَيْرَ البَرِيَّةِ بِالطُّفُو	فِ عَدَتِ عَلَيْهِ شَرُّ أُمَّهُ
أَبَاهُ وَجَدَهُ	وَأَخَاهُ وَالزَّهْرَاءَ أُمَّهُ
نورُ بَرَعَمِ الشَّرْكِ يَا	بَنِي اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّهُ

وله من قصيدة في رثاء والده عليه السلام سنة ١٣٢٩هـ ولم نجد منها سوى قوله (من الكامل):

مَا إِنْ ذَكَرْتُكَ سَاعَةً إِلَّا جَرَى	بِمُنَابِ قَلْبِي مَمَعٌ هَتَانُ
بِالْأَمْسِ كُنْتَ لِكُلِّ نَادٍ زِينَةً	وَاليَوْمَ فِيكَ ثَرَى القُبُورِ يُزَانُ
مَنْ بِالنَدِيِّ إِلَيْهِ بَعْدَكَ تَشَخَّصُ الـ	أَبْصَارُ أَوْ تُصْغِي لَهُ الأَذَانُ
أَسْفًا عَلَى الأَعْوَادِ بَعْدَكَ أَصْبَحَتْ	يَنْزُؤُ فُلَانٌ فَوْقَهَا وَفُلَانُ

قَدْ كُنْتَ أَفْصَحَ مَنْ تَسَنَّمَهَا فَمَنْ  
 وَلَكُمْ نَصْرَتَ بَنِي النَّبِيِّ بِمَقُولٍ  
 بِفِرَائِدٍ لَكَ كَالْخَرَائِدِ غَرَّدَتْ  
 مَا شِيعُوا لِلْقَبْرِ نَعَشَكَ وَحَدَهُ  
 كَلًّا وَلَا دَفَنُوكَ وَحَدَكَ إِنَّمَا  
 إِنْ أَوْحَشَتْ مِنْكَ الدِّيَارُ فَقَدْ زَهَتْ  
 قُسُّ بْنُ سَاعِدَةَ وَمَنْ سَحْبَانَ<sup>(١)</sup>  
 مَا الْبَيْضُ أَمْضَى مِنْهُ وَالْخَرِصَانُ  
 فِيهَا الْحُدَاةُ وَغَنَّتِ الرُّكْبَانُ  
 بَلْ شِيعَ الْمَعْرُوفُ وَالْعَرِيفَانُ  
 دَفِنَ التَّقَى وَالْفَضْلُ وَالْإِيمَانُ  
 بِكَ فِي جِوَارِ بَنِي النَّبِيِّ جِنَانُ

وله من قصيدة في رثاء الإمام موسى الكاظم عليه السلام (من المتقارب) :

تَنَامُ عَيْونُ بَنِي نَنْلَةَ  
 إِلَى مَنْ عَلَى الضَّيْمِ تُغْضِي الْعَيْونُ  
 تَنَاسَتْ بِبَغْدَادَ مَاذَا جَنَّتْ  
 فَقَدْ غَادَرْتَهُ رَهِيْنَ السُّجُونِ  
 أَبَابَ الْحَوَائِجِ لِلْقَاصِدِينَ  
 أَذَلَّتْ فَجِيعَتُكَ الْمُسْلِمِينَ  
 أَتَقْضِي بِبَغْدَادَ رَهْنَ الْقَيْودِ  
 وَهَاشِمٌ قَرَّتْ عَلَى وَتَرَهَا  
 وَقَدْ حُكِّمَ الْعَبْدُ فِي حُرِّهَا  
 عَلَى عِزِّهَا وَذُرَى فَخَرِهَا  
 وَدَسَّتْ لَهُ السُّمُّ مِنْ غَدْرِهَا  
 وَمِنْ كَفِّهِ الْغَيْثُ فِي وَفْرِهَا  
 وَأَذَكَّتْ حَشَى الدِّينِ فِي جَمْرِهَا  
 وَنَعَشُكَ يُرْمَى عَلَى جِسْرِهَا

(١) قس بن ساعدة الايادي: أحد حكماء العرب، ومن كبار خطبائهم، في الجاهلية.

سحبان بن زفر بن إياس الوائلي، من باهلة: خطيب يضرب به المثل في البيان. الأعلام/ ١٩٦/٥

وقال مخمساً أبيات السيد جعفر الحلي من قصيدته المشهورة (من

الخفيف):

لَسْتُ أَنْسَى عَقَائِلَ الطُّهْرِ طَهً      قَدْ دَهَاها مِنْ العِدَى ما دَهَاها  
مُدَّ جَفَاها مَلَاذَها وَحِمَاها      سَلَبَتْها أَيْدِي الجُفَاةِ حُلَاها  
فَخَلَا مِعْصَمٌ وَعُطِّلَ جَيْدٌ

هَتَفَتْ وَالذُّمُوعُ تَهَلُّ شَجَوًّا      وَغَدَتْ تَسْتَجِيرُ لَمْ تُلْفِ مَأْوِي  
وَبِهَا العِيسُ تَقَطُّعُ البِيدَ عَدَوًّا      وَوَرَاها كَمَّ غَرَدَ الرِّكْبُ حَدَوًّا  
لِللَّثْرِ فُوكَ أَيُّها الغَرِيدُ

سَيَّرُوهُنَّ حَاسِرَاتٍ بَوَادِي      هَامِلَاتِ الذُّمُوعِ شِبَهَ الغَوَادِي  
هَذِهِ تَشْتَكِي وَتَلِكَ تُنَادِي      عَجَبًا لَمْ تَلِنْ قُلُوبُ الأَعَادِي  
لِحَنِينٍ يَلِينُ مِنْهُ الحَدِيدُ

### مع الرائق:

الرائق أحدُ منخُوراتِ خُزانةِ (صندوقِ اليعقُوبي)، وهو مجموع في مراثي أهل البيت عليهم السلام لاثنتين وعشرين شاعراً من متقدمي الشعراء ومتأخريهم، غلب عليه طابعُ الشعرِ الحسيني، يقع في ٥١١، صحيفة ألفه العلامة الخطيب الشيخ مهدي اليعقوبي عليه السلام، بدأهم بالسيد حيدر الحلي، وختمهم بالشيخ محسن أبو الحب، وانتهى منه عام ١٣٥٠هـ، ولم توجد نسخة ثانية له.

يتميز مصنفُ الرائق في أنه أحصى القصائد التي مثلت باباً من أبواب الأدب وهو أدبُ الرثاء، وأي رثاء، إنه رثاءُ أبي عبد الله الحسين عليه السلام ومن خلال تتبعي في التحقيق وجدتُ أن المصنّف عليه السلام قد أقصرَ رائقه على القصائد التي تُوقد العبرة وتثير اللمعة فتزيدُ من ارتباطِ القارئ بالمرثي صاحبِ المُصيبة عليه السلام، لنا تجده قد اقتصر على ذكرِ القصيدة أو القصيدتين لشاعرٍ كالحاج حسن القيم، أو الشيخ صالح التميمي، واستغرق في ذكرِ أكثرِ القصائد أو جميعها لشاعرٍ آخر كالشيخ صالح الكواز، والسيد جعفر الحلي، والشريف الرضي، وأرى أن السرد، والحصر نابعٌ من طبيعة وظيفته المنبرية والخطابية، كما أنه كاشفٌ عن مدى ارتباطه الوجداني بأهل البيت عليهم السلام وبمصيبة الطّف على وجه الخصوص، من خلال اختياره لذلك اللون من القصائد كما أسلفت، ولربما لم تصل يدُه لمجموع الشعر الحسيني لبعضهم فاكتفى بذكر القصيدة، أو القصيدتين، أو الثلاث، بعد أن وجدَ فيها ما يُتمّم له غرضه.

وممّا يُحسب للمؤلف رحمه الله هو جمعه للتراث الحسيني لبعضهم، كالشيخ عبد الحسين سُكر، والشيخ حمّادي الكوّاز، وبذلك يكوّن قدّم خدمة للأدب الحسيني في حفظ مثل هذا التراث.

إنّ المؤلّف بعمله هنا قد بذلّ جهداً انطوى على وفاءين، وفائه لسادته، وائتمته الهداة عليهم السلام في إحياء ذكرهم، ووفائه للشُعراء والأدباء من أقرانه في أنه حفظ لهم أثرهم، فيكوّن بذلك قد أحيأهم بإحيائه لتراثهم، وقد جاء في الخبر عن سيد البشر صلى الله عليه وآله : (من ورّخ مؤمناً فكأنما أحيأه)<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) موسوعة عبد الله بن عباس / ١ / ١١ .

(٢) المائة ٣٢ .

### المنهج في التحقيق

١. لم تُوجد نُسخة ثانية للرائق، لذلك كان اعتمادُ مقابلةِ النصوصِ الشعريّةِ الواردةِ في المخطوط بالواردِ منها في المصادرِ المعتمَدة من دواوين الشعراء وكتب الرثاء المشهورة، والإشارة إلى مواطنِ الاختلاف في النقل.
٢. إعتَماذُ المشهور استعماله من اللغة بتصحيح ما لزم تصحيحه من الكلمات المكتوبة باللغة القديمة من قبيل كتابة الياء بالألف المقصورة، وغيرها.
٣. الإشارةُ إلى دواوين الشعراء بالرمز (د).
٤. الإشارةُ إلى المجلدات بالرمز (مج).
٥. ضبطُ النصوصِ الشعريّةِ ضبطاً دقيقاً بالحركات من أجل التسهيلِ على القارئ في زيادة الانتفاع منها، وسهولة فهمها.
٦. إعتَماذُ مُعجمِ لسانِ العربِ للعلامة ابنِ منظورٍ مُعجماً أساسياً لبيان الكلمات التي تحتاج إلى إيضاح، مع مُراجعة المعاجم المعتمَدة الأخرى إن اقتضى الأمر، كمُختار الصحاح، ومُعجم مقاييس اللغة، والقاموس المحيط، وتاج العروس، والمحيط في اللغة، والغباب الزاخر.

٧. ترجمة الأعلام والأماكن الواردة، غير المشهور ذكره منها سوى أصحاب الإمام الحسين عليه السلام حيث تم إثبات ترجمة مختصرة لكل منهم قدر المستطاع.

٨. الاشارة الى اسم البحر لكل قصيدة.

٩. صنع معجم للأعلام والأماكن والبقاع والمفردات التي تم بيانها.

١٠. صنع فهرس عام للقوائد بحسب القافية.

١١. وضع عنوان لكل قصيدة بما يناسبها، والاشارة الى ذلك بفهرس

مفصل.

شكر وتقدير:

أسجل شكري وتقديري وامتناني لأخي وعزيزي الأستاذ الأديب الشاعر مهند الشاوي الذي أتعب نفسه وبذل جهده في إخراج تراجم الشعراء من مظانها، سائلاً الله له المزيد من التوفيق والرفعة.

ختاماً أنقلُ كلاماً وردَ في مُفْتَحِ أجزاءِ كتابِ (مُعْجَمِ الأَدْبَاءِ) لياقوت الحموي، والكلام للعماد الأصفهاني . وربما نسب للقاضي الفاضل البيساني .، حيث يقول:

إني رأيتُ أنه لا يكتبُ إنسانٌ كتاباً في يومه إلا قالَ في غده: لو غيرَ هنا لكانَ أحسنَ، ولو زيدَ كناً لكانَ يُستحسنَ، ولو قُدمَ هنا لكانَ أفضلَ، ولو تُركَ هنا لكانَ أجملَ، وهنا مِن أعظمِ العِبَرِ، وهو دليلٌ على استيلاءِ النقصِ على جُملةِ البشرِ.

لأضعه بينَ يدي القارئِ الكريمِ، علّه يرأبُ صدعَ مواطنِ السهوِ والزللِ التي قد تَرُدُّ ضِمنَ هذا السِفرِ الرائقِ.

وآخرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على محمدٍ وآله الطاهرين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الشيخ حسنين قفطان

١٩ / ربيع الثاني / ١٤٤٢ هـ

٧ / كانون الاول / ٢٠٢٠



٤١

## — الرائق —

مجموع في إثنى اهل البيت عليهم السلام  
 لأثنين وعشرين ساعاً من تقريري  
 وبتأخيرهم ويتبع في ١

صنيفه بقلم جامعها ومؤلفه الشيخ  
 زين الدين النجفي الحلبي من المرحوم  
 الخطيب الأديب الشيخ يعقوب بن الحاج

جعفر بن الحسين بن إبراهيم

شرح بمجموعه في أواخر

١ بالنصف سنة

٥٠



لجناب السيد حيدر في لقاء الحسين عليه السلام قال رحمه الله  
 كرهذا تطارح في منى ورقا هنا      حفظ عليك فليس وألك ذاهنا  
 انظمتها وجدت لبني فانبرت      جزعا تبك وجدها وعتا هنا  
 فحلبت قلبك من جنونك ادعأ      وصمت كربي الحياجر ما هنا  
 هيئات ماجت الأراكه والجوي      فلقد اذاب حشاك لامنا هنا  
 فاستيق ما بقى الأسي من هجده      لك قد عصرت مع الدعوع وما هنا  
 كذبتك ورتي الأبطي من طوبكت      شجنا لأخضل دعما بطا هنا  
 فاطرح لما حشك في ثنايا انها      من اتي شعر طالت ما هنا  
 والنهاصدعته شاعبه النوي      يوما ولا نظم الغمام كما هنا  
 وغد يروضها عليه رفوت      عذبا الأراك وابقت افيها هنا  
 لكن بزينة طوقها لما زهت      مزجت بأشجان الأين غنا هنا  
 وذلك حضاب الراحتين فلويت      ولطنت تطريب الحمام بكأ هنا  
 وأخا اللامة كيف تطع ظله      بالعدل من نسيي قد وض ابأ هنا  
 ارايت ربة افواين صريمة      نفس السليم لما تروم شفا هنا  
 عني فاهبت بوجدي ساجع      تدعو اهديلا صبحها ومنا هنا  
 ما نهت شوقي عشية غردت      بضبا وكاطية عدت ضبا هنا  
 لكنا نفسي مجترك الأسي      أسررت فوادح كويلا وعزنا هنا



٥٤٦

الزل	سقطك من فوق غالي
ارتفاعك عن نزوات	ولما تجاوزت هام السهلي
صعوداً انزلت بغير نزول	رمت بنفسك من فوقها
لتكسب فاتحتها من جبل	فاصبحت الهم ميت تروى
واكرم حي متني في قبيل	ازاح فؤادي شد الحبال
برجليك يا بنية المستنيل	وسحبك بالتوق بين الام
اورث هبتي داء العمول	سايليك ما عشت يا بن عقيل
بطرفي على الدمع غير نخيل	جزى الله خيراً افا منجم
لقد كان امنها للذي نزل	وارهبها باحة في الخطوب
واضميرها مبقاً في المحول	كان صوارمها اوصفت
لنصر العدة وخذل الخليل	لقد كنت اصبرها قبل ذا
ليوثا وفا هي غير وعول	وقد خلت ان لها وشبه
تلف وعمور الفداء بالسهول	اذا هي اعجز من مقتدي
واقصر من ساحبات <sup>الذي</sup> بول	لنبدني معاصمها للخصور
وترفع ارجلها للمجول	



٥٢٧

فلذا اذرت بعد هذا للدخول	وان فتح الحرب ابوابه
وجيراننا للعظيم المرسول	اذا اسلمت شيخنا للخطوب
وامنع منها جزا رسول	فاجارها غير جار رسول



القول



## السيد حيدر الحلبي (١) ﷺ

وله ﷺ في رثاء الإمام الحسين ﷺ (من الكامل) :

كَمْ ذَا تُطَارِحُ فِي مَنِيٍّ (٢) وَرَقَاءَهَا (٣) خَفَضَ عَلَيْكَ فَلَيْسَ دَاوُكَ دَاءَهَا  
 أَتَظُنُّهَا وَجَدْتُ لِبَيْنٍ فَأَنْبَرْتُ جَزَعًا تَبْتُكَ وَجَدَهَا وَعَنَاءَهَا  
 فَحَلَبْتَ قَلْبَكَ مِنْ جُفُونِكَ أَدْمَعًا وَسَمَتُ كَرْبِعِيَّ الْحَيَا جَرَعَاءَهَا (٤)  
 هِيَهَاتَ مَا بِنْتُ الْأَرَاكَةَ (٥) وَالْجَوَى فَلَقَدْ أَذَابَ حَشَاكَ لَا أَحْشَاءَهَا (٦)  
 فَاسْتَبَقِ مَا أَبْقَى الْأَسَى مِنْ مُهْجَةٍ لَكَ قَدْ عَصَرْتَ مَعَ الدَّمُوعِ دِمَاءَهَا

(١) السيد حيدر الحلبي (١٢٤٦ - ١٣٠٤) هو السيد حيدر بن سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن حيدر الشرع. ينتهي نسبه الى يحيى بن الحسين ذي الدمة بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين، شاعر الحلة بل شاعر العراق الكبير في القرن التاسع عشر الميلادي وشاعر الرثاء الحسيني الشهير، جمع بين الشعر والعلم والأدب، وشعره ذو جزالة ومتانة، طرقت كل أبواب الشعر العربي القديم فأجاد فيها، ألف كتاب (العقد المفصل) في الأدب والنقد والتراجم. له ديوان مطبوع. (من مصادره: أعيان الشيعة ١٣/٢٩، البابليات ١٥٣/٢، معارف الرجال ١/٢٩٠، نهضة العراق الأدبية للبصير/٣٠٢).

(٢) منى بالكسر والتثوين: في درج الوادي الذي ينزله الحاج ويرمي فيه الجمار من الحرم سمي بذلك لما يمتنى به من الدماء أي يراق. معجم البلدان/ مج ٤ / ٣٢٠.

(٣) الوراقاء: اسم للحمامة، والورقاء: الناقة.

(٤) وسمت من الوسم: وهو الاثر. ربعي الحيا: الربيعي: نسبة إلى الربيع، و: أول ما يبدو المطر في إقبال الربيع، والحيا: المطر. الجرعاء: الارض ذات الحزونة، وقيل: هي الرملة السهلة.

(٥) الأراك: شجر معروف وهو شجر السواك.

(٦) في د/ ٥٦: نضج الزفير حشاك لا أحشاءها.

كَنَنْتَكَ وَرُقٌ<sup>(١)</sup> الْأَبْطَحِينَ فَلَوْ بَكَتْ  
 فَاطْرَحَ لِحَاظَكَ فِي ثَنَائَا أُنْسَهَا  
 لَا إِلْفَهَا صَدَعْتَهُ شَاعِبَةُ النَّوَى  
 وَعَدِيرُ رَوْضَتِهَا عَلَيْهِ رَفَرَفَتْ  
 لَكِنْ بِزِينَةِ طَوْقِهَا لَمَّا زَهَتْ  
 وَرَأَتْ خِضَابَ الرَّاحَتَيْنِ فَطَرَبَتْ  
 أَاخَا الْمَلَامَةِ كَيْفَ تَطْمَعُ ضِلَّةً<sup>(٤)</sup>  
 أَرَأَيْتَ رَيْقَةَ أَفْعَوَانَ صَرِيمَةٍ<sup>(٥)</sup>  
 عَنِّي فَمَا هَبَّتْ بِوَجْدِي سَاجِعٌ  
 مَا نَبَهَتْ شَوْقِي عَشِيَّةً غَرَدَتْ  
 لَكِنَّمَا نَفْسِي بِمُعْتَرِكِ الْأَسَى  
 يَا تَرْبَةَ الطَّفِّ الْمُقَدَّسَةِ الَّتِي  
 شَجْنَاً لَأَخْضَلَ دَمْعُهَا بَطْحَاءَهَا  
 مِنْ أَيِّ تَغْرِ طَالَعَتْ فَأَسَاءَهَا<sup>(٢)</sup>  
 يَوْمًا وَلَا فَطَمَ الْغَمَامُ كِبَاءَهَا<sup>(٣)</sup>  
 عَذْبُ الْأَرَاكِ وَأَسْبَغَتْ أَفْيَاءَهَا  
 مَزَجَتْ بِأَشْجَانِ الْأَنِينِ غِنَاءَهَا  
 وَظَنَنْتَ تَطْرِيْبَ الْحَمَامِ بُكَاءَهَا  
 بِالْعَنْلِ مِنْ نَفْسِي تَرَوْضُ إِبَاءَهَا  
 نَفْسُ السَّلِيمِ<sup>(٦)</sup> بِهَا تَرُومُ شِفَاءَهَا  
 تَدْعُو هَدِيلاً صُبْحَهَا وَمَسَاءَهَا  
 بِظِبَاءِ كَاظِمَةٍ<sup>(٧)</sup> عَدِمْتُ ظِبَاءَهَا  
 أَسْرَتْ فَوَادِحُ كَرِبَلَاءِ عَزَاءَهَا  
 هَالُوا عَلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ بَوْغَاءَهَا<sup>(١)</sup>

(١) الورق والورقة بضم فسكون: سواد في غبرة، والأورق من الإبل: الذي في لونه بياض إلى سواد.

(٢) في د/ ٥٦: ما ساءها.

(٣) الكباء: ضرب من العود يتبخر به، والماء الكباء: العظيم العالي.

(٤) الضلة: ضد الرشاد والهداية، ورد: فلان يلومني، اذا لم يوفق للرشاد في عنله.

(٥) الصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل، يقال: أفعى صريمة.

(٦) السليم: اللديغ، من السلم وهو لدغ الحية، والسليم: الجريح.

(٧) كاظمة: موضع في طريق البحرين من البصرة. م/ معجم البلدان/ مج/ ٤/ ١١٤.

حَيْتَ تَرَكَ فَلَاطَفَتْهُ سَحَابٌ<sup>(٢)</sup> مِنْ كَوَثْرِ الْفِرْدَوْسِ تَحْمِلُ مَاءَهَا  
 وَأَرَيْتِ رُوحَ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّمَا  
 فَلْيَأْيِهِمْ تَتَعَى الْمَلَائِكُ مَنْ لَهُ  
 أَلِ آدَمِ تَتَعَى وَأَيْنَ خَلِيفَةُ الرَّ..  
 وَبِكَ انْطَوَى وَبَقِيَّةُ اللَّهِ الَّتِي  
 أَمْ هَلْ إِلَى نُوحٍ وَأَيْنَ نَبِيُّهُ  
 وَلَقَدْ تَوَى بِتَرَكَ وَالسَّبَبُ الَّذِي  
 أَمْ هَلْ إِلَى مُوسَى وَأَيْنَ كَلِيمُهُ  
 وَلَقَدْ تَوَارَى فِيكَ وَالنَّارُ الَّتِي  
 لَا بَلَّ غَدَاةَ عَرَتْ رَزِيَّتِكَ الَّتِي  
 دَفَنُوا النُّبُوَّةَ وَحِيَّهَا وَكَتَابَهَا  
 لَا أَبْيَضُ يَوْمٌ بَعْدَ يَوْمِكَ إِنَّهُ  
 يَوْمٌ عَلَى الدُّنْيَا أَطْلَ بِرُوعَةٍ<sup>(١)</sup>

مِنْ كَوَثْرِ الْفِرْدَوْسِ تَحْمِلُ مَاءَهَا  
 وَأَرَيْتِ مِنْ عَيْنِ الرَّشَادِ ضِيَاءَهَا  
 عَقَدَ الْإِلَهَ وَلَاءَهُمْ وَوَلَاءَهَا  
 .. رَحْمَانَ آدَمَ كَيْ يُقِيمَ عَزَاءَهَا  
 عُرِضَتْ وَعَلَّمَ آدَمَ أَسْمَاءَهَا  
 نُوحٌ فَيَسْعِدُ نُوحَهَا وَبُكَاءَهَا  
 عَصَمَ السَّفِينَةَ مُغْرِقًا أَعْدَاءَهَا  
 مُوسَى لِكَيْ وَجِدًا يُطِيلَ نِعَاءَهَا<sup>(٣)</sup>  
 فِي الطُّورِ<sup>(٤)</sup> قَدْ رَفَعَ الْإِلَهَ سَنَاءَهَا  
 حَمَلَ الْأَيْمَةَ كَرِبَهَا وَبِلَاءَهَا  
 بِكَ وَالْإِمَامَةَ حُكْمَهَا وَقَضَاءَهَا  
 تَكَلَّتْ سَمَاءُ الدِّينِ فِيهِ ذُكَاءَهَا<sup>(٥)</sup>  
 مَلَأَتْ صُرَاخًا أَرْضَهَا وَسَمَاءَهَا

(١) البوغاء: هو التراب.

(٢) في د/ ٥٧: سحابة.

(٣) النعاء: من النعي وهو خبر الموت، والنعاء بالضم: صوت السنور.

(٤) طور بالضم ثم السكون: هو في كلام العرب الجبل وقال بعض أهل اللغة لا يسمى طورا حتى يكون ذا شجر ولا يقال للأجرد طور وقيل سمي طورا ببطور بن إسماعيل عليه السلام.

معجم البلدان/ مج ٣ / ٢٧٠.

(٥) ذكاء بالضم: اسم الشمس.

وَاسْتَكَّ<sup>(٢)</sup> مَسْمَعٌ خَافِقِيهَا مَذِّبَهَا هَتَفَ النَّعِيُّ مُطَبِّقًا أَرْجَاءَهَا  
 طَرَقَتْكَ سَالِبَةٌ الْبَهَاءِ فَقَطَّبِي مَا بَشُرُ مَنْ سَلَبَ الْخُطُوبُ بِهَاءَهَا  
 وَلْتَعُدُّ حَائِمَةً<sup>(٣)</sup> الرَّجَاءِ طَرِيدَةً لَا سَجَلٌ<sup>(٤)</sup> يَنْقَعُ بَرْدُهُ أَحْشَاءَهَا  
 فَحَشَى ابْنَ فَاطِمَةَ بِعَرَصَةِ كَرَبِلَا بَرَدَتْ غَلِيلًا<sup>(٥)</sup> وَهُوَ كَانَ رَوَاءَهَا  
 وَلْتَطْبِقِ الْخَضْرَاءُ فِي أَفْلَاكِهَا حَتَّى تَصُكَّ عَلَى الْوَرَى غِبْرَاءَهَا  
 فَوَدِيَعَةُ الرَّحْمَانَ بَيْنَ عِبَادِهِ قَدْ أَوْدَعَتْهُ أُمِيَّةٌ<sup>(٦)</sup> رَمَضَاءَهَا  
 صَرَعَتْهُ عَطْشَانًا صَرِيْعَةً كَأَسْهًا بِنْتُوفَةٍ<sup>(٧)</sup> سَدَّتْ عَلَيْهِ فِضَاءَهَا  
 فَكَسَّتَهُ مَسْلُوبَ الْمَطَارِفِ<sup>(٨)</sup> نَقَعَهَا<sup>(٩)</sup> وَسَقَّتَهُ ظَمَانَ الْحَشَى سَمْرَاءَهَا  
 يَوْمَ اسْتَحَالَ الْمَشْرِقَانِ ضَلَالَةً تَبِعَتْ بِهَا شَيْعُ الضَّلَالِ شَقَاءَهَا  
 إِذْ أَلْقَحَ ابْنُ طَرِيدٍ أَحْمَدَ فِتْنَةً وَلَدَتْ قُلُوبَهُمْ بِهَا شَحْنَاءَهَا  
 حَشَدَتْ كِتَابِيهَا عَلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ بِالطَّفِّ حَيْثُ تَذَكَّرَتْ آبَاءَهَا

(١) الروعة: الفزعة، من الروع وهو الفزع.

(٢) استك: من السكك وهو الصمم.

(٣) الحائمة: العطشى.

(٤) السجل: الدلو الضخمة المملوءة ماء.

(٥) الغليل والغلة: شدة العطش.

(٦) أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، من قريش جد الامويين بالشام والاندلس، عاش

إلى ما بعد مولد النبي (ﷺ). الأعلام / ٢ / ٢٣.

(٧) التوفة: القفر من الارض.

(٨) المطارف جمع مطرف بكسر أو ضم: وهي أردية، أو ثياب من الخز.

(٩) النقع: الغبار الساطع.

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا رَوَاسِي هَذِهِ أَرْضُ  
 يَلْقَى ابْنُ مُنْتَجِعٍ<sup>(٢)</sup> الصَّلَاحِ كِتَابِيًّا  
 مَا كَانَ أَوْقَحَهَا صَبِيحَةَ قَابَلَتْ  
 مَا بَلَّ أَوْجُهَا الْحَيَا وَلَوْ أَنَّهَا  
 مِنْ أَيْنَ تَخَجُّلُ أَوْجُهُ أُمُويَّةٌ  
 قَهَرَتْ بَنِي الزَّهْرَاءِ فِي سُلْطَانِهَا  
 مَلَكَتْ عَلَيْهَا الْأَمْرَ حَتَّى حَرَمَتْ  
 ضَاقَتْ بِهَا الدُّنْيَا فَحَيْثُ تَوَجَّهَتْ  
 فَاسْتَوَطَّاتُ ظَهَرَ الْحِمَامِ وَحَوَّلَتْ  
 طَلَعَتْ ثَنِيَّاتُ الْحُتُوفِ بِعُصْبَةٍ  
 مِنْ كُلِّ مُنْتَجِعٍ بِرَأْدٍ رُمَحِهِ  
 إِنْ تَعَرَ نَبْعُهُ عِزَّهُ لَيْسَ الْوَعْنَى  
 مَا أَظْلَمَتْ فِي النَّقْعِ غَاسِقَةُ الْوَعْنَى  
 يَعْشُو الْحِمَامُ لِشُعْلَةٍ مِنْ عَضْبِهِ<sup>(١)</sup>

أَرْضِ الْبَسِيطَةِ زَائِلِي<sup>(١)</sup> أَرْجَاءَهَا  
 عَقَدَ ابْنُ مُنْتَجِعِ السَّفَاحِ لَوَاءَهَا  
 بِالْبَيْضِ<sup>(٣)</sup> جِبْهَتُهُ تُرِيْقُ دِمَاءَهَا  
 قَطَعَ الصَّفَا بَلَّ الْحَيَا مَلْسَاءَهَا  
 سَكَبَتْ بِلَنَاتِ الْمَجُورِ حَيَاءَهَا  
 وَاسْتَأْصَلَتْ بِصِفَاحِهَا<sup>(٤)</sup> أَمْرَاءَهَا  
 فِي الْأَرْضِ مَطْرَحَ جَنْبِهَا وَتَوَاءَهَا  
 رَأَتْ الْحُتُوفَ أَمَامَهَا وَوَرَاءَهَا  
 لِلْعِزِّ عَنْ ظَهْرِ الْهُوَانِ وَطَاءَهَا  
 كَانُوا السُّيُوفَ قَضَاءَهَا وَمَضَاءَهَا  
 فِي الرَّوْعِ مِنْ مُهَجِ الْعِدَى سَوْدَاءَهَا<sup>(٥)</sup>  
 حَتَّى يُجَدَّلَ أَوْ يُعِيدَ لِحَاءَهَا<sup>(٦)</sup>  
 إِلَّا تَلْهَبَ سَيْفُهُ فَأَضَاءَهَا  
 كَرِهَتْ نَفُوسُ النَّارِعِينَ صِلَاءَهَا<sup>(٧)</sup>

(١) زائلي: أي فارقي وبياعدي.

(٢) المنتجع: المنزل في طلب الكلاء.

(٣) البيض جمع أبيض: وهو السيف.

(٤) الصفاح: السيوف، وصفح السيف عرضه.

(٥) سواد القلب أو سوداؤه: حبه.

(٦) اللحاء: قشر كل شيء، واللحاء: العنل.

فَحَسَامُهُ شَمْسٌ وَعِزْرَائِيلُ فِي يَوْمِ الْكِفَاحِ تَخَالُهُ حِرْبَاءَهَا  
 وَأَشْمٌ قَدْ مَسَحَ النُّجُومَ لَوَاؤُهُ فَكَأَنَّ مِنْ عُنْبَاتِهِ<sup>(٣)</sup> جَوْرَاءَهَا  
 زَحَمَ السَّمَاءَ فَمِنْ مَحَكِّ سِنَانِهِ جِرْبَاءُ<sup>(٤)</sup> لَقَبَتِ الْوَرَى خَضْرَاءَهَا  
 أَبْنَاءُ مَوْتٍ عَاقَنَتْ أَسْيَافَهَا بِالطَّفِّ أَنْ تَلْقَى الْكُمَاةَ<sup>(٥)</sup> لِقَاءَهَا  
 لِقُلُوبِهَا اِمْتَحَنَ الْإِلَهَ بِمَوْقِفٍ مَحَضَّتَهُ فِيهِ صَبْرَهَا وَبِلَاءَهَا  
 مِنْ حَيْثُ جَعَجَعَتِ الْمَنَايَا بَرَكَّهَا<sup>(٦)</sup> وَطَوَائِفُ الْأَجَالِ طِفْنُ إِزَاءَهَا  
 وَوَقَّتْ بِمَا عَقَدَتْ فَزَوَّجَتِ الطَّلَى<sup>(٧)</sup> بِالْمَرْهَفَاتِ<sup>(٨)</sup> وَطَلَّقَتْ حَوْبَاءَهَا<sup>(٩)</sup>  
 كَانَتْ سَوَاعِدَ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ وَسَيُوفَ نَجَدَتِهَا عَلَى مَنْ سَاءَهَا  
 جَعَلَتْ بِنْعْرِ الْحَتْفِ مِنْ زُبُرِ<sup>(١٠)</sup> الطُّبَى<sup>(١)</sup> رَدْمًا يَحُوطُ مِنَ الرَّدَى خُلْفَاءَهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَسْتَقْبَلَتْ هَامَ الْكُمَاةِ فَأَفْرَعَتْ قِطْرًا عَلَى رَدْمِ السُّيُوفِ دِمَاءَهَا

(١) العضب: السيف القاطع.

(٢) الصلاة: الشواء.

(٣) العنبات محركة جمع عنبة: وهي طرف الشيء، ومن النعل: المرسله من الشراك، ومن

العمامة: ما سُئِلَ بين الكتفين، والعنبات أطراف السيوف.

(٤) الجرباء: السماء سميت بذلك لما فيها من الكواكب.

(٥) الكمأة جمع كمي: اللابس السلاح وقيل هو الشجاع.

(٦) البرك: جماعة الإبل، والإبل الكثيرة، والبرك بالسكون: الصدر، وبرك البعير: أناخ.

(٧) الطلى جمع طلية: وهي الأعناق.

(٨) المرهفات: جمع مرهف وهي السيوف المرققة.

(٩) الحوباء: النفس، وقيل: روح القلب.

(١٠) الزبر جمع زبرة: هي القطعة من الحديد.

كَرَهُ الْحِمَامُ لِقَاءَهَا فِي ضَنْكِهِ      لَكِنَّ أَحَبَّ اللَّهُ فِيهِ لِقَاءَهَا  
فَنَوَتْ بِأَفْتِدَةٍ صَوَادٍ<sup>(٣)</sup> لَمْ تَجِدْ      رِيًّا بِيْلُ سِوَى الرَّدَى أَحْشَاءَهَا  
تَغْلِي الْهَوَاجِرُ مِنْ هَجِيرٍ<sup>(٤)</sup> غَلِيلِهَا      إِذْ كَانَ يُوقِدُ حَرَّهُ رَمْضَاءَهَا  
مَا حَالُ صَائِمَةِ الْجَوَانِحِ أَفْطَرَتْ      بِدَمٍ وَهَلْ تَرَوِي الدَّمَ إِظْمَاءَهَا  
مَا حَالُ عَافِرَةِ الْجُسُومِ عَلَى الثَّرَى      نَهَبَتْ سِيُوفُ أُمِيَّةٍ أَعْضَاءَهَا  
وَأَرَاكَ تَنْشَى يَا غَمَامُ عَلَى الْوَرَى      ظِلًّا وَتَرَوِي مِنْ حَيَاكِ ظَمَاءَهَا  
وَقُلُوبُ أُنْبَاءِ النَّبِيِّ تَقَطَّرَتْ      عَطَشًا بِقَمَرٍ أَرْمَضَتْ أَشْلَاءَهَا  
وَأَمْضُ مَا جَرَعْتَ مِنَ الْفُصْصِ الَّتِي      قَدَحَتْ بِجَانِحَةِ الْهُدَى إِيرَاءَهَا<sup>(٥)</sup>  
هَتَكَ الطُّغَاةِ عَلَى بَنَاتِ مُحَمَّدٍ      حُجْبَ النُّبُوَّةِ خَدْرَهَا وَخِبَاءَهَا  
فَتَنَازَعَتْ أَحْشَاءَهَا حُرْقُ الْجَوَى      وَتَجَادَبَتْ أَيْدِي الْعَدُوِّ رِدَاءَهَا  
عَجَبًا لِحِلْمِ اللَّهِ وَهِيَ بَعِينِهِ      بَرَزَتْ تُطِيلُ عَوِيلَهَا وَبُكَاءَهَا  
وَيَرَى مِنَ الزَّفَرَاتِ تَجْمَعُ قَلْبَهَا      بِيَدٍ وَتَدْفَعُ فِي يَدِ أَعْدَاءَهَا  
حَالُ لِرُؤُوتِهَا وَإِنْ شَمِتَ الْعِدَى      فِيهَا فَقَدْ نَحَتَ الْجَوَى أَحْشَاءَهَا  
مَا كَانَ أَوْجَعَهَا لِمُهْجَةِ أَحْمَدٍ      وَأَمْضُ فِي كَبِدِ الْبَتُولَةِ دَاءَهَا

(١) الظبي: السيوف مفردها ظبة وهو حد السيف وتجمع على ظبون وظبابة.

(٢) في د/ ٦١: حلفاءها، وفي نسخة: أمراءها.

(٣) الصوادي: العطاش، من الصدى، وهو شدة العطش.

(٤) الهجير: نصف النهار عند زوال الشمس إلى العصر، و: شدة الحر.

(٥) إيراءها: أي ايقادها.

تَرَبَّتْ أَكْفُكِ<sup>(١)</sup> يَا أُمِّيَّةُ مَا لَهَا<sup>(٢)</sup> فِي الْغَاضِرِيَّةِ تَرَبَّتْ أُمْرَاءَهَا  
مَا ذَنْبُ فَاطِمَةَ وَحَاشَى فَاطِمًا حَتَّى أَخْنَتِ بِنْتِهَا أَبْنَاءَهَا  
لَا بَلَّ مِنْكَ الْمَزْنُ غَلَّةَ عَاطِشٍ فِيمَا سَقَيْتِ بَنِي النَّبِيِّ دِمَاءَهَا  
فَعَلَيْكَ مَا صَلَّى عَلَيْهَا اللَّهُ لَعْدُ نَنْتَهُ يُشَابَهُ عَوْدَهَا إِبْدَاءَهَا  
بِوَلَاءِ أَبْنَاءِ الرِّسَالَةِ أَنْفِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَوْلَهَا وَبَلَاءَهَا  
آلَيْتُ أَلْزِمُ طَائِرًا مَدْحِي لَهُمْ عُنُقِي إِذَا مَا اللَّهُ شَاءَ فَنَاءَهَا  
لِيَرَى إِلَهُهُ ضَجِيعَ قَلْبِي حُبَّهَا وَضَجِيعَ جِسْمِي مَدْحَهَا وَرِنَاءَهَا  
مَاذَا تَطُنُّ إِذَا رَفَعْتُ وَسَيْلَتِي لِلَّهِ حَمْدَ أَيْمَتِي وَوَلَاءَهَا  
أَتَرَى يُقْلِدُنِي صَحِيفَةَ شِقْوَتِي وَيَبِيزُ<sup>(٣)</sup> عُنُقِي مَدْحَهَا وَتَشَاءَهَا  
بَلَّ أَيْنَ مِنْ عُنُقِي صَحِيفَتِي الَّتِي أَخَشَى وَقَدْ ضَمِنَ الْوَلَاءُ جَلَاءَهَا

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من السريع):

يَا آلَ فَهْرٍ<sup>(٤)</sup> أَيْنَ ذَاكَ الشَّبَابِ<sup>(١)</sup> لَيْسَتْ ظُبَاكِ الْيَوْمَ تِلْكَ الظُّبَى  
لِلضَّيْمِ أَصْبَحْتَ وَشَأَلْتَ ضَحَى نِعَامَةً<sup>(٢)</sup> الْعِزُّ بِنَاكَ الْإِبَا

(١) يقال في الدعاء: تربت يداه، أي لا أصاب خيراً.

(٢) في د/ ٦٢: إنها.

(٣) يبيز: ينتزع.

(٤) فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد

بن عدنان بن أدد كنيته أبو غالب، كان رئيس الناس بمكة وهو الجد العاشر للنبي صلى الله عليه وآله.

انظر: تاريخ الطبري/ ٢/ ١٦٧/ بحار الانوار/ ١٥/ ١٠٧.

فَلَسْتَ بَعْدَ الْيَوْمِ فِي حَبْوَةٍ      مِثْلَكَ بِالْأَمْسِ فَحَلِيَّ الْحَبِيَّ (٣)  
 فَعَزَمَكَ انْصَبَّ عَلَى جَمْرِهِ      دُمُ الطَّلْنِ مِنْكَ إِلَى أَنْ خَبَا  
 مَا بَقِيَتْ فِيكَ لِمُسْتَهْضٍ      بَقِيَّةٌ لِلسَّيْفِ تُدْمِي شَبَا  
 مَا النُّلُّ كُلُّ النُّلِّ يَوْمًا سِوَى      طَرْحِكَ أَثْقَالَ الْوَعَى لُغْبَا (٤)  
 لَا يُنْبِتُ الْعِزَّ سِوَى مَرْبَعٍ      لَيْسَ بِهِ بَرَقُ الطُّبْنِ خُلْبَا  
 وَلَمْ يَطَأْ عَرَشَ الْعُلَى رَاضِيًا      مَنْ لَمْ يَطَأْ شَوْكَ الْقَنَا مُغْضِبَا  
 حَيَّ عَلَى الْمَوْتِ بَنِي غَالِبٍ (٥)      مَا أَبْرَدَ الْمَوْتَ بِحَرِّ الطُّبْنِ  
 لَا قَرَبَتِكَ الْخَيْلُ مِنْ مَطْلَبٍ      إِنْ فَاتَكَ الثَّارُ فَلَنْ يُطْلَبَا  
 قَوْمِي فِيمَا أَنْ تُجِيلِي عَلَى      أَشْلَاءِ حَرْبٍ (٦) خَيْلِكَ الشُّرْبَا (٧)  
 أَوْ تَرْجِعِي بِالْمَوْتِ مَحْمُولَةً      عَلَى الْعَوَالِي أَعْلَبَا أَعْلَبَا  
 مَا أَنْتِ لِلْعَلِيَاءِ أَوْ تَقْبِلِي      بِالْخَيْلِ (١) تَنْزُؤُ بِكَ نَزْوُ الدَّبْنِ (٢)

(١) الشبا جمع شباة: طرف السيف.

(٢) النعامة: جماعة القوم وشالت نعماتهم: تفرقت كلمتهم وذهب عزهم.

(٣) الحبي بالضم، أو بالكسر جمع حبوة: وهو الثوب، ومنه الاحتباء، وهو الاشتمال بالثوب.

(٤) لغبا: من اللغوب وهو التعب والإعياء.

(٥) هو غالب بن فهر بن مالك جد النبي ﷺ. كنيته أبو تيم، من نسله بنو تيم الأدرم. تاريخ

الطبري/ ٢ / ١٦٦ / الأعلام/ ٥ / ١١٤.

(٦) حرب بن أمية بن عبد شمس، كنيته أبو عمرو وهو جد معاوية بن أبي سفيان بن حرب، كان

معاصرا لعبد المطلب بن هاشم، وشهد حرب الفجار، مات بالشام. الأعلام/ ٢ / ١٧٢.

(٧) الشرب بضم السين المثناة وفتح الراء المعجمة المشددة جمع شازب: وهو الضامر من الخيل.

تَقْدُمُهَا مِنْ نَقْعِهَا غَيْرَةٌ  
يَا فِتْنَةً لَمْ تَدْرِ غَيْرَ الْوَعَى  
نَوْمِكَ تَحْتَ الضَّيِّمِ لَا عَنْ كَرَى<sup>(٣)</sup>  
اللَّهُ يَا هَاشِمُ أَيْنَ الْحِمَى  
أَتُشْرِقُ الشَّمْسُ وَلَا عَيْنُهَا  
وَهِيَ لَكُمْ فِي السَّبِي كَمْ لَاحَظَتْ  
كَيْفَ بَنَاتُ الْوَحْيِ أَعْدَاؤَكُمْ  
وَلَمْ تُسَاقَطْ قِطْعًا بِيضُكُمْ  
لَقَدْ سَرَتْ أَسْرَى عَلَى حَالَةٍ  
تُسَاقِطُ الْأَدْمَعُ أَجْفَانُهَا  
فَدَمَعُهَا لَوْ لَمْ يَكُنْ مُحْرِقًا  
تَتَعَى أَفَاعِي الْحَيِّ مَنْ كَمْ وَطَوَا  
تَتَعَى بِهَالِيلاً<sup>(٥)</sup> تَسْلُ الْوَعَى  
تَتَعَى الْأَوْلَى سَحَبُ أَيَادِيهِمْ

تُطَبِّقُ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَا  
أُمًّا وَلَا غَيْرَ الْمَوَاضِي أَبَا  
أَسْهَرَ فِي الْأَجْفَانِ بِيضَ الطُّبْنِ  
أَيْنَ الْحِفَاطُ الْمُرُّ أَيْنَ الْإِبَا  
بِالنَّقَعِ تَعْمَى قَبْلَ أَنْ تَغْرَبَا  
مَصُونَةٌ لَمْ تَبْدُ قَبْلَ السَّبَا  
تَدْخُلُ بِالْخَيْلِ عَلَيْهَا الْخِبَا  
وَسُمْرُكُمْ<sup>(٤)</sup> لَمْ تَنْتَثِرْ أَكْعَبَا  
قَلَّ لَهَا مَوْتُكَ تَحْتَ الطُّبْنِ  
كَالْجَمْرِ عَنْ ذُوبِ حَشَى الْهَبَا  
عَادَ بِهِ وَجْهَ الثَّرَى مُعْشَبَا  
مَنْ دَبَّ بِالشَّرِّ لَهُمْ عَقْرَبَا  
مِنْ كُلِّ شَهْمٍ مِنْهُمْ مِقْضَبَا  
تَسْتَضْحِكُ الْعَامَ إِذَا قَطَبَا

(١) في د / ٧١: بالقُبُّ .

(٢) الدين: الجراد .

(٣) الكرى: النوم .

(٤) سمر بضم فسكون جمع أسمر: هو الرمح نسبة إلى شجر السمر .

(٥) بهاليل جمع بهلول: وهو الحيي الكريم، والجامع لكل خير .

تَنَعَاهُمْ عَطَشَى وَلَكِنْ لَهُمْ  
 خُطَّتْ بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي لَهُمْ  
 سَلَّ بِهِمْ إِمَّا تَسَلَّ كَرَبَلَا  
 دَكُّوا رَبَاهَا ثُمَّ قَالُوا لَهَا  
 يَا يَا بِأَبِي بِالطَّفِّ أَشْلَاوُهَا  
 يَا يَا بِأَبِي بِالطَّفِّ أَوْدَا جُهَا  
 يَا يَا بِأَبِي بِالطَّفِّ أَحْشَاوُهَا  
 جَدَاوُلُ الْبَيْضِ حَلَّتْ مَشْرَبًا  
 مَضَاجِعُ تُسْقَى الدَّمَ الصَّيْبَا<sup>(١)</sup>  
 إِذْ وَاجَهُوَا فِيهَا الْبَلَا الْمُكَرَبَا  
 وَقَدْ جَثُّوا نَحْنُ مَكَانَ الرَّبِّي  
 تَسَّجُ فِي التُّرْبِ عَلَيْهَا الصَّبَا<sup>(٢)</sup>  
 لِلسَّيْفِ أَضْحَتْ مَرْتَعًا مُخْصَبَا  
 عَادَتْ لِأَطْرَافِ الْقَنَا مَلْعَبَا

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :

أَهَاشِمُ تَيْمٌ<sup>(٣)</sup> جَلَّ مِنْكَ ارْتِكَابُهَا  
 هِيَ الْقَرْحَةُ الْأَوْلَى الَّتِي مَضَّ دَاوُهَا  
 إِلَى الْآنَ يَبْرِي سُمُّهَا مِنْكَ مُهْجَةً  
 كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ ضِدًّا سِوَاهُ مُقَاوِمًا  
 لَهَا الْعَنْزُ لَمْ تُسَلِّمْ لِبَارِي نَفُوسِهَا  
 وَلَا صَدَقَتْ يَوْمًا بِمَا فِي كِتَابِهِ  
 وَلَوْ أَمَنْتَ بِاللَّهِ لَمْ يَغْدُ فِي الْوَرَى  
 حَرَامٌ بِغَيْرِ الْمُرْهَفَاتِ عِتَابُهَا  
 بِأَحْشَاكِ حَتَّى لَيْسَ يَبْرًا انْشِعَابُهَا<sup>(٤)</sup>  
 بِإِبْرَتِهَا قَدْ شَقَّ عَنْهَا حِجَابُهَا  
 حَيَاتِكَ مَقْصُورًا عَلَيْهِ ذَهَابُهَا  
 فَتَلَوَى لِمَنْ وَلِيَّ عَلَيْهَا رِقَابُهَا  
 فَتَخَشَى الَّذِي يُحْصِي عَلَيْهَا كِتَابُهَا  
 بِإِمْرَةٍ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ خِطَابُهَا

(١) الصيب: المنهمر. والصوب: نزول المطر.

(٢) الصبا: ريح معروفة.

(٣) إشارة إلى أبي بكر بن أبي قحافة.

(٤) في د/ ٦٧: بعد هنا البيت: لقد أوجعت منك القلوب بلسعها عقاربٌ ضغنٌ أعقبتها دبابها

عَلَتْ فَوْقَ أَعْوَادِ الرَّسُولِ لِبَيْعَةٍ  
تُقَلَّبُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَامِلًا  
أَعِدْ نَظْرًا نَحْوَ الْخِلَافَةِ أَيَّمَا  
أَمَنَ هُوَ نَفْسٌ لِلنَّبِيِّ أُمِّ الَّتِي  
وَمَنْ (دَحْرَجَ) (٢) الْأَعْدَاءَ عَنْهُ أُمُّ الَّتِي  
يَقُولُونَ بِالْإِجْمَاعِ وَوَلِيَّ أَمْرَهَا  
وَهَلْ مَدْخَلًا لِلرُّشْدِ أَبْقَى وَفِيهِ مِنْ  
بَلَى عَدَلَتْ عَنْ عَيْبَةِ الْعِلْمِ وَأَقْتَنَتْ  
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَهْدًا مِنَ اللَّهِ لَمْ تَتَلَّ  
فَلَلَهُ مَا جَرَّتْ سَقِيفَةٌ غِيهَا  
بِهَا ضَرَبَتْ غَضَبًا عَلَى مُلْكِ أَحْمَدٍ  
إِلَى حَيْثُ بِالْأَمْرِ اسْتَبَدَّتْ أُمِّيَّةٌ  
وَأَبَدَتْ حُقُودَ الْجَاهِلِيَّةِ بَعْدَهَا (١)

بِهَا مِنْ ثَقِيلِ الْوِزْرِ طَالَ احْتِقَابُهَا  
تُرِيكَ عَنِ الْإِسْلَامِ كَيْفَ انْقِلَابُهَا  
أَحَقُّ بِأَنَّ تَضْفُو (١) عَلَيْهِ ثِيَابُهَا  
لَهُ كَانَ دَاءٌ سَلِمَهَا وَأَقْتَرَابُهَا  
لَهُ دُحْرَجَتْ تَحْتَ الظَّلَامِ دِبَابُهَا (٣)  
ضَيْلُ بَنِي تَيْمٍ لِيُنْفَى ارْتِيَابُهَا  
مَدِينَةَ عِلْمِ اللَّهِ قَدْ سُدَّ بَابُهَا  
بِمَنْ مَلَأَتْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ عِيَابُهَا (٤)  
وَلَا لَعَقَةً مِمَّا تَحَلَّتْ كِلَابُهَا  
عَلَى مُرَشِدِيهَا يَوْمَ جَلَّ مُصَابُهَا  
بِكَفِّ عَدِي (٥) وَأَسْتَمَرَ اغْتِصَابُهَا  
فَأَسْفَرَ عَنْ وَجْهِ الضَّلَالِ نِقَابُهَا  
لِخَوْفٍ مِنَ الْإِسْلَامِ طَالَ احْتِجَابُهَا

(١) تَضْفُو: أَي تُسَبِّغُ وَالتَضْفُو: السَّعَةُ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: دَرَجٌ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ د/ ٦٧ .

(٣) الدبة بكسر الاول وتشديد الثاني: ضرب من اللبيب وهو المشي رويدا، والدبة بالضم: الحال والسجية والمذهب والطريقة، والدبة بالفتح: الموضع الكثير الرمل يضرب مثلا للدهر الشديد.

(٤) عِيَابُ جَمْعُ عَيْبَةٍ: وَهُوَ الْوَعَاءُ.

(٥) هُوَ عَدِي بْنُ كَعْبِ بْنِ لَوْيَ وَهُوَ جَدُّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. الْأَعْلَامُ / ٤ / ٢٢١.

وَسَلَّتْ سَيُوفًا أَظْمَأَ اللَّهُ حَدَهَا فَأَضْحَى دَمُ الْهَادِينَ وَهُوَ شَرَابُهَا  
 فَقُلْ لِنِزَارٍ<sup>(٢)</sup> سَوْمِي الْخَيْلِ<sup>(٣)</sup> إِنَّهَا إِذَا زَفَرَتْ مِنْ سُورَةِ الْغَيْظِ أَوْشَكَتْ  
 لَهَا إِنْ وَهَبَتْ الْأَرْضَ يَوْمًا أَرْتَكِهَا حَرَامٌ عَلَى عَيْنَيْكَ مَضْمُضَةُ الْكِرَى  
 فَلَا نَوْمَ حَتَّى تُوقِدَ الْحَرْبُ مِنْكُمْ تَسَاقَى بِأَفْوَاهِ الطُّبْنِ مِنْ أُمِّيَّةٍ  
 كَأَنَّ بِأَيْدِيهَا الطُّبْنِ وَبُنُودَهَا فِرَاحُ الْمَنَايَا فِي الْوُكُورِ لِرِزْقِهَا  
 عَجِبْتُ لَكُمْ أَنْ لَا تَجِيئَ نَفُوسُكُمْ وَأَنْ لَا يَقِيئَ الْمُرْهَفَاتِ قِرَابُهَا  
 تَحْنُ إِلَى كَرِّ الطَّرَادِ<sup>(٤)</sup> عِرَابُهَا<sup>(٥)</sup> بِزَفَرَتِهَا يَنْقُدُ عَنْهَا إِهَابُهَا<sup>(٦)</sup>  
 قَدْ أَنْحَطَّ خَلْفَ الْخَافِقِينَ تُرَابُهَا فَإِنَّ لِيَالِيِ الْهَمِّ طَالَ حِسَابُهَا  
 بِمَلْمُومَةٍ<sup>(٧)</sup> شَهَبَاءِ<sup>(٨)</sup> يَذْكَى شِهَابُهَا مُدَامَ نَجِيعٍ وَالرُّؤُوسُ حَبَابُهَا<sup>(٩)</sup>  
 إِلَى مَهَجِ الْأَبْطَالِ تَهْوِي حِرَابُهَا قَدْ انْتَقَطَتْ حَبَّ الْقُلُوبِ عِقَابُهَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَنْ لَا يَقِيئَ الْمُرْهَفَاتِ قِرَابُهَا

(١) في د / ٦٨ : بعدما .

(٢) هو نزار بن معد جد النبي ﷺ ، ويكنى أبا اياد، كانت له سيادة وثروة كبيرة، وهو أبو ربيعة

ومضر . تاريخ الطبري / ٢ / ١٧٢ / الأعلام / ٨ / ١٦ .

(٣) الخيل المُسومة : المرسله وعليها ركبائها، والسومة والسيمة والسيماء : العلامة .

(٤) طراد الخيل : عدوها، وطراد الفرسان : أن يحمل بعضهم على بعض في الحرب .

(٥) العراب : الخيل العربية والمعرب من الخيل : الذي ليس فيه عرق هجين .

(٦) البيت لم يرد في (د) . والإهاب : الجلد .

(٧) الملمومة : الجمع الكثير وملمومة : مجتمعة .

(٨) شهباء : قيل كتيبة شهباء : لما فيها من بياض السلاح والحديد .

(٩) المدام : شراب الخمر، وهو معروف . النجيع : الدم . الحباب في الماء : طرائقه، وقيل : نفاخاته،

وفقاقيعه التي تطفو .

وَهَذِي بَنُو عَصَاةِ الْخَمْرِ أَصْبَحَتْ  
رَقَدَتْ وَهَبَّتْ مِنْكَ تَطْلُبُ وَتَرَاهَا<sup>(٢)</sup>  
نَضَتْ<sup>(٣)</sup> مِنْ سَوَادِ الثُّكُلِ مَا قَدْ كَسَوْتَهَا  
أَفِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ صَدْرٌ ابْنِ غَابَةِ  
يُمزَّقُ أَحْشَاءَ الْإِمَامَةِ طُفْرُهَا  
لَكَ اللَّهُ مِنْ مُوتُورَةٍ هَانَ غَلْبُهَا<sup>(٤)</sup>  
كَأَنَّ مِنْ بَنِي صَخْرٍ<sup>(٥)</sup> سِيُوفُكَ لَمْ تَكُنْ  
وَحَتَّى كَأَنَّ لَمْ تَسْتَبِرْ فِي صُدُورِهِمْ<sup>(٧)</sup>  
أَفِي الْحَقِّ أَنْ تَحْوِي صَفَايَا<sup>(٨)</sup> تَرَاثِكُمْ  
وَتَذْهَبَ فِي الْأَحْيَاءِ هَدْرًا دِمَاؤُكُمْ  
هَبُوءًا مَا عَلَى رَقَشِ الْأَقَاعِي غَضَاضَةٌ

عَلَى مَنَبِرِ الْهَادِي يَطِنُ ذُبَابُهَا  
إِلَى أَنْ شَفَى الْحَقْدَ الْقَدِيمَ طِلَابُهَا  
وَأَصْبَحَنَ حُمْرًا مِنْ دِمَاكِ ثِيَابُهَا  
تَبَيَّتْ عَلَيْهِ رَابِضَاتٍ ذُنَابُهَا  
عِنَادًا وَيَدْمَى مِنْ نَمِ الْوَحْيِ نَابُهَا  
وَعَهْدِي بِهَا صَعْبُ الْمَرَامِ غِلَابُهَا  
مَقَامَ جُفُونِ الْعَيْنِ قَامَ ذُبَابُهَا<sup>(١)</sup>  
أَنَابِيْبُ سُمْرِ لَمْ تَخُنْكَ حِرَابُهَا  
أَكْفُ عَنْ الْإِسْلَامِ طَالَ انْجِدَابُهَا  
وَيَبْطُلُ حَتَّى عِنْدَ حَرْبِ طِلَابُهَا  
إِذَا سُلَّ عَنْهَا<sup>(١)</sup> ذَاتَ يَوْمٍ إِهَابُهَا

(١) العقاب: طائر.

(٢) الوتر: الثَّار.

(٣) نضا: خلع والقي، ونضا الثوب: خلعه.

(٤) غلبها جمع أغلب: وهو الغليظ الرقبة، والغلب: غلظ العنق وعظمها.

(٥) صخر: هو اسم أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، جد يزيد بن معاوية كان من

رؤساء المشركين في حرب الإسلام. الأعلام/ ٣ / ٢٠١.

(٦) الذباب: حد طرف السيف.

(٧) في د / ٦٩: وحتى كأن لم تنتثر في صدورهم.

(٨) صفايا جمع صفي وصفية: وهو ما اختاره الرئيس لنفسه واصطفاه من المغنم.

فَهَلْ تَصْفَحُ الْأَفْعَى إِذَا مَا تَلَاقِيَا      عَلَى تِرَةٍ كَفُّ السَّلِيمِ وَنَابَهَا  
 أَيُخْرِجُهَا مِنْ مُسْتَكَنَّ وَجَارِهَا<sup>(٢)</sup>      وَيَصْفُو لَهُ بِالرَّغَمِ مِنْهَا لِصَابُهَا<sup>(٣)</sup>  
 وَيَطْرُقُهَا حَتَّى يُدْمِيَ صِمَاخَهَا      بِكَفِّ بِهِ<sup>(٤)</sup> أَثَرْنَ قَدَمًا نِيَابَهَا  
 وَتَسَابُ عَنْهُ لَمْ تُسَاوِرْ بِنَانَهُ      وَتَرْضَى غَضَابُهَا<sup>(٥)</sup> تَرْضَى غَضَابُهَا  
 فَمَا تِلْكَ مِنْ شَأْنِ الْأَفْعَى فَلِمَ غَنَتَ      مِنَ اللَّمِّ فِي لَيْلِ الْكِفَاحِ اخْتِضَابُهَا  
 أَصْبَرًا وَأَعْرَافُ السَّوَابِقِ<sup>(٦)</sup> لَمْ يَكُنْ      يُحِيلُ بِيَاضَ الْمَشْرِقَيْنِ ضَبَابُهَا  
 أَصْبَرًا وَلَمْ تُرْفَعْ مِنَ النَّقْعِ ظَلَّةُ      قَنَاهَا وَلَمْ تَتَدَقَّ طَعْنًا حِرَابُهَا  
 أَصْبَرًا وَسَمَرُ الْخَطِّ<sup>(١)</sup> لَا مُتَقَصِدٌ<sup>(٢)</sup>      ضِرَابٌ يَرُدُّ الشُّوسَ<sup>(٣)</sup> تَدْمَى رِقَابُهَا

(١) في د / ٦٩ : منها .

(٢) الوجار: الجعر، والوجر مثل الكهف.

(٣) اللصب بالكسر: الشعب الصغير في الجبل، وكل مضيق في الجبل فهو لصب والجمع لصاب. وفي بعض النسخ جاء عجز هنا البيت لعجزاً للبيت الذي يليه، وعجز البيت الذي يليه عجزاً له.

(٤) في د / ٦٩ : له، وفي د / ٨١ : بها .

(٥) مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد، الجد السابع عشر للنبي ﷺ ، قيل إنه أول من سن الحناء للإبل في-العرب، وكان من أحسن الناس صوتاً، أما سبب تسميته مضر الحمراء فيروى أن نزاراً أباه لما حضرته الوفاة أوصى بنيه وقسم ماله بينهم فقال: يا بني هذه القبة، وهي من أدم حمراء، وما أشبهها من مالي لمضر، فسمي مضر الحمراء وقيل: أن نزاراً أعطى مضر ناقة حمراء، وقيل لأن أباه أوصى له من ماله بالذهب. انظر: / تاريخ الطبري / ٢ / ١٧٢ / الكامل في التاريخ / ٢ / ٤٦٨ / المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام / ٨ / ٦٧ / ٧ / ٣٢٩ / الأعلام / ٧ / ٢٤٩ .

(٦) العرف بضمه: منبت الشعر من الدابة. السوابق جمع سابق وسبوق: وهو الذي يسبق من الخيل.

وَتَلَكَ بِأَجْرَاعِ<sup>(٤)</sup> الطُّفُوفِ نِسَاؤُكُمْ  
 وَتَلَكَ بِأَجْرَاعِ الطُّفُوفِ نِسَاؤُكُمْ  
 حَوَاسِرُ بَيْنَ الْقَوْمِ لَمْ تَلَقْ حَاجِبًا  
 كَجَمْرِ الْغُضَى أَكْبَادُهُنَّ مِنَ الظَّمَا  
 تُرَدَّدُ أَنْفَاسًا حِرَارًا وَتَتَنَبَّى  
 فَهَاتِيكَ يُحْرِقَنَّ الْغَوَادِي<sup>(٥)</sup> وَهَذِهِ  
 هَوَاتِفُ مَنْ عَلِيَا قُرَيْشٍ بِعُصْبَةٍ  
 مَضُوعًا حَيْثُ لَا الْأَقْدَامُ طَائِشَةُ الْخَطَى  
 تَطَارِحُهُمْ بِالْعَتَبِ شَجْوًا وَإِنَّمَا  
 تُتَادِي بِصَوْتِ زَلْزَلِ الْأَرْضِ فِي الْوَرَى  
 أَفْتِيَانِ فَهَرِ أَيْنَ عَن فِتْيَاتِكُمْ  
 أَفْتِيَانِ فَهَرِ أَيْنَ عَن فِتْيَاتِكُمْ  
 أَتَصَفَّرُ مِنْ رُعبٍ وَلَمْ تَنْضَ بِيضُكُمْ

يَهُدُّ الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ انْتِحَابُهَا  
 عَلَيْهَا الْفَلَاسُودَتْ وَضَافَتْ رِحَابُهَا  
 لَهَا اللَّهُ حَسْرَى أَيْنَ مِنْهَا حِجَابُهَا  
 بِقَفْرِ لُعَابِ الشَّمْسِ فِيهِ شَرَابُهَا  
 لَهَا عَبْرَاتٌ لَيْسَ يُتْنَى انْصِبَابُهَا  
 يَنْوُبُ مَنْابِ الْغَادِيَاتِ انْسِكَابُهَا  
 قَضُوا كَسْيُوفِ الْهِنْدِ فُلَّ ذُبَابُهَا  
 وَلَا رُجَحَ الْأَحْلَامِ خَفَّتْ هِضَابُهَا  
 دَمًا فَجَرَ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ عِتَابُهَا  
 شَجَا ضَعْفَهُ حَتَّى لَخِيفَ انْقِلَابُهَا  
 حَمِيَّتِكُمْ وَالْأُسْدُ لَمْ يُحَمَّ غَابُهَا  
 حَفِيظَتُكُمْ فِي الْحَرْبِ إِنْ صَرَ<sup>(٦)</sup> نَابُهَا  
 فَيَحْمَرُّ مِنْ سُودِ الْمَنَايَا إِهَابُهَا

(١) الخط: أرض تنسب إليها الرماح الخطبية. م/ معجم البلدان/ مج/ ٢/ ٢٣٩.

(٢) متقصد: تقصدت الرماح: تكسرت.

(٣) الشوس جمع شوس بفتح السين المثلثة والواو: وهو النظر بمؤخرة العين تكبراً وتغيظاً،

وقيل: رفع الرأس تكبراً، والأشوس: الجريء على القتال الشديد.

(٤) الجرعاء: الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل.

(٥) الغوادي جمع غادية: وهي السحابة.

(٦) الحفيظة: الذب عن المحارم، والمحافظة على العهد. الصر بالكسر: شدة البرد، وبالفتح: =

وَتَقَهَّرُهَا حَرْبٌ عَلَى سَلْبِ بُرْدِهَا  
وَتَتْرُكُهَا قَسْرًا بِيَدِ مَنْ لَطَى  
عَلَى حِينٍ لَا خِدْرٌ تَقِيلُ بِكِسْرِهِ  
فَوَادِحُ أَجْرَى مُقَلَّةِ الْأَرْضِ وَالسَّمَآ  
فِيآ مَنْ هُمُ الْهَادُونَ وَالصَّفْوَةُ الَّتِي  
عَلَيْكُمْ سَلَامٌ اللَّهُ مَا دِيمٌ<sup>(٢)</sup> الْحَيَا  
وَأَرْحَلَهَا بَغِيًّا يُبَاحُ انْتِهَابُهَا  
هَوَاجِرِهَا كَادَتْ تَتُوبُ هِضَابُهَا  
عَنِ الشَّمْسِ حَيْثُ الْأَرْضُ يَغْلِي تَرَابُهَا  
دَمًا صَبَغَتْ وَجَهَ الصَّعِيدِ مُصَابُهَا  
مِنْ<sup>(١)</sup> اللَّهُ قُرْبًا قَابَ قَوْسَيْنِ قَابُهَا  
مَرَّتَهَا<sup>(٣)</sup> صَبَا رِيحٍ فَدَرَّ سَحَابُهَا

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام أمير المؤمنين (من الرجز) :

قُمْ نَاشِدِ الْإِسْلَامَ عَنْ مُصَابِهِ  
أَمْ أَنْ رَكَبَ الْمَوْتَ عَنْهُ قَدْ سَرَى  
بَلَى قَضَى نَفْسُ النَّبِيِّ الْمُرْتَضَى  
مَضَى عَلَى اهْتِزَامِهِ بِغُصَّةٍ  
عَاشَ غَرِيبًا بَيْنَهَا وَقَدْ قَضَى  
لَقَدْ أَرَاقُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ دَمًا  
تَنْزَلَ الرُّوحُ فَوَافَى رُوحَهُ  
فَضَجَّ وَالْأَمْلَاقُ فِيهَا ضَجَّةٌ  
أُصِيبَ بِالنَّبِيِّ أَمْ كِتَابِهِ  
بِالرُّوحِ مَحْمُولًا عَلَى رِكَابِهِ  
وَأُدْرَجَ اللَّيْلَةَ فِي أَثْوَابِهِ  
غَضَّ بِهَا الدَّهْرُ مَدَى أَحْقَابِهِ  
بِسَيْفِ أَشْقَاهَا عَلَى اغْتِرَابِهِ  
دِمَاؤُهَا انْصَبَّ بِانْصِبَابِهِ  
صَاعِدَةً شَوْقًا إِلَى ثَوَابِهِ  
مِنْهَا اقْشَعَرَ الْكَوْنُ فِي إِهَابِهِ

الصوت الشديد، وأصل الصر: الجمع والشدة.

(١) في (د): عن .

(٢) ديم جمع ديمة: المطر ليس فيه رعد ولا برق.

(٣) مرتها من المري: وهو مسح ضرع الناقة لتدر.

وَأَقْلَبَ الْإِسْلَامَ لِلْفَجْرِ بِهَا  
لِللَّهِ (١) نَفْسُ أَحْمَدٍ مَنْ قَدْ غَدَا  
غَادِرُهُ ابْنُ مَلْجَمٍ وَوَجْهُهُ  
وَجْهٌ لَوَجَّهِ اللَّهِ كَمَ عَفْرُهُ  
فَاعْبَرَّ وَجْهَ الدِّينِ لِاصْفِرَارِهِ  
وَيَزْعُمُونَ حَيْثُ طُلُّوا دَمَهُ  
وَالصَّوْمُ يَدْعُو كُلَّ يَوْمٍ (٢) صَارِحًا  
أَطَاعَةٌ قَتْلُهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ (٤)  
قَتَلْتُمْ الصَّلَاةَ فِي مِحْرَابِهَا  
وَشَقَّ رَأْسَ الْعَلَلِ سَيْفُ جَوْرِكُمْ  
فَلَيْبِكِ جَبْرِيلُ لَهُ وَلَيَنْتَحِبُ  
نَعْمَ بَكَى وَالغَيْثُ مِنْ بُكَائِهِ  
مُنْتَدِبًا فِي صَرْخَةٍ وَإِنَّمَا  
يَا أَيُّهَا الْمَحْجُوبُ عَنْ شِيعَتِهِ  
كَمْ تَعْمِدُ السَّيْفَ لَقَدْ تَقَطَّعَتْ

لِلْحَشْرِ إِعْوَالًا عَلَى مُصَابِهِ  
مَنْ نَفْسٍ كُلِّ مُؤْمِنٍ أَوْلَى بِهِ  
مُخَضَّبٌ بِالدَّمِ فِي مِحْرَابِهِ  
فِي مَسْجِدٍ كَانَ أَبَا تُرَابِهِ  
وَخُضَّبَ الْإِيمَانَ لِاخْتِضَابِهِ  
فِي صَوْمِهِمْ قَدْ زِيدَ فِي ثَوَابِهِ  
قَدْ نَضَحُوا (٣) دَمِي عَلَى ثِيَابِهِ  
تُقْبَلُ طَاعَاتُ الْوَرَى إِلَّا بِهِ  
يَا قَاتِلِيهِ وَهُوَ فِي مِحْرَابِهِ  
مُدَّ شَقَّ مِنْهُ الرَّأْسَ فِي ذُبَابِهِ  
فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى عَلَى مُصَابِهِ  
يَنْحَبُ وَالرَّعْدُ مِنْ انْتِحَابِهِ  
يَسْتَصْرِخُ الْمَهْدِيُّ فِي انْتِدَابِهِ  
وَكَاشِفُ الْغُمَّنِ عَلَى احْتِجَابِهِ  
رِقَابُ أَهْلِ الْحَقِّ فِي ارْتِقَابِهِ

(١) في د/ ٦٣: الله .. البيت.

(٢) في المصدر السابق/ ٦٤: كل عام

(٣) في المصدر السابق/ ٦٤: نضحوا

(٤) في د/ ٧٤: تكن

فَانْهَضْ لَهَا فَلَيْسَ إِلَّاكَ لَهَا  
 وَاطْلُبْ أَبَاكَ الْمُرْتَضَى مِمَّنْ غَدَا  
 فَهُوَ كِتَابُ اللَّهِ ضَاعَ بَيْنَهُمْ  
 وَقُلْ وَلَكِنْ بِلِسَانٍ مُرْهَفٍ  
 يَا عَصْبَةَ الْإِلْحَادِ أَيْنَ مَنْ قَضَى  
 أَيْنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَوْ مَا  
 لِلَّهِ كَمَّ جُرْعَةَ غَيْظٍ سَاغَهَا  
 وَهِيَ عَلَى الْعَالَمِ لَوْ تَوَزَعَتْ  
 فَانَعَ إِلَى أَحْمَدَ ثِقَلَ أَحْمَدٍ  
 إِنَّ الْأَلَى عَلَى النِّفَاقِ مَرَدُّوْا  
 وَصَيِّرُوْا سَرَحَ الْهَدَى فَرِيْسَةً  
 وَغَادِرُوْا حَقَّ أَخِيكَ مُضْغَةً  
 وَظَلَّ رَاعِي إِفْكِهِمْ يَحْلِبُ مِنْ  
 فَالْأُمَّةِ الْيَوْمَ غَدَتْ فِي مَجْهَلٍ (٣)  
 عَادُوا بِهَا بَعْدَكَ جَاهِلِيَّةً  
 لَمْ يَتَشَعَّبْ فِي قُرَيْشٍ نَسَبٌ

قَدْ سَمَّ الصَّابِرُ جَرَعَ صَابِهِ  
 مُنْقَلِبًا عَنْهُ عَلَى أَعْقَابِهِ  
 فَاسْأَلْ بِأَمْرِ اللَّهِ عَنِ كِتَابِهِ  
 وَاجْعَلْ دِمَاءَ الْقَوْمِ فِي جَوَابِهِ  
 مُحْتَسِبًا وَكُنْتَ فِي احْتِسَابِهِ  
 عَنْ قَتْلِهِ اكَتَفَيْتَ فِي اغْتِصَابِهِ  
 بَعْدَ نَبِيِّ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 أَشْرَقَتْ الْعَالَمَ فِي شَرَابِهِ  
 وَقُلْ لَهُ يَا خَيْرَ مَنْ يُدْعَى بِهِ  
 قَدْ كَشَفُوا بَعْدَكَ عَنْ نِقَابِهِ  
 لِلْغِيِّ بَيْنَ الطُّلَسِ (١) مِنْ ذُنَابِهِ  
 يُلُوكُهَا الْبَاطِلُ فِي أَنْبَابِهِ  
 ضَرَعَ لَبُونِ الْجَوْرِ فِي وَطَابِهِ (٢)  
 ضَلَّتْ طَرِيقَ الْحَقِّ فِي شِعَابِهِ  
 مَذَّ قَتَلُوا الْهَادِيَ الَّذِي تَهْدَى بِهِ  
 إِلَّا غَدَاً فِي الْمَحْضِ مِنْ لُبَابِهِ

(١) الطلس بالضم جمع طلس بالكسر: وهو النتب الأمعط.

(٢) الوطاب جمع وطب: وهو سقاء اللبن.

(٣) يقال أرض مجهل: أي لا يهتدى فيها.

حَتَّى أَتَيْتَ فَأَتَى فِي حَسَبِ  
 فَيَا لَهَا غَلْطَةٌ دَهْرٍ بَعْدَهَا  
 مَشَى إِلَى خَلْفِ بِهَا فَأَصْبَحَتْ  
 وَمَا كَفَاهُ أَنْ أَرَانَا ضِلَّةً  
 حَتَّى أَرَانَا ذَنْبَهُ مُفْتَرِسًا  
 هُنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَمَا  
 وَقَادَ مِنْ عُنْتَانِهِمْ مَصَاعِبًا  
 قَدْ أَلْفَ الْهَيْجَاءِ حَتَّى لَيْلُهَا  
 يَمْشِي إِلَيْهَا وَهُوَ فِي ذَهَابِهِ  
 كَالسَّبَلِ فِي وَثْبَتِهِ وَالسَّيْفِ فِي  
 أَرْدَاهُ مَنْ لَوْ لَحَظَّتْهُ عَيْنُهُ  
 وَمَرَّ مِنْ بَيْنِ الْجُمُوعِ هَارِبًا  
 وَهُوَ لَعَمْرِي لَوْ يَشَاءُ لَمْ يَنْلُ  
 لَكِنْ غَدَا مُسَلِّمًا مُحْتَسِبًا  
 صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مُضْطَهَدٍ  
 قَدْ دَخَلَ التَّنْزِيلُ فِي حِسَابِهِ  
 لَا يُحْمَدُ الدَّهْرُ عَلَى صَوَابِهِ  
 أَرُوسُهُ تَتَّبَعُ مِنْ أَذْنَابِهِ  
 وَهَادُهُ تَعْلُو عَلَى هِضَابِهِ  
 بَيْنَ الشُّبُولِ لَيْتُهُ فِي غَابِهِ  
 أَلْجَاهُمْ لِلدِّينِ فِي ضِرَابِهِ  
 مَا أَسْمَحَتْ لَوْلَا شَبَابَ قِرْضَابِهِ<sup>(١)</sup>  
 غُرَابُهُ يَأْنَسُ فِي عُقَابِهِ  
 أَشَدُّ شَوْقًا مِنْهُ فِي إِيَابِهِ  
 هَيْبَتُهُ وَالصِّلُ فِي أَنْسِيَابِهِ  
 فِي مَازِقٍ لَفَرَّ مِنْ إِرْهَابِهِ  
 يَوَدُّ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ إِهَابِهِ  
 مَا نَالَ أَشَقَى الْقَوْمِ فِي آرَابِهِ  
 وَالْخَيْرُ كُلُّ الْخَيْرِ فِي احْتِسَابِهِ  
 قَدْ أَغْضَبُوا الرَّحْمَانَ فِي اغْتِصَابِهِ<sup>(٢)</sup>

(١) القرضاب: السيف القاطع.

(٢) وفي نسخة لم أطلع عليها نقلها أحد المحققين: في إغضابه.

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الخفيف) :

يَعْلَمُ الدَّهْرُ<sup>(١)</sup> أَنَّ قَلْبِي صَفَاةٌ<sup>(٢)</sup>      سَمِمَتْ طُولَ قَرْعِهَا<sup>(٣)</sup> الْحَادِثَاتُ  
مَضَعْتُهُ لَهَا<sup>(٤)</sup> الْخُطُوبِ وَكَكَلْتُ      وَعَلَى الْمَضْغِ لَا تَلِينُ الْحَصَاةُ  
فُطِرْتُ مُهْجَتِي مِنَ الصَّبْرِ لَكِنْ      لِحُسَيْنٍ فَطَرْنَهَا الزَّفَرَاتُ  
يَا فَتِيلًا وَمَا نَعْتُهُ الْمُرِنًا ..      .. ت<sup>(٥)</sup> وَلَمْ تَبْكِهِ الطُّبَى الْبَاتِرَاتُ  
أَكَلَ اللَّوْمُ هَاشِمًا بَعْدَ يَوْمٍ      شَرِبْتُ فِيهِ نَفْسَكَ الْمُرْهَفَاتُ  
بِأَبِي طَامِحًا بِطَرْفِ إِبَاءِ      لَمْ تَجُلْ وَسَطَهُ لِضِيْمٍ قَنَاءُ  
كَلَّمَا سَأَلْتَ الْكَفَاحَ حَدِيدًا      عَلَّمَ الرَّأْسِيَّاتِ كَيْفَ الثَّبَاتُ  
مُنْتَضٍ لِلْوَعَى صَفِيحَةَ عَزْمٍ      وَهُوَ تِلْكَ الصَّفِيحَةُ الْمُنْتَضَاةُ  
إِنْ يَمُتْ فَالْفِرْنِدُ ذَاكَ الْفِرْنِدُ<sup>(٦)</sup> أَلْ      مُجْتَلَى وَالشَّبَابَةُ تِلْكَ الشَّبَابَةُ  
كَفَلْتَهُمْ بِحَجْرِهَا الْحَرْبُ قَدَمًا      وَالْمَوَاضِي عَلَيْهِمْ حَانِيَاتُ  
فَإِذَا مَا انْتَسَبْتَهُمْ فَفَتَاهُمْ      أَبَوَاهُ الْهَيْجَاءُ وَالْمُرْهَفَاتُ

(١) في د / ٧٣: يعلم الله .. البيت.

(٢) الصفاة جمع صفا: صخرة ملساء، والعريض من الحجارة الأملس.

(٣) في د / ٧٣: قرعه .

(٤) لها جمع لهاة: وهو أقصى الفم.

(٥) المرنات من الرنين جمع مرنة: وهو القوس.

(٦) الفرند: وشي السيف والسيف نفسه وفرند السيف: جوهره.

وله أيضاً ﷺ في رثاء الإمام الحسين ﷺ ويستنهض بها الإمام المهدي ﷺ (من البسيط) :

كَمْ تُوْعِدُ الْخَيْلُ فِي الْهَيْجَاءِ أَنْ تَلْجَأَ  
مَا أَنْ فِي جَرِيهَا أَنْ تَلْبَسَ الرَّهْجَا<sup>(١)</sup>  
وَكَمْ قَنَّا الْخَطُّ كَفُّ الْمَطْلِ تَقْطِمُهَا  
مَا أَنْ أَنْ تَرْضَعَ الْأَحْشَاءَ وَالْمُهْجَا  
وَكَمْ تَعْلَلُ بِيضُ الْهِنْدِ مَقْمَدَةً  
عَنِ الضَّرَابِ وَلَمَّا تَعْتَرِقُ<sup>(٢)</sup> وَدَجَا  
يَا نَاهِجَا فِي السُّرَى<sup>(٣)</sup> قَفْرَاءَ مُوْحِشَةً  
مَا كَانَ جَانِبَهَا الْمَرْهُوبُ مُنْتَهَجَا  
صَدْيَانِ<sup>(٤)</sup> يَقْطَعُ عَرْضَ الْبَيْدِ مُقْتَعِدَا  
غَوَارِبَ الْعَيْسِ لَمْ يَقْعُدْ بِهِنَّ وَجَا<sup>(٥)</sup>  
حُذِّ مِنْ لِسَانِي شَكْوَى غَيْرَ خَائِبَةٍ  
مِنْ ضِيْقٍ مَا نَحْنُ فِيهِ تَضَمَّنُ الْفَرَجَا

(١) الريح: الغبار.

(٢) تعترق: أي تفصل اللحم عن العظم، وفلان معترق بالفتح، أي مهزول.

(٣) السرى: السير ليلاً.

(٤) صديان من الصدى: شدة العطش.

(٥) غوارب جمع غارب: أعلن مقدم السنام في البعير. العيس: الإبل، يقال جمل أعيس، وناقعة

عيساء. الوجا: أن يشتكي البعير باطن خفه، والفرس باطن حافره.

تَسْتَهْضُ الْحَجَّةَ الْمَهْدِيَّ مَنْ خَتَمَ الـ  
لَهُ الْعَظِيمُ بِهِ آبَاءَهُ الْحُجَجَا  
لَمْ يَسْتَتِرْ تَحْتَ لَيْلِ الرَّيِّبِ صَبْحُ هُدًى  
إِلَّا وَلِخَلْقٍ مِنْهُ كَانَ مُنْبِلِجَا  
مِنْ نَبْعَةٍ تُتَمِّرُ الْمَعْرُوفَ مُورِقَةً  
فِي طِينَةِ الْمَجْدِ سَارِي عَرِقِهَا وَشَجَا  
الْمُورِدُ الْخَيْلِ شَقْرًا ثُمَّ يُصْدِرُهَا  
دُهْمًا<sup>(١)</sup> عَلَيْهَا إِهَابُ النَّقْعِ قَدْ نُسِجَا  
وَالضَّارِبُ الْهَامِ يَوْمَ الرَّوْعِ مُجْتَهِدًا  
فِي اللَّهِ لَيْسَ يَرَى فِي ضَرْبِهَا حَرَجَا  
وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءِ لَوْ وَقَعَتْ  
فِي صَدْرٍ يَنْبُلُ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ الصَّلْدُ لَانْفَرَجَا  
وَالْمُلْقِحُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءِ فِي أُسْدِ  
مِنْ كُلِّ شَيْخٍ نُهَى نَجْدِ<sup>(٣)</sup> وَكَهْلٍ حِجَى  
الْفَارِجِينَ مَضِيقَ الْخَطْبِ إِنْ نُدِبُوا  
وَالْكَاشِفِينَ ظِلَامَ الْكَرْبِ حَيْثُ<sup>(١)</sup> دَجَا

(١) الأدهم: الأسود من الخيل، والأشقر: الأحمر منه.

(٢) ينبُل: جبل مشهور الذكر بنجد. م/ معجم البلدان/ مج/ ٤ / ٤٩٨.

(٣) النجد: الشجاع.

إِنْ ظَلَّلْتَهُمْ سَمَاءَ النَّقْعِ يَوْمَ وَعَى  
كَأَنْتَ وَجُوهَهُمْ فِي لَيْلِهَا سُرْجًا  
يَا مُدْرِكَ الثَّارِ كَمْ يَطْوِي الزَّمَانَ عَلَى  
إِمْكَانِ إِدْرَاكِهِ الْأَعْوَامَ وَالْحِجَجَا  
لَا نَوْمَ حَتَّى تُعِيدَ الشَّمُّ عَزَمَتَكُمْ  
فَاعَا بِهَا لَا تَرَى أُمَّتًا وَلَا عِوَجًا  
فِي مَوْقِفٍ يَخْلِطُ السَّبْعَ الْبِحَارَ مَعًا  
بِمِثْلِهَا مِنْ نَجِيعٍ قَدْ طَفَتْ لُجَجَا  
مِنْ عَصَبَةٍ وَلَجَتْ يَوْمَ الطُّفُوفِ عَلَى  
هَزْبِرِكُمْ غَابَ عِزُّ قَطُّ مَا وُلِجَا  
يَوْمٌ تَجَهَّمُ وَجَهُ الْمَوْتِ فِيهِ وَقَدْ  
لَاقَى ابْنَ فَاطِمَةَ جَذْلَانَ مُبْتَهَجَا  
فِي فِتْيَةِ كَسْيُوفِ الْهِنْدِ قَدْ فَتَحُوا  
مِنْ مَغْلَقِ الْحَرْبِ فِي سُمْرِ الْقَنَا الرُّتَجَا  
وَأَضْرَمُوهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ سَاعِرَةً  
ثُمَّ اصْطَلَوْا دُونَهُ مِنْ جَمْرِهَا الْوَهَجَا

ضَرَاغِمٌ إِنَّ نَعَا دَاعِيَّ الْكِفَاحِ بِهِمْ  
 نَزَا<sup>(١)</sup> مِنَ الرَّعْبِ قَلْبُ الْمَوْتِ وَاخْتَلَجَا  
 مَا فُوْخِرُوا فِي الْوَعْنَى إِلَّا قَضَتْ لَهُمْ  
 غَمَارُهَا أَنَّهُمْ كَانُوا لَهَا ثَبَجًا<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ كُلِّ أَعْلَبَ فِي الْهَيْجَاءِ صَعْدَتُهُ<sup>(٣)</sup>  
 تَرَى تَمَائِمَهَا الْأَكْبَادَ وَالْمُهَجَا  
 أَشَمَّ يَنْشُقُ أَرْوَاحَ الْمُنُونِ إِذَا  
 تَفَاوَحَتْ بَيْنَ أَطْرَافِ الْقَنَا أَرْجَا  
 أَوْ أَصْحَرَّتْهُ لَدَى رَوْعٍ حَفِيظَتُهُ  
 فَقَلْبُ كُلِّ هَزْبٍ لَمْ يَكُنْ ثَلَجًا  
 بِيضُ الْوُجُوهِ قَضَوْا وَالْخَيْلُ ضَارِبَةٌ  
 رِوَاقَ لَيْلٍ مِنَ النَّقْعِ الْمُثَارِ سَجَا<sup>(٤)</sup>  
 وَغُودِرَتْ فِي شِعَابِ الطَّفِّ نِسْوَتُهُمْ  
 يَجْهَشْنَ شَجْوًا مَتَى طِفْلٌ لَهَا نَشَجَا

(١) نزا من النزو: الوثوب والقفز.

(٢) ثبج كل شيء معظمه، ووسطه، وأعلاه.

(٣) الصعدة: القناة (الرمح) المستقيمة.

(٤) سجا: سكن ودام وأظلم.

مِنْ كُلِّ صَادِيَةٍ الْأَحْشَاءِ نَاهِلَةٌ  
مِنْ دَمْعِهَا وَالشَّجَا فِي صَدْرِهَا اعْتَلَجَا  
تَدْعُو فَيُخْرِجُ دَفَاعُ الزَّفِيرِ حَشَى  
صُدُورِهَا وَيَرُدُّ الْكَظْمُ مَا خَرَجَا  
لَا صَبْرَ يَا آلَ فَهْرٍ فَابْنُ<sup>(١)</sup> فَاطِمَةَ  
يُمَسِّي . وَكَانَ أَمَانَ النَّاسِ . مَنْزَعِجَا  
مُقْلَقَلًا<sup>(٢)</sup> ضَاقَتِ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ بِهِ  
حَتَّى عَلَى نَفْحِ نِيرَانِ الظَّمَا دَرَجَا  
لَقَدْ قَضَى بِفُؤَادٍ حَرُّ غُلَّتِهِ  
لَوْ قَلَّبَ الصَّخْرُ يَوْمًا فَوْقَهُ نَضَجَا  
اللَّهُ أَكْبَرُ آلِ اللَّهِ مَشْرَبُهُمْ  
بَيْنَ الْوَرَى بِنِعَافٍ<sup>(٣)</sup> الْمَوْتِ قَدْ مَزَجَا  
مَرُوعُونَ وَهُمْ أَمْنُ الْمَرُوعِ غَدَا  
وَسِعَ الْفَضَاءُ عَلَيْهِمْ ضَيْقًا حَرَجَا  
قَدْ ضَرَجَ السَّيْفُ مِنْهُمْ كُلَّ ذِي نُسْكَ  
بَغَيْرِ ذِكْرِ إِلَهِ الْعَرْشِ مَا لَهَجَا

(١) في د / ٧٥ : وابن .

(٢) القلقله : شدة اضطراب الشيء وتحركه .

(٣) النعاف : سم قاتل .

فَقُوِّدِرَتْ فِي الثَّرَى صَرَعَى جُسُومَهُمْ

وَفِي نُفُوسِهِمْ لِلَّهِ قَدْ عُرِجَا

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من مجزوء الكامل) :

يَا دَارَ جَائِلَةِ الْوِشَاحِ<sup>(١)</sup> حَيْتَكَ نَافِحَةُ الرِّيَّاحِ  
 وَسَقَّتْكَ مِنْ دِيَمِ الْحَيَا وَطَفَاءُ<sup>(٢)</sup> ضَاحِكَةُ النَّوَّاحِي  
 كَمْ فِيكَ قَدْ نَادَمْتُ مِنْ قَمَرٍ يَطُوفُ بِشَمْسِ رَاحِ  
 وَخَرِيدَةٍ تَخْتَالُ عَنْ لَدْنِ<sup>(٣)</sup> وَتَبَسُّمٍ عَنْ أَقَاحِ<sup>(٤)</sup>  
 جَهْدِ الْعَوَادِلِ فِيَّ أَنْ أَسْلُوَ هَوَى الْغَيْدِ الْمَلِاحِ  
 فَمَتَى مُحِبٌّ قَدْ سَلَا هَيْفَاءَ تُسْفِرُ عَنْ بَرَاحِ<sup>(٥)</sup>  
 وَمَنْ الَّذِي قَدْ كَلَّفَ الطَّ طَيْرَانَ مَحْصُوصِ<sup>(٦)</sup> الْجَنَاحِ  
 هِيَهَاتَ أَخْطَأَ ظَنُّهُمْ أَنْ يَسْتَلِينَ لَهُمْ جِمَاحِي

(١) جائلة الوشاح: أي يجول وشاحها يذهب ويجيء وذلك من دقة خصرها.

(٢) وطفاء: هي الديمة السح الحثيثة طال مطرها أو قصر.

(٣) اللدن: اللين من كل شيء من عود وحبل، والأنثى لدنة، ورمح لدن.

(٤) وفي د / ٧٦: بعد هنا البيت:

نشوانة الأعطاف من خمر الصبا خودِ رداح  
 ملكت قلوب بني الفرا مِ بلا حظ سكران صاحي

(٥) براح: إسم للشمس.

(٦) وفي نسخة لم أطلع عليها ذكرها أحد المحققين: مقصوص.

مقصوص من الحص: هو ذهاب الشعر.

فَالِيَّ يَا دَاعِيَ الْجَوَى  
 فَبِعَيْنِي اسْوَدَّ الصَّبَا ..  
 وَتَجَاوَبَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ  
 جَزَعًا لِيَوْمٍ فِيهِ قَدْ  
 بَلَّ فِيهِ قَدْ غَضَّتْ لِحَا ..  
 وَبَنَوْ السُّفَا حَ تَحَكَّمُوا  
 وَبَسِطَ أَحْمَدَ أَحَدَقَتْ  
 وَدَعَّتْهُ إِمَّا يَجْنَحَنْ  
 ظَنَّتْ بِمَا اقْتَرَحَتْ عَلَيَّ  
 فَمَتْنِي أَبُو الْأَشْبَالِ رُو ..  
 فَزَحَفَتْ فِي جُنْدِ الضَّلَا ..  
 فَغَشَاكَ مِنْ عَزَمَاتِهِ  
 وَغَدَا يَقِي دِينَ الْإِلَ  
 يَلْقَى الْكُتَيْبَةَ مُفْرَدًا

وَوَرَاكَ عَنِّي يَا لَوَاحِي  
 .. حُ لِرُزْءِ مُدْرِكَةِ الصِّيَاحِ (١)  
 غُرُّ الْمَلَائِكِ بِالنِّيَاحِ  
 غَلَبَ الْفَسَادُ عَلَى الصَّلَاحِ  
 .. ظُ الْفَخْرِ مِنْ بَعْدِ الطَّمَّاحِ  
 فِي أَهْلِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ  
 بِشِبَا الصَّوَارِمِ وَالرَّمَّاحِ  
 نَ لِسَلْمَهَا أَوْ لَلْكَفَاحِ  
 هِ أَنْ يَخِيمَ (٢) مِنْ الصَّفَّاحِ  
 .. وَعَ يَا أُمِيَّةُ بِالنَّبَّاحِ  
 .. لِ إِلَى ابْنِ مُعْتَلِجِ الْبِطَّاحِ (٣)  
 جَيْشٌ مِنْ الْأَجَلِ الْمُتَّاحِ  
 هِ بِحُرِّ (٤) وَجَهٍ كَالصَّبَّاحِ  
 فَتَقَرُّ دَامِيَّةُ الْجِرَاحِ (١)

(١) في د / ٧٦: بعد البيت أعلاه:

حال الصباح كأنما نُعيت ذُكاء إلى الصباح

(٢) يخيم: يجبن.

(٣) المعتلج: المتراكم، وعالج بالكسر: رمال معروفة بالبادية، ومعتلج البطاح: بطن مكة.

(٤) حر كل أرض: وسطها وأطبيها، والحررة والحر: الطين الطيب.

وَبِهَامِهَا اعْتَصَمَتْ مَخَا .. فَةً بِأَسِهِ بِيضُ الصَّفَاحِ  
 وَتَسْتَرَتْ مِنْهُ حَيَا .. ءٌ فِي الْحَشَى سُمُرُ الرَّمَاحِ  
 فَتَرَى الْجُسُومَ عَلَى الصَّعِيءِ .. بِدِ كَأَنَّهَا بَدْنُ الْأَضَاحِيِّ<sup>(٢)</sup>  
 مَا زَالَ يُورِدُ رُمَحَهُ فِي الْقَلْبِ مِنْهَا وَالْجَنَاحِ  
 وَحَسَامُهُ فِي اللَّهِ يَسَدُ فُحٌ مِنْ دِمَاءِ بَنِي الصَّفَاحِ  
 حَتَّى دَعَاهُ إِلَيْهِ أَنْ يَغْدُوَ قَلْبِي بِالرَّوَّاحِ  
 وَرَفَى إِلَى أَعْلَى الْجِنَا .. نِ مَعَارِجِ الشَّرَفِ الصُّرَاحِ<sup>(٣)</sup>  
 وَبَنَاتُ فَاطِمَةَ غَدَتْ حَسْرَى تَجَاوَبُ بِالنِّيَاحِ  
 أَضَحَتْ بِأَجْرَدٍ صَفْصَفٍ<sup>(٤)</sup> مُتَوَقِّدِ الرَّمْضَاءِ ضَاحِي<sup>(٥)</sup>  
 مَنْ بَعْدِمَا أَنْ كُنَّ فِي حَرَمٍ أَجَلٌ مِنَ الضُّرَاحِ<sup>(٦)</sup>  
 عَجَبًا لَهَا تَعْدُو سَبَا .. يَا وَهْيَ مِنْ حَيِّ لِقَاحِ<sup>(٧)</sup>  
 تَسْرِي بِهِنَّ لِجِلْقٍ<sup>(١)</sup> حَرَبٌ عَلَى عَجْفٍ رَزَاحِ<sup>(٢)</sup>  
 اللَّهُ أَكْبَرُ يَا جِبَا .. لُ تَدَكِّدِكِي فَوْقَ الْبِطَاحِ

(١) في د/ ٧٧: بعد هنا البيت: واذا دعوا حيدي حيا .. د دعا بحي على الكفاح.

(٢) لم يرد البيت في المصدر السابق .

(٣) الصراح: الواضح والبين.

(٤) أجرد صفصف: أملس لا نبت فيه.

(٥) الضاحي: البارز الظاهر، وكذلك الذي برزت عليه الشمس.

(٦) الضراح: بيت في السماء حيال الكعبة.

(٧) قوم لقاح، وحي لقاح: لم يدينوا للملوك ولم يملكوا ولم يصبهم في الجاهلية سباء.

فَبَنَاتُ أَحْمَدَ قَدْ غَدَتَ	تُهْدَى لِمَذْمُومِ الرَّوَاحِ <sup>(٣)</sup>
مُهَلَّةٌ الْعَبْرَاتِ بَحْدَ	حَ النَّدْبِ مِنْ عُظْمِ الْمَنَاحِ
يَنْدَبْنَ أَوْلَ مَنْجِدِ	يَوْمَ الْوَعَى لَهْفَ الصِّيَاحِ
وَيَنْحَنَ مِنْ جَزَعِ عَلَى	أَنْدَى الْبَرِيَّةِ بَطْنَ رَاحِ
أَيْنَ التَّجْمُلِ وَالْأَسَى	مِنْ ذَاتِ صَبْرٍ مُسْتَبَاحِ
تَرْنُو لِكَافِلِهَا قَضَى	ظَمًا لَدَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ <sup>(٤)</sup>
هَذَا وَكَمْ مِنْ حُرْمَةٍ	هُتَكَتْ لَهْنًا بِلَا جُنَاحِ <sup>(٥)</sup>
لِلَّهِ خَطْبٌ مِنْهُ كَلَّ	بَلُ حَشَى مُكَلَّمَةٍ <sup>(٦)</sup> النَّوَاحِي
أُمَّ الْخُطُوبِ بِمِثْلِهِ	فَلَقَدْ عَقَمَتْ عَنِ اللَّقَاحِ
يَا مَنْ لِأَعْنَاقِ الْبَرِيِّ	يَةِ طَوْقُوهَا بِالسَّمَّاحِ
فَالْيَكْمُوهَا غَادَةٌ	أَبْهَى مِنَ الْخُودِ الْمِلَاحِ <sup>(٧)</sup>
بَدْوِيَّةٌ فَاقَتْ نَظَا ..	.. ثِرَهَا بِالْفَاطِ فَصَاحِ
أَرْجُو الْقَبُولَ لَهَا وَإِنْ	قَصُرَتْ فَنَا جَهْدُ امْتِدَاحِي

(١) جلق: اسم لكورة الغوطة كلها، وقيل بل هي دمشق نفسها. معجم البلدان/ مج ١ / ٦٩ .

(٢) الرزاح من الإبل: الشديد الهزال .

(٣) الرواح: وجدانك الفرجة بعد الكربة، ولها معانٍ أُخر .

(٤) الماء القراح: الخالص الذي لم يخالطه شيء .

(٥) في د / ٧٩: بعد هذا البيت : وأبيح من خطر لها ... لله من خطرٍ مباح .

(٦) مكلمة: يقال كلمه كلما: جرحه .

(٧) في د / ٧٩: الرداح .

وَعَلَيْكُمْ الصَّلَوَاتُ مَا عُرِفَتْ بِكُمْ سَبِيلَ الصَّلَاحِ

وله أيضاً ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الطويل):

أُمِيَّةٌ غُورِيٌّ فِي الْخُمُولِ وَأَنْجِدِي<sup>(١)</sup>

فَمَا لَكَ فِي الْعَلِيَاءِ فَوْزَةٌ مَشْهَدِ<sup>(٢)</sup>

هُبُوطاً إِلَى أَحْسَابِكُمْ وَأَنْخِفَاضِهَا

فَلَا نَسَبٌ زَاكِ وَلَا طَيْبٌ مَوْلِدِ

تَطَاوَلْتُمْ لَا عَنْ عَلِيٍّ فَتَرَاجَعُوا

إِلَى حَيْثُ أَنْتُمْ وَأَقْعُدُوا شَرًّا مَقْعَدِ

قَدِيمِكُمْ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ وَمِثْلَهُ

حَدِيثِكُمْ فِي خَزِيهِ الْمَتَجَدِّ

فَمَا ذَا الَّذِي أَحْسَابِكُمْ شَرَفَتْ بِهِ

فَأَصْعَدَكُمْ فِي الْمَلِكِ أَشْرَفَ مَصْعَدِ

صَلَابَةِ أَعْلَاكِ الَّذِي بَلَّلُ الْحَيَا

بِهِ جَفًّا أَمْ فِي لَيْنِ أَسْفَلَكَ النَّدِيِّ

(١) أي انخفضني وارتفعني في سقوطك واطمحلالك.

(٢) فوزة: إسم مرة من الفوز، قال أبو تمام:

ما كان للأشراك فوزة مشهدة ... والله فيه وأنت والإسلام. ديوان أبي تمام/ ٢٦٥.

بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ لَا سَقَى اللَّهُ حُفْرَةَ  
تَضُمُّكَ وَالْفَحْشَاءَ فِي شَرِّ مَلْحَدِ  
أَلَمَّا تَكُونِي فِي فُجُورِكَ دَائِمًا  
بِمَشْغَلَةٍ عَنِ غَضَبِ أَبْنَاءِ أَحْمَدِ  
وَرَأَيْكَ عَنْهَا لَا أَبَا لَكَ إِنَّمَا  
تَقَدَّمَتِهَا لَا عَن تَقَدُّمِ سُودِ  
عَجِبْتُ لِمَنْ فِي ذِلَّةِ النَّعْلِ رَأْسُهُ  
بِهِ يَتَرَأَى عَاقِدًا تَاجَ سَيِّدِ  
دَعَا هَاشِمًا وَالْفَخْرَ يَعْقِدُ تَاجَهُ  
عَلَى الْجَبَهَاتِ الْمُسْتَتِيرَاتِ فِي النَّدِيِّ  
وَدُونِكُمْ وَالْعَارَ ضُمُوا غِشَاءَهُ  
إِلَيْكُمْ إِلَى وَجْهِهِ مِنَ الْعَارِ أَسْوَدِ  
يُرْسِحُ لَكِنَّ لَا بِشَيْءٍ<sup>(١)</sup> سِوَى الْخَنَاءِ  
وَلَيْدِكُمْ فِيمَا يَرُوحُ وَيَغْتَدِي  
وَتَتَرَفُّ لَكِنَّ لِلْبِغَاءِ فَتَاتِكُمْ  
فَيَدْنَسُ فِيهَا<sup>(١)</sup> فِي الدُّجَى كُلُّ مَرَقَدِ

وَيُسْقَى بِمَاءٍ حَرَّتْكُمْ غَيْرِ وَاحِدٍ  
فَكَيْفَ لَكُمْ تَرْجَى طَهَارَةً مَوْلِدٍ  
ذَهَبْتُمْ بِهَا شَنْعَاءَ أَبَقْتُمْ وَصُومُهَا<sup>(٢)</sup>  
لأَحْسَابِكُمْ خِزْيًا لَدَى كُلِّ مَشْهَدٍ  
فَسَلَّ عَبْدٌ شَمْسٍ هَلْ يَرَى جُرْمَ هَاشِمٍ  
إِلَيْهِ سِوَى مَا كَانَ أَسَدَاهُ مِنْ يَدٍ  
وَقُلْ لِأَبِي سَفْيَانَ مَا أَنْتَ نَاقِمٌ  
أَأَمَّنَكَ يَوْمَ الْفَتْحِ ذَنْبُ مُحَمَّدٍ  
فَكَيْفَ جَزَيْتُمْ أَحْمَدًا عَنْ صَنِيعِهِ  
بِسَفْكَ دَمِ الْأَطْهَارِ مِنْ آلِ أَحْمَدٍ  
غَدَاةً ثَنَائًا الْغَدْرِ مِنْهَا إِلَيْهِمْ  
تَطَالَعْتُمْ مِنْ أَشْأَمٍ إِثْرَ أَنْكَدٍ  
بَعَثْتُمْ عَلَيْهِمْ كُلَّ سِوْدَاءَ تَحْتَهَا  
دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ كُلَّ فَتْمَاءَ<sup>(٣)</sup> مُؤَيِّدٍ<sup>(٤)</sup>

(١) في المصدر السابق / ٨٠: وتترف لكن للبغاء نساؤكم .. فيدنس منها .. البيت.

(٢) الوصوم جمع وصم: وهو العيب.

(٣) فتماء: عوجاء.

(٤) المؤيد: المشد من كل شيء.

وَلَا مِثْلَ يَوْمِ الطَّفِّ لَوْعَةً وَاجِدٍ  
وَحَرْقَةً حَرَّانٍ وَحَسْرَةً مُكْمَدٍ  
تَبَارِيحُ أُعْطِينَ الْقُلُوبَ وَجِيبَهَا<sup>(١)</sup>  
وَقُلْنَ لَهَا قُومِي مِنَ الْوَجْدِ وَأَقْعُدِي  
غَدَاةَ ابْنِ بِنْتِ الْوَحْيِ خَرَّ لِوَجْهِهِ  
صَرِيعًا عَلَى حَرِّ الثَّرَى الْمُتَوَقِّدِ  
دَرَّتْ آلُ حَرْبٍ أَنَّهَا يَوْمَ قَتَلَهُ  
أَرَأَيْتَ دَمَ الْإِسْلَامِ فِي سَيْفِ مُلْحِدِ  
لَعَمْرِي لَتِنٌ لَمْ يَقْضِ<sup>(٢)</sup> فَوْقَ وَسَادِهِ  
فَمَوْتُ أَخِي الْهَيْجَاءِ غَيْرُ مُوسَدِ  
وَإِنْ أَكَلَتْ هِنْدِيَّةُ الْبَيْضِ شِلْوَهُ<sup>(٣)</sup>  
فَلَحْمٌ كَرِيمٌ الْقَوْمِ طَعْمُ الْمُهَنْدِ  
وَإِنْ لَمْ يُشَاهِدْ قَتْلَهُ غَيْرُ سَيْفِهِ  
فَنَاكَ أَخُوهُ الصِّدْقُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ  
لَقَدْ مَاتَ لَكِنْ مِيتَةً هَاشِمِيَّةً  
لَهُمْ عُرِفَتْ تَحْتَ الْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ

(١) وجيب القلب: خفقانه واضطرابه.

(٢) في د / ٨١: يفض.

(٣) الشلو: الجسد.

كَرِيمٌ أَبْنَى شَمَّ الدَّيْنَةَ أَنْفُهُ  
 فَأَشَمَّمَهُ شَوْكَ الْوَشِيحِ (١) الْمُسَدِّدِ (٢)  
 وَقَالَ قَفِي يَا نَفْسُ وَقْفَةَ وَارِدِ  
 حِيَاضَ الرَّدَى لَا وَقْفَةَ الْمُتَرَدِّدِ  
 رَأَى (٣) أَنَّ ظَهَرَ الدُّلَّ أَحْشَنَ مَرَكَبًا  
 مِنْ الْمَوْتِ حَيْثُ الْمَوْتُ مِنْهُ بِمَرْصِدِ  
 فَاتَّرَ أَنْ يَسْعَى عَلَى جَمْرَةِ الْوَعَى  
 بِرِجْلِ وَلَا يُعْطِي الْمَقَادَةَ مِنْ (٤) يَدِ  
 قَضَى ابْنُ عَلِيٍّ وَالْحِفَاطُ كِلَاهُمَا  
 فَلَسْتَ تَرَى مَا عِشْتَ نَهْضَةَ سَيِّدِ  
 وَلَا هَاشِمِيًّا هَاشِمًا أَنْفَ وَاتِرِ  
 لَدَى يَوْمِ رَوْعِ بِالْحُسَامِ الْمُهَنْدِ  
 لَقَدْ وَضَعْتَ أَوْزَارَهَا حَرْبُ هَاشِمِ  
 وَقَالَتْ قِيَامُ الْقَائِمِ الطُّهْرُ مَوْعِدِي

(١) الوشيح: المشتبك، وشجر الرماح.

(٢) المسدد: القويم.

(٣) في د / ٨١: أرى .. البيت .

(٤) في المصدر السابق / ٨١: عن .

إِمَامَ الْهُدَى<sup>(١)</sup> سَمِعًا وَأَنْتَ بِمَسْمَعٍ  
عِتَابَ مُثِيرٍ لَا عِتَابَ مُفْنِدٍ  
فِدَاؤُكَ نَفْسِي لَيْسَ لِلصَّبْرِ مَوْضِعٌ  
فَتَغْضِي وَلَا مِنْ مُسْكَةٍ<sup>(٢)</sup> لِلتَّجْدِ  
أَتَسَى وَهَلْ يَنْسَى فِعَالٌ أُمِيَّةٌ  
أَخُو نَاطِرٍ مِنْ فَعِلَهَا جِدُّ أَرْمَدٍ  
وَتَقْعُدُ عَنْ حَرْبٍ وَأَيُّ حَشَى لَكُمْ  
عَلَيْهِمْ بِنَارِ الْغَيْظِ لَمْ تَتَوَقَّدِ  
فَقُمَّ وَعَلَيْهِمْ جَرْدُ السَّيْفِ وَأَنْتَصِفُ  
لِنَفْسِكَ بِالْعَضْبِ الْجُرَازِ<sup>(٣)</sup> الْمَجْرَدِ  
وَقُمَّ أَرِهِمْ شَهَبَ الْأَسِنَّةِ طَلْعًا  
بِغَاشِيَةٍ مِنْ لَيْلٍ هَيَجَاءُ أَرْبِدِ<sup>(٤)</sup>  
فَكَمَّ وَلَجُوا مِنْكُمْ مَفَارَةَ أَرْقَمٍ  
وَكَمَّ لَكُمْ دَاسُوا عَرِينَةَ مَلْبِدِ<sup>(١)</sup>

(١) وفي نسخة اخرى: أبا صالح.

(٢) المسك بالتحريك، والواحد مسكة بفتح الميم أو ضمها: وهو أن تحفر البئر فتبلغ مسكة صلبة.

(٣) الجراز: هو القاطع، ومن السيوف: الماضي النافذ.

(٤) أربد من الربة: هي الغبرة.

وَكَمْ هَتَكُوا مِنْكُمْ خِبَاءَ لِحْرَةٍ  
عِنَادًا وَدَقُّوا مِنْكُمْ عُنُقَ أُصَيْدٍ<sup>(٢)</sup>  
فَلَا نَصْفَ<sup>(٣)</sup> حَتَّى تَنْضَحُوا فِي<sup>(٤)</sup> سِيُوفِكُمْ  
عَلَى كُلِّ مَرَعَى مِنْ دِمَاهِمَّ وَمَوْرِدٍ  
وَلَا نَصْفَ حَتَّى تُوْطِئُوا الْخَيْلَ هَامَهُمْ  
كَمَا أُوْطِئُوهَا مِنْكُمْ خَيْرَ سَيْدٍ  
وَلَا نَصْفَ إِلَّا أَنْ تُقِيمُوا نِسَاءَهُمْ  
سَبَايَا لَكُمْ فِي مَحْشَدٍ بَعْدَ مَحْشَدٍ  
وَأُخْرَى إِذَا لَمْ تَفْعَلُوهَا فَلَمْ تَزَلْ  
حَزَازَاتُ قَلْبٍ الْمَوْجَعِ الْمَتَوَجِّدِ  
تُبِيدُونَهُمْ عَطَشَى كَمَا قَتَلُوكُمْ  
ظِمَاءَ قُلُوبٍ حَرُّهَا لَمْ يُبْرِدْ

(١) ملبد من اللبدة: وهو الشعر المتراكب بين كتفي الأسد.

(٢) الأصيد: الملك الذي لا يلتفت إلى الناس يمينا أو شمالاً.

(٣) النصف من الانتصاف.

(٤) في د/ ٨٢: من.

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الكامل) :

لا تَحْذَرْنَ فَمَا يَقِيكَ حِنَارُ  
إِنْ كَانَ حَتْفُكَ سَاقَهُ الْمِقْدَارُ  
وَأَرَى الضَّنِينَ عَلَى الْجِمَامِ بِنَفْسِهِ  
لأَبْدٍ أَنْ يَفْنَى وَيَبْقَى الْعَارُ  
لِلضَّيْمِ فِي حَسَبِ الْأَبِيِّ جِرَاحَةٌ  
هِيَاتَ يَبْلُغُ قَعْرَهَا الْمِسْبَارُ<sup>(١)</sup>  
فَاقْدِفْ بِنَفْسِكَ فِي الْمَهَالِكِ إِنَّمَا  
خَوْفُ الْمَنِيَّةِ ذِلَّةٌ وَصَغَارُ<sup>(٢)</sup>  
وَالْمَوْتُ حَيْثُ تَقْصَفْتِ<sup>(٣)</sup> سُمُرَ الْقَنَا  
فَوْقَ الْمُطْهَمِ<sup>(٤)</sup> عِزَّةٌ وَفِخَارُ  
سَأَلْتُ بِهَاشِمٍ كَيْفَ سَأَلَمَتِ الْعِدَى  
وَعَلَى الْأَذَى قَرَّتْ وَلَيْسَ قَرَارُ  
هَدَأَتْ عَلَى حَسَكِ<sup>(١)</sup> الْهَوَانِ وَنَوْمُهَا  
قَدَمًا عَلَى لَيْنِ الْمِهَادِ غِرَارُ<sup>(٢)</sup>

(١) المسبار: حديدة يعرف بها قدر عمق الجرح.

(٢) الصغار: النل والضيم.

(٣) تقصفت من القصف بفتح فسكون: وهو الكسر.

(٤) المطهم من الخيل: الحسن التام.

لَا طَالِبٌ وَتَرَأُ يُجَرِّدُ سَيْفَهُ  
 مِنْهُمْ وَلَا فِيهِمْ يُقَالُ عِنَارُ  
 وَلَرَبِّ قَائِلَةٌ وَغَرَبٌ<sup>(٣)</sup> جُفُونَهَا<sup>(٤)</sup>  
 يَدْمَى فَيُخْفِي نُطْقَهَا اسْتِعْبَارُ  
 مَاذَا السُّؤَالُ فَمَتَّ بِدَائِكَ حَسْرَةً  
 قَضَتِ الْحَمِيَّةَ وَاسْتَبِيحَ الْجَارُ  
 مَا هَاشِمٌ إِنْ كُنْتَ تَسْأَلُ هَاشِمٌ  
 بَعْدَ الْحُسَيْنِ وَلَا نِزَارُ نِزَارُ  
 أَلْقَتْ أَكْفُهُمُ الصَّفَاحَ وَإِنَّمَا  
 بِشَبَا الصَّوَارِمِ تُدْرِكُ الْأَوْتَارُ  
 أَبْنِي لُؤَيٍّ<sup>(٥)</sup> وَالشَّمَامَةُ أَنْ يَرَى  
 دَمَكُمْ لَدَى الطَّلَقَاءِ وَهُوَ جِبَارُ<sup>(١)</sup>

(١) الحسك: نبات له ثمرة خشنة، أو نبتة صفرة لها شوك، واحتته حسكة.

(٢) غرار النوم: قلته.

(٣) الغرب: مسيل الدمع، و: انهماله من العين، والغروب: الدموع حين تخرج.

(٤) هي د/٩٣: عيونها.

(٥) هو لؤي بن غالب بن فهر كنيته ابو كعب جد النبي ﷺ، أمه عاتكة بنت يخلد بن النضر بن

كنانة وهي أولى العواتك اللاتي ولدن رسول الله ﷺ. تاريخ الطبري / ٢ / ١٦٦ / الأعلام / ٥ /

لا عُدْرَ أَوْ تَأْتِي رِعَالٌ<sup>(٢)</sup> خِيُولِكُمْ  
عَنْهَا تَضِيْقُ فَدَافِدٌ<sup>(٣)</sup> وَقَفَارٌ  
مُسْتَهْضِيْنَ إِلَى الْوَعَى أَبْنَاءَهَا  
عَجَلًا مَخَافَةَ أَنْ يَفُوتَ النَّارُ  
يَتَسَابِقُونَ إِلَى الْكِفَاحِ ثِيَابُهُمْ  
فِيهَا وَعَمِتَهُمْ قَنًا<sup>(٤)</sup> وَشِفَارٌ<sup>(٤)</sup>  
مُتَنَافِسِينَ عَلَى الْمَنِيَةِ بَيْنَهُمْ  
فَكَأَنَّمَا هِيَ غَادَةٌ<sup>(٥)</sup> مِعْطَارٌ<sup>(٥)</sup>  
حَيْثُ النَّهَارُ مِنَ الْقَتَامِ<sup>(٦)</sup> دُجْنَةٌ<sup>(٧)</sup>  
وَدُجْنِي الْقَتَامِ مِنَ السُّيُوفِ نَهَارٌ  
وَالْحَيْلُ دَامِيَةٌ الصُّدُورِ عَوَابِسُ  
وَالْأَرْضُ مِنْ فَيْضِ النَّجِيعِ بِحَارٌ<sup>(١)</sup>

(١) الجبار بالضم: الهدر، يقال: ذهب دمه جباراً، أي هدرأ.

(٢) رعال جمع رعلة: وهو القطيع أو القطعة من الخيل.

(٣) فداقد جمع فنقد: وهي الفلاة.

(٤) شفار جمع شفرة، وشفرة السيف: حده.

(٥) معطار: التي تمن استعمال الطيب.

(٦) القتام: من القتمة وهو السواد.

(٧) الدجنة: الظلمة.

أَتَوَانِيَاً وَلَكُمْ بِأَشْوَابِ الْعُلَى  
 دُونَ الْأَنَامِ الْوَرْدُ وَالْإِصْدَارُ  
 هَذِي أُمِيَّةٌ لَا سَرَى فِي قَطْرِهَا  
 غَضُّ النَّسِيمِ وَلَا اسْتَهْلُ قِطَارُ<sup>(٢)</sup>  
 لَيْسَتْ بِمَا صَنَعَتْ ثِيَابَ خِرَايَةِ  
 سُودًا تَوْلَى صَبْغُهُنَّ الْعَارُ  
 أَضَحَتْ بِرَغَمِ أُنُوفِكُمْ مَا بَيْنَهَا  
 بِنَسَائِكُمْ تَتَقَاذَفُ الْأَمَّصَارُ  
 شَهِدَتْ قِفَارُ الْبَيْدِ أَنَّ دُمُوعَهَا  
 مِنْهَا الْقِفَارُ غَدُونَ وَهِيَ غِمَارُ<sup>(٣)</sup>  
 مِنْ كُلِّ بَاكِيَةٍ تُجَاوِبُ مِثْلَهَا  
 نَوْحًا بِقَلْبِ الدِّينِ مِنْهُ أُوَارُ<sup>(٤)</sup>  
 حُمِلَتْ عَلَى الْأَكْوَارِ بَعْدَ خُدُورِهَا  
 اللَّهُ مَاذَا تَحْمِلُ الْأَكْوَارُ

(١) في د / ٩٤ : غمار .

(٢) قطار جمع قطرة: وهو ما قطر من المطر، وغيث قطار (بالضم): عظيم .

(٣) في د / ٩٤ : وهي بحار .

(٤) الأوار بالضم: شدة حر الشمس ولفح النار ووهجها .

وَمَرْوَعَةٍ تَدْعُو وَحَافِلُ دَمْعِهَا  
مَا بَيْنَ أَجْوَازِ<sup>(١)</sup> الْفَلَاحِ تِيَّارُ  
أَمْجَشَمًا أَنْضَاءَ<sup>(٢)</sup> أَغْيَابِ<sup>(٣)</sup> السُّرَى  
هِيمَاءَ<sup>(٤)</sup> تَمْنَعُ قَطْعَهَا الْأَخْطَارُ  
مَرْهُوبَةً الْجَنَبَاتِ قَائِمَةَ الضُّحَى  
مَا لِلْأَسْوَدِ بِقَاعِهَا إِصْحَارُ  
أَبَدًا يَمُوجُ مَعَ السَّرَابِ شُجَاعِهَا<sup>(٥)</sup>  
مِنْ حَرٍّ مَا يَقْدُ النَّقَا<sup>(٦)</sup> الْمُنْهَارُ  
تَهْوِي سِبَاعُ الطَّيْرِ حِينَ تَجُوزُهَا  
مَوْتَى وَمَا لِلصَّيْدِ<sup>(٧)</sup> فِيهَا غَارُ  
يَطْوِي مَخَارِمَ<sup>(١)</sup> بِيَدِهَا بِمَصَاعِبِ<sup>(٢)</sup>  
لِلرَّيْحِ دُونَ ذَمِيلِهَا<sup>(٣)</sup> إِحْسَارُ

(١) الأجواز: الأوساط، وجوز كل شيء: وسطه، والجوز: القطع، والسير.

(٢) أنضاء جمع نضو: وهو البعير المهزول.

(٣) في د / ٩٥: أغياب.

أغياب جمع غب: وهو الغامض من الأرض، والأغياب: المياه البعيدة.

(٤) هيماء: من الهيام بضم الهاء وهو شدة العطش.

(٥) الشجاع: ضرب من الحيات.

(٦) النقا: القطعة أو الكثيب من الرمل.

(٧) في د / ٩٥: للصييد.

مِنْ كُلِّ جَانِحَةٍ تَقَادِفُهَا الرَّبُّ  
 وَيَشُوقُهَا الْإِنْجَادُ وَالْإِعْوَارُ<sup>(٤)</sup>  
 حَتَّى تُرِيحَ بِعَقْرِ دَارٍ لَمْ تَزَلْ  
 حَرَمًا تُجَانِبُ سَاحَهَا الْأَقْدَارُ  
 مَنَعَتْ طُرُوقَ الضَّيْمِ فِيهَا غِلْمَةٌ  
 يَسْرِي لِوَاءِ الْعِزِّ أَنَّى سَارُوا  
 سِمَةٌ الْعَيْدِ مِنَ الْخُشُوعِ عَلَيْهِمْ  
 لِلَّهِ إِنْ ضَمَّتَهُمُ الْأَسْحَارُ  
 وَإِذَا تَرَجَّلَتِ الضُّحَى شَهِدَتْ لَهُمْ  
 بِيضُ الْقَوَاضِبِ أَنَّهُمْ أَحْرَارُ  
 قِفْ نَادِ فِيهِمْ أَيْنَ مَنْ قَدْ مَهَّدَتْ  
 بِالْعَدْلِ مِنْ سَطَوَاتِهَا الْأَمْصَارُ  
 مَاذَا الْقَعُودُ وَفِي الْأَنْوْفِ حَمِيَّةٌ  
 تَأْبَى الْمَذَلَّةَ وَالْقُلُوبَ حِرَارُ

(١) مخارم جمع مخرم بكسر الراء: وهو الطريق في الجبل أو الرمل.

(٢) مصاعب جمع مُصعب: من الدواب هو الذي لم يمسه حبل ولم يركب، وهو نقيض اللؤلؤ، وجمل مصعب: إذا لم يكن منوقاً، وكان محرم الظهر.

(٣) النميل: ضرب من سير الإبل.

(٤) الإنجاد: المشي أو السير في المكان المرتفع، والإغوار: المشي أو السير في المكان

المنخفض، وغور كل شيء عمقه وبعده، وغار يفور: أي بعد.

أَتَطَامَنَتْ لِلذُّلِّ هَامَةٌ عَزِيزٌ  
أَمْ مِنْكُمْ الْأَيْدِي الطُّوَالُ قِصَارُ  
وَتَظَلُّ تَدْعُو آلَ حَرْبٍ وَالْجَوَى  
مِلءُ الْجَوَانِحِ وَالِدُمُوعُ غِزَارُ  
أَطْرِيدَةَ الْمُخْتَارِ لَا تَتَّبِعْجِي  
فِيمَا جَرَتْ بِوُقُوعِهِ الْأَقْدَارُ  
فَلَنَا وَرَاءَ النَّارِ أَغْلَبُ مُدْرِكُ  
مَا حَالَ دُونَ مَنَالِهِ الْمِقْدَارُ  
أَسَدٌ تَرُدُّ الْمَوْتَ دَهْشَةً بِأَسِهِ  
وَلَهُ بِأَرْمَاحِ الْكِمَامَةِ عِنَارُ  
صَلَّى الْإِلَهَ عَلَيْكَ مِنْ مُتَحَجِّبٍ  
بِالْغَيْبِ تَرْقُبُ وَعَدَهُ<sup>(١)</sup> الْأَقْطَارُ

وله أيضا عليه السلام يستنهض بها الإمام المهدي عليه السلام (من المنسرح) :

يَا غَمْرَةً مَنْ لَنَا بِمَعْبَرِهَا  
مَوَارِدُ الْمَوْتِ دُونَ مَصْدَرِهَا  
يَطْفَحُ مَوْجُ الْبَلَاءِ الْخَطِيرِ بِهَا  
فَيَغْرَقُ الْعَقْلُ فِي تَصَوُّرِهَا  
وَشِدَّةٌ عِنْدَهَا انْتَهَتْ عِظَمًا  
شِدَائِدُ الدَّهْرِ مَعَ تَكْثُرِهَا  
ضَاقَتْ وَلَمْ يَأْتِهَا مُفْرَجُهَا  
فَجَاشَتْ النَّفْسُ فِي تَحْيِيرِهَا

.. أَرْضَ فَضَجَتْ إِلَى مُطَهَّرَهَا ..      الْآنَ رَجَسُ الضَّلَالَةِ اسْتَفْرَقَ أَلْ ..  
 تَصْرُخُ لِلَّهِ مِنْ مُغَيَّرَهَا      وَمَلَّةُ اللَّهِ غُيِّرَتْ فَغَدَّتْ  
 مَاذَا يُؤَدِّي لِسَانُ مُخْبِرَهَا      مَنْ مُخْبِرِي وَالنُّفُوسُ عَاتِبَةٌ  
 أَغْضَى فَغَصَّتْ بِجَوْرِ أَكْفَرَهَا      لِمَ صَاحِبُ الْأَمْرِ عَنْ رَعِيَّتِهِ  
 شَيْعَتُهُ وَهُوَ بَيْنَ أَظْهَرَهَا      مَا عُنْرُهُ نُصَبَ عَيْنِهِ أُخِنَتْ  
 رُكُوبِ فَحَشَائِهَا وَمُنْكَرَهَا      يَا غَيْرَةَ اللَّهِ لَا قَرَارَ عَلَى  
 قَدْ بَلَغَ السَّيْفُ حَزًّا مَنْحَرَهَا      سَيْفِكَ وَالضَّرْبَ إِنَّ شَيْعَتَكُمْ  
 شَمَسَ ضُحَاهَا بَلِيلِ عَثِيرَهَا<sup>(١)</sup>      مَاتَ الْهَدَى سَيِّدِي فَقُمَّ وَأَمِتْ  
 تَكَثَّرُ فِي الرَّوْعِ مِنْ تَعَثُرَهَا      وَاتْرَكَ مَنَايَا الْعِدَى بِأَنْفُسِهِمْ  
 كَسَرَكَ صَدْرَ الْقَنَا بِمَوْغِرَهَا<sup>(٢)</sup>      لَمْ يَشْفِ مِنْ هَذِهِ الصَّلُورِ سِوَى  
 .. أَعْمَارِ مِنْهُمْ أَمَحَى لِأَسْطَرَهَا ..      وَهَذِهِ الصُّحُفُ مَحَوْ سَيْفِكَ لِلَّ ..  
 .. أَرْحَامِ مِنْهَا إِلَى مُصَوَّرَهَا ..      فَالْنُطْفُ الْيَوْمَ تَشْتَكِي وَهِيَ فِي الْ...  
 مَا ذَخَرْتُ غَيْرَكُمْ لِمَحْشَرَهَا      فَاللَّهُ يَا ابْنَ النَّبِيِّ فِي فِتْنَةٍ  
 لَمْ تُتْجِهْ الْيَوْمَ مِنْ مُدْمَرَهَا      مَاذَا لِأَعْدَائِهَا تَقُولُ إِذَا  
 أُمَّ حُجِبَتْ مِنْكَ<sup>(١)</sup> عَيْنُ مُبْصِرَهَا      أَشَقَّةُ الْبُعْدِ دُونَكَ اعْتَرَضَتْ  
 تَفَطَّرَتْ فِيكَ مِنْ تَنْظُرَهَا      فَهَاكَ قَلْبُ قُلُوبِنَا تَرَهَا

(١) العثير: العجاج والغبار.

(٢) بموغرها: من الوعر، وهو الضغن والعاوادة.

تَظَاهَرَهَا غَوَّثَكُمْ بِمُسْهَرَهَا  
 مُضَاعَةَ الْحَقِّ عِنْدَ أَفْجَرَهَا  
 مَا هَكَذَا الظَّنُّ يَا ابْنَ أَطْهَرَهَا  
 فَارْحَمَ لَهَا ضَعْفَ جُرْمِ أَصْغَرَهَا  
 حَرَّرَهَا اللَّهُ فِي تَبَصُّرَهَا  
 لَمْ تَلَّهَ عَنِ نَائِيهَا وَمِزْهَرَهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَدَامَ لِلْقَوْمِ فِعْلُ مُنْكَرَهَا  
 مَا بَيْنَ خَمْرِ الْعِدَى وَمَيْسَرَهَا  
 لَا قَرَبَ اللَّهُ دَارَ مُؤْتِرَهَا  
 لَوْ تَمَلَّكَ النَّفْسُ مِنْ تَخْيِيرَهَا  
 وَهَوَّ مَلِيٌّ بِقِصَمِ أَظْهَرَهَا  
 عَوَائِدُ جَلَّ قَدْرُ أَيْسَرَهَا  
 لِأَنَّهَا سَاءَ فِعْلُ أَكْثَرَهَا  
 شَكَتْ إِلَى اللَّهِ فِي تَضَوُّرَهَا  
 أَنْ تُحْرِقَ الْقَوْمَ فِي تَسْعُرَهَا

كَمْ سَهَرَتْ أَعْيُنٌ وَلَيْسَ سِوَى أَنْ  
 أَيْنَ الْحَفِيظُ الْعَلِيمُ لِلْفِتْنَةِ الْدَّ  
 تَقْضِي وَأَنْتَ الْأَبُ الرَّحِيمُ لَهَا  
 إِنْ لَمْ تَغْنِهَا لِجُرْمِ أَكْبَرَهَا  
 كَيْفَ رِقَابٌ مِنَ الْجَحِيمِ بِكُمْ  
 تَرْضَى بِأَنْ تَسْتَرْقَهَا عَصَبُ  
 إِنْ تَرْضَى يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ بِهَا  
 مَاتَتْ شِعَارُ الْإِيمَانِ وَأَنْطَمَسَتْ<sup>(٣)</sup>  
 أَبْعَدُ بِهَا خَطَّةٌ تُرَادُ بِهَا  
 الْمَوْتُ خَيْرٌ مِنَ الْحَيَاةِ بِهَا  
 مَا غَرَّ أَعْدَاءَنَا بِرِبِّهِمْ  
 مَهْلًا فَلَلِهِ فِي بَرِيَّتِهِ  
 فَدَعْوَةُ النَّاسِ إِنْ تَكُنَّ حُجِبَتْ  
 قَرُبًا حَرَى حَشَى لَوْاجِدِهَا<sup>(٤)</sup>  
 يُوْشِكُ<sup>(١)</sup> أَنْفَاسُهَا وَقَدْ صَعَدَتْ

(١) في د / ٣٥٤: عنك.

(٢) المزهر: العود الذي يضرب به في العزف.

(٣) في د / ٣٥٤: وانطفئت.

(٤) في المصدر السابق / ٣٥٤: لواجدها.

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ويستنهض بها الإمام المهدي عليه السلام (من المتقارب) :

أَقَائِمٌ بَيْتِ الْهُدَى الطَّاهِرِ	كَمِ الصَّبْرِ فَتَّ حَشَى الصَّابِرِ
وَكَمِ يَتَّظَلَّمُ دِينَ الْإِلَهِ	إِلَيْكَ مِنْ النَّفْرِ الْجَائِرِ
يَمُدُّ يَدًا تَشْتَكِي ضَعْفَهَا	لِطَبِّكَ فِي نَبْضِهَا الْفَاتِرِ
نَرَى مِنْكَ نَاصِرَهُ غَائِبًا	وَشِرْكَ الْعِدَى حَاضِرَ النَّاصِرِ
فَنُوسِعُ سَمْعَكَ عَتَبًا يَكَادُ	يُثِيرُكَ قَبْلَ نَبَا الْأَمْرِ
نَهْرُكَ لَا مُؤْتِرًا لِلْقُعُودِ	عَلَى وَثْبَةِ الْأَسَدِ الْخَادِرِ <sup>(٢)</sup>
وَنُوقِظُ عَزْمَكَ لَا بَائِتًا	بِمَقْلَةٍ مَنْ لَيْسَ بِالسَّاهِرِ
وَنَعْلَمُ أَنَّكَ عَمَّا تَرُو ..	.. مُمْ لَمْ يَكُ بَاعُكَ بِالقَاصِرِ
وَلَمْ تَخْشَ مِنْ قَاهِرٍ حَيْثُ مَا	سِوَى اللَّهِ فَوْقَكَ مِنْ قَاهِرِ
وَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ نَرَى الظَّالِمِينَ	بِسَيْفِكَ مَقْطُوعَةَ الدَّابِرِ
بِيَوْمٍ بِهِ لَيْسَ تَبْقَى ظُبَاكَ	عَلَى دَارِعِ الشَّرْكِ وَالْحَاسِرِ
وَلَوْ كُنْتَ تَمْلِكُ أَمْرَ النُّهُوضِ	أَخَذْتَ لَهُ أَهْبَةَ التَّائِرِ
وَأَنَا وَإِنْ ضَرَسْتَنَا الْخُطُوبُ	لِنُعْطِيكَ جَهْدَ رِضَا الْعَاذِرِ
وَلَكِنْ نَرَى لَيْسَ عِنْدَ الْإِلَادِ	هِ أَكْبَرُ مِنْ جَاهِكِ الْوَافِرِ
فَلَوْ تَسَأَلُ اللَّهُ تَعَجِيلَهُ	ظُهُورَكَ فِي الزَّمَنِ الْحَاضِرِ

(١) في المصدر السابق / ٣٥٥ : توشك .

(٢) الأسد الخادر : المقيم في عرينه .

لَوَافَتَكَ دَعْوَتُهُ فِي الظُّهُورِ<sup>(١)</sup>      بِأَسْرَعَ مِنْ لَمَحَةِ النَّاطِرِ  
فَتَقَفَّ<sup>(٢)</sup> عَدْلِكَ مِنْ دِينِنَا      فَنَّا عَجَمَتَهَا<sup>(٣)</sup> يَدُ الْأَطْرِ<sup>(٤)</sup>  
وَسَكَّنَ أَمْنِكَ مِنَّا حَشْنٌ      غَدَتَ بَيْنَ خَافِقَتَيْ طَائِرِ  
إِلَى مَ وَحْتَى مَ تَشْكُو الْعِقَامَ      لِسَيْفِكَ أُمَّ الْوَعَى الْعَاقِرِ  
وَكَمْ تَتَلَطَّى عِطَاشُ السُّيُوفِ      إِلَى وَرْدِ مَاءِ الطُّلَى الْهَامِرِ  
أَمَا لِقُعُودِكَ مِنْ آخِرِ      أَثَرَهَا فَدَيْتِكَ مِنْ نَائِرِ  
وَقَدَّهَا تُمَيْتُ ضَحَى الْمَشْرِقَيْنِ      بِظُلْمَةِ قَسَطِلِهَا<sup>(٥)</sup> الْمَائِرِ  
يَرِدْنَ بِمَنْ لَا بَغِيرِ الْحِمَا ..      مِ أَوْ دَرَكَ الْوَتْرِ بِالصَّادِرِ  
وَكُلُّ فَتَى حَنِيتٍ ضِلَعُهُ      عَلَى قَلْبِ لَيْثٍ شَرَى<sup>(٦)</sup> هَاصِرِ<sup>(٧)</sup>  
يُحَدِّثُهُ أَسْمَرٌ حَادِقٌ      بِزَجْرِ عِقَابِ الرَّدَى<sup>(٨)</sup> الْكَاسِرِ  
بِأَنَّ لَهُ إِنْ سَرَى مُسْتَمِيئًا      لَطَعَنِ الْعِدَى أَوْبَةَ<sup>(١)</sup> الظَّافِرِ  
فَيَغْدُو أَخْفًا لِضْمِّ الرَّمَا ..      حِ مِنْهُ لِضْمِّ الْمَهَا الْعَاطِرِ

(١) في د / ٨٣: بالنهوض.

(٢) الثقافة: حديدة تكون مع القواس والرماح يقوم بها الشيء المعوج.

(٣) العجم: عض شديد بالأضراس، يقال عجمت العود: إذا عضضته لتعرف صلابته من رخاوته.

(٤) الأطر، من الأطر: وهو عطف الشيء تقبض على أحد طرفيه فتعوجه.

(٥) القسطل: الغبار الساطع.

(٦) الشرى: موضع ينسب أو يأوي إليه الأسد.

(٧) الهاصر: الأسد الشديد.

(٨) في د / ٨٤: الوعى.

أَوْلَيْكَ آلَ الْوَعَى الْمَلْبَسُونَ      عَدُوَّهُمْ      ذِلَّةَ الصَّاعِرِ  
 هُمْ صَفْوَةٌ الْمَجْدِ مِنْ هَاشِمٍ      وَخَالِصَةٌ الْحَسَبِ الْفَاحِرِ  
 كَوَاكِبُ مِنْكَ بَلِيلِ الْكِفَاحِ      تَحْفٌ      بِنِيرِهَا الْبَاهِرِ  
 لَهُمْ أَنْتَ قُطْبٌ وَعَنْ ثَابِتٍ      وَهُمْ لَكَ كَالْفَلَكِ الدَّائِرِ  
 ظِمَاءُ الْجِيَادِ وَلَكِنَّهُمْ      رَوَاءُ الْمُنْقَفِ (٢)      وَالْبَاتِرِ  
 كَمَاةٌ تَلْقُبُ أَرْمَاحَهُمْ      بِرِضَاعَةِ الْكَيْدِ الْوَاغِرِ  
 وَتَسْمَى سَيُوفُهُمُ الْمَاضِيَاتُ      لَدَى الرَّوْعِ بِالْأَجْلِ الْحَاضِرِ  
 فَإِنْ سَدَدُوا السُّمْرَ حَكُّوا السَّمَاءَ      وَسَدُّوا الْفَضَاءَ عَلَى الطَّائِرِ  
 وَإِنْ جَرَدُوا الْبَيْضَ فَالصَّافِنَاتُ      تَعُومُ      بِبَحْرِ دَمٍ زَاخِرِ  
 فَثَمَّةٌ طَعْنُ فَنَاءً لَا تَقِيلُ      أَسِنَّتَهَا      عَثْرَةَ الْغَايِرِ (٣)  
 وَضَرْبٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَ النُّفُوسِ      وَبَيْنَ الرَّدَى الْفَلَّةَ الْقَاهِرِ  
 أَلَا أَيْنَكَ الْيَوْمَ يَا طَالِبًا      بِمَاضِيِ الدُّحُولِ (٤)      وَبِالْغَايِرِ  
 وَأَيْنَ الْمَعْدُّ لِمَحْوِ الضَّلَالِ      وَتَجْدِيدِ (٥)      رَسْمِ الْهُدَى الدَّائِرِ  
 وَنَاشِرُ رَايَةٍ دِينَ الْإِلَهِ      وَنَاعِشُ      جَدِّ التَّقَى الْعَاثِرِ

(١) الأوبة: الرجوع.

(٢) المنقف: الرمح.

(٣) في نسخة لم أطلع عليها ذكرها أحد المحققين: العاثر.

(٤) النحل بالكسر: الثأر.

(٥) في د / ٨٥: بتجديد.

وَيَا ابْنَ الْأَوْلَى وَرَثُوا كَابِرًا  
 وَمَنْ مَدَحَهُمْ مَفْخَرُ الْمَادِحِينَ  
 وَمَنْ عَاقَدُوا الْحَرْبَ أَنْ لَا تَنَامَ  
 تَدَارِكُ بِسَيْفِكَ وَتَرَّ الْهُدَى  
 كَفَى أَسْفًا أَنْ يَمُرَّ الزَّمَانُ  
 وَأَنْ لَيْسَ أَعْيُنُنَا تَسْتَضِيءُ  
 عَلَى أَنْ فِينَا اشْتِيَاقًا إِلَيْكَ  
 عَلَيْكَ إِمَامَ الْهُدَى عَزَّ مَا  
 لَكَ اللَّهُ حِلْمَكَ غَرَّ الْبَغَاةَ  
 وَطَوَّلُ انْتِظَارِكَ فَتَّ الْقُلُوبَ  
 فَكَمْ يَنْحِتُ آلَهُمْ أَحْشَاءَنَا  
 وَكَمْ نُصَبَ عَيْنِكَ<sup>(٣)</sup> يَا ابْنَ النَّبِيِّ  
 وَكَمْ نَحْنُ فِي لَهَوَاتِ الْخُطُوبِ  
 وَلَمْ تَكُ مِنَّا عِيُونَ الرَّجَاءِ  
 أَصْبِرًا عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمَدَى<sup>(١)</sup>  
 أَصْبِرًا وَهَدِي تِيُوسُ الضَّلَا ..  
 حَمِيدَ الْمَائِرِ عَنْ كَابِرٍ  
 وَذَكَرَهُمْ شَرَفُ النَّاكِرِ  
 عَنِ السَّيْفِ مِنْهُمْ يَدُ الشَّاهِرِ<sup>(١)</sup>  
 فَقَدْ أَمَكَّنْتَكَ طَلَى الْوَاتِرِ  
 وَلَسْتَ بِنَاهٍ وَلَا أَمْرِ  
 بِمِصْبَاحِ طَلَعِكَ الزَّاهِرِ  
 كَشَوْقِ الرَّبِيِّ لِلْحَيَا الْمَاطِرِ  
 غَدَا الْبَرُّ يَلْقَى مِنَ الْفَاجِرِ  
 فَأَسَاهُمْ بَطْشَةَ الْقَابِرِ  
 وَأَغْضَى الْجُفُونَ عَلَى عَائِرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَمْ تَسْتَطِيلُ يَدُ الْجَائِرِ  
 نُسَاطُ بِقَدْرِ الْبَلَا الْفَائِرِ  
 نُنَادِيكَ مِنْ فَمَهَا الْفَاغِرِ  
 بِغَيْرِكَ مَعْقُودَةَ النَّاطِرِ  
 وَلَفْحَةَ جَمْرِ الْغَضَى السَّاعِرِ  
 .. لِ قَدْ أَمِنْتَ شَفْرَةَ الْجَارِرِ

(١) في المصدر السابق / ٨٥ : الساهر .

(٢) في المصدر السابق / ٨٥ : عائر .

(٣) في المصدر السابق / ٨٦ : عينيك .

أَصْبِرًا وَسِرْبُ الْعِدَى رَاتِعٌ      يَرُوحُ وَيَغْدُو بِلا ذَاعِرِ  
نَرَى سَيْفًا أَوْلِهِمْ مُنْتَضَى<sup>(٢)</sup>      عَلَى هَامِنًا بِيَدِ الْآخِرِ  
بِهِ تَعْرُقُ<sup>(٣)</sup> اللَّحْمَ مِنَّا وَفِيهِ      تُشْطِي الْعِظَامَ يَدُ الْكَاسِرِ  
وَفِيهِ يَسُومُونَنَا خُطَّةً      بِهَا لَيْسَ يَرْضَى سِوَى الْكَافِرِ  
فَنَشْكُو إِلَيْهِمْ وَلَا يَعْطِفُونَ      كَشَكْوَى الْعَقِيرَةِ<sup>(٤)</sup> لِلْعَاقِرِ  
وَحِينَ اتَّتَقَتْ حَلَقَاتُ الْبِطَانِ<sup>(٥)</sup>      وَلَمْ نَرَ لِلْبَغِيِّ مِنْ زَاجِرِ  
عَجَبْنَا إِلَيْكَ مِنَ الظَّالِمِينَ      عَجِجَ الْجَمَالِ مِنَ النَّاحِرِ  
وَبِتْنَا نُوْدُ الرَّدَى كُلْنَا      لِنُنْقَلَ عَنْهُمْ إِلَى قَابِرِ  
أَجَلَ يَوْمَنَا لَيْسَ بِالْأَجْنَبِ      يَ مِنْ يَوْمِ وَالِدِكَ الظَّاهِرِ  
فَبَاطِنُ ذَلِكَ الضَّلَالِ الْقَدِيدِ      مِ مُضْمَرُهُ عَيْنُ ذَا الظَّاهِرِ  
إِلَى الْآنَ تَعَمَّقُ تِلْكَ الْجِرَاحُ      وَأَوْجَعُ مِنْهَا نَوَى<sup>(٦)</sup> السَّابِرِ  
فَعَنَّكَ انْطَوَى أَيُّ تِلْكَ الْخُطُوبِ      فَتَحْتَاجُ فِيهِ إِلَى النَّاشِرِ  
أَيُّومُ النَّبِيِّ وَمِنْ هَا هُنَا      أُتِينَا بِهِنَا الْبَلَا الْغَامِرِ  
غَدَاةً قَضَى فَعَنَّا الْعَالَمُونَ      وَكُلُّ لَهُ دَهْشَةٌ الْحَائِرِ

(١) المدى جمع مديّة: وهي السكين والشفرة.

(٢) إنتضى السيف: أي استخرجه.

(٣) العرق: العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم، يقال: عرقت العظم وتعرقته: إذا أخذت عنه اللحم.

(٤) العقيمة: ما عقر من صيد أو غيره.

(٥) البطان: حزام الرجل وذلك أنه يلي البطن.

(٦) النوى: القصد والوجهة، والنوى: الحاجة.

وَهَبَّ وَمَا نَامَ حَقْدُ الْقُلُوبِ      وَلَكِنْ رَأَى فُرْصَةَ الثَّائِرِ  
 فَأَضْرَمَهَا فِتْنَةً لَمْ تَدَعْ      رَشَادًا لِبَادٍ وَلَا حَاضِرِ  
 غَدَا الدِّينِ أَهْوَنَ لَمَّا ذَكَتْ      لَدَى الْقَوْمِ مِنْ شَحْمَةٍ<sup>(١)</sup> الصَّاهِرِ  
 أَدْلِكَ أَمْ يَوْمَ أَضْحَى الْوَصِيِّ      يَرَى فِيئُهُ طُعْمَةَ الْفَاجِرِ  
 وَعَنهُ تَقَاعَدَ صَحْبُ النَّبِيِّ      وَمَالُوا إِلَى بَيْعَةِ الْمَاكِرِ  
 فَمَا فِي مُهَاجِرَةِ الْمُسْلِمِينَ      لَهُ بَعْدَ طَهَ سَوَى الْهَاجِرِ  
 وَلَا فِي قَبِيلَةِ أَنْصَارِهِمْ      لَهُ حَيْثُ أُفْرِدَ مِنْ نَاصِرِ  
 بَنِي قَيْلَةٍ<sup>(٢)</sup> بَعُدَتْ قَيْلَةٌ      وَمَا وَلَدَتْ عَنْ رِضَا الْغَافِرِ  
 أَيُصْبِحُ فِيكُمْ بِلَا عَاضِدٍ      وَصِيُّ الرَّسُولِ وَلَا أَزْرِ  
 وَقَهْرًا إِلَى شَيْخِ تَيْمٍ يُقَادُ      بِكَفِّ ابْنِ حَنْتَمَةَ<sup>(٣)</sup> الْعَاهِرِ  
 وَتَبْتَزُّ فَاطِمَةٌ بَيْنَكُمْ      نُحِيلَتَهَا مِنْ أَبِي الطَّاهِرِ  
 وَأَنْتُمْ حُضُورٌ وَلَمْ تَغْضَبُوا      فَيَا بُؤْسَ لِلِمَلَأِ الْحَاضِرِ  
 وَحِينَ قَضَتْ بَيْعَةَ الْغَاصِبِينَ      بِإِذْوَاءِ فَرْعِ الْهُدَى النَّاضِرِ  
 غَدَتْ عِتْرَةُ الْوَحْيِ لَمْ تَخُلْ مِنْهُمْ      وَلَا حَلْبَةَ الشَّاةِ مِنْ ضَائِرِ

(١) في د / ٨٧: سحمة.

(٢) قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد أم الأوس والخزرج لذلك يقال لهم: أبناء قيلة. الكامل في

التاريخ / ٢ / ٤٢٨.

(٣) حنتمة بنت هشام بن المغيرة أم عمر بن الخطاب، وهي ابنة عم أبي جهل. المصدر السابق / ٣ /

تَرَى غِيْلَةَ الشَّرْكِ أُنَى تَحِلُّ	بِنَجْدٍ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ غَائِرِ
وَحَتَّى غَدَوًا بَيْنَ مَقْبُورَةٍ	بِمَلْحَدِهَا فِي الدُّجَى السَّاتِرِ
وَبَيْنَ قَتِيلٍ بِمِحْرَابِهِ	خَضِيبِ الشَّوَى <sup>(١)</sup> بِالدَّمِ الْقَاطِرِ
وَمَيِّتٍ بَرَى مِنْهُ سُمُّ الْعَدُوِّ	حَشَى مَلُؤَهَا خَشِيَّةُ الْفَاطِرِ
وَبَيْنَ صَرِيحٍ بِصِيخُودَةٍ <sup>(٢)</sup>	تَرِيبِ الْمُحْيَا بِهَا عَافِرِ
قَضَى وَالْهَدَايَةَ فِي مَصْرَعِ	وَوُسْدَ وَالرُّشْدَ فِي قَابِرِ
وَمِنْ سَاهِرِ الِهَمِّ يَبْغِي النُّهُوَّ ..	.. ضَ مُنْتَظِرِ دَعْوَةِ الْأَمْرِ
مَصَائِبُ يَفْطُرْنَ قَلْبَ الْجَلِيدِ	وَيُنْضِحْنَ دَمْعًا حَشَى الصَّابِرِ
فَهَلْ يُنْشِدُ الصَّبْرُ فِي مِثْلِهَا	وَمَا مِثْلُهَا دَارَ فِي خَاطِرِ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الطويل)

نَعَى الرُّوحُ جَبْرِيْلُ بِأَنَّ ذَوِي الْفَدْرِ

أَرَأَقُوا دَمَ الْمُؤْفِنِ لِلَّهِ بِالنَّدْرِ

نَعَى وَأَنْقَلَبُ الْكَوْنِ فِي ضِمْنِ نَعِيهِ

بِأَنَّ ذَوِي الْحَجَرِ اسْتَبَاحُوا ذَوِي الْحَجَرِ

نَعَى فَعَنَّا مَنْ فِي الْوُجُودِ بِدَهْشَةٍ

هِيَ الْحَشْرُ لَا بَلَّ دُونَهَا دَهْشَةُ الْحَشْرِ

(١) الشوى جمع شواة: وهي جلدة الرأس، والشوى اليدان والرجلان وأطراف الأصابع.

(٢) الصيخود: الصخرة الصلبة.

نَعَى مَنْ بَقَلَبِ الدَّهْرِ مِنْ جُرْحِ جِسْمِهِ  
جِرَاحَاتُ حُزْنٍ لَا يُعَالِجَنَّ بِالسَّبْرِ  
نَعَى أَنَّ رُوحَ الْكَوْنِ بِالطَّفِّ أَقْلَعَتْ  
يَدُ الْمَوْتِ عَنْهُ وَهِيَ دَامِيَةٌ الظُّفْرِ  
نَعَى مُقَلَّةَ الْإِسْلَامِ فَاحْتَبَبَ الشَّجَا  
دِمَاءَ أَفَاوِيْقٍ<sup>(١)</sup> الدُّمُوعِ مِنَ الصَّخْرِ  
نَعَى شَطَرَ قَلْبِ الدِّينِ لِلدِّينِ فَاعْتَدَى  
وَمِنْ قَلْبِهِ شَطَرٌ يَنْوُحُ عَلَى شَطْرِ  
نَعَى مَنْ دَعَا بِالدِّينِ حَيٌّ عَلَى الْهُدَى  
أُنَاسًا دَعَاوًا بِالشَّرْكِ حَيٌّ عَلَى الْكُفْرِ  
نَعَى دَاعِيًا لِلَّهِ حَيًّا وَمَيِّتًا  
وَفِي زُبْرِ<sup>(٢)</sup> الْأَسْيَافِ يَصْدَعُ وَالذِّكْرِ  
نَعَى سَاجِدًا صَلَّتْ إِلَى اللَّهِ رُوحَهُ  
قَضَى رَأْسَهُ الْمَرْفُوعُ مِنْ سَجْدَةِ الشُّكْرِ  
نَعَى مَنْ بَجَنَّبِ اللَّهِ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ  
يَجُودُ بِهَا بَيْنَ الْقَوَاضِبِ وَالسُّمْرِ

(١) الأفويق: ما اجتمع من الماء في السحاب.

(٢) الزبر جمع زبرة: وهي القطعة الضخمة من الحديد.

نَعَى مَنْ أَعَارَ اللَّهَ فِي الطَّفِّ<sup>(١)</sup> هَامَهُ  
وَمَنْ قَلْبَهُ فِيهَا أَقَامَ عَلَى جَمْرِ  
نَعَى ذَاتَ قُدْسٍ يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهَا  
مُنْزَهَةٌ الْأَفْعَالِ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ  
نَعَى الْجَوْهَرَ الْفَرْدَ الَّذِي فِي أُمُورِهِ  
تَجَرَّدَ لِلرَّحْمَانِ مِنْ عَالَمِ الْأَمْرِ  
نَعَى مَنْ لَهُ النَّفْسُ الْبَسِيطَةُ لَمْ تَصِلْ  
وَلَوْ حَاوَلَتْ إِدْرَاكَهُ بِالْقَوَى الْعَشْرِ  
نَعَى لِلنُّفُوسِ التُّسْعِ مَنْ كَانَ عَاشِرَ الـ  
عُقُولِ بَنِي<sup>(٢)</sup> الْخَمْسِ الْجَوَاهِرِ لِلْفَخْرِ  
نَعَى وَلِأَجْسَامِ الْبَرَآيَا ثَلَاثَهَا  
نَعَى ثَالِثَ الْأَرْوَاحِ وَالْوَتَرَ لِلْوَتْرِ<sup>(٣)</sup>  
نَعَى صَفْوَةَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَلُطْفَهُ  
عَلَى الْخَلْقِ فِي الدُّنْيَا وَفِي الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ  
نَعَى مَنْ لَهُ أَمْرٌ<sup>(٤)</sup> الْوَرَى يَوْمَ خَلْقِهِمْ  
وَيَوْمَ يَقُومُ الْحَشْرُ سَلْطَنَةُ الْحَشْرِ

(١) في د / ٩١: بالطف.

(٢) في المصدر السابق / ٩٢: أبا.

(٣) البيت لم يرد في المصدر السابق.

نَعَى لِلْهُدَى النَّصْرَ الْإِلَهِيَّ وَالَّذِي  
 لِمُرْهَفِهِ وَسَمَّ عَلَى جِبْهَةِ الْكُفْرِ  
 نَعَى خَيْرَ مَنْ سَارَ الْمَطِيَّ بِرَحْلِهِ  
 وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى الْعَفْرِ<sup>(١)</sup>  
 نَعَى مُطْعَمَ الْهَلَاكِ مُشْبَعَ غَرْتِهَا<sup>(٢)</sup>  
 أَخَا الشَّتَوَاتِ<sup>(٤)</sup> الشَّهْبِ فِي الْحَجَجِ الْغُبْرِ  
 نَعَى مَنْ يَضِيفُ الطَّيْرُ وَالْوَحْشُ سَيْفَهُ  
 وَجَيْشُ الْمَنَايَا تَحْتَ رَأْيَتِهِ يَسْرِي  
 نَعَى وَأَسِمًا وَجَهَ الْمَنَايَا بَعْضِيهِ  
 فَقَلْبُ الْمَنَايَا بَيْنَ قَادِمَتِي<sup>(٥)</sup> نَسْرِ  
 نَعَى مَنْ يُحَلِّي الشُّوسَ ضَرْبًا فَسَيْفَهُ  
 عَلَى النَّحْرِ طَوْقٌ أَوْ وَشَاحٌ عَلَى الْخِصْرِ  
 نَعَى ابْنَ الَّذِي سَدَّ التُّغُورَ بِسَيْفِهِ  
 وَأَفْرَغَ فِيهَا مِنْ دَمِ الشُّوسِ لَا الْقَطْرِ

(١) في المصدر السابق / ٩٢ : خلق .

(٢) العفر: ظاهر التراب .

(٣) الغرت: أيسر الجوع، وقيل شدته .

(٤) ورد في المثل (هو قاتل الشتوات): يضرب للذي يطعم فيها ويفغى . مجمع الامثال / ٢ / ٣٩٧ .

(٥) القوادم: أربع ريشات في مقدم جناح الطير، والواحدة قادمة .

نَعَى أَنْ أَسِيْفًا نَحَرْنَ ابْنَ فَاطِمِ  
 نَحَرْنَ بِحِجْرِ اللَّهِ كُلَّ أَوْلِي الْأَمْرِ  
 نَعَى ظَامِيًا أَبَكَى السَّمَاءَ بِنَعْنَمٍ<sup>(١)</sup>  
 وَحَقَّ لَهَا تَبْكِي بِأَنْجُمِهَا الزُّهْرِ  
 نَعَى مَنْ بَكَى لَا خِيْفَةً مِنْ عِدَاتِهِ  
 وَلَكِنْ لِإِشْفَاقٍ عَلَيْهِمْ مِنَ الْكُفْرِ  
 نَعَى شَاكِرًا نَالَ الشَّهَادَةَ صَابِرًا  
 وَقَدْ يُجْتَنَى شَهْدُ الْعَوَاقِبِ بِالصَّبْرِ  
 نَعَى مَنْ عَلَيْهِ سَلَّمَ اللَّهُ مَا جَرَى  
 عَلَى رُزْنِهِ دَمْعُ الْمَلَائِكَةِ الْغُرِّ<sup>(٢)</sup>

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل)

أَهَاشِمُ لَا يَوْمٌ لَكَ أَيْضًا أَوْ تُرَى  
 جِيَادُكَ تُزْجِي عَارِضَ<sup>(٣)</sup> النَّقْعِ أَغْبَرًا  
 طَوَالِعُ فِي لَيْلِ الْقِتَامِ تَخَالُهَا  
 وَقَدْ سَلَّتِ الْأَفْقَ السَّحَابَ الْمُسَخَّرَا

(١) العنعم: دم الأخوين.

(٢) البيت لم يرد في (د)

(٣) العارض: السحابة.

بَنِي الْغَالِبِيِّنَ الْأَوْلَى لَسْتُ عَالِمًا  
أَسْمَحُ فِي طَعْنِ أَكْفُكِ أَمْ قِرَى<sup>(١)</sup>  
إِلَى الْآنَ لَمْ تَجْمَعْ<sup>(٢)</sup> بِكَ الْخَيْلُ وَثَبَّةً  
كَأَنَّكَ مَا تَدْرِيَنَّ بِالطَّفِّ مَا جَرَى  
هَلُمَّ بِهَا شَعَثَ النَّوَاصِي كَأَنَّهَا  
ذَنَابُ غَضَى يَمْرَحَنَّ بِالْقَاعِ ضَمْرًا  
وَإِنْ سَأَلْتَكِ الْخَيْلُ أَيْنَ مَفَارُهَا  
فَقَوْلِي أَرْفَعِي كُلَّ الْبَسِيطَةِ عَثِيرًا  
فَإِنَّ دِمَاكُمَّ طِحْنَ فِي كُلِّ مَعْشَرٍ  
وَلَا تَارَ حَتَّى لَيْسَ تُبْقِينَ مَعْشَرًا  
وَلَا كَدَمٍ فِي كَرْبَلَا طَاحَ مِنْكُمْ  
فَذَاكَ لِأَجْفَانِ الْحَمِيَّةِ أَسْهَرًا  
غَدَاةَ أَبُو السَّجَادِ جَاءَ يَقُودُهَا  
أَجَادِلِ<sup>(٣)</sup> لِلْهِجَاءِ يَحْمِلَنَّ أَسْرًا  
عَلَيْهَا مِنَ الْفَتِيَانِ كُلُّ ابْنِ نَثْرَةٍ<sup>(١)</sup>  
يَعِدُّ قَتِيرَ<sup>(٢)</sup> الدَّرْعِ وَشَيْئًا مُحْبَرًا

(١) القرى: الإحسان إلى الضيف.

(٢) وفي د ١١٠ / ٢: لم تجمع.

(٣) أجادل جمع أجل: الصقر.

أَشْمُ إِذَا مَا افْتَضَّ لِلْحَرْبِ عُذْرَهُ  
 تَنْشَقُّ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَعْطَافِهَا النَّعَّعَ عَنَبْرًا  
 مِنَ الطَّاعِنِي صَدْرِ الْكُتَيْبَةِ فِي الْوَعَى  
 إِذَا الصَّفُّ مِنْهَا مِنْ حَيْدٍ تَوْقَرًا  
 هُمُ الْقَوْمُ إِمَّا أَجْرُوا الْخَيْلَ لَمْ تَطَّأْ  
 سَنَابِكُهَا إِلَّا دِلَاصًا<sup>(٤)</sup> وَمَغْفَرًا<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا ازْدَحَمُوا حَشْدًا عَلَى نَعَّعٍ فَيَلْقَى  
 رَأَيْتَ عَلَى اللَّيْلِ النَّهَارَ تَكْوَرًا  
 كَمَاةً تَعِدُ الْحَيَّ مِنْهَا إِذَا انْبَرَتْ  
 عَنِ الطَّعْنِ مَنْ كَانَ الصَّرِيحَ الْمُقَطَّرًا<sup>(٦)</sup>  
 وَمَنْ يُخْتَرَمَ حَيْثُ الرَّمَا حُ تَظَافَرَتْ  
 فَذَلِكَ تَدْعُوهُ الْكَرِيمَ الْمُظْفَرًا  
 فَمَا عَبَّرُوا إِلَّا عَلَى ظَهْرِ سَابِحٍ  
 إِلَى الْمَوْتِ لَمَّا مَاجَتِ الْبَيْضُ أَبْحُرًا

(١) النثرة: من أسماء الدرع.

(٢) قتيير: مسامير الدرع.

(٣) تنشق: أي تشم، والتنشق: صب سَعُوطٍ فِي الْأَنْفِ.

(٤) الدلاص من الدروع: اللينة.

(٥) المغفر: ما يلبسه النارع على رأسه.

(٦) المقطر: هو الملقن على جانبه من أثر الطعن.

مَضَوْا بِالْوُجُوهِ الزُّهْرَ بِيضًا كَرِيمَةً  
عَلَيْهَا لِنَامُ النَّعَقِ لاثُوهُ<sup>(١)</sup> أَكْثَرًا  
فَقُلْ لِنِزَارٍ مَا حَنِينِكَ نَافِعٌ  
وَلَوْ مُتُّ وَجَدًا بَعْدَهُمْ وَتَزَفَّرًا  
حَرَامٌ عَلَيْكَ الْمَاءُ مَا دَامَ مَوْرِدًا  
لأَبْنَاءِ حَرْبٍ أَوْ تَرَى الْمَوْتَ مَصْدَرًا  
وَحِجْرٌ عَلَى أَجْفَانِكَ النَّوْمُ عَنْ نَمٍ  
شَبَا السَّيْفِ يَأْبَى أَنْ يُطَلَّ وَيُهْرَأَ  
أَلَلْهَاشِمِيِّ الْمَاءُ يَحْلُو وَدُونَهُ  
ثَوْتٌ قَوْمُهُ<sup>(٢)</sup> حَرَّى الْقُلُوبِ عَلَى الثَّرَى  
وَتَهْدَأُ عَيْنُ الطَّالِبِيِّ وَحَوْلَهَا  
جَفُونَ بَنِي مَرَّوَانَ<sup>(٣)</sup> رِيًّا مِنَ الْكَرَى  
كَأَنَّكَ يَا أَسْيَافَ غِلْمَانَ هَاشِمٍ  
نَسِيَتْ غَدَاةَ الطَّفِّ ذَاكَ الْمَعْفَرَا

(١) لاثوه: من اللوث وهو الطي.

(٢) في د ٢/ ١١٢: آله.

(٣) مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الملك خليفة

أموى هو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص وإليه ينسب (بنو مروان) ودولتهم

(المروانية). الأعلام/ ٧/ ٢٠٧.

هَبِي<sup>(١)</sup> نَبِسُوا فِي قَتْلِهِ الْعَارَ أَسْوَدًا  
أَيْشَفِي إِذَا لَمْ يَلْبَسُوا الْمَوْتَ أَحْمَرَ  
أَلَا بَكَرَ النَّاعِي وَلَكِنْ بِهَاشِمِ  
جَمِيعًا وَكَانَتْ بِالْمَنِيَّةِ أَجْدَرًا  
فَمَا لِلْمَوَاضِي طَائِلٌ فِي حَيَاتِهَا  
إِذَا بَاعَهَا عَجْزًا عَنِ الضَّرْبِ قَصْرًا  
أَلَلْعَيْشِ تَسْتَبْقِي النُّفُوسَ مُضَامَةً  
وَمَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنْ تَعِيشَ فَتُقْسِرًا  
ثَوَى الْيَوْمَ أَحْمَاهَا عَنِ الضَّيْمِ جَانِبًا  
وَأَصْدَقَهَا عِنْدَ الْحَفِيطَةِ مَخْبَرًا  
وَأَطْعَمَهَا لِلْوَحْشِ مِنْ جُثِّ الْعِدَى  
وَأَخْضَبَهَا لِلطَّيْرِ ظُفْرًا وَمَنْسِرًا<sup>(٢)</sup>  
فَضَى بَعْدَمَا رَدَّ السُّيُوفَ عَلَى الْقَنَا  
وَمَرَّهُفُهُ فِيهَا وَفِي الْمَوْتِ أَثْرًا  
وَمَاتَ كَرِيمَ الْعَهْدِ عِنْدَ شَبَا الْقَنَا  
يُوَارِيهِ مِنْهَا مَا عَلَيْهِ تَكْسِرًا

(١) هبي: إحسبي.

(٢) المنسر لسباع الطير بمنزلة المنقار لغيرها، والمنسر: القطعة من الجيش.

لَنْ (١) يُمَسِّ مُغَبَّرَ الْجَبِينِ فَطَالَمَا  
ضَحَى الْحَرْبِ فِي وَجْهِ الْكَتِيبَةِ غَبْرًا  
وَإِنْ يَقْضِ ظَمَانًا تَفْطَّرَ قَلْبُهُ  
فَقَدْ رَاعَ قَلْبَ الْمَوْتِ حَتَّى تَفْطَّرَا  
وَأَلْفَحَهَا شَعْوَاءَ تَشْقَى بِهَا الْعِدَى  
وَلَوْدَ الْمَنَايَا تُرْضِعُ الْحَتْفَ مُمْقِرًا (٢)  
فَظَاهَرَ فِيهَا بَيْنَ دِرْعَيْنِ نَثْرَةٍ  
وَصَبْرٍ وَدِرْعُ الصَّبْرِ أَقْوَاهُمَا عُرَى  
سَطَا وَهُوَ أَحْمَى مَنْ يَصُونُ كَرِيمَةً  
وَأَشْجَعُ مَنْ يَقْتَادُ لِلْحَرْبِ عَسْكَرًا  
فَرَأْفَهُ فِي حَوْمَةِ الضَّرْبِ مُرْهَفٌ  
عَلَى قَلَّةِ الْأَنْصَارِ فِيهِ تَكَثَّرَا  
تَعَثَّرَ حَتَّى مَاتَ فِي الْهَامِ حِدُهُ  
وَقَائِمُهُ فِي كَفِّهِ مَا تَعَثَّرَا  
كَأَنَّ أَخَاهُ السَّيْفَ أُعْطِيَ صَبْرَهُ  
فَلَمْ يَبْرَحِ الْهَيْجَاءَ حَتَّى تَكْسَرَا

(١) في د / ٩٠: فإن .

(٢) الممقر: المر .

لَهُ اللَّهُ مَفْطُورًا مِنَ الصَّبْرِ قَلْبُهُ  
وَلَوْ كَانَ مِنْ صَمِّ الصَّفَا لَتَفَطَّرَا  
وَمُنْعَطِفٍ أَهْوَى لِتَقْبِيلِ طِفْلِهِ  
فَقَبِلَ مِنْهُ قَبْلَهُ السَّهْمُ مَنَحَرًا  
لَقَدْ وُلِدْنَا فِي سَاعَةٍ هُوَ وَالرَّدَى  
وَمِنْ قَبْلِهِ فِي نَحْرِهِ السَّهْمُ كَبْرًا  
وَفِي السَّبْيِ مِمَّا يَصْطَفِي الْخَدْرُ نِسْوَةً  
يَعِزُّ عَلَى فِتْيَانِهَا أَنْ تُسِيرًا  
حَمَتْ خَدْرَهَا يَقْضَى وَوَدَّتْ بِنَوْمِهَا  
تَرُدُّ عَلَيْهَا جَفْنَهَا لَا عَلَى الْكَرَى  
فَأَضَحَّتْ وَلَا مِنْ قَوْمِهَا ذُو حَفِيظَةٍ  
يَقُومُ وَرَاءَ الْخَدْرِ عَنْهَا مُشْمَرًا  
مَشَى الدَّهْرُ يَوْمَ الطَّفِّ أَعْمَى فَلَمْ يَدَعْ  
عِمَادًا لَهَا إِلَّا وَفِيهِ تَعَثَّرَا  
وَجَشَّمَهَا الْمَسْرَى بِيَدَاءِ قَفْرَةٍ  
وَلَمْ تَدْرِ قَبْلَ الطَّفِّ مَا الْبَيْدُ وَالسَّرَى  
وَلَمْ تَرَ حَتَّى عَيْنُهَا ظَلَّ شَخْصَهَا  
إِلَى أَنْ بَدَتْ فِي الْغَاضِرِيَّةِ حُسْرَا

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الكامل) :

أَنْى يُخَالِطُ نَفْسَكَ الْأَنْسُ      سَقَهَا وَدَهْرَكَ سَعْدَهُ نَحْسُ  
وَمِنْ الْحَوَاثِ لَيْسَ يَمْتَعُ الـ      ثَقْلَانِ لَا جِنَّ وَلَا إِنْسُ  
بَلْ كُلُّ رَبْعٍ فِيهِ نَاعِيَةٌ      وَبِكُلِّ فَجٍّ مَرْبِعٌ دَرْسُ  
وَفَجَائِعُ الْأَيَّامِ طَائِفَةٌ      شَرْقًا وَغَرْبًا شَأْنَهَا الْخَلْسُ<sup>(١)</sup>  
وَأَجَلُهَا يَوْمُ الطُّفُوفِ فَلَا      وَهَمُّ تَصَوَّرَهُ وَلَا حَسُّ  
يَوْمِ أَبُو السَّجَادِ أَلْقَحَهَا      شَعْوَاءَ تَزْهَقُ دُونَهَا النَّفْسُ  
وَأَسْوَدَ مَشْرِقُهَا وَمَغْرِبُهَا      بِالنَّقْعِ حَتَّى مَاتَتِ الشَّمْسُ  
لَمَّا طَلَيْقَةُ جَدِّهِ وَرَدَتْ      لِقَاتِهِ يَقْتَادُهَا رِجْسُ  
يَلْقَى الرِّمَاحَ بِصَدْرِهِ وَكَأَنَّ      يَوْمَ الْكَرِيهَةِ صَدْرَهُ تُرْسُ  
فَالشُّوسُ تَأْنَسُ بِالْفِرَارِ كَمَا      بِالْمَوْتِ مِنْهُ تَأْنَسُ النَّفْسُ  
وَيَرُومُ كُلُّ سَبَقٍ صَاحِبِهِ      هَرْبًا فَيَسْبِقُ جِسْمَهُ الرَّأْسُ<sup>(٢)</sup>  
لِلْمَرْهَفَاتِ نَفُوسُهُمْ وَجُسُومُهُمْ      لِلْوَحْشِ لَمْ يُشَقِّقْ لَهَا رَمْسُ<sup>(٣)</sup>

(١) الخلس: الأخذ في نهزة ومخاتلة.

(٢) وقريب من هنا المعنى قول السيد جعفر الحلي عليه السلام، الذي سيأتي ذكره لاحقاً:  
ما كَرَّ نُو بَأْسٍ لَهُ مَتَقَدِّمًا ... إِلَّا وَفَرَّ وَرَأْسُهُ الْمَتَقَدِّمُ

(٣) في البيت زيادة عروضية.

وله أيضاً ﷺ في استنهاض الإمام المهدي ﷺ ويرثي بها الإمام الحسين ﷺ (من مجزوء الكامل):

اللَّهُ يَا حَامِيَ الشَّرِيعَةَ	أَتَقَرُّ وَهِيَ كَنَا مَرُوعَةَ
بِكَ تَسْتَعِيثُ وَقَلْبَهَا	لَكَ عَنْ جَوَى يَشْكُو صُدُوعَةَ
تَدْعُو وَجَرْدُ الْخَيْلِ مُصَدِّ	غِيَّةٌ لِدَعْوَتِهَا سَمِيعَةَ
وَتَكَادُ أَلْسِنَةُ السُّيُوفِ ..	.. فِ تَجِيبُ دَعْوَتَهَا سَرِيعَةَ
فَصُدُورُهَا ضَاقَتْ بِسِرِّ ..	.. رِ الْمَوْتِ فَآذَنْ أَنْ تُدْبِعَةَ
ضَرْبًا رِدَاءَ الْحَرْبِ يَدِّ	دُورٍ مِنْهُ مُحَمَّرٌ الْوَشِيعَةَ <sup>(١)</sup>
لَا تَشْتَمِي أَوْ تَنْزَعُ	نَ غُرُوبَهَا مِنْ كُلِّ شَيْعَةَ
أَيْنَ الذَّرِيعَةَ لَا قَرَا ..	.. رَ عَلَى الْعِدَى أَيْنَ الذَّرِيعَةَ
لِلصُّنْعِ مَا أَبَقَى التَّحَمُّ	مُلُ مَوْضِعًا فَدَعِ الصَّنِيعَةَ
لَا يَنْجَعُ <sup>(٢)</sup> الْإِمَهَالُ بِالْ	عَاتِي فَقَمُّ وَأَرْقُ نَجِيعَةَ
طَعْنًا كَمَا دَفَقَتْ أَفَا ..	.. وَبِقَ الْحَيَا مُزْنٌ سَرِيعَةَ
يَا ابْنَ التَّرَائِكِ وَالْبَوَا ..	.. تِكِ <sup>(٣)</sup> مِنْ طُبَى الْبَيْضِ الصَّنِيعَةَ
وَعَمِيدَ كُلِّ مُغَامِرٍ	يَقِظُ الْحَفِيطَةَ فِي الْوَقِيعَةَ
تُئِمِّيهِ لِلْعَلِيَاءِ هَا ..	.. شِمُّ أَهْلِ ذُرُوتِهَا الرَّفِيعَةَ

(١) الوشيعة: هي خشبة أو قصبه الحائك التي يلف عليها الغزل.

(٢) لا ينجع: أي لا ينفع.

(٣) الترائك جمع تريكة: هي بيضة الحديد للرأس. البواتك من البتك: وهو القطع، وسيف باتك

وَذَوُّ السَّوَابِقِ وَالسَّوَا .. بَغِ وَالْمُتَّقَةِ اللَّمَّوعَةَ  
 مِنْ كُلِّ عَيْلٍ<sup>(١)</sup> السَّاعِدِيَّ .. بِنِ تَرَاهُ أَوْ ضَحْمِ السَّيِّعَةِ<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ يَلْتَمِسْ غَرَضًا فَحَدَّ .. دُ السَّيْفِ يَجْعَلُهُ شَفِيعَةَ  
 وَمَقَارِعِ تَحْتَ الْقَنَا .. يَلْقَى الرَّدَى مِنْهُ قَرِيعَةً  
 لَمْ يَسِرْ فِي مَلْمُومَةٍ .. إِلَّا وَكَانَ لَهَا طَلِيعَةً  
 وَمُضَاجِعِ ذَا رَوْنِقٍ .. أَلْهَاهُ عَنْ ضَمِّ الضَّجِيعَةَ  
 نَسِيَ الْهَجُوعَ وَمَنْ تَيْقَ .. قَطَّ عَزْمَهُ يَنْسَى هُجُوعَهُ  
 مَاتَ التَّصَبُّرُ فِي انْتِظَا .. رِكٍ<sup>(٣)</sup> أَيُّهَا الْمُحْيِي الشَّرِيعَةَ  
 فَانْهَضْ فَمَا أَبَقَى التَّحَمَّ .. مَلٌ غَيْرَ أَحْشَاءٍ جَزُوعَةَ  
 قَدْ مَزَّقَتْ ثَوْبَ الْأَسَى .. وَشَكَتْ لِوَأَصِلَهَا الْقَطِيعَةَ  
 فَالسَّيْفَ إِنْ بِهِ شِفَا .. ءَ قُلُوبِ شَيْعَتِكَ الْوَجِيعَةَ  
 فَسِوَاهُ مِنْهُمْ لَيْسَ يَدُ .. عِشْ هَذِهِ النَّفْسَ الصَّرِيعَةَ  
 طَالَتْ حِبَالُ عَوَاتِقِ .. فَمَتَى تَكُونُ<sup>(٤)</sup> بِهِ قَطِيعَةَ  
 كَمْ ذَا الْقُعُودُ وَدِينِكُمْ .. هُدِمَتْ قَوَاعِدُهُ الرَّفِيعَةَ  
 تَنْعَى الْفُرُوعَ أُصُولُهُ .. وَأُصُولُهُ تَنْعَى فُرُوعَهُ

(١) العيل: الضخم.

(٢) السبيعة: مجتمع الكتفين، وقيل هي العنق.

(٣) في د/ ١٠١: بانتظارك.

(٤) في المصدر السابق/ ١٠١: تعود.

فِيهِ تَحَكَّمَ مَنْ أَبَا .. حَ الْيَوْمَ حُرْمَتَهُ الْمَنِيعَةَ  
 مَنْ لَوْ بِقِيَمَةِ قَدْرِهِ .. غَالَيْتُ مَا سَاوَى رَجِيْعَهُ<sup>(١)</sup>  
 فَاشْحَذْ شَبَا عَضْبٍ لَهُ الْ .. .. أَرْوَاحٌ مُنْعِنَةٌ مُطِيعَةٌ  
 إِنَّ يَنْعَهَا خَفَّتْ لِدَعٍ .. وَتِهِ وَإِنْ ثَقُلَتْ سَرِيْعَةً  
 وَأَطْلَبُ بِهِ بِمِ الْقَتِيَّ .. لِ بِكَرْبَلَا فِي خَيْرِ شَيْعَةٍ  
 مَاذَا يُهِيْجُكَ إِنْ صَبَّرَ .. تَ لَوْقَعَةَ الطَّفِّ الْفَطِيْعَةَ  
 أَتَرَى تَجِيءُ فَجِيْعَةً .. بِأَمْضٍ مِنْ تِلْكَ الْفَجِيْعَةَ  
 حَيْثُ الْحُسَيْنُ عَلَى الثَّرَى .. خَيْلُ الْعِدَى طَحْنَتْ ضُلُوعَهُ  
 قَتَلْتَهُ أَلْ أُمِيَّةٍ .. ظَامٍ إِلَى جَنْبِ الشَّرِيْعَةَ  
 وَرَضِيْعُهُ بِمِ الْوَرِيَّ .. دِ مُخَضَّبٌ فَاطْلَبُ رَضِيْعَةَ  
 يَا غَيْرَةَ اللَّهِ اهْتَفِيَّ .. بِحَمِيَّةِ الدِّينِ الْمَنِيعَةَ  
 وَظُبْنِي انْتِقَامِكِ جَرْدِيَّ .. لِطَلْنِي ذَوِي الْبَغْيِ التَّلِيْعَةَ<sup>(٢)</sup>  
 وَدَعِي جُنُودَ اللَّهِ تَمْ .. لِأُ هَذِهِ الْأَرْضَ الْوَسِيْعَةَ  
 وَأَسْتَأْصِلِي حَتَّى الرُّضِيَّ .. عَ لَالِ حَرْبٍ وَالرُّضِيْعَةَ  
 مَا ذَنْبُ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى .. تَنِي مِنْهُمْ أَخْلَوْا رُبُوعَهُ  
 تَرَكَوهُمْ شَتْنِي مَصَا .. .. تَبُّهُمْ<sup>(١)</sup> وَأَجْمَعَهَا فَطِيْعَةَ

(١) الرجعية: الروث والعنرة.

(٢) التليعة من تلع يتلع تلمعا وتلوعا: أي ارتفع.

فَمَغِيبٌ كَالْبَدْرِ تَرٌ .. تَقِيبُ الْوَرَى شَوْقًا طُلُوعَهُ  
 وَمُكَابِدٌ لِلْسَمِّ قَدْ سَقِيَتْ حُشَاشَتُهُ نَقِيْعَهُ  
 وَمُضْرَجٌ بِالسَّيْفِ آ .. ثَرَّ عِزُّهُ وَابْنُ خُضُوعِهِ  
 أَلْفَى بِمِشْرَعَةِ الرَّدَى فَخَزًا عَلَى ظَمًا شُرُوعَهُ  
 فَقَضَى كَمَا اشْتَهَتْ الْحَمِيَّةُ يَةٌ تَشْكُرُ الْهَيْجَا صَنِيعَهُ  
 وَمُصَفِّدٌ لِلَّهِ سَلًا لَمْ أَمْرَ مَا قَاسَى جَمِيْعَهُ  
 فَلَقِسْرِهِ لَمْ تَلَقَ لَوْ .. لا اللهُ كَفَا مُسْتَطِيْعَهُ  
 وَسَبِيَّةٌ بَاتَتْ بِأَفٍّ عَنِ الْهَمِّ مُهْجَتَهَا لَسِيْعَهُ  
 سَلِبَتْ وَمَا سَلِبَتْ مَحَا .. سِنٍ<sup>(٢)</sup> عِزُّهَا الْغُرُّ الْبَدِيْعَهُ  
 فَلْتَعُدُّ أَخْبِيَّةُ الْخُدُو .. رِ تَطِيْحُ أَعْمَدُهَا الرَّفِيْعَهُ  
 وَلْتَبْدُ حَاسِرَةً عَنِ الْوَجْهِ الشَّرِيْفَةُ كَالْوَضِيْعَهُ  
 فَارَى كَرِيْمَةً مَن يُوَا .. رِي الْخَدِرَ آمِنَةً مَنِيْعَهُ  
 وَكَرَائِمَ التَّنْزِيلِ بِي .. نَ أُمِيَّةٍ بَرَزَتْ مَرُوعَهُ  
 تَدْعُو وَمَنْ تَدْعُو وَتَدِّ كَ كِفَاةً دَعَوَتِهَا صَرِيْعَهُ  
 وَاهَا عَرَانِينَ الْعُلَى عَادَتْ أَنْوْفُكُمْ جَدِيْعَهُ  
 مَا هَزَّ أَضْلَعَكُمْ حُدَا .. ءُ الْقَوْمِ بِالْعَيْسِ الظَّلِيْعَةُ<sup>(١)</sup>

(١) في د/ ١٠٣: مصارعهم.

(٢) في المصدر السابق/ ١٠٣: محامد.

حَمَلَتْ وَدَائِعَكُمْ إِلَى      مَن لَيْسَ يَعْرِفُ مَا الْوَدِيعَةَ  
 يَا ضَلَّ سَعِيكَ أُمَّةً      لَمْ تَشْكُرِ الْهَادِيَ صَنِيعَةَ  
 أَأَضَعْتَ حَافِظَ دِينِهِ      وَحَفِظْتَ جَاهِلَةَ مُضِيعَةَ  
 آلَ الرُّسَالَةِ لَمْ تَزَلْ      كَبِدِي لِرُزَّتِكُمْ صَدِيعَةَ  
 وَلَكُمْ حَلُوبَةٌ فِكْرَتِي      دُرُّ الثَّنَا تَمْرِي ضُرُوعَةَ  
 وَبِكُمْ أَرُوضُ مِنَ الْقَوَا ..      .. فِي كُلِّ فَارِكَةٍ شَمُوعَةَ<sup>(٢)</sup>  
 يَحْكِي<sup>(٣)</sup> مَخَايِلَهَا<sup>(٤)</sup> بُرُوءَ ..      .. قُ الْغَيْثِ مُعْطِيَةً مَنُوعَةَ  
 قَلْدِيَّ وَكُفَّهَا<sup>(٥)</sup> وَعَدَّ      د<sup>(٦)</sup> سِوَايَ خَلْبَهَا لَمُوعَةَ  
 فَتَقَبَّلُوهَا      إِنِّي  
 أَرْجُو بَهَا فِي الْحَشْرِ رَا ..      .. حَةَ هَذِهِ النَّفْسِ الْهَلُوعَةَ  
 وَعَلَيْكُمْ الصَّلَوَاتُ مَا      حَتَّ مَطْوَقَةً<sup>(٧)</sup> سَجُوعَةَ

(١) الظلع كالغمز، وظلع في مشيه: غمز وعرج.

(٢) الفارقة: المبغضة لزوجها. شموعه: الشموع: اللعوب الضحوك.

(٣) في د/ ١٠٤: تحكي.

(٤) مخايلها جمع مخيلة: وهي السحابة.

(٥) وكفها من وكف: أي سال.

(٦) في د/ ١٠٤: وعنه.

(٧) المطوقة: الحمامة.

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الخفيف) :

قَدْ عَهَدْنَا الرُّبُوعَ وَهِيَ رَبِيعٌ      أَيْنَ لَا أَيْنَ أَنْسَهَا المَجْمُوعُ  
 دَرَجَ الحَيِّ أَمْ تَتَّبَعَ عَنْهَا      نُجِعُ<sup>(١)</sup> العَيْثِ أَمْ بِبَهِيَاءَ رِبْعُوا  
 لَا تَقُلْ شَمَلَهَا النَّوَى صَدَعَتْهُ      إِنَّمَا شَمَلُ صَبْرِي المَصْدُوعُ  
 كَيْفَ أَعَدْتُ<sup>(٢)</sup> بِسَعَةِ الهَمِّ قَلْبِي      وَتَرَاهَا يُرْقَى<sup>(٣)</sup> بِهِ المَلْسُوعُ<sup>(٤)</sup>  
 سَبَقَ الدَّمْعُ حِينَ قُلْتُ سَقَتَهَا      فَتَرَكْتُ السَّمَاءَ وَقُلْتُ الدَّمُوعُ  
 فَكَأَنِّي فِي صَحْنِهَا وَهُوَ قَعْبٌ<sup>(٥)</sup>      أَحْلَبُ المُزْنَ وَالْجَفُونَ ضُرُوعُ  
 بَتُّ لَيْلِ التَّمَامِ أَنْشُدُ فِيهَا      هَلْ لِمَاضٍ مِنَ الزَّمَانِ رُجُوعُ  
 وَادَّعَتْ حَوْلِي الشَّجَا ذَاتُ طَوْقٍ      مَاتَ مِنْهَا عَلَى النَّيَّاحِ الهُجُوعُ  
 وَصَفَتْ لِي بِجَمْرَتِي مَقْلَتِيهَا      مَا عَلَيْهِ انْحَنِينَ مِنِّي الضُّلُوعُ  
 شَاطَرْتَنِي بِزَعَمِهَا الدَّاءَ حُزْنًا      حِينَ أَنْتَ وَقَلْبِي المَوْجُوعُ  
 يَا طَرُوبَ<sup>(٦)</sup> العَشيِّ خَلْفَكَ عَنِّي      مَا حَنِينِي صَبَابَةٌ وَوَلُوعُ<sup>(١)</sup>  
 لَمْ يَرِعْنِي نَوَى الخَلِيطِ<sup>(٢)</sup> وَلَكِنْ

(١) نجع جمع نجعة: وهو المذهب في طلب الكلاء.

(٢) أعدت من العدوى، وتأتي بمعنى النصر والإعانة، وبمعنى نقل الداء من صاحبه ومجاوزته إلى غيره.

(٣) يرقى من الرقية: وهي العوذة.

(٤) في د / ٩٧: يا تراها وفيك يرقى اللسيح.

(٥) القعب: القدح الضخم.

(٦) طروب: كثيرة الطرب.

قَدْ عَدَلْتُ الْجَزُوعَ وَهُوَ صَبُورٌ      وَعَدَرْتُ الصَّبُورَ وَهُوَ جَزُوعٌ  
 عَجَبًا لِلْعِيُونِ لَمْ تَعُدْ بِيضًا      لِمُصَابٍ تَحَمَّرُ فِيهِ<sup>(٣)</sup> الدُّمُوعُ  
 وَأَسَى شَابَتِ اللَّيَالِي عَلَيْهِ      وَهُوَ لِلْحَشْرِ فِي الْقُلُوبِ رَضِيعٌ  
 أَيُّ يَوْمٍ بِشَفْرَةِ الْبَغْيِ فِيهِ      عَادَ أَنْفُ الْإِسْلَامِ وَهُوَ جَدِيعٌ<sup>(٤)</sup>  
 يَوْمَ أُرْسَى ثَقُلَ النَّبِيُّ عَلَى الْحَدِّ      فِ وَخَفَّتْ بِالرَّأْسِيَّاتِ صُدُوعُ  
 حَيْثُ<sup>(٥)</sup> صَكَتْ بِالطَّفِّ هَاشِمٌ وَجَهَ أَدُّ      مَوْتٍ فَالْمَوْتُ مِنْ لِقَاهَا مَرُوعُ  
 بِسُيُوفٍ فِي الْحَرْبِ صَلَّتْ فَلِلشُّو ..      .. سِ سَجُودٍ مِنْ حَوْلِهَا وَرُكُوعُ  
 وَقَفْتُ مَوْقِفًا تَضَيَّفَتِ الطَّيِّ      رُ قِرَاهُ فَحُومٌ وَوُقُوعُ  
 مَوْقِفٌ لَا الْبَصِيرُ فِيهِ بَصِيرٌ      لِأَنْدِهَاشٍ وَلَا السَّمِيعُ سَمِيعٌ  
 جَلَّ الْأَفْقَ مِنْهُ عَارِضٌ نَقِعٌ      مِنْ سَنَا الْبِيضِ فِيهِ بَرَقَ لَمُوعُ  
 فَلَشَمَسِ النَّهَارِ فِيهِ مَغِيبٌ      وَلِشَمْسِ الْحَدِيدِ فِيهِ طُلُوعُ  
 أَيِنَمَا طَارَتِ النُّفُوسُ شُعَاعًا      فَلِطَيْرِ الرَّدَى عَلَيْهَا وَقُوعُ  
 قَدْ تَوَاصَتَ بِالصَّبْرِ فِيهِ رِجَالٌ      فِي حَشَى الْمَوْتِ مِنْ لَطَاهَا صُدُوعُ  
 سَكَتَ مِنْهُمْ النُّفُوسُ جُسُومًا      هِيَ بَأْسًا حَفَائِظُ وَدُرُوعُ

(١) الولوع والقبول مصدران شاذان وما سواهما من المصادر مضموم. مختار الصحاح/ ٣٠٢.

(٢) الخليط: الشريك والمعاشر، والخلطاء القوم الذين تقع بينهم ألفة.

(٣) وفي نسخة أطلع عليها ذكرها أحدهم: منه.

(٤) في د/ ٩٧: قبل هنا البيت: أي يوم رعباً به رجف الدهر - ر إلى أن منه اصطفقن الضلوع.

(٥) في المصدر السابق/ ٩٨: يوم.

سَدَّ فِيهِمْ تَغْرَ الْمَنِيَّةِ شَهْمٌ  
 وَلَهُ الطَّرْفُ<sup>(١)</sup> حَيْثُ سَارَ أَنَيْسٌ  
 لَمْ يَقِفْ مَوْقِفًا مِنَ الْحَزْمِ إِلَّا  
 طَمِعَتْ أَنْ تَسُوْمَهُ الْقَوْمُ ضَيْمًا<sup>(٢)</sup>  
 كَيْفَ يَلْوِي عَلَى الدَّيَّةِ جِيدًا  
 وَلَدَيْهِ جَاشٌ<sup>(٣)</sup> أَرْدُ مِنَ الدَّرِّ ..  
 وَبِهِ يَرْجِعُ الْحِفَاطُ لِيَصْدِرِ  
 فَأَبَى أَنْ يَعْيشَ إِلَّا عَزِيْزًا  
 فَتَلَقَى الْجُمُوعَ فَرْدًا وَلَكِنْ  
 رُمَحَهُ مِنْ بَنَانِهِ وَكَأَنَّ مِنْ  
 زَوْجِ السَّيْفِ بِالنَّفُوسِ وَلَكِنْ  
 بِأَبِي كَالنَّاءِ<sup>(٤)</sup> عَلَى الطَّفِّ خِدْرًا  
 قَطَعُوا بَعْدَهُ عُرَاهُ وَيَا حَبَّ  
 وَسَرَوْا فِي كَرَائِمِ الْوَحْيِ أَسْرَى  
 لَوْ تَرَاهَا وَالْعَيْسُ يَجْشَمُهَا<sup>(١)</sup> الْحَا ..

لِثَنَايَا الثَّغْرِ الْمَخُوفِ طُلُوعُ  
 وَلَهُ السَّيْفُ حَيْثُ بَاتَ ضَجِيعُ  
 وَبِهِ سِنَّ غَيْرِهِ الْمَقْرُوعُ  
 وَأَبَى اللَّهُ وَالْحُسَامُ الصَّنِيعُ  
 لِسِوَى اللَّهِ مَا لَوَاهُ الْخُضُوعُ  
 .. ع لِيُظْمَأَى الْقَنَا وَهَنْ شُرُوعُ  
 ضَاقَتْ الْأَرْضُ وَهِيَ فِيهِ تَضِيعُ  
 أَوْ تُجَلَّى الْكِفَاحُ وَهُوَ صَرِيعُ  
 كُلُّ عَضْوٍ فِي الرَّوْعِ مِنْهُ جُمُوعُ  
 عَزَمَهُ حَدُّ سَيْفِهِ مَطْبُوعُ  
 مَهْرَهَا الْمَوْتُ وَالْخِضَابُ النَّجِيعُ  
 هُوَ فِي شَفْرَةِ الْحُسَامِ مَنِيعُ  
 لَمْ وَرِيدِ الْإِسْلَامِ أَنْتَ الْقَطِيعُ  
 وَعَدَاكَ ابْنُ أُمِّهَا التَّقْرِيعُ  
 .. دِي مِنَ السَّيْرِ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُ

(١) الطرف بالكسر: الفرس الكريم الأطراف، أي الآباء والأمهات.

(٢) في د / ٩٨: خسفاً.

(٣) الجاش: النفس، وقيل: القلب.

(٤) كالأه مكالأه وكلاء: راقبه، وأكلأ بصره في الشيء: رده فيه مصعباً ومصوباً.

وَوَرَاهَا الْعَفَافُ يَدْعُو وَمِنَّهُ	بِئْسَ الْقَلْبِ دَمَعُهُ مَشْفُوعٌ
يَا تَرَى فَوْقَهَا بَقِيَّةَ وَجَدٍ	مِلءَ أَحْشَائِهَا جَوِيٌّ وَصُدُوعٌ
فَتَرَفَّقَ بِهَا فَمَا هِيَ إِلَّا	نَاضِرٌ دَامِعٌ وَقَلْبٌ مَرُوعٌ
لَا تَسْمَهَا جَنبَ الْبَرَى أَوْ تَدْرِي	رَبَّةُ الْخَدْرِ مَا الْبَرَى (٢) وَالنُّسُوعُ (٣)
قَوْضِي يَا خِيَامَ عَلِيَا نِزَارٍ	فَلَقَدْ قُوِّضَ الْعِمَادُ الرَّفِيعُ
وَأَمْلَائِي الْعَيْنَ يَا أُمِيَّةَ نَوْمًا	فَحُسَيْنٌ عَلَى الصَّعِيدِ صَرِيعٌ
وَدَعِي صَكَّةَ الْجِبَاهِ لُويُّ	لَيْسَ يُجَدِّدِكَ صَكُّهَا وَالْدُّمُوعُ
أَفَلَطَمًا بِالرَّاحَتَيْنِ فَهَلَاءُ	بِسُيُوفٍ لَا تَتَّقِيهَا الدُّرُوعُ
وَبُكَاءَ بِالذَّمْعِ حُزْنًا فَهَلَاءُ	بِئْسَ الطَّعْنِ وَالرَّمَاحُ شُرُوعُ
قَلِّ إِلَّا قِرَاعَ مَلْمُومَةٍ الْحَدِّ	فِ فَوَاهَا يَا فَهْرُ أَيْنَ الْقَرِيعُ

(١) في د/ ٩٩ جشمها.

(٢) البرى جمع برة: وهي حلقة في أحد جانبي أنف البعير للتذليل.

(٣) النسوع: حبال طوال تشد بها الرجال.

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :

عَلَى كُلِّ وَادٍ دَمْعٌ عَيْنَيْكَ يَنْطِفُ<sup>(١)</sup>  
وَمَا كُلُّ وَادٍ جَزَتْ فِيهِ الْمَعْرِفُ<sup>(٢)</sup>  
أَظُنُّكَ أَنْكَرْتَ الدِّيَارَ فَمَلَّ مَعِيَ  
لَعَلَّكَ دَارَ الْعَامِرِيَّةِ تَعْرِفُ  
نَشَدْتِكَ هَلْ أَبْقَيْتَ بِالدَّمْعِ مَوْضِعًا  
مِنَ الْأَرْضِ تَهْمِي الْمَزْنَ فِيهَا<sup>(٣)</sup> وَتَتَطِفُ  
فَهَذَا وَلَمْ تَذْرِفْ دُمُوعًا وَإِنَّمَا  
دَمُّ الْقَلْبِ مِنْ أَجْفَانِ عَيْنَيْكَ يُذْرِفُ  
فَلَا تَكُ مِمَّنْ يَنْبِذُ الصَّبْرَ بِالْعَرَا  
إِذَا غَدَتِ الْوَرَقَاءُ فِي الْأَيْكَ تَهْتَفُ  
فَمَا ذَاكَ مِنْ شَجْوٍ فَيُشَجِّبِكَ نَوْحَهَا  
وَهَلْ يَسْتَوِي يَوْمًا صَحِيحٌ وَمُدْنَفُ  
أَلَمْ تَرَهَا لَمْ تَذْرِ دَمْعَةً تَأْكُلِ  
وَلَمْ يَنْصَدِعْ شَمَلٌ لَهَا مُتَأَلِّفُ

(١) ينطف: يقطر، ونطفان الماء سيلانه.

(٢) المعرف: موضع الوقوف بعرفة. معجم البلدان/ مج ٤ / ٢٨٦.

(٣) في د / ١٠٤: فيه.

وَقَدْ لَبِسَتْ فِي جِيدِهَا طَوْقَ زِينَةٍ  
 وَجِيدُكَ فِيهِ طَوْقُ حُزْنٍ مُعْطَفٌ  
 إِذَا مَا شَدَتْ فَوْقَ الْأَرَاكِ تَرْتُمًا  
 فَإِنَّكَ تَتَعَى وَالْجَوَانِحُ تَرَجُفُ  
 أُعِيدُكَ أَنْ يَهْمُو بِحِلْمِكَ مَنَزِلٌ  
 تَعْفَى وَفِيهِ لِلْأَوَابِدِ (١) مَأْلَفٌ  
 فَلَا تَبْكِ فِي أَطْلَالِهِ بِتَلَهْفٍ  
 فَلَيْسَ يَرُدُّ النَّاهِبِينَ التَّلَهْفُ  
 وَلَوْ عَادَ يَوْمًا بِالتَّأْسُفِ ذَاهِبٌ  
 عَدْرَتُكَ لَكِنَّ لَيْسَ يُجِدِي التَّأْسُفُ  
 وَإِنَّ جَزُوعًا شَأْنُهُ النَّوْحُ وَالْبُكَاءُ  
 لِغَيْرِ بَنِي الزَّهْرَاءِ مُلَامٌ مُعْنَفٌ  
 بِنَفْسِي وَأَبَائِي نَفُوسًا أَبِيَّةً  
 يُجْرَعُهَا كَأْسَ الْمَنِيَّةِ مُتْرَفٌ  
 تَطُلُّ بِأَسْيَافِ الضَّلَالِ دِمَاؤُهُمْ  
 وَتَلْفَى وَصَايَا اللَّهِ فِيهِمْ وَتُحَدَفُ

(١) الأوابد: الوحش، وتطلق على الطير أيضاً.

وَهُمْ خَيْرٌ مَّنْ تَحَتَّ السَّمَاءِ بِأَسْرِهِمْ  
وَأَكْرَمٌ مَّنْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَأَشْرَفُ  
وَهُمْ يَكْشِفُونَ الْخَطْبَ لَا السَّيْفُ فِي الْوَعَى  
بِأَمْضَى شَبَابًا مِنْهُمْ وَلَا هُوَ أَرْهَفُ  
إِذَا هَتَفَ النَّاعِي بِهُمْ يَوْمَ مِ دَمِ الْ  
فَوَارِسِ أَفْوَاهِ الظُّبَى تَتَرَشَّفُ  
أَجَابُوا بِيَبِيضٍ طَائِعًا يَقِفُ الْقَضَا  
إِلَى حَيْثُ شَاءَتْ مَا يَزَالُ يُصْرَفُ  
وَمِنْ تَحْتِهَا الْأَجَالُ تَسْرِي وَفَوْقَهَا  
لِوَاءٌ مِنَ النَّصْرِ الْعَزِيزِ يُرْفَرُ  
لَهُمْ سَطَوَاتٌ تَمَلُّ الدَّهْرَ دَهْشَةً  
وَتَنْبُثُ مِنْهَا الشَّمُّ وَالْأَرْضُ تَرْجَفُ  
عَجِبْتُ لِقَوْمٍ مِلءُ أَدْرَاعِهِمْ رَدَى  
وَمِلءُ رِدَائِهِمْ تَقَى وَتَعَفُّ  
يَغُولُهُمْ غَوْلُ الْمَنَايَا وَتَغْتَدِي  
بِأَطْلَالِهِمْ رِيحُ الْحَوَادِثِ تَعْصِفُ

كَرَامٌ فَضُوا بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالطُّبْنِ  
كَرَامًا وَيَوْمَ الْحَرْبِ بِالنَّقْعِ مُسَدِّفٌ<sup>(١)</sup>  
هُدَاةٌ أَجَابُوا دَاعِيَ اللَّهِ فَانْتَهَى  
بِهِمْ لِقُصُورٍ مِمَّنْ ذُرَى الْعَرْشِ<sup>(٢)</sup> أَشْرَفُ  
فَمَا خَلَتْ فِي صَرْفِ الْقَضَا يُصْرَعُ الْقَضَا  
وَأَنَّ جِبَالَ الْحَتْفِ بِالْحَتْفِ تُتَسَفُّ  
بِنَفْسِي رُؤُوسًا مِمَّنْ لُويُّ أُنُوفُهَا  
عَنِ الضَّيِّمِ مَذَّ كَانَ الزَّمَانُ لَتَأْنَفُ  
أَبَتْ أَنْ تَشُمَّ الضَّيِّمَ حَتَّى تَقَطَّعَتْ  
بِيَوْمٍ بِهِ سُمُرُ الْقَنَا تَتَقَصَّفُ  
وَمَا نَاعَتْ الْأَطْوَادُ فِي جَبْرُوتِهَا  
فَكَيْفَ غَدَا فِيهَا يَنْوُءُ مُتَّقَفُ  
فَيَا نَاعِيًا رُوحَ الْخَلَائِقِ فَاتَّئِدُ<sup>(٣)</sup>  
لَقَدْ أَوْشَكَتْ رُوحُ الْخَلَائِقِ تَتَلَفُ  
وَأَيَقِنَ كُلُّ مِنْهُمْ قَامَ حَشْرُهُ  
كَأَنَّكَ تَتَعَنَى كُلَّ حَيٍّ وَتَهْتَفُ

(١) السدف: الليل، والسدف: المظلم.

(٢) في د/ ١٠٦: الشهب.

(٣) اتئد من التؤدة: وهو التأنى والتهمل.

وَيَا رَائِدَ الْمَعْرُوفِ جُنَّتْ أُصُولُهُ  
وَيَا طَالِبَ الْإِحْسَانِ لَا مُتَعَطِّفُ  
أَلَا قُلْ لِأَبْنَاءِ السَّبِيلِ أَلَا اقْتُطُوا  
فَقَدْ مَاتَ مَنْ يَحْنُو عَلَيْكُمْ وَيَعْطِفُ  
وَيَأْسًا بَنِي الْأَمَالِ أَنْ لَيْسَ مُفْضِلُ  
عَلَيْكُمْ وَلِلْمَظْلُومِ أَنْ لَيْسَ مُنْصِفُ  
فَأَيُّ نَفْسٍ لَيْسَ تَذْهَبُ حَسْرَةً  
عَلَيْهِمْ وَقَلْبٍ بِالْأَسَى لَيْسَ يَتَلَفُ  
فِيَا ضَلَّةً<sup>(١)</sup> السَّارِينَ إِذْ غَابَ بَدْرُهُمْ<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ خَبَطُوا فِي قَفْرَةٍ وَتَعَسَّفُوا  
وَيَا لَصَبَاحِ الدِّينِ يَوْمَ تَكَوَّرَتْ  
شُمُوسُ الْهُدَى مِنْ أُنْفَقِهِ فَهُوَ مُسَدِّفُ  
وَيَا لِبَنِي عَدْنَانَ يَوْمَ زَعِيمِهَا  
غَدَّتْ مِنْ دِمَاهُ الْمَشْرِفِيَّةُ تَنْطِفُ  
لِتَلْقَى<sup>(١)</sup> الْجِيَادُ السَّابِقَاتُ عِنَانَهَا  
فَلَيْسَ لَهَا بَعْدَ الْحُسَيْنِ مُصْرَفُ

(١) الضلة: الحناقة بالدلالة في السفر.

(٢) في د/ ١٠٦: ان غاب نجمهم.

وَتَبَّكَ السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّاتُ أَغْلَبًا  
لَهَا بِنُفُوسِ الشُّوسِ فِي الرَّوْعِ يَتَّحِفُ  
فِيصْدِرُهَا رِيَانَةٌ مِنْ دِمَائِهِمْ  
وَيُورِدُهَا وَظَمَانَةٌ تَتَلَهَّفُ  
وَتَتَعَ الرَّمَّاحُ السَّمَّهَرِيَّاتُ قَسُورًا  
لَهَا بِصُدُورِ الدَّارِعِينَ يَقْصِفُ  
فَلَّهُ مِنْ خَطْبٍ لَهُ كُلُّ مُهْجَةٍ  
يَحِقُّ مِنَ الْوَجْدِ الْمُبْرِحِ تَتَلَفُ  
وَأُقْسِمُ مَا سَنَّ الضَّلَالِ سِوَى الْأَوْلَى  
عَلَى أُمَّةِ الْمُخْتَارِ بَغِيًّا تَخْلَفُوا  
فَيَوْمَ عَدَاؤًا بَغِيًّا عَلَى دَارِ فَاطِمِ  
أَتَتْ جُنْدَهُمْ فِي الْغَاضِرِيَّةِ<sup>(٢)</sup> تَرْحَفُ  
وَقَتْلُ ابْنِهَا مِنْ يَوْمِ رُضَّتْ ضُلُوعَهَا  
وَمِنْ هَتَّكَهَا هَتَّكَ الْفَوَاطِمِ يَعْرِفُ  
وَمِنْ يَوْمِ قَادُوا حَيْدَرَ الطُّهْرَ قَدْ غَدَا  
بِهِنَّ أُسَارَى شَأْنُهُنَّ التَّلَهَّفُ

(١) وفي نسخة لم أطلع عليها ذكرها أحدهم: لتلو.

(٢) في د/ ١٠٧: بالفاضرية.

فَمَنْ مُخْبِرُ الْمُخْتَارِ أَنْ بَقِيَّةَ الْ...

.. إِلَهَ الْفَتَى السَّجَّادَ بِالْقَيْدِ يَرْسِفُ<sup>(١)</sup>

وَمَنْ مَبْلَغُ الزَّهْرَاءِ أَنْ بَنَاتِهَا

عَلَيْهَا الرِّزَايَا وَالْمَصَائِبُ عُكْفُ

تَطُوفُ بِهَا الْأَعْدَاءُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ

فَمِنْ بَلَدٍ أَضَحَّتْ لِأَخْرَ تُقَدِّفُ

إِذَا رَأَتْ الْأَطْفَالَ شُعْتًا وُجُوهَهَا

وَأَلْوَانَهَا مِنْ دَهْشَةِ الرُّزْءِ تُخَطِّفُ

تَعَالَى الْأَسَى وَاسْتَعْبِرَتْ وَمِنْ الْعِدَى

حِدَارًا دُمُوعَ الْمُقْلَتَيْنِ تُكْفِكِفُ

بِنَفْسِي النِّسَاءُ الْفَاطِمِيَّاتُ أَصْبَحَتْ

مِنَ الْأَسْرِ يَسْتَرْتِفْنَ مَنْ لَيْسَ يَرَأْفُ

وَمُدَّ أَبْرَزُوهَا جَهْرَةً مِنْ خُدُورِهَا<sup>(٢)</sup>

عَشِيَّةً لَا حَامٍ يَنْوُدُ وَيَكْنَفُ

تَوَارَتْ بِخِدْرِ مِنْ جَلَالَةِ قَدْرِهَا

بِهَيْبَةِ أَنْوَارِ إِلَهِهِ يُسَجِّفُ<sup>(١)</sup>

(١) يرسف رسفاً: مشى مشي المقيد.

(٢) في نسخة لم أطلع عليها ذكرها بعضهم: من خباثتها.

لَقَدْ قَطَعَ الْأَكْبَادَ حُزْنًا مُصَابَهَا  
وَقَدْ غَادَرَ الْأَحْشَاءَ تَهْفُوً وَتَرْجُفُ  
إِلَيْكُمْ بَنِي الزَّهْرَاءِ زُهْرًا بَدَائِعِ  
لِمَدْحِ عُلَاكُمْ كَفُّ زَهْنِي يَقْطِفُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنِّي فِيهَا أَرْتَجِي يَوْمَ مَحْشَرِي  
بِقُرْبِي مِنْكُمْ سَادَتِي أَتَشْرَفُ  
عَلَيْكُمْ صَلَاةُ اللَّهِ مَا حَنَّ طَائِرٌ  
بِوَكْرٍ وَمَا دَامَتْ مِنْي وَالْمُخَيِّفُ<sup>(٣)</sup>

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :

لِتَلُو لُؤْيُ الْجَيْدِ نَاكِسَةَ الطَّرْفِ  
فَهَاشِمَهَا فِي الطَّفِ<sup>(٤)</sup> مَهْشُومَةُ الْأَنْفِ  
وَفِي الْأَرْضِ فَلْتَنْتَلُ<sup>(٥)</sup> كِنَانَةَ<sup>(١)</sup> نَبَلَهَا  
فَلَمْ يَبْقَ سَهْمٌ فِي وَقَاضِهِمْ<sup>(٢)</sup> يَشْفِي

(١) السجف: الستر.

(٢) في د / ١٠٨: تَطَرَّرَ فِي حَسَنِ الرَّجَاءِ وَتَفَوَّقَ.

(٣) المخيف: من الخيف بفتح أوله وسكون ثنيه وآخره فاء والخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء ومنه سمي مسجد الخيف من منى. معجم البلدان / مج ٢ / ٢٦٥.

(٤) في د / ١٠٨: بِالطَّفِ.

(٥) تنتل: أي تخرج.

وَيَا مُضْرُ الْحَمْرَاءُ لَا تَتَشْرِي الْوَأَ  
فَإِنَّ لَوَاكِ الْيَوْمَ أَجْدَرُ بِاللَّفِّ  
وَيَا غَالِبُ رُدِّي الْجَفُونَ عَلَى الْقَدَى<sup>(٣)</sup>  
لِمَنْ أَنْتِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَمْدُودَةُ الطَّرْفِ  
لِتُبْضِ نِزَارُ الشُّوسُ نَتْرَةَ زَعْفِهَا  
فَبَعْدَ أَبِي الضَّمِّ مَا هِيَ لِلزَّغْفِ<sup>(٤)</sup>  
بَنِي الْبَيْضِ أَحْسَابًا كِرَامًا وَأَوْجُهًا  
وَسَامًا وَأَسِيْفًا هِيَ الْبَرْقُ فِي الْخَطْفِ  
أَلَسْتُمْ إِذَا عَن سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ  
وَعَن نَابِهَا قَدْ قَلَّصَتْ شَفَةَ الْحَتْفِ  
سَحَبْتُمْ إِلَيْهَا ذَيْلَ كُلِّ مُفَاضَةٍ<sup>(٥)</sup>  
تَرُدُّ الطَّبِيَّ بِالتَّلْمِ وَالسُّمَرَ بِالتَّصْفِ  
فَكَيْفَ رَضِيْتُمْ مِنْ حَرَارَةِ وَتْرَهَا  
بِمَاءِ الطَّلِي مِنْكُمْ ظُبْنِ الْقَوْمِ تَسْتَشْفِي

(١) كنانة بن خزيمه بن مدركة، من مضر، من سلسلة النسب والنبي، كنيته أبو النصر، امه

عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان. تاريخ الطبري/ ٢ / ١٦٩ / الاعلام / ٥ / ٢٣٤.

(٢) الوفاض جمع وفضة: وهي جعبة السهام.

(٣) القدى: ما يقع في العين وما ترمي به جمعه أقناء.

(٤) الزغف والزغفة: الدرع المحكمة وقيل الواسعة الطويلة.

(٥) المفاضة: الدرع الواسعة والعظيمة.

أَلَمْ يَأْتِكُمْ أَنَّ الْحُسَيْنَ تَنَازَعَتْ  
حَشَاهُ الْقَنَا حَتَّى تَوَى فِي ثَرَى الطَّفِّ  
بِشْمٍ أُؤُوفٍ أَكْرَهُوا السُّمْرَ فَانْتَتَتْ  
تَكَسَّرُ غَيْظًا وَهِيَ رَاعِفَةٌ الْأُنْفِ  
أَبَا حَسَنِ أَبَاؤُكَ الْيَوْمَ حَلَّقَتْ  
بِقَادِمَةِ الْأَسْيَافِ عَنِ خُطَّةِ الْخَسْفِ<sup>(١)</sup>  
ثَنَّتْ عِطْفَهَا نَحْوَ الْمَنِيَّةِ إِذْ أَبَتْ  
بِأَنَّ تَغْتَدِي لِلنَّلِّ مَثِيَّةَ الْعِطْفِ<sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ حَشِدَتْ حَشْدَ الْعِطَاشِ عَلَى الرَّدَى  
عِطَاشِي وَمَا بَلَّتْ حَشَى بِسَوَى اللَّهْفِ  
ثَوَتْ حَيْثُ لَمْ تَنَمَّ لَهَا الْحَرْبُ مَوْقِفًا  
وَلَا قَبِضَتْ بِالرَّعْبِ مِنْهَا عَلَى كَفِّ  
سَلِ الطَّفِّ عَنْهُمْ أَيَّنَ بِالْأَمْسِ طَنَّبُوا<sup>(٣)</sup>  
وَأَيَّنَ اسْتَقَلُّوا الْيَوْمَ عَنْ عَرِصَةِ الطَّفِّ

(١) الخسف: الإذلال.

(٢) العطف بكسر العين: منكب الرجل وإبطه، وعطف الرجل: جانباه عن يمين وشمال، والعطف تأتي بمعنى العنق، وثنى عطفه: أي أعرض.

(٣) الطنب: حبل الخباء والسرادق ونحوهما، وقيل التود.

وَهَلْ زَحَفُ هَذَا الْيَوْمِ أَبْقَى لِحِيهِمْ  
عَمِيدَ وَعَى يَسْتَهْضُ الْحَيَّ لِلزَّحَفِ  
فَلَا وَأَبِيكَ الْخَيْرِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ  
فَرِيْعٌ وَعَى يَقْرِي الْقَنَا مُهَجَ الصَّفِّ  
مَشَوْا تَحْتَ ظِلِّ الْمُرَهَقَاتِ جَمِيعُهُمْ  
بِأَفْتِدَةٍ حَرَى إِلَى مَوْرِدِ الْحَتْفِ  
فَتَلَّكَ عَلَى الرَّمْضَاءِ صَرَعَى جُسُومَهُمْ  
وَنِسَوْتُهُمْ هَاتِيكَ أَسْرَى عَلَى الْعُجْفِ (١)  
مَضَوْا بِالْأُنُوفِ الشَّمِّ قَدَمًا وَبَعْدَهُمْ  
تَخَالُ نَزَارًا تَنْشِقُ النَّعَعَ فِي أَنْفِ  
وَهَلْ يَمْلِكُ الْمَوْتُورُ قَائِمَ سَيْفِهِ  
لِيَدْفَعَ عَنْهُ الضَّيْمَ وَهُوَ بِلا كَفِّ  
خُذِي يَا قُلُوبَ الطَّالِبِينَ قُرْحَةً  
تَزُولُ اللَّيَالِي وَهِيَ دَامِيَةٌ الْقَرْفِ (٢)  
فَإِنَّ التِّي لَمْ تَبْرَحِ الْخِدْرَ أُبْرِزَتْ  
عَشِيَّةً لَا كَهْفٌ فَتَأْوِي إِلَى كَهْفِ

(١) العجف جمع عجفاء: وهي الناقة المهزولة.

(٢) القرف: مصدر قرفت القرحة أقرفها قرفاً، إذا نكأها، ويقال للجرح إذا تقشر قد تقرف.

لَقَدْ رَفَعَتْ عَنْهَا يَدُ الْقَوْمِ سِجْفَهَا  
وَكَانَ صَفِيحُ الْهِنْدِ حَاشِيَةَ السَّجْفِ  
وَقَدْ كَانَ مِنْ فَرْطِ الْخَفَارَةِ<sup>(١)</sup> صَوْتَهَا  
يَفُضُّ فَفُضَّ الْيَوْمَ مِنْ شِدَّةِ الضَّعْفِ  
وَهَاتِنَةَ نَاحَتْ عَلَى فَقْدِ الْفَهَا  
كَمَا هَتَفَتْ بِالذَّوْحِ<sup>(٢)</sup> فَاقِدَةُ الْأَلْفِ  
لَقَدْ فَزَعَتْ مِنْ هَجْمَةِ الْقَوْمِ وَلُهَا<sup>(٣)</sup>  
إِلَى ابْنِ أَبِيهَا وَهُوَ فَوْقَ الثَّرَى مُغْفِي  
فَنَادَتْ عَلَيْهِ حِينَ أَلْفَتْهُ عَارِيًا  
عَلَى جِسْمِهِ تَسْفِي صَبَا الرِّيحِ مَا تَسْفِي<sup>(٤)</sup>  
حَمَلْتُ الرِّزَايَا قَبْلَ يَوْمِكَ كُلَّهَا  
فَمَا أَنْقَضْتَ ظَهْرِي وَلَا أَوْهَنْتُ كَتْفِي  
وَلَا وَيْتُ مِنْ دَهْرِي جَمِيعَ صُرُوفِهِ  
فَلَمْ يَلَوْ صَبْرِي قَبْلَ فَقْدِكَ فِي صَرْفِ

(١) الخفارة من الخفر بالتحريك: وهو شدة الحياء.

(٢) في د/ ١١٠: في الدوح.

(٣) ولها جمع واله: وهو الحزين والمتحير.

(٤) يقال: تسفي الريح أي تحمل تراباً كثيراً على وجه الأرض تهجمه على الناس، وسفت الريح

التراب: ذرته.

تَكَلَّتْكَ حِينَ اسْتَعْضَلَ الْخَطْبُ وَاحِدًا  
 أَرَى كُلَّ عَضْوٍ مِنْكَ يُغْنِي عَنِ الْأَلْفِ  
 بُوْدِي لَوْ أَنَّ الرَّدَى كَانَ مُرْقِدِي  
 وَلَا ابْنَ أَبِي نَبْهَتْ مِنْ رَقْدَةِ الْحَتْفِ  
 وَيَا لَوْعَةً لَوْ ضَمَّنِي اللَّحْدُ قَبْلَهَا  
 وَلَمْ أَبْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ خَاشِعَةَ الطَّرْفِ

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الخفيف) :

أَحْسَيْنُ مَذِ الْحِفَاظِ انْتِضَاكَ      كَسَرَ الْمَوْتَ جَفْنُهُ عَن شَبَاكَ  
 مُسْتَمِيئًا رَاكَ فَارْتَاعَ حَتَّى      وَدَّ رُعبًا بِأَنَّهُ مَا رَاكَ  
 يَا قَتِيلًا وَلَا مُرْتَةً نَبِعِ (١)      بِشَبَاهَا وَلِيُّ ثَارٍ نَعَاكَ  
 وَإِلَى الْآنَ مَا بَكَكَ حَمِيمٌ      بِحُسَامٍ دَمًا فَرَوَى صَدَاكَ  
 أَكَلَ اللَّوْمُ هَاشِمًا بَعْدَ يَوْمٍ      فِيهِ سُمِرُ الْقَنَا شَرِبْنَ بِمَاكَ

وقال عليه السلام مستغنيًا بصاحب الأمر (عجل الله فرجه) (من الكامل) :

يَا قَائِمًا بِالْحَقِّ حَلَّ بِنَا      مَا لَا يُفَرِّجُهُ سِوَى لُطْفِكَ  
 بِكَ مِنْهُ لُدْنَا حَيْثُ لَا شَرْفٌ      عِنْدَ الْإِلَهِ أَجَلٌ مِنْ شَرْفِكَ  
 تَرْضَى تَعُوذُ نَفُوسَنَا سَلْبًا      بِيَدِ الْجِمَامِ وَنَحْنُ فِي كَنَفِكَ  
 وَيُرْوَعُنَا رَبِّبُ الْمُنُونِ وَقَدْ      عُدْنَا بِجَاهِ الْغُرِّ مِنْ سَلْفِكَ

(١) المرنة: القوس. النبع: شجر من أشجار الجبال تتخذ منه القسي.

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :

تَرُومُ مَقَامَ الْعِزِّ وَالنُّلِّ نَازِلُ  
وَلَمْ يَكُ فِي الْعِبْرَاءِ مِنْكَ زَلَاذِلُ  
وَتَرَجَّوْا عَلَيَّ مِنْ دُونِهَا قَدْرُ الْقَضَا  
وَعَزَمْتُكَ عَنْ فَرَعِ الْمَقَادِيرِ نَاكِلُ  
إِذَا كُنْتَ مِمَّنْ يَأْنِفُ الضَّيْمَ فَأَعْتَصِمُ  
بِعِزِّمِ لَهُ قَلْبُ الْحَوَادِثِ ذَاهِلُ  
وَلَيْسَ يُزِيلُ الضَّيْمَ إِلَّا أُبَاتُهُ  
وَيَرْحَضُ<sup>(١)</sup> عَارَ النُّلِّ إِلَّا الْمُنَاضِلُ  
رُمِ الْعِزُّ فِي الْخَضْرَاءِ بَيْنَ نُجُومِهَا  
وَكَانَ ثَاقِبًا فِيهَا وَهْنٌ وَأَوْفِلُ  
وَكَانَ إِنْ خَلَّتْ مِنْكَ الرَّبُوعُ وَأَوْحَشَتْ  
أَنْيَسَ الْمَوَاضِي فَهِيَ مِنْكَ أَوَاهِلُ  
أَمَا لَكَ فِي شَمِّ الْعِرَانِينَ أُسُوءُ  
فَتَسْلُكَ مَا سَتَّهَ مِنْهَا الْأَفَاضِلُ  
بَيُوتٌ عَلَيْهِمْ فِي الْحَوَادِثِ إِنْ دَهَتْ  
فَنَّا وَطْبِي مَشْحُودَةٌ وَقَنَابِلُ<sup>(١)</sup>

هُم قَابِلُوا فِي نَصْرِ مَدْرَةٍ<sup>(٢)</sup> هَاشِمٍ  
أُمِيَّةَ لَمَّا آزَرْتَهَا الْقَبَائِلُ  
وَأَجْرُوا بِأَرْضِ الْغَاضِرِيَّةِ أَبْحْرًا  
مِنَ الدَّمِ لَمْ يَبْصُرَ<sup>(٣)</sup> لَهُنَّ سَوَاحِلُ  
بِیَوْمِ كِیَوْمِ الْحَشْرِ وَالْحَشْرِ دُونَهُ  
أَوَاخِرُهُ مَرَّهَوْبَةٌ وَالْأَوَائِلُ  
مَنَاجِبٍ<sup>(٤)</sup> غَلَبُ مِنْ ذُوَابَةٍ<sup>(٥)</sup> هَاشِمٍ  
وَأَسَادُ حَرْبٍ غَابُهُنَّ الذَّوَابِلُ<sup>(٦)</sup>  
إِذَا صَارِحُ الْهَيَّجَا دَعَاهُمْ<sup>(٧)</sup> تَلَمَّمتْ  
لَهُمْ فَوْقَ آفَاقِ السَّمَاءِ جَحَافِلُ  
وَإِنَّ غِيَمَتَ بِالنَّقَعِ شِمَتَ<sup>(٨)</sup> بَوَارِقًا  
لَهُمْ غَرَبَهَا بِالمَوْتِ وَالدَّمِ هَاطِلُ

(١) قنابل جمع قنبلة: الطائفة من الناس ومن الخيل.

(٢) مدرة من المدر: وهو الطين.

(٣) في د/ ١١١: تبصر.

(٤) مناجيب: النجيب هو الفاضل والنفيس.

(٥) الذوابة: الشعر المضفور من شعر الرأس، و: الناصية، وقيل منبت الناصية من الرأس.

(٦) الذوايل: القنا التي توصف بدقتها.

(٧) في د/ ١١١: دهاهم.

(٨) شام: نظر.

وَلِلضَّارِيَاتِ السَّاعِبَاتِ بَرِّزِقِهَا  
 قَتَاهُمْ بِمُسْتَنَّ النَّزَالِ كَوَافِلُ  
 وَفِي أَكْبَدِ الْأَبْطَالِ تُغْرَسُ سُمَّرُهُمْ  
 وَمِنْ دَمِهَا خَرَصَانُهُنَّ<sup>(١)</sup> نَوَاهِلُ  
 لَهُمْ ثَمَرَاتُ الْعِزِّ مِنْ مُثْمِرَاتِهَا  
 فَعِزُّهُمْ بَيْنَ السَّمَائِكَيْنِ<sup>(٢)</sup> نَازِلُ  
 وَلَمْ يُرَ يَوْمَ الطَّفِّ أَصْبَرُ مِنْهُمْ  
 غَدَاةً بِهَا لِلْمَوْتِ طَافَتْ جَحَافِلُ  
 وَمَا بَرِحَتْ تَلْقَى الْقَنَا بِصُدُورِهَا  
 إِلَى أَنْ تَرَوَتْ مِنْ دِمَاهَا الْعَوَاسِلِ<sup>(٣)</sup>  
 بِنَفْسِي بُدُورًا مِنْ سَمَا مَجْدٍ غَالِبِ  
 هَوَتْ أَفْلًا بِالطَّعْنِ وَهِيَ كَوَامِلُ  
 وَمِنْ بَعْدِهِمْ يَعْسُوبُ هَاشِمَ قَدْ غَدَا  
 فَرِيئًا عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ يُقَاتِلُ  
 عَلَى سَاحِجٍ لَمْ تَعْتَلِقْ بِغُبَارِهِ  
 إِذَا مَا جَرَى يَوْمَ الرَّهَانِ الْأَجَالِ

(١) خرصانهن جمع خرص: وهو سنان الرمح.

(٢) السماكان: نجمان نيران أحدهما السماك الأعزل، والآخر السماك الرامح، وقيل غير ذلك.

(٣) العواسل: الرماح إذا اهتزت واضطربت.

عَجِبْتُ لِمَنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَوْقَ ظَهْرِهَا  
عَلَى حَمَلِهِ الْغَبْرَا لَهُ الْمَهْرُ حَامِلُ  
هُمَا لَهُ عَزْمٌ بِهِ الشَّمُ فِي الْوَعَى  
تَعُودُ أَعَالِيهِنَّ وَهِيَ أَسَافِلُ  
نَضًا<sup>(١)</sup> لِقِرَاعِ الشُّوسِ عَضْبًا مَهْنَدًا  
تَمِيلُ الْمَنَايَا أَيْنَمَا هُوَ مَائِلُ  
وَعَادَرَهُمْ فِي غَرْبِهِ جُتْمًا عَلَى الثِّ  
ثَرَى وَبِهِمْ شَغْلٌ مِنَ الْمَوْتِ شَاغِلُ  
وَمَا زَالَ يُرِيدِيهِمْ إِلَى أَنْ قَضَى عَلَى  
ظَمًا وَالْمَوَاضِي مِنْ دِمَاهُ نَوَاهِلُ  
قَضَى بَعْنَمَا أَعْطَى الْمُهْنَدَ حَقَّهُ  
وَلَا جِسْمَ إِلَّا وَهُوَ لِلنَّفْسِ<sup>(٢)</sup> ثَاكِلُ  
وَحَلْفَ عَدْنَانًا كَأَفْرَاخِ طَائِرِ  
تَحُومُ عَلَيْهَا كُلَّ حِينٍ أَجَادِلُ  
وَبِالطَّفِّ مِنْ عَلِيَا نِزَارٍ عَقَائِلًا  
أُسَارَى وَمِنْ أَجْفَانِهَا الدَّمْعُ هَامِلُ

(١) نضاه: جرده.

(٢) في د/ ١١٢: للروح.

بِلا كَافِلٍ تَطْوِي الْمَهَامَةَ<sup>(١)</sup> فِي السَّرِيِّ  
وَأَتَى لَهَا بَعْدَ ابْنِ أَحْمَدَ كَافِلٌ  
أُمِّيَّةٌ هَبِيٍّ مِنْ كَرَى الشَّرْكِ وَأَنْظُرِي  
أَهْلًا<sup>(٢)</sup> أُسِرَتْ لِلْأَنْبِيَاءِ عَقَائِلُ  
وَمَا لِلنِّسَاءِ الْمُحْصَنَاتِ وَلِلسَّرِيِّ  
تَجُوبُ بِهَا الْبِيْدَاءُ عَيْسُ هَوَازِلُ  
وَمَا لِبُنْيَاتِ الرِّسَالَةِ وَالظَّمَا  
بِقَمْرِ بِهِ لِلْحَرِّ تَغْلِي مَرَاجِلُ<sup>(٣)</sup>  
فَتَحْسَبُ رَقْرَاقَ<sup>(٤)</sup> السَّحَابِ بِمُورِهِ<sup>(٥)</sup>  
نَطَافًا وَمِنْهَا الدَّمْعُ فِي الْأَرْضِ سَائِلُ  
فَتَجْهَشُ مِنْ حَرِّ الظَّمَاءِ بِرَكْبِهِمْ<sup>(٦)</sup>  
وَلَمْ يَكُ فِي اسْتِجْهَاشِهَا الرِّكْبَ طَائِلُ  
أَلَا يَا لِحَاكِ<sup>(١)</sup> اللَّهُ فَارْتَقِبِي وَعَنِي  
يُتُّورُ بِهَا مِنْ غَالِبِ الْعُلْبِ بَاسِلُ

(١) المهامه جمع مهمه: المفازة والبرية والفلاة بعينها، والبلدة المقفرة.

(٢) في د/ ١١٢: فهل.

(٣) المراجل جمع مرجل: الإناء الذي يغلي فيه الماء.

(٤) كل شيء له بصيص وتلألؤ فهو رقرق.

(٥) بموره: يقال مار البحر: أي ماج واضطربت أمواجه، والمور: السرعة.

(٦) في د/ ١١٣: بركبكم.

هُوَ الْقَائِمُ الْمَهْدِيُّ يُدْرِكُ مَا مَضَى  
مِنَ الثَّارِ فَلَيْهَمِلْ لَكَ الثَّارَ هَامِلٌ  
طَلُوبٌ فَلَوْ فِي مَهْجَةِ الْمَوْتِ وَتَرَهُ  
لَشَقَّ إِلَيْهِ الصَّدْرُ وَالْمَوْتُ نَاكِلٌ  
يَنَالُ بِحَدِّ السَّيْفِ مَا هُوَ طَالِبٌ  
وَيَمْضِي وَلَوْ أَنَّ الْمَنِيَّةَ حَائِلٌ  
شَرُوبٌ بِمَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ نَمَ الْعِدَى  
وَأَجْسَامَهُمْ بِالسَّمْهَرِيَّةِ<sup>(٢)</sup> أَكِلٌ  
أَمَلْتَهُمَ الْكَوْنَيْنِ فِي فَمِ عَزْمِهِ  
حَنَانِيكَ مَا فِي ذِمَّنَا الدَّهْرَ طَائِلٌ  
مَتَى يَا رَعَاكَ اللَّهُ طَالَ انْتِظَارُنَا  
تُقِيمُ عِمَادَ الدِّينِ إِذْ هُوَ مَائِلٌ  
وَتَجْتَاحُ قَوْمًا مِنْهُمْ كُلُّ شَارِقٍ<sup>(٣)</sup>  
تَفَوَّلَكُمْ شَرْقًا وَغَرْبًا غَوَائِلٌ  
وَتُصْبِحُ فِيكُمْ رَوْضَةَ الدِّينِ غَضَّةٌ  
وَتَزْهَرُ مِنْكُمْ لِلْأَنَامِ الْخَمَائِلُ

(١) لحا: شتم ولام وخصم.

(٢) السمهرية: رماح تنسب إلى رجل اسمه سمهر.

(٣) أي كل يوم.

بَنَى الْوَحْيِ أَهْدَى حَيْدَرٍ مِدْحَةً لَكُمْ  
يَدَيْنُ لَهَا قَسٌّ بِمَا هُوَ قَائِلُ  
فَعُذْرًا فَإِنِّي بِاقِلِّ إِنِّ أَقْلُ بِكُمْ  
مَدِيحًا لَهُ قَسُّ الْفَصَاحَةِ بِاقِلِّ<sup>(١)</sup>  
وَصَلَّى عَلَيْكُمْ خَالِقُ الْخَلْقِ مَا جَرَتْ  
عَلَى رُزْئِكُمْ سَحْبُ الدُّمُوعِ الْهَوَاطِلُ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الرمل) :

عَثَرَ الدَّهْرُ وَيَرْجُو أَنْ يُقَالَ  
أَيُّ عُدْرٍ لَكَ فِي عَاصِفَةٍ  
فَتَرَاجَعُ وَتَتَّصَلُ نَدْمًا  
أَنْزُوعًا بَعْدَمَا جِئْتَ بِهَا  
فَقَتَلْتَ عُدْرَكَ إِذْ نَزَلْتَهَا  
فَرُّغَ الْكَفِّ فَلَا أَدْرِي لِمَنْ  
تَرَبَّتْ كَفُّكَ مِنْ رَاجٍ مُحَالًا  
نَسَفَتْ مِنْ لَكَ قَدْ كَانُوا الْجِبَالَا  
أَوْ تَخَادَعُ وَأَطْلُبُ الْمَكْرَ احْتِيَالًا  
تَنْزِعُ الْأَكْبَادَ وَجِنًا<sup>(٢)</sup> وَأَشْتَعَالًا  
بِالَّذِي مِنْ هَاشِمٍ تَدْعُو نِزَالًا<sup>(١)</sup>  
فِي جَفِيرِ<sup>(٢)</sup> الْغَدْرِ<sup>(٣)</sup> تَسْتَبْقِي النُّبَالَا

(١) قس بن ساعدة الأيادي مرت ترجمته في ص ٢٣ .

باقل الأيادي: جاهلي، يضرب بعينه المثل. قيل اشترى ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم، فسألوه بكم اشتريته، فمد لسانه ومد يديه (يريد أحد عشر) فشرد الطبي، وكان تحت إبطه. والمثل

(أعيب من باقل) مشهور.

المصدر السابق/ج ٢/ص ٤٢ .

(٢) في د / ١١٤ : بالوجد .

نَلْتِ مَا نَلْتِ فَدَعَّ كُلَّ الْوَرَى  
 إِنَّمَا أَطْلَقْتَ غَرَبًا<sup>(٤)</sup> مِنْ رَدَى  
 قَدْ تَرَاجَعْتَ وَعِنْدِي شَرَعٌ<sup>(٥)</sup>  
 وَتَجَمَّلْتَ وَلَكِنْ هَذِهِ  
 لَا أَقَالْتِي الْمَقَادِيرُ إِذَا  
 أَزْلَالَ الْعَفْوُ تَبَغِي وَعَلَى  
 الْمَطَاعِينَ إِذَا شَبَّتْ وَعَى  
 وَالْمُحَامِينَ عَلَى أَحْسَابِهِمْ  
 أُسْرَةَ الْهَيْجَاءِ أَتْرَابِ<sup>(٧)</sup> الطُّبَى  
 فَهُمْ الْأَطْوَادُ حِلْمًا وَحِجَى  
 وَلَهُمْ كُلُّ طَمُوحٍ لَا يَرَى

عَنَّكَ أَوْ فَادَّهَبَ بِمَنْ شِئْتَ اغْتِيَالًا  
 فِيهِ أَلْحَقْتَ بِيَمْنَاكَ الشَّمَالَا  
 شِيمًا تَلْبَسُهَا حَالًا فَحَالَا  
 سَلَبْتَ وَجْهَكَ لَوْ تَدْرِي الْجَمَالَا  
 كُنْتُ مِمَّنْ لَكَ يَا دَهْرُ أَقَالَا  
 أَهْلِ حَوْضِ اللَّهِ حَرَمْتَ الزُّلَالَا  
 وَالْمَطَاعِيمِ إِذَا هَبَّتْ شِمَالَا  
 جَهْدَ مَا تَحْمِي الْمَفَاوِيرُ الْحِجَالَا<sup>(٦)</sup>  
 حُلْفَاءِ السُّمْرِ سَحْبًا وَأَعْتَقَالَا  
 وَالطُّبَى وَالْأَسْدُ غَرَبًا وَصِيَالَا<sup>(٨)</sup>  
 خَدَّ جَبَّارِ الْوَعَى إِلَّا نَعَالَا

(١) في المصدر السابق / ١١٤ : قتلت عنرك إذ انزلتها

(٢) الجفير : الكنانة والجبعة التي تجعل فيها السهام .

(٣) ولعله أراد : العنر .

(٤) أي سيفاً ، وغرب السيف : حدثه .

(٥) شرع جمع شرعة وهي بكسر فسكون وقد حركت هنا للضرورة ، يقال هنا شرع هنا وهما شرعان : أي مثلان .

(٦) الحجال : بيت كالقبة يستر بالثياب .

(٧) أتراب جمع تريب : وهو اللدة والسن ، وترب الرجل : الذي ولد معه .

(٨) صيالاً من صال صولاً وصيالاً : أي سطاً .

بالنرى من هاشم تدعو نزالا

إِنْ دُعُوا خَفُوا إِلَى دَاعِيِ الْوَعَى  
 أَهْزَلُ الْأَعْمَارِ مِنْهُمْ قَوْلُهُمْ  
 كُلُّ وَطْءٍ عَلَى شَوْكِ الْقَنَا  
 وَقَفُوا وَالْمَوْتَ فِي قَارِعَةٍ  
 فَأَبَوْا إِلَّا اتِّصَالًا بِالطُّبْنِ  
 أَرْخَصُوهَا لِلْعَوَالِي مُهَجًّا  
 نَسِيتَ نَفْسِي جِسْمِي أَوْ فَلَا  
 حِينَ أَنْسَى<sup>(٢)</sup> أَوْجَهًا مِنْ هَاشِمٍ  
 أَفْتَدِيهِمْ وَبِمَنْ ذَا أَفْتَدِي  
 عَجَبًا مِنْ رِجْلِهَا مَا قَطَعَتْ  
 وَتَرْتِ مَنْ كَمَّ عَلَى جَمْرِ الْوَعَى  
 عِتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَتْ فِي قَتْلِهَا  
 قُتِلَتْ صَبْرًا عَلَى مَشْرَعَةٍ  
 يَوْمَ آلَتِ آلُ حَرْبٍ لَا شَفَتْ

وَإِذَا النَّادِي أَحْتَبَى كَانُوا ثَقَالًا  
 كُلَّمَا جَدَّ الْوَعَى زَيْدِي هُزَالًا  
 إِثْرَ مَشَاءٍ عَلَى الْجَمْرِ اخْتِيَالًا  
 لَوْ بِهَا أُرْسِي تَهْلَانُ<sup>(١)</sup> لَزَالًا  
 وَعَنِ الضَّمِيمِ مِنَ الرُّوحِ انْفِصَالًا  
 قَدْ شَرَاهَا مِنْهُمْ اللَّهُ فَعَالِي  
 ذَكَرَتْ إِلَّا عَنِ الدُّنْيَا ارْتِحَالًا  
 ضَمَمَهَا التُّرْبُ هِلَالًا فَهَلَالًا  
 مَنْ لِهَلَاكِ الْوَرَى كَانُوا النَّمَالًا<sup>(٣)</sup>  
 فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ مِنْ نَعْلِ قِبَالًا<sup>(٤)</sup>  
 أَلْقَتْ الْأَحْمَصَ رِجْلَاهَا صِيَالًا  
 حُرْمَاتُ اللَّهِ فِي الطَّفِّ حَلَالًا  
 وَجَدَتْ فِيهَا الرَّدَى أَصْفَى سِجَالًا<sup>(١)</sup>  
 حَقْدَهَا إِنْ تَرَكْتَ لِلَّهِ آلا

(١) تهلان: جبل ضخيم لبني نمير بن عامر بن صعصعة طوله في الأرض مسيرة ليلتين. م/ معجم

البلدان/ مج/ ٢ / ١٨ .

(٢) في د/ ١١٥ : حين تنسى.

(٣) الشمال بالكسر: الملجأ والغيث والمطعم في الشدة.

(٤) قبال النعل: زمامها.

يَا حَسَى الدِّينِ وَيَا قَلْبَ الْهُدَى  
تِلْكَ أَبْنَاءُ عَلِيٍّ غُودِرَتْ  
نَسِيَتْ أَبْنَاءُ فَهْرٍ وَتَرَهَا  
فَمَنْ الْحَامِلُ عَنِّي آيَةً  
أُيُّهَا الرَّاعِبُ فِي تَغْلِيْسَةٍ (٤)  
إِفْتَعِدْهَا وَأَقِمِّ مِنْ صَدْرِهَا  
وَاحْتَقِبْهَا (٦) مِنْ لِسَانِي نَفْثَةً  
وَإِذَا أُنْدِيَةُ الْحَيِّ بَدَتْ  
قِفْ عَلَى الْبَطْحَاءِ (٨) وَأَهْتِفْ بِنَبِيِّ  
كَمْ رِضَاعُ الضَّيْمِ لَا شَبَّ لَكُمْ  
كَمْ وَفُوفُ الْخَيْلِ لَا كَمْ نَسِيَتْ

(كَابِدًا) (٢) مَا عَشْتُمَا دَاءً عَضَالًا  
بِمَاهَا الْقَوْمُ تَسْتَشْفِي ضَلَالًا  
أَمْ عَلَى مَاذَا أَحَالَتَهُ اتِّكَالًا  
لَهُمْ لَوْ هَزَّتِ الطَّوْدَ لَمَالًا (٣)  
بِأُمُونٍ (٥) قَطُّ لَمْ تَشْكُ الْكَلَالًا  
حَيْثُ وَفَدُ الْبَيْتِ يُلْقُونَ الرِّحَالَ  
ضَرَمًا حَوْلَهَا (٧) الْغَيْظُ مَقَالًا  
تُشْعِرُ الْهَيْبَةَ حَشْدًا وَاحْتِقَالَ  
شَيْبَةَ الْحَمْدِ وَقَلَّ قَوْمًا عَجَالًا  
نَاشِيٌّ أَوْ تَجَعَّلُوا الْمَوْتَ فِصَالًا  
عَلَّكَهَا اللَّجْمَ وَمَجْرَاهَا رِعَالًا (١)

(١) سجال جمع سجل: اللدو الضخمة مملوءة ماء وتساجلوا أي تفاخروا ومنه قولهم الحرب سجال.

(٢) في الأصل: كابدي، والتصويب من د/ ١١٥.

(٣) في د/ ١١٦: لزالا.

(٤) الغلس بالتحريك: ظلمة آخر الليل إذا اختلطت بضوء الصباح، والتغليس ورد الماء أول ما يتفجر  
يتفجر الصبح.

(٥) أمون: الناقة التي أمنت العثار والاعياء.

(٦) احتقبها: أي احتملها.

(٧) في نسخة لم أطلع عليها ذكرها أحدهم: حوله.

(٨) البطحاء: الأرض ذات الحصن، وهي مكة. معجم البلدان/ مج ١/ ٣٥١.

كَمْ قَرَارُ الْبَيْضِ فِي الْغَمِدِ أَمَا  
 كَمْ تُمْنُونَ الْعَوَالِي بِالطُّلَى  
 فَهَلُمُّوا بِالْمَنَاكِي<sup>(٢)</sup> شَرْبًا  
 حَلًّا مَا لَا تَبْرُكُ الْإِبِلُ عَلَى  
 طَحْنَتِ آبَاءِ حَرْبٍ هَامَكُمُ  
 وَطُؤُوا أَنَا فَكُمُ فِي كَرْبَلَا  
 قَوْمُوهَا أَسَلًا خَطِيئَةً  
 وَأَخْطَبُوا طَعْنًا بِهَا عَنِّ السُّنِّ  
 وَأَنْتَضَوْهَا قُضْبًا هِنْدِيَّةً  
 وَمَكَانَ الْحَدِّ مِنْهَا رَكَّبُوا  
 وَأَعْقَدُوهُ عَارِضًا مِنْ عَنَبِيرٍ  
 وَأَبَعَثُوهَا مِثْلَ دُؤْبَانِ الْغَضَى  
 وَإِلَى<sup>(٥)</sup> الطَّفِّ بِهَا حَرَى فَلَا  
 بِطِرَادٍ<sup>(١)</sup> تَلَطُّمٍ<sup>(٢)</sup> الطَّفِّ بِهِ

أَنْ أَنْ تَهْتَزُّ لِلضَّرْبِ انْسِلَالَا  
 أَقْتُلُ الْأَدْوَاءَ مَا زَادَ مِطَالَا  
 وَالظُّبَى بِيضًا وَبِالسُّمْرِ طَوَالَا  
 مِثْلَهُ يَوْمًا وَلَوْ زَيْتَ عِقَالَا  
 بِرَحَى حَرْبٍ لَهَا كَانُوا الثُّفَالَا<sup>(٣)</sup>  
 وَطَاءَةً دَكَّتْ عَلَى السَّهْلِ الْجِبَالَا  
 كَقُدُودِ الْغَيْدِ لِينًا وَاعْتِدَالَا  
 طَالَمَا أَنْشَأَتِ الْمَوْتَ ارْتِجَالَا  
 بِسِوَى الْهَامَاتِ لَا تَرْضَى الصَّقَالَا  
 عَزَمَكُمُ إِنْ خِفْتُمْ مِنْهَا الْكَلَالَا  
 بِاللِّمِّ الْمُهْرَاقِ مُنْحَلِّ الْعِزَالَى<sup>(٤)</sup>  
 لَا تَرَى إِلَّا عَلَى الْهَامِ مَجَالَا  
 بَرْدًا أَوْ تَسْفِ هَاتِيكَ التَّلَالَا  
 لِلأُولَى مِنْكُمْ قَضُوا فِيهِ قِتَالَا

(١) الرعال جمع رعلة: القطعة من الخيل.

(٢) المناكي من الخيل: العتاق المسان التي أتى عليها بعد قروحها سنة أو سنتان، الواحد مذكى.

(٣) الثفال بالكسر: ما يبسط تحت الرحى عند الطحن وبالضم: الحجر الأسفل من الرحى.

(٤) العزلاء: مصب الماء من القربة ونحوها جمعه عزالي.

(٥) في نسخة لم أطلع عليها ذكرها أحدهم: وعلى.

وَطِعَانٍ يُمَطِّرُ السُّمْرَ دَمًا      فَوْقَهَا حَيْثُ دَمُ الْأَشْرَافِ سَالَا  
كَمَّ لَكُمْ مِنْ صَبِيَّةٍ مَا أَبْدَلْتُ      ثُمَّ مِنْ حَاضِنَةٍ إِلَّا رِمَالَا  
سَلَّ بِحَجْرِ الْحَرْبِ مَاذَا رَضَعَتْ      فَتُدِي الْحَرْبِ قَدْ كُنَّ نِصَالَا  
رَضَعَتْ مِنْ دَمِهَا الْمَوْتَ فَيَا      لِرِضَاعِ عَادَ بِالرَّغْمِ فِصَالَا  
وَنَوَاعٍ بَرَزَتْ<sup>(٣)</sup> مِنْ خَدْرِهَا      تَلْزِمُ الْأَيْدِيَّ أَكْبَادًا وَجَالَا<sup>(٤)</sup>  
كَمَّ عَلَى النَّعِيِّ لَهَا مِنْ حَنَّةٍ      كَحَنِينِ النَّيْبِ<sup>(٥)</sup> فَارَقْنَ الْفِصَالَا  
كَبَنَاتِ الدُّوْحِ تَبْكِي شَجْوَهَا      وَغَوَادِي الدَّمْعِ تَهْلُ أَنْهَالَا

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من البسيط) :

إِنْ لَمْ أَقِفْ حَيْثُ جَيْشُ الْمَوْتِ يَزْدَحِمُ

فَلَا مَشَتْ بِي فِي طُرُقِ الْعُلَى قَدَمُ

لَأَبُدَّ أَنْ أَتَدَاوَى بِالْقَنَا فَلَقَدُ

صَبَّرْتُ حَتَّى فُؤَادِي كُلُّهُ أَلَمُ

(١) الطراد: الرمح القصير لأن صاحبه يطارد به، والطراد وهو افتعال من طراد الخيل، وهو عدوها وتتابعها.

(٢) في د/ ١١٧: تللم.

(٣) في نسخة لم أطلع عليها ذكرها أحدهم: خرجت.

(٤) وجال جمع وجل: وهو الخائف.

(٥) النيب جمع نيوب: الناقة المسنة سميت بذلك حين طال نابها.

عِنْدِي مِنَ الْعَزْمِ سِرٌّ لَا أُبَوِّحُ بِهِ  
حَتَّى تَبَوِّحَ بِهِ الْهِنْدِيَّةُ الْخُنْمُ  
لَا أَرْضَعَتْ لِيِ الْعُلَى ابْنًا صَفَوَ دَرْتَهَا  
إِنْ هَكْنَا ظَلَّ رُمَحِي وَهُوَ مُنْفَطِمٌ  
أَلِيَّةٌ<sup>(١)</sup> بِطَبْنِي قَوْمِيِ الَّتِي حَمَمَتْ  
قَدَمًا مَوَاقِعَهَا الْهَيْجَاءُ لَا الْقِمَمُ  
لِأَحْلِبَنَّ ثَدِيَّ الْحَرْبِ وَهِيَ قَنَاءُ  
لِبَيَانِهَا مِنْ صُدُورِ الشُّوسِ وَهُوَ دَمٌ  
مَالِي أَسَالِمُ قَوْمًا عِنْدَهُمْ تِرْتِي<sup>(٢)</sup>  
لَا سَالَمْتَنِي يَدُ الْأَيَّامِ إِنْ سَلِمُوا  
مَنْ حَامِلٌ لَوْلِيٍّ الْأَمْرِ مَأْلَكَةٌ<sup>(٣)</sup>  
تُطَوَّى عَلَى نَفَثَاتٍ كُلُّهَا ضَرَمٌ  
يَا ابْنَ الْأَلَى يُقْعِدُونَ الْمَوْتَ إِنْ نَهَضْتَ  
بِهِمْ لَدَى الرَّوْعِ فِي وَجْهِ الطُّبْنِيِّ الْهَمَمُ  
الْخَيْلُ عِنْدَكَ مَلَّتْهَا مَرَابِطُهَا  
وَالْبَيْضُ مِنْهَا عَرَا أَعْمَادَهَا السَّامُ

(١) الألية: اليمين.

(٢) الترة: الثأر.

(٣) المألكة: رسالة.

هَدِيَّ الْخُدُورُ أَلَا عَدَاءُ<sup>(١)</sup> هَاتِكَةَ  
وَدِيَّ الْجِبَاهُ أَلَا مَشْحُودَةٌ تَسِمُ  
لَا تَطْهَرُ الْأَرْضُ مِنْ رِجْسِ الْعِدَى أَبَدًا  
مَا لَمْ يَسِلْ فَوْقَهَا سَيْلُ الدَّمِ الْعَرِمِ  
بِحَيْثُ مَوْضِعِ كُلِّ مِنْهُمُ لَكَ فِي  
دِمَائِهِ تَغْسِلُهُ الصَّمَامَةُ الْخَنِمِ  
أُعِيدُ سَيْفَكَ أَنْ تَصْدَى حَدِيثَهُ  
وَلَمْ تَكُنْ فِيهِ تُجَلَى هَذِهِ الْغَمَمِ<sup>(٢)</sup>  
قَدْ آنَ أَنْ يُمَطِّرَ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا  
دَمًا أَغْرَّ عَلَيْهِ النَّقْعُ مُرْتَكِمُ  
حِرَانٌ تَدْمَعُ هَامَ الْقَوْمِ صَاعِقَةٌ  
مِنْ كَفِّهِ وَهِيَ السَّيْفُ الَّذِي عَلِمُوا  
نَهْضًا فَمَنْ بِظُبَاكُمُ هَامُهُ فُلِقَتْ  
ضَرْبًا عَلَى الدِّينِ فِيهِ الْيَوْمَ يَحْتَكِمُ  
وَتَلِكَ أَنْفَالِكُمْ فِي الْغَاصِبِينَ لَكُمْ  
مَقْسُومَةٌ وَبِعَيْنِ اللَّهِ تُقْتَسَمُ

(١) العداء بتشديد الدال: الشديد العدو.

(٢) الغمم: أن يغطي الشعر الجبهة والجبينين.

جَرَائِمُ آذَنْتَكُمْ<sup>(١)</sup> أَنْ تُعَاجِلَهُمْ  
بِالْإِنْتِقَامِ فَهَلَّا أَنْتَ مُنْتَقِمٌ  
وَإِنَّ أَعْجَبَ شَيْءٍ أَنْ أَبْتُكَّهَا  
كَأَنَّ قَلْبَكَ خَالٍ وَهُوَ مُحْتَمٍ  
مَا خَلْتُ تَقَعُدُ حَتَّى تُسْتَشَارَ لَهُمْ  
وَأَنْتَ أَنْتَ وَهُمْ فِيمَا جَنَوَهُ هُمْ  
لَمْ تَبْقِ أَسْيَافُهُمْ مِنْكُمْ عَلَى ابْنِ تَقِيٍّ  
فَكَيْفَ تَبْقِي عَلَيْهِمْ لَا أَبَا لَهُمْ  
فَلَا وَصَفْحِكَ إِنَّ الْقَوْمَ مَا صَفَحُوا  
وَلَا وَحِلْمِكَ إِنَّ الْقَوْمَ مَا حَلَمُوا  
لَا صَبْرًا أَوْ تَضَعِ الْهَيْجَاءُ مَا حَمَلَتْ  
بِطَلْقَةٍ مَعَهَا مَاءُ الْمَخَاضِ دَمٌ  
فَحَمَلَ أُمَّكَ قَدَمًا أَسْقَطُوا حَنْقًا  
وَوَطْفَلَ جَدِّكَ فِي سَهْمِ الرَّدَى فَطَمُوا  
هَذَا الْمُحْرَمُ قَدْ وَافَتْكَ صَارِحَةٌ  
مِمَّا اسْتَحَلُّوا بِهِ أَيَّامَهُ الْحَرَمِ

يَمْلَأَنَّ سَمْعَكَ مِنْ أَصْوَاتِ نَاعِيَةٍ  
فِي مَسْمَعِ الدَّهْرِ مِنْ إِعْوَالِهَا صَمَمٌ  
تَتَعَنَّى إِلَيْكَ دِمَاءٌ غَابَ نَاصِرُهَا  
حَتَّى أُرِيقتَ وَلَمْ يُرْفَعْ لَكُمْ عِلْمٌ  
مَسْفُوحَةٌ لَمْ تُجَبَّ عِنْدَ اسْتِغَاثَتِهَا  
إِلَّا بِأَدْمَعٍ تُكَلِّى شَفَهَا الْأَلْمُ  
حَنْتَ وَبَيْنَ يَدَيْهَا فَتِيَةٌ شَرِبَتْ  
مِنْ نَحْرِهَا نُصَبَ عَيْنَيْهَا الطُّبَى الْخُنْمُ  
مَوْسِدُونَ<sup>(١)</sup> عَلَى الرَّمْضَاءِ تَنْظُرُهُمْ  
حَرَى الْقُلُوبِ عَلَى وَرْدِ الرَّدَى اَزْدَحَمُوا  
سَقِيًّا لِنَاوِينَ لَمْ تَبْلُلْ مَضَاجِعَهُمْ  
إِلَّا الدَّمَاءَ وَإِلَّا الْأَدْمَعِ السُّجْمُ  
أَفْنَاهُمْ صَبْرُهُمْ تَحْتَ الطُّبَى كَرَمًا  
حَتَّى قَضَوْا<sup>(٢)</sup> وَرِدَاهُمْ مِلْؤُهُ كَرَمٌ  
وَخَائِضِينَ غِمَارَ الْمَوْتِ طَافِحَةٌ  
أَمْوَاجُهَا الْبَيْضُ فِي الْهَامَاتِ تَلْتَطِمُ

(١) في د/ ١١٩: موسدين.

(٢) وفي نسخة: مضوا.

مَشَوْا إِلَى الْحَرْبِ مَشْيَ الضَّارِيَاتِ لَهَا  
فَصَارِعُوا الْمَوْتَ فِيهَا وَالْقَنَا أُجْمُ<sup>(١)</sup>  
وَلَا غَضَاضَةَ يَوْمَ الطَّفِّ إِنْ قُتِلُوا  
صَبْرًا بِهِجَاءَ لَمْ تَنْبِتْ لَهَا قَدَمٌ  
فَالْحَرْبُ تَعْلَمُ إِنْ مَاتُوا بِهَا فَلَقَدْ  
مَاتَتْ بِهَا مِنْهُمْ الْأَسْيَافُ لَا الْهَمَمُ  
أَبْكَيَهُمْ لِعَوَادِي الْحَيْلِ إِنْ رَكِبَتْ  
رُؤُوسَهَا لَمْ تُكْفِكِفْ عَزْمَهَا اللَّجْمُ  
وَالسُّيُوفُ إِذَا الْمَوْتُ الزُّؤَامُ غَدَا  
فِي حُدَّهَا هُوَ وَالْأَرْوَاحُ يَخْتَصِمُ  
وَحَائِرَاتٍ أَطَارَ الْقَوْمُ أَعْيْنَهَا  
رُعبًا غَدَاةً عَلَيْهَا خَدْرَهَا هَجَمُوا  
كَانَتْ بِحَيْثُ عَلَيْهَا قَوْمُهَا ضَرَبَتْ<sup>(٢)</sup>  
سُرَادِقًا أَرْضُهُ مِنْ عِزِّهِمْ حَرَمٌ  
يَكَادُ مِنْ هَيْبَةٍ أَنْ لَا يَطُوفَ بِهِ  
حَتَّى الْمَلَائِكُ لَوْلَا أَنَّهُمْ خَدَمُ

(١) الأجم: الحصن، والجمع: آجام.

(٢) في نسخة لم أطلع عليها ذكرها أحدهم : كانت وفتيتها من فوقها ضربت.

فَقُوِّدِرَتْ بَيْنَ أَيْدِي الْقَوْمِ حَاسِرَةً  
تُسَبِّى وَلَيْسَ لَهَا<sup>(١)</sup> مَنْ فِيهِ تَعْتَصِمُ  
نَعَمْ لَوْتُ جِيدَهَا بِالْعَتَبِ هَاتِفَةً  
بِقَوْمِهَا وَحَشَاهَا مَلْؤُهُ ضَرَمُ  
عَجَبْتُ بِهِمْ مُدَّ عَلَى أBRَادِهَا اخْتَلَفَتْ  
أَيْدِي الْعَدُوِّ وَلَكِنْ مَنْ لَهَا بِهِمْ  
نَادَتْ وَيَا بَعْدَهُمْ عَنْهَا مُعَاتِبَةً  
لَهُمْ وَيَا لَيْتَهُمْ مِنْ عَتَبِهَا أُمَّم<sup>(٢)</sup>  
قَوْمِي الْأَلَى عَقَدُوا قِدَمًا مَازَرَهُمْ  
عَلَى الْحَمِيَّةِ مَا ضِيمُوا وَلَا اهْتَضِمُوا  
عَهْدِي بِهِمْ قُصِرَ الْأَعْمَارِ شَأْنُهُمْ  
لَا يَهْرَمُونَ وَلِلْهَيْبَةِ الْهَرَمُ  
مَا بِالْهُمِّ لَا عَفَتْ مِنْهُمْ رُسُومُهُمْ  
قَرُّوا وَقَدْ حَمَلْنَا الْأَيْتُقُ الرُّسْم<sup>(٣)</sup>  
يَا غَادِيًّا بِمَطَايَا الْعِزْمِ حَمَلَهَا  
هَمًّا تَضِيْقُ بِهِ الْأَضْلَاعُ وَالْحِزْمُ

(١) في نسخة كما في الهامش السابق: ترى.

(٢) الأمم: القرب.

(٣) الأيتق الرسم: النوق التي تؤثر في الأرض من شدة وطئها، والرسم: الأثر.

عَرَجَ عَلَى الْحَيِّ مِنْ عَمَرُو الْعَلَى<sup>(١)</sup> وَأَرَحَ  
 مِنْهُمْ بِحَيْثُ اطْمَأَنَّ الْبَاسُ وَالْكَرَمُ  
 وَحَيٍّ مِنْهُمْ حُمَاةٌ لَيْسَ بَيْنَهُمْ  
 مَنْ لَا يَرِفُّ عَلَيْهِ فِي الْوَعَى الْعَلَمُ  
 الْمُسْبِعِينَ قَرَى طَيْرَ السَّمَاءِ وَلَهُمْ  
 بِمَنْعَةِ الْجَارِ فِيهِمْ يَشْهَدُ الْحَرَمُ  
 وَالْهَاشِمِينَ وَكُلُّ النَّاسِ قَدْ عِلِمُوا  
 بِأَنَّ لِلضَّيْفِ أَوْ لِلسَّيْفِ مَا هَشَمُوا  
 كُمَاةٌ حَرْبٍ تَرَى فِي كُلِّ بَادِيَةٍ  
 قَتَلَى بِأَسْيَافِهِمْ لَمْ تَحْوَهَا الرَّجْمُ<sup>(٢)</sup>  
 كَأَنَّ كُلَّ فَلَا نَارٍ لَهُمْ وَبَهَا  
 عِيَالَهَا الْوَحْشُ أَوْ أَضْيَافُهَا الرَّخْمُ<sup>(٣)</sup>  
 قَفَّ مِنْهُمْ مَوْقِفًا تَغْلِي الْقُلُوبُ بِهِ  
 مِنْ فَوْرَةِ الْعَتَبِ وَأَسْأَلَ مَا الَّذِي بِهِمْ

(١) هو هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة، من قريش انتهت إليهم السيادة في الجاهلية قال مؤرخوه اسمه عمرو، وغلِب عليه لقبه لانه أول من هشم الثريد لقومه بمكة في

إحدى المجاعات. الأعلام/ ٨ / ٦٦.

(٢) الرجم: الحجارة التي تنصب على القبر، والرجمة: القبر.

(٣) الرخم جمع رخمة: طائر أبقع على شكل النسر خلقه.

جَفَّتْ عَزَائِمُ فَهْرٍ أُمَّ تُرَى بَرَدَتْ  
مِنْهَا الْحَمِيَّةُ أُمَّ قَدْ (١) مَاتَ الشَّيْمُ  
أُمَّ لَمْ تَجِدْ لِدَعِ عَتَبِي فِي حُشَاشَتِهَا  
فَقَدْ تَسَاقَطَ جَمْرًا مِنْ فَمِي الْكَلِمُ  
أَيَّنَ الشَّهَامَةَ أُمَّ أَيَّنَ الْحِفَاطُ أَمَا  
يَأْبَى لَهَا شَرَفُ الْأَحْسَابِ وَالْكَرَمُ  
تُسَبَّى حَرَائِرُهَا (٢) بِالطَّفِّ حَاسِرَةً  
وَلَمْ تَكُنْ بِبُعَارِ الْمَوْتِ تَلْتَمُ  
لِمَنْ أُعِدَّتْ عِتَاقُ الْخَيْلِ إِنْ قَعَنْتْ  
عَنْ مَوْقِفِ هُنُكْتَ مِنْهَا بِهِ الْحَرَمُ  
فَمَا اعْتَنَارُكَ يَا فَهْرٌ وَلَمْ تَنْبِي  
بِالْبَيْضِ تُلْمُ أَوْ بِالسَّمْرِ تَنْحَطُمُ  
أَجَلٌ نِسَاؤُكَ قَدْ هَزَّتْكَ عَاتِبَةٌ  
وَأَنْتِ مِنْ رَقْدَةٍ تَحْتَ الثَّرَى رِمَمُ  
فَلْتَلْفِ الْجَيْدَ عَنكَ الْيَوْمَ خَائِبَةٌ  
فَمَا غَنَاؤُكَ حَالَتْ دُونِكَ الرَّجْمُ

(١) في نسخة لم أطلع عليها ذكرها أحدهم: هل.

(٢) في نسخة كما في الهامش السابق: حرائركم.

وله أيضا عليه السلام في رثاء العباس (من الوافر) :

حُلُوكَ فِي مَحَلِّ الضَّيِّمِ دَامَا	وَحَدُّ السَّيْفِ يَأْبَى أَنْ تُضَامَا
وَكَيْفَ تَمَسُّ جَانِبَكَ اللَّيَالِي	بِنُلٍّ أَوْ تُحَلُّ بِهِ اهْتِضَامَا
وَلَمْ تَنْهَضْ بِأَعْبَاءِ ثِقَالٍ	بَيْنَ سِوَاكَ لَمْ يُطَقِ الْقِيَامَا
وَلَمْ تُضْرِمِ بِحَدِّ السَّيْفِ حَرْبًا	إِلَى كَبِدِ السَّمَاءِ تَرْمِي الضَّرَامَا
فَيَمْلَأُ طَرْفَكَ الْأَفَاقَ نَقْعًا	وَيَمْلَأُ سَيْفَكَ الْأَقْطَارَ هَامَا
أَتَبَدَّلُ لِلْخُمُولِ جَنَابَ حُرٍّ	يُحَاذِرُ أَنْ يُعَابَ وَأَنْ يُنَامَا
وَأَلُّكَ فِي الطُّبَى شَرَعُوا الْمَعَالِي	وَجَيْشُ الْمَوْتِ يَزِدُّهُمْ أَرْذَامَا
غَدَاةَ طَرِيدَةَ الْمُخْتَارِ جَاءَتْ	تَقُودُ لِحَرْبِهِمْ جَيْشًا لُهُمَا <sup>(١)</sup>
وَرَامَتْ أَنْ تَسُومَ الضَّيِّمَ نَدْبًا <sup>(٢)</sup>	أَبَى مِنْ عِزِّهِ عَنْ أَنْ يُضَامَا
فَافْرَغَ جَاشُهُ دِرْعًا عَلَيْهِ	وَنَقَعَ الْمَوْتِ صِيْرَهُ لِنَامَا
يُؤَازِرُهُ أَخُو صِدْقٍ شَمَامٍ <sup>(٣)</sup>	يُسَانِدُ مِنْ أَبَاطِحِهِ شَمَامَا
وَصَلُّ فِي صَرِيْمَتِهِ <sup>(٤)</sup> مُوَاسٍ	لِصَلِّ يَنْفُثُ الْمَوْتَ الزُّوَامَا
هُوَ الْعَبَّاسُ لَيْثُ بَنِي نَزَارٍ	وَمَنْ قَدْ كَانَ لِلْأَجِيِّ عِصَامَا
هَزْبَرُ أَعْلَبٌ تَخَذَ اشْتِبَاكَ الرَّ ..	.. رِمَاحَ بِحَوْمَةِ الْهَيْجَا إِجَامَا

(١) جيش لهام: كثير.

(٢) النذب: الرجل النجيب.

(٣) شمام: جبل أشم طويل الرأس، وهو اسم جبل لباهلة. معجم البلدان/ مج ٣ / ١٥٤.

(٤) الصريمة: هي العزيمة.

فَمَدَّتْ فَوْقَهُ الْعَقْبَانُ ظِلًّا      لِيَقْرِيهَا جُسُومَهُمْ طَعَامًا  
 وَوَجَّهَتْ الطُّبَى مِنْهُ مُحِيًّا      مُنِيرًا نُورَهُ يَجْلُو الظَّلَامَا  
 أَخِلَاءٌ تُصَافِحُهُ يَرَاهَا      إِذَا اخْتَلَفَتْ بِجَبْهَتِهِ لِطَامَا  
 أَبِي عِنْدَ مَسِّ الضَّيِّمِ يَمْضِي      بِعِزْمٍ يَقْطَعُ الْعُضْبَ الْحُسَامَا

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من المتقارب) :

تَرَكَتُ حَشَاكَ وَسَلَّوَانَهَا      فَحَلُّ حَشَايَ وَأَحْزَانَهَا  
 أَعْضُ الشَّيْبَةِ عَنِّي إِلَيْكَ      فَأَنْفِقُ<sup>(١)</sup> بِزَهْوِكَ رِيْعَانَهَا  
 وَدَعْنِي أُصَارِعُ هَمِّي وَبِتُّ      صَرِيْعَ مُدَامِكَ نَشْوَانَهَا  
 قَدْ اسْتَوَطَنْتَ الْهَمُّ قَلْبِي فَعِضْتُ      لَكَ الْغَايَاتِ وَأَوْطَانَهَا  
 عَدَوْتُ مَلَاعِبَ ذَاتِ الْأَرَاكِ      فَلَسْتُ الْأَعِبُ غَزْلَانَهَا  
 وَعِضْتُ غَدَائِرَ بِيضِ الْخُدُودِ      فَمَا أَنْشَقُ الدَّهْرَ رِيْحَانَهَا  
 أَفِقْتُ لَسْتُ أَوْلَ مَنْ لَامَنِي      عَلَى وَصْلِ نَفْسِي تِحْنَانَهَا  
 فَكَمْ لِي قَبْلَكَ لَوَامَةٌ      تَشَاغَلْتُ مُطْرِحًا شَانَهَا  
 تُرِينِي بِالْعَدْلِ إِشْفَاقَهَا      وَفِيهِ تُلُونُ أَلْوَانَهَا  
 تُنَاشِدُنِي الصَّبْرَ لَكِنْ تُرِي      دُ أَنْ أَعْرِفَ اللَّهُوَ عَرِفَانَهَا  
 وَمَا هِيَ مِنِّي حَتَّى تَخَافَ      عَلَيَّ الْهُمُومَ وَأَشْجَانَهَا  
 وَمَا فِي ضُلُوعِي لَهَا مُهَجَةٌ      عَلَيْهَا تُحَادِرُ نِيرَانَهَا

وَلَا بَيْنَ جَفْنِيَّ عَيْنٍ لَهَا  
 وَلَوْ ضَمِنْتَ أَضْلَعِي قَلْبَهَا  
 وَلَوْ وَجَلْتَ بَعْضَ مَا قَدْ وَجَلْتُ  
 خَلَا أَنَّهَا مُدٌّ<sup>(١)</sup> رَأَيْتِي غَدَوْتُ  
 فَقَالَتْ أَجْدُكَ مِنْ ذِي حَشَى  
 لِمَنْ حُرِقَ الْوَجْدِ تُذَكِّي وَرَاءَ  
 وَتَشْجِيكَ كُلُّ هَتُوفِ<sup>(٢)</sup> الْعَشِيِّ  
 تَسَلَّ وَبِاللَّهِ لَمَّا اغْتَمَمَ  
 فَقُلْتُ سَلَوْتُ إِذَا مُهْجَتِي  
 كَفَانِي ضَنًّا أَنْ تُرَى فِي الْحُسَيْنِ  
 فَأَغْضَبَتِ اللَّهَ فِي قَتْلِهِ  
 عَشِيَّةً أَنْهَضَهَا بَغِيهَا  
 بِجَمْعٍ مِنَ الْأَرْضِ سَدَّ الْفُرُوجِ  
 وَطَا الْوَحْشَ إِذْ لَمْ يَجِدْ مَهْرَبًا  
 مِنَ الْكُحْلِ أَعْسَلُ أَجْفَانَهَا  
 سَلَوْتُ النَّوَائِبَ سَلَوَانَهَا  
 لَبَلَّتْ مِنَ الدَّمْعِ أَرْدَانَهَا  
 لَهَيْفَ الْحَشَاشَةِ<sup>(٣)</sup> حَرَانَهَا  
 جَوَى الْحَزْنِ لِأَزَمَ إِيْطَانَهَا<sup>(٤)</sup>  
 حَنَائِيَا ضُلُوعِكَ نِيرَانَهَا  
 تُرَدَّدُ فِي الدَّوْحِ أَلْحَانَهَا  
 تَ مِنْ جِدَّةٍ<sup>(٥)</sup> اللَّهُوَ إِيْبَانَهَا  
 إِذَا أَنَا حَاوَلْتُ سَلَوَانَهَا  
 شَفَّتْ آلُ مَرَّوَانَ أَضْغَانَهَا  
 وَأَرْضَتْ بِذَلِكَ شَيْطَانَهَا  
 فَجَاءَتْهُ تَرَكَبُ طُغْيَانَهَا  
 وَغَطَّى النُّجُودَ وَغِيْطَانَهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَلَازَمَتِ الطَّيْرُ أَوْكَانَهَا

(١) وفي نسخة لم أطلع عليه ذكرها بعضهم: قد.

(٢) الحشاشنة: رmq من بقية حياة.

(٣) إيطان المكان: إتخاذه وطناً.

(٤) يقال: حمامة هتوف، أي كثيرة الهتاف.

(٥) جدة كل شيء بالضم: طريقته وعلامته، والجدة: بالكسر نقيض اللبن.

وَحَفَّتَ بِمَنْ حَيْثُ يَلْقَى الْجُمُوعَ      يُثَيِّ بِمَاضِيهِ وَحِدَانَهَا  
 وَسَامَتْهُ يَرْكَبُ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ      وَقَدْ صَرَّتِ الْحَرْبُ أَسْنَانَهَا  
 فِيمَا يَرَى مُدْعِنًا أَوْ تَمُو ..      .. تَ نَفْسُ أَبِي الْعِزِّ إِدْعَانَهَا  
 فَقَالَ لَهَا اعْتَصِمِي بِالْإِبَاءِ      فَنَفْسُ الْأَبِيِّ وَمَا زَانَهَا  
 إِذَا لَمْ تَجِدْ غَيْرَ لِبَسِ الْهُوَانِ      فَبِالْمَوْتِ تَنْزَعُ جُثْمَانَهَا  
 رَأَى الْقَتْلَ صَبْرًا شِعَارَ الْكِرَامِ      وَفَخْرًا يَزِينُ لَهَا شَانَهَا  
 فَشَمَّرَ لِلْحَرْبِ فِي مَعْرِكِ      بِهِ عَرَكَ الْمَوْتَ فُرْسَانَهَا  
 وَأَضْرَمَهَا لِعِنَانِ السَّمَاءِ ..      .. ءِ حَمْرَاءَ تَلْفَحُ أَعْنَانَهَا  
 رَكِبِينَ<sup>(٢)</sup> وَلِلْأَرْضِ تَحْتَ الْكُمَاةِ      رَجِيفٌ يُزَلْزِلُ تَهْلَانَهَا  
 أَقْرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ ظَهْرَهَا      إِذَا مَلَمَلَ الرَّعْبُ أَقْرَانَهَا  
 تَزِيدُ الطَّلَاقَةَ فِي وَجْهِهِ      إِذَا غَيْرَ الْخَوْفِ أَلْوَانَهَا  
 وَلَمَّا قَضَى لِلْعُلَى حَقَّهَا      وَشَيْدَ بِالسَّيْفِ بُنْيَانَهَا  
 تَرَجَّلَ لِلْمَوْتِ عَنْ سَابِقِ      لَهُ أَخَلَّتِ الْخَيْلُ مِيدَانَهَا  
 نَوَى زَائِدَ الْبِشْرِ فِي صَرْعَةٍ      لَهُ الْعِزُّ حَبَبَ لُقْيَانَهَا  
 كَانَ الْمَنِيَّةَ كَانَتْ لَدَيْهِ      فَتَاةٌ تُوَاصِلُ خُلْصَانَهَا<sup>(١)</sup>  
 جَلَّتْهَا لَهُ الْبَيْضُ فِي مَوْقِفِ      بِهِ أَتْكَلَ السُّمْرَ خِرْصَانَهَا

(١) غيطان جمع غوط: وهو عمق الأرض وكل ما انحدر في مقابل الأماكن المرتفعة والتي هي

النجوم.

(٢) رجل ركين: وقور رزين.

فَبَاتَ بِهَا تَحْتَ لَيْلِ الْكَفَاحِ      طَرُوبَ النَّقِيبَةِ<sup>(٢)</sup> جَذْلَانَهَا  
وَأَصْبَحَ مُشْتَجِرًا لِلرَّمَاحِ      تُحَلِّي الدِّمَا مِنْهُ مُرَّانَهَا<sup>(٣)</sup>  
عَفِيرًا مَتَى عَايِنْتَهُ الْكَمَا ..      ةٌ يَخْتَطِفُ الرَّعْبُ أَلْوَانَهَا  
فَمَا أَجَلَتِ الْحَرْبُ عَنْ مِثْلِهِ      صَرِيعًا يُجِبُّ شُجْعَانَهَا  
تَرِيبُ الْمُحِيَّا تَظُنُّ السَّمَاءَ      بِأَنَّ عَلَى الْأَرْضِ كِيَوَانَهَا<sup>(٤)</sup>  
غَرِيبًا أَرَى يَا غَرِيبَ الطُّفُوفِ      تَوَسَّدَ خَدَّكَ<sup>(٥)</sup> كُتْبَانَهَا  
وَقَتْلَكَ صَبْرًا بِأَيْدِ أَبُوكَ      ثَنَاهَا وَكَسَّرَ أَوْتَانَهَا  
أَتَقْضِي فِدَاكَ حَسَى الْعَالَمِينَ      خَمِيصَ الْحُشَّاشَةِ ظَمَّانَهَا  
أَلَسْتَ زَعِيمَ بَنِي غَالِبٍ      وَمِطْعَامَ فَهْرٍ وَمِطْعَانَهَا  
فَلَمْ أَغْفَلْتُ بِكَ أَوْتَارَهَا      وَلَيْسَ<sup>(٦)</sup> تُعَاجِلُ إِمْكَانَهَا  
وَهَدِيَّ الْأَسِنَّةُ وَالْبَارِقَاتُ      أَطَالَتْ يَدُ الْمَطَلِ هَجْرَانَهَا  
وَتِلْكَ الْمُطْهَمَةُ الْمُقْرِبَاتُ      تَجُرُّ عَلَى الْأَرْضِ أَرْسَانَهَا<sup>(٧)</sup>  
أَجْبِنًا عَنِ الْحَرْبِ يَا مَنْ غَدَا      عَلَى أَوَّلِ الدَّهْرِ أَخْدَانَهَا

(١) الخالصان: الأصفياء.

(٢) النقيبة: الخليفة، جمعها مناقب.

(٣) المران بالضم: الرماح الصلبة اللدنة واحدها مرانة.

(٤) كيوان: نجم في السماء يقال له زحل.

(٥) في د/ ١٢٦: خديك.

(٦) في المصدر السابق/ ١٢٦: وليست.

(٧) أرسانها جمع رسن: وهو الحبل.

أَتَرْضَى أَرَأَقِمُّكُمْ أَنْ تُعَدَّ  
 وَتَتَّصِبَ أَعْنَاقَهَا مِثْلَهَا  
 يَمِينًا لَنْ سَوِّفَتْ قَطْعَهَا  
 وَإِنْ هِيَ نَامَتْ عَلَى وَتْرِهَا  
 تَتَّامُ وَبِالطَّفِّ عَلَيَاؤُهَا  
 وَتَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ مَنْ أُخْدِمَتْ  
 ثَلَاثًا قَدْ انْتَبَذَتْ بِالْعَرَاءِ  
 مُصَابٌ أَطَاشَ عُقُولَ الْأَنَامِ  
 عَلَيْكُمْ بَنِي الْوَحْيِ صَلَّى الْإِلَهِ  
 بَنُو الْوَزْغِ الْيَوْمَ أَقْرَانَهَا  
 بِحَيْثُ تُطَاوِلُ تُعْبَانَهَا  
 فَلَا وَصَلَ السَّيْفُ أَيَّمَانَهَا  
 فَلَا خَالَطَ النَّوْمُ أَجْفَانَهَا  
 أُمِيَّةٌ تَنْقُضُ أَرْكَانَهَا  
 وَرَبُّ السَّمَاوَاتِ سُكَّانَهَا  
 لَهَا تَنْسُجُ الرِّيحُ أَكْفَانَهَا  
 جَمِيعًا وَحَيْرَ أَذْهَانَهَا  
 هُ مَا هَزَّتِ الرِّيحُ أَفْئَانَهَا

وله أيضا عليه السلام في استنهاض الإمام المهدي عليه السلام ورثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الكامل) :

إِنْ ضَاعَ وَتَرُكُ يَا ابْنَ حَامِي الدِّينِ  
 لَا قَالَ سَيْفَكَ لِلْمَنَايَا كُونِي  
 أَوْ لَمْ تُتَاهِضْ آلَ حَرْبٍ هَاشِمٌ  
 لَا بُشِّرَتْ عَلَوِيَّةٌ بِجَنِينِ  
 أُمْعَلَلِ الْبَيْضِ الرَّفَاقِ بِنَهْضَةِ  
 فِي يَوْمِ حَرْبٍ بِالرَّدَى مَشْحُونِ

كَمْ ذَا تَهْزُكَ لِلْكَرِيهَةِ حَنَّةٌ  
مِنْ كُلِّ مُشْجِيَةِ الصَّهِيلِ صَفُونٍ<sup>(١)</sup>  
طَالَ انْتِظَارُ السُّمْرِ طَعْنَتِكَ الَّتِي  
تَلِدُ الْمُنُونَ بِنَفْسِ كُلِّ طَعِينٍ  
عَجَبًا لِسَيْفِكَ كَيْفَ يَصْحَبُ<sup>(٢)</sup> غِمْدَهُ  
وَشَبَاهُ كَافِلٍ وَتَرَكَ الْمَضْمُونِ  
لِلَّهِ قَلْبُكَ وَهُوَ أَغْضَبُ لِلْهُدَى  
مَا كَانَ أَصْبَرَهُ لِهَتِّكَ الدِّينِ  
فِيْمَ اعْتِنَارُكَ فِي النُّهُوضِ<sup>(٣)</sup> وَفِيكُمْ  
لِلضَّيْمِ وَسَمٌّ فَوْقَ كُلِّ جَبِينِ  
أَيْمِينُكُمْ فَقَلَّتْ قَوَائِمَ بِيضِهَا  
أَمْ خَيْلُكُمْ أَضَحَّتْ بِغَيْرِ مُتُونِ  
لَا صَمٌّ<sup>(٤)</sup> سَمَعَ الدَّهْرُ سَيْفِكَ صَارِحًا  
فِي الْهَامِ فَاصِلُ حَدِّهِ الْمَسْنُونِ

(١) الفرس الصافن: الذي يصف قدميه وجمعه صفون، وصفت الدابة تصفن صفونا قامت على ثلاث.

(٢) في د/ ١٢٧: يَأْلَفُ.

(٣) في المصدر السابق/ ١٢٧: لِلنُّهُوضِ.

(٤) في المصدر السابق/ ١٢٧: لَا اسْتَك.

إِنْ لَمْ تَقْدُمَا فِي الْقَتَامِ طَوَالِعَا  
وَكَأَنَّهَا قِطْعُ السَّحَابِ الْجُونِ<sup>(١)</sup>  
مَا إِنْ سَطَّتْ بِحِمَاةٍ تُغْرِ تِهَامَةً  
إِلَّا ذُعِرْنَ حُمَاةٌ تُغْرِ الصَّيْنِ  
يَحْمِلْنَ مِنْكَ إِلَى الْأَعَادِي مُخْدِرًا<sup>(٢)</sup>  
يَرْمِي الْمُنُونَ لِقَاؤُهُ بِمُنُونٍ  
غَضْبَانَ إِنْ لَيْسَ الضَّوَّاحِي مُصْحِرًا  
نَزَعَتْ لَهُ الْأَسَادُ كُلَّ عَرِيْنٍ  
فَمَتْنِ أَرَاكَ وَأَنْتَ فِي أَعْقَابِهَا  
بِالرَّمْحِ تَطْعَنُ صَلْبَ كُلِّ رَكِيْنٍ  
حَيْثُ الطَّرِيدُ أَمَامَ رُمْحِكَ دَمْعُهُ  
كَفْرُوبِ هَاضِبَةِ الْقِطَارِ هَتُونِ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ يَمَسَّحَنَّ جُفُونَهُ إِلَّا رَأَى  
شَوْكَ الْقَنَا الْأَهْدَابِ رَأَى يَقِيْنِ

(١) الجون جمع جون بالفتح: وهو الأسود، ويطلق أيضاً على الأبيض.

(٢) المخدر: الأسد المقيم في عرينه.

(٣) الغروب: الدموع. الهاضبة: المطرة العظيمة الدائمة. القطار: جمع قطر وهو المطر، والقطار:

أن تقطر الإبل بعضها الى بعض. الهتون: الهطول.

وَمِنَ الْجُسُومِ تَزَاحِمُ الْأَرْضُ السَّمَاءَ  
 مَا بَيْنَ مَضْرُوبٍ إِلَى مَطْعُونٍ  
 وَالْمَوْتُ يَسَامُ قَبْضَ أَرْوَاحِ الْعِدَى  
 تَعْبًا لِقَطْعِكَ حَبْلِ كُلِّ وَتَيْنٍ  
 فَتَمَهَّدَ الدُّنْيَا بِأَمْرَةٍ عَادِلٍ  
 وَبِنَهْيِ عَلَامٍ وَقِسْطِ أَمِينٍ  
 وَمَضَاءِ مُنْصَلِتٍ وَعَزْمِ مُجْرَبٍ  
 وَأَنَاةِ مُقْتَدِرٍ وَبَطْشِ مَكِينٍ  
 أَنْشِيمٌ<sup>(١)</sup> سَيْفَكَ عَن جَمَاجِمِ مَعْشَرٍ  
 وَتَرُوكُمْ بِالنَّحْلِ<sup>(٢)</sup> فِي صِفِينٍ  
 وَحَنِينٍ<sup>(٣)</sup> بِيضِهِمُ الرِّقَاقِ بِهَامِكُمْ  
 مَلَأَ الزَّمَانَ بَرْنَةً وَحَنِينٍ  
 وَكَمِينٌ حَقْدِ الْجَاهِلِيَّةِ فِيهِمْ  
 أَنَّى طَلَعْتُمْ غَالِكُمْ بِكَمِينٍ  
 غَصْبُوكُمْ بِشِبَا الصَّوَارِمِ أَنْفُسًا  
 قَامَ الْوُجُودُ بِسِرِّهَا الْمَكُونِ

(١) يشيم: يفمد.

(٢) النحل: الثأر.

(٣) الحنين: ترجيع النافقة صوتها.

كَمْ مَوْقِفٍ حَلَبُوا رِقَابَكُمْ دَمًا  
 فِيهِ وَأَعْيُنَكُمْ نَجِيعَ شُؤُونِ (١)  
 لَا مِثْلَ يَوْمِكُمْ بِعَرَصَةِ كَرْبَلَا  
 فِي سَالِفَاتِ الدَّهْرِ يَوْمَ شُجُونِ  
 قَدْ أَرْهَفُوا فِيهِ لِحْدَكَ أَنْصَلًا  
 تَرَكْتَ وَجُوهَكُمْ بِلَا عَرِينِ  
 يَوْمَ أَبِي الضَّمِيمِ صَابِرَ مِحْنَةٍ  
 غَضِبَ إِلَاهَهُ لَوْقَعَهَا فِي الدِّينِ  
 سَلَبَتْهُ أَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ مَهْجَةً  
 تُفْدَى بِجُمَلَةٍ عَالَمِ التَّكْوِينِ  
 فَتَوَى بِضَاحِيَةِ الْهَجِيرِ ضَرِيبَةً (٢)  
 تَحْتَ السُّيُوفِ لِحْدَهَا الْمَسْنُونِ  
 وَقَفَّتْ لَهُ الْأَفْلَاكُ حِينَ هَوِيَهُ  
 وَتَبَدَّلَتْ حَرَكَاتُهَا بِسُكُونِ  
 وَبَهَا نَعَاهُ الرُّوحُ يَهْتَفُ مُنْشِدًا  
 عَنْ قَلْبِ وَالِهَةٍ بِصَوْتِ حَزِينِ

(١) شُؤُونُ جمع شَأْنٌ: وهو مجرى الدمع إلى العين.

(٢) الضريبة: المضروب بالسيف، والضريبة: الطبيعة والسجية.

أَضْمِيرَ غَيْبِ اللَّهِ كَيْفَ لَكَ الْقَنَا  
 نَفَنْتَ وَرَاءَ حِجَابِهِ الْمَخْرُونِ  
 وَتَصُكُّ جِبْهَتَكَ السُّيُوفُ وَإِنَّهَا  
 لَوْلَا يَمِينُكَ لَمْ تَكُنْ لِيَمِينِ  
 مَا كُنْتَ حِينَ صُرِعْتَ مَضْعُوفَ الْقَوَى  
 فَأَقُولُ لَمْ تُرْفَدْ بِنَصْرِ مُعِينِ  
 وَأَمَّا وَشَيْبَتِكَ الْخَضِيْبَةُ إِنَّهَا  
 لِأَبْرُؤُ كُلِّ أَلِيَّةٍ وَيَمِينِ  
 لَوْ كُنْتَ تَسْتَامُ الْحَيَاةَ<sup>(١)</sup> لِأَرَخَصْتَ  
 مِنْهَا لَكَ الْأَقْدَارُ كُلَّ تَمِينِ  
 أَوْ شِئْتَ مَحَوَّ عِدَاكَ حَتَّى لَا يَرَى  
 مِنْهُمْ عَلَى الْغَبْرَاءِ شَخْصٌ قَطِينِ  
 لِأَخْنَتَ آفَاقِ الْبِلَادِ عَلَيْهِمْ  
 وَشَحْنَتَ قَطْرِيهَا بِجَيْشِ مَنْوَنِ  
 حَتَّى بِهَا لَمْ تَبْقِ نَافِخَ ضَرْمَةٍ  
 مِنْهُمْ بِكُلِّ مَفَاوِزٍ وَحُصُونِ

(١) تستام الحياة: أي تغلي ثمنها.

لَكِنْ دَعَتَكَ لِبَنَلِ نَفْسِكَ عَصْبَةٌ  
حَانَ انْتِشَارُ ضَلَالِهَا الْمَدْفُونِ  
فَرَأَيْتَ أَنَّ لِقَاءَ رَبِّكَ بَادِلًا  
لِلنَّفْسِ أَفْضَلُ مِنْ بَقَاءِ ضَنِينِ  
فَصَبَّرْتَ نَفْسَكَ حَيْثُ تَلْتَهَبُ الطُّبْنِي  
ضَرْبًا يُذِيبُ فُؤَادَ كُلِّ رَزِينِ  
وَالْحَرْبُ تَطْحَنُ فِي رَحَاهَا شُوسَهَا<sup>(١)</sup>  
وَالرُّعْبُ يَلْهَمُ حِلْمَ كُلِّ رَصِينِ  
وَالسُّمْرُ كَالأَضْلَاعِ فَوْقَكَ تَنْحِي  
وَالْبَيْضُ تَنْطَبِقُ انْطِبَاقَ جُفُونِ  
وَقَضِيَّتَ نَحْبِكَ بَيْنَ أَظْهَرِ مَعْشَرِ  
حُمُلُوا بِأَخْبَثِ أَظْهَرِ وَبُطُونِ  
وَأَجَلُ يَوْمٍ بَعْدَ يَوْمِكَ حَلٌّ فِي آلِ ..  
.. إِسْلَامٍ مِنْهُ يَشِيْبُ كُلُّ جَنِينِ  
يَوْمٌ سَرَتْ أَسْرَى كَمَا شَاءَ الْعِدَى  
فِيهِ الْفَوَاطِمُ مِنْ بَنِي يَاسِينِ

(١) في د / ١٢٩: والحرب تطحن شوسها برحاتها.

أُبْرِزْنَ مِنْ حَرَمِ النَّبِيِّ وَإِنَّهُ  
 حَرَمٌ الْإِلَهِي بِوَأَضِحِ التَّبْيِينِ  
 مِنْ كُلِّ مُحَصَّنَةٍ هُنَاكَ بِرِعْمِهَا  
 أَضَحَّتْ بِلَا خَدْرِ وَلَا تَحْصِينِ  
 سُلِبَتْ وَقَدْ حَجَبَ النَّوَاطِرَ نُورُهَا  
 عَنْ حُرِّ وَجْهِ بِالْعَفَافِ مَصُونِ  
 قَدَفَتْ بِهَا<sup>(١)</sup> أَيْدِي الْخُطُوبِ بِقَفْرَةٍ  
 هَيْمَاءَ صَالِيَةِ الْهَجِيرِ شَطُونِ<sup>(٢)</sup>  
 فَغَدَّتْ بِهَاجِرَةِ الظَّهِيرَةِ بَعْدَمَا  
 كَانَتْ بِفِيَاحِ<sup>(٣)</sup> الظَّلَالِ حَصِينِ  
 حَرَى مَتَى التَّهَبَتْ حُشَاشَتُهَا جَوَى  
 طَفِقَتْ تُرُوحُ قَلْبَهَا بِأَيْنِ  
 وَحَدَّتْ بِهَا الْأَعْدَاءُ فَوْقَ مَصَاعِبِ  
 تَرْمِي السُّهُولَ مِنَ الْفَلَا بِحَزُونِ<sup>(٤)</sup>

(١) في المصدر السابق / ١٣٠ : قنفت بهن يد الخطوب.

(٢) الشطون: البعيد.

(٣) فياح: أي واسع.

(٤) الحزون: المكان الغليظ والخشن.

لا طَابَ ظُلُّكَ يَا زَمَانُ وَلَا جَرَّتْ  
أَنْهَارُ مَائِكَ لِلْوَرَى بِمَعِينِ  
مَا كَانَ أَوْكَسَهَا لِكَفِّكَ صَفْقَةً  
فِيهَا رَبِحَتْ نَدَامَةَ الْمَغْبُونِ  
فَلَقَدْ جَمَعْتَ قُورَاكَ فِي يَوْمٍ بِهِ  
أَلْقَحْتَ أُمَّمَ الْحَادِثَاتِ الْجُونِ  
وَبِهِ مَذِ ابْتَكِرْتَ مُصِيبَةً كَرِيبًا  
عُقِمَتْ فَمَا لِنَتَاجِهَا مِنْ حِينِ  
أَحْمَاءَ تُغْرِ الدِّينِ حَيْثُ سِيُوفُكُمْ  
شَرَعَتْ مَحَجَّةَ نَهْجِهِ الْمَسْنُونِ  
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْكُمْ مَا مِنْكُمْ  
هَتَفَ الصَّوَامِعُ بِاسْمِ خَيْرِ أَمِينِ

وله أيضا عليه السلام (١) في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :

أُنَاعِي قَتَلِي الطَّفَّ لَا زِلْتَ نَاعِيًا  
تُهَيِّجُ عَلَي طُولِ اللَّيَالِي الْبَوَاكِيَا  
أَعِدْ ذِكْرَهُمْ فِي كَرَبِلَا إِنْ ذَكَرَهُمْ  
طَوَى جَزَعًا طِيَّ السَّجِلُّ فُوَادِيَا  
وَدَعْ مَقَلَّتِي تَحْمَرُّ بَعْدَ أَبِيضَاضِهَا  
بَعْدُ رَزَايَا تَتْرُكُ الدَّمْعَ دَامِيًا (٢)  
سَتَسَى الْكَرَى عَيْنِي كَأَنَّ جُفُونَهَا  
حَلْفَنَ بِمَنْ تَتَعَاهُ أَنْ لَا تَلَاقِيَا  
وَتُعْطِي الدُّمُوعَ الْمُسْتَهْلَاتِ حَقَّهَا  
مَحَاجِرُ تَبْكِي بِالْفَوَادِي غَوَادِيَا  
وَأَعْضَاءُ مَجْدٍ مَا تَوَزَّعَتِ الطُّبَى  
بِتَوَزِّيْعِهَا إِلَّا النَّدَى وَالْمَعَالِيَا

(١) ينقل الشيخ محمد السماوي عليه السلام نقلا عن السيد حيدر الحلي عليه السلام، قال: رأيت في المنام

فاطمة الزهراء عليها السلام، فأتيت إليها مسلما عليها، مقبلا يديها، فالتفتت إلي وقالت:

أُنَاعِي قَتَلِي الطَّفَّ لَا زِلْتَ نَاعِيًا تُهَيِّجُ عَلَي طُولِ اللَّيَالِي الْبَوَاكِيَا

فجعلت أبكي وانتبهت وأنا أردد هنا البيت، وجعلت أتمشى وأنا أبكي، ففتح الله علي أن قلت.

المصدر: الطليعة من شعراء الشيعة/ ج٢/ ص٢٩٧.

(٢) في نسخة لم أطلع عليها ذكرها بعضهم: هاميا.

لئن فرقتها آل حربٍ فلم تكن  
لتجمع حتى الحشر إلا المخازيا  
ومما يزيل القلب عن مستقره  
ويترك زند الفيظ في الصدر وأريا  
وقوف بنات الوحي عند طليقها  
بحال به يشجين حتى الأعاديا  
لقد ألزمت كف البتول فوادها  
خطوب يطيح القلب منهن وأهيا  
وغودر منها ذلك الضلع لوعة  
على الجمر من هذي الرزية حانيا  
أبا حسن حرب تقاضتك دينها  
إلى أن أساءت في بنيك التقاضيا  
مضوا عطري الأبراد يارج<sup>(١)</sup> ذكرهم  
عبيراً تهاداه الليالي غواليا  
غداة ابن أم الموت أجرى فرنده  
بعزمهم ثم انتضاهم مواضيا

(١) يارج: يفوح، والأرج: نفحة الريح الطيبة.

وَأَسْرَى بِهِمْ نَحْوَ الْعِرَاقِ مُبَاهِيًا  
بِأَوْجُهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ الدَّرَارِيَا  
تَتَأَذَّرَتْ الْأَعْدَاءُ مِنْهُ ابْنَ غَابَةِ  
عَلَى نَشْرَاتِ الْغَيْلِ أَصْحَرَ طَاوِيَا<sup>(١)</sup>  
تُسَاوِرُهُ أَفْعَى مِنْ أَلْهَمٍ لَمْ يَجِدْ  
لِسُورَتِهَا شَيْئًا سِوَى السَّيْفِ رَاقِيَا  
وَأَظْمَأَهُ شَوْقٌ إِلَى الْعِزِّ لَمْ يَزَلْ  
لِوَرْدِ حِيَاضِ الْمَوْتِ بِالصَّيْدِ حَادِيَا  
فَصَمَّمَ لَا مُسْتَعْدِيًا غَيْرَ هِمَّةٍ  
تَقُلُّ لَهُ الْعَضْبَ الْجُرَازَ الْيَمَانِيَا  
وَأَقْدَمَ لَا مُسْتَسْقِيًا غَيْرَ عَزْمَةٍ  
تُعِيدُ غِرَارَ السَّيْفِ<sup>(٢)</sup> بِالْدَمِّ رَاوِيَا  
بِيَوْمٍ صَبَغْنَ الْبَيْضُ وَجْهَهُ نَهَارِهِ  
عَلَى لَابِسِي هَيَّجَاهُ أَحْمَرَ قَانِيَا

(١) نشرات جمع نشز: المتن المرتفع من الأرض. الغيل: بالفتح ما جرى من المياه في الأنهار والسواقي، وبالكسر: الشجر الكثير الملتف والجمع أغيال، و: الأجمة وموضع الأسد والجمع غيول.

(٢) غرار السيف: حده.

تَرَقَّتْ بِهِ عَنْ خُطَّةِ الضَّيِّمِ هَاشِمٌ  
وَقَدْ بَلَّغَتْ نَفْسُ الْجَبَانِ التَّرَاقِيَا  
لَقَدْ وَقَفُوا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَوْقِفًا  
إِلَى الْحَشْرِ لَا يَزْدَادُ إِلَّا مَعَالِيَا  
هُمْ الرَّاضِعُونَ الْحَرْبَ أَوْلَ دَرَاهَا  
وَلَا حِلْمٌ يَرْضَعْنَ إِلَّا الْعَوَالِيَا  
بِكُلِّ ابْنِ هَيْجَاءٍ تَرَبَّى بِحِجْرَهَا  
عَلَيْهِ أَبُوهُ السَّيْفُ لَا زَالَ حَانِيَا  
طَوِيلِ نِجَادِ السَّيْفِ<sup>(١)</sup> فَالِدَّرْعُ لَمْ يَكُنْ  
لِيَلْبَسَهُ إِلَّا مِنَ الصَّبْرِ ضَافِيَا<sup>(٢)</sup>  
يَرَى السُّمْرَ يَحْمَلْنَ الْمَنَايَا شَوَارِعَا  
إِلَى صَدْرِهِ أَنْ قَدْ حَمَلْنَ الْأَمَانِيَا  
مِنَ الْقَوْمِ<sup>(٣)</sup> أَقْمَارُ النَّدِيِّ<sup>(٤)</sup> وَجُوهَهُمْ  
يُضِنَّ مِنَ الْأَفَاقِ مَا كَانَ دَاجِيَا

(١) النجاد: ما وقع على العاتق من حمائل السيف وفي حديث أم زرع: زوجي طويل النجاد: تريد

طول قامته فإنها إذا طالت طال نجاهه، وهو من أحسن الكنايات.

(٢) ضافيا: من الضفو وهو السبوغ، وثوب ضاف أي سابح.

(٣) في د/ ١٣٢: هم القوم .. البيت.

(٤) الندي: المبتل، وندي الكف: الجواد، والندي: مجلس القوم ومجتمعهم.

مَنَاجِدَ طَلَّاعِينَ كُلِّ ثِيَّةٍ  
يَبِيَّتُ عَلَيْهَا مَلْبِدُ الْحَتْفِ جَاثِيَا  
وَلَمْ تَدْرِ إِن شَدُّوا الْحَبِيَّ أَحْبَاهُمْ  
ضَمَنَ رِجَالاً أُمَّ جِبَالاً رَوَاسِيَا

السيد مهدي السيد داود الحلبي رحمته الله (١)

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من المتقارب) :

سَقَتْ مِنْ رِقَابِ لُؤَيٍّ دِمَاءَ      أُمِيَّةً فِي قُضْبِهَا كَرَبْلَاءَ  
 وَفِي أَرْضِهَا نَثَرَتْ مِنْهُمْ      نُجُومًا فَفَاقَتْ بِهِنَّ السَّمَاءَ  
 وَبِالطَّفِّ فِي بِيضِهَا جَدَلَتْ      أَمَاجِدَ مِنْ حَزْبِهِمْ نُجَبَاءَ  
 كَمَاةً مُقَدَّمَةَ الْجَيْشِ رُعبًا      إِذَا أَبْصَرْتَهَا تَكُونُ وَرَاءَ  
 عَلَى رُكَبَاتِهِمْ إِنْ جَنَوْا      غَدَاً وَجِبَالُ شُرُورِي (٢) سَوَاءَ  
 وَتَرَكَبُ حَدَّ الْمَوَاضِي وَإِنْ      غَدُونَ حُدُودَ الْمَوَاضِي مَضَاءَ

(١) السيد مهدي داود الحلبي (١٢٢٢-١٢٨٩) هو السيد مهدي بن داود بن سليمان الكبير، ينتهي نسبه إلى يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين، ولد في الحلة ونشأ بها على أخيه السيد سليمان الصغير، ثم هاجر إلى النجف ودرس الفقه حتى صار زعيماً دينياً، ودرس اللغة والأدب حتى أصبح مرجعاً ومنهلاً يستقي منه رواد الأدب، ونهض بأعباء الزعامة الدينية والأدبية التي كان يقوم بها أعلام أسرته من قبله، وهو من قام بكفالة ابن أخيه وربيب حجره الشاعر السيد حيدر الحلبي صغيراً حين مات أبوه، كان أشهر مشاهير شعراء عصره، وله مصنفات في الأدب واللغة والتاريخ. طبع ديوانه مؤخرًا. (من مصادره: أعيان الشيعة ٤٨/ ١٣٤، شعراء الحلة ٣٢٣/٥، البابليات ٦٧/٢، أدب الطف ١٨٦/٦).

(٢) شروري: ناحية بالفرات وقيل: جبل مطلٌ على تبوك في شرقها وقيل انها وادٍ بالشام قال الشاعر:

جبال شروري ما سقيت لغنت

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا

إِلَى أَنْ تُرَدَّ لِعُظْمِ الْقِرَاعِ      مُتَلَمَّةً      وَتَزِيدَ      انْحِنَاءَ  
تَهْزُؤِ طُوَالِ قَنَا رَأْسَهَا      يَقْبَلُ      أَرْضًا      وَطَوْرًا      سَمَاءَ  
وَإِنْ طَاوَلُوَهَا فَعُودًا شَأْوًا<sup>(١)</sup>      ثَعَالِبَ      تِلْكَ      الرَّمَاحِ      عِلَاءَ  
لَقَدْ سَدَدُوَهَا وَسَافَتْ إِلَى آلِ ..      ..      أَعَادِي      لِهَازِمُهُنَّ<sup>(٢)</sup>      الْفَنَاءَ  
بِیَوْمٍ عَلَى الْمَوْتِ قَدْ وَطِنْتَ      نَفُوسَهُمْ      وَسَمِّنَ      الْبَقَاءَ  
وَكَلُّ رَأْوُهُ عَلَى طِرْفِهِ      بِصُورَةِ      مَوْتٍ      ذَرِيعِ      تَرَاعَى  
بِأَيْدِيهِمْ      مُرْهَفَاتُ      رِفَاقٍ      لِسَلْبِ      النُّفُوسِ      سَبَقْنَ      الْقَضَاءَ  
فَتَوَرَّدَهَا فِي طِلَاهُمْ ظِمَاءً      وَتَصَدِرُهَا      مِنْ      دِمَاهِمُ      رِوَاءَ  
وَكَلُّ إِلَى أَنْ تُوَفِّي يُنَادِي      لَالِ      النَّبِيِّ      الْوَفَاءَ      الْوَفَاءَ  
فَلَا تُسَلِّمُوا لِأَعَادِي النَّبِيِّ      ذَرَارِيَّ      نَبِيِّكُمْ      الْأُمْنَاءَ  
فَقَدْ فَرَضَ اللَّهُ مُنْشِي الْأَنَامِ      عَلَيَّكُمْ      لَالِ      النَّبِيِّ      الْوَلَاءَ  
فَمَوْتُوا كِرَامًا لَيْلًا تَرَوَا      لِحُومَهُمْ      لِلْمَوَاضِي      غِنَاءَ  
وَتَمْسِي وَأَنْتُمْ وَقُوفٌ نِسَاهُمْ      وَأَطْفَالَهُمْ      لِلْعِدَى      أُسْرَاءَ  
فَتَدْعُوكُمْ وَهِيَ أَسْرَى وَلَمْ      تُطِيقُوا      لَهَا      أَنْ      تُجِيبُوا      الدُّعَاءَ  
إِلَى حَرَبِهِمْ قَبْلَ ذَا سَارِعُوا      إِلَى      أَنْ      تَمُوتُوا      بِهَا      شُهَدَاءَ  
لِيَعْلَمَ أَنَا بَدِيعِ السَّمَاءِ      وَقَيْنَا      بِأَنْفُسِنَا      الْأَصْفِيَاءَ

(١) الشأو: الغاية والأمد والشوط والمدى.

(٢) لهازم جمع لهزم: وهو كل شيء من سنان أو سيف قاطع.

وَلَا تَدْعُوا مُضْرِبًا مِّنَ الظِّ  
 وَإِنْ قَدْ بَقِيَ رَمَقٌ لِلْحَيَاةِ  
 فَإِنْ نَحْنُ مِتْنَا فَفِي آلِهِ  
 وَالْأُفْعَنَّهُمْ بِأَسْيَافِنَا  
 لَقَدْ وَقَفُوا مَوْقِفًا لَوْ بِهِ  
 وَعِنْدَهُمْ فِيهِ رِيحُ الْفَنَاءِ ..  
 عَنِ الضَّمِيمِ بِيضُ الْوُجُوهِ اغْتَدَتْ  
 وَقَدْ دَفَعُوا الْمَوْتَ عَنْهُمْ فَرَدُّ  
 وَمَا إِنْ تَخَطَّى إِلَيْهِمْ إِلَى أَنْ  
 وَبَعْدَهُمْ الْهَاشِمِيُّونَ ثَارَتْ  
 وَنَادَى بَنُو حَرْبٍ بَعْضٌ لِبَعْضٍ  
 أَلَا فَاسْتَعِدُّوا إِلَى الْمَوْتِ هَدْيِي  
 فَإِنَّ تَفَرُّونَ مِنْهُمْ وَسَدُّوا  
 وَسَيْدُهُمْ بَيْنَهُمْ طَوْعَهُ  
 وَمِنْكُمْ بِصَمَّصَامِهِ وَالْقَتَامِ  
 فَلَا تَبْرُزُوا مُعْلَمِينَ إِلَيْهِمْ  
 عَسَانَا عَلَى مَا لَنَا أَسْسُوا

ظُبْنَى فِي الْكِفَاحِ يُعَانِي الْعِنَاءَ  
 بِكُمْ لَهُمْ فَاجْعَلُوهُ وَقَاءَ  
 إِلَهُ السَّمَاءِ حَاكِمٌ حَيْثُ شَاءَ  
 نَذْبُ وَنَصْرِفُ هَذَا الْبِلَاءَ  
 نُصِبْنَ الْجِبَالَ لِأَضْحَتِ هَبَاءَ  
 .. سِيَّانٍ هُوَجًا سَرَتْ أَوْ رُخَاءَ (١)  
 تُصَافِحُ سُودَ الْمَنَائِي إِبَاءَ  
 بِعُنْفٍ عَلَى عَقْبِيهِ وَرَاءَ  
 سَقُومًا كَأَسَهُ فِي الْمَوَاضِي ظِمَاءَ  
 تُثِيرُ بِسَمْرِ الرَّمَّاحِ الْقَضَاءَ  
 فَنِينَا وَلَيْسَ نُطِيقُ النَّجَاءَ  
 ظُبَاهُمْ لَكُمْ قَدْ جَلَبْنَ الْفَنَاءَ  
 بِأَعْيُنِكُمْ فِي الْكِفَاحِ الْفَضَاءَ  
 تَسِيرُ الْمَنَائِي بِكُمْ حَيْثُ شَاءَ  
 يُبْسِطُ أَرْضًا وَيَبْنِي سَمَاءَ  
 وَدَبُّوا لَهُمْ فِي الْكِفَاحِ الضَّرَاءَ (١)  
 أَوَاتِلْنَا أَنْ نُطِيلَ الْبِنَاءَ

(١) الرخاء بالفتح: سعة العيش، وبالضم: من الرياح اللينة السريعة.

فَنَقَتْلُ قَسْرًا حُسَيْنًا وَتُمْسِيَّ شِيُوخُ مَعَدٍّ<sup>(٢)</sup> لَنَا صُغْرَاءَ  
لَقَدْ أَدْرَكُوا مِنْهُ مَا عَنْ غُصُونِ أَرَاكَةِ فَهَرٍ أَطَارُوا أَلِحَاءَ  
فِيَا عَجَبًا فِي ظُبَى بِيضِهِمْ تَدُكُ الْمَنِيَّةُ مِنْهُ حِرَاءَ<sup>(٣)</sup>  
وَكَيْفَ<sup>(٤)</sup> يُصِيبُ الْحِمَامُ الْحِمَامَ وَأَنْى يُبِيدُ الْقَضَاءُ الْقَضَاءَ  
أَمَا كَانَ فِي الْحَرْبِ مِنْ بَأْسِهِ أَلْ جُمُوعُ تُتَادِي النَّجَاءَ النَّجَاءَ  
وَيَسْقِي السَّنَانَ دِمَاهِمُ إِلَى أَنْ دِمَاءَ قُلُوبِهِمْ أَلَلْدَنُ<sup>(٥)</sup> قَاءَ<sup>(٦)</sup>  
فَكَيْفَ عَلَى الْأَرْضِ يَهْوِي جَدِيلاً تَمَجُّ<sup>(٧)</sup> الْقَنَا مِنْ حَشَاهُ الدَّمَاءَ  
سَلِيبَ الرِّدَاءِ كَسَتْ جِسْمَهُ دِمَاءُ الشَّهَادَةِ فَخْرًا رِدَاءَ  
وَتَهَشِمُ خَيْلُ الْعِدَى صَدْرَهُ وَكَانَ لِعَلِمِ الْإِلَهِ وَعَاءَ  
وَفَوْقَ السَّنَانَ تَرَى رَأْسَهُ يُعِيرُ دَرَارِي السَّمَاءِ سَنَاءَ  
وَتَحْسَبُهُ فِي الْقَنَا مُدٌّ عَنْ أَلْ قُلُوبِ جَلَا بِأَلْكَلامِ الْعَمَاءِ<sup>(١)</sup>

(١) يقال فلانا يمشي الضراء: إذا مشى مستخفياً.

(٢) معد بن عدنان من أحفاد إسماعيل ومن سلسلة النسب النبوي. تاريخ الطبري / ٢ / ١٧٣ / الأعلام / ٧ / ٢٦٥.

(٣) حراء بالكسر والتخفيف والمد جبل من جبال مكة على ثلاثة أميال وهو معروف ومنهم من يؤنثه فلا يصرفه كان النبي ﷺ قبل أن يأتيه الوحي يتعبد في غار من هنا الجبل وفيه أتاه جبرائيل عليه السلام / معجم البلدان / مج ٢ / ١٢٩.

(٤) في د / ١٧٤: فكيف.

(٥) اللدن: الرمح.

(٦) قاء من القيء: وهو استخراج ما في الجوف عامداً.

(٧) تمجه: ترميه وتلفظه.

خَطِيبًا رَقِيَ مَنِيرًا وَأَعِظًا  
 وَمَا اتَّعَطَتْ حَرْبٌ لَكِنَّ عَلَى الضِّدِّ  
 قَدْ اغْتَصَبَتْ إِمْرَةً الْمُؤْمِنِينَ  
 اللَّهُ تَمَسَّى عَلَى أُمَّةِ النَّدِّ  
 وَمِنْهُ قَدْ اسْتَأْسَرُوا نِسْوَةً  
 وَمَا حَالُ مَنْ لَمْ يَزَلْ نَاصِبًا  
 وَمَا إِنْ رَأَيْنَ سِوَى مَا انْطَوَى  
 وَفِيهِ الْمَلَائِكُ لَا يَدْخُلُونَ ..  
 وَقَدْ هَجَمَتْ خَيْلُ أَعْدَائِهِمْ  
 فَيَنْهَبُ مِنْهُنَّ هَذَا الْخِمَارَ  
 وَقَدْ أَحْرَقُوا بَيْتَ أَزْكَى الْوَرَى  
 فَأَضَحَتْ بِأَجْرَدٍ ضَاحٍ وَقَدْ  
 وَكَلُّ تَلَوْدٌ بِكُلِّ وَهَلْ  
 فَتَنْظُرُ فَوْقَ قَنَاهُمْ رُؤُوسَ  
 وَأَجْسَادَهَا<sup>(١)</sup> فَوْقَ عَفْرِ التُّرَابِ  
 فَتَدْعُوهُمْ وَهِيَ عَبْرَى وَفِي

فَأَعْجَزَ فِي وَعَظِهِ الْخُطْبَاءَ  
 ضَلَالَةَ وَالشُّرْكَ زَادَتْ عَمَاءَ  
 بِقَتْلِهِمْ فِي الْوَعَى الْأُمْنَاءَ  
 نَبِيٌّ يَقْتُلُ ابْنَهُ أُمْرَاءَ  
 لَهَا لَيْسَ تَرْضَى نِسَاهُمْ إِمَاءَ  
 عَلَيْهِنَّ كَافِلِهِنَّ الْخِبَاءَ  
 عَلَيْهِ خِبَاهُنَّ حَتَّى السَّمَاءَ  
 .. نَ إِلَّا إِذَا اسْتَأْذَنُوا الْأَصْفِيَاءَ  
 عَلَيْهَا وَمِنْهَا سَلَبْنَ الْمَلَاءَ<sup>(٢)</sup>  
 وَهَذَا يُجَادِبُهُنَّ الرِّدَاءَ  
 عَلَيْهَا وَأَسْمَى الْبَرَايَا عِلَاءَ  
 قَطَعْنَ مِنَ الْمَاجِدِينَ الرَّجَاءَ  
 مِنَ الْقَوْمِ يَحْمِي النِّسَاءَ النِّسَاءَ  
 رِجَالَتِهَا تَتَلَا سِنَاءَ  
 مُخْضَبَةٌ مِنْ طُلَاهَا دِمَاءَ  
 نَحِيبِ الْبُكَاءِ خَلَطْنَ الدُّعَاءَ

(١) في د/ ١٧٤: الغماء.

(٢) الملاء جمع ملاءة بالضم: وهي الملحفة أو الإزار.

فَكَادَتْ تَثُورُ إِلَى غَوْتِهَا      وَإِنْ قَدْ غَدَتْ بِالطُّبَى قُتْلَاءَ  
وَلَكِنَّمَا اللَّهُ قَدْ شَاءَ أَنْ      يَرَاهَا لِأَعْدَائِهِ أُسْرَاءَ  
لَقَدْ أُسِرَتْ وَعَلَى أُسْرِهَا أَلْ      مَلَائِكُ وَالْجِنُّ زَادَتْ بُكَاءَ  
أُتْسِبَى وَهَنَّ لِحْيٍ لِقَاحِ      تَرَدَّى بِعِزَّتِهِ الْكِبْرِيَاءَ  
وَمَا إِنْ رَأَيْنَ خِيُولَ الْكِفَا ..      حَ أَعْظَمَ مِنْ قَوْمِهَا خِيَلَاءَ  
فِيَا عَجَبًا أَعْلَى هَاشِمِ      تَكُونُ أُمِيَّةٌ دَاءٌ عِيَاءَ<sup>(٢)</sup>  
وَتَهْدِمُ مِنْ أَرْبَعِ الْوَحْيِ لِلذِّ      نَبِيٍّ بِيُوتًا تَطُولُ السَّمَاءَ  
بِيُوتٍ لَهَا افْتَقَرَ الْعَالَمُونَ      وَعَنْهَا مُحَالٌ يَرُونَ الْغَنَاءَ  
تَوَدُّ الْمَلَائِكُ شَوْفًا بِهَا      إِذَا هَبَطَتْ أَنْ تُطِيلَ النَّوَاءَ  
وَعَنْهَا لَقَدْ حَلَّوْا<sup>(٣)</sup> أَقْرَبَاءَ      نَبِيٍّ الْهُدَى فَاعْتَدُوا غُرَبَاءَ  
وَهُمْ صَفْوَةٌ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ      وَلَمْ يَتَّخِذْ مِثْلَهُمْ أَصْفِيَاءَ  
بِأَوْلِهِمْ وَضَعُوا السَّيْفَ حَتَّى      لِأَخْرِهِمْ بَلَّغُوا الْإِنْتِهَاءَ  
فَأَضْحَوْا كَأَنَّ لَمْ يَكُونُوا بِهَا      وَأَمَسَتْ عَلَى الْفُورِ مِنْهُمْ خِلَاءَ  
وَبَعْدَهُمْ لَا تَرَى جَبْرِيَّ      لَ يَهْبِطُ فِيهَا صَبَاحًا مَسَاءَ  
وَهَا هُوَ فَوْقَ السَّمَاوَاتِ شَجْوًا      يُطَبِّقُهُنَّ عَلَيْهِمْ نُعَاءَ  
فَتُسَعِدُهُ فِي الْبُكَاءِ الْأَنْبِيَاءَ      وَيُسَعِدُ فِي نُوْحِهِ الْأَنْبِيَاءَ

(١) في د/ ١٧٥: وأجسادهم.

(٢) داء عياء: أي صعب لا دواء له.

(٣) حلّوا: منعوا وطرّدوا.

يُنَاغِي لِيَصْرِفَ عَنْهُ الْبُكَاءَ  
 لِخِدْمَتِهِ هَابِطاً حَيْثُ شَاءَ  
 تُرَوِّي دِمَاهُ الْمَوَاضِي الظَّمَاءَ  
 تَوَدُّ الْبَسِيطَةَ كَانَتْ هَبَاءَ  
 .. إِلَهُ لَهَا يُعَجِّلُ الْإِنْطِوَاءَ  
 لِنَلَّا تَرَى حَرْبُ فِي الْأَرْضِ مَاءَ  
 وَلَا يَجِدُونَ عُدَاهُ فضاءَ  
 يَشِيْمُونَ مِنْهَا وَمِيضاً أَضَاءَ  
 لِنَلَّا يَرَوْنَ مِنْ نَبَاتٍ غِنَاءَ  
 يَكُونَانِ بَعْدَ ابْنِ طَهَ سَوَاءَ  
 وَلَا يُبْصِرُونَ لَصَبْحِ ضِيَاءَ  
 بَقَاءَ بِهِ وَتَمَنَّى الْفَنَاءَ  
 إِلَى كُلِّ عَضْوٍ لِجِسْمِي دَاءَ  
 فَيَبْكِي وَلَمْ يَرِ فِيهِ الشِّفَاءَ  
 إِذَا كَابَدَ الْعَضْوُ دَاءَ عِيَاءَ  
 فَلَسْتُ لَهَا اسْتَقِي السُّحْبَ مَاءَ

لِيَبْكِي<sup>(١)</sup> الَّذِي كَانَ فِي مَهْدِهِ  
 وَمَنْ قُرْبَهُ مِنْهُمْ لَمْ يَزَلْ  
 فَضَى بَيْنَ بِيضِ الطَّبْنِ ظَامِياً  
 عَفِيراً عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَجَلِهِ  
 وَتَهَوَّى السَّمَاوَاتُ مِنْ بَعْدِهِ الـ ..  
 وَفِي الْأَرْضِ وَدَّتْ تَغُورُ الْمِيَاهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَوَدَّ الْفَضَا بَعْدَهُ أَنْ يَزُولَ  
 وَأَنْ تُقْلَعَ السُّحْبُ عَنْهُمْ وَلَا  
 وَلَا تُعْشِبَ الْأَرْضُ مِنْ بَعْدِهِ  
 وَأَنَّ اللَّيَالِيَّ وَأَيَّامَهَا  
 وَيُظْلَمُ كُلُّ صَبَاحٍ مُضِيءٍ  
 وَلَا شَيْءَ فِي الْكَوْنِ إِلَّا قَلَى الـ  
 بَنِي الْوَحْيِ أَوْدَعْنَ أَرْزَاؤَكُمْ  
 وَكُلُّ يَرَى طِبَّهُ فِي الْبُكَاءِ  
 وَأَتَى يَكُونُ الشِّفَا فِي الدَّوَاءِ  
 سَقَمْتُ سَحْبُ دَمْعِي أَجْدَانَكُمْ

(١) في د/ ١٧٦: ليبكي.

(٢) في المصدر السابق/ ١٧٦: وفي الأرضين تغور المياه.

وَصَلَّى عَلَيْكُمْ مَلِيكُ السَّمَاءِ صَلَاةً لَهَا لَا تَرَوْنَ انْتِهَاءَ

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من مخلع البسيط) :

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمِي بِدَائِي	فَلَسْتَ تَدْرِينَ مَا دَوَائِي
كَيْفَ فُوَادُ الْحَزِينِ يَسْلُو	إِنْ مَنَعُوهُ مِنْ الْبُكَاءِ
وَمَنْ رَأَى قَبْلَ ذَا طِيبًا	عَالَجَ دَاءَ امْرِي بِدَاءِ
وَهَلْ بَعَثَ صَحَا مَعْنَى	سَكَرَانَ مِنْ خَمْرَةِ الْعَنَاءِ
يَحْنِي ضُلُوعًا مُثَقَّفَاتٍ	مِنْ زَفَرَاتٍ عَلَى التِّظَاءِ
وَتَسْكُبُ الدَّمَعَ مُقْلَتَاهُ	عَنْ فَمٍ مَحْلُولَةِ الْوِكَاءِ (١)
يَمُدُّهُ الْقَلْبُ مِنْ دِمَاهُ	فِيْمَرْجُ الدَّمَعَ بِالْدِمَاءِ
حَلَّ عُرَى صَبْرِهِ أَسَاهُ	فَنَبَذَ الصَّبْرَ بِالْعَرَاءِ
أَنْحَلَهُ فَادِحٌ عَظِيمٌ	أَجْرَى دَمًا مُقْلَةَ السَّمَاءِ
يَوْمَ هَوَى بَدْرُ آلِ طَهَ	بِكَرْبَلَا مِنْ سَمَا الْعَلَاءِ
ظَامِي الْحَشَى مِنْ دِمَاهُ حَرْبٌ	تَرَوِي صَدَى النَّبْلِ الظَّمَاءِ
مُلَقَى بِرَمْضَانِهَا قَتِيلًا	مُسَلَّبَ الْبُرْدِ وَالرِّدَاءِ
قَدْ نَسَجَتْ فَوْقَهُ رِدَاءٌ	مِمَّا أَثَارَتْ يَدُ الْهَوَاءِ
مُفْتَرِشًا جِسْمَهُ الثَّرَى لَمْ	يَجِدْ سِوَى النَّبْلِ مِنْ غِطَاءِ
قَدْ خَضِبَتْ وَجْهَهُ دِمَاهُ	وَمَا أَحَالَتْ بِهَا الْوُضَاءِ

(١) الوكاء: رباط القربة، وخيط يشد به فم السقاء.

وَوَطَّأَتْ لِلْعُلُومِ مِنْهُ  
 وَنَصَبُوا فِي السَّنَانِ مِنْهُ  
 وَنَادَتْ الشَّمْسُ وَامْنِيرِي  
 وَأَخْسَفَ الْبَدْرُ وَهُوَ يَدْعُو  
 وَأَنْكَرَ النَّجْمُ مُسْتَغِيثًا  
 وَقَدَّ بِكَتْهُ السَّمَاءَ وَنَادَتْ  
 يَبْقَى لَقَى<sup>(١)</sup> طَاوِيًا ثَلَاثًا  
 وَأَلْعَيْتُ بِالرَّعْدِ عَجَّ يَدْعُو  
 بَقِيْتُ مِنْ بَعْدِهِ جَهَامًا<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ كَانَ مِنْ كَفِّهِ امْتِنَادِي  
 وَالْأَرْضُ صَاحَتْ وَسَاكِنُوهَا  
 وَجَاوَبَتْهُمْ بِالنُّوحِ حُزْنًا  
 وَقَدَّ عَلَا مِنْهُمْ ضَجِيجٌ  
 وَأَيَّقُنُوا أَنَّهُمْ جَمِيعًا  
 وَخِيلُوا بَعْدَهُ قِيَامَ السِّدِّ  
 وَحَرْبٌ لَمْ تَكْتَرِثْ بِهَذَا  
 خَيْلُ الْعِدَى أَشْرَفَ الْوِعَاءِ  
 رَأْسًا مَلَا الْأُفُقَ بِالسِّنَاءِ  
 مَكْسُوفَةَ الْقُرْصِ فِي السَّمَاءِ  
 وَامْنِيرِي حُلَّةَ الضِّيَاءِ  
 وَامْنِيرِي فِي دُجَى الْمَسَاءِ  
 وَدَمَعَهَا سَالَ مِنْ دِمَاءِ  
 يَا لَيْتَ مِنْ قَبْلِ ذَا انْطَوَائِي  
 قَطَعَنِي اللَّهُ بِالْفَنَاءِ  
 فَمَا بَقَائِي بِغَيْرِ مَاءِ  
 بَلْ كَانَ مِنْ سِرِّهِ<sup>(٣)</sup> بَقَائِي  
 وَطَبَّقَا الْكُونَ بِالنُّعَاءِ  
 مَلَائِكُ الْعَرْشِ وَالسَّمَاءِ  
 قَدْ قَلَبَ الْكُونَ بِالْعَزَاءِ  
 أَمْرُهُمْ آلَ لَانْتِهَاءِ  
 سَاعَةَ يَأْتِي بِإِلَاءِ مِرَاءِ  
 وَمَا رَعَتْ حُرْمَةَ النِّسَاءِ

(١) اللقى: الملقى على الأرض.

(٢) الجهام: السحاب الذي فرغ ماؤه.

(٣) في د / ١٧٨ : سيره.

وَعَوِدِرَتْ بَيْنَهُمْ بَنَاتُ الذِّ  
 وَمَنْهُ بَيْنَ الْمَلَا عِنَادًا  
 قَدْ نَهَبُوا كُلَّ مَا عَلَيْهَا  
 وَهَتَكُوا حُجْبَهَا فَأَمَسَتْ  
 وَحَوْلَهَا صَبِيَّةٌ صِغَارٌ  
 تَسْأَلُهَا وَالْدُمُوعُ مِنْهَا  
 أَبَاؤُنَا قَدْ مَضَوْا عِجَالًا  
 لَمَّا رَأَوْنَا مِنَ الظَّمَا فِي  
 لَمٍ أَبْطَوْوَا وَالنُّفُوسُ مِنَّا  
 وَبَعْدَهُمْ لِمَ عَدَوَا عَلَيْنَا  
 وَعَنْ بِيُوتَاتِنَا بِنْدَبٍ  
 وَلَمْ يَرْقُؤَا لِمَرْضِعَاتٍ  
 مَا ذَنْبُنَا فِي الْهَجِيرِ قَسْرًا  
 تَصْهَرُنَا الشَّمْسُ فِي الْفِيَا فِي  
 أَمَا دَرَوْا أَنَّنَا ذَرَارِي  
 وَنَحْنُ أَعْلَى الْوَرَى بِيُوتَا  
 وَأَنَّ أَبَاءَنَا أُسُودٌ

نَبِيٌّ مَهْتُوكَةٌ الْخِبَاءِ  
 قَدْ أَبْرَزُوهَا بِلَا مَلَاءِ  
 مِنْ بَرْقِعٍ كَانَ أَوْ كِسَاءِ  
 مِنْ حُجْبِ اللَّهِ فِي غِطَاءِ  
 لَمْ تَدْرِ مَا رِنَّةُ الْعِرَاءِ  
 وَمِنْهُمْ سِلْنٌ مِنْ دِمَاءِ  
 كَيْمَا يَجِيئُوا لَنَا بِمَاءِ  
 أَعْظَمُ كَرْبٍ مِنَ الْعِنَاءِ  
 أَشْفَتْ<sup>(١)</sup> عَلَى حَادِثِ الْفِنَاءِ  
 وَنَهَبَ النَّقْلَ هَوْلَاءِ  
 قَدْ أَخْرَجُونَا وَفِي بُكَاءِ  
 مِنَّا وَلِلرُّضْعِ الظَّمَاءِ  
 قَدْ تَرَكَونَا بِلَا خِبَاءِ  
 بَعْدَ حِمَى بَارِدِ الْفِنَاءِ  
 فَاطِمَةَ خَيْرَةَ النِّسَاءِ  
 شَامِحَةً فِي ذُرَى الْعِلَاءِ  
 يَوْمَ الْوَعَى صَعْبَةَ الْلِقَاءِ

(١) أشفى على الشيء: أشرف عليه.

تَغْدُو لِيُوثُ الشَّرَى<sup>(١)</sup> لَدَيْهِمْ      إِنَّ نَازِلُوهُنَّ سَرَحَ شَاءِ  
فَهِيَ لَنَا فِي الْأَصِيلِ إِنْ لَمْ      تَأْتِ فَلَا شَكَّ فِي الْمَسَاءِ  
فَإِنْ أَتَتْنَا تَطِيرُ فِيهَا      سَوَابِقُ الْخَيْلِ كَالْحِدَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَشَاهَدْتْنَا مِنْ جَوْرِ<sup>(٣)</sup> حَرْبٍ      نَعُومُ فِي أَبْحَرِ الْبِلَاءِ  
وَأَبْصَرْتَهُمْ لَنَا عِرَاءَ      قَدْ أَبْرَزُونَا إِلَى الْعِرَاءِ  
أَيْنَ يُوَلُّونَ إِنْ أَتَتْهُمْ      تَعْتَمُ لِلْحَرْبِ بِاللِّوَاءِ  
شَاهِرَةً أَنْصَلَ الْمَنَايَا      شَارِعَةً ذُبَلُ الْقَضَاءِ  
مِنْ عَزَمِهَا عَبَّاتٌ جِيوشًا      يَعْصُ فِيهَا فَمُ الْفَضَاءِ  
وَأَثَبَتْ فِي الْقِرَاعِ رِجْلًا      أَثَبْتُ فِي الرَّوْعِ مِنْ حِرَاءِ  
إِنْ أَقْبَلَ الْمَوْتُ وَهِيَ تَسْطُو      رَدَّ مَرُوعًا إِلَى وَرَاءِ  
فَقُلْنَ هَذَا الْوَعِيدُ مِنْكُمْ      بِقَوْمِكُمْ خَائِبُ الرَّجَاءِ  
وَإِنَّ أَبَاءَكُمْ تَفَانُوا      دُونَ حِمَى الْمَجْدِ وَالْعَلَاءِ  
فَضَتْ حُقُوقَ الْعُلَى وَمَاتَتْ      نَقِيَّةَ الْجَيْبِ وَالرِّدَاءِ  
وَإِنَّمَا يَتَمَكَّمُ لِبَادٍ      مِنْكُمْ عَلَى الْأَوْجِهِ الْوِضَاءِ  
وَرَزُوكُمْ فِيهِمْ عَظِيمٌ      قَوْضَ عَنْكُمْ حُسْنَ الْعِرَاءِ  
فَاعْلَنُوا بِالْبُكََا وَمَا لَدِ      مُوتُورٍ بِالِدَمْعِ مِنْ غَنَاءِ

(١) الشرى: موضع تنسب إليه الأسد.

(٢) في د / ١٧٩: كالخداء.

(٣) في المصدر السابق / ١٧٩: بجور.

وَصَرَخُوا عَنْ حَسْنَى حَزِينٍ      قُطِّعَ فِي صَارِمِ الْعَزَاءِ<sup>(١)</sup>  
 لَوْ أَنَّ نَطِيقُ اعْتِلَاءِ قُبِّ      ضَوَامِرٍ هُنَّ كَالظُّبَاءِ  
 لَبَرَقَمَتْ بِالْمُغَارِ وَجَهَ النَّدِّ      نَهَارٍ فِي ظُلْمَةِ الْمَسَاءِ  
 وَلَوْ مَلَكَنَ الْأَكْفُ مِنْنَا      قَوَائِمَ الْأَنْصُلِ الْمَضَاءِ  
 لِأَيَّمَتْ مِنْ لَثَامِ حَرْبٍ      بِيضُ ظُبَانًا شَرَّ النَّسَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 وَدَفَعَ الضَّيِّمَ مَا وَرَثْنَا أَلْ ..      أَبَاءُ مِنْ نَخْوَةِ الْإِبَاءِ  
 وَلَوْ لُوي<sup>(٣)</sup> مِنْنَا حُضُورٌ      مَا سَامَنَا حَرْبٌ بِالْقَمَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 فَيَا نُفُوسَ الْأَنَامِ حَزْنًا      سَبِيلِي مَعَ الدَّمْعِ فِي الْبُكَاءِ  
 قَضَى الَّذِي عَشْتِ فِي نَدَاهُ      فِي شِدَّةِ الْجَدْبِ وَالرَّخَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 مَاتَ الَّذِي كَانَ فِي هُدَاهُ      طِبًّا إِلَى دَائِكِ الْعِيَاءِ  
 لَوْ كَانَ كُلُّ الْوَرَى فِدَاءً      لِنَفْسِهِ قَلٌّ مِنْ فِدَاءِ  
 فَيَا هُدَاةَ الْأَنَامِ فِكْرِي      أَهْدَى لَكُمْ أْبَدَعَ الثَّنَاءِ  
 وَفِيهِ مِنْكُمْ رَجَوْتُ مَا قَدْ      عَلِمْتُمْ فِيهِ مَا رَجَائِي  
 وَالْأَمْرُ فَوْضْتُهُ إِلَيْكُمْ      فَمَا قَضَيْتُمْ بِهِ رِضَائِي

(١) في د / ١٨٠ : صارم البلاء .

(٢) في المصدر السابق / ١٨٠ : اسيافنا ألام النساء .

(٣) في المصدر السابق / ١٨٠ : ولو لوي لنا .. البيت .

(٤) القماء : النل والصغار .

(٥) في د / ١٨٠ : زمني الضيق والرخاء .

يَا ابْنَ النَّبِيِّنَ مَا بُكَائِي      يَذْهَبُ حُزْنِي وَلَا رِثَائِي  
 بَلْ مِنْهُمَا فِي سَعِيرِ حُزْنِي      قَلْبِي يُطَوَّى عَلَى التَّظَاءِ  
 وَلَمْ تَزَلْ كَرَبَلًا وَأَنْتُمْ      لِمَقَلَّتِي مَثَلًا إِزَائِي  
 وَمَا جَرَى بَعْدَمَا قُتِلْتُمْ      عَلَى نِسَاكُم مِّنَ الْبِلَاءِ  
 يَا لَيْتِي دُونَكُمْ قَتِيلٌ      مُخَضَّبُ الْجِسْمِ مِنْ بِمَائِي<sup>(١)</sup>  
 وَعَنْ جُسُومٍ لَكُمْ زَوَاكٍ      مَلْتَحِفٌ سَافِي الْهَوَاءِ  
 مَنْ لِي أَحْضَى بِنَا فَأَقْضِي      لَكُمْ بِهِ وَاجِبَ الْوَلَاءِ  
 صَلَّى إِلَهُ الْوَرَى عَلَيْكُمْ      مَا أَسْفَرَ الصُّبْحُ بِالضِّيَاءِ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الخفيف) :

بِأَبِي مَنْ بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ      وَنَعْتَهُ الْأَمْلَاكُ وَالْأَنْبِيَاءُ  
 وَلَهُ كَادَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ..      ضٍ وَمَنْ حَلَّهَا يَحِلُّ الْفَنَاءُ  
 وَأَسْتَنَارَتْ فِي الْكَوْنِ حِينَ هَوَى فِي التِّدْ      تُرَبِّ رِيحٍ لِأَجَلِهِ سَوْدَاءُ  
 وَأَدْلَهُمَّ الضُّحَى وَأُحْمِدَ ضَوْءَ الشِّدْ      شَمْسٍ وَالنَّاسُ ضَاقَ فِيهَا الْفَضَاءُ  
 حَرَّ قَلْبِي لِمَا جِدِ قَدْ سَقَّتَهُ      كَأْسَ حَتَفٍ بِسُمْرِهَا الْأَعْدَاءُ  
 قَدْ أَتَى هَادِيًا لَهُمْ فَعَصَوْهُ      رَبِّ دَاءٍ مَا مَضَّ فِيهِ دَوَاءُ  
 يَا لِحَا<sup>(١)</sup> اللَّهُ عَصْبَةٌ قَدْ أُرِيقَتْ      بِطُبَاهَا مِنْ آلِ طَهَ دِمَاءُ  
 مَا وَفَّتْ عَهْدَ خَاتِمِ الرُّسُلِ فِيهِمْ      كَيْفَ يُرْجَى مِنَ اللَّثَامِ الْوَفَاءُ

(١) في المصدر السابق / ١٨١ : بالدماء .

هِيَ مِنْ يَوْمِ حَرْبِ بَدْرٍ وَأُحَدٍ  
 ثُمَّ أَوْصَتْ يَوْمَ السَّقِيفَةِ فِي قَدِّ  
 مَا مَضَتْ مُدَّةً مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا  
 فَقَضَى ظَامِمًا لَدَى الْمَاءِ حَتَّى  
 حَوْلَهُ مِنْ بَنِي أَبِيهِ وَمِنْ أَصْدِ  
 بَدَلُوا دُونَهُ نَفُوسًا عَزِيزًا ..  
 حَيْثُ نَارُ الْهَيْجِ<sup>(٣)</sup> شَبَّتْ وَكَادَتْ  
 وَلَهَا أَسْرَعُوا كَمَا لِلرَّوِيِّ<sup>(٤)</sup> تُسَدُّ  
 عَانِقُوا دُونَهُ الظُّبْيِ بِسُرُورٍ  
 بِأَبِي أَنْفُسًا عَلَى السَّمْرِ سَالَتْ  
 وَوَجُوهًا تَعَفَّرَتْ بِثَرَى الْغَبِّ  
 وَأَكْفًا تَقَطَّعَتْ وَهِيَ يَوْمَ الدِّ  
 وَصُدُورًا عَدَتْ عَلَيْهَا الْعَوَادِي  
 وَرُؤُوسَ الْهُدَاةِ فَوْقَ عَوَالِي السِّدِّ

زُرِعَتْ فِي قُلُوبِهَا الشَّحْنَاءُ  
 لِ حُسَيْنٍ أَبْنَاءَهَا الْآبَاءُ  
 وَأَطَلَتْ دِمَاءَهُ الْآبْنَاءُ<sup>(٢)</sup>  
 وَدَّ مِنْ أَجَلِهِ يَغُورُ الْمَاءُ  
 حَابِهِ الْغُرَّ مَعَشَرُ نَجَبَاءُ  
 .. تِ بِيَوْمٍ قَدْ عَزَّ فِيهِ الْفِدَاءُ  
 مِنْ لَطَى حَرِّهَا تَذُوبُ السَّمَاءِ  
 رِعُ مِنْ بَعْدِ خِمْسِهَا<sup>(٥)</sup> الْأَنْضَاءُ  
 فَكَانَ الظُّبْيِ لَهُمْ سَمْرَاءُ  
 حَذْرًا أَنْ يَسُومَهُنَّ قَمَاءُ  
 رَاً وَكَانَتْ تُجَلَى بِهَا الْغَمَاءُ  
 مَحَلٍ لِلْخَلْقِ دِيْمَةً وَطَفَاءُ  
 وَهِيَ لِلْعِلْمِ عَيْبَةٌ وَوِعَاءُ  
 سَمْرًا تُبِيرُهَا الْأَدْعِيَاءُ

(١) لحا: شتم ولام وعنل.

(٢) لم يرد البيت في (د).

(٣) الهياج بكسر الهاء: الحرب.

(٤) الماء الروي بكسر الراء: الكثير.

(٥) الخمس بالكسر: من أظماء الإبل أن ترعى ثلاثة أيام وترد أي تشرب في اليوم الرابع.

يَا لَهَا وَقَعَةٌ لَهَا رُجَّتِ الْغَيْبُ  
لَيْسَ تُسَلَى مَدَى الزَّمَانِ كَأَنَّ فِي  
يَا ابْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ أَنْتُمْ رَجَائِي  
فَاشْفَعُوا لِي إِنْ مَسِيءٌ وَأَنْتُمْ  
وَعَلَيْكُمْ مِنَ الْإِلَهِ صَلَاةٌ  
رَأَى وَمَارَتْ مِنْ عُظْمِهَا الْخَضْرَاءُ  
كُلُّ يَوْمٍ يَمُرُّ عَاشُورَاءُ  
يَوْمَ نَشَرَ الْوَرَى وَنِعَمَ الرَّجَاءُ  
لِمَوَالِيكُمْ غَدَاً شَفَعَاءُ  
وَسَلَامٌ مَا حَنَّتِ الْوَرَقَاءُ

وله أيضاً ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من مجزوء الكامل) :

مِنْ هَاشِمٍ قَدْ فُلَّ عَضْبُ  
عَجَبًا حُسَامُ لُويِّ فِي الْدِ  
وَلَطَّالِمَا قَدْ فَلَّهَا  
وَتَخَالَهُ إِنَّ جَبَّهَا  
وَالْحَرْبُ إِنَّ خَمَدَتْ وَسُدَّ  
إِنَّ شَامَ شَرَّقَ غَرْبُهُ  
فَلْتَبِكِ عَدْنَانُ عَلَى  
مَنْ كَانَ يُغْمِدُ فِي الطُّلَى  
وَلْتَتَعَ سَيِّدَهَا الَّذِي  
مَاضِي الْمَضَارِبِ لَيْسَ يَبُوءُ  
هَيَجًا يَفِلُّ شَبَاهُ عَضْبُ  
وَلَهُ بِهَا مَا أَنْفَلَ غَرْبُ  
فِي غَرْبِهِ سَلَمًا<sup>(١)</sup> يَجِبُ  
لَ غَدَتْ بِهِ نَارًا تَشِبُّ  
مِنْ لَمَعِهِ يَرْتَاعُ<sup>(٢)</sup> غَرْبُ  
صَمَّصَامَهَا الْمَاضِي وَكَعْبُ<sup>(٣)</sup>  
فِي كَرَبِلَا غَمَدَتُهُ كُتْبُ  
عَنْ نَفَرٍ حَوَزَتَهَا يَنْبُ

(١) السلم جمع سلمة: شجرة ذات شوك يبيع بورقها وقشرها.

(٢) يرتاع من الروع: وهو الفزع، وارتاع تأتي بمعنى ارتاح.

(٣) كعب وعدنان جد النبي ﷺ .

فَقَدَّتْهُ عَضْبًا لَمْ يَنْبُ  
وَمُفَاضَةً فِي الْحَرْبِ لَمْ  
وَسَحَابَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِنْ  
فَجِبَالُهَا قَدْ شَقَّقَتْ  
قَدْ جَفَّ ضَرَعُ الشُّوْلِ (١) لَا  
وَلْيَنْدُبِ الْإِسْلَامُ لَا  
فَيْدُ الْهَدَى جُنَّتْ وَمِنْ  
شَالَتْ نَعَامَتُهُ غَدَا ..  
وَرَمَتْهُ فِي مَلْمُومَةٍ  
وَعَلَى وَغَاها أَزْرَتْ  
رَفَضُوا الدُّرُوعَ وَبَيَّضَهَا  
عَنْ بِيضِهِمْ نَابَ الشُّوْلِ  
قَوْمٌ لِفَرْبٍ ظَبَاهُمْ  
أَوْ قَلَّصَتْ شَفَّتِي بَلَا ..  
وَعَدَا مِنَ الْجَيْشِ الرَّحْوُ ..  
فَعَلَى سَوَاقِبِهِمْ هُمْ

بُدْجَى الْحَوَادِثِ عَنْهُ عَضْبُ  
تَعَمَّلَ بِهَا فِي الضَّرْبِ قُضْبُ  
ضَنْتَ بِسُقْيَا الْأَرْضِ سَحْبُ  
وَدَوَى لِفَقْدِ حَيَاهُ عُسْبُ  
دَرٌّ وَلَوْ قَدْ شُدَّ عَصْبُ  
حَامٍ لَهُ إِنْ جَلَّ خَطْبُ  
هُ غَارِبٌ (٢) التَّقْوَى أَجَبُ  
.. ةَ عَدَتْ عَلَى ابْنِ الْوَحْيِ حَرْبُ  
لِلْأَرْضِ مِنْهَا ضَاقَ رَحْبُ  
هُ فَوَارِسٌ فِي الرَّوْعِ غَلْبُ  
وَالْبَيْضُ تَلْمَهَنٌ ضَرْبُ  
وَعَنِ السَّوَابِغِ نَابَ قَلْبُ  
صَرَفُ الرَّدَى فِي الرَّوْعِ تَرْبُ  
.. هَا عَنْ نِيُوبِ الْمَوْتِ حَرْبُ  
.. فِ يَطِيرُ فِي جُنْحِيهِ قَلْبُ  
إِنْ فَرَّتِ الْأَحْزَابُ هَضْبُ (١)

(١) الشول: الناقة التي شال لبنها أي ارتفع وتسمى الشول لأنه لم يبق في ضرعها الا شول من لبن أي بقية.

(٢) الغارب: مقم السنام.

فَاعْجَبَ بِمَلْحَمَةِ الْوَعَىٰ أَلْ .. .. أَطْوَادُ تَحْمَلُهُنَّ قُبُّ  
 مَا خَيْلُهُمْ إِلَّا بِشِدِّ .. .. دَةِ جَرِيهَا رِيحٌ تَهْبُ  
 فَعَلَىٰ الْهَوَا لَوْ زَالَتْ أَلْ .. .. غَبْرًا غَدَّتْ رَهَوًّا تَخْبُ  
 لَا هَائِبٌ وَمُحَارِبٌ .. .. إِلَّا لَهَا حَوْبَاهُ<sup>(٢)</sup> نَهْبُ  
 قَدْ قَادَهَا مِنْ هَاشِمٍ .. .. مُتَوَقِّدُ الْعَزَمَاتِ نَدْبُ  
 لَوْعَىٰ لِأَفَاقِ السَّمَاءِ .. .. قَبَسَاتُ جَاحِمِهِ<sup>(٣)</sup> تَشِبُّ  
 وَبَنَىٰ بِقَسْطِهَا سَمَاءً .. .. فِيهِ الْمَوَاضِي الْبَيْضُ شُهْبُ  
 وَمِنْ الْجُسُومِ بِهَا دَحَا .. .. أَرْضًا لَهَا الْهَامَاتُ هَضْبُ  
 لَوْ شَاءَ لَمْ يَتْرِكْ لَهُمْ .. .. فِي الْأَرْضِ مَاشِيَةً تَدْبُ  
 لَكِنْ تَعَلَّقَ لِلشَّهَا .. .. دَةِ قَلْبُهُ فِي اللَّهِ حُبُّ  
 وَلِنَا بِأَعْظَمِ أَسْهُمِ الرَّ .. .. رَامِينَ مِنْهُ أُصِيبَ قَلْبُ  
 فَاسْتَرَّ فِيهِ وَلَوْ بِهِ .. .. فِي قَلْبِهِ قَدْ مَضَّ نَدْبُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ حَيْثُ صَرَّحَ بِالْبِشَا .. .. رَةِ مَقْبِلًا فِيمَا يُحِبُّ  
 وَبِلَدَّةِ الْبُشْرَىٰ نَسِي .. .. أَلَمَ الْجِرَاحَةِ وَهُوَ صَعْبُ  
 وَلَأْرِيهَا<sup>(١)</sup> شَرِي الْجَمَا .. .. مَسَاغُهُ فِي فِيهِ عَنبُ

(١) الهضب بالفتح جمع هضبة: وهو الجبل المنبسط، وقد يأتي دالا على المفرد أيضاً.

(٢) الحوباء: النفس.

(٣) الجاحم: المتوقد والمتهب، ويقال للنار جاحم.

(٤) الندب بالتحريك: أثر الجراح، مفرد لها ندبة بفتح النون الموحدة، والدال، والباء الموحدة.

مَا زَالَ حَوْبَاهُ إِلَى شُرْفَاتِ عَلَيْهَا تَهَبُّ  
 حَتَّى قَضَى عَطَشًا وَمِنْ دَمِ نَحْرِهِ لِلْبَيْضِ شُرْبُ  
 وَعَلَيْهِ فِي أَرْسَاعِهَا خَيْلُ الْعِدَى أَضْحَتْ تَخْبُ  
 اللَّهُ جَنْبُ اللَّهِ فِي آلِ .. أَرْسَاعٍ مِنْهُ يُرَضُّ جَنْبُ  
 وَيَدُ الْمُهَيَّمِينَ إِذْ أَبَتْ عَنْ بَيْعَةِ الطَّاعِي تَجَبُّ  
 وَبُيُوتُ آلِ اللَّهِ تَهَتْ تَكَ جَهْرَةً مِنْهُنَّ حَجَبُ  
 فِيهَا لَقَدْ هَجَمَتْ عَلَى حُرْمِ<sup>٢</sup> ابْنِ وَحْيِ اللَّهِ حَرْبُ  
 وَسَلَاةُ التَّنْزِيلِ مِنْهَا كَادَهَا نَهَبٌ وَسَلَبُ  
 وَنِسَاؤُهَا أُسِرَتْ وَسَا .. رَتْ لِلشَّامِ بِهِنَّ نُجَبُ  
 وَلِعَظْمٍ مَا قَدْ نَالَهَا تَدْعُو وَدَمْعُ الْعَيْنِ سَكَبُ  
 يَا مَنْ بِهِ شَقَّ الْمَهَا .. مَهَ مِنْ هِجَانِ<sup>(٣)</sup> النَّجَبِ صَعَبُ  
 وَمِنْ الْهَوَاجِرِ غَيْرَتْ أَلْوَانُهُ وَلَهْنٌ يَصْبُو  
 مَا إِنَّ لَهُ غَيْرَ الْوُحُو .. شِ بِقَطْعِهِ الْبَيْدَاءَ صَحْبُ  
 مَنْ شَأْنُهُ جَوْبُ الْفَلَا وَلَهُ سُرَى الظُّلَمَاءِ دَابُّ

(١) الأري: ما تجمعته النحل من العسل في أجوافها ثم تلفظه، وقيل الأري عمل النحل والأري: العسل.

(٢) حرم الرجل بضم ففتح: عياله، ونسأؤه، وما يحمي، وهي المحارم، وحرم الرجل بفتحيتين، وحريمه: ما يقاتل عنه ويحميه، فجمع الحرم أحرام، وجمع الحريم حرم بضميتين.

(٣) الهجان: من الإبل البيض الكرام.

فَإِذَا سَرَى لَا يَسْتَقِرُّ .. رُ لُهُ عَلَى الْغَبْرَاءِ جَنْبُ  
 لَمْ تَعْمُضَنَّ<sup>(١)</sup> مِنْهُ الْجَفْوُ .. نٌ وَلَا التَّقَى بِأَخِيهِ هُدْبُ  
 حَتَّى بِمَسْرَاهُ مِنْ أَلْدِ حَاجَاتٍ يُدْرِكُ مَا يُحِبُّ  
 إِحْمِلْ رِسَالَةَ ثَاكِلا .. تٍ قَدْ تَكَادَهُنَّ كَرْبُ  
 فِي الْأَسْرِ عَنْهَا لَمْ تَجِدْ مِنْ قَوْمِهَا حَامٍ يَنْبُ  
 وَأَقْصِدْ حِمَى الْإِسْلَامِ يَثُ رَبَّ غَوْتٍ مَنْ يَغْشَاهُ خَطْبُ  
 مَأْوَى فَوَارِسِنَا الَّتِي دَانَتْ لَهُمْ عَجَمٌ وَعَرَبُ  
 رُؤْسَا بَنِي مُضَرَ الذِّي نَ هُمْ لِنَاءِ الدَّهْرِ طِبُّ  
 الْهَاجِمِينَ عَلَى الْمَلُوْ .. كِ بِخَيْلِهِمْ إِنْ ثَارَ حَرْبُ  
 إِنْ أوردوها نَحْوَهُمْ فَعَلَى أَسْرَتِهِمْ تَخْبُ  
 قُلْ يَا أَبَا الضَّمِّ لَا حَمَلَتَكُمْ فِي الرَّوْعِ قُبُ  
 قَوْمُوا فَمَا هَذَا الْقَعْوُ .. دُ وَشَيْخُكُمْ قَتَلَتْهُ حَرْبُ  
 فِي فِتْيَةٍ مَا إِنْ لَهَا فِي الدَّهْرِ غَيْرُ الْعِزِّ كَسْبُ  
 خَلَفْتَهُمْ صَرَعَى كَأْدُ نَ جُسُومَهُمْ فِي الطَّفِّ شَهْبُ  
 وَنِسَاؤُكُمْ أَسْرَى وَتَقَّ ل<sup>(٢)</sup> كِرَامِكُمْ لِلْقَوْمِ نَهْبُ  
 وَأَمِلْ قَلُوصَكَ<sup>(١)</sup> لِلنَّبِيِّ يِ فَإِنَّهُ لِرَجَاكَ حَسْبُ

(١) في د / ١٨٨ : نغتمض .

(٢) الثقل بفتح التاء المثناة والقاف المثناة : متاع المسافرين وبالكسر فالسكون : نقيض الخفة .

وَأَرْكُضُ كَمُصْطَرِحِ يَنُوءُ .. .. ءُ عَلَى عُجَالَتِهِ وَيَكْبُوءُ  
 أَلْقِي الرِّسَالَةَ فَجَاءَهُ .. .. وَأَلْعَيْنُ مِنْكَ دَمًا تَصْبُ  
 وَأَصْرُخُ وَقُلْ بِلِسَانٍ مَنْ .. .. مِنْهُ أَخَلَّ النَّطْقَ رُعبُ  
 يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ قُمْ .. .. قَتَلَ الْحُسَيْنِ وَمَنْ تُحِبُّ  
 طُرْدَاكَ نَارَ الْحَرْبِ فِي .. .. أَرْضِ الطُّفُوفِ عَلَيْهِ شَبُوءَا  
 فَوْقَتَهُ فِي أَرْوَاحِهَا .. .. قَوْمٌ مِنَ الْهَادِيْنَ نُجِبُ  
 فِي مَوْقِفٍ فِيهِ السَّمَاءُ .. .. نَقَعُ وَرَحْبُ الْأَرْضِ قُضِبُ  
 وَبِهِ عَلَى دَحْضِ الرَّدَى .. .. ثَبَتُوا كَأَنَّهُمْ فِيهِ هَضْبُ  
 وَبِهِمْ قَدْ اشْتَجَرَ الْوَشْيُ .. .. حُجُّ وَلِلطَّبْنِ قَدْ حَنَّ ضَرْبُ  
 حَتَّى قَدْ ارْتَبَّتْ<sup>(٢)</sup> وَفِي .. .. هَيَجَانِهَا عَنْهُ تَنْبُ  
 فِي حَيْثُ لَمْ تَرَ مَوْضِعًا .. .. بِجُسُومِهَا مَا فِيهِ نَنْبُ  
 وَعَلَيْهِمْ أَتَتِ الطَّبْنِ .. .. لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ قَطُّ نَنْبُ  
 وَعَلَى ابْنِكَ اسْتَوْلَى مِنَ الطِّ .. .. طُلُقَاءِ بَعْدَ الصَّحْبِ حِزْبُ  
 قَتَلُوهُ ظَمَانًا وَمِنْ .. .. دَمِهِ ارْتَوَى لِلْأَرْضِ تَرْبُ  
 عَارٍ عَلَى الرَّمْضَاءِ مِنْ .. .. ذَارِي الرِّيَّاحِ عَلَيْهِ كُتْبُ  
 وَمُخَدَّرَاتِكَ بَعْدَهُ .. .. مِنْهُمْ أَضْرَّ بِهِنَّ سَلْبُ

(١) القلوص: الفتية من الإبل، وأول ما يركب من إناث الإبل، والناقة الطويلة القوائم.

(٢) المرتت: الصريع الذي يُثخن في الحرب ويحمل حياً ثم يموت.

مُدَّ صِيحَ فِي حُجْرَاتِهَا      نَهَبًا لَهَنَّ ارْتَاعَ لُبًّا<sup>١</sup>  
فَأَدِرُّ رَحَى الْأَقْدَارِ أَدًّا      تَ لَهَا بِأَمْرِ اللَّهِ قُطْبُ  
وَأَثِرٌ عَلَيْهِمْ صَرَصَرًا      بِسُيُوفِ عَدْنَانٍ تَهَبُ  
وَعَلَيْهِمْ بِيَدَيْكَ سَوْ ..      طَ عَدَابِهَا فَسْرًا تَصُبُّ  
حَتَّى يُطَبَّقَ مِنْ صُرَا ..      خَ نِسَائِهَا الْغَبْرَاءَ نَدْبُ  
أَبْنِي النَّبِيِّ سَمَاعُ مَا      كَابَدْتُمْ فِي الطَّفِّ صَعْبُ  
مِنْ ذِكْرِهِ لِقُلُوبِنَا      أَفَعَى لَهَا لَسَعٌ وَلَسَبُ<sup>(٢)</sup>  
وَبِهِ لِكُلِّ مُوَحَّدٍ      شُعَلَاتُ وَجَدٍ لَيْسَ تَخْبُو  
وَيَكَادُ بِالزَّفَرَاتِ يَدُ      فَظُّ مِنْ شِفَاهِ الْمَرءِ قَلْبُ  
وَمِنْ الْبَلَاءِ لَنَا عِدَا ..      .. كُمْ إِنْ بَكَيْنَاكُمْ تَسْبُ  
وَإِذَا تَحَدَّثْنَا بِمَا      مِنْهُمْ لَقَيْتُمْ قِيلَ كِنْبُ  
وَالْحَقُّ لَمْ نَأْمَلْ يُصَدِّ ..      .. دِقْنَا مِنَ الْأَعْدَاءِ كَلْبُ  
وَعَلَى عِدَاوَتِنَا هُمْ      لَوْلَانِنَا لَكُمْ أَضْبُوا<sup>(٣)</sup>  
فَدَمُّ الْمُحِبِّ وَمَالُهُ      لَهُمْ بِكُمْ هَدْرٌ وَغَصْبُ  
وَبِجَنبِ عَقْدٍ وَلَاكُمْ      صَابُ<sup>(١)</sup> الْعَدَابِ بِفِيهِ عَنبُ  
أَبْنِي الَّذِينَ بِمَلْحِهِمْ      نَزَلَتْ مِنَ الرَّحْمَانِ كُتْبُ

١ . اللب: العقل، ويقال: بنات ألب عروق في القلب، يكون منها الرقة.

(٢) لسبته الحية والعقرب والزنبور: أي لدغته.

(٣) الضب: الحقد في الصدر، تقول: أضب فلان على غل في قلبه أي أضمره.

وَأَقْرَبُ مِنْهُمْ لَلْفَتَى  
 هَاكُمُ سَوَائِرَ لَمْ يَعْثُ  
 جَوَابَةً لِلأَرْضِ لِيَدِ  
 غُرْرٌ مِنَ الْقَوْلِ الْبَلِيدِ  
 وَاللَّفْظُ مِنْهَا لَوْلَوْ  
 نَظَّمْتَهُ فَأَعْجَبَ لِنَظْمِ  
 وَفَرِيدَةً بِمَدِيحِكُمْ  
 وَبِنُورِكُمْ مِنِّي اهْتَدَى  
 لَوْلَاكُمْ مَا كَانَ فِي  
 إِنْ تَلَحَّظُوهُ رِيثَمَا  
 أَدْرَكْتُ فِي النَّارَيْنِ مِنْ  
 حَاشَاكُمْ أَنْ تُعْرَضُوا  
 قَدْ أُمَّ رَبِّعَكُمْ الَّذِي  
 فَأَتَى وَمِنْ أَمَالِهِ أَلِ  
 وَعَلَى الْوَفُودِ إِذَا أَتَتْ  
 تَلْقَى الْعَصَا وَبِهِ يَقْوُ ..

مِنْ بَارِي النَّسَمَاتِ قَرَبُ  
 هَا مِنْ سُهُوبِ الْبَيْدِ سَهَبٌ<sup>(٢)</sup>  
 سَ يَضُمُّهَا شَرْقٌ وَعَرَبُ  
 غَ لِحْسَنِهَا الْبُلْغَاءُ تَصْبُو  
 مِنْ لُجَّةِ الْأَفْكَارِ رَطْبُ  
 مِي لَوْلَوْ مَا فِيهِ ثَقْبُ  
 لِكَوَاكِبِ الْجَوَازِ تَرَبُ  
 لِبَدِيْعِ مَا أَنْشَأْتُ لُبُّ  
 هِ لِأَفْصَحِ الْفُصْحَاءِ عَجَبُ  
 مِنْ ضَرَعِ شَاةٍ دَرَّ شَخْبُ  
 جَدْوَى يَدِيكُمُ مَا أَحَبُّ  
 عَمَّنْ سَوَاكُمُ لَا يُحِبُّ  
 هُوَ فِي أَرْحَامِ الْوَفْدِ رَحْبُ  
 كُبْرَى بِهِ قَدْ حَلَّ رَكْبُ  
 بَيْتًا بِهِ لِلرَّفْدِ حَسْبُ  
 .. مُ بِكُلِّ مَا تَرْجُوهُ نَدْبُ

(١) الصاب: شجر مر واحتنه صابة.

(٢) السهب: الفرس الواسع الجري، والسهب من الأرض: الواسعة والمستوية.

وله أيضا عليه السلام رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الخفيف) :

أُتْرَجِي بَعْدَ الْمَشِيبِ الشَّبَابَا  
أَيُّ مَاضٍ وُلِّيَ بِهِ الدَّهْرُ آبَا  
وَلَيْتَنَ عَادَ عُدَّتَ فِيهِ إِلَى مَا  
قَدْ نَهَى اللَّهُ لَيْسَ تَخْشَى عِقَابَا  
حَسْبُكَ الْيَوْمَ مِنْ خَطِيئَاتِهِ مَا  
فِي غَدٍ لَا تُحِيرُ عَنْهُ خِطَابَا  
وَإِذَا نَاشَدُوكَ فِي الْحَشْرِ عَنْهَا  
لَيْتَ شِعْرِي فَمَا تَرُدُّ الْجَوَابَا  
أَيُّهَا النَّائِمُ انْتَبِهْ شَقَّ ضَوْءِ الصُّدُ  
صُبْحٍ مِنْ غَيْهَبِ الدُّجَى جِلْبَابَا  
لِزْمَانَ الصَّبَا بِشِيْبِكَ تَرْجُو  
بِئْسَ شَيْخٌ فِي الشَّيْبِ جَهْلًا تَصَابِي  
وَلَعَمْرِي إِنَّ الْمَسْرَاتِ مِنْهُ  
أَنْتَ شَاهَدْتَهَا عِيَانًا سَرَابَا  
إِنَّ لِدَائِهِ عَذَابٌ وَلَكِنْ  
مَا تَرَاهَا فِي الْحَشْرِ إِلَّا عَنَابَا  
فَإِنِّي كَمَّ تُصَاحِبُ اللَّهُوَ حَوْبَا ..  
.. كَ أَمَا أَنْ أَنْ تَصُدُّ اجْتِنَابَا

تُنْفِقُ الْعُمَرَ كُلَّهُ بِالْمَعَاصِي  
لَيْسَ بِالْبَعْضِ مِنْهُ تَرْجُو مَثَابًا  
فَمَتَى تَسْتَعِدُّ لِلسَّيْرِ وَالسَّاءِ ..  
.. نِقُ قَسْرًا لِلسَّيْرِ حَتَّى الرُّكَابَا  
فَإِذَا سَارَ فِيكَ مِنْ غَيْرِ زَادٍ  
فَاتِحًا لِلأَهْوَالِ بَابًا فَبَابًا  
قَاطِعًا فِي عِقَابِهِ عَقَبَاتٍ  
حَرْهَا يَجْعَلُ الْحَدِيدَ مَذَابًا  
وَيَكُونُ الْمَصِيرُ نَارَ لَطْفٍ لَمْ  
تَرَ فِيهَا غَيْرَ الْحَمِيمِ شَرَابًا  
فَبِمَنْ تَسْتَعِدُّ مِنْ حَرِّ نَارٍ  
قَدْ أُعِدَّتْ لِلْمُجْرِمِينَ عِقَابًا  
إِنْ أَرَدْتَ الْخَلَاصَ فَابِكِ بِدَمْعٍ  
لِمُصَابِ الْحُسَيْنِ يَحْكِي السَّحَابَا  
عَمْرَكَ اللَّهُ<sup>(١)</sup> لَمْ يَكُنْ مِنْهُ أَمْحَى  
لِلذُّنُوبِ لَمْ تُحْصِهِنَّ حِسَابَا

(١) عمرَكَ اللهُ: أي سألت الله أن يطيل عمرَكَ، أصلها عمَّرَكَ اللهُ تعميراً، وأعمَّرَكَ اللهُ أن تفعل

فَابِكِهِ مَا حَيَّيْتَ تُبِعْتِ وَمَا لِنَدِّ  
نَفْسِ ذَنْبٍ تَخَافُ مِنْهُ عَذَابًا  
قَتَلْتَهُ مَعَ فِتْيَةِ آلِ حَرْبٍ  
مَنْ لُوِيٌّ أَرْكَى الْوَرَى أَنْسَابًا  
سَعَّرَتْ فِي الطُّمُوفِ (١) حَرْبًا عَلَيْهِمْ  
سَدَدَتْ مِنْ صَفِينٍ فِيهِ الْحِرَابَا  
وَرَأَتْ كَرَبَلَاءَ أَحَدًا وَفِيهَا  
أَحْمَدٌ لِلْوَعَى يَشِبُّ شِهَابًا  
بَلْ رَأَتْهَا مِنْ غَيْرِ شَكٍّ تَبُوكًا  
وَحْنِينًا وَبَدْرَ وَالْأَحْزَابَا  
وَكَأَنَّ مِنْ تِلْكَ الْمَوَاقِفِ فِي الطُّفِّ  
فِ رَأَتْ قَوْمَهَا تَعْضُ التُّرَابَا  
وَحُسَيْنٌ فِيهَا أَبُوهُ عَلِيٌّ  
حَزَّ مِنْ قَوْمِهَا الْعُتَاةِ الرَّقَابَا  
فَعَلَا مَرَجَلٌ (٢) الضَّغَائِنِ مِنْهَا  
بِسَعِيرٍ لِلْحَقْدِ زَادَ التَّهَابَا

(١) في د/ ١٩٣: بالطموف.

(٢) المرجل: الإناء الذي يغلن فيه الماء.

وَأَحَاطَتْ مِنْهَا الْكُتَابُ فِي مَنْ  
 فِيهِ قَدْ أَنْزَلَ إِلَهُ الْكِتَابَا  
 وَدَعْتَهُ إِحْدَى اثْنَتَيْنِ فَأَمَّا  
 ذَلَّةٌ أَوْ فَسَلَّةٌ<sup>(١)</sup> وَضِرَابَا  
 فَتَضًا عِنْدَ ذِكْرِهَا الضَّيْمَ لِلْهَيْ  
 جَا إِبَاءً مِنْ عَزْمِهِ قِرْضَابَا  
 وَتَلْقَاهُمْ بِقَوْمٍ إِذَا مَا  
 رِبْضُوا لِلْهِجَا كَانُوا هِضَابَا  
 هِيَ لَوْ لَمْ تَرِبْضُ عَلَى الْأَرْضِ زَالَتْ  
 هَذِهِ الْأَرْضُ مِنْ سَطَاهَا انْقِلَابَا  
 وَأَرْتَهَا ضَرْبًا بِهِ بُهْتَ أَمَوْ ..  
 .. تٌ وَمِنْ عُظْمٍ هَوْلِهِ الدَّهْرُ شَابَا  
 أَضْرَمُوهَا حَمْرَاءَ قَدْ كَسَتْ الْآ ..  
 .. فَاقَ مِنْ عَثِيرِ الْمَغَارِ ضَبَابَا  
 وَلَهَا قَدْ تَطَلَّعَ الْوَحْشُ لَمَّا  
 آسَ الْوَحْشُ مِنْ لَطَاهَا التَّهَابَا

وَعَلَيْهَا اصْطَفَتْ صُفُوفًا عِتَاقُ الطِّ  
طَيْرٍ فِي جَوْهَا فَخِيلَتْ سَحَابًا  
حَيْثُ تَدْرِي إِذَا سَطَوْا فِي الْوَعَى مِنْ  
جُثِّ الشُّوسِ يَمْلَأُونَ الشَّعَابَا  
فَاسْتَهَلَّتْ يُبَشِّرُ النَّسْرُ فِي أَشْدِّ  
لَائِهَا النَّسْرَ وَالنُّتَابُ النَّتَابَا  
قَدْ أَشَابُوا نَوَاصِي الشُّوسِ فِيهَا  
وَلَهُمْ صَيْرُوا الدَّمَاءَ خِضَابَا  
وَعَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ بَسَطَتْ أَرْ ..  
.. ضَاً وَأَرَسَتْ مِنَ الرُّؤُوسِ هِضَابَا  
وَبِهَا فَجَرَّتْ مِنَ الدَّمِّ بَحْرًا  
قَدْ طَفَى مِنْ دَعَسِ الرَّمَّاحِ عُبَابَا  
مَا اطمَأْنَنْتَ مِنْهُمْ عُدَاهُمْ إِلَى أَنْ  
قَدْ سَقُوا مِنْ كَأْسِ الْمَنَايَا صَابَا  
فَقَضُوا رَاحِضِينَ<sup>(١)</sup> مِنْ دَرَنِ الذُّلِّ  
لِ بِفَيْضِ الدَّمَاءِ مِنْهُمْ ثِيَابَا

(١) الرحوض: الغسل ورحض الرجل عرق حتى كأنه غُسل جسده.

وَيْلَهَا تُوْقِدُ الْحُرُوبَ عَلَى مَنْ  
زَيْتٌ فِي وُجُوْهَا الْمِحْرَابَا  
وَلَهُمْ تَنْصِبُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْ  
ضَاءَ مِنْ حَيْثُ عَطَّلُوا الْأَنْصَابَا  
وَبِكْسَرِ الْأَوْثَانِ تَقْتُلُ ظُلْمًا  
قُوْدًا<sup>(١)</sup> فِي هِيَاجِهَا الْأَنْجَابَا  
لَيْتَ شِعْرِي مَنْ الْمَلَائِكُ كَانَتْ  
خَدْمًا فِي أَبْوَابِهَا حُجَابَا  
تَطُّ الْعَادِيَاتُ مِنْهُمْ جُسُومًا  
فَدَّ زَكَتْ فِي الْعَلَاءِ عِرْقًا لُبَابَا  
أَعْلَيْهِمْ تَجْرِي وَهُمْ قَبْلَ خَلْقِ الدَّ  
خَلَقَ فَدَّ وَحَدَّوْا الْمَلِيكَ الْمُهَابَا  
كَيْفَ مَنْ هُمْ فِي الْعَرْشِ<sup>(٢)</sup> أَنْوَارَ  
تَطُّ الْخَيْلُ مِنْهُمْ الْأَصْلَابَا  
وَلِمَنْ عَلَّمُوا الْمَلَائِكُ لِلتَّسُدِ  
بَيْعٍ مِنْ رَحْلِهَا اسْتَبَاحُوا النَّهَابَا<sup>(١)</sup>

(١) قُوْدًا: جمع قائد.

(٢) فِي د / ١٩٦: العرض.

وَعَلَىٰ مُحْصَنَاتِهِمْ تَهَجُّمُ الْخَيْلِ  
لُ فَيَسْلُبْنَ بُرْقَعًا وَنِقَابًا  
أَمِ مَا حَالُ مَنْ مِنَ الرَّحْمِ لَمَّا  
بَرَزَتْ كَانَ غَرَسُهُنَّ الْحِجَابَا  
تُمْ لَمَّا أَنْ شَقَّ أَلْبَسَهَا الدِّ  
هُ تَعَالَىٰ مِنْ نُورِهِ جِلْبَابَا  
فَتَحَجَّبَنَّ فِيهِ حَتَّىٰ لَهَا الْأَمُّ  
لَا يَبْصُرُونَ نِقَابَا  
وَسَكَنَ الْخَبَا فَإِنَّ هِيَ سَارَتْ  
أَسْكَنُوهَا هَوَادِجًا وَقِبَابَا  
بَيْنَمَا دُونَهَا لِيُوثَّ نِزَارِ  
لَهُمْ صَيَّرُوا الْقِبَابَ الْغَابَا  
وَيَحُوطُونَهَا عَشِيَّةً تُمْسِي أَلْ ..  
.. أَسْدُ فِيهَا بَغِيلَهَا لَنْ تَهَابَا  
إِذْ رَأَتْهُمْ صَرَعَىٰ وَلِخَيْمِ الْأَعْدِ  
بَاءً بِالنَّارِ أَضْرَمُوهَا التَّهَابَا

وَبَقَّتْ<sup>(١)</sup> لَا تَرَى حِجَابًا سِوَى مَا  
 ضَرَبَ اللَّهُ فَوْقَهُنَّ حِجَابًا  
 كُلَّمَا قَدَّ هَمَمْنَ يَنْحَبْنَ شَجَوًّا  
 كَظَمَتْ مِنْ عَفَافِهَا الْأَنْتِحَابَا  
 فَتُتَادِي مِنْ غَيْرِ<sup>(٢)</sup> نُطْقٍ بِطَرْفِ  
 مُعْرِبٍ عَنْ لِسَانِهِنَّ الْخِطَابَا  
 أَيْهَا الْمُمْتَطِي قَرَا جَسْرَةَ كَوْ ..  
 .. مَاءً<sup>(٣)</sup> تَعْتَاضُ بِالسَّرَابِ شَرَابَا  
 عَنَتْرِيْسٍ<sup>(٤)</sup> تَطْوِي مَنَاسِمَهَا<sup>(٥)</sup> الْبِي  
 دَ هُبُوبًا وَلَا تَمَسُّ التُّرَابَا  
 عِنْدَهَا الْهَضْبُ حِينَ تَعْلُو عَلَيْهَا  
 جُدَدٌ<sup>(٦)</sup> لَا تَرَى الْهَضَابَ هِضَابَا

(١) في د/ ١٩٧ : فانثنت، وطوي تقول: بقا، وبقت. انظر مختار الصحاح/ ٢٥

(٢) في د/ ١٩٧ : بغير.

(٣) القرا: الظهر وقيل وسط الظهر. جسرة: يقال جمل جسر وناقاة جسرة ومتجاسرة: ماضية.

الكوماء: من النياق الطويلة السنم والكوم: العظم في كل شيء وقد غلب على السنم.

(٤) العنتريس: الناقة الصلبة الوثيقة الشديدة، وقد يوصف به الفرس.

(٥) مناسم جمع منسم: طرف خف البعير.

(٦) الجدد جمع جدة بضم الجيم: الطريقة، والجدد: خطط وطرق تكون في الجبال، وقيل: =

وَهُوَ مِنْ فَوْقِهَا يَرَى التَّعَبَ الرَّأ ..

.. حَةَ فِيمَا يَعْيَا الْجَرِي<sup>(١)</sup> طِلَابًا

يَتَلَقَّى السُّمُومَ فِي حُرِّ وَجْهِ

لَا يَرَاهُ إِلَّا نَسِيمًا طَابًا

يَصِلُ اللَّيْلَ بِالنَّهَارِ بِقَطْعِ الْ

حَرْفِ<sup>(٢)</sup> مِنْ شَاسِعِ الْقِفَارِ الْيَبَابَا

لَمْ يُوْهُمَّ إِلَّا كَحَلِّ عِقَالِ

حِينَ تَعْرِيسِهِ<sup>(٣)</sup> وَلِلسَّيْرِ ثَابَا

صِلْ عَلَى الْأَمْنِ طَيْبَةً<sup>(٤)</sup> رَافِعًا صَوًّا ..

.. تَكَ وَادُعَ الْمَيَامِنَ الْأَطْيَابَا

أَحْمَدًا خَاتِمَ النَّبِيِّينَ وَالصَّفَفَ

وَةَ مِنْ آلِ هَاشِمِ الْأَنْجَابَا

قُلْ لَهُمْ لِلْعِرَاقِ هُبُوبًا عِجَالًا

مِنْ كَرَى مَرَقَدِ اللَّحُودِ غِضَابَا

الأرض الغليظة، وقيل: الصلبة، وقيل: المستوية.

(١) من معاني الجري: الرسول، والوكيل، والخادمة، والأمير.

(٢) الحرف: من الإبل النجبية الماضية.

(٣) المعرّس: الذي يسير نهاره ويعرّس أي ينزل أول الليل وقيل التعريس النزول في آخر الليل.

(٤) طيبة: اسم لمدينة الرسول ﷺ يقال لها طيبة وطابة من الطيب. معجم البلدان/ مج ٣/ ٢٧٥.

غَشِيَّتْكُمْ سَوْدَاءٌ فَاحِمَهَا فِي  
غَيْرِ بَيْضِ الصَّفَاحِ لَنْ يَنْجَابَا  
مَلَأَتْ مِنْ وَقُوعِهَا الْأَرْضَ نَدْبًا  
وَالسَّمَاوَاتِ عِبْرَةً وَانْتَحَابَا  
أَجْلَبُوهَا عَلَيْكُمْ مِنْ قُرَيْشِ  
شَرُّ قَوْمٍ كَانُوا لَهُمْ أَدْنَابَا  
حَقًّا إِذْ أَفْنَيْتُمْ كِبْرَاهِمَ  
يَوْمَ بَدْرٍ بِالْمَرْهَفَاتِ ضِرَابَا  
وَمَلَأْتُمْ فُضَا الْبَسِيطَةِ فُرْسَا ..  
.. نَأً وَبَيْضًا مَصْقُولَةً وَحِرَابَا  
حَيْثُ لَا مَفْحَصًا<sup>(١)</sup> بِهَا لِقَطَاةٍ  
لَمْ تُجِيلُوا عَلَيْهِ خَيْلًا عَرَابَا<sup>(٢)</sup>  
وَإِلَى الدِّينِ أَقْبَلْتَهُمْ طُبَاكُمُ  
لَمْ يَرَوْا عَنْهُ مِنْ شِبَاهَا انْقِلَابَا  
أَنْتُمْ لِلْإِسْلَامِ كَرَاهًا رَبَّقْتُمْ  
بِحِبَالِ الْهَوَانِ مِنْهَا الرِّقَابَا

(١) مفحص من الافحوص: مجثم القطة. يقال: ليس له مفحص قطة.

(٢) خيلاً عراباً: أي عربية منسوبة إلى العرب ليس فيها عرق هجين.

وَوَتَرْتُمْ عُمَّاتَهَا وَلَاخِذِ الثَّدَّ  
ثَنَارٍ قَدْ عَدَّتِ السِّنِينَ ارْتِقَابًا  
مَا تُوَفِّيْتُمْ مُنِيْبِينَ إِلَّا  
أَنْشَبَتْ فِي حُسَيْنِكُمْ أَنْيَابًا  
وَعَلَيْهِ مِنْ الشَّامِ لَأَرْضِ الطُّ  
حَفًّا ظَلَمًا قَدْ جَمَعَتْ أَحْزَابًا  
وَلَهُ فِي الْأَرْضِ الْعَرِيْضَةَ أَنْتُمْ  
مَا تَرَكَتُمْ إِلَّا أَعَادِ (١) غَضَابًا  
وَرِضَاهُمْ مِنْهُ بِسَفْكِ دِمَاهُ  
مَا رَأَى غَيْرَهُ لَهُمْ آرَابًا (٢)  
كَيْفَ تَرْضَى بِغَيْرِهِ وَعَلَيْهِمْ  
قَدْ صَبَبْتُمْ بِالْمَرْهَفَاتِ عَذَابًا  
وَلَقَدْ آزَرْتُهُ مِنْ أَقْرِبَاهُ  
فَتِيَّةً أَطْهَرُ الْوَرَى أَثْوَابًا  
وَكِرَامٌ مِمَّنْ تَوَلَّوْكُمْ هُمْ  
أَمْنَعُ الْخَلْقِ فِي الْخُطُوبِ جَنَابًا

(١) أي أعادياً

(٢) الأربة والأرب: الحاجة.

كَافَحُوهَا حَتَّىٰ بِهَا حَطَمُوا السُّمَّ  
 رَ وَفَلُّوا مِنْ الصَّفَاحِ النَّبَابِ<sup>(١)</sup>  
 وَقَفَّتْ فِي حِمَارَةٍ<sup>(٢)</sup> الْقَيْظِ وَالْهَيْ  
 جَا عَطَاشَىٰ تُصَادِمُ الْأَحْزَابَا  
 كَلَّمَا أَكْثَرُوا بِهَا الْقَتْلَ زَادَتْ  
 فِي اللَّقَا مِنْ شُعُوبِهَا أَحْزَابَا  
 وَهُمْ لَمْ يَرَوْا لَهُمْ مَدَدًا فِي الْ  
 حَرْبِ مِنْكُمْ يُؤَازِرُ الْأَصْحَابَا  
 إِذْ بَعْدْتُمْ وَلَا مَغِيثٌ إِذَا مَا اسَدَ  
 تَصْرَخُوا فِيهِ فِي الْكِفَاحِ<sup>(٣)</sup> أَجَابَا  
 وَعَدَاهَا إِذَا دَعَتْ قَوْمَهَا مِنْ  
 كُلِّ وَجْهِ جَاءَتْ إِلَيْهَا غِضَابَا  
 فَيَكُونُونَ فِي الْكَرِيهَةِ رِدَاءً  
 لَهُمْ إِنْ لَقُوا كَمَاةً صِعَابَا  
 فَيُؤَاوِسُونَهُمْ إِذَا الْحَرْبُ صرَّتْ  
 حِينَ<sup>(١)</sup> تَكْشِيرِهَا بِنَابِ نَابَا

(١) ذباب السيف: حد طرفه الذي بين شفرتيه.

(٢) حمارة القَيْظ بتشديد الراء: شدة الحر، ويروى بالتخفيف أيضاً.

(٣) في د/ ٢٠٠: بالكفاح.

وَالْمَنَاجِبُ لَمْ يَرَوْا بِدُجَاهَا  
مِنْ مُوَأْسٍ إِلَّا ظَبْيٌ وَحِرَابًا  
وَبِهِمْ مُذْ دَنَا الْقَضَاءُ وَنَادُوا  
لِجِنَانِ الْخُلْدِ النَّهَابِ النَّهَابَا  
خَرَجَتْ مِنْ خِيَامِهِمْ صَبِيَّةٌ لَمْ  
تَكُ شَهْبُ السَّمَاءِ لَهُمْ أَضْرَابًا  
وَبِأَيْدِيهِمْ ظَبْيٌ صَحَبَتْهَا  
عَزَمَاتٌ فِي الرَّوْعِ أَمْضَى ذُبَابًا  
وَعَلَيْهَا<sup>(٢)</sup> زَعِيمٌ آلِ لُؤْيٍ  
رَقٌّ لَمَّا رَأَى لَهَا الْمَوْتَ طَابَا  
وَدَعَاهَا إِلَى الْإِيَابِ فَقَالَتْ  
مِثْلُنَا عَنْكَ لَيْسَ يَهْوَى الْإِيَابَا  
أَكَلْتَنَا الْأَسَادُ أَحْيَاءَ إِنْ لَمْ  
نُشْبِعِ الْأَسَدَ مِنْهُمْ وَالنَّابَا  
مَا رَأَتْ مِثْلَهَا الْأَعَادِيَّ شُبُولًا  
حَمَلَتْ لِلْوَعَى مِنْ السُّمْرِ غَابَا

(١) في المصدر السابق/ ٢٠٠: عند.

(٢) في المصدر السابق/ ٢٠٠: وعليهم.

ثُمَّ لَمَّا دَارَتْ رَحَاهَا وَحَمًّا<sup>(١)</sup> أَلْ  
مَوْتٌ مِمَّنْ كَانُوا لَهَا أَقْطَابًا  
وَضَعُوا السَّيْفَ فِيهِمْ فَغَدَّتْ<sup>(٢)</sup> أَجْ  
سَامَهُمْ لِلظُّبَى الْمَوَاضِي أَنْتَهَابًا  
صَرَعتَهُمْ عَطَشَى وَتَعَلَّمَ فِيهِمْ  
نَبَعَ الْمَاءَ لِلأَنَامِ شَرَابًا  
تَرَكَتَهُمْ مُجَدِّلِينَ عُرَاءَ  
وَعَلَيْهِمْ تَذَرُّو الرِّيحَ التُّرَابًا  
وَكَسَاهُمْ دَمَ الشَّهَادَةِ لَمَّا  
سَلَبَتْ مِنْهُمْ<sup>(٣)</sup> النَّيَابُ ثِيَابًا  
وَإِلَى الشَّامِ فِي نِسَاكُمُ سَرَوَا أَسْ  
رَى وَلَمْ يَتْرَكُوا عَلَيْهَا حِجَابًا  
فَأَدْرِكُوهَا مَا لِلنِّسَاءِ وَجُوبَ أَلْ  
بَيْدِ تَطْوِي سُهُولَهَا وَالشَّعَابَا  
وَلَأَطْفَالِهَا وَلَفَّحَ هَجِيرِ  
لَوْ يَمَسُّ الصَّخَرَ الْأَصَمَّ لَنَابَا

(١) حَمُّ الأَمْرِ: قَضِي، أَوْ قُدْر.

(٢) فِي د / ٢٠٠: وَغَدَّت.

(٣) فِي المَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٠١: عَنْهُمْ.

وَقُلُوبٍ لِرُضْعٍ وَظَمًا فِي  
حَرِّهِ يُجْهِدُ النِّيَاقَ الصَّعَابَا  
وَعَلِيلٍ عَانٍ وَأَسْرًا وَمَسْرَى  
فَوْقَ نَضْوٍ<sup>(١)</sup> يُقَلِّقُ الْأَقْتَابَا<sup>(٢)</sup>  
أَيْنَ مِنْهَا اللَّذِينَ مِنْ قَبْلُ دُونَ الدِّ ..  
.. دِينَ كَأْسُ الرَّدَى احْتَسَوْهُ احْتِسَابَا  
بُؤُوءَا فِي الْجِنَانِ مَقْعَدَ صِدْقٍ  
وَتَرَدُّوَا مِنْ سُنْدِسٍ أَثْوَابَا  
يَا لَهَا مِنْ مَصَائِبٍ ضَاقَ ذَرْعُ الدِّ ..  
.. دَهْرٍ مِنْهَا إِذْ طَبَّقَتْهُ مُصَابَا  
كُلُّ أَنْ بِهٍ صِرَاحٌ وَنَوْحٌ  
تَقَشَّعِرُ الْغَبْرَاءُ مِنْهُ اضْطِرَابَا  
لَمْ يَمِتَّ مَنْ وَالَاهُمْ فِيهِ إِلَّا  
وَلَأَبْنَاهُ وَرَثَ الْإِكْتَابَا  
مَعَ أَنْ فِي قُلُوبِهِمْ فِطْرَةٌ نِي  
رَأْنَ أَحْزَانِهِمْ سَعَرْنَ التَّهَابَا

(١) النضو: البعير المهزول.

(٢) الأقتاب جمع قتب: هو الإكاف (أي الرحل) يوضع على سنام البعير.

يَا بَنِي الْمُصْطَفَى لَكُمْ بِنْتُ فِكْرِي  
عَنْ فَمِ الْمَدْحِ (١) قَدْ أَمَاطَتْ نِقَابًا  
هِيَ فِيكُمْ قَدْ اهْتَدَتْ لِمَدِيحِ  
أَنْشَاتُهُ يُحِيرُ الْأَيَابَا  
فَاقْبَلُوهُ مِنْهَا (٢) فَأَنْتُمْ بِمَا قَدْ  
خَاطَبْتَكُمْ أَلْهَمْتُمُوهَا الْخَطَابَا  
أَتَدِلُّونَهَا (٣) عَلَيْهِ وَعَنْهُ  
حَاشَ لِلَّهِ تُعْرِضُونَ اجْتِنَابَا  
أَنْتُمْ مِنْ نُورِ الْإِلَهِ فُطِرْتُمْ  
وَلِنَا لَمْ نَجِدْ لَكُمْ أَضْرَابَا  
عِتْرَةَ الْوَحْيِ مَنْ عَلَى آدَمِ مِنْ  
قَبْلُ فِيكُمْ رَبُّ الْبَرِيَّةِ تَابَا  
أُمْنَاءَ الْإِلَهِ صَفْوَةَ بَيْتِ آلِ  
مُصْطَفَى أَشْمَخَ الْوَرَى أَحْسَابَا  
مَا لَنَا فِي الدَّارَيْنِ غَوْثٌ سِوَاكُمْ  
فِيهِ نَسْتَدْفِعُ الْخَطُوبَ الصَّعَابَا

(١) في د/ ٢٠١: الدهر.

(٢) أي فاقبلوها منه.

(٣) أدلونها: أي تمنون بها، والدلّة هي المنّة.

فَاكْشِفُوا يَا بَنِي النَّبِيِّنَا عَنَّا  
كُلَّ خَطْبٍ دُجَاهُ لَنْ يَنْجَابَا  
وَصَلَاةُ الْإِلَهِ تَغْشَاكُمْ مَا  
طَلَعَ الْبَدْرُ فِي السَّمَاءِ وَغَابَا

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :

إِلَى مَ شَائِبٍ<sup>(١)</sup> الْمَدَامِعُ تَنْصَبُ  
وَنَارُ غَرَامِي مِنْ فُؤَادِي لَا تَخْبُو  
وَقَدْ قَدَيْتَ عَيْنِي وَذَابَتْ حُشَاشَتِي  
عَشِيَّةَ زَمْتٍ فِيهِمُ الْإَيْتِقُ النَّجْبُ  
أَحَادِي طِلَاحٍ<sup>(٢)</sup> النَّازِحِينَ إِلَى مَتَى  
يَجُوبُ الْفَيَافِي خَلْفَ ظَعْنِكُمُ الْقَلْبُ  
أَرِيضُوا لَهُ حَتَّى يَوْمَ رِكَابِكُمْ  
وَسِيرُوا بِمَنْ قَدْ هَامَ شَوْقًا بِهِ الصَّبُ  
فَمَا كُلَّ يَوْمٍ لِي فُؤَادٌ يُذِيبُهُ التَّ  
تَنَائِي وَلَا عَيْنٌ مَدَامِعُهَا سَكْبُ

(١) الشائب من المطر: الدفعات.

(٢) الطليح: البعير الذي أعياه السفر وأجهده، والطلاح: التعب والإعياء.

فَسَارُوا وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيَّ حَدَاتُهُمْ  
وَقَلْبِي إِثْرَ الظَّنِّ فِي عَدُوِّهِ يَكْبُو  
وَبِتُّ عَلَى تِلْكَ الرَّبُوعِ بِلُوعَةٍ  
تَنْوِبُ لَهَا شَمُّ الْأَخَاشِبِ<sup>(١)</sup> وَالْهَضْبُ  
وَقَدْ ضَاقَ بِي رَحْبُ الْبَسِيطَةِ مِثْلَمَا  
سَلِيلُ رَسُولِ اللَّهِ ضَاقَ بِهِ الرَّحْبُ  
غَدَاةً أَتَى أَرْضَ الطُّفُوفِ بِفِتْيَةٍ  
لِيُوثِّ هِيَاجِ غَابَهَا السُّمْرُ وَالْقَضْبُ  
غَطَارِفَةً نُجْبٍ وَعِرْقُ نِجَارِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
بِهِ عَرَّقَتْ<sup>(٣)</sup> قَوْمٌ غَطَارِفَةً نُجْبُ  
أَكْفُهُمْ غَوْتُ وَغَيْثٌ عَلَى الْوَرَى  
إِذَا نَابَهُمْ خَطْبٌ وَسَامَهُمْ جَدْبُ  
فَحَلُّوا بِهَاتِيكَ الْبِقَاعِ وَصَاحِبُوا الظِّ  
ظَبْنِ حَيْثُ حَلُّهَا وَمَا لَهُمْ صَحْبُ

(١) الأخاشب جمع أخشب: وهي الجبال الخشنة الغليظة.

(٢) النجار بكسر ثم فتح: الأصل والحسب.

(٣) عرقت من العرق بكسر الراء: وهو الأصل، يقال: عرقت فيه أعمامه وأخواله إذا تخلق

وَقَدْ ضَرَبُوا فِيهَا الْقَبَابَ كَأَنَّمَا  
تَرَأَتَ بِهَا لِلنَّاسِ مِنْ لَمَعِهَا شُهْبُ  
وَأَقْبَلَتِ الْأَعْدَاءُ تَتَرَى لِحَرْبِهِمْ  
وَقَدْ غَصَّ مِنْ أَجْنَادِهَا الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ  
وَصَالُوا عَلَيْهِمْ مُصْلِتِينَ سَيُوفَهُمْ  
وَفِي غَرَبِهَا قَسْرًا سَعِيرَ الْوَعْنِ شُبُورًا  
فَنَارَ عَلَيْهِمْ كُلُّ لَيْثٍ غَضَنْفَرٍ  
بِشَفْرَةٍ مَاضِيهِ لَهَيْبُ الْوَعْنِ يَجْبُورُ  
يَعْدُ عَلَى ظَهْرِ الْمَطْهَمِ مَوْتَهُ  
حَيَاةً إِذَا سَلَّتْ نَقِيْبَتُهُ الْقُضْبُ  
وَفِي فَمِهِ كَأَسِ الْمَنِيَّةِ سَلْسَلًا  
وَإِنْ كَانَ مُرًّا فَهُوَ فِي فَمِهِ عَنَبُ  
وَيَحْسِبُ صَوْتَ الضَّرْبِ بِالْبَيْضِ فِي الشَّوَى  
مَزَامِيرَ دَاوُدَ فَيُطْرِبُهُ الضَّرْبُ  
إِذَا سَلَّ يَوْمَ الرَّوْعِ عَضْبًا مُهْنَدًا  
لِجَزْرِ الْعِدَى لَمْ يَدِرْ أَيُّهُمَا الْعَضْبُ  
وَإِنْ جَبَّ أَبْدَانًا بِهِ وَهَوَادِيًا  
أَجْبَهُمَا الْمَاضِي أَمْ الْمَاجِدُ النَّدْبُ

أُولَئِكَ إِنْ قَامُوا لِحَرْبِ عُدَاهُمْ  
بِيضِهِمْ قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا الْحَرْبُ  
وَإِنْ كَشَرَتْ عَنْ نَابِهَا الْحَرْبُ كَشَرُوا  
نُيُوبَ قَنَا صَرَفَ الْقَضَاءِ لَهَا تَرَبُّ  
وَتَلَقَى الْأَسُودَ الْغُلْبَ فِيهَا بِوَأَسِمًا  
فَتَعَبَسُ مِنْ لُقْيَاهُمْ الْأَسَدُ الْغُلْبُ  
كَأَنَّهُمْ فَوْقَ السَّلَاهِبِ مَذَّ سَطُوا  
بُرَاةً وَأَجْنَادَ الْأَعَادِي لَهُمْ سِرْبُ  
يَخْوَضُونَ أَمْوَاجَ الْمَنَايَا ظَوَامِيًا  
وَقَضَبَهُمْ فِي الْهَامِ سَاغَ لَهَا الشُّرْبُ  
وَمَا وَهَنُوا عَنْ نَصْرِ سَيِّدِهِمْ وَمَا اسْتَدْرَجُوا  
تَكَانُوا وَلَا فِي الْحَرْبِ رَاعَهُمُ الرَّعْبُ  
وَلَكِنْ قَضَاءُ اللَّهِ قَدْ حَانَ حِينُهُ  
فَخَرُّوا وَهُمْ لِلْمَاضِيَاتِ الطُّبَى نَهَبُ  
هُنَاكَ فَرِيدُ الدَّهْرِ غُودِرَ مُفْرَدًا  
يَصُولُ فَتَنَالُ الْجَنَاحَانَ وَالْقَلْبُ  
وَقَدْ سَعَّرَتْ نَارُ الْهِيَاجِ وَحَطَّمَتْ  
مِنَ الطَّعْنِ سُمْرَ الْخَطِّ وَأَنْفَلَتْ الْقُضْبُ

إِذَا مَا اسْتُدِيرَتْ بِالْمَوَاضِي رِحَاتَهَا  
فَقُطِبَ سَمَاءِ الْكَائِنَاتِ لَهَا قُطْبُ  
وَيَسْتَقْبِلُ الْخُطْبَ الْمَهُولَ بِوَجْهِهِ الـ  
مُنِيرِ فَيَجْلِي مِنْ سَنَا وَجْهِهِ الْخُطْبُ  
وَيَلْقَى الْقَنَا فِي صَدْرِهِ فَيَرُدُّهَا  
نُكُوصًا فَيَلْقَى رَأْسَ لَهْنَمِهَا الْكَعْبُ  
وَيَفْتَرِسُ الْفُرْسَانَ وَالسُّمْرُ شُرْعُ  
بِمَنْصَلَتِ مَاضِي الْغَرَارِيِّنِ لَا يَنْبُو  
وَمَا الْحَتْفُ إِلَّا قِنْ مِخْنَمٍ<sup>(١)</sup> عَضْبِهِ  
تَرَاهُ مُطِيعًا كَلَّمَا حَمِيَ الضَّرْبُ  
وَمَا زَالَ يَبْرِي فِي شَبَاهِ رِقَابِهِمْ  
وَمَنْهُ دِمَاهِمٌ فِي الْبَسِيطَةِ تَنْصَبُ  
إِلَى أَنْ هَوَى لِلْأَرْضِ عَنْ ظَهْرِ طَرْفِهِ  
جَدِيلاً وَبَلَّتْ مِنْ دِمَا نَحْرِهِ التُّرْبُ  
وَمَا مَاتَ حَتَّى كَادَ مِنْ بَأْسِهِ الرَّدَى  
يَمُوتُ وَمَنْهُ الرُّعْبُ خَامَرَهُ الرُّعْبُ

وَقَدْ أَبَ يَنْعَى الْمُحْصَنَاتِ حِصَانَهُ  
وَيَنْدِبُ مَنْ فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ نَدْبُ  
فَوَا لَهْفَتَا لَمَّا رَنَتْ طَرْفًا كَهْفَهَا  
خَلِيًّا قَرَاهُ ضَاقَ فِي طَرْفِهَا الرَّحْبُ  
وَنَادَتْ أَلَا يَا آلَ عَدْنَانَ حُطِّمَتْ  
فَنَا حَرْبِكُمْ وَأَنْقَلَ سَيْفِكُمْ الْعَضْبُ  
وَأَشْيَاخَكُمْ حَرْبٌ أَبَادَتْ وَبَيْنَهَا  
أَطَايِيكُمْ فَوْقَ الْمَنَابِرِ تُسْتَبُ  
وَنَالَتْ بَنُو الزَّرْفَا مَنَاهَا بِكُمْ فَنَدِي  
مَشَايِخَكُمْ فِي غَرْبِ بِيضِهِمْ جُبًّا  
وَهُمْ صَفْوَةُ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَوَجْهَهُ آلُ  
مُضِيءٍ وَعَيْنُ الْوَاحِدِ الْفَرْدِ وَالْجَنْبُ  
وَقَدْ رُفِعَتْ فَوْقَ الرَّمَا حِ رُؤُوسَهَا  
وَجَالَتْ عَلَى أَجْسَادِهَا الضَّمْرُ الْقَبُ  
وَعَارَتْ عَلَى نَهَبِ الْخِيَامِ خِيُولَهُمْ  
فَمَا وَرَدَتْ إِلَّا وَنَحْنُ لَهَا نَهَبُ  
وَهَدِي نِسَاكُمْ قَدْ تَهَتَّكَ حُجْبَهَا  
وَلَيْسَ لَهَا مِنْ بَعْدِ صَوْنِكُمْ حُجْبُ

وَسَارُوا بِهَا فَوْقَ النِّيَاقِ حَوَاسِرًا  
وَأَطْفَالَهَا فِي السَّيْرِ أَوْدَى بِهَا السَّعْبُ  
فَتَنْظُرُهُمْ صَفْرَ الْوُجُوهِ مِنَ الطَّوَى  
وَمِنْ ضَعْفِهِمْ فَوْقَ الْهَوَاجِ قَدْ كَبُوا  
وَتَدْبُ حَامِي بَيْضَةِ الدِّينِ وَهُوَ فِي الصِّدِّ  
صَعِيدٍ جَدِيلاً لَا يَعِي نَبَّهَا النَّدْبُ  
فَوَا لَهْفَتَا إِذْ تَسْتَعِيثُ وَلَمْ تَجِدْ  
مُغِيثًا لَهَا مِنْهُمْ بِهِ يُكْشَفُ الْخَطْبُ  
فَلِلَّهِ يَوْمَ الطَّفِّ أَحْدَاثُ رُزْئِهِ  
عَلَى حَادِثَاتِ الدَّهْرِ فِي عُظْمِهَا تَرَبُّو  
فَفِيهِ السَّمَا سَأَلَتْ مَحَاجِرُهَا دَمًا  
عَلَى الْأَرْضِ وَأَحْمَرَّتْ بِمَدْمَعِهَا التُّرْبُ  
وَقَدْ كَسَفَتْ شَمْسُ الضُّحَى وَعَشَى الضُّحَى  
ظِلَامٌ وَفِي أَبْرَاجِهَا بَنَتْ الشُّهُبُ  
فِيَا جَدُّ لَا زَالَتْ مَدَامِعُ عَبْرَتِي  
عَلَى مَا دَهَاكُمْ كَالسَّحَابِ تَنْصَبُ  
وَلَيْسَ بِمُجَدِّ دَمْعُ عَيْنِي وَلَوْ جَرَى  
دَمًا سَائِلًا مَعَ دَمْعِ مُقْلَتِي الْقَلْبُ

وَقَدْ ذَهَبَتْ يَوْمَ الطُّفُوفِ دِمَاؤُكُمْ  
جُبَارًا وَمَا تَأْرَتْ بِهَا غَالِبُ الْغَلْبِ  
فَيَا وَقَعَةً مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ مِثْلَهَا  
إِلَى الْحَشْرِ مِنْهَا فِي فُؤَادِ الْهَدَى شِعْبُ  
إِلَيْكَ أَبَا السَّجَادِ حَوْرَاءَ كَاعِبًا  
وَأَلْفَاظَهَا فِي مَدْحِكُمْ لَوْلُو رَطْبُ  
أَلَا فَاجْعَلَنَّ مِنْكَ الشَّفَاعَةَ مَهْرَهَا  
إِذَا لِي يَوْمَ الْحَشْرِ لَمْ يُغْتَفَرَ ذَنْبُ  
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا سَارَ سَائِرُ  
وَمَا حَلَّ لِلْفُؤَادِ فِي رَبِّعِكُمْ رَكْبُ

وله أيضاً ﷺ في رثاء الامام الحسين (من البسيط) :  
بَنُو الْعَوَاتِكِ (١) قَاسَتْ أَعْظَمَ النَّوْبِ  
بِكَرْبَلَا مِنْ بَنِي حَمَّالَةِ الْحَطَبِ  
تَبَّتْ يَدَا آلِ سُفْيَانَ لَقَدْ كَسَرَتْ  
قَسْرًا سَفِينَةَ نُوحٍ فِي شَبَا الْقُضْبِ  
وَعَتْرَةَ الْمُصْطَفَى النَّقْلُ الَّذِي قَرَنَ الذُّ  
نَبِيُّ فِيهِ كِتَابًا أَعْظَمَ الْكُتُبِ  
فَقَالَ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِنُورِهِمَا  
فَأِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا فِي شَبَا الرَّيْبِ  
تُسْقَى عَلَى ظَمًا كَأَسَ الرَّدَى وَبِهَا  
جَرَتْ يَنَابِيعُ هَذَا الْبَارِدِ الْعَنِيبِ  
اللَّهُ تَمْسِي نُجُومُ الْأَرْضِ مِنْ مُضَرٍ  
غَوَارِبًا بَغْرُوبِ الْبَيْضِ فِي الْكُتُبِ

(١) العواتك جمع عاتكة وأصل عاتكة المتضمخة بالطيب، والعواتك ثلاث نسوة كن من أمهات النبي ﷺ، إحداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان، وهي أم عبد مناف بن قصي، والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج، وهي أم هاشم بن عبد مناف، والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال، وهي أم وهب أبي آمنة فالأولى من العواتك عمه الوسطى والوسطى عمه الأخرى. بحار الانوار/ ١٩ / ١٧١ / تاريخ دمشق/ ٣ / ١٠٧.

وَهُمْ وَهَذِي النُّجُومُ الزُّهْرُ قَدْ حَرَسَا السُّ  
سَمَاءَ وَالْأَرْضَ مِنْ مُسْتَطَرِّقِ النُّوَبِ  
فَلِلسَّمَاءِ حَرَسٌ شَهْبُ السَّمَاءِ وَلَاهٌ  
لِ الْأَرْضِ هُمْ حَرَسٌ فِي الْحَادِثِ الْأَشْبِ  
مَا لِلْكَوَاكِبِ لَمَّا غَابَ أَشْرَفُهَا  
فِي الْأَرْضِ عَنِ أَفْقِ الْخَضِرَاءِ لَمْ تَغِبِ  
وَلِلسَّمَاءِ تَبَقَى بَعْدَ مَنْ فُطِرَتْ  
بِهِمْ وَأَفْلَاكُهَا دَارَتْ عَلَى الْقُطْبِ  
وَبَعْدَ أَوْتَادِهَا الْغَبْرَاءُ لَمْ رَكَدَتْ  
وَمَا عَرَتْ سَاكِنِيهَا رَجْفَةُ الْعَطَبِ  
أَعْجَبَ بِهَا لَيْسَ أَعْلَاهَا بِأَسْفَلِهَا  
مِنْ بَعْدِ شَمِّ رَوَاسِيهَا بِمَنْقَلِبِ  
تَمُوتُ فِيهَا عَطَاشَى مَنْ بِهِمْ كَرَمًا  
سَقَى نَبَاتَ ثَرَاهَا سَاكِبُ السُّحْبِ  
أَلَمْ تَكُنْ قَبْلَ أَنْوَارًا مُعْظَمَةً  
فِي الْعَرْشِ ثُمَّ سَرَتْ فِي صَلْبِ كُلِّ نَبِيٍّ  
فَكَيْفَ تَبَقَى ثَلَاثًا فِي مَهَامِهَا  
عَوَارِيًا لَا تُوَارَى فِي ثَرَى الْكُتُبِ

عَمَى لِعَيْنٍ رَأَتْ أَجْسَادَهَا حَنَقًا  
تَوَزَّعَتْ بَيْنَ سُمْرِ الْخَطِّ وَالْقُضْبِ  
وَمَا التَّقَتْ عَنْهُمْ بِيضَ الصَّوَارِمِ فِي  
سَوَادِهَا وَأَنَابِيْبَ الْقَنَا السَّلْبِ  
شَلَّتْ أَكْفُ رِجَالٍ فِي الْوَعَى اخْتَرَطَتْ  
سَيُوفَهَا فِي وُجُوهِ السَّادَةِ النَّجْبِ  
وَهُمْ مَتَى قَابَلُوا فِيهَا السَّمَاءَ هَطَلَتْ  
بِعَارِضٍ مِنْ سَحَابِ الْمُرْنِ مَنْسَكِبِ  
وَلِلْهَدَى أَسَّسُوا لِلنَّاسِ سُنَّتَهُ  
بِكُلِّ مُنْصَلِتٍ مَاضِي الشَّبَا ذَرِبِ  
أَمَا وَمَصْقُولَةِ الْمَتْنِ<sup>(١)</sup> الَّتِي فَالِقُوا  
بِغَرِبِهَا يَوْمَ بَدْرٍ بِيضَةَ الْعَرَبِ  
وَشُزْبِ لِعَتَا الْجَاهِلِيَّةِ فِي  
مُغَارِهَا هَتَكُوا مُسْتَعْظَمَ الْحَجْبِ  
لَوْ أَنْ تَشَاءَ هَلَكَ الظَّالِمِينَ دَحَتْ  
أَكْفُهَا الْأَرْضَ فَوْقَ السَّبْعَةِ الشُّهُبِ

(١) مصقولة المتن: السيوف القاطعة.

لَكِنْ نَمْرَكْزَهَا الْعَلَوِيُّ أَنْفُسَهَا  
تَاقَتْ وَلَمْ يُدْنِهِمْ مِنْهُ سِوَى الشَّجَبِ  
هُنَاكَ أَرْوَاحُهَا اشْتَاقَتْ مِنْيَّتَهَا  
إِذْ قَدْ رَأَتْ بِالْمَنَايَا غَايَةَ الْأَرْبِ  
فَحُمَلُوا مِحْنًا لَوْ بَعْضَهَا حَمَلَ السُّ  
سَبْعُ الطَّبَاقِ هَوَتْ ضَعْفًا عَلَى التُّرْبِ  
بِسَاعَةٍ لَوْ<sup>(١)</sup> تَكُونُ السَّاعَةُ اقْتَرَبَتْ  
مِنْهَا تَكَافَأَتْ فِي شِدَّةِ الْكَرْبِ<sup>(٢)</sup>  
حَيْثُ الْكَرِيهَةُ تَرْمِي لِلْسَّمَاءِ شَرًّا  
كَالْقَصْرِ نِيرَانُهَا مِنْ شِدَّةِ اللَّهَبِ  
وَحِينَ قَامَتْ عَلَى سَاقٍ جَنَّتْ غَضَبًا  
لَهَا بَنُو مُضَرَ الْحَمْرَاءُ عَلَى الرُّكْبِ  
مِنْ تَحْتِهِمْ لَوْ تَزُولُ الْأَرْضُ لِانْتِصَبُوا  
عَلَى الْهَوَا هِضْبًا أُرْسَى مِنَ الْهِيضِ  
تَلْقَى الْمَنَايَا وَأَسَادُ الْوَعَى وَهَلُوا  
مِنْهَا بِقَلْبٍ إِلَى أَهْوَالِهَا طَرِبِ

(١) - في د/ ٢٠٩: بساعة أو تكون .. البيت.

(٢) حركة للضرورة.

أَبْطَالُ حَرْبٍ إِذَا عَضُّوا نَوَاجِدَهُمْ  
لَا مُنْجِدٌ لِأَعَادِيهِمْ سِوَى الْهَرَبِ  
لَأَنَّهُمْ كَرَمًا لَا يُجْهَزُونَ عَلَى الْ  
جَرْحَى وَلَا رَوْعًا مَن فَرَّ بِالطَّلَبِ  
إِذَا نَسَبَتِ الرَّدَى يُنْمَى لِسُمْرِهِمْ  
وَفِي الْكِفَاحِ تَرَاهُ وَأَضِحَ النَّسَبِ  
تَرَى كَتَيْبَتَهُمْ خُرْسًا وَبِيضَهُمْ  
لَهَا رَنِينٌ بِقَرَعِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ<sup>(١)</sup>  
إِذَا سَطَّتْ فَعَنِ الْأَجْسَامِ أَنْفُسَهَا  
قَبْلَ انْسِلَالِ الطُّبْنِ تَسْلُ بِالرُّعْبِ  
وَإِنْ نَضَوْهَا هَوَى لِلْأَرْضِ مُنْجِدًا  
مَنْ قَدْ أُصِيبَ وَمَنْ فِيهِنَّ<sup>(٢)</sup> لَمْ يُصَبْ  
وَالْمَوْتُ يَدْعُوهُمْ رِفْقًا فَهَا أَنَا ذَا  
مَنْ قَبْضِ أَرْوَاحِهِمْ فِي غَايَةِ التَّعَبِ

(١) اليب: الدروع يمانية، وقيل: هي البيض تصنع من جلود الإبل تلبس على الرؤوس وليست على الأجساد.

(٢) في د/ ٢٠٩: ومن منهن .. البيت.

شِيمُوا الْقَوَاضِبَ إِنِّي لِلنُّفُوسِ إِذَا  
أَسْرَعْتُ بِالْقَبْضِ لَمْ أَلْحَقْ عَلَى الْقَضِبِ  
مَا النَّفْخُ فِي الصُّورِ إِنْ سَلَّتْ مَنَاصِلُهَا  
يَأْتِي بِأَعْظَمَ مَا يَأْتِي مِنَ الشَّجَبِ  
قَدْ أَضْرَمُوهَا وَعَى مَا إِنْ لَجَّاحِمِهَا  
غَيْرُ الَّذِي احْتَطَبْتَهُ الْبَيْضُ مِنْ حَطَبِ  
أَعْظَمَ بِهَا كُلَّمَا صَبَّتْ خِضْمٌ نَمِ  
عَلَى لَطَاهَا الطَّبِيُّ تَزْدَادُ بِاللَّهَبِ  
وَمَا حَبَّتْ نَارُهَا حَتَّى ارْتَدَوْا كَرَمًا  
مِنَ الشَّهَادَةِ فِي أَبْرَادِهَا الْقُسْبِ  
وَعَنْ ظُهُورِ الْعَوَادِي فِي هَوِيهِمْ  
صَرَخَى سَمَوًا لِلْمَعَالِي أَرْفَعَ الرُّتَبِ  
وَضَجَّتِ الْأَرْضُ وَالسَّبْعُ الطَّبَاقُ مَعًا  
عَنْ حَرِّ قَلْبٍ بِنَارِ الْحُزَنِ مَلْتَهَبِ  
بَلْ مِنْ تَخُومِ الثَّرَى لِلْعَرْشِ مُتَصِلٌ  
فِي صَوْتِ صَارِخَةٍ تَكْلَى وَمُنْتَجِبِ  
وَنَائِحَاتُ الثَّرَى وَالْعَرْشِ تَحْسِبُهَا  
تَجَاوَبَتْ مَعَ هَذَا الْبُعْدِ مِنْ كَثَبِ

وَفِي السَّمَاءِ إِذْ تَعَالَى اللَّهُ مِنْ غَضَبٍ  
فِيهِ يُغَيِّرُ أَبْدَى حُمْرَةَ الْغَضَبِ  
وَأَظْلَمَ الْكَوْنُ حَيْثُ اللَّهُ أَرْسَلَهَا  
سَوْدَاءَ كَأَنَّ تَبِيدَ الْخَلْقِ بِالْعَطْبِ  
لَوْلَا بَقِيَّتُهُ السَّجَادُ جَاءَهُمُ الْآ  
عَذَابٌ مِنْ حَيْثُ لَا حِصْنٌ لِمُحْتَجِبٍ  
وَحَرَبٌ تَعْدُو عَلَيْهِ وَهُوَ فِي حَرَمِ التَّ  
تَنْزِيلِ فَوْقَ الْجِيَادِ الضَّمْرِ الْعَرَبِ  
وَمَنْهُ تَنْهَبُ نَطْعًا كَانَ مُضْطَجِعًا  
عَلَيْهِ وَهُوَ يُقَاسِي أَعْظَمَ الْوَصْبِ  
وَحَوْلَهُ مُحَصَّنَاتٌ قَبْلَ ذَلِكَ فِي  
خِيَامِهَا كُنَّ فِي أَمْنٍ مِنَ الرَّعْبِ  
تَعَلَّقَتْ فِيهِ خَوْفًا مِنْهُمْ وَيَرَى  
أَلْوَانَهَا خُطِفَتْ مِنْ شِدَّةِ الرَّهْبِ  
وَلَمْ يَجِدْ مِنْهُمْ إِلَّا مَهْنَةً  
يَحْمِي كَرَائِمَ بَيْتِ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ  
وَلَيْسَ يَمْلِكُهُ مِنْ سَقْمِهِ فَغَلَّتْ  
فِيهِ حَمِيَّتُهُ تَنْزَوُ مِنْ الْغَضَبِ

وَصِيحَ فِي رَحْلِهِ نَهْبًا وَمَا تَرَكَوْا  
 عَلَى عَقَائِلِ بَيْتِ الْوَحْيِ مِنْ حُجْبٍ  
 فَفُودِرَتْ نُصَبَ عَيْنِيهِ حَرَائِرُهُ  
 مِنْ حَرِّ هَاجِرَةِ الرَّمْضَاءِ فِي نَصَبِ  
 يَرْنُو فَيَنْظُرُ ذِي عَطْفًا تُظَلُّ ذِي  
 بِالنَّفْسِ عَنْ وَهَجٍ لِلشَّمْسِ مَلْتَهَبِ  
 وَتِلْكَ أَقْدَامَ أَطْفَالٍ بِمِطْرِفِهَا<sup>(١)</sup>  
 تَلْفُ إِذْ أُحْرِقَتْ مِنْ لَاهِبِ التُّرْبِ  
 لَقَدْ تَحَمَّلَ مِنْ أَرْزَائِهَا مِحْنًا  
 لَمْ يَحْتَمِلَهَا نَبِيٌّ أَوْ وَصِيٌّ نَبِيٍّ  
 وَإِنَّ أَعْظَمَ مَا عَانَاهُ مُحْتَسِبًا  
 عِنْدَ الْإِلَهِ فَسَامَى كُلَّ مُحْتَسِبِ  
 حَمَلُ الْفَوَاطِمِ أَسْرَى لِلشَّامِ عَلَى  
 عَجْفِ النِّيَاقِ تَقَاسِي نَهْسَةَ الْقَتَبِ  
 وَمَا رَأَتْ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ مِحْنِ  
 وَأَوْصِيَاؤُهُمْ فِي سَالِفِ الْحَقْبِ

(١) المطرف بضم الميم أو بكسرها: الثوب يجمع على مطارف.

كَمِحْنَةَ السَّيِّدِ السَّجَّادِ يَوْمَ أَتَتْ  
يَزِيدَ نِسْوَتُهُ أُسْرَى عَلَى النُّجْبِ  
أَمَامَهَا رُفِعَتْ فَوْقَ الْأَسِنَّةِ مِنْ  
حُمَاتِهَا أَرْوُسُ فَاقَتْ سَنَا الشُّهْبِ  
مَهْمَا رَأَتْهَا وَرَامَتْ أَنْ تَصِيحَ أَبِي أَلْ  
عَفَافُ يُسْمَعُ مِنْهَا صَوْتُ مُنْتَابِ  
فَتَكْظِمُ الْحُزْنَ فِي قَلْبِ مَرَارَتِهِ  
مِنْ رُزَّتِهَا فُرِيَتْ فِي أَسْهَمِ النَّوْبِ  
حَتَّى تَصْعَدَ فِي أَنْفَاسِهَا دَمَهُ  
لَأَدْمَعَ حَدَرَتَهَا الْعَيْنُ فِي صَبَبِ  
فَخَيْلٍ مِنْ عَيْنِهَا ذُوبُ اللَّجِينِ (١) جَرَى  
فِي الْأَرْضِ مُمْتَزِجاً فِي ذَائِبِ الذَّهَبِ  
فِيَا لَهَا طَخِيَّةٌ عَمِيَاءَ طَبَّقَتْ الزَّ ..  
.. زَمَانَ أَرْزَاؤُهَا فِي غِيَهَبِ الْكُرْبِ  
لَفَّ الصَّبُورُ بِهَا أَضْلَاعَهُ حَزْناً  
عَلَى فُؤَادٍ جَزُوعِ النَّفْسِ مُكْتَبِ

وَجَامِدَ الدَّمْعِ فِي أَدْمَى الخُطُوبِ بِهَا  
 بَكَى بِجَفْنِ رَقِيقِ القَلْبِ مُنْتَجِبِ  
 وَقَلَّ مِنْ وَقَعِهَا سَيْلُ النُّفُوسِ مِنْ أَلِ  
 عِيُونَ لَا سَكْبُ دَمْعِ سَائِلِ سَرِبِ  
 بَنِي الرِّسَالَةِ أَهَدَتْ فِكْرَتِي لَكُمْ  
 بِدَائِعًا نُظِمَتْ مِنْ لَوْلُؤِ رَطِبِ  
 فَوَائِدًا مِنْ حِسَانِ الشُّعْرِ بَهَجْتَهَا  
 تُزْرِي بِبَهْجَةٍ (١) حُسْنَ الخُرْدِ العَرَبِ  
 أَرْفَقْتُمَهَا (٢) لِحِمَى عَلَيَاكُمْ وَلَتِنَّ  
 قَبَلْتُمُوهَا فَهَنَا مُنْتَهَى أَرَبِي  
 تَاللَّهِ إِنْ قَدْ غَدَتْ فِي عَيْنِ رَأْفَتِكُمْ  
 مَلْحُوظَةٌ نَلَتْ فِيكُمْ أَعْظَمَ الرُّتَبِ  
 وَكَيْفَ لَمْ تَقْبَلُوهَا مِنْ مُحِبِّكُمْ  
 وَقَلْتُمْ لِمُحِبِّكُمْ ذَوِي الأَدَبِ  
 مَنْ قَالَ مِنْكُمْ بِنَا بَيْتًا وَلَوْ هُوَ مَدَّ  
 حَوْنٌ مِنَ اللّهِ فِي خَيْرِ الجِنَانِ حَبِي

(١) في د/ ٢١٢: خرائدًا من حسان الشعر بهجتها ... تريا ببهجة .. البيت.

(٢) في المصدر السابق/ ٢١٢: أرفها .. البيت.

صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْكُمْ كُلَّمَا صَدَعَتْ  
بِفَضْلِكُمْ عُلَمَاءَ الْأَرْضِ فِي الْخُطْبِ

وله أيضا ﷺ في رثاء الامام الحسين (من الرجز) :

إِنَّ قَتِيلَ الطَّفِّ فِي مُصَابِهِ  
أَشْغَلَ جَبْرَائِيلَ فِي انْتِحَابِهِ  
وَقَامَ مِيكَالُ لَهُ مُكْتَتِبًا  
فَعَجَّتِ الْأَمْلاكُ لِاِكْتِتَابِهِ  
وَصَبَّتِ الْأَعْيُنُ مِنْهَا مَمَمَعًا  
لَمْ يَحْكِهِ الطُّوفَانُ فِي انْصِبَابِهِ  
وَكُلُّ مَنْ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى بَكَى  
عَنْ حَرِّ قَلْبٍ نَابَ فِي انْتِهَابِهِ  
وَأَضْطَرَبَ الْأَثِيرُ حَتَّى غَادَرَ الْ  
وُجُودَ يَهْتَزُّ مِنْ اضْطِرَابِهِ  
وَضَرَبَ الْأَنْجُمَ فِيهِ بَعْضُهَا  
بَعْضًا وَغَابَتْ حَيْثُ لَا تُرَى بِهِ  
وَالْقَمَرَانِ انْخَسَفَا حَتَّى كَانَا  
لِفَهْمَا الظَّلَامُ فِي إِهَابِهِ

وَأَظْلَمَ الْكَوْنُ بِهِ وَبَرَّقَ الْ  
لَيْلُ النَّهَارِ فِي دُجَىٰ أَثْوَابِهِ  
وَرَجَّتِ الْأَرْضُ وَكُلُّ بَلَدٍ  
بِأَهْلِهِ ضَاقَ فِضًا رِحَابِهِ  
وَنَاحَتِ الْجِنُّ عَلَيْهِ وَبَكَى الْ ..  
.. إِنْسُ وَوَحَشُ الْقَفْرِ فِي شِعَابِهِ  
وَكَلُّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ طَرَفُهُ  
قَدْ فَضَحَ السَّحَابُ فِي أَنْصَابِهِ  
لِلَّهِ رِزْءٌ لَا يَجِيءُ مِثْلَهُ  
وَلَا أَتَىٰ فِي الدَّهْرِ مِنْ أَضْرَابِهِ  
لَوْ كُفِّفَ الْخَلْقُ جَمِيعًا حَمَلَهُ  
لَمَّا أَطَافُوا الْجُزْءَ مِنْ مُصَابِهِ  
وَإِنَّمَا ابْنُ الْوَحْيِ قَامَ فَرِحًا  
بِثِقَلِ مَا حَمَلَ فِي ثَوَابِهِ (١)  
وَمَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ إِلَّا أَنَّهُ  
يُطِيقُ أَضْعَافًا لِمَا ابْتَلَىٰ بِهِ

قَدْ بَهَرَ الْعُقُولَ فِي اصْطِبَارِهِ  
عَلَى وَعْنَى لَا صَبْرًا فِي ضِرَابِهِ  
بِهِ الْفَضَا<sup>(١)</sup> اسْتَحَالَ بِيضًا وَقَتًا  
وَالنَّقْعُ سَدَّ الْأُفُقَ فِي ضِبَابِهِ  
وَالطَّعْنُ وَالضَّرْبُ بِهِ قَدْ فَجَّرَا  
بَحْرَ دَمٍ يَعْْبُ فِي عُبَابِهِ  
وَهُوَ يَخُوضُ لُجَجَ الْمَوْتِ وَلَمْ  
يَجِدْ لَهُ عَوْنًا سِوَى قِرْضَابِهِ  
ذَبَّ عَنِ الدِّينِ بِهِ فَشَاهَدَتْ  
أُسْدُ الْكِفَاحِ الْحَتْفَ فِي ذُبَابِهِ  
لَا يَعْصِمُ الْأَبْطَالَ مِنْ مَضْرِبِهِ  
زَغْفًا وَهَلْ يَعْصِمُ مَا يُبْرَى بِهِ  
مَا ضَرَبَ الْجَحْفَلَ إِلَّا وَآتَى  
غِرَارُهُ الْمَاضِيَّ عَلَى رِقَابِهِ  
فَتَتَّظَرُ الْجَحْفَلَ فِي مَوْقِفِهِ  
مِنْ غَرَبِهِ يَفْحَصُ فِي تُرَابِهِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢١٣ : الْفَضَا .

إِنْ سَلَّهُ مِنَ الْقَرَابِ أَيْقَنْتَ  
عُدَاهُ سَلَّ الْمَوْتَ مِنْ قَرَابِهِ  
يَصْحَبُهُ لَدُنَّ كَأَنَّ سِنَانَهُ  
مِنَ السَّمَاءِ يَحْكِي سَنَا شِهَابِهِ  
مَا هَزَّهُ إِلَّا وَمِنْهُ نَكَصَ الْ  
جَحْفَلُ مَذْمُورًا عَلَى أَعْقَابِهِ  
إِنْ زَجَّهُ فِي الطَّعْنِ رَاحَ ذَاهِبًا  
يَنْتَظِمُ الْفُرْسَانَ فِي ذَهَابِهِ  
بِحَيْثُ لَوْ عَدُوَّهُ قَدْ مَلَأَ الدَّ ..  
دُنْيَا مَضَى لِمُنْتَهَى أَحْزَابِهِ  
بِطَعْنِهِ يَفْنِي الْجُسُومَ حَيْثُ لَا  
تَرَى مِنَ الدَّمَا سِوَى خِضَابِهِ  
هَلْ نَفْخَةَ الصُّورِ اسْتَعَارَ فَأَنْشَتَ  
فِي الطَّعْنِ أَجْنَادُ الْعِدَى تَقْنَى بِهِ  
أَوْ هُوَ نَارٌ وَالْجُسُومُ حَطَبٌ  
فَفُؤِدِرَتْ تُحْرَقُ فِي التَّهَابِ  
قَدْ وَجَدَتْ جَهَنَّمَ أَعْدَاؤُهُ  
عَذَابَهَا يَصْغُرُ عَنْ عَذَابِهِ

لَدُنُّ وَلَكِنَّ الْمَنَايَا عَجَزَتْ  
أَنَّ تَسْلُبَ النُّفُوسَ كَاسْتِلَابِهِ  
قَامَ بِهِ دُونَ حِمَى حَرِيمِهِ  
مَقَامَ لَيْثِ الْغَابِ دُونَ غَابِهِ  
وَأَزْرَتَهُ فِتْنَةً مِنْ صَحْبِهِ  
يُؤْنِسُهَا الْكَفَاحُ فِي ضِرَابِهِ  
تَبَسُّمُ شَوْقًا لِلْهِجَابِ إِنْ غَا  
يُكَشِّرُ الْمَوْتَ بِهَا عَنْ نَابِهِ  
وَوَقَفَتْ فِي الطَّفِّ دُونَ رَحْلِهِ  
بِأَرْجُلٍ أَثْبَتَ مِنْ هِضَابِهِ  
وَوَهَبَتْ لِلسَّيْفِ أَجْسَامًا هَوَتْ  
تَقْطِيعَهَا فِي اللَّهِ فِي ذُبَابِهِ  
وَمَا أَصَابَ ابْنَ النَّبِيِّنَّ الرَّدَى  
حَتَّى سَقَّوْهَا بِالطُّبَى مِنْ صَابِهِ  
فَرَجَعَتْ لِرَبِّهَا مُسْتَرَّةً  
بِحِنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فِي ثَوَابِهِ  
وَصِيحَ نَهَابًا حِينَمَا خَرَّ عَلَى الذُّ  
ثُرَى صَفِيُّ اللَّهِ فِي قَبَابِهِ

اللَّهُ بَيْتُ الْوَحْيِ تَمْتَدُّ يَدُ الضُّدِّ  
 ضَلَالٍ بِالْهَتَكِ عَلَى حِجَابِهِ  
 وَفِيهِ مِنْ آلِ الْإِلَهِ مَنْ لَهُمْ  
 يَفْقَدُ جِبْرِيلُ عُرَى أَطْنَابِهِ  
 كَيْفَ أَمَاطَتْ سَجْفَهُ عَنْهُمْ فَهَلْ  
 يُغْلَبُ جِبْرِيلُ عَلَى اجْتِنَابِهِ  
 حَاشَى وَلَكِنَّ الْإِلَهَ شَاءَ أَنْ  
 يَفْتَضَحَ السَّالِبُ بِاسْتِلَابِهِ  
 فَعُودِرَتْ عَقَائِلُ التَّنْزِيلِ فِي آلِ  
 قَمَرٍ تُقَاسِي الشَّمْسَ فِي بِيَابِهِ  
 وَفِيهِ تَعْدُو خَيْلَهَا وَتَقِفُ آلُ ..  
 .. أَمْلَاكُ إِعْظَامًا عَلَى (أَبْوَابِهِ)<sup>(١)</sup>  
 تَهَانُ فِيهِ وَمَلَائِكُ السَّمَاءِ  
 تَسُوفُ تَبْجِيلًا ثَرَى أَعْتَابِهِ  
 أَنَّى بِهِ حَاقَ الْبَلَاءُ وَكَانَ لَا  
 مَنَجَّى إِذَا حَاقَ الْبَلَاءُ إِلَّا بِهِ

(١) فِي الْأَصْلِ: بَابِهِ، وَهُوَ مَكْسُورُ الْوِزْنِ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢١٥.

قَدْ نَهَبُوا خِبَاءَهَا وَأَرْغَمُوا  
 عَرِينِ أَنْفِ الدِّينِ بَأْتِهَابِهِ  
 فَتَرِكْتَ فِي الْحَرِّ لَا ظِلَّ لَهَا  
 مِنْ وَهَجِ الْهَجِيرِ وَأَلْتِهَابِهِ  
 وَأَسْرُوا مَنْ خَصَّهَا بِآيَةِ التَّ  
 تَطْهِيرِ رَبِّ الْعَرْشِ فِي كِتَابِهِ  
 وَسَلَبُوا بَرْقِعَهَا فَسَلَبَتْ  
 عِزَّةَ دِينِ اللَّهِ بِاسْتِلَابِهِ  
 مِنْ وَجْهَهَا النَّقَابُ مَذْبُورٌ اغْتَدَتْ  
 هَيْبَتَهُ أَسْتَرَتْ مِنْ نِقَابِهِ  
 إِنَّ أَلْبَسَتْ فِي الْأَسْرِ ثَوْبَ ذِلَّةٍ  
 تَجَمَّلَتْ لِلْعِزِّ فِي أَثْوَابِهِ  
 كَمْ أَوْقَفُوهُنَّ لَدَى أَمِيرِهِمْ  
 فَطَوَّقَتْهُ الْخِزْيَ مَعَ أَصْحَابِهِ  
 وَجَلَبَيْتَ فِي أَسْرِهَا أَسْرَهَا  
 عَاراً رَأَى الصَّغَارَ فِي جِلْبَابِهِ  
 مَا حُوِّطِبَتْ إِلَّا رَأَوَا لِسَانَهَا  
 أَمْضَى مِنَ الصَّمَامِ فِي خَطَابِهِ

وَفُصِّحَاهُمْ شَاهِدُوا كَلَامَهَا  
لَا يَسْتَطِيعُونَ إِلَى جَوَابِهِ  
كَأَنَّ فِي خِصَامِهِمْ مَقَالَهَا  
مَقَالُ خَيْرِ الرُّسُلِ فِي صَوَابِهِ  
يَا قَاتِلَ اللَّهِ أُمِيَّةً فَمَا  
أَجْرَاهَا عَلَى لُظَى عِقَابِهِ  
فَلْتَبَشِّرَنَّ بِمَا اسْتَبَاحَتْ مِنْ بَنِي الدِّ  
تَنْزِيلِ يَوْمِ الْحَشْرِ فِي عَذَابِهِ  
فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَمَا  
قَدْ أَسْفَرَ الصَّبَاحُ عَنْ نِقَابِهِ

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :  
أَطْلُ عَلَى الْإِسْلَامِ فِي كَرَبِلَا خَطْبُ  
بِهِ مِنْ سَمَا الْإِسْلَامِ قَدْ أَقَلَّتْ شُهْبُ  
وَقَدْ غَرَبَتْ فِي مَشْرِقِ الْبَيْضِ شَمْسُهُ  
فَأَظْلَمَ مِنْ فَقْدَانِهَا الشَّرْقُ وَالْغَرْبُ  
غَدَاةً عَلَى الْهَادِي الْبَشِيرِ أُمِيَّةً  
رَأَتْ فُرْصَةً فِيهَا حَلَا لَهُمُ الْوَثْبُ

فَسَدَّتْ عَلَى أَبْنَائِهِ لِابْنِ هِنْدِهَا  
جَمِيعَ فِجَاجِ الْأَرْضِ هِنْدِيَّةً قُضِبُ  
لِكَثْرَتِهَا مِنْ غَالِبٍ قَدْ تَخَيَّلَتْ  
تَدِينُ لَهَا رُعبًا فَوَارِسُهَا الْغَلْبُ  
وَأَتَى وَفِي أَيْدِيهِمُ السُّمْرُ وَالطُّبْنُ  
تَدِينُ لَهُمُ وَالْعَاصِمُ الطَّعْنُ وَالضَّرْبُ  
هُمُ الْقَوْمُ لَا حُبَّ الْحَيَاةِ يَقُودُهُمْ  
لِنُلٍّ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِهِمْ رُعبُ  
أَبَتْ أَنْ يَمَسَّ الضَّيْمُ سَاحَةَ عِزِّهِمْ  
حَفَائِظُهُمْ يَوْمَ الْهَزَاهِرِ وَالْقُضْبُ  
إِذَا غَضِبُوا هَاجُوا كَأَسَدٍ أَهَاجَهَا  
عَلَى سَرَحٍ شَاءَ<sup>(١)</sup> مِنْ عَرِيَّتِهَا السَّغْبُ  
فَأَمَّا مِنَ الْجَلَى تَفْرَجُ كَرِبَهَا  
وَأَمَّا عَلَيْهِمْ لِلْعَلَى يَعْظُمُ النَّدْبُ  
أَوْلَيْكَ إِنْ قَامُوا لِحَرْبِ عُدَاهُمْ  
بِبَيْضِهِمْ قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا الْحَرْبُ

(١) الشاء جمع شاة، والسرح: المال يسام في المرعى من الأنعام.

عَلَى الْقَنْبِ إِنْ كَرَّتْ فَوَارِسُهَا فَبِالْ  
جَنَاحَيْنِ رُعبًا طَارَ مِنْ بَاسِهَا الْقَلْبُ  
وَلَمْ يَرِ قَوْمٌ فِي الْكَرْيَةِ مِثْلَهُمْ  
تَزِيدُ سُرُورًا كُلَّمَا أَعْضَلَ الْخَطْبُ  
أَحْبَبُوا الرَّدَى فِي الْحَرْبِ دُونَ زَعِيمِهِمْ  
وَلِلْمَوْتِ شَوْقًا قَادَهُمْ فِي الْوَعَى الْحَبُّ  
فَتَحَسِبُ صَوْتَ الضَّرْبِ بِالْبَيْضِ فِي الشَّوَى  
مَزَامِيرَ دَاوُدَ فَيُطْرِبُهَا الضَّرْبُ<sup>(١)</sup>  
وَتَلْقَى الْقَنَا فِي صَدْرِهَا فَتُرَدُّهَا  
نَوَاصِصَ يَلْقَى رَأْسَ لَهْنِمِهَا الْكَعْبُ  
هُمُ صَارَعُوا فِيهَا الْمَنَايَا فَفُودِرَتْ  
تَتَوَّؤُ وَضَعْفًا مِنْ شَرَّاسَتِهِمْ تَكْبُؤُ  
لَقَدْ ضَرَبَتْ فِي الْقُضْبِ<sup>(٢)</sup> فِي رَهَجِ الْوَعَى  
هُوَادِي<sup>(٣)</sup> الْعِدَى حَتَّى قَضَتْ هِيَ وَالْقُضْبُ

(١) البيت والبيت الذي يليه وردا في قصيدته آفة الذكر، والتي مطلعها: اني م شآبيب المدامع

تنصب .. البيت

(٢) في د/ ٢١٨: بالقضب.

(٣) الهوادي جمع هادي وهادية: وهي الأعناق.

وَمَاتَتْ كَمَا شَاءَ الْإِبَاءُ أَعِزَّةً  
 وَمِنْ جُنْتِ الْأَعْدَاءِ حَوْلَهُمْ هَضْبُ  
 وَأَضَحَّتْ عَلَى بَيْتِ الرِّسَالَةِ بَعْدَهُمْ  
 عِظَائِمُ أَنْوَاعِ الْمَصَائِبِ تَنْصَبُ  
 عَلَيْهِ رَحَى الْأَحْدَاثِ دَارَتْ كَأَنَّهُ  
 نَهَا بَعْدَمَا قَدْ كَانَ يَكْشِفُهَا قُطْبُ  
 وَعَادَ مُمَرًّا<sup>(١)</sup> لِلْكَرُوبِ وَكَلَّمَا  
 تَطَرَّفَهُ كَرْبٌ أَلَمَّ بِهِ كَرْبٌ  
 فَمِنْ حُجْبِهِ أَبَدَتْ أُمِّيَّةٌ نِسْوَةً  
 نَظَائِرُهَا فِي الدَّهْرِ مَا ضَمَّتِ الْحُجْبُ  
 بِلا ظِلِّ ظَلَّتْ فِي الْهَجِيرِ وَبَيْتِهَا  
 بِهِ آلُ حَرْبٍ نَارَ أَحْقَادِهِمْ شَبُّوا  
 لَقَدْ كَابَدَتْ فِي الطَّفِّ وَهِيَ غَرِيبَةٌ  
 رَوَائِعَ لِلْأَحْدَاثِ أَيْسَرُهَا صَعْبُ  
 فَمِنْ غَالِبٍ فِي مَصْرِعٍ وَاحِدٍ رَأَتْ  
 تَقَانِي جَمِيعًا دُونَهَا أَسْدَهَا الْغُلْبِ<sup>(١)</sup>

(١) يقال: أمررت الحبل أمره فهو مُمرٌ إذا شدت فتله (أي أوثقته أو أحكمت وثاقه الخطوب).

وَقَدْ خُطِفَتْ أَلْوَانُهَا وَقُلُوبُهَا  
مَخَافَةً أَنْ يُسَلَّبَنَّ طَارَ بِهَا الرَّعْبُ  
وَمَا شَعَرَتْ إِلَّا وَأَبْيَاتُهَا وَمَا  
بِهَا كَانَ مِنْ أُنْقَالِهَا لِلْعِدَى نَهْبُ  
وَوَلَّتْ بِقَفْرِ وَالْخُطُوبُ مُحِيطَةٌ  
بِهَا حَيْثُ لَا حَامٍ بِهِ يُكْشَفُ الْخَطْبُ  
تَرَى نُسَبَ عَيْنِيهَا أَطَايِبَ قَوْمِهَا  
تَجُولُ عَلَى أَجْسَادِهَا الضُّمَرُ الْقُبُ  
مُسَلَّبَةٌ أَبْرَادُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ  
عَلَيْهِمْ بُرُودٌ مِنْ دِمَائِهِمْ قِشْبٌ<sup>(٢)</sup>  
وَتَهْمَلُ فِي الرَّمْضَاءِ أَشْلَاؤُهُمْ وَمِنْ  
تَلْهُبُ حَرَّ الشَّمْسِ لَيْسَ لَهَا حُجْبُ  
وَمِنْ بَعِمَا كَانَتْ تُظَلِّلُهَا الْعُلَى  
بِأَبْيَاتٍ عِزٌّ دُونَ سَاحَتِهَا الشُّهْبُ  
تُظَلِّلُ فِيهَا قَدْ تَكَسَّرَ مِنْ قَنَاءُ  
بِأَجْسَادِهَا فِي الطَّعْنِ سَادَتُهَا النُّجْبُ

(١) في د/ ٢١٨: الاسد الغلب.

(٢) القشب: الياض، وثوب قشيب: جديد ونظيف وجمعه قُشْب.

فَتَدْعُوْا وَاسْرَابُ الدُّمُوْعِ كَانَهَا  
شَابِيْبُ مُزْنٍ فِي الْبَسِيْطَةِ تَنْصَبُ  
اُمِيَّةٌ لَا جَادَتْ مَعَاهِدِكَ السُّحْبُ  
وَلَا سَاغَ مِنْ مَاءٍ مَعِيْنٍ لَكَ الشُّرْبُ  
قَتَلْتَ ابْنَ وَحْيِ اللّٰهِ ظَاِمٍ وَمِنْ دَمِ النَّدَى  
نَبِيٌّ ارْتَوَتْ فِيْهِ الْاَسِنَّةُ وَالْقَضْبُ  
صَرَعَتْ كِرَامًا مِنْ عَشِيْرَتِهِ كَانُ  
وُجُوْهُهُمْ مِنْ بِيْضِ اَحْسَابِهِمْ شُهْبُ  
وَلَمْ تَدْفِنِيْ مِنْهُمْ جُسُوْمًا<sup>(١)</sup> كَاَنْ سَنَا اَلْ  
حَيَاةَ بِهَا مِنْ حَادِثِ الْمَوْتِ لَا يَخْبُو  
فَيَحْسَبُهُمْ فَوْقَ الثَّرَى مَنْ يَرَاهُمْ  
نِيَامًا كَاَنْ لَمْ يَغْشَهُمُ اللَّرْدَى كَرَبُ  
فَلِلْوَحْشِ اِنْ عَرَضَتْهَا وَتَرَكَتْهَا  
وَمَا هِيْلَ فِي الْاَجْدَاثِ مِنْ فَوْقِهَا التُّرْبُ  
فَاَجْسَامُهَا لَا يَأْكُلُ الْوَحْشُ لَحْمَهَا  
وَهَا حَزْنَا بِيْكِيْ لَهَا الْوَحْشُ وَالذَّبُّ

وَإِنَّ عَلَيْهِمْ مِنْ تَخُومٍ الثَّرَىٰ إِلَىٰ  
دُرَى الْعَرْشِ مِنْ عَظْمِ الْأَسَىٰ اتَّصَلَ النَّدْبُ  
نَقْدًا أَوْدَعُوا فِي قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدٍ  
جِرَاحَةً حُزْنٍ مَا لَهَا أَبَدًا طِبُّ  
أَللَّهُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ سُلَالَةٌ الذُّ  
نَبِيٌّ عَلَيْهَا يَصْدُرُ الْقَتْلُ وَالسَّلْبُ  
وَلَيْسَ تَقُومُ الْمُسْلِمُونَ بِنَصْرِهِمْ  
وَلَا عَنْ حِمَى الْإِسْلَامِ فِي بِيضِهِمْ ذُبُوا  
لَكَ اللَّهُ أَيُّنَ الْمُسْلِمُونَ وَجَلَّتْهُمْ  
بِحَرْبِ قُرَيْشٍ ضَمَّ أَجْسَادَهَا التُّرْبُ  
وَهَذِي بَقَايَاهُمْ بِعَرَصَةِ كَرْبَلَا  
كَإِخْوَانِهِمْ مِنْ قَبْلُ أَفْتَنَتْهُمْ الْحَرْبُ  
وَبَعْدَهُمُ السَّجَادُ قَاسَى فَوَادِحًا  
عَلَى فَادِحَاتِ الدَّهْرِ فِي عَظْمِهَا تَرَبُّوْ  
غَدَا بَعْدَمَا مِنْ آلِ حَرْبٍ بِكَرْبَلَا  
تَحْمَلُ مَا عَنْ حَمَلِهِ تَضَعُفُ الْهَضْبُ<sup>(١)</sup>

بِحَالَةٍ مَوْتُورٍ يُسَالِمُ وَاتِرًا  
 لَيْسَلَمَ مِنْهُ وَهُوَ فِي سَلِمِهِ حَرْبٌ  
 لِأَنَّ كَفَّهُ عَن قَائِمِ السَّيْفِ أُبْعِدَتْ  
 وَلَيْسَ لَهَا مِنْهُ عَلَى بَعْدِهَا قُرْبٌ  
 وَهَلْ يُدْرِكُ الْمَوْتُورُ ثَارًا بِنَفْسِهِ  
 وَوَاتِرُهُ مِلءُ الْفَضَاءِ لَهُ حِزْبٌ  
 عَلَى أَنَّهُ رَامَ الْوُثْبُوبَ وَجِسْمَهُ  
 مِنَ السُّقْمِ ضَعْفًا لَيْسَ يُنْهَضُهُ الْوُثْبُ  
 فَصَابِرًا فِي تِلْكَ الْحَوَادِثِ قَلْبُهُ  
 وَفِي قَلْبِهِ مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ شِعْبٌ  
 يَرَى قَوْمَهُ صَرَعَى وَأَرُوسَهُمْ عَلَى الْ  
 قَنَا وَنَسَاهُ قَدْ تَكَادَهَا (١) السَّلْبُ  
 وَسَيِّقَتْ أُسَارَى لِلشَّامِ حَوَاسِرًا  
 وَأَطْفَالَهَا فِي السَّيْرِ أَجْهَدَهَا السَّغْبُ (٢)  
 فَيَنْظُرُهُمْ صَفَرَ الْوُجُوهِ مِنَ الطَّوَى (١)  
 وَمِنْ ضَعْفِهِمْ فَوْقَ الْهَوَاجِ تَنْكَبُ (٢)

(١) تكأده الشيء: تكلفه، وتكأدني الأمر: شق علي.

(٢) السغب: الجوع.

فَيْشَهَقُ مِنْ عُظْمِ الرِّزِيَّةِ شَهَقَةً  
يَكَادُ بِهَا مِنْ فِيهِ يَلْتَفِظُ الْقَلْبُ  
فِيَا لِرَزَايَاهُمْ كَأَنَّ كُلَّ مُهَجَةٍ  
يُقَطِّعُهَا مِنْ عُظْمِ أَحْزَانِهَا عَضْبُ  
لَقَدْ طَبَّقَتْ أَرْزَاؤُهَا الدَّهْرَ كُلَّهُ  
وَفِيهِ بِأَجْيَالِ الْوَرَى اتَّصَلَ النَّبُ  
كَأَنَّ كُلَّ عَصْرِ كَانَ فِيهِ وَقُوعُهَا  
فَإِنَّ قَدْ مَضَى حَقْبٌ يُجَدِّدُهَا حَقْبٌ<sup>(٣)</sup>  
عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا سَارَ سَائِرٌ  
وَمَا حَلَّ لِلْوَفَادِ فِي رَبِّعِهِمْ رَكْبُ

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من المتقارب) :

ذَرِينِي أَطْلُ عَوْلَتِي وَالنَّحِييَا  
وَأَذْرِي مِنَ الْعَيْنِ دَمْعًا سَكُوبًا  
وَأَطْوِي عَلَى قَبَسَاتِ الْأَسَى  
فُوَادًا بِسَهْمِ الرِّزَايَا أُصِيبَا

(١) الطوى: الجوع.

(٢) البيت مكرر في القصيدة السابقة.

(٣) الحقة بكسر فسكون: السنة وتجمع على حقب بكسر ففتح. والحقب بضم فسكون:

فَإِنِّي كَابَدْتُ مِنْ غَرَبِهِ  
مُصَابًا بَوَقِعِ الرَّزَايَا غَرِيبًا  
وَقَلْبِي يَحْسِبُ صِلَ النَّقَا  
مِنَ الْحُزَنِ حَكَمَ فِيهِ النُّيُوبَا  
فَلَا تَعْجَبِي إِنْ صَحِبْتُ الْأَسَى  
وَعُصْنُ الصَّبَا كَانَ غَضًّا رَطِيبًا  
وَشَبْتُ وَأَدْرَكْتُ غَايَ الْمَشِيبِ  
وَحُزْنِي بِسِنِّ الصَّبَا لَنْ يَشِيبَا  
فَإِنَّ رَزَايَا بَنِي الْمُصْطَفَى  
بِقَلْبِي أُوَدِّعَنَّ جُرْحًا رَغِيبًا<sup>(١)</sup>  
وَبِالنَّوْحِ غَادَرْتَنِي<sup>(٢)</sup> مَا حَيَّيْتُ  
أُطَارِحُ مَنْ كَانَ مِثْلِي كَثِيبًا  
لَكَ الْخَيْرُ حَقٌّ لِي الْمَوْتُ حُزْنًا  
وَجِسْمِي تَحْتَ الثَّرَى أَنْ يَغِيبَا  
لَأَنَّ بَنِي قَدِرَاتِ الْفُجُورِ  
عَلَى الطَّيِّبِينَ أَتَارُوا الْحُرُوبَا

(١) الرغيب: الواسع.

(٢) في د/ ٢٢١ : غادرني.

وَحَلَّاهُمْ حَزْبَهَا<sup>(١)</sup> عَنْ بِيوتِ  
تَوَدُّ لَهَا الشُّهْبُ كَانَتْ طُنُوبًا  
بِيوتِ لِعِزَّةٍ أَرْبَابَهَا  
تَسُوْفُ<sup>(٢)</sup> الْمَلَائِكُ مِنْهَا الْكَثِيْبًا  
عَفَتْ بَعْدَهُمْ وَمَحَا رَسْمَهَا  
هَبُوبُ الرِّيَّاحِ صَبًّا أَوْ جُنُوبًا  
وَقَدْ غُوْدِرَتْ بَعْدَهُمْ مَجْمَعُ الْ  
خُطُوبِ وَكَانَتْ تُجَلِّي الْخُطُوبًا  
وَمَنْهُمْ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى الْوَهَا ..  
.. دِ<sup>(٣)</sup> أَخْلَوْا فَنَافِدَهَا<sup>(٤)</sup> وَالسُّهُوبًا  
قَدْ اسْتَأْصَلَتْهُمْ بَنُو الشَّرِكِ فِي  
سِيُوْفِ الضَّلَالِ كُهُولًا وَشِيْبًا  
وَحَزْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَرْضِ كَا ..  
.. دَ جَامِدُ أَطْوَادِهَا أَنْ يَنْوَبًا

(١) في المصدر السابق / ٢٢١ : وحلأها حربها .. البيت.

(٢) تسوف: تشم.

(٣) الوهد: المكان المنخفض من الأرض يجمع على وهاد.

(٤) فنادف جمع فنفد: الفلاة التي لا شيء بها وقيل هي الأرض الغليظة ذات الحصن وقيل المكان

وَبِالطَّفِّ أَعْظَمُ مَا كَابَدَتْ  
عِصَابُهُ عَدْنَانَ يَوْمًا عَصِيْبًا  
بِهِ أَظْمَأَتْهَا وَعَرَبُ السُّيُوفِ  
عَلَى الْمَاءِ قَدْ جَعَلْتَهُ رَقِيْبًا  
بِصِيْحُوْدَةٍ مِنْ لَطَى النَّارِ كَانَ  
أُوَارٌ<sup>(١)</sup> نَقَاهَا<sup>(٢)</sup> أَشَدُّ لَهِيْبًا  
وَأَطْفَالٌ مَنْ فِيهِمْ أَنْزَلَ أَلْ ..  
إِلَهُ عَلَى الْأَرْضِ غَيْثًا سَكُوْبًا  
تَلَطَّى بِهَا عَطَشًا وَالْأُوَا ..  
.. م<sup>(٣)</sup> مِنْهَا أَذَابَ لُظَاهُ الْقُلُوْبَا  
تَهُمْ لِأَبَائِهَا تَشْتَكِي  
عِنَاءَ ظَمًا قَدْ كَسَاهَا شُحُوْبًا  
فَتُحْجَمُ رِفْقًا بِهِمْ إِذْ تَرَاهُمْ  
يَخُوْضُونَ دُونَ حِمَاهَا الْحُرُوْبَا

(١) الأوار: شدة حر الشمس.

(٢) النقا: كثبان الرمل.

(٣) الأوام: العطش، وقيل: حره، وقيل: شدته.

وَيَعْتَنِقُونَ الطُّبَىٰ دُونَهَا أَشَدَّ  
تِيَاقًا عِنَاقَ مُحِبِّ حَبِيبًا  
وَكُلُّ غَدَا فَرِحًا إِذْ هَوَىٰ  
صَرِيعًا بِفَيْضِ الدَّمَاءِ خَضِييًّا  
لِنَلًّا يُوُوبَ لِدَارِ الْهَوَانِ  
وَيَأْبَىٰ الْأَبِيَّ لَهَا أَنْ يُوُوبَا  
وَحِينَ قَضَىٰ نَحْبَهُ طَبَّقَتْ  
عَلَيْهِ السَّمَاءُ سَاكِنُوهَا نَحِييًّا  
وَقَدْ رُجَّتِ الْأَرْضُ حَتَّىٰ امْتَلَأَ  
مِنَ الرَّعْبِ قَلْبُ الْبَرَايَا وَجِييًّا<sup>(١)</sup>  
وَعَيْنُ السَّمَاءِ أَبَتْ إِذْ بَكَتْ  
عَلَيْهِمْ بِغَيْرِ اللَّمَّا أَنْ تَصُوبَا<sup>(٢)</sup>  
وَفِي مِثْلِهَا بَكَتِ الْأَرْضُ حَتَّىٰ  
بِهَا صَبَّغَتْ تَرْبَهَا<sup>(٣)</sup> وَالْكَثِييَا

(١) وجب القلب وجيباً: خفق واضطرب.

(٢) الصيب بتشديد الياء المثناة: المطر.

(٣) في د/ ٢٢٢: سهلها.

وَهَبَّتْ عَلَى النَّاسِ سَوْدَاءُ كَادَتْ

تُشَاهِدُ مِنْهَا فَنَاءً عَصِيْبًا

وَلَكِنَّ مِنْهَا بَزِينِ الْعِيَا ..

.. دِ قَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْهَا الْخُطُوبَا

وَلَوْلَاهُ أَرْسَلَهَا صَرَصْرًا

وَأَفَنَى قَبَائِلَهَا وَالشُّعُوبَا

وَفِي هَوْلَهَا مِنْ صِعَابِ الْمَطِيِّ

أُمِيَّةٌ قَدْ أَرْكَبْتَهُ نَجِيْبًا

وَسَارَتْ عَلِيْلًا بِهِ فِي الْقِيُودِ

وَمَنْ سَقَمِهِ لَا يُطِيقُ الرُّكُوبَا

يَرَى وَهُوَ أَحْمَى الْوَرَى جَانِبًا

نِسَاهُ أُسَارَى تُقَاسِي الْكُرُوبَا<sup>(١)</sup>

تُكَلِّفُهَا وَهِيَ الْمُحَصَّنَاتُ

عِنَاهُ وَعُورَ الْفَلَا أَنْ تَجُوبَا

فَتَدْعُوهُ أَنْتَ غِيَاثُ الصَّرِيخِ

وَلَوْ أَنْشَبَ الْخَطَبُ فِيهِ النِّيُوبَا

(١) البيت لم يرد في (د) وقد ورد فيه: ونسوته معه في السبأ .. أسارى يشق شجهاها القلوبا.

وَأَنْتَ تُجِيبُ نِعَاءَ الْبَعِيدِ

فَكَيْفَ الْقَرِيبُ لَهُ لَنْ تُجِيبَا<sup>(١)</sup>

أَلَسْتَ ابْنَ مَنْ سَمَّرَهُ اسْتَبْطَطَ

بِطَعْنِ قُلُوبِ الْأَعَادِي قَلِيْبَا<sup>(٢)</sup>

وَجَرَدَ مِنْ عَزْمِهِ فِي الطُّفُوفِ

حِمَامًا يُسَمَّى حُسَامًا قَضِيْبَا

وَدُونَ عَقَائِلِهِ فِي شِبَاهِ

أَرَى أُسْدَ الْحَرْبِ أَمْرًا عَجِيْبَا

يَسْلُ النَّفُوسَ وَيُفْضِي الْجُسُومَ

وَلَمْ يَتْرُكَنَّ لِلْوَحُوشِ نَصِيْبَا<sup>(٣)</sup>

وَمَا مَسَّهَا وَهْوَ فَرْدٌ هَوَانٌ

إِلَى أَنْ قَضَى دُونَهُنَّ غَرِيْبَا

فَقَالَ وَقَدْ أَوْدَعَتْ قَلْبَهُ

بِعُظْمِ الشُّكَايَةِ جُرْحًا رَغِيْبَا

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٢٣ : لَنْ يَجِيْبَا .

(٢) الْقَلِيْب : الْبَيْتَر .

(٣) فِي د / ٢٢٣ : وَلَمْ يَنْلِ الْوَحْشَ مِنْهَا نَصِيْبَا .

وَهُمْ<sup>(١)</sup> يُوجِّجُ حَرَبًا لَطَّاهُ  
تُطَبِّقُ هَنَا الْفَضَاءَ الرَّحِيْبَا  
فَيَنْهَضُهُ عَزْمَهُ لِلْوُثُوبِ  
وَيَمْسِكُهُ حِلْمَهُ أَنْ يَثُوبَا  
عَزَاءً أَمَا كَانَ مِنْ حَيْرِ  
عَلَى الْغَمْرِ عُوْدُ أَسَاهُ صَلِيْبَا  
وَفِيكَنَّ قَدْ عَرَقَتْ فَاطِمٌ  
وَمَنْ هَدَيْهَا قَدْ كَسَبَتْ<sup>(٢)</sup> طِيْبَا  
وَقَدْ أَرْضَعْتَكُنَّ مِنْ نَدِيْهَا  
لِبَانَ الْأَسَى خَالِصًا لَا مَشُوبَا  
أَمَا قَدْ وَرِثْتَنَّ مِنْهَا أَسَى  
يَكُوْنُ بِهِ صَدْرُكُنَّ رَحِيْبَا  
فَأَوْلُ هَدِي الْخَطُوبِ سَقَاهَا  
عَلَى مَضَضٍ مِّنْ طَوَاهَا ذُنُوبَا<sup>(٣)</sup>

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٢٣: وَهَمًّا يُوجِّجُ .. الْبَيْتِ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٢٣: وَمَنْ هَدَيْهَا قَدْ كَسَبَتْ طِيْبَا.

(٣) الذُّنُوبُ بِالْفَتْحِ: الدُّلُوبُ الَّتِي فِيهَا مَاءٌ.

وَأَخْرَهَا مِنْهُ قَبْلَ الْوُقُوءِ ..

.. عَ أَوْقَعَ فِي الْقَلْبِ مِنْهَا نُدُوبًا

فَمِنْ رُزْئِهَا بِمُصَابِ النَّبِيِّ

حَشَاهَا بِسَهْمِ الْحُسَيْنِ أُصِيبًا

وَمِنْ دَمٍ مَنَحَرِهِ طَرَفُهَا

غَدَا يَوْمَ قَادُوا عَلِيًّا سَكُوبًا

بِاسْقَاطِهَا<sup>(١)</sup> مُحَسِّنًا شَاهَدَتْ

حُسَيْنًا خَضِيبَ الْمُحْيَا تَرِيًّا

وَمِنْ رَضٍ أَضْلَاعِهَا أَبْصَرَتْ

عَلَى صَدْرِهِ الْخَيْلَ تَجْرِي سُرُوبًا<sup>(٢)</sup>

وَلِلنَّارِ مِنْ حَطَبٍ فِي حِمَاهَا

أُدِيرَ رَأَتْ فِي خِبَاهُ لَهِيًّا<sup>(٣)</sup>

كَفَى فِي هُجُومِ الْأَعَادِي عَلَيْهَا

وَلَمَّا يَهَابُوا الْإِمَامَ الْمَهِيًّا

(١) فِي د / ٢٢٣: وَمِنْ سَقَطِهَا .. الْبَيْتِ.

(٢) سُرُوبٌ جَمْعُ سَرَبٍ: وَهِيَ الْإِبِلُ وَالْمَاشِيَةُ.

(٣) فِي د / ٢٢٤: وَمِنْ حَطَبٍ جَمَعُوهُ أُدِيرَ .. بَدَارَ رَأَتْ فِي خِبَاهُ لَهِيًّا.

وَضَرَبَهُمْ نُسَبَّ عَيْنِيهِ مَنْ لَا

يَكُونُ لَهَا فِي النَّسَاءِ ضَرِيبًا<sup>(١)</sup>

لَكِنَّ وَلِيَّ أَسْوَةٍ فِيهِمَا

وَلَوْلَاهُمَا لَسَمْنَا الْكُرُوبَا

عَلَى أَنَّنَا أَهْلُ بَيْتِ فَتَانَا

يُصَادِمُ أَدَهَى الْخُطُوبِ طَرُوبَا

وَمَا عَضَّ مِنَّا امْرَأً حَادِثٌ

فَبَاتَ جَزُوعَ الْفُؤَادِ كَثِيْبَا

وَلَكِنْ إِذَا جَدَّ خَطْبٌ عَلَى

مَصَاعِيهِ نَسْتَجِيدُ الرُّكُوبَا

وَمَا خُلِقَ الصَّبْرُ فِي النَّائِبَا ..

.. تِ إِلَّا لِمَنْ كَانَ مِنَّا مُنِيْبَا

فِيَا لِرَزَايَا بَنِي الْمُصْطَفَى

يَقْلُ لَهَا أَنْ نَشُقَّ الْقُلُوبَا

وَنَعَصِرَ مِنْ مَقْلَتَيْنَا النُّفُوسَ

إِذَا عَصَرَ النَّاسُ مِنْهَا غُرُوبَا

(١) الضريب: النظير، والمثل، والشبيه.

بَنِي أَوْحَى زَقَّتْ لَكُمْ فِكْرَتِي  
 فِتَاةٌ بَلْبٌ اللَّيْبِ لَعُوبًا  
 فَيَا عَجَبًا إِنَّهَا نَظَّمَتْ  
 يَتَائِمَ دُرٍّ فَقَدْنَ التُّقُوبَا  
 لَوْ أَنَّ نُصَيْبًا<sup>(١)</sup> رَأَاهَا لَمَا  
 لَهُ تَرَكَتْ فِي النُّظَامِ نَصِيبًا  
 أَوْ الْأَخْطَلُ<sup>(٢)</sup> الْيَوْمَ يَرْنُو لَهَا  
 غَدَا خَطِلًا لَيْسَ يُدْعَى أَدِيَا  
 بِإِعْجَازِهَا أَعْجَزَتْ رُؤْبَةً<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنْ نَظْمِهِ غَادَرْتَهُ مُرِيبَا

(١) هو نصيب بن رباح، أبو محجن مولى عبد العزيز بن مروان شاعر فحل مقدم في النسيب والمنايح. الأعلام / ٨ / ٣١.

(٢) الأخطل: هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو من بني تغلب أبو مالك شاعر مصقول الالفاظ حسن الديباجة في شعره إبداع اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم. المصدر السابق / ٥ / ١٢٣.

(٣) هو رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي راجز من الفصحاء المشهورين من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية أخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة، لما مات قال الخليل: دفن الشعر واللغة والفصاحة. المصدر السابق /

فَنَا بَحْرَهَا الْمُتَقَارَبُ مِنْهُ  
يَرَى لِاللَّيِّ مَعْنَى غَرِيبًا  
قَوَافٍ إِذَا مَا اقْتَفَاهَا زَهِيرٌ<sup>(١)</sup>  
يُرَى مِنْهُ رَوْضُ الْقَوَافِي جَدِيبًا  
وَفِي مَدْحِكُمْ مَا الْقَوَافِي وَإِنْ  
فَضَحَتْ لَهُنَّ<sup>(٢)</sup> ابْنُ أَوْسٍ حَبِيبًا<sup>(٣)</sup>  
وَكَتَبُ السَّمَا أَرَتِ الْعَالَمِينَ  
بِمَدْحِكُمْ آيَهُنَّ الْعَجِيبَا  
وَلَكِنِّي مُجْتَدٍ<sup>(٤)</sup> أُرْتَجِي  
عَلَيَّ حَيَا جُودِكُمْ أَنْ يَصُوبَا  
وَمِنْ عَادَةِ الْمُجْتَدِي بِاللَّثَا ..  
.. مِنْ بَادِلِي الْجُودِ أَنْ يَسْتَتِيبَا

(١) هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مضر حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة. المصدر السابق / ٣ / ٥٢ .

(٢) في د / ٢٢٥ : بهن .

(٣) هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث الطائي الشاعر الاديب أحد أمراء البيان. الأعلام / ٢ /

(٤) أي مستعطي من الجدا والجدوى وهما العطية .

وَأَنْتُمْ مَعَادِنُ سَيْبٍ<sup>(١)</sup> إِلَهِ  
 فَحَاشَى مُؤَمِّلِكُمْ أَنْ يَخِيْبَا  
 لَنْ قَدْ قَعَدْتُمْ بِيَوْمِ الْجَزَاءِ  
 وَفِيهِنَّ جُنُوكُمْ مُسْتَتِيْبَا  
 فَلَنْ أَرْهَبَنَّ تَبِعَاتِ الدُّنُوِّ ..  
 .. بٍ إِنْ تَبْتُ مِنْهُنَّ أَوْ لَنْ أَتُوْبَا<sup>(٢)</sup>  
 وَإِنِّي حَيًّا وَمَيِّتًا قَدْ أَعُ  
 تَصَمَّمْتُ بِكُمْ لَا أَخَافُ الْخُطُوْبَا  
 بِدُنْيَايَ كَمْ بِوَلَائِي لَكُمْ  
 فَلَلْتُ مِنْ الْحَادِثَاتِ الْغُرُوْبَا  
 فَهَيَّهَاتَ مِنْ صُحُفِي فِي الْمَعَادِ  
 وَلَاؤُكُمْ لَيْسَ يَمْحُو الدُّنُوْبَا

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من السريع) :

عَلَى عُلَاهَا غَالِبٌ تُغْلَبُ وَلِلْمَنَايَا بِيضُهَا تُنْسَبُ  
 أَيُّ يَدٍ مُنَّتْ إِلَيْهَا وَمِنْ ظُبَاهُمْ مَا جَذَّهَا مِقْضَبُ  
 كَيْفَ ابْنُ هِنْدٍ قَدْ رَفَى فَوْقَهَا وَدُونَهَا عَزَمْتُهُمْ<sup>(١)</sup> تُعْطَبُ<sup>(٢)</sup>

(١) السيب: العطاء.

(٢) في د/ ٢٢٥: إن تبت منهن ولي أن أتوبا.

فَمَنْ رَأَى غَابَةَ لَيْثِ الشَّرَى  
أَمْضِرُ الْحَمْرَاءُ مَنْ مِنْهُمْ  
أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ إِلَى مَعْرِكٍ  
فَمِنْ سَنَا أَوْجِهَهُمْ تُشْرِقُ الشَّدُ  
بِالْحِلْمِ لَوْ لَمْ يُمَسِكُوا الْأَرْضَ مِنْ  
حُمُرِ الظُّبَى بِيضُ الْأَكْفِ الَّتِي  
مَا فَارَقَتْ أَعْمَادَهَا بِيضَهُمْ  
أَلَمْ تَكُنْ فِيهَا إِذَا مُدَّ فِي الْ..  
تُقْنَعُ الشُّوسَ وَطَوْرًا بِهَا  
أَوْ اسْتَحْرَ<sup>(٣)</sup> الْمَوْتُ فِي حَيْثُ لَا  
رَأَيْتَ قَبْلَ الْمَوْتِ أَسْيَافَهَا  
كَيْفَ اغْتَدَّتْ أَعْظَمُ سَادَاتِهَا  
وَفِي الثَّرَى أَجْسَامٌ قُدْسٌ لَهُمْ  
سَاجِدَةٌ فِي التُّرْبِ أَجْسَادُهَا  
وَمُحْصَنَاتُ الْمَجْدِ مِنْ فَهْرِهَا  
أَجَلُ بَنُو حَرْبٍ رَأَتْ فُرْصَةً

يَحُلُّ فِيهَا أَمِنًا ثَعْلَبُ  
إِذَا مَشَوْا حَكَ السُّهَاءُ<sup>(٢)</sup> مَنَكِبُ  
تَزَلَزَلَ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ  
شَمْسُ وَمِنْ عَثِيرِهِمْ تَغْرُبُ  
سَطَاهُمْ لِأَوْشَكَتْ تُقْلَبُ  
يَخْضَرُّ مِنْهَا الْبَلَدُ الْمَجْدِبُ  
إِلَّا وَبَاتَتْ لِلرِّدَى تَصْحَبُ  
.. آفَاقٍ مِنْ لَيْلِ الْوَعَى غِيَهَبُ  
أَرْوُسَ أَبْطَالِ الْوَعَى تَعْصِبُ  
بِنَفْسِهِ يَنْجُو الَّذِي يَهْرَبُ  
أَنْفُسَ آسَادِ الشَّرَى تَسْلُبُ  
بِالسَّيْفِ فِي أَوْجِهَا تَضْرَبُ  
مِنْ دَمٍ أَوْدَاجِهِمْ تُخْضَبُ  
وَفِي الْقَنَا أَرْوُسُهَا تَخْطُبُ  
سَوَافِرُ فِي الْأَسْرِ لَا تُحْجَبُ  
فِيهِمْ لِمَا كَانَتْ لَهُ تَرْقُبُ

(١) العطب: الهلاك.

(٢) السها: كويكب صغير خفي الضوء والناس يمتحنون به أبصارهم.

(٣) إستحْر: اشتد.

فَاسْتَفْرَدَتْ مِنْ حُجَجِ اللَّهِ مَنْ  
وَضَفَرَتْ مِنْهُمْ بِمَنْ لَمْ يَزَلْ  
صَمَّصَامُهَا الْمَاضِي الَّذِي ثَلَّمَ الْدَّ  
مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ضَرِيْبٌ وَّلَا ..  
سَنَّتْ عَلَيْهِ (١) غَارَةً فِي حَصْنِ  
وَجُلُّ فِتْيَانِ بَنِي غَالِبِ  
لَا شَيْبَةَ الْحَمْدِ (٢) لَدَيْهِ يَرَى (٣)  
وَلَمْ يُشَاهِدْ أَبُو طَالِبِ  
وَلَا يَرَاهُ أَحْمَدُ جَدُّهُ  
كَلًّا وَلَا يَسْمَعُهُ حَمَزَةٌ  
لَا عَمَّهُ يَنْظُرُهُ جَعْفَرُ  
وَلَا يَرَاهُ الْحَسَنُ الْمُجْتَبَى  
لِأَنَّ عَنِ النَّبِيِّ إِلَى الْمَنْزِلِ الْدَّ ..

لَهُ عَلَيْهَا الْحُكْمُ وَالْمَنْصِبُ  
لِصَدْعِ حَوَزَاتِهِمْ يَرَابُ  
بِيضَ وَلَمْ يُثَلِّمْ لَهُ مَضْرِبُ  
.. أُبَاةٍ أَضْحَى مَثَلًا يُضْرَبُ  
قَسَطَلَهَا وَجَهَ السَّمَا يُحْصَبُ  
عَنْ مَوْقِفِ قَامَ بِهِ غِيَبُوا  
لِحَرْبِهِ يَزْدَحِمُ الْمَوْكِبُ  
مِنَ الظَّمَا أَحْشَاؤُهُ تَلْهَبُ  
لِجِسْمِهِ سَمْرُ الْقَنَا تَنْهَبُ  
بِحَوْمَةِ الْهَيْجَا لَهُ يَنْدِبُ  
وَلَا أَبُوهُ الْحَوْلُ الْقَلْبُ (٤)  
بِالسَّيْفِ قِدْمًا مُفْرَدًا يُضْرَبُ  
.. أَعْلَى لِحَوْبَاهَا حَلَا الْمَذْهَبُ

(١) في د/ ٢٢٧: عليها.

(٢) شيبه الحمد: هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وهو جد رسول الله ﷺ أبو الحارث، زعيم قريش في الجاهلية، وأحد سادات العرب ومقدميهم، مولده في المدينة ومنتشأه بمكة، قيل: اسمه شيبه وشيبه الحمد، وقيل عامر وإنما قيل له: شيبه لشيبه كانت في رأسه حين ولد وعبد المطلب لقب غلب عليه. بحار الانوار/ ١٥ / ١١٩ / الأعلام/ ٤ / ١٥٤.

(٣) في د/ ٢٢٧: .. ولا.

(٤) الحول القلب: البصير بتبدير الأمور.

فَتَاجِرُوا اللَّهَ بِأَرْوَاحِهِمْ فَرَبِحُوا وَنَجَحَ الْمَطْلَبُ  
وَأَصْبَحَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ أَرْبَعُ أَلْ وَآمَنْتَ أَعْدَاؤُهُمْ مَكْرَهُمْ  
فَهَيَّجَتْ لَيْثًا إِذَا هَيْجَ مِنْ مَ مَا رَامَ فِي عَزْمَتِهِ مَطْلَبًا  
مَنْ بَيْتُهُ فِي آلِ عَدْنَانِهَا وَمَنْ مِنَ السَّادَاتِ مِنْ هَاشِمٍ  
قَدْ طَمَعَتْ فِي قَتْلِهِ حَيْثُ عَنْ وَقَوْمُهُ قَدْ جَاوَرُوا اللَّهَ وَالِدَ ..  
مَا بَقِيَتْ مِنْهُمْ سِوَى عَصْبَةٍ قَدْ نَصَرْتَهُ فِي كِفَاحٍ بِهِ  
وَتَبَّتْ فِي مَوْقِفٍ دُونَهُ قَوْمٌ إِذَا جَدَّ الْوَعَى مَا لَهُمْ  
هُمْ أَحْلَمُ الْخَلْقِ وَلَكِنْ عَلَى لَمْ تَدْرِ فِي كَفِّ الْفَتَنِ مِنْهُمْ  
قَدْ أَضْرَمُوهَا لِأَعَادِيهِمْ

وَحْيٍ بِهَا سَحْمُ الْفَلَا تَتَّعَبُ وَمِنْهُ كَانَتْ خَيْفَةً تَهْرُبُ  
غَابَتِهِ حَدَّ الظُّبَى يَرْكَبُ إِلَّا بِهَا يَأْخُذُ مَا يَطْلُبُ  
عَلَى ذُرَى عَلِيَّائِهِمْ<sup>(١)</sup> يُضْرَبُ عَرَقٌ فِيهِ طَيْبٌ طَيْبٌ  
صَارِحِهِ قَدْ بَعُدَتْ يَثْرِبُ .. أَرْضٌ خَلَّتْ مِنْهُمْ فَلَنْ يُرْقَبُوا  
بِغَيْرِ نَهْجِ الْعِزِّ لَا تَذْهَبُ يَفِرُّ خَوْفًا عَنْ بَنِيهِ الْأَبُ  
يَزُولُ فِيهِ الشَّامِخُ الْأَخْشَبُ غَيْرُ أُطَيْرَافٍ<sup>(٢)</sup> الْقَنَا مَلْعَبُ  
رَنَّةٍ أَسْيَافِ الْوَعَى تَطْرِبُ أَصَارِمٌ يَلْمَعُ أَمَّ كَوَكَبُ  
حَمْرَاءَ فِي بَيْضِ الظُّبَى تَلْهَبُ

(١) فِي د / ٢٢٨ : عَلَيْهِم .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٢٨ : بِغَيْرِ اطْرَافٍ .. الْبَيْتِ .

تَعْمَلُ مَا لَا يَعْمَلُ الْمُقْضَبُ  
 نُفُوسَ فِي الْحَرْبِ كَمَا تُسَلِّبُ  
 وَعَنْهُ مِنْهَا قَصْرَ الْمَضْرِبُ  
 قَالَ لَهَا هِيَآتَ لَا مَعْتَبُ  
 بِيضٍ وَلَمْ تُعْطِبْ كَمَا تُعْطِبُ  
 سَلِّبُ نُفُوسِ النَّاسِ لَا تَتَّعِبُ  
 لَوْ غَالَبَتْ صَرَفَ الرَّدَى تَغْلِبُ  
 فَفِيهِمَا مِثْلُكَ لَا يَرْغَبُ  
 .. رِمَاحِ وَالزَّيْدُ بِهَا مِقْضَبُ  
 .. أَرْضَ بِمَنْ حَلَّ بِهَا يَقْلِبُ  
 وَلَا الَّتِي تُقَفِّهَا قَعْضَبُ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ عِبَاءِ مَا هَبَّ بِهِ أَحْدَبُ  
 طَعْنِ لَهَا تَحَطَّمَتْ أَكْعَبُ  
 سَاعَةٌ مِنْهُ هَوْلَهَا أَصْعَبُ  
 مُجَاهِدًا مِنْ غَالِبٍ أَغْلَبُ  
 .. أَمْلَاكُ مِنْ صَوْلَتِهِ تَعَجَبُ

وَشَمَّرَتْ سَوَاعِدًا فِي الْوَعْنِ  
 وَسَلَّتِ الْبَيْضَ لِكَيْ تَسَلِّبَ الذَّ  
 وَكَافَّتَهَا فِي الْوَعْنِ فِعْلَهَا  
 فَعْتَبَتْ عَلَى الطُّبْنِ وَالرَّدَى  
 لَيْسَتْ بِأَمْضَى مِنْ صُرُوفِي طُبْنِ أَلْ  
 وَأَنْتِ قَدْ أَنْعَبْتَهَا وَهِيَ فِي  
 أَيْنَ الطُّبْنِ مِنْكَ أَلَسْتَ الَّتِي  
 دَرِي الطُّبْنِ عَنَّكَ وَسَمَّرَ الْقَنَا  
 فِي كُلِّ كَفٍّ مِنْكَ خَمْسٌ مِنَ الرُّ..  
 لَوْ شَاءَ مِنْهَا خُنْصَرٌ يَقْلِبُ أَلْ ..  
 فَمَا بِمَا قُمَّتِ تَقُومُ الطُّبْنِ  
 فَالْبَيْضُ مِنْهَا كُلُّ مَاضِي الشَّبَا  
 وَالسَّمْرُ لَمَّا نَهَضَتْ فِيهِ فِي الطَّ  
 دَعِيهِمَا وَأَصْطَحِبِّيْنِي فَمَا السُّ  
 قَامَ بِهِ إِلَى الْوَعْنِ فِيهِمْ  
 مَا صَالَ إِلَّا الْجِنَّ وَالْإِنْسُ وَالْ ..

(١) قعضب: اسم رجل من بني قشير كان يعمل الاسنة في الجاهلية واليه تنسب الاسنة القعضية.

مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ نَضًا صَارِمًا      نَارُ ابْنِ عِمْرَانَ بِهِ تَلْهَبُ  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ ضَوْئِهَا إِذْ بَدَأَ      نُورُ النَّجَلِيِّ حِكْمَةً يُحْجَبُ  
 لَصَعِقَ النَّاسُ وَمَاتُوا وَمَا      قَدْ ضَمَّ مِنْ وَحْشِ الْفَلَا سَبَسَبُ<sup>(١)</sup>  
 عِلْمٌ عِزْرَائِيلَ فِي غَرْبِهِ      كَيْفَ لِأَرْوَاحِ الْوَرَى يَسْلُبُ  
 لَوْ ضَرَبَ الْأَرْضَ بَرَاهَا وَلَمْ      يَحْتَجْ لِأُخْرَى غَيْرِهَا يَضْرِبُ  
 إِنَّ الَّذِي أُوتِيَ ذَا لَمْ يَكُنْ      قَهْرًا عَلَى سُلْطَانِهِ يَغْلِبُ  
 لَكِنَّمَا الدُّنْيَا قَلَاهَا وَفِي      نَعِيمِهَا الزَّائِلِ لَا يَرْغَبُ  
 وَأَضُ<sup>(٢)</sup> شَوْقًا لِلرَّفِيعِ الَّذِي      فِي بَدَنِهِ اخْتَصَّ بِهِ يَطْلُبُ  
 حَتَّى لِحُوبَاهُ بَلِيلِ الْوَعْنِ      إِلَى ذَرَاهُ وَضَحَ الْمَنْهَبِ  
 فَعَرَجَتْ وَخَلَفَتْ جِسْمَهَا      شِلْوًا<sup>(٣)</sup> (لَهُ)<sup>(٤)</sup> سُمُرُ الْقَنَا تَنْهَبُ  
 وَقَامَ مَا قَدْ بَرَّءَ اللَّهُ مِنْ      تَحْتِ الثَّرَى لِعَرْشِهِ يَنْدُبُ  
 فَلْيَنْدُبُوا مَنْ فِيهِ مِنْ رَحْمَةِ الدِّ      لَهُ عَلَيْهِمْ غَيْثُهَا يُسْكَبُ  
 فَضَى بِأَرْضِ الطَّفِّ ظَامٍ وَمِنْ      دِمَاهُ ظَمَانُ الظُّبَى يَشْرَبُ  
 وَرَأْسُهُ لِلذِّكْرِ فَوْقَ الْقَنَا      يَتَلَوُّ وَمِنْ غَامِضِهِ يُعْرَبُ  
 فَاعْجَبْ لِدَاعِ لِسَبِيلِ الْهُدَى      وَالرَّأْسُ مِنْهُ فِي الْقَنَا يُنْصَبُ

(١) السبب: القفر والمفازة والأرض المستوية البعيدة.

(٢) أض: رجع.

(٣) الشلو: الجلد والجسد والقطعة من اللحم.

(٤) في الأصل: لها، والتصويب من (د).

حَيًّا وَمَيِّتًا لَمْ يَزَلْ قَائِمًا      فِي مَنَبَرٍ أَوْ أَسْمَرٍ يَخْطُبُ  
 اللَّهُ مَا حَالُ نِسَاءِ التِّي      قَدْ سَكَنْتَ رَوْعَتَهَا زَيْنَبُ  
 قَالَتْ لَهَا قَرِيٌّ فَمِنْ دُونِنَا      لَيْثٌ لَهُ مَاضِي الشَّبَابِ مِخْلَبُ  
 لَا تَخْتَشِي لَنْ يَصِلُونَا وَلَوْ      عَلَيْهِ أَجْنَادَهُمْ أَلْبُوا  
 أَنَّى وَمِنْ دُونِ الشَّرَى قَسُورٌ      سَرَحٌ مِنْ الشَّاءِ لَهُ يَقْرُبُ  
 فَبَيْنَمَا هُنَّ وَقُوفٌ عَلَى      بَابِ الْخَبَا كَافِلَهَا تَرْقُبُ  
 إِذْ هَجَمَتْ ضَابِحَةٌ<sup>(١)</sup> لِلْعِدَى      عَلَى الْخَبَا لِسَلْبِهَا شُرْبُ  
 وَصِيحَ نَهَبًا فِي بَيُوتٍ يَرَى الْ      عَفْوَ بِهَا مِنْ رَبِّهِ الْمَذْنِبُ  
 وَفِي فَمِ الْأَمْلَاكِ يُسْتَأْفُ مِنْ      عَزَّتْهَا صَعِيدُهَا الطَّيِّبُ  
 فَخَرَجَتْ عَنْهَا بِحِمَارَةٍ الْ      قَيْظِ لِقْفَرٍ تُرْبَهَا يَلْهَبُ  
 سَوَافِرَ الْأَوْجِهِ فِي صَرْحَةٍ      قَدْ كَادَتْ الْغَبْرَا لَهَا تُقَلِّبُ  
 وَهِيَ مِنَ الْحَيَاءِ حَتَّى عَنِ الْ      .. أَمْلَاكِ فِي خُدُورِهَا تُحْجَبُ  
 وَمِنْ عَظِيمَاتِ الْمُمِضَاتِ مَا      لَوْقِعِهِ صَمُّ الصَّفَا تُشْعَبُ  
 هَتَكَ بَنَاتِ الْوَحْيِ مَنْ ذَلَّلَهَا      لِعِنَّةٍ فِي الْأَرْضِ لَا يُسْحَبُ  
 وَحَمَلَهَا أَسْرَى عَلَى حَالَةٍ      لِهَوْلِهَا كَاشِحُهَا<sup>(٢)</sup> يَنْحَبُ  
 تَخَوُّضُ فِيهَا الْعَيْسُ بِيْدَاءٍ لِلِ      خَرِيَّتِ<sup>(١)</sup> فِي مَجْهَلِهَا تُرْهَبُ

(١) ضبحت الخيل: أسمعت من أفواهاها صوتا ليس بصهيل ولا حمحمة.

(٢) الكشح: الكيُّ بالنار والكاشح البعير إذا وُسِمَ.

طَوْرًا بِهَا تَطْفُو عَلَى هَضْبِهَا      وَتَارَةً فِي غَوْرِهَا تَرَسُّبُ  
 مَا لِكِرِيْمَاتِ النَّبِيِّنَ وَالسِّدِّ      سُرَىٰ بِهَيْمًا سُهْبًا تَرْعَبُ  
 وَمَا لِعَانٍ وَقِيودًا بِهِ      تَجُوبُ<sup>(٢)</sup> أَجَوَازَ الْفَلَا ذِعْلِبُ<sup>(٣)</sup>  
 وَهُوَ إِمَامُ الْعَالَمِيْنَ الَّذِي      إِلَىٰ عُلَاهُ الْوَهْمُ لَا يَقْرُبُ  
 وَمَنْ مَزَايَا مَجْدِهِ فِي الْوَرَىٰ      جَلَّتْ عَنِ الْحَصْرِ فَلَا تُحْسَبُ  
 يُحْمَلُ مَأْسُورًا إِلَىٰ جِلْقِي      لَا بَلْهًا مِنْ عَارِضٍ صِيبُ  
 فَيَا لَهَا مِنْ وَقْعَةٍ أَوْقَعَتْ      صَدْعًا بِقَلْبِ الدِّينِ لَا يُشْعَبُ  
 وَسَعَرَتْ قَلْبَ الْمُوَالِي لَهْمُ      لَطَىٰ لَهَا أَضْلَاعُهُ تُحْطَبُ  
 وَفَجَّرَتْ مِنْ عَيْنِهِ أَعْيُنًا      نَضَاخَةً فِي الدَّمْعِ لَا تَنْضَبُ  
 يَا عِتْرَةَ التَّنْزِيلِ مِنْ فِكْرَتِي      حَيْثُ عَلَاكُمْ كَاعِبُ رَبِّرَبُ  
 يَصْبُو لَهَا مَنْ كَانَ لِلَّهِ فِي      كُلِّ مَهَاةٍ كَاعِبٍ<sup>(٤)</sup> يَرْقُبُ  
 مَا هِيَ إِلَّا الشَّمْسُ فِي مَدْحِكُمْ      لَكِنْ عَنِ الْأَبْصَارِ لَا تُحْجَبُ  
 وَذِي دَرَارِيهَا بِكُمْ مَا لَهَا      مِنَ الدَّرَارِيِّ مُشْبَهُ كَوْكَبُ  
 أُمَّتٍ لِمَعْنَىٰ فِيهِ جَدَوَاكُمْ      لِمُجْتَدِيهِ مَعْنَمٌ مِنْهَبُ  
 فَطَلَبْتُ مَطَالِبًا جَمَّةً      مِنْ غَيْرِكُمْ فِي الدَّهْرِ لَا تُطَلَّبُ

(١) الخريت: الدليل الحاذق.

(٢) في د/ ٢٣١: يجوب.

(٣) الذعلب: الناقة السريعة شُبِهُتْ بِالذَّعْلِبَةِ وَهِيَ النِّعْمَةُ لِسُرْعَتِهَا.

(٤) المهامة الكاعب: المرأة الناهدة الثدي البيضاء كالبلور.

فَعَجَّلُوا مِنْهَا بِدُنْيَايَ مَا      أَمَلْتُهُ لِجَدِّهَا يُخَصِّبُ  
فَأَنْتُمْ أَدْرَى بِحَالِي وَمَا      فِي الْكَوْنِ شَيْءٌ عَنْكُمْ يَعْزُبُ  
ثُمَّ انْزِعُونِي فِي مَمَاتِي وَفِي      قَبْرِي إِذَا فَارَقْتُ مَنْ أَصْحَبُ  
وَفِي قِيَامِ الْحَشْرِ إِنْ جِئَ بِي      فَاسْتَشْفِعُوا لِي إِنَِّّي مُذْنِبُ  
فَإِنَّمَا سُلْطَنَةُ الْحَشْرِ فِي      أَكْفُكُمْ زِمَامُهَا يُجْنَبُ  
صَلَّى عَلَيْكُمْ مَالِكُ الْمَلِكِ مَا      جَفَّ حَيَا الْمُرْنِ وَمَا يُسْكَبُ

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الكامل) :

أَفَلَتْ لِهَاشِمٍ فِي الطُّفُوفِ كَوَاكِبُ  
وَتَحَطَّمَتْ مِنْهَا قَنَأٌ وَقَوَاضِبُ  
وَهَوَى لَالٍ نِزَارَ طُودٍ شَامِخٍ  
وَحَبَا لَهُمْ فِيهَا شِهَابٌ ثَاقِبُ  
وَتَتَكَّسَتْ أَعْلَامُ فَخْرٍ لُويِّهَا  
فِيهَا وَجِبٌّ سَنَامُهَا وَالْغَارِبُ  
طُويِّتْ سَمَاءُ<sup>(١)</sup> عَلَائِهَا فَتَنَازَرَتْ  
مِنْهَا نُجُومٌ فِي الصَّعِيدِ ثَوَاقِبُ  
وَعَدَّتْ عَلَى غَابَاتِ أُسْدٍ نِزَارِهَا  
فَسْرًا تَعَادَى لِلْعُدَاةِ شَوَازِبُ  
قَدْ<sup>(٢)</sup> ثُلَّ عَرْشُهُمْ غُدَاةً تَأْتِبَتْ  
لِوَعْنِ ابْنِ خَيْرِ الْمُرْسَلِينَ عَصَائِبُ  
فَرَأَى أَبُو الْهَيْجَاءِ حِينَ تَسَابَقَتْ  
مِنْهَا إِلَى الْحَرْبِ الزَّبُونِ<sup>(٣)</sup> كَتَائِبُ

(١) فِي د / ٢٣٢ : سناء .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٣٣ : قَل .. الْبَيْتِ .

(٣) حَرْبِ زَبُونٍ : تَزْبِنُ النَّاسَ أَي تَصْدَمُهُمْ وَتُدْفَعُهُمْ .

إِمَّا يُسَالِمُ لِلْعِدَىٰ أَوْ فِي بَنِي  
 مُضَرٍّ لَهُ حُزْنًا تَقُومُ نَوَادِبُ  
 فَابْنِ هُنَالِكَ أَنْ يُسَالِمَ لِلْعِدَىٰ  
 وَالشَّهْمُ عَن سَلْمِ الْعُدَاةِ يُجَانِبُ  
 فَلِدَاكَ صَالَ بِعُصْبَةٍ أَسْيَافُهَا  
 لِلظَّالِمِينَ هِيَ الْعَنَابُ الْوَاجِبُ  
 مِنْ آلِ عَدْنَانَ الَّذِينَ سَمَا بِهِمْ  
 عَدْنَانُ فَخَرًّا لَا يُرَامُ وَغَالِبُ  
 الْوَاتِبِينَ إِذِ الْحِمَامُ لَدَى الْوَعَى  
 مَا بَيْنَ مُشْتَبِكِ الْأَسِنَّةِ وَآثِبُ  
 وَالطَّاعِنِينَ صُدُورَ كُلِّ كَتِيْبَةٍ<sup>(١)</sup>  
 شَهْبَاءَ آزَرَهَا رَعِيلٌ<sup>(٢)</sup> كَاعِبُ  
 آسَادُ مَعْرَكَةٍ لَهَا سُمْرُ الْقَنَا  
 غَابُ وَبَيْضُ الْمُرْهَفَاتِ مَخَالِبُ  
 نَزَلَتْ إِلَى الْهَيْجَا وَمِنْ أَسْيَافِهَا  
 فَوْقَ الْعِدَىٰ نَزَلَ الْقَضَاءُ الْغَالِبُ

(١) الكتيبة: القطعة من الجيش وكتيبة شهباء: لما فيها من بياض السلاح.

(٢) رعييل: يقال للقطعة من الفرسان رعلة وجماعة الخيل: رعييل.

وَعَدَّتْ سَلَاهِبُهُمْ<sup>(١)</sup> عِبَادِيًّا<sup>(٢)</sup> وَهَلْ  
تَدْنُو إِلَى أَسَدِ الْعَرِينِ سَلَاهِبُ  
مَا بَارِحُوا عَنْ حَرَبِهِمْ حَتَّى هَوُوا  
صَرَعى تَنَاهَبُهُمْ قَنًا وَقَوَاضِبُ  
وَبَقَى ابْنُ أُمِّ الْمَوْتِ فَرْدًا مَا لَهُ  
بَيْنَ الْعِدَى غَيْرُ الْمَهْتَدِ صَاحِبُ  
وَأَصَمُّ<sup>(٣)</sup> مُطَرِدُ الْكُعُوبِ مُتَقَفٌ  
فَكَأَنَّمَا هُوَ صِلٌ رَمَلٍ وَأَقْبُ<sup>(٤)</sup>  
يَسْطُو فَتَهْرُبُ خِيْفَةً مِنْهُ وَهَلْ  
يَنْجُو مِنَ الْأَجْلِ الْمُحْتَمِّ هَارِبُ  
فِيَعُومُ فِي لُجَجِ النَّجِيعِ طِمْرُهُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَطَى الْوَعَى بِالْقَعْصَبِيَّةِ لَاهِبُ

(١) سلاهيب جمع سلهب: هو الطويل من الخيل ومن الرجال.

(٢) عباديًّا: أي متفرقين والخيل المتفرقة في ذهابها ومجيئها.

(٣) الأصم: الرمح المكتنز جوفه، القوي.

(٤) واقب: أي داخل في الرمل ووقب في الشيء أي دخل فيه.

(٥) الطمر: الثوب أو الكساء البالي.

وَالنَّقْعُ قَدْ حَجَبَ الْغَزَالَةَ<sup>(١)</sup> جَوْنَهُ  
فَكَأَنَّمَا هُوَ عَارِضٌ مُتْرَاكِبٌ  
مَا زَالَ بِالصَّمْصَامِ يَعْترِقُ الطُّلَى  
فَتَخِرُّ لِلْمَوْتِ الزُّؤَامُ مَقَانِبُ<sup>(٢)</sup>  
حَتَّى دَعَاهُ اكْفَفُ لَقَدْ أُدْيَتْ مَا  
حَمَلْتَهُ اللَّهُ الْقَوِيُّ الْغَالِبُ  
فَهُنَاكَ أَحْجَمَ شَاكِرًا لِلَّهِ إِذْ  
وَأَفَاهُ سَهْمٌ فِي الْحُشَّاشَةِ صَائِبُ  
فَهَوَى صَرِيعًا فِي الصَّعِيدِ فَمَارَتِ السِّدَّ  
سَبَعُ الطَّبَاقُ وَهَبَّ رِيحٌ حَاصِبُ  
وَارْتَجَّتِ الْأَرْضُونَ وَأَنْكَسَفَتْ لَهُ  
شَمْسُ الضُّحَى وَعَشَى النَّهَارَ غِيَاهِبُ  
وَعَلَا صُرَاخُ الْجِنِّ تَحْتَ الْأَرْضِ بَلَّ  
فَوْقَ السَّمَاءِ قَامَتْ عَلَيْهِ نَوَادِبُ  
وَ لَهْفَتَا لِعَقَائِلِ التَّنْزِيلِ قَدْ  
صَبَّتْ عَلَيْهَا فِي الطُّفُوفِ مَصَائِبُ

(١) الغزالة: الشمس وقيل هي الشمس عند طلوعها.

(٢) مقانب جمع مقنب بالكسر: جماعة الخيل والفرسان وقيل هي دون المائة.

لَوْ بَعْضُ مَا قَاسَتْهُ مِنْهَا لَامَسَ أَلٌ ..  
.. أَطْوَادَ عَادَتٍ وَهِيَ مِنْهُ سَبَّاسِبُ  
فُجِعَتْ بِقَسْوَرَةٍ يُعْرَضُ لِلطُّبَى  
وَجَهَاً بِهِ نَجْمُ الدُّجْنَةِ ثَاقِبُ  
بَيْنَا تَرَاهُ عَلَى أَغْرٍ سَابِحٍ<sup>(١)</sup>  
وَبِكْفِهِ الْيَمْنَى حَسَامٌ قَاضِبُ  
مَاضِي الْمَضَارِبِ فِي الْقِرَاعِ وَلَمْ يَكُنْ  
أَمْضَى لَعَمْرُكَ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> إِلَّا الضَّارِبُ  
يَلْقَى الْكَتَائِبَ مُفْرَدًا بِهِاجِهَا  
وَكَأَنَّمَا هُوَ فِي الْهِيَاجِ كَتَائِبُ  
إِذْ أَبْصَرْتَهُ مُجَدَّلًا وَخِيُولَهَا  
عَادَتٌ عَلَى جُثْمَانِهِ تَتَعَاقِبُ  
فَالْجِسْمُ مِنْهُ سَاجِدٌ لِلَّهِ وَالرُّ ..  
.. رَأْسُ الرَّفِيعِ عَلَى الْأَسِنَّةِ خَاطِبُ  
وَقِيَابُ نِسْوَتِهِ نُهْبِنَ وَأَضْرَمَ النَّدْ  
نِيرَانَ عَنْ حَقِّقٍ بِهِنَّ النَّاهِبُ

(١) السابح: الفرس وجمعه سوايح.

(٢) في د/ ٢٣٤: منه.

فَبَرَزْنَا مِنْ دَهْشٍ وَمَاءِ الْأَمْنِ مِنْ  
أَفْوَاهِهَا بِلَطَى الْمَخَافَةِ نَاضِبٌ  
وَعَدَا لَهَا مِنْ بَعْدِ هَتِكِ حِجَابِهَا  
مِنْ نُورِ هَيْبَتِهَا الْعَظِيمَةِ حَاجِبٌ  
وَالِي ابْنِ بَجْدَةَ<sup>(١)</sup> هَاشِمٍ سَجَادِهَا  
لَجَأْتُ وَتَابُ الْخَطْبِ فِيهِ نَاشِبٌ  
وَعَلَيْهِ أَرْزَاءُ الطُّفُوفِ تَرَكَمَتْ  
وَمِنَ السَّقَامِ الْجِسْمِ مِنْهُ شَاحِبٌ  
وَلَقَدْ دَهَتْهُ حِينَ نَهَبًا صِيحَ فِي  
أَبْيَاتِهَا عَدَدَ النُّجُومِ مَصَائِبٌ  
وَأَتَتْهُ طَائِرَةَ الْعُيُونِ مَرُوعَةً  
وَالْقَلْبُ مِنْ فَرْعِ الْوَفِيعَةِ وَاجِبٌ  
فَنَزَتْ<sup>(٢)</sup> حَفِيطَتُهُ بِهِ غَضَبًا لَهَا  
وَلِمَا بِهِ مَا نَالَ مَا هُوَ طَالِبٌ  
مِنْ أَيْنَ يَقْوَى لِلْكَفَاحِ وَلِلضَّنَى  
فِيهِ عَلَقَنَ وَلِلْخُطُوبِ مَخَالِبٌ

(١) هو ابن بَجْدَتِهَا: كلمة تقال للعالم بالشيء المتقن له المميز له وكذلك تقال للدليل الهادي.

(٢) فنزت: من النزو وهو الوثبان.

وَفَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ صَرَعَى حَوْلَهُ  
 فَبِمَنْ سِوَاهُمْ لِلْعُنَاةِ يُحَارِبُ  
 مَا بَعْدَ لِلْإِسْلَامِ تُرْفَعُ رَايَةٌ  
 فِيهَا تُسَارِعُ لِلْجِهَادِ كِتَابُ  
 ذَهَبَ الْحُسَيْنِ بَعِزَّةَ الْإِسْلَامِ لَا  
 عِزٌّ لَهُ لَا سَاعِدٌ لَا قَاضٍ  
 هِيَهَاتَ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ يُرَى لَهُ  
 مِنْ سَطْوَةِ الْأَشْرَاكِ يُمْنَعُ جَانِبُ  
 لِلَّهِ يَوْمَ الْغَاضِرِيَّةِ كَمَّ بِهِ  
 لِبَنِي لُؤَيٍّ بَدْرٌ مَجْدٍ غَائِبُ  
 وَشَمَامُ عِزٌّ هُدًى فِيهِ وَطَالَمَا  
 فِي ظِلِّ مَنْعَتِهِ يُلَوِّذُ الْهَارِبُ  
 وَسَحَابٌ مَكْرُمَةٌ تَقْشَعُ وَهُوَ فِي الْآ  
 بَأْسًا عَلَى مَنْ فِي الْبَسِيطَةِ سَاكِبُ  
 عَجَبًا بِهِ نُورُ النُّبُوَّةِ بَغْتَةً  
 يُطْفِئُ بِأَيْدِي الشُّرَكِ وَهُوَ الثَّاقِبُ  
 يَا ابْنَ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مَنْ كُنَّهَ السُّ  
 سَامِيَّ عَنِ الْعَقْلِ الْمَجْرَدِ عَازِبُ

حُمِلَتْ أَمْرًا لَمْ يَقُمْ بِشَرِّ بِهِ  
وَوَثَّبتَ فِيهِ وَأَنْتَ نِعَمَ الْوَاثِبُ  
وَوَقَفْتَ فِي دَحْضِ الرَّدَى مُتَلَاْفِيًا  
دِينَ الْهُدَى لَمَّا دَهَّتْهُ مَعَاطِبُ  
فَرَأَيْتَ لَا تَتَنَاشَهُ<sup>(١)</sup> مِنْ هَوْلِهَا  
إِلَّا بِمَا هُوَ لِلنَّقِيبَةِ سَالِبُ  
فَجَعَلْتَ نَفْسَكَ لِلرَّمَاْحِ دَرِيئَةً<sup>(٢)</sup>  
فِي مَوْكِبٍ عَنْهُ الْغَضَنْفَرُ نَاكِبُ  
وَقَضَيْتَ مَحْمُودَ النَّقِيبَةِ حَيْثُ لَا  
يُحْصِي مَنَاقِبَهَا هُنَالِكَ حَاسِبُ  
وَجَلَوْتَ عَن نَهْجِ الْهَدَايَةِ طَخِيَةً<sup>(٣)</sup>  
عَمِيَا فَمَنْهَجَهَا بِنُورِكَ لَاحِبُ<sup>(٤)</sup>  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا غَسَقَ الدُّجَى  
وَبَدَتْ بِأَفْلَاكِ السَّمَاءِ كَوَاكِبُ

(١) تتناشه: من نتش الشيء أي استخرجه.

(٢) الدريئة: ما يستتر به الصائد من الوحش، وكل ما استتر به من الصيد.

(٣) الطخية: الظلمة، وليلة طخياء أي مظلمة.

(٤) اللاحب: الواسع والواضح.

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الخفيف) :  
 إِنَّ عَيْشَ الْفَتَى بِنُلِّ مَمَاتُ  
 وَمَمَاتَ الْفَتَى بَعِزُّ حَيَاةُ  
 وَالْأَبِيُّ الَّذِي إِذَا مَا هَوَتْ مِنْ  
 قُنَّةٍ (١) النَّسْرِ فَوْقَهُ رَأْسِيَاتُ  
 لَمْ يَجِدْهَا عَلَيْهِ إِلَّا كَرِيشِ  
 أَسْقَطْتَهُ بِمَرَّهَا النَّسَمَاتُ  
 لَيْسَ يَرْضَى تَظْلُهُ بَعْدَ رُبْعِ الْ  
 عِزُّ إِلَّا الْهِنْدِيَّةُ الْمُرْهَفَاتُ  
 لَمْ يَرِقْ مَرَكَبٌ لَهُ بَعْدَ ظَهْرِ الْ  
 عِزُّ إِلَّا مِنْ شُرْبِ صَهَوَاتُ  
 لَا وَلَمْ يُسَلِّهِ عَنِ الْمَجْدِ إِلَّا الطُّ  
 طَعْنُ حَتَّى تُحَطَّمَ الْأَسْلَاتُ (٢)  
 وَالْقَتَامُ الَّذِي بِهِ تُكْشَفُ (٣) الشَّمَّةُ  
 سٌ وَتَبْدُو الْكَوَاكِبُ الزَّاهِرَاتُ

(١) القنة بالضم: الجبل الصغير، وقنة كل شيء أعلاه، وقنة الجبل أعلاه.

(٢) الأسلات جمع أسل: وهي الرماح.

(٣) في د/ ٢٣٨: تكسف.

حَيْثُ لَا تُبْصِرُ الْجُمُوعُ بِدَاجِيٍّ  
هـ وَكُوَّ أَنْهَا بِهِ هَضَبَاتُ  
فَهُوَ إِمَامٌ يُشِيدُ الْمَجْدَ بِالسَّيِّدِ  
فِ وَإِمَامٌ تَتَعَنَّى عَلَيْهِ النُّعَاةُ  
وَلِنَاكَ الْحُسَيْنُ قَدْ خَاضَ أَهْوَاً ..  
.. لِأَعْظَمَاءٍ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الْأَبَاءُ  
إِذْ عَلَى قَدْرِ مَجْدِهِ مِنْ عُدَاةٍ  
دَهَمَّتْهُ بِكَرْبَلَا الْفَادِحَاتُ  
يَوْمَ ثَارَتْ عَلَيْهِ أَجْنَادُ بَغِيٍّ  
سَدَّ أَفْقَ السَّمَاءِ لَهُمْ رَايَاتُ  
وَفَضَاءُ الدُّنْيَا اسْتَحَالَ ظُبِّيَّ وَأَلَّ ..  
.. أَرْضُ غَطَّتْ أَدِيمَهَا الْعَادِيَاتُ  
وَهُوَ مِنْ صَحْبِهِ بَنِيْفٍ وَسَبْعِيٍّ  
نَ هَزَبِرَاءُ أَنْيَابُهَا الْقَنَوَاتُ  
مَا تُبَالِي يَوْمَ الْكِفَاحِ إِذَا قَلَّ  
لَمْتُ عَدِيداً وَكَاتَرْتَهَا الْعُدَاةُ  
إِنْ تَصَدَّقْتَ إِلَى لِقَاءِ الْأَعَادِي  
لَا أُلُوفٌ تَصُدُّهَا وَمِمَّاتُ

لَيْسَ لِلْأَسَدِ مِثْلَهَا حِينَ تَارَتْ  
 وَتَبَاتُ دُونَ الشَّرَى وَتَبَاتُ  
 تَبَّتُوا دُونَهُ فَلَوْ زَالَتْ الْأَرْ ..  
 .. ضُ لَنَابَتْ عَنْهَا لَهُمْ رُكَبَاتُ<sup>(١)</sup>  
 وَغَدَّتْ مِنْهُمْ الْكَمَاءُ الْمَصَالِي  
 ت<sup>(٢)</sup> تُتَادِي فِي اللَّهِ طَابَ الْمَمَاتُ  
 أَكْرَمُوا الْحَرْبَ أُمَّكُمْ فَلَأَنْتُمْ  
 مَا رَأَتْ مِنْكُمْ الْعُقُوقَ امْهَاتُ  
 أَيُصِيبُ الْحُسَيْنَ سُوءٌ وَأَيْدِي  
 نَا عَلَى مَقْبِضِ الطُّبْنِ قَابِضَاتُ  
 أَكَلَتْ لَحْمَنَا الْبَرِيَّةَ إِنْ مَسَّ  
 سَتُ عَرَانِيْنَهَا لِنَلُّ بُرَاتُ<sup>(٣)</sup>  
 أَنْرَى مِنْ بَنِي النَّبُوَّةِ فِي أَجْ  
 نَادِ حَرْبٍ تَهْتِكُ الْحُرْمَاتُ

(١) الركبات جمع ركة بالضم: مرفق النزاع من كل شيء.

(٢) المصاليات: صلت وأصلتي ومنصلت: صلب، ماضٍ في الحوائج.

(٣) برات جمع بُرة: هي الحلقة في أنف البعير.

وَتَبَادُ الْأَمْجَادُ مِنْهَا وَتُسَبِّحُ  
 بَيْنَهُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ خَفِرَاتُ  
 وَبِهَيْبِ الدُّنْيَا تَطِيبُ لَنَا مِنْ  
 بَعْدِ سَادَاتِنَا الْكِرَامِ حَيَاةُ  
 لَا انْتَضِيْنَا بِيضَ الْمَوَاضِيِّ وَلَا زُرُّ ..  
 .. رَتَّ عَلَيْنَا فِي يَوْمِ حَرْبٍ أَضَاءُ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ بِهِنَا الْكِفَاحُ لَمْ تَمَلِّ الْأَرْضُ ..  
 .. ضَ صُرَاخًا مِنْ بِيضِنَا الثَّاكِلَاتُ  
 فَأَنْتَضَوْهَا طُبْنِي فَنِي<sup>(٢)</sup> قَتَلَاهَا<sup>(٣)</sup>  
 مَا لَهَا مِنْ فَنَائِهَا هَيَاتُ  
 حَيْثُ أَنْ الْقَتِيلَ تَمَضَّعَ مِنْهُ الْ  
 جِسْمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخِرَّ الطُّبَاةُ

(١) الأضائة: الغدير، والماء المستنقع من سيل أو غيره والجمع أضوات، والشاعر يشبه الدروع

بمسيل الماء لصفائها، كما صنع النابغة الذبياني في وصف الدروع بقوله:  
 عُلَيْنَ بِكِدْيُونٍ وَأَبْطَنَ كَرَةً ... فَهِنَّ إِضَاءٌ صَافِيَاتُ الْغَلَائِلِ.

انظر: لسان العرب/ ١ / ١٦٧ مادة: ا ض ا .

(٢) أي فني وهي لغة طيء .

(٣) قتلاء: جمع قتيل ومقتول.

لَيْسَ يَبْقَى مِنْ جِسْمِهِ غَيْرُ مَا قَدْ  
صَبَّغْتُ مِنْ نَجِيْعِهِ الْمَاضِيَاتُ  
وَعَلْتُ فِي الْجِلَادِ<sup>(١)</sup> مِنْ زَجْرَهَا الْأَبْدُ  
طَالَ فِي ظُلْمَةِ الْوَعَى زَعَقَاتُ  
وَلَهَا مَارَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ..  
.. ضُوءَ رُجَّتْ وَمَادَتِ الرَّأْسِيَّاتُ  
حَيْثُ لِلْمَوْتِ فِي الْبَسِيطَةِ مِنْهَا  
كَأَدَ أَنْ تَأْخُذَ الْوَرَى سَكَرَاتُ  
ثُمَّ لَمَّا شَاءَ الْإِلَهَ تَعَلَّى<sup>(٢)</sup>  
لَهُمْ حَوْلَ عَرْشِهِ غُرْفَاتُ  
مَا انْجَلَّتْ ظُلْمَةُ الْكَرْيْهَةِ إِلَّا  
وَهُمْ فِي ظُبَى الْعِدَى أَمْوَاتُ  
فَتَرَاهَا فَوْقَ الْبَسِيطَةِ أَمْوَا ..  
.. تَأْ وَلَكِنْ مَا فَارَقَتْهَا الْحَيَاةُ  
سَلَبَتْ مِنْهُمْ الْأَعَادِيَّ جُسُومًا  
هُنَّ لِلشُّهْبِ فِي السَّنَا أَخَوَاتُ

(١) الجلاد: من المجالدة وهو الضرب بالسيف في القتال.

(٢) في د / ٢٤٠: تعالى.

لَيْسَ يَدْرِي عَلَى الثَّرَى مَنْ يَرَاهَا  
أَجْسُومٌ أَمْ أَنْجَمٌ زَاهِرَاتُ  
وَأَكْتَسَتْ مِنْ دِمَائِهَا ثُوبَ فَخْرٍ  
نَسَجَتْهُ لَهَا الظُّبَى الْبَاتِرَاتُ  
أَيُّ حَطْبٍ فِي فَقْدِهَا جَلٌّ حَتَّى  
لَمْ تُطِقْ حَمَلَ عَيْبِهِ الشَّامِخَاتُ  
جَلٌّ فِي الْأَرْضِ فَقَدُهُمْ فَكَأَنَّ فِي  
مَوْتِهِمْ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا مَاتُوا  
وَحُسَيْنٌ عَانَاهُ فِي مَوْقِفٍ مِنْ  
هُوَلِهِ لَمْ تَقِفْ بِهِ الضَّارِيَاتُ  
سَبَقَتْهُ لِلْمَوْتِ مِنْ حَيْثُ مِنْهَا  
لَمْ تُطِقْ نَارَ فَقْدِهِ الْمُهَجَاتُ  
مَا ابْتَلَاهَا بِفَقْدِهِ<sup>(١)</sup> اللَّهُ لُطْفًا  
حَيْثُ مِنْهَا لَمْ تَحْتَمِلْهُ الْحَصَاةُ<sup>(٢)</sup>  
فَقَضَتْ قَبْلَهُ وَفِي قَلْبِهَا لِلَّ  
حَشْرٌ مِنْ غَضَبِ حَقِّهِ حُرْقَاتُ

(١) في المصدر السابق / ٢٤١: ما ابتلاه بفقدها .. البيت.

(٢) الحصاة: العقل والرزانة. والحصاة تأتي بمعنى العدد الكثير.

أَخَذَتْ فِي الْأَحْشَاءِ مِنْهَا قُرُوحًا  
مِنْ ظَمَاهُ مَا إِنْ لَهْنٌ أَسَاءُ<sup>(١)</sup>  
لَوْ تَطِيقُ التُّهُؤُصَ مَوْتِي لَقَامَتْ  
دُونَهُ لِلْوَعَى وَهُمْ أَمَوَاتُ  
جَاوَرُوا اللَّهَ وَهُوَ بَيْنَ الْأَعَادِي  
جَارُهُ فِي هِيَاجِهَا الْمُرْهَفَاتُ  
كَاتِمًا حُزْنَهُمْ لَيْلًا بِهِ تَشَدُّ  
مَتَ فِي صَكَّةِ الْمَوَاضِي الْعُدَاةُ  
أَحْمَسُ<sup>(٢)</sup> لَمْ تَلَنْ لِعِزَّتِهِ<sup>(٣)</sup> الْقَعْدُ  
سَاءُ<sup>(٤)</sup> فِي مُعْجَمِ الْخُطُوبِ قَنَاءُ  
وَلَقَدْ عَوَّدَ الْمُطَهَّمُ فَوْقَ الْ  
هَامِ يَعْدُو إِنْ شُنَّتِ الْغَارَاتُ  
وَبِهِمْ قَدْ أَحَاطَ فَرْدًا فَسُدَّتْ  
مِنْ جَمِيعِ الدُّنْيَا عَلَيْهَا الْجِهَاتُ

(١) أساءة جمع آسي: هو الطبيب والمعالج.

(٢) الأحمس: الشديد.

(٣) في د/ ٢٤١: لعزيمته.

(٤) عزة قعساء: ثابتة، ويقال رجل أقعس: أي ثابت عزيز ممتنع.

وَسِبَاعُ النُّسُورِ مُرْتَكِمَاتٌ  
فَوْقَهُ لِلرُّؤُوسِ مُنْتَظِرَاتٌ  
إِذْ رُؤُوسُ الْعِدَى بِمَاضِيهِ مَهْمَا  
طَرَنَ لِلْجَوِّ تَخْتَطِفُهَا الْبِرَاةُ  
فَلَقَدْ تَاهَتِ الْعُقُولُ بِمَعْنَا ..  
.. هُ وَفِي وَصْفِ أَمْرِهِ حَائِرَاتٌ  
لَمْ يُشَبَّهَ فِي كُلِّ شَيْءٍ عَظِيمٍ  
حَيْثُ حَالَاتٌ فَعَلَهُ مُعْجَزَاتٌ  
إِنْ تَقُلْ شَاكِلَ الْمَقَادِيرِ قَالَتْ  
قَدْ تَعَالَى عَمَّنْ لَهُ طَائِعَاتٌ  
أَوْ تُشَبَّهَ مَاضِيهِ فِي الصُّورِ نَادَى  
أَيْنَ لِي مِثْلَ عَضْبِهِ شَفَرَاتٌ  
أَحْسَيْنُ أَلَيْسَ عَنَّكَ الْبِرَايَا  
فِي الْوَعَى لَوْ تَظَاهَرَتْ عَاجَزَاتٌ  
كَيْفَ تَظْمًا وَفَيْكَ لُطْفًا عَلَى الْخَلْدِ  
قِي جَمِيعُ الْأُمُوَاهِ<sup>(١)</sup> مَنبَعَاتٌ

كَيْفَ تَهْوِي مَيْتاً وَفِيكَ اسْتَقَرَّتْ

لِقَوَامِ الْأَجْسَادِ فِيهَا الْحَيَاةُ

وَتَرْضُ الْجِيَادُ جِسْمَكَ وَالْأُمَّ

لَاكَ طَوْعاً لِعِزِّهِ خَاضِعَاتُ

وَعَلَيْهِ تَسْفِي الصَّبَا وَبِعَرْشِ الـ

لِهِ أَنْوَارُ قُدْسِهِ مُحَدِّقَاتُ

يُحْمَلُ الرَّأْسُ مِنْكَ فِي الرَّمْحِ وَالْأُمَّ

لَاكَ لِلْعَرْشِ فِيكُمْ حَامِلَاتُ

وَعَلَى الْأَرْضِ مِنْكَ يَغْبَرُ وَجْهُ

فِيهِ مِنْ وَجْهِ رَبِّهِ السُّبْحَاتُ

وَلَهُ يَقْرَعُونَ ثَغْراً عَلَى اللـ

هِ تَعَالَى دَلَّتْ بِهِ الْآيَاتُ

وَعَلَى مَعَهْدِ الرِّسَالَةِ وَالتَّ

زِيلِ مَغْنَاكَ تَهْجُمُ الْعَادِيَاتُ

حَرَمٌ مَا الْبَيْتُ الْحَرَامُ وَإِنْ جَدَّ

لَ فَمَا مِثْلُهُ لَهُ حُرْمَاتُ

فِيهِ آلُ اللَّهِ النَّيْنِ بِهِمْ مِنْ

هُ عَلَى الْخَلْقِ تَنْزِلُ الْبَرَكَاتُ

كَيْفَ فِيهِمْ يُصَاحُ نَهَبًا وَمَا تُفَدُّ  
فَرُّ إِلَّا بِحِبِّهَا التَّبِعَاتُ  
وَنِسَاهُمْ يَخْرُجَنَّ مِنْهُ أُسَارَى  
وَهِيَ رُعبًا بِنَيْلِهَا عَاثِرَاتُ  
سَافِرَاتُ الْوُجُوهِ لَكِنَّهَا قَدْ  
نَقَبَتْهَا بِسَكْبِهَا الْعَبْرَاتُ  
وَيَحُ حَرْبٍ هَلْ أُمَّةٌ لِنَبِيِّ  
أُسِرَتْ بَيْنَهَا لَهُ مُحَصَّنَاتُ  
كَيْفَ مِنْ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ يُجَلِّبُ  
نَ أُسَارَى مَا بَيْنَهَا خَفِرَاتُ  
وَهِيَ حَتَّى عَنْ ظِلِّهَا فِي حِمَاهَا  
بِحِجَابِ الْحَيَاءِ مُحْتَجِبَاتُ  
وَعَجِيبٌ بِهَا إِلَى الشَّامِ تَطْوِي  
فِي سِبَاهَا الْمَهَامَةِ النَّاجِيَاتُ<sup>(١)</sup>  
أَبْهَا الْيَعْمَلَاتُ<sup>(٢)</sup> تَسْرِي أَمَا قَدْ  
عَلِمَتْ مَنْ بظَهْرَهَا الْيَعْمَلَاتُ

(١) الناجيات جمع ناجية: هي الناقة السريعة تنجو بمن ركبها.  
(٢) اليعملات جمع يعمل: هي الناقة السريعة اشتق لها اسم من العمل.

عُقِرَتْ مَا دَرَتْ لِأَيِّ وُجُوهٍ  
غَيْرَتَهَا بِسَيْرِهَا الْهَاجِرَاتُ<sup>(١)</sup>  
لِمَ مَا قَدْ أَبَتْ سُرَاهَا وَلَوْ فِي  
شَفْرَةِ السَّيْفِ عَرَقَبَتَهَا<sup>(٢)</sup> الْعُدَاةُ  
أَرْضَتْ فِي الْبِلَادِ مِنْ فَوْقِهَا مِنْ  
حُرْمِ الْوَحْيِ تُهْتَكُ الْحُرْمَاتُ  
وَهِيَ لَوْلَا آلُ الْإِلَهِ لَمَا قَدْ  
كُوِّنَتْ بَلْ مَا كَانَتْ الْكَائِنَاتُ  
مَا لِذِي الْأَرْضِ مِنْ بِهِمْ سَطَّحَتْ تَسْدُ  
فِي عَلَيْهِمْ مِنْ تَرْبِهَا السَّافِيَاتُ  
وَلِقَطَعِ الرَّقَابِ مِنْهُمْ عَلَيْهَا  
مِنْ ظُبَى الشَّرْكِ تُطَبِّعُ الْمَرْهَفَاتُ  
وَلِرَفْعِ الرَّؤُوسِ مِنْهُمْ بِهَا مِنْ  
قَصَبِ السَّمْرِ تَبَّتْ الْقَنَوَاتُ  
وَدِمَاهُمْ تَرَأَى فِيهَا وَفِيهِمْ  
قَدْ سَقَتَهَا مِنْ صَوْبِهَا الْمَعْصِرَاتُ

(١) الهاجرات جمع هاجرة: النافقة الفائقة الفاضلة.

(٢) يقال: عرقب الرجل: إحتال، وعرقبت البعير: إذا أعنته برفع.

مَا لَهَا فِي بَنِي أُمِّيَّةٍ لَمْ تَحْ  
سِفًا وَتَتَدَكَّ فَوْقَهَا الرَّاسِيَاتُ  
كَيْفَ مِنْ بَعْدِهِمْ تَقْلُهُمُ الْغَبَّ  
رَا وَيَخْضَرُّ فِي ثَرَاهَا النَّبَاتُ  
وَتُظَلُّ السَّمَاءُ مَنْ قَتَلُوا مَنْ  
بِسَنَاهَا اسْتَتَارَتِ النَّيِّرَاتُ  
لِمَ لَا أَطْبَقَتْ عَلَى أَرْضِيهَا  
وَتَفَانَتْ نَجُومُهَا الزَّاهِرَاتُ  
كَيْفَ مَا مَاتَتِ النُّفُوسُ جَمِيعًا  
وَحَيَاةَ النُّفُوسِ بِالطَّفِّ مَاتُوا  
يَا لَهَا مِنْ فَجِيعَةٍ عَلَتِ الْأَكْ  
وَأَنْ مِنْ لَيْلٍ حُزْنِهَا ظَلَمَاتُ  
كُلُّ مَنْ فِي الْوُجُودِ مِنْ نَارِهَا فِي  
قَلْبِهِ قَدْ تَسَعَّرَتْ قَبَسَاتُ  
وَجَمِيعُ الْأَشْيَاءِ حَتَّى الْجَمَادَا ..  
.. تْ أُذِيَلَتْ مِنْ عَيْنِهَا الْعَبْرَاتُ  
طَبَّقَ الدَّهْرَ حُزْنُهَا بِيكَاةٍ  
مُسْتَدِيمٍ لَمْ تَحْكِهِ الْغَادِيَاتُ

نَكْبَةٌ جَلَّ قَدْرُهَا وَعَلَى الْخَلْدِ

قِي جَمِيعاً هَانَتْ بِهَا النُّكَبَاتُ

وَعَلَى سَمْعِهَا الْمَلَائِكُ لَمْ تَسُدَّ

طَعً وَقَدْ شَاهَدَتْ بِلَاهَا الْهُدَاةُ

أَبْنِي الْمُرْسَلَاتِ أَدْمَعُ أَحَدًا ..

.. قِي عَلَى مَا أَصَابَكُمْ مُرْسَلَاتُ

وَقُوَادِي تَأَجَّجَتْ فِيهِ شَجَوًّا

مِنْ لَطَى نَارِ حُزْنِهِ شُعَلَاتُ

لَيْسَ تُطْفَى بِسَيْلِ دَمْعٍ وَمِنْ إِيدٍ

قَادَهَا لَمْ تُجَفِّفِ الْعَبْرَاتُ

وَلِعُظْمِ الْوَجْدِ الْمَبْرِحِ كَادَتْ

تَلْفُظُ الْقَلْبَ مِنْ فَمِي الزَّفَرَاتُ

وَلَقَدْ نُحِتُ فِي نِظَامِي عَلَيْكُمْ

بِقَوَافٍ تَنَاقَلَتْهَا الرُّوَاةُ

وَلِحَشْرِي ذَخَرْتُهَا إِذْ ذُنُوبِي

لَيْسَ تَقْوَى لِحَمَلِهَا الرَّاسِيَاتُ

وَبِهَا فِي الْمَعَادِ لَا شَكَّ تُمَحَى

كِرْمًا مِنْ صَحِيفَتِي السَّيِّئَاتُ

وَلَعَمْرِي إِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَنَاتُ  
لِي فَحَسْبِي مِنْ مَدْحِكُمْ حَسَنَاتُ  
فَأَقْبَلُوهُ تَكْرُمًا فَلَأَنْتُمْ  
أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ شَأْنِهَا الْمَكْرَمَاتُ  
وَسَلَامٌ مِنَ الْإِلَهِ عَلَيْكُمْ  
كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقٌ وَصَلَاةٌ

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الكامل) :

أَطْلِقْ أَزِمَتَهَا وَقُلْ لِحُدَاتِهَا  
تَخْدِي لِتُسْرِعَ فِي السَّرَى خُطَوَاتِهَا  
فَعَسَى نَوْمٌ عِرَاصَ طَيِّبَةً إِنَّمَا  
أَكْبَادُنَا تَاقَتْ إِلَى عَرَصَاتِهَا  
وَنَعُوجٌ<sup>(١)</sup> نَحْوَ الْمُصْطَفَى نَشْكُوهُ مَا  
فَعَلَتْ بَنُو الزَّرْقَاءِ<sup>(٢)</sup> فِي سَادَاتِهَا  
يَوْمَ الطُّفُوفِ وَمَا اسْتَحَلَّ عَتَاتِهَا  
فِيهِ بِشَهْرٍ مُحَرَّمٍ حُرْمَاتِهَا

(١) نعوج: أي نعطف ونميل.

(٢) الزرقاء بنت موهب جدة مروان بن الحكم لأبيه وأسمها أمية ، كانت من ذوات الرايات التي يستل بها على بيوت البغاء، فلها كان بنو مروان ينمون بها. الكامل في التاريخ / ٢ / ٦٤٨ /

لِلَّهِ مِنْ يَوْمٍ بِهِ حُسِمَتْ<sup>(١)</sup> يَدُ آلٍ ..

.. إِسْلَامٍ قَسْرًا فِي حُسَامٍ طُغَاتِهَا

وَمِنْ الْهِدَايَةِ كَفًّا نَاطِرُ رُشْدِهَا

فِيهِ وَقَرَّتْ أَعْيُنٌ لِفُؤَاتِهَا

وَقَضَى عَلَى ظِلْمًا بِعَرَصَةِ كَرَبَلَا

فِيهِ الْحُسَيْنُ دُوَيْنَ شَطِّ فُرَاتِهَا

فِي عُصْبَةِ مِنْ آلٍ غَالِبَ إِنْ سَطَّتْ

تَتَقَاعَسُ الْأَبْطَالُ مِنْ سَطَوَاتِهَا

وَالْأَرْضُ وَالسَّبْعُ الطَّبَاقُ بِأَسْرَهَا

تَهْتَرُ يَوْمَ الرَّوْعِ مِنْ عَزَمَاتِهَا

إِنْ جَرَدُوا الْبَيْضَ الرَّقَاقَ يَضِيقُ بِالشِّ

شَوْسِ الْخِنَاقِ لَدَى وَمِيضِ ظُبَاتِهَا

مَا الْحَتْفُ إِلَّا بِيضُهُمْ يَوْمَ الْوَعْنِ

كَمْ مِنْ كِتَابٍ قَدْ قَضَتْ بِشِبَاتِهَا

وَإِذَا دُعُوا وَالْخَيْلُ نَاكِصَةٌ عَلَى آلٍ ..

.. أَعْقَابِ تَعْتَرُ فِي رُؤُوسِ حُمَاتِهَا

(١) حُسِمَتْ: أي قطعت والحسم: القطع.

تَارُوا يُثِيرُونَ الرَّدَى بِسُيُوفِهِمْ

وَيَعْمَمُونَ<sup>(١)</sup> الشُّوسَ فِي شَفَرَاتِهَا

فَهُمُ الْأَسْوَدُ الضَّارِيَاتُ وَفِي الْوَعَى

سَمْرُ الْقَنَآةِ<sup>(٢)</sup> تَكُونُ مِنْ غَابَاتِهَا

وَهُمْ بِأَزْمَةٍ كُلِّ عَامٍ مُسْنِتِ<sup>(٣)</sup>

مُتْرَاكِمُونَ الْوَفْدُ فِي أَبِيَاتِهَا

وَوُفُودُهَا<sup>(٤)</sup> مَا بَيْنَ مِنْهَا صَادِرٍ

بِصِلَاتِهَا أَوْ وَارِدٍ لِصِلَاتِهَا

بِالْجَنَبِ وَالْعَامِ الْخَصِيبِ قِرَاهُمْ

لَا فَرَقَ فِيهِ وَلَا بَيْنَ هِبَاتِهَا

فَجَفَانُهَا<sup>(٥)</sup> مَمْلُوءَةٌ لِعَفَاتِهَا<sup>(٦)</sup>

وَحِدَادُهَا<sup>(٧)</sup> مَشْحُودَةٌ لِعِنَاتِهَا

(١) فِي د / ٢٤٥ : وَيَعْمَمُونَ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٤٥ : سَمْرُ الْقَنِي .

(٣) مُسْنِتٌ : مَجْلَبٌ .

(٤) فِي د / ٢٤٦ : وَوُفُودُهُمْ .

(٥) جَفَانٌ جَمْعُ جَفْنَةٍ : هِيَ أَعْظَمُ مَا يَكُونُ مِنَ الْقِصَاعِ .

(٦) عَفَاتُهَا جَمْعُ عَافِيٍّ : وَهُوَ كُلُّ مَنْ جَاءَ يَطْلُبُ فَضْلًا أَوْ رِزْقًا ، وَ : الضَّيْفُ .

(٧) الْحِدَادُ : السُّيُوفُ ، وَتَجْمَعُ عَلَى حُنُودٍ أَيْضًا .

مَا حَارِبَتْهَا عُصْبَةٌ إِلَّا انْتَتَّ  
غَرَضًا لِنَبْلِهَا وَبِيضٍ ظُبَاتِهَا  
قَدْ ظَلَّتْ بِنُفُوسِهَا فِي كَرْبَلَا  
عَنْ حَرٍّ مُسْتَعْرِ الْوَعَى ابْنَ هُدَاتِهَا  
مِنْ كُلِّ لَيْثٍ لِبِدْتَاهُ دِلَاصُهُ  
حَمَلْتُهُ شَيْظَمَةً<sup>(١)</sup> إِلَى غَمَرَاتِهَا  
وَمِنْ الْعَجَائِبِ شَيْظَمَاتٌ فِي الْوَعَى  
يَحْمَلْنَ آسَادًا عَلَى صَهَوَاتِهَا  
قَدْ أَجْجُوا نَارَ الْهِيَاجِ وَكَادَتْ السُّدَّ  
سَبَعُ الطَّبَاقِ تَنْوُبٌ مِنْ لَهَبَاتِهَا  
وَعَلَا الْقَتَامُ إِلَى السَّمَاءِ وَالْخَيْلُ خَا ..  
.. ضَتَّ بِاللِّمَاءِ مِنْ سَيْلِ سُمْرِ قَنَاتِهَا  
وَهَوَّوْا عَلَى أَجْنَادِ آلِ أُمِيَّةٍ  
كَهَوِيٍّ قُضِبِهِمْ عَلَى هَامَاتِهَا  
فَعَدَّتْ عِبَادِيًّا لَدَيْهِمْ وَالرَّدَى  
بِظُبْنِ الْمَوَاضِي خُطٌّ فِي جِبَهَاتِهَا

(١) الشيطان: الطويل، والفني، والجسيم من الناس، والخييل، والإبل.

وَهَبُوا رِقَابَ عَدَاهُمْ لِيُصَوِّرِم  
غَرَّتِي لَهَا فَعَدَمْنَهَا<sup>(١)</sup> بِشَبَاتِهَا  
وَأَحْمَرَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ فَيْضِ الدِّمَاءِ  
وَأَسْوَدَّتِ الْخَضْرَاءُ مِنْ غَارَاتِهَا  
لِلَّهِ مِنْ يَوْمٍ بِهِ أَسَقَّتَهُمْ أَلٌ ..  
.. أَعْدَاءُ كَأَسِ الْمَوْتِ فِي قَنَوَاتِهَا  
لَوْلَا إِشَاءَةُ<sup>(٢)</sup> رَبِّهِمْ فِيهِمْ لَمَّا  
سَأَلَتْ نُفُوسُهُمْ عَلَى أَسْلَاتِهَا  
وَسَطًا حِمَامُ الْكَافِرِينَ وَحَامِي تَعُدُّ  
رِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْخَمِيسِ<sup>(٣)</sup> كُمَاتِهَا  
فَكَأَنَّمَا السَّبْعُ الطَّبَاقُ هَوَتْ عَلَى أَلٌ ..  
.. أَرْضِ الْبَسِيطَةِ وَأَنْطَوَتْ بِطُغَاتِهَا  
أَوْ أَنْ إِسْرَافِيلَ صَاحَ بِصُورِهِ  
فِيهِمْ فَخَرُّوا جُنْمًا بِفَلَاتِهَا

(١) فِي د / ٢٤٦ : فَعَدَمْنَهَا . العنم بسكون النال : العن ، والأكل بجفاء .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٤٧ : إِشَارَةٌ .

(٣) الْخَمِيسُ : الْجَيْشُ ، وَقِيلَ : الْجَيْشُ الْجَرَارُ ، وَقِيلَ : سُمِّيَ خَمِيسًا لِأَنَّهُ خَمْسُ فِرْقٍ ، الْمَقْدَمَةُ ، وَالْقَلْبُ ، وَالْمَيْمَنَةُ ، وَالْمَيْسِرَةُ ، وَالسَّاقَةُ ، وَقِيلَ : سُمِّيَ خَمِيسًا لِأَنَّهُ تَخْمَسُ فِيهِ الْغَنَائِمُ .

وَتَلَطَّمَتْ مِنْ سَيْلٍ مُرْهَفٍ عَضْبِهِ  
 لُجَجُ النَّجِيعِ عَلَى ذُرَى هَضْبَاتِهَا  
 مَا زَالَ يَلْقَى السَّمْهَرِيَّةَ صَابِرًا  
 فِي صَدْرِهِ وَيَكِرُّ فِي حَلْبَاتِهَا  
 حَتَّى هَوَى شِلْوًا فَوَا عَجْبَاهُ مَا  
 خُسِفَتْ رَوَابِي كَرَبِلَا بِبُعَاتِهَا  
 وَمَضَى الْمُطَهَّمُ لِلْفَوَاطِمِ عَاثِرًا  
 بَعْنَانِهِ يَنْعَى لِفَقْدِ حُمَاتِهَا  
 وَيَقُولُ يَا لَكَ نَكْبَةً وَظَلِيمَةً  
 مِنْ أُمَّةٍ وَتَبَّتْ عَلَى سَادَاتِهَا  
 تَبًّا لَهَا مِنْ أُمَّةٍ عَثَرَتْ بِمَنْ  
 لَا زَالَ فِيهِ تُقَالُ مِنْ عَثَرَاتِهَا  
 فَتَلَّتْ لَعَمْرِي مَنْ بِهِ فَطِرَتْ فَوَا  
 عَجْبَاهُ مَا قَدْ حَانَ حِينَ مَمَاتِهَا  
 فَوَعَيْنَ<sup>(١)</sup> تِلْكَ الْمُحْصَنَاتُ حِصَانَهُ  
 يَنْعَاهُ وَهُوَ يَجُولُ فِي فُلَوَاتِهَا

فَبَرَزْنَ رَبَّاتُ الْخُدُورِ نَوَادِبًا  
 وَاللَّمْعُ مِنْهُمِلُّ عَلَى وَجَنَاتِهَا  
 وَيَقْلَنَ آيِنَ لِيُوثُ غَالِبَ كَيْ تَرَى  
 جُرْدًا<sup>(١)</sup> الْعِدَى تَعْنُو عَلَى غَابَاتِهَا  
 مَنْ مَبْلَغَنَّ لِيُوثَ غَالِبَ فِي الْعِدَى<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ جَزَرَتْ أَشْبَالَهُمْ بِظَبَاتِهَا  
 مَنْ مَبْلَغَنَّ بَنِي نِزَارَ شِيُوخَهَا  
 فِي كَرْبَلَا صَرَعَى عَلَى عَرَصَاتِهَا  
 مَنْ مَبْلَغَنَّهُمُ الْحُسَيْنُ ضَرْبِيَّةً  
 لِحْسَامِهَا وَدَرِيَّةً لِقَنَاتِهَا  
 مَنْ لِلْمَنَّاكِي فِي الْكَرْيَهَةِ بَعْدَهُ  
 يَثْنِي أَعْنَتَهَا إِلَى غَمْرَاتِهَا  
 مَنْ لِلصَّوَارِمِ بَعْدَ مُورِدِهَا الطُّلَى  
 مَنْ لِلرَّمَّاحِ مُخَضَّبًا فَنَوَاتِهَا  
 مَنْ لِلْحُدُودِ يُقِيمُ بَعْدَ مُقِيمِهَا  
 مَنْ لِلْخِلَافَةِ بَعْدَ قُطْبِ رَحَاتِهَا

(١) جرد جمع أجرد: وهو من الخيل الذي رق شعره وقصر.

(٢) في د/ ٢٤٧: فالعدي.

مَنْ لِّلْمَنَابِرِ خَاطِبًا مَنْ بَعْدَهُ  
 يَعْظُ الْأَنَامَ عَلَى ذُرَى مَرَفَاتِهَا  
 يَا آلَ غَالِبٍ فَانْهَضُوا وَاسْتَدْرِكُوا  
 ثَارَاتِ قَتْلَى الطَّفِّ قَبْلَ فَوَاتِهَا  
 قَوْمُوا فَذِي كُبَارِكُمْ بِهِاجِهِمْ  
 وَرُدُّوا الرَّدَى بِوَشِيحِ سُمْرِ قَنَاتِهَا  
 قَوْمُوا فَتِلْكَ جِسْمُهُمْ فَوْقَ الثَّرَى  
 وَرُؤُوسُهُمْ رُفِعَتْ عَلَى أَسَلَاتِهَا  
 وَسَرَوْا بِنِسْوَتِكُمْ أُسَارَى تُكَلَّأُ  
 نَحْوَ الشَّامِ إِلَى أَشْرِّ عِدَاتِهَا  
 يَا يَوْمَ عَاشُورَاءَ كَمْ لَكَ شُعْلَةٌ  
 فِي الْقَلْبِ تَسَعَّرُ فِي لُظَى قَبَسَاتِهَا<sup>(١)</sup>  
 مَا إِنْ تَبُوْحُ بِصَيْبِ الْأَحْدَاقِ بَلَّ  
 تَشْتَدُّ بِالتَّعْسِيرِ مِنْ عِبْرَاتِهَا  
 خُذْهَا أَبَا السَّجَادِ بِكَرًّا فِيكُمْ  
 رَقَّتْ مَعَانِي حُسْنِهَا وَصِفَاتِهَا

مِنْ نَجَلِكُمْ مَهْدِيَّ يَرْجُو مَهْرَهَا  
 مِنْكُمْ أَمَانَ النَّفْسِ غِيبٍ<sup>(١)</sup> وَقَاتِهَا  
 وَإِذَا أَتَتْ يَوْمَ الْمَعَادِ وَصَحْفُهَا  
 مُسَوَّدَةٌ الصَّفَحَاتِ مِنْ تَبِعَاتِهَا  
 فَاشْفَعْ لَهَا وَلَكَ الشَّفَاعَةُ فِي غَدِ  
 مِنْ كُلِّ مَا اتَّبَعَتْ بِهِ شَهَوَاتِهَا  
 وَعَلَيْكُمْ صَلَى الْمُهَيَّمِينَ سَادَتِي  
 مَا حَنَّتِ الْأَطْيَارُ فِي أَثْلَاتِهَا<sup>(٢)</sup>

وله أيضا ﷺ في بيان ظلمات أمير المؤمنين (من المتقارب) :

أَتَدْرِي قُرَيْشٌ لِمَنْ أَمَرَتْ	وَمَنْ قَدَّمَتْ وَلِمَنْ أَخَّرَتْ
فَمَا بِالْهَذَا كَفَرَتْ بَعْدَمَا	عَلَى يَدِ خَيْرِ الْوَرَى أَسْلَمَتْ
فَسُحِقًا لَهَا عَمِيَتْ فِي الضَّلَالِ	بَصِيرَتُهَا بَعْدَمَا اسْتَبْصَرَتْ
فَأَيُّ فِتْنٍ مِنْ قُدَامَاهُمْ	عَلَيْهِ دُنَابَاهُمْ <sup>(٣)</sup> قَدَّمَتْ
أَلَمْ تَدْرِ أَنَّ عَلِيًّا عَلَى النَّدِّ	نَبِيِّنَ رُتِبَتْهُ قَدْ عَلَتْ
وَقَدْ كَانَ مِنْ فِتْنَةٍ فِي الْعِلَاءِ	عَلَى أَشْرَفِ الْخَلْقِ قَدِمًا سَمَتْ

(١) غيب الأمر ومغيبته: عاقبته وآخره، وغيب الأمر: صار إلى آخره.

(٢) أثلاتها جمع أثل: شجر يشبه الطرفاء.

(٣) الذنابي: الذنوب نفسه، وذنوب الطائر، وذنوب الفرس.

وَأَمَّجَادُهَا الشَّمُّ يَوْمَ السَّبَاقِ  
وَرِيحٌ مَكَارِمِهَا فِي الْبِلَادِ  
عَلَى أَنَّهُ هُوَ نَفْسُ النَّبِيِّ  
فَمَنْ مِثْلُهُ وَبِهِ فِي السَّمَاءِ ..  
وَفِي مَجْدِهِ قَدْ تَسَامَى عَلَى  
مَعَ الْمُصْطَفَى كَانَ نُورًا وَلَا  
وَمِنْ عَظَمِهِ قُدْرَةَ اللَّهِ فِيهِ  
وَبِالْعَرْشِ نُو لَمْ يَكُنْ مُحَدِّقًا  
بِتَهْلِيلِهِ اللَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ  
وَلَوْلَاهُ سَائِرُ أَمَلِكِهَا  
وَلَمَّا اهْتَدَوْا حَسَبَمَا فِيهِمْ  
بِأَدَمَ أَوَدَعَهُ اللَّهُ حَتَّى  
وَمِنْهُ تَنَقَّلَ لِلْأَنْبِيَاءِ  
وَلَوْ مِنْهُ لِلرُّسُلِ لَمْ يَنْتَقِلْ  
وَمَا زَالَ يُنْقَلُ مِنْ صَلْبِهِمْ  
إِلَى أَنْ بِمَوْلِدِهِ أُمُّهُ

بِأَوَجِهِ مَنْ رَامَهَا غَبِرَتْ<sup>(١)</sup>  
بِعُرْفِ<sup>(٢)</sup> فَوَاضِلِهَا قَدْ سَرَتْ  
وَصَارِمُهُ إِنْ وَعَى سَعِرَتْ  
.. ءِ فَاطِمَةُ الطُّهْرُ قَدْ زُوِجَتْ  
إِلَيْهِ عَقُولُهُمْ مَا أَنْتَهَتْ  
سَمَاءَ وَلَا أَرْضَ قَدْ كَوْنَتْ  
جَمِيعُ الْخَلَائِقِ قَدْ قَدَّرَتْ  
فَوَائِمُهُ فِيهِ مَا قُومَتْ  
جَمِيعًا لِخَالِقِهَا هَلَّتْ  
لِتَوْحِيدِ بَارِئِهَا مَا اهْتَدَتْ  
مَشِيئَةُ رَبِّ الْأَنَامِ اقْتَضَتْ  
رَأَى الْأَرْضَ فِي نُورِهِ أَشْرَقَتْ  
وَفِيهِ نُبُوَّتُهُمْ صَدَقَتْ  
مِنَ اللَّهِ لِلنَّاسِ مَا أُرْسِلَتْ  
لِأَرْحَامِ خَيْرِ نِسَاءٍ زَكَتْ  
عَلَى كُلِّ مُحَصَّنَةٍ فَضِلَتْ

(١) فِي د/ ٢٥٢: غَيْرَتْ.

(٢) الْعُرْفُ بضم العين: ضد المنكر، وبالفتح: الريح، طيبة كانت، أو خبيثة.

لَقَدْ أَمَّتِ الْبَيْتَ مُدًّا جَاءَهَا أَلْ  
لَهَا اللَّهُ قَدْ شَقَّ رُكْنَ الْحَطِيمِ  
وَأَهْبَطَ أَحْسَنَ حُورِ الْجِنَانِ  
وَقَدْ فُؤِمَنَ فِي أَمْرَهَا فِي الْمَقَامِ  
وَلَمَّا اسْتَهَلَ<sup>(٢)</sup> بِهِ أَبْصَرَتْ  
وَفِيهِ تَلَا صُحُفَهُمْ حَسْبَمَا  
وَمِنْهُ رَأَتْ مَرْيَمَ مُعْجِزًا  
فَكَانَ لِأَحْمَدَ سَيْفًا بِهِ  
وَفِيهِ إِلَى الدِّينِ قَادَ النَّبِيُّ  
وَلَوْلَاهُ لِلَّهِ كِبَارُهَا  
وَكَمْ كُرْبَةٍ عَن نَّبِيِّ الْهَدَى  
وَكَمْ مَوْقِفٍ صَالَ دُونَ النَّبِيِّ  
وَقَدْ أَخَذَتْ مِنْ صُدُورِ الْجِيُوشِ  
وَبَيْضُ الْمَوَاضِي لِعُظْمِ الْقِرَاعِ  
وَلَمْ يَكْتَرِثْ هُوَ مِنْ هَوْلِهِ

مَخَاضٌ وَلَمَّا إِلَيْهِ دَنَتْ  
وَأَدْخَلَهَا بُقْعَةً قُدِّسَتْ  
عَلَيْهَا بِهِ (وَالَّتِي أَحْصَنْتَ)<sup>(١)</sup>  
وَكُلُّ بِخِدْمَتِهَا شَرُفَتْ  
عُلُومَ النَّبِيِّينَ فِيهِ انْطَوَتْ  
عَلَيْهِمْ مِنَ اللَّهِ قَدْ أَنْزَلَتْ  
بِعَيْسَى ابْنَهَا مِثْلَهُ مَا رَأَتْ  
مِنَ الشَّرِكِ شَافَتْهُ اسْتَوْصَلَتْ  
عَصَائِبَ فِي شِرْكِهَا اعْصَوْصَبَتْ  
لَمَّا هَلَلَتْ وَلَمَّا كَبَّرَتْ  
بِحَرْبِ الطُّغَاةِ بِهِ فُرِّجَتْ  
بِهِ وَأُسُودَ الْوَعَى أَحْجَمَتْ  
غُرُوبُ الرِّمَاحِ بِهِ مَا اشْتَهَتْ  
بِهِ فِي طَلَى الشُّوسِ قَدْ حُكِّمَتْ  
وَأِنْ نَارَهُ بِالطُّبْنِ أُجِّجَتْ

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً

لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: ٩١.

(٢) إستهل الصبي بالبكاء: رفع صوته وصاح عند الولادة.

صُرُوفُ الْقَضَاءِ بِهِمْ أَصْدَقَتْ<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ فِيهِ أَبْطَالُهَا جُدَّتْ  
 كَمَا لِدَعْوَتِهِ أَسْرَعَتْ  
 مِنَ الْخَلْقِ<sup>(٢)</sup> صُورَتُهَا لَانْمَحَتْ  
 لَهُ قَوْمُهُ لِلْعِدَى أَسْلَمَتْ  
 إِلَى أَنْ لِبَارِئِهَا أَسْلَمَتْ  
 وَلَكِنْ لِيَصَارِمِهِ اسْتَسْلَمَتْ  
 بَرِيَّةً إِسْلَامَهَا أَظْهَرَتْ  
 وَمُدَّةَ عُمَرِ النَّبِيِّ انْتَهَتْ  
 وَدَاعَ وِلَايَتِهِ أَكَّدَتْ  
 إِلَى أَنْ بِتَبْلِيغِهِ أَحْكَمَتْ  
 وَكِبَارُهَا حَسَدًا بَخْبَخَتْ  
 مَلَائِكُ رَبِّ السَّمَاءِ اسْتَبَشَّرَتْ  
 لَهُ وَعَلَى أَمْرِهِ قَدْ جَرَتْ  
 عَلَيْهِ أَخَا تَيْمٍ فَاسْتَظْهَرَتْ  
 وَيَا وَيَلَهَا بِئْسَ مَا اسْتَخْلَفَتْ

إِذَا كَرَّ فِي الشُّؤْسِ مِنْ عَضْبِهِ  
 وَلَمْ يَفْتَقِرْ فِي الْوَعَى لِلْحُسَامِ  
 وَأَنْى وَلَوْ قَدْ دَعَا أَنْفُسَ الْآ  
 وَلَوْ قَالَ لِلْكَائِنَاتِ انْمَحِي  
 لَقَدْ آزَرَ الْمُصْطَفَى إِذْ رَأَى  
 وَمَا سَلِمَتْ مِنْ شَبَابٍ<sup>(٣)</sup> عَضْبِهِ  
 وَفِي الْحَقِّ لِلَّهِ مَا أَسْلَمَتْ  
 وَأَضْمَرَتْ الْكُفْرَ خَوْفًا وَبَيْنَ الْآ  
 وَمُدَّ أَكْمَلَ الدِّينِ فِيهِ الْإِلَهَ  
 بِأَمْرِ الْمُهَيِّمِ فِي حُجَّةِ الْآ  
 وَقَامَ النَّبِيُّ بِهَا صَادِعًا  
 وَقَدْ بَايَعْتَهُ بِيَوْمِ الْغَدِيرِ  
 وَفِيهِ لِبَيْعَتِهِ يَوْمَ حُمِّ  
 وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ فِيهَا النَّبِيَّ  
 فَأَنْى عَلَى نَكْثِهَا ظَاهَرَتْ  
 قَدْ اسْتَخْلَفَتْهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ

(١) فِي د / ٢٥٤ : أَحَدَقْتُ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٥٤ : الْحَقُّ .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٥٤ : مِنْ ظَبْنِ .

أَمَنْ عَزَلْتَهُ يَدُ الْوَحْيِ عَنْ      أَدَاءِ بَرَاءَةٍ<sup>(١)</sup> قَدْ نَصَبْتَ  
 وَكَيْفَ الَّذِي أَمَرَ الْمُصْطَفَى      عَلَيْهِ أُسَامَةَ<sup>(٢)</sup> قَدْ أَمَرْتَ  
 تُقَدِّمُهُ وَيَدُ الْمُصْطَفَى      لَهُ عَنْ صَلَاتِهِمْ أَخَّرْتَ  
 وَتَقَعِدُهُ فَوْقَ أَشْرَافِهَا أَلْ      لِنَدِينِ بِفَخْرِهِمْ اسْتَفْخَرْتَ  
 وَقَدْ كَانَ مِنْ زَمَعَاتٍ<sup>(٣)</sup> لَهَا      عَشَائِرُ أَحْيَانِهَا اسْتَحْقَرْتَ  
 وَلَمْ تَكُ فِيهِ بِجَنبِ الْإِلَهِ      مُطَهَّمَةٌ لِكِفَاحِ سَرْتِ  
 وَفِي اللَّهِ مَا صَحِبَتْ كَفُّهُ      حُسَامًا لِمَعْرَكَةِ سُعْرَتِ  
 وَأَعْظَمُ مَنَقَبَةٍ عِنْدَهَا      لَهُ<sup>(٤)</sup> الْغَارُ وَهِيَ بِهِ لَوْ دَرْتَ  
 لَهُ الْغَارُ عَارٌ وَلَكِنَّمَا      عَلَى عَارِهِ نُقْطَةٌ سَتَّرْتَ<sup>(٥)</sup>  
 لَمَّا ذَكَرْتَهُ وَلَوْ أَنَّهَا      إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ قَدْ عَمَّرْتَ  
 أَتَدْرِي حَشَى الْغَارِ مِنْ شِبْرِهِ<sup>(٦)</sup>      لِخَاتِمَةِ الرُّسُلِ مَا أَضْمَرْتَ

(١) يشير الى حادثة تبليغ سورة براءة.

(٢) أسامة بن زيد بن حارثة صحابي ولد بمكة ونشأ على الاسلام وقد أمره النبي ﷺ على جيش وأمره بالتوجه إلى الشام، فدخل ابو بكر وعمر تحت إمرته. الكامل في التاريخ / ٣ / ١٦ / الأعلام / ١ / ٢٩١.

(٣) الزمع بالتحريك: ردّال الناس.

(٤) في د / ٢٥٦: هي.

(٥) البيت لم يرد في المصدر السابق.

(٦) الشِبْرُ: ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخنصر، والشِبْرُ والشِبْرُ: العطية، والشِبْرُ: القد والقامة، والشِبْرُ والشِبْرُ: شيء يتعاطاه النصارى بعضهم لبعض كالقربان يتقربون به وقيل هو القربان بعينه.

وَمَا قَدْ أَرَادَ ابْنُ آكَلَةِ الذِّ ..  
 وَمِنْ رِجْلِهِ حِينَ مُدَّتْ إِلَى  
 وَلَوْ لَمْ تَجِدْ رِجْلَهُ حَيَّةً  
 فَتَبَّأَ لَهَا بَعْدَ طَهِّ النَّبِيِّ  
 وَصَيَّرَتْ الْأَمْرَ شُورَى لِكَيِّ  
 وَقَدْ زَعَمَتْ هِيَ فِي فِعْلِهَا  
 هَلِ الْأَمْرُ ضَاعَ عَلَيْهَا وَلَمْ  
 وَبَعْدَ النَّبِيِّ لِمَنْ مِنْهُمْ  
 وَلَا شَاهَدَتْ يَوْمَ حُمِّ وَلَا  
 وَلَا مِنْ حَدَائِجِهَا مَنِبْرًا  
 وَلَمْ يَرْفَعَنَّ عَلِيًّا وَلَا  
 وَإِنَّ مَشَايِخَهَا لَمْ تَكُنْ  
 وَلَا بَايَعَتْهُ وَلَا بَخِخَتْ  
 وَهَبَّ كُلَّ هَدْيِ الْأُمُورِ الَّتِي  
 وَمَاتَ النَّبِيُّ وَلَمْ يُوَصِّ مَنْ  
 فَمَنْ هِيَ كَلَّفَهَا أَنْ تُقِيمَ  
 .. ذُبَابٍ وَمَا يَدُهُ قَدْ جَنَّتْ  
 فَمِ الْفَارِ مِنْ قَوْمِهِ قَدْ<sup>(١)</sup> دَعَتْ  
 تُتَضَنُّضُ عَنْ مَدَّهَا مَا انْتُنَّتْ  
 لِتَأْمِيرِهِ رَأْيَهَا خَمَّرَتْ<sup>(٢)</sup>  
 لَهُ تَصْرِفَ الْأَمْرِ إِنْ خَيْرَتْ  
 لِحِفْظِ الْهُدَى نِعَمَ مَا دَبَّرَتْ  
 تَرَ الرُّشْدَ إِلَّا بِمَا قَدْ رَأَتْ  
 تَكُونُ الْخِلَافَةَ مَا اسْتَخْبَرَتْ  
 بِحُمِّ نَفُوسِهِمْ قَدْ دَرَتْ  
 بِهِ لِنَبِيِّهِمْ صَيَّرَتْ  
 بِيَاضًا لِأَبْطَيْهِمَا أَبْصَرَتْ  
 لِبَيْعَتِهِ فِيهِ قَدْ أَحْضَرَتْ  
 وَلَا لِعِدَاوَتِهِ أَضْمَرَتْ  
 جَرَتْ مِثْلَمَا زَعَمَتْ مَا جَرَتْ  
 بِكَفْيِهِ أَصْنَامُهَا كُسِّرَتْ  
 إِمَامًا عَلَى حَسْبِهَا قَدْ رَأَتْ

(١) فِي د / ٢٥٦ : مَا .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٥٦ : حَمَزَتْ .

أَ اللَّهُ أَوْحَى إِلَيْهَا بِأَنَّ  
فَشَارَكَتِ الرُّسُلَ فِي وَحْيِهَا  
فَإِنَّ زَعَمْتَ خَاتِمَ الرُّسُلِ قَالَ  
بِأَنَّ هِيَ لَمْ تَجْتَمِعْ فِي الضَّلَالِ  
وَبَعْدَ النَّبِيِّ بِإِجْمَاعِهَا  
فَتَبَّأَ لَهَا فَضَحَتْ نَفْسَهَا  
فَمِنْ قَوْلِهَا اجْتَمَعَتْ أُمَّةٌ الذِّ  
يَلُّ عَلَى أَنَّ مَا قَدْ رَوَتْ  
لَأَنَّ عَلِيًّا بِإِجْمَاعِهَا  
وَلَيْسَ لَهُ جُلُّ صَحْبِ النَّبِيِّ  
فَمِنْ أَيْنَ قَدْ حَصَلَ الْإِجْتِمَاعُ  
أَهُمْ لَيْسَ مِنْ أُمَّةِ الْمُصْطَفَى  
فَلَمْ قَدْ أَتَتْ فِيهِمْ مُكْرَهِينَ  
وَلَوْ أَنَّ عَلَيْهِ كَمَا تَدْعِي  
لَمَا عُمِرَ قَالَ مِنْ بَعِيمًا  
أَلَا إِنَّهَا فِلْتَةٌ فِي ظَلَامٍ  
وَلَكِنْ وَفَى الْمُسْلِمِينَ إِلَّا

تُغَيَّرَ فِي الدِّينِ مَا غَيَّرَتْ  
وَلَوْ غَيْرَ سِيرَتِهَا قَدْ سَرَتْ  
بِأَمْتِهِ عَنْهُ مَا قَدْ رَوَتْ (١)  
إِذَا مَا لَهَا فِتْنَةٌ قَدْ عَرَتْ  
عَلَيْهَا أَبَا بَكْرٍهَا أَمَرَتْ  
بِمَا عَنْ نَبِيِّ الْهُدَى أَخْبَرَتْ  
نَبِيِّ عَلَى مَنْ لَهُ صَدَرَتْ  
لِتَأْمِيرِ صَاحِبِهَا زَوَّرَتْ  
وَكُبَّارَهَا ثُمَّ مَا اسْتَخْبَرَتْ  
بِیَوْمِ سَقِيفَتِهَا أَحْضَرَتْ  
وَسَادَاتُ أُمَّتِهِ أُخْرَتْ  
وَلَا خَلُّ إِنْ بِهِ مَا دَرَتْ  
لِبَيْعَةِ خِزْيِ بِهَا اسْتَكْبَرَتْ  
هِيَ آرَاءُ أُمَّتِهِ أَطْبَقَتْ  
تَيَقَّنَ نَارُ بِلَاهَا انْطَفَتْ  
دُجَى شَرِّهَا فِي الْوَرَى أَظْلَمَتْ  
هُ مِنْ شَرِّ فِتْنَتِهَا إِذْ دَهَتْ

وَمَنْ عَادَ فِي مِثْلِهَا فَاقْتُلُوهُ      لِيُجْلَىٰ بِلَاهَا وَإِنْ أَعْضَلَتْ  
وَلَمْ يَخْلُ ذَلِكَ مِنْ خَلَّتَيْنِ      إِذَا هِيَ فِي قَوْلِهِ نُؤْظِرَتْ  
فَأَمَّا افْتَرَىٰ هُوَ فِي قَوْلِهِ      وَإِمَّا بِمَا قَدْ رَوْتَهُ افْتَرَتْ  
وَالْأَفْلاَ فَمَا يُمَكِّنُ الْإِجْتِمَاعُ      لِفَلْتِهَا بَيْنَ قَوْمٍ عَتَتْ  
تَفَكَّرَ هُدَيْتَ إِلَىٰ قَوْلِهِ      وَفِي قَوْلِهَا هِيَ مَاذَا ادَّعَتْ  
وَكَيْفَ التَّرَدُّدُ فِي الرَّأْيِ إِنْ      بِفَلْتِهَا فُجَاءَةً أَسْرَعَتْ

وله أيضا عليه السلام مدح أهل البيت عليهم السلام (من المديد) :

كَيْفَ أَخْشَى النَّارَ إِنْ قَامَ بَعَثُ

وَلِرُزْءِ الْأَلِ دَمْعِي مُلْتُهُ

وَالَّذِي يَبْكِي عَلَيْهِمْ بِحُزْنٍ

فَعَلَيْهِ لَيْسَ يُكْتَبُ حِنْثُ

وَلَأَحْزَانُهُمْ فِي فُؤَادِي

وَأَنَا فِي ظِلْمَةِ الرَّحْمِ لَبَّثُ

لِي حُزْنَانِ عَلَيْهِمْ فَنَا مِنْ

فِطْرَةِ النَّفْسِ وَذَا لِي إِرْثُ

فُسِّمَتْ أَشْجَانُهُمْ تُلْتَأَاهَا

بَيْنَ عَيْنَيَّ وَلِلْقَلْبِ ثَلْثُ

أَيُّهَا الْمَاسِكُ حَبْلَ وَلَاهُمْ  
قَرَّ عَيْنًا لَيْسَ يَعْرُوهُ نَكْتُ  
إِنْ تُرِدْ حَرْتًا لِآخِرَةٍ فَالذِّ  
نَوْحُ حُزْنًا لِلْمَيَامِينِ حَرْتُ  
لَا أَرَى يَنْجُو مِنَ النَّارِ إِلَّا  
مَنْ لَهُ حُزْنٌ عَلَيْهِمْ وَبَثُّ  
حُتِّ دَمَعِ الْمُقْلَتَيْنِ عَلَيْهِمْ  
فَعَلَى غَيْرِهِمْ لَا يُحْتُ<sup>(١)</sup>

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الكامل) :

سَلَبَ الرَّدَى مِنْ رَأْسِ فَهْرٍ تَاجَهَا  
قَسْرًا وَأَطْفَأَ فِي الطُّفُوفِ سِرَاجَهَا  
وَذَكَأَ عُلَاهَا فِي الصَّعِيدِ تَكْوَرَتْ  
وَاللَّهُ صَيْرَ عَرْشَهُ أَبْرَاجَهَا  
بِأَبِي كِرَامًا مِنْ قُرَيْشٍ لِلْعَلَى  
سَلَكَتْ بِقَارِعَةِ الرَّدَى مِنْهَاجَهَا

(١) في المصدر السابق / ٢٥٨ بعد هذا البيت :

من عقاب الذنوب إن حان بعثُ

وابعثُ الحزنَ على القلب تنجو

وَمِنْ الْهُوَادِيَّ لِلْهُوَادِ سَرَاتُهَا  
بِخِفَافٍ أَيُّمَهَا فَرَّتْ أَوْدَاجُهَا  
شَخَصَتْ إِلَى<sup>(١)</sup> الْمَرْمَى الْبَعِيدِ مِنَ الْعُلَى  
وَمِنْ الْمَنَايَا فَاجَأَتْ أَفْوَاجُهَا  
فَهُنَاكَ عَاجَتْ لِلطُّفُوفِ وَصَيَّرَتْ  
لِصَمِيمِ قَارِعَةِ الْجِمَامِ مَعَاجُهَا  
وَبِهِمْ أَحَاطَتْ لِلطُّغَاةِ عَصَائِبُ  
سَدَّتْ بِمِرْتَكِمِ الْجُمُوعِ فَجَاجُهَا  
وَأَسْتَقْبَلَتْ هَبَوَاتِهَا فِي أَوْجِهِ  
شَمَسُ الضُّحَى مِنْهَا اكْتَسَتْ إِبْهَاجُهَا  
هَاجَتْ إِلَى هَيَّجَائِهَا كَضْرَاعِمِ  
جُوعِ الشُّبُولِ مِنَ الْإِجَامِ أَهَاجُهَا  
وَسَقَّتَهُمْ صِرْفٌ<sup>(٢)</sup> الْمُنُونِ وَمِنْ أَرَا ..  
.. قِمِ سُمْرَهَا كَانَ النُّعَافُ<sup>(٣)</sup> مِرَاجُهَا

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٥٩ : مِنْ .

(٢) الصِّرْفُ : الْخَالِصُ .

(٣) النُّعَافُ : السَّمُّ الْقَاتِلُ .

قَوْمٌ إِذَا نَارُ الْكَرِيهَةِ أُخْمِدَتْ  
 شَبُّوا بِمَلْتَهَبِ الطُّبِيِّ آجَاجَهَا<sup>(١)</sup>  
 وَإِذَا الْمُنُونُ تَلَاطَمَتْ أَمْوَاجَهَا  
 خَاضَتْ سَوَاحِجُ خَيْلِهِمْ أَمْوَاجَهَا  
 هِيَ كَعَبَةُ الْحَرْبِ الَّتِي لِحِمَامِهَا  
 تَلْعَوُ بِسَعْيِ طَوَافِهَا حُجَّاجَهَا  
 وَإِذَا الْعِدَى قَدْ أَرْتَجَوْا أَبْوَابَهَا  
 فَتَحُوا بِيضَ الْمُرْهَقَاتِ رِتَاجَهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَصِفَاحُهُمْ كَانَتْ لِسَقْمِ رِقَابِهِمْ  
 - لَمَّا بَرَّتْهَا - بُرَّهَا وَعِلاجَهَا  
 وَعَلَى الْبِطَاحِ مِنَ الرَّقَابِ غُرُوبِهَا  
 أَنْزَلْنَ مِنْ دِيمِ الدَّمَائِ نَجَّاجَهَا<sup>(٣)</sup>  
 أَبْطَالُ مَلْحَمَةِ الْوَعَى زَعَقَاتُهَا  
 بَعَثَتْ لِأَسَادِ الشَّرَى زَعَّاجَهَا<sup>(٤)</sup>

(١) الأجيح: تلهب النار، والأجة بالتشديد: شدة الحر وتوجهه، وصوت النار.

(٢) الرتاج: الباب المغلق والباب العظيم.

(٣) نجاج بالفتح: أي مصبوب، ومطر نجاج بالضم أي شديد الانصباب.

(٤) في د/ ٢٦٠: رعَّاجها. زعاجها من الزعج والإزعاج: وهو القلق.

مَا إِنْ غَدَتْ عِنْدَ الْمَنَائَا حَاجَهَا<sup>(١)</sup>  
 إِلَّا قَضَتْ بِشَبَا الصَّوَارِمِ حَاجَهَا  
 وَلَكُمْ لَهَا مِنْ غَارَةِ شَعَوَاءَ قَدْ  
 رَفَعَتْ إِلَى أُمَّ السَّمَاءِ عَجَاجَهَا  
 شُمَّ إِذَا مَدُّوا الْأَكْفَ إِلَى السَّمَاءِ  
 وَهُمْ قَعُودٌ يَقْطِفُونَ<sup>(٢)</sup> سِرَاجَهَا  
 سَيِّمَتْ نَفُوسَهُمُ الْبَقَا فَاسْتَحَسَنْتْ  
 لِلْمَوْتِ فِي لَيْلِ الْوَعَى إِدْلَاجَهَا<sup>(٣)</sup>  
 بِالْقَضْبِ زَوَّجَتْ النُّفُوسَ وَطَلَّقَتْ  
 فِي اللَّهِ دُونَ إِمَامِهَا أَزْوَاجَهَا  
 وَرِقَابِهَا أَبَتِ الْخُضُوعَ فَعَرَّضَتْ  
 لِلْقَطْعِ فِي بَيْضِ الطَّبَنِ أَوْدَاجَهَا  
 مَا جُدُّتْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا طَبَّقَتْ  
 بِصَرَاحٍ نَعَى الثَّاكِلَاتِ فِجَاجَهَا<sup>(٤)</sup>

(١) حاج اليه: إذا احتاج، وحاج: جمع حاجة، والحاج: ضرب من الشوك.

(٢) في د/ ٢٦٠: يقطنون.

(٣) الإدلاج: السير من آخر الليل، وسير السحر، وسير الليل كله.

(٤) فجاج جمع فج: وهو الطريق أو الشعب الواسع بين الجبلين.

وَعَدَا ابْنُ بَجْدَةَ هَاشِمٍ لِعَرِيْنَةَ اَلْ ..  
.. اُسْدِ الْغَضَابِ بِعَضْبِهِ وَلَاجَهَا<sup>(١)</sup>  
وَعَنِ الْفَرَائِسِ بِالْحُسَامِ<sup>(٢)</sup> اَقَامَهَا  
مَنْعُوْرَةً وَعَنِ الْعَرِيْنِ اَهَاجَهَا  
فَتَكَاتَرُوْا حَنْقًا عَلَيْهِ وَاِنَّمَا  
اَفْوَاجُ عَزْمَتِهِ عَلَتْ اَفْوَاجَهَا  
مَا صَالَ اِلَّا خَيْلَ زَجٍّ اِلَى السَّمَآ اَلْ  
غَبْرًا وَسَامَتْ تُرْبَهَا اَبْرَاجَهَا  
وَبِعَزْمِهِ سُوْدُ الْمَنَآيَا صَيَّرَتْ  
عَزْمَاتِهِ لَهْمٌ هُنَاكَ نِتَاجَهَا  
وَعَدَتْ تَضِيْحٌ مِّنَ الْقِتَالِ كَمَا مِّنَ اَلْ ..  
.. اَنْقَالِ اَعْلَنْتِ الْجِمَالُ ضَجَاجَهَا<sup>(٣)</sup>  
مَا اَنْفَكَ يَلْقَى الْمُرْهَفَاتِ كَمَا مِّنَ اَلْ  
وُقَادٍ يَلْقَى بِاسِمًا مُّحْتَاجَهَا

(١) من ولج أي دخل.

(٢) في د / ٢٦١ : الجسام.

(٣) الضجاج بالفتح: الفرع.

حَتَّى رَأَى الرَّتَبَ الَّتِي كَانُوا بِهَا  
فِي الْعَرْشِ أَوْضَحَ حَتْفَهُ مِنْهَاجَهَا  
فَهُنَاكَ قَدْ عَرَجْتَ نَقِيبَتَهُ لَهَا  
فَاسْتَعْظَمْتَ أَمْلَاكُهَا مِعْرَاجَهَا  
وَبَقَى عَلَى الْغَبْرَاءِ ثَلَاثًا جِسْمَهُ  
عَارٍ تُقْمِصُهُ الرِّيَّاحُ عَجَاجَهَا  
فَتَرَاهُ عَارٍ<sup>(١)</sup> فِي الصَّعِيدِ وَإِنَّهُ  
فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ اِكْتَسَى دِيْبَاجَهَا  
وَعَلَى السِّنَانِ الرَّأْسُ مُنْتَصِبٌ كَأَنَّ  
نَصَبُوا عَلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ سِرَاجَهَا  
وَعَدَا السِّنَانُ يَقُولُ وَهُوَ مُطَاطِئٌ  
خَجَلًا شَكَاةً مَا وَجَدْتُ عِلَاجَهَا  
أَعْلَى يُحْمَلُ رَأْسُ سِبْطِ مُحَمَّدٍ  
يَا لَيْتَ كُنْتُ مِنَ الْقَنَاةِ زَجَاجَهَا<sup>(٢)</sup>

(١) أي عارياً.

(٢) زجاجها جمع زج بالضم: وهي حديدة تركب في أسفل الرمح.

وَعَلَى النِّيَاقِ كَوَاكِبُ الْوَحْيِ اغْتَدَّتْ  
فِي أَسْرَهَا أَبْرَاجُهَا أَحْدَاجُهَا<sup>(١)</sup>  
تَطْوِي الْمَهَامَةَ وَالْهَوَاجِرُ غَيَّرَتْ  
مِنْ لَفْحِهَا لُجُوهَهَا إِبْهَاجَهَا  
وَدُمُوعَهَا جَفَّتْ وَسَحَبُ عِيُونِهَا  
بِدَمِ الْحَشَى قَدْ أَنْزَلَتْ نَجَاجَهَا  
فَتَعِجُّ تَدْعُو حَيْدَرًا أَوْ لَمْ تَكُنْ<sup>(٢)</sup>  
كَشَافَ كُلِّ مُلَمَّةٍ فَرَاغَهَا  
وَمِنَ الدِّمَا فِي الْحَرْبِ تُجْرِي أَبْحُرًا  
بِالْعَضْبِ تَقْذِفُ فِي الرَّبِيِّ أَثْبَاجَهَا  
وَإِذَا دَعَمْتَكَ مَرُوعَةٌ أَسْكَنْتَ رَوْ ..  
.. عَتَهَا وَإِنْ لَمْ تُسْمِعَنَّكَ ضَجَاجَهَا  
هَلْ كَيْفَ نِسْوَتِكَ الَّتِي مِنْ حُجْبِهَا  
فِي سَبِيهَا قَدْ كَابَلَتْ إِخْرَاجَهَا  
تَدْعُوكَ مُعَلَّنَةً وَمَا آمَالُهَا  
إِلَّا عَلَيْكَ ثَنَى الْفُؤَادُ مَعَاجَهَا

(١) أحداجها جمع حدج: هو الحمل، والحدج من مراكب النساء.

(٢) في د/ ٢٦٢: يكن.

قَدْ أَزْعَجُوهَا فِي السَّبَا وَمِنَ الْعِدَى  
 أَمَسَتْ تَكْتُمُ خَيْفَةً إِزْعَاجَهَا  
 فَتَمُدُّ أَعْيُنَهَا إِلَيْكَ لِأَنَّهَا  
 مِنْ أَسْرَهَا بِكَ تَرْتَجِي اسْتِخْرَاجَهَا  
 وَإِيَّاسَهَا مِنْكُمْ حَوَاسِرَ رَدَّهَا  
 مِنْ حَيْثُ لَمْ يَرَ لِلشُّكُوكِ خِلَاجَهَا<sup>(١)</sup>  
 لِمَ لَا عَدَوْتَ عَلَى الْعِدَى وَجَزَرْتَهَا  
 وَتَرَكَتَ مِنْهَا أَيَّمَا<sup>(٢)</sup> أَرْوَاجَهَا  
 مَا ذَاكَ إِلَّا سِرٌّ قُدْسٍ مُنْطَوٍ  
 فِي حِكْمَةٍ سَدَّ الْإِلَهَ رِتَاجَهَا  
 لِلَّهِ وَقَعْتَكُمْ لَقَدْ ذَرْتِ عَلَى الدِّ ..  
 .. دُنْيَا بِظُلْمَةٍ خَطْبَهَا إِرْهَاجَهَا<sup>(٣)</sup>  
 حَمَلَتْ سَقِيفَةً شَرِكِهِمْ فِيهَا وَقَدْ  
 جَعَلَ الضَّلَالُ بِكَرْبَلَاءَ نِتَاجَهَا

(١) فِي (د): وَايَمَاهَا مِنْكُمْ حَوَاسِرَ رَدَّهَا ... مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُنِ الشُّكُوكِ خِلَاجَهَا.

الْخِلَاجُ: الشُّكُ؛ وَأَصْلُ الْخِلَاجِ الْمَجَادِبَةُ، وَقِيلَ لِلشُّكِ خِلَاجٌ لِأَنَّهُ يَجْتَنِبُهُ أَمْرَانِ.

(٢) الْإِيْمُ: الْمَرْأَةُ إِذَا كَانَتْ ذَاتَ زَوْجٍ فَمَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا.

(٣) الرَّهْجُ: الْفِجَارُ.

وَعَلَيْكُمْ صَلَوَاتُ بَارِيِ الْخَلْقِ مَا أَلْ  
وَرَقًا ضُحْنٌ قَدْ رَدَدَتْ أَهْزَاجَهَا

وله أيضاً ﷺ في استنهاض الإمام المهدي ﷺ ورثاء الإمام  
الحسين ﷺ (من الخفيف) :

يَا ابْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ مَا مِنْ بَرَّاحٍ<sup>(١)</sup>

لُبْكَانَا لِخَامِسِ الْأَشْبَاحِ  
كُلُّ يَوْمٍ لَنَا نِيَّاحٌ عَلَيْهِ

وَسُرُورُ الْعِدَى بِنَاكِ النَّيَّاحِ  
إِنَّ عِنْدِي<sup>(٢)</sup> لَا يَذْهَبُ الْحَزْنُ مِنَّا

بِغُدُوِّ بُكَائِنَا وَرَوَّاحِ  
لَا وَلَا فِي انْشِقَاقِ جَيْبٍ وَلَا فِي

عَضِّ كَفِّ وَلَا بِصَفْقَةِ رَاحِ  
بَلْ بُكَاءِ السُّمْرِ الْعَوَالِي نَجِيعاً

مِنْ صُدُورِ الْعِدَى بِيَوْمِ الْكِفَّاحِ  
وَصُرَّاحِ الظُّبَنِ بِأَرْؤُسِ قَوْمِ

أَتَخَنُوا رَأْسَ عِزِّكُمْ بِالْجِرَاحِ

(١) براح: مصدر قولك برح، وهو الزوال.

(٢) في د/ ٢٦٤: ان هنا .. البيت.

فَمَتَى ظُلْمَةٌ الكَايَةِ مِنَّا  
تَتَجَلَّى بِوَجْهِكَ الوَضَّاحِ  
إِذْ تُرَى<sup>(١)</sup> ثَائِرًا بِثَارَاتٍ مَنْ عَا ..  
.. نَقَ - خَوْفَ الهَوَانِ - بِيضَ الصَّفَاحِ  
فَوْقَ طِرْفٍ فِي عَدْوِهِ يَسْبِقُ الطَّرَّ ..  
.. فَ وَلَوْ مُدَّ نَحْوَ أَقْصَى النُّوَاحِي  
مُصَلَّتًا مُرَهَفًا تَعَلَّمَ مِنْهُ  
مَلِكُ المَوْتِ قَبِيضَةَ الأَرْوَاحِ  
لَا يُرَى مِنْ غِرَارِهِ غَيْرُ رَأْسِ  
طَائِرٍ فِي السَّمَاءِ وَجِسْمٍ مُطَاحِ  
فَتَفِيضُ الغَبْرَاءُ بِسَيْلِ نَجِيْعِ  
فَاضَ مِنْهُ يَفُوقُ سَيْلَ البِطَاحِ  
مِنْ عُنَاةٍ سَقَّوْا أَبَاكَ بِيَوْمِ الطِّ  
حُفَّ كَأْسَ الرَّدَى بِغَرْبِ الرِّمَاحِ  
بَعْدَ إِجْمَاعِهِمْ بِحِمَارَةِ القَيِّ  
ظَلَّ عَلَى مَنْعِهِ لِمَاءِ القِرَاحِ

(١) في المصدر السابق / ٢٦٤: إذ نرى .. البيت.

فَفَدَا فِي لَظَى الْهَوَاجِرِ وَالْهَيِّ  
جَا يُعَانِي الظَّمَا وَيَبِيضَ الصَّفَاحِ  
خَائِضًا غَمْرَةَ الْكِفَاحِ بِقَوْمِ  
لَا يُجَارُونَ فِي وَعَى وَسَمَاحِ  
عِنْدَهُمْ أَكْوَسُ الْمَنَايَا إِذَا مَا  
قَدْ أُدِيرَتْ بِالْقُضْبِ أَكْوَسُ رَاحِ  
وَقَفُوا دُونَهُ بِقَارِعَةِ الْمَوِّ ..  
.. تِ وَكُلُّ قَدْ قَالَ مَا مِنْ بَرَاحِ  
وَنَضُوا مُرْهَفَاتِهِمْ وَبَرُوا فِي  
هَا رِقَابَ الْأَعْدَاءِ بَرِي الْقِدَاحِ<sup>(١)</sup>  
وَعَدَّتْ تَنْطِفُ الْمَاءُ عَلَى الْغَبِّ  
رَأَى كَفَيْتِ مُجَلِّ دَلَّاحِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَلْحُوا عَلَى الْكِفَاحِ إِلَى أَنْ  
طُحِنُوا فِي رَحَى وَعَى مِلْحَاحِ<sup>(٣)</sup>

(١) القداح جمع قده بكسر القاف المثناة وسكون الدال: وهو السهم.

(٢) دلاح من دلح، والدلح بفتح الدال وسكون اللام: مشي الرجل بحمله وقد أثقله، ويقال: سحابة دلوح ودالحة، أي مثقلة بالماء، وكثيرة الماء.

(٣) ملحاح: من - ألح - أي كثر سؤاله، والملحاح: المديم للطلب، ورحى ملحاح على ما يطحنه.

وَبَقِيَ ابْنُ الْبُتُولِ فِي حَوْمَةِ الْهَيْ  
جَا فَرِيدًا بَيْنَ الطُّبَى وَالرَّمَا حِ  
يَتَلَقَى سُمَرَ الرَّمَا حِ بِقَلْبِ  
طَرِبَ فِي التَّقَائِمَا مُرْتَا حِ  
وَوَقَى الظَّهَرَ فِي دُجَاهَا مِنْ الْقُضَا  
بِ بُوْجِهٍ حَكَى عَمُودَ صَبَا حِ (١)  
كُلَّمَا قَطَّبَ الْكُمَاةَ جَلَا نَعْفُ  
رَأً مُنِيرًا يَفُوقُ نُورَ الْأَقَا حِ  
فَتَرَاهُ الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ  
شَاهِرًا عَضَبَ عَزْمِهِ لِلْكَفَا حِ  
قَائِدًا طَوْعَ كَفِّهِ لِفَنَاهُمْ  
مِنْ صُرُوفِ الْقُضَا شَدِيدَ الْجِمَا حِ  
وَلَمَّا خَطَّهُ الْقُضَاءُ تَرَاهُ  
حِينَ يَسْطُو بِشَفْرَةِ السَّيْفِ مَاحِي  
مَا عَدَا سَاطِيًا عَلَى الْقَلْبِ إِلَّا  
طَارَ رُعْبًا مِنْ بَأْسِهِ بِالْجِنَا حِ

فَتَرَى الْجَيْشَ حِينَ يَعْدُو عَلَيْهِ  
كَهَشِيمٍ يَذْرِيهِ مَرُّ الرِّيحِ  
أَيُّ عَضْبٍ بِكَفِّهِ يَخْطَفُ الْأَبْ  
صَارَ فِي وَمَضٍ بَرَقَهُ اللَّمَّاحِ  
لَمْ يَزَلْ فِيهِ يَجْزُرُ الشُّوسَ حَتَّى  
قَدْ رُمِيَ فِي الْحَشَى بِسَهْمٍ مُتَّاحِ  
فَهَوَى مِنْ جَوَادِهِ طُودٌ عَلِيًّا  
وَلَهُ مَارَتِ السَّمَاوَاتُ حَتَّى  
ضَحَّ رُعبًا أَمَلَكُهَا بِالصِّيَاحِ  
وَبَكَتْ عِنْدَمَا لَهُ وَتَوَارَتْ  
بَثْرَى الْأَرْضِ فِي أَكْفِ الرِّيحِ  
وَعَلَتْ فِي آفَاقِهَا ظُلُمَاتٌ  
قَدْ تَغَطَّى بِهَا سَنَاءُ بَرَّاحِ<sup>(٢)</sup>  
وَيَمَنَ حَلَّهَا الْبَسِيطَةُ مَا جَتْ  
كَسَفِينِ بِرَاخِرِ فَيَّاحِ

(١) الركح بضم الراء من الجبل: الركن أو الناحية المشرفة على الهواء.

(٢) براح: إسم للشمس.

وَبَكَتَهُ الْأَمْلَاكُ وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ  
نُ وَطَيْرُ السَّمَاءِ وَوَحْشُ الْبَطَاحِ  
حَرًّا قَلْبِي لِنِسْوَةِ الْوَحْيِ تُسَبِّحُ  
وَهِيَ مِنْ أَيِّ بَيْتِ قُدْسٍ صُرَاحٍ  
قَدْ غَدَوْا لِلشَّامِ فِيهِنَّ أُسْرَى  
فَوْقَ عُجْفٍ مِنَ النَّيَاقِ رَزَاحِ  
لَسْتُ أَنْسَى مِنْهُنَّ تَرَبَّ الرِّزَايَا  
زَيْنَبًا بَلَّ خَدَيْنَةَ الْأَتْرَاحِ<sup>(١)</sup>  
يَوْمَ أَضْحَتْ وَلَا تَرَى غَيْرَ سَابِ  
سَالِبٍ لِلْخَبَا بِوَجْهِ وَقَاحِ<sup>(٢)</sup>  
وَعَدَتْ فِيهِ بَعْدَ سَلْبِ خِبَاهَا  
بَيْنَ أَعْدَائِهَا بِأَجْرَدٍ ضَاحِي  
تَكْتُمُ الْحُزْنَ وَالْمَمَامِعُ مِنْهَا  
أَوْضَحَّتَهُ فِي أَبْيَنِ الْإِيضَاحِ

(١) الأتراح: أي الاحزان.

(٢) وقاح: أي صلب، ينعت فيه الذكر والانثى سواء.

جَهْدَهَا أَنْ تَلْمَّ شَعَثَ بَنَاتِ الْ  
وَحْيٍ بَعْدَ السَّمِيدِ الْجَجَّاحِ<sup>(١)</sup>  
فَتَرَاهُنَّ فِي بُكَاءٍ وَلَطْمٍ  
وَبَنِيهَا فِي لَوْعَةٍ وَصِيَاحِ  
وَصِيَاحِ الْأَبْنَاءِ مِنْ رَفْعِهِمْ أَرْ ..  
.. وَوَسَّ أَبَائِهِمْ عَلَى الْأَرْمَاحِ  
مَا رَأَتْهَا عَلَى الْأَسِنَّةِ إِلَّا  
سَقَطَتْ تَلْتَقِي الثَّرَى بِالرَّاحِ  
فَتُنَادِي أَلَا انْهَضُوا يَا بَنِي عَدَّ ..  
.. نَانَ مَا فِي قَعُودِكُمْ مِنْ فَلَاحِ  
أَوْ لَيْسَتْ رَايَاتِكُمْ عَقِدَتْ بِالذِّ  
نَصْرٍ فِي كُلِّ غَارَةٍ مِلْحَاحِ  
وَإِذَا انْزَاخَتِ الْجِبَالُ فَكُلُّ  
مِنْكُمْ فِي الْهِيَاجِ غَيْرُ مُزَاحِ  
كَيْفَ يَسْبُونَنَا عِنَاكُمْ وَأَنْتُمْ  
قَدْ نَتَجَّمُّ مِنْ أَيِّ حَيٍّ لِقَاحِ

(١) السמידع الجججاح: السيد الكريم، والسيد السمح.

وَدِمَاءُ الْأَشْرَافِ يَدْمِينُ بِالطَّفِّ  
فِ جُبَارًا لِكُلِّ عِلْجٍ وَقَاحِ  
أَنْكَلْتُمْ عَنِ الْأَعَادِي وَفِيكُمْ  
كُلُّ نَدْبٍ فِي الْحَرْبِ شَاكِي السَّلَاحِ  
عَضْبُهُ يَسْبِقُ الْقَضَا فَيُرَى مَنْ  
سَلَّهُ سَابِقًا إِلَى الْأُرْوَاحِ  
مَا بَرَاهُ إِلَهُهُ إِلَّا غِيَاثًا  
لِصْرِيخِ يَوْمِي وَعَى وَسَمَاحِ  
لَهْفَ نَفْسِي لَهَا تَتَادِي وَلَمَّا  
تَظْفُرُنَّ مِنْ نِدَائِهِمْ بِالنَّجَاحِ  
يَا كِرَامًا بِالْغَاضِرِيَّةِ سَأَلْتُ  
لَهُمْ أَنْفُسُ عَلَى الْأَرْمَاحِ  
إِنَّ فِي مَوْسِمِ الْمَمَاتِ رِبْحَتُمْ  
بِمَبِيعِ الْحَيَاةِ أَيُّ رِبَاحِ  
وَفَضَحْتُمْ بِقَتْلِكُمْ قَاتِلِيكُمْ  
أَبَدَ الْأَبْدِينَ أَيُّ افْتِضَاحِ  
فَعَلَيْكُمْ مِنْ إِلَهِي صَلَاةٌ  
بِمَسَاكُمُ تَغْشَاكُمُ وَصَبَاحِ

وله أيضاً ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من المنسرح):

طَوْدٌ لُؤْيٌ بِكَرْبَلَا سَاخَا

وَبِالْمَنَايَا شِهَابُهَا بَاخَا<sup>(١)</sup>

وَلَحْظُهَا كُفٌّ بِالرَّدَى وَلِصَا ..

.. رِيحِ الرَّدَى سَمِعَ فَخَرَهَا صَاخَا<sup>(٢)</sup>

بُزَاتُهَا فِي فِي فَخَاخِهِ وَقَعَتْ

وَحَلَفَتْ فِي الْوُكُورِ أَفْرَاخَا

وَأَسْتَقْبَلَتْ لِلرَّدَى كَهُولَهُمْ

شَوْقًا بَلِيلِ الْكِفَاحِ أَشْيَاخَا

وَمَا هَوَتْ فِي الثَّرَى مُجَدَّلَةً

إِلَّا الرَّدَى مِنْ سَطَاهُمْ دَاخَا

فَرُجَّتِ الْأَرْضُ وَالسَّمَاءُ غَدَا

لَا حِظُّهَا بِالِدَّمَاءِ نَضَاخَا

فَلْيَنْدُبِ الدِّينُ مَعْشَرًا قُتِلُوا

كَأَنُوا لِدِينِ الْإِسْلَامِ أَسْنَاخَا

(١) باخ: سكن وفتر، يقال: باخت الحرب والنار أي سكنت وفترت.

(٢) صاخ: انصت.

وله أيضا ﷺ في مدح أمير المؤمنين ﷺ وذكر بيعة يوم الغدير (من المتقارب):

بِصْنُو النَّبِيِّ لَنَا يُقْبَلُ السُّدُّ  
سُرُورٌ إِذَا ضَمَّنَا الْبَرَزْخُ<sup>(١)</sup>  
وَيَكْمُلُ فِي الْحَشْرِ لَمَّا عَلَى الِ ..  
.. أَعَادِيَّ بَعْرِنِيهِ يَشْمَخُ  
وَأَمْرُ الْمَعَادِ إِلَيْهِ وَفِيهِ  
مِنْ الْعَرْشِ رَتْبُهُ أَشْمَخُ  
وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَعَادِيهِ مِنْ  
عَنَابِهِمْ فِيهِ تَسْتَصْرِخُ  
وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغْتَهُمْ هُنَاكَ  
بِأَعْمَدَةٍ هَامَهُمْ تَرْضَخُ  
وَفِيهِ تَقْرُؤُ لَنَا أَعِينُ  
وَأَعِينُهُمْ بِاللَّمَا تَتَضَخُ<sup>(٢)</sup>  
وَإِنَّا لَنَعْدُو بِهِ ضَاحِكِينَ  
عَلَيْهَا إِذَا مَا غَدَتِ تَصْرُخُ

(١) فِي د / ٢٦٨ قَبْلَ هَذَا الْبَيْتِ: سُرْرُنَا بَعِيدَ الْغَدِيرِ الَّذِي ... يَهْتِي أَخَا فِي لِقَاءِهِ أُخْ .

(٢) النَّضْخُ: شِدَّةُ فُورِ الْمَاءِ فِي جَيْشَانِهِ وَانْفِجَارِهِ مِنْ يَنْبُوعِهِ .

نَقُولُ لَهُمْ يَوْمَ حُمِّ لِهَذَا

مَشَايِخُكُمْ هُزْأً بَخْبَحُوا<sup>(١)</sup>

فَذَوْقُوا وَإِيَاهُمْ هَبْهَبًا<sup>(٢)</sup>

وَفِي قَعْرِ تَابُوتِهَا فَارَسَخُوا

وله أيضاً ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الخفيف) :

بَيْنَ الْبَيْنِ لَوْعَتِي وَسُهَادِي

وَجَرَّتْ مَقْلَتِي كَصَوْبِ الْعِهَادِ<sup>(٣)</sup>

وَأَنْطَوَتْ مُهْجَتِي عَلَى نَارِ وَجْدِ

هُوَ مَاوَى الْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ

أَيْنَ مِنِّي مَنْ زُمْتَ الْعَيْسُ فِيهِمْ

وَحَدَا فِي مَسِيرِهِنَّ الْحَادِي<sup>(٤)</sup>

وَعَدَّتْ مُهْجَتِي تَخْبُ وَرَاءَ الظُّ

ظَعْنِ<sup>(٥)</sup> تَطْوِي مَفَاوِزاً لِلْوَهَادِ

(١) في د / ٢٧٠ : نقول لهم إن في يوم حُمِّ ... لهذا مشايخكم بخبخوا .

(٢) هبهب: واد في جهنم يسكنه الجبارون

(٣) العهد جمع عهد: هو أول المطر.

(٤) في د / ٢٧٠ : وحدا في الظعون منها الحادي.

(٥) في المصدر السابق / ٢٧٠ : وراء العيس.

أَيُّهَا الْمُدْلِجُونَ بِاللَّهِ رِيضُوا<sup>(١)</sup>  
عَنْ سِوَاكُمْ سُوَيْعَةً لِفُؤَادِي  
أَنْقَضْتُمْ عُهُودَ وِدِّي كَمَا قَدْ  
نَقَضُوا لِلْحُسَيْنِ حَقَّ وِدَادِ  
يَوْمَ هُدَّتْ قَوَاعِدُ الدِّينِ فِي الطَّفِّ  
فِ وَضَاقَتْ مَسَالِكُ الْإِرْشَادِ  
أَيُّ يَوْمٍ تَكْوَرَتْ فِيهِ شَمْسُ الدِّ ..  
.. دِينَ حَتَّى ادْلَهَمَ لَيْلُ الْفَسَادِ  
أَيُّ يَوْمٍ صَوَّارِمُ الْحَقِّ قُلَّتْ  
فِيهِ فِي حَدِّ صَارِمِ الْإِلْحَادِ  
أَيُّ يَوْمٍ قَدْ شَدَّ فِيهِ أَبِي الضُّ  
ضَيْمٌ حَزْمًا يُفْنِي عَنْ الْإِنْجَادِ  
وَنَضًا فِيهِ صَارِمَ الْعَزْمِ حَتَّى  
مَادَ مِنْهُ سَبْعٌ<sup>(٢)</sup> الطَّبَاقِ الشَّدَادِ  
مُفْرَدًا لَمْ يَجِدْ لَهُ مِنْ نَصِيرِ  
غَيْرِ صَحْبٍ يَسِيرَةِ الْأَعْدَادِ

(١) ريشوا: من التأرض، وهو التأنى، والانتظار.

(٢) ورد في الأصل: السبع والتصويب من د / ٢٧١.

هُمَّ أَسْوَدُ الْعَرِينِ فِي الْحَرْبِ لَكِنِّ  
غَابَهُمْ فِي الْهَيَاجِ سَمْرُ الصَّعَادِ  
قَدْ ثَنُوا خَيْلَهُمْ شَوَازِبَ تَعَدُّ  
تَسْبِقُ الرِّيحَ فِي مَجَالِ الطَّرَادِ  
مَا عَرَاهُمْ وَهَنْ عَنِ الْحَرْبِ حَتَّى  
جَالَتْ الْخَيْلُ فَوْقَ هَامِ الْأَعَادِي  
وَعَلَا فِي هَيَاجِهِمْ لَيْلٌ نَقَعِ  
لَا يُرَى فِيهِ غَيْرُ وَمَضِ الْجِدَادِ  
وَأَسْتَبَاحُوا جَزَرَ الْكَتَائِبِ حَتَّى  
خَاضَتْ الْجُرْدُ فِي دَمِ الْأَجْنَادِ  
فَدَنَا مِنْهُمْ الْقَضَا فَتَهَاوَوْا  
جُتْمًا عَنِ مُتُونِ تِلْكَ الْجِيَادِ  
وَبَقِيَ نَابِتُ الْجِلَادِ وَحِيدًا  
بَيْنَ أَهْلِ الضَّلَالِ وَالْإِحَادِ  
مُسْتَغِيثًا وَلَمْ يَجِدْ مِنْ مُغِيثِ  
غَيْرِ رُمَحٍ وَصَارِمِ وَجَوَادِ

يَتَلَقَّى دِيْجُوْرًا<sup>(١)</sup> نَقَعَ عُدَاهُ  
بِمُحْيَا كَالْكَوْكَبِ الْوَقَادِ  
يُرْهِقُ الدَّهْرَ إِنْ سَطَا وَالْأَعَادِي  
فِيهِمْ عَضْبُهُ كَصَرَصِرِ عَادِ  
فَتَرَى الْقَلْبَ وَالْجَنَاحَيْنِ<sup>(٢)</sup> مِنْهُ  
حِينَ يَعْدُو تَتَبَّثُ بَثَّ الرَّمَادِ  
سَعَرَ الْحَرْبِ فِي شَبَا الْعَضْبِ ضَاقَ الرَّوْ..  
.. رَحْبُ مَنْ بَأْسَهُ بِكُلِّ مُعَادِي  
جَزَرَ الْكُفْرَ حَطَّمَ السُّمْرَ فَلَّ أَلْ  
بِيضَ لَفَّ الْأَجْنَادَ بِالْأَجْنَادِ  
وَحَمَى النَّغْرَ بِاسْمِ النَّغْرِ<sup>(٣)</sup> حِينَ أَلْ  
كَرَّ حَتَفَ الْأَبْطَالَ يَوْمَ الْجِلَادِ  
وَعَدَا يَحْصِدُ الرَّؤُوسَ بِعَضْبِ  
تَخِذَ الْهَامَ مَنَزَلَ الْأَعْمَادِ

(١) الديجور: الظلمة.

(٢) أي قلب الجيش، وجناحاه، الميمنة والميسرة.

(٣) النغر: ما يلي دار الحرب، والنغر ما يكون حداً فاصلاً بين بلاد المسلمين والكفار، وهو

موضع المخافة من أطراف البلاد، والنغر: الفم.

عَجِبًا كَيْفَ خَرَّ لِلْمَوْتِ شِلْوًا  
وَهُوَ الْمَوْتُ فِي جِلَادِ الْأَعَادِي  
حَرَّ قَلْبِي لِقَلْبِ زَيْنَبَ أَضْحَى  
بِلَطَى الْوَجْدِ مُضْرَمًا فِي اتِّقَادِ  
قَدْ غَدَتْ تَسْتَفِيثُ رُوحِي فِدَاهَا  
مُدَّ أَتَاهَا الْجَوَادُ نَاعِي الْجَوَادِ  
فَبَكَتْ فِي مَدَامِعِ حَكَّتِ الْغَيْثُ  
ثَ وَنَادَتْ بِلَوْعَةٍ وَنِشَادِ  
أَخِيَّ النِّسَاءُ تُضْرَبُ جَهْرًا  
حَاسِرَاتٍ يُلْذَنُ بِالسَّجَادِ  
لَمْ يَسَعَهُ دَفْعُ الْأَذَى وَهُوَ لَوْ شَاءَ ..  
.. ءَ مَحَا رَسَمَ صُورَةَ الْإِيْجَادِ  
قَدْ نُسِيَّ يَوْمَكَ الْجَلِيلُ بِيَوْمِ  
هَتِكْتَ فِيهِ مُحْصَنَاتُ الْهَادِي  
كَمْ حَصَانٍ<sup>(١)</sup> تَهَوَّى تَحْصَنُهَا فِي الْ  
قَبْرِ عَنْ هَتِكِهَا لَدَى الْأَوْغَادِ

وَمُتُونِ تَهَوَى تَوْشُّحَهَا بِأَلْ  
بِيضٍ عَنْ ضَرْبِهَا بِسَوَطِ الْأَعَادِي  
يَا لِقَوْمِي لِفَادِحِ أَلْبَسَ الدِّي  
نَ ثِيَابَ الْأَسَى لِيَوْمِ الْمَعَادِ  
كَمْ نُفُوسٍ أَبِيَّةٍ رَأَتْ الْمَوَّ ..  
.. تَ لَدَيْهَا كَمَوْسِمِ الْأَعْيَادِ  
هِيَ عَزَّتْ عَنْ أَنْ تُسَامَ بِضِيْمٍ  
فَأُسَيْلَتْ عَلَى الظُّبَى وَالصَّعَادِ  
وَصُدُورٍ حَوَتْ عُلُومَ رَسُولِ الْ  
لَهُ أَضْحَتْ مُغَارَةً لِلْجِيَادِ  
وَأَكْفٌ تَقَطَّعَتْ وَلَعَمْرِي  
بَعْدَهَا يَا قَطِيعَةَ الْوُقَادِ  
يَا لَهَا مِنْ نَوَائِبٍ قَدْ أَلَمَّتْ  
وَأَمَأَتْ لِلنِّينِ كُلِّ عِمَادِ  
سَادَتِي نَجَلُكُمْ رَجَاكُمْ غِيَاثًا  
يَوْمَ تَأْتِي الْأَنَامُ غَرَّتِي صَوَادِي

فَاشْفَعُوا لِيْ إِنْ لَمْ أَكُنْ مُسْتَحِقًّا  
فِيكُمْ<sup>(١)</sup> قَدْ وَصَلْتُ حَبْلَ وَدَادِي  
فَالِيكُمْ مَهْدِيُّ يَهْدِي بَدِيعًا  
هُوَ تَاجُ الْإِنشَاءِ وَالْإِنشَادِ  
فَاقْبَلُوهُ مِنْ رَامِقٍ<sup>(٢)</sup> نَاحَ فِيكُمْ  
عَنْ جَوِي مُهْجَةٍ ذَكَتْ فِي اتِّقَادِ  
وَصَلَاةِ الْإِلَهِ تَتَرَى عَلَيْكُمْ  
مَا حَادَا فِي رِكَائِبِ السَّيْرِ حَادِي

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الكامل) :

لُعِنَتْ أُمِيَّةٌ قَطَعَتْ فِي كَرْبَلَا  
كَبِدَ النَّبِيِّ بِقُضْبِهَا أَفْلَادَا  
وَرَمَتْ بِأَسْهُمِهَا الْحُسَيْنَ وَقَدْ رَأَتْ  
فِي قَلْبِهَا الزَّهْرَا لَهْنًا نَفَادَا  
وَلَجْنَهَا<sup>(٣)</sup> فِي الْغَاضِرِيَّةِ رَأْسَهُ  
تَرَكَتْ رُوُوسَ الْأَنْبِيَاءِ جُنَادَا

(١) في د/ ٢٧٢: فبكم.

(٢) في المصدر السابق/ ٢٧٣: وامق. الرmq: بقية الروح، ورمقه يرمقه: نظر إليه.

(٣) جذ: كسر الشيء الصلب.

وَقَدْ اسْتَلَدَّتْ مِنْ دِمَاهُ إِذْ جَرَتْ  
ظُلْمًا عَلَى يَدِ حِقْدِهَا اسْتِلْدَادًا  
وَسَبَّتْ عَقَائِلُهُ فَأَمَسَتْ لَمْ تَجِدْ  
فِي الْأَسْرِ مِنْ يَدِ ظُلْمِهَا اسْتِقَادًا  
وَأَمَامَهَا رَفَعَتْ رُؤُوسًا لَمْ تَزَلْ  
مِنْ كُلِّ حَادِثَةٍ لَهُنَّ مَلَادًا  
سُحْقًا لَهَا فِي الْحَشْرِ مَا تَرَكَتْ لَهَا  
مِنْ حَرِّ نِيرَانِ الْمَعَادِ مَعَادًا

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الرمل) :

أَيُّ عَضْبٍ فُلٌّ مِنْ آلِ نِزَارِ  
كَسْنَا الْمَرِيخَ مَصْقُولِ الْفِرَارِ  
مُرْهَفٌ مَا سُلُّ فِي الْهَيْجَاءِ إِلَّا  
سَبَقَ الْمَوْتَ لِأَجَالِ الضَّوَارِي  
تَقْتَفِيهِ الْوَحْشُ عِلْمًا أَنَّهُ  
يَذُرُّ الْقَتْلَى لَهَا مِلءَ الْقِفَارِ  
وَتَفِرُّ الشُّوسُ مِنْهُ فِي الْوَعَى  
عَلَّهَا تَسْلَمٌ مِنْهُ بِالْفِرَارِ

أَيْنَمَا قَدْ وَجَّهَتْ أَوْجُوهَهَا  
تَلَقَّه تَلَقَّاءَهَا شُعْلَةٌ نَارِ  
فَتَجَسُّ الْهَامَ مِنْهَا فِي يَدَيْهَا<sup>(١)</sup>  
أَعْلَيْهَا أَمَّ غَدَّتْ مِنْهَا عَوَارِي  
فَتَرَى أَعْنَاقَهَا مَبْرِيَّةً  
وَدِمَاهَا قَدْ حَكَتْ صَوَّبَ الْقِطَارِ  
وَقَنَاءَ حُطِمَتْ مِنْ هَاشِمِ  
بِشْبَاهَا الْحَتْفُ لِلْأَعْدَاءِ جَارِي  
لَمْ تُسَدِّدْ فِي الْوَعَى إِلَّا كَسَا  
لَيْلَهُ لَهْنَمَهَا ضَوْءَ النَّهَارِ  
صَعْدَةٌ قَدْ حَكَتِ الْمَوْتَ وَمَا  
هِيَ إِلَّا الْمَوْتُ لِلْأُسْدِ الضَّوَارِي  
هَلْ دَرَّتْ عَدْنَانُ مِنْ عَلَيَانِهَا  
كُورَتْ فِي كَرَبَلَا شَمْسُ الْفَخَارِ  
وَعَدَّتْ أَشْرَافُهَا الصَّيْدُ بِهَا  
مَنْهَلًا لِلْمَشْرِفِيَّاتِ<sup>(٢)</sup> الْحَرَارِ

(١) في د / ٢٨٠: فتجسس الهام منها لترى .. البيت.

(٢) المشرفيات جمع مشرفية: وهي السيوف تنسب إلى المشارف، وهي قرى من أرض اليمن.

بَعْدَمَا غَارَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي  
أُسْدٍ غَابَ عَيْدُهَا يَوْمَ الْمَعَارِ  
بَسَطَتْ أَرْضًا مِنَ الْقَتْلِ وَقَدْ  
رَفَعَتْ فِيهَا سَمَاءً مِنْ غُبَارِ  
فَدَّتْ أَوْجُهُمْ أَقْمَارَهَا  
وَمَوَاضِي بِيضِهِمْ فِيهَا دَرَارِي  
أُسْدٌ حَرَبٍ عِنْدَهَا كَأْسُ الرَّدَى  
فِي الْوَعْنَى أَعْدَبُ مِنْ كَأْسِ الْعَقَارِ<sup>(١)</sup>  
جَعَلَتْ أَنْفُسَهَا دُونَ أَبِي الضُّ  
ضَيْمٍ فِي الْهَيْجَاءِ نَهْبًا لِلشُّفَارِ  
فَتَوَلَّى مِنْهُمْ صَرَفَ الْقَضَا  
نَفْثَةُ الْأَرْقَمِ<sup>(٢)</sup> بَلْ وَثْبَةٌ ضَارِي  
بِأَبِي أَجْسَامَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَضْحَى  
نَشْرُهَا أَعْبَقَ مِنْ نَشْرِ الْعَرَارِ<sup>(٣)</sup>

(١) العقار: الخمرة سميت بذلك لأنها عاقرت العقل.

(٢) الأرقم: الحية.

(٣) العرار: بنت طيب الريح، واحنته عرارة.

تَرَكَتْهَا بِالْعَرَا عَارِيَةً  
فَاكْتَسَتْ مِنْ دَمِهَا ثُوبَ افْتِحَارِ  
وَأَكْفَأَ حُسِمَتْ مِنْ بَعْضِ آ ..  
.. لَاتِهَا فِي الْأَرْضِ أَمْوَاهُ الْبِحَارِ  
وَرُؤُوسًا مِنْهُمْ مَا انْتَشَقَّتْ  
أَبْدَأُ أَنَا فَهَا رِيحَ الصَّغَارِ  
رَفَعْتَهَا بِالْقَنَا قَسْرًا وَقَدْ  
كَسَبَتْ فِي رَفْعِهَا<sup>(١)</sup> سَبَّةَ عَارِ  
كَيْفَ لِلأَرْضِ اسْتَقَرَّتْ إِذْ غَدَا  
مَا لَالِ اللهُ فِيهَا مِنْ قَرَارِ  
وَالسَّمَاءَ هَلْ كَيْفَ لَا تُطْوَى وَلَا  
يَأْذُنُ اللهُ لَهَا بِالْإِنْفِطَارِ  
وَمِيَاهُ الأَرْضِ لِمَ لَا نَضِبَتْ  
بَعْدَهُمْ إِذْ كَابَدُوا لَفْحَ الأَوَارِ  
يَا لَهُ مِنْ فَادِحٍ مِنْهُ انْطَوَتْ  
مُهْجَةُ الدِّينِ عَلَى جَنَّةِ نَارِ

وَجَرَى قَلْبُ الْهَدَى حُزْنَأَ دَمًا  
مِنْهُ فِي أَدْمَعِ عَيْنَيْهِ الْغِزَارِ  
يَا هُدَاةَ الْخَلْقِ مِنْ آلِ لُويِّ  
وَرُعَاةَ الْخَلْقِ مِنْ آلِ نِزَارِ  
سَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ سَادَتِي  
مَا سَرَى فِي اللَّيْلِ فَوْقَ الْأَرْضِ سَارِي

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :

هُوَ الرُّزُّ فِي أَحْزَانِهِ يَنْقُضِي الدَّهْرُ  
وَفِي كُلِّ آنٍ مِنْهُ مَوْقِعَةٌ<sup>(١)</sup> بِكْرُ  
مُصَابُ قَدْ اهْتَزَّ الْوُجُودُ لِهَوْلِهِ  
وَفِي قَلْبِهِ لِلْحَشْرِ مِنْ وَقَعِهِ دُعْرُ  
لَقَدْ فَاجَأَتْهُ وَقَعَةُ الطَّفِّ بَفْتَةٍ  
فَخِيلَ مِنْ أَهْوَالِهَا أَنَّهَا الْحَشْرُ  
وَمِنْ قَطْعِ رَأْسِ ابْنِ الرُّسَالَةِ قَالَ لَا  
مَحَالَةَ مِنِّي إِنَّهُ انْقَطَعَ الْعُمُرُ  
وَمِنْ أَعْجَبِ الْأَشْيَاءِ نَفْسُ بَقَائِهِ  
بِيَيْضِ الظُّبَى سَالَتْ وَيَقْنَى لَهُ عُمُرُ

لَتَنْ لَمْ يُعَاجِلْهُ<sup>(١)</sup> الْفَنَاءُ بِيَوْمِهِ  
فَوْجَهُ بَقَاهُ لِلْقِيَامَةِ مُغْبِرٌ  
وَفِي كُلِّ قَطْرٍ مِنْهُ عَيْنٌ لِمُنْتَهَى  
نَهَائِيهِ مَا إِنْ يَجِفُّ لَهَا قَطْرٌ  
وَمَا عَالِمٌ إِلَّا وَقَالَ لِنَفْسِهِ  
أَدِيمِي الْبُكَاءُ مِيعَادُ أَحْزَانِكَ النَّشْرُ  
وَمِنْ كُلِّ جَيْلٍ كُلُّ فَرْدٍ يَرَى كَأَنَّ  
بِسَهْمِ حُسَيْنٍ مِنْهُ قَدْ فُرِيَ النَّحْرُ  
فِيئِكَ بَعِينٍ مِنْ دِمَا نَحْرِهِ جَرَتْ  
عَلَى صَحْنِ خَدِيحٍ، مَدَامِعُهَا حَمْرٌ  
فَلَهْفِي عَلَى رُوحِ النَّبِيِّينَ غُودِرَتْ  
بِمُصْطَلَمِ الْهَيْجَاءِ تَتَهَبُهَا السَّمْرُ  
لَقَدْ أَزَرَ الْإِسْلَامَ فِي اللَّهِ وَحْدَهُ  
بِيَوْمٍ عَلَى الْإِسْلَامِ قَدْ وَثَبَ الْكُفْرُ  
وَصَكَّتْ جَبِينَ الدَّهْرِ مِنْهُ صَرِيمَةٌ  
بِهَا آضَ كَالْمَقْرُورِ<sup>(٢)</sup> يَرْتَعِدُ الدَّهْرُ

(١) في المصدر السابق / ٢٨٣ : يعالجه .

(٢) المقرور : الماء البارد يُغْتَسَلُ بِهِ ، ويوم مقرور ، وقر وقار : بارد .

فَجَرَّدَهَا فِي سَاعِرِ الْمَوْتِ عَزْمَةً  
 لِسَاعِرِهَا لَا يَصْطَلِي أَبَدًا حُرُّ  
 وَقَامَ قَرِيرَ النَّفْسِ فِي مَوْقِفٍ بِهِ  
 نُفُوسُ أُسُودِ الرَّوْعِ طَارَ بِهَا الذُّعْرُ  
 وَلَوْ نُصِبَتْ فِيهِ الْجِبَالُ لَغُودِرَتْ  
 بِهِ وَهِيَ مِنْ أَهْوَالِ حَادِثِهِ ذُرُّ  
 فَتَى خَافَ تَوْبَ الذُّلِّ يَشْمَلُ جِسْمَهُ  
 فَأَلْبَسَهُ فِي الْحَرْبِ مَا حَاكَتِ الْبُتْرُ  
 وَلَمَّا ارْتَدَى تَوْبَ الْمَفَاخِرِ أَحْمَرًا  
 دَعَتْهُ الْعَلَى تَالَهُ هَذَا هُوَ الْفَخْرُ  
 فَتَسَجَّ شِفَارِ الْبَيْضِ تَوْبُ بَنِي الْعَلَى  
 وَتَوْبُ شَبِيهِ الْبَيْضِ مَا نَسَجَتْ مِصْرُ<sup>(١)</sup>  
 وَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ مَمَاتَهُمْ عَلَى  
 ظُهُورِ عَوَادِيهِمْ<sup>(٢)</sup> إِذَا اسْتَجَرَ السُّمْرُ

(١) لعله يشير إلى كسوة الكعبة في زمن عثمان بن عفان حيث كانت من القباطي وهو ثياب من كتان من نسيج مصر، وانه اسود اللون. انظر: سيرة عثمان بن عفان / ١٢٤. (واما قوله: شبيهه البيض فلعله يريد شبيهه الليالي الثلاث من منتصف الشهر والتي تسمى بالبيض لان القمر يطلع فيها).

(٢) العوادي جمع عادية: هي الإبل.

وَلَيْسَ الَّذِي قَدْ مَاتَ فَوْقَ فِرَاشِهِ  
كَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَحْمِلُهُ الْمَهْرُ  
وَشَتَّانَ مَنْ عِطْرُ الْقَوَارِيرِ طِيبُهُ  
وَمَنْ فَسَطَلُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ (١) لَهُ عِطْرُ  
فَلَّهُ مِنْ هَادٍ بِهِ اسْتَجَدَّ الْهُدَى  
فَأَنْجَدَهُ مِنْ نَفْسِهِ جَحْفَلُ مَجْرٍ (٢)  
فَنَارَ وَوَجْهَ الْأَرْضِ خَيْلٌ وَنَقَعُهَا  
سَمَاءٌ وَيَبِضُّ الْهِنْدِ أَنْجُمُهَا الزُّهْرُ  
وَأَعْمَدَ فِي مُسْتَسَعِرِ الْمَوْتِ نَفْسَهُ  
وَقَالَ اصْبِرِي فِيهِ وَلَوْ أَنَّهُ جَمْرُ  
وَقَدْ عَرَكَتْ (٣) نِيرَانُهُ وَكَأَنَّهَا  
لَدَى عَرَكَهَا نِيرَانُهُ (٤) رَوْضَةٌ نَضْرُ  
إِلَى أَنْ تَوَلَّى أَمْرَهُ الْمَوْتُ بَعْمَا  
عَلَيْهِ رَأَى مِنْ عَزْمِهِ صَعْبَ الْأَمْرِ

(١) الحرب العوان: المترددة.

(٢) المجر: الجيش العظيم المجتمع.

(٣) عرك الأديم وغيره: دلكه، وعركتهم الحرب بفتح الراء تعركهم عركاً: دارت عليهم،  
والعرك بكسر الراء: الشديده العلاج، والبطش في الحرب.

(٤) في د/ ٢٨٤: نيرانها .

فَتَى مَاتَ لَا عَنْ ضَعْفِ مَقْدِرَةٍ وَمِنْ  
 صَرِيمَتِهِ صَرَفُ الْمَنِيَّةِ يَزُورُ  
 وَمَا مَاتَ حَتَّى أَجْهَدَ الْمَوْتَ بِأَسْهُ  
 وَسَكَرَتُهُ كَادَتْ مَعًا لَهُمَا تَعَرُّو  
 هُنَاكَ كَمَا شَاءَتْ حَمِيَّةُ عِزِّهِ  
 قَضَى وَرِدَاءَ عِزِّهِ الْحَمْدُ وَالْفَخْرُ  
 فَضَجَّتْ جَمِيعُ الْخَلْقِ حَتَّى كَأَنَّ لَهُمْ  
 لِمَا نَابَهُمْ مِنْ رُزْيِهِ جُمُعُ الْحَشْرِ  
 بِهِ الْأَرْضُ رُجَّتْ حَيْثُ تُرْفَعُ لِلسَّمَاءِ  
 وَتَهْوِي إِلَى مَا لَيْسَ يُدْرِكُهُ الْفِكْرُ  
 وَتَرْتَفِعُ السَّبْعُ الطَّبَاقُ لِعَرْشِهَا  
 وَتَهْوِي كَمَا تَنْقُضُ أَنْجُمَهَا الزُّهْرُ  
 وَقَدْ ضُرِبَتْ فِيهِ الْكَوَاكِبُ بَعْضُهَا  
 بِبَعْضٍ وَعَنْهَا غُيِبَ الشَّمْسُ وَالْبَدْرُ  
 وَقَدْ بَرَفَعَ اللَّيْلُ النَّهَارَ فغُودِرَا  
 سَوَاءٌ وَلَمْ يَنْشَقَّ مِنْ مَشْرِقٍ فَجْرُ  
 وَأَنْتَى لِهَدْيِ الْكَائِنَاتِ بِأَسْرِهَا  
 عَلَى رُزْءٍ مَنْ لَمْ تَحْتَمِلْ فَقَدَهُ صَبْرُ

وَلَوْ كَانَ فِيهِ الصَّبْرُ يَمْلِكُ لَمْ تَمَلْ  
إِلَيْهِ لِأَنَّ الصَّبْرَ فِيهِ هُوَ الْكُفْرُ  
أَ اللَّهُ جَنَّبُ اللَّهِ يَهْمَلُ فِي الثَّرَى  
وَيُكْسِرُ مِنْ عَدُوِّ الْعَوَادِي<sup>(١)</sup> لَهُ صَدْرُ  
وَيَقْطَعُ مِنْهُ رَأْسُ قُدْسٍ لِسَانَهُ  
كَمَا كَانَ حَيًّا مِنْهُ لَمْ يَقْطَعِ الذِّكْرُ  
وَيَصْدَعُ فِي التَّنْزِيلِ فِي رَأْسِ أُسْمَرٍ  
كَمَا ضَمَّهُ مِنْ مَنْبَرِ الْمُصْطَفَى حِجْرُ  
فَمَا ذَاكَ إِلَّا فِي الْبَرِيَّةِ آيَةٌ  
لِبَارِيهِ فِي إِظْهَارِ مُعْجَزِهَا سِرُّ  
وَمِنْ بَعْضِ ذَاكَ السِّرِّ أَنَّ ابْنَ أَحْمَدٍ  
بِهِ كَانَ حَيًّا لِلنِّسَاءِ يَحْتَمِي<sup>(٢)</sup> الْخِذْرُ  
وَلَمَّا رَأَى قَدْ عَادَ نَهَبًا وَغُودِرَتْ  
بِأَجْرَدٍ ضَاخٍ قَدْ تَكَادَهَا الْأَسْرُ  
غَدَا غَيْرَةً مُسْتَشْرِفًا فِي عِلَاتِهِ  
مِنَ السَّمْرِ يَرَعَى نِسْوَةً شَانُهَا السِّتْرُ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٨٤ : الْإِعَادِي

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٨٥ : يُحْتَمَى .

فَأَبْصَرَهَا فِي الْقَفْرِ لَا سِتْرَ فَوْقَهَا  
وَمَنْ مِثْلَهَا فِي السِّتْرِ يُرْعِبُهَا الْقَفْرُ  
فَأَسْبَلَ سِتْرًا فَوْقَهَا مِنْ زَوَاجِرِ الْ  
كِتَابِ مَنِعًا لَمْ يَكُنْ مِثْلَهُ سِتْرُ  
وَسَيَّانٍ مِنْهُ وَهُوَ مَيِّتٌ لِسَانُهُ  
وَصَارِمُهُ حَيًّا إِذَا اعْصَوْصَبَ الشَّرُّ<sup>(١)</sup>  
فَفِي مَوْتِهِ أَضْحَى يَحُوطُ نِسَاءَهُ  
حَيَاطَتُهُ حَيًّا إِذَا أَفْدَحَ الْأَمْرُ  
هُنَاكَ بَنَاتُ الذُّكْرِ فِي الْأَسْرِ كُنَّ فِي  
رِعَايَةِ مَوْلَى لَا يُفَارِقُهُ الذُّكْرُ  
وَمَا اصْطَحَبَا إِلَّا لِكَي يَرِدَا عَلَى الذُّ  
نَبِيِّ إِذَا مَا الْخَلْقُ ضَمَّهُمُ الْحَشْرُ  
وَيَخْبِرُ كُلُّ أَحْمَدًا بِالنِّينِ هُمْ  
بِعِزَّتِهِ مِنْ حَقْدِهِمْ أُسْسَ الْغَدْرِ  
فَيُوتَى بِهِمْ سَوْدَ الْوَجْهِ لِأَحْمَدِ  
تَخَالَهُمْ سَكْرَى وَمَا بِهِمْ سَكْرُ

وَلَكِنَّهَا قَدْ شَاهَدَتْ لِمَنَابَهَا  
 مَوَاقِعَ أَهْوَالٍ يَحَارُ بِهَا الْفِكْرُ  
 فَيَأْمُرُ أَنْ تَلْقَى بِنَارِ جَهَنَّمَ  
 فَيَلْقَفُهَا مِنْ قَبْلِ إِلْقَائِهَا السَّعْرُ  
 فَوَاللَّهِ لَوْلَاهَا لَمَا خُلِقَتْ لَطَى  
 وَلَمْ يَكُ مِنْ أَصْلِ الْوُجُودِ لَهَا ذِكْرُ  
 عَلَيْهَا مِنَ الْجَبَّارِ لَعْنٌ مُضَاعَفٌ  
 يُصَبُّ كَمَا قَدْ شَاءَهُ الْوَاحِدُ الْوَتْرُ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من المديد) :

جَلُّ خَطْبٌ لِلْسَّمَاوَاتِ هَزًّا  
 وَبِهِ صَبْرٌ الْمَلَائِكِ عَزًّا  
 أَيُّ خَطْبٍ فِيهِ رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ الْ  
 مُصْطَفَى بِالْمَشْرِفِيَّةِ حُزًّا  
 يَوْمَ فِيهِ أَحْدَقَتْ عُصْبُ مَا  
 هَجَرَتْ إِذْ أَمَرَ اللَّهُ رِجْزًا<sup>(١)</sup>  
 وَعَلَيْهِ قَدْ أَثَارَتْ كِفَاحًا  
 فَعَدَّتْ عَنْهَا الْمَغَاوِيرُ عَجْزًا

(١) إشارة الى قوله تعالى: (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) المذثر/ ٥

كَمْ رِجَالٍ مَعَهُ حِينَ شَبَّتْ  
بَلَّطَاهَا أَزْهَاهَا الرَّعْبُ أَزًّا<sup>(١)</sup>  
أَسْلَمْتَهُ لِلْمَنَايَا وَفَرَّتْ  
فِي شِعَابِ الْأَرْضِ تَطَلَّبُ حِرْزًا  
قُمِّصَتْ فِي ثَوْبِ خِزْيٍ وَظَنَّتْ  
لَبِسَتْ مِنْ قُمُصِ الْعِزِّ خِزًّا<sup>(٢)</sup>  
قُبِّحُوا هُمْ فِي لِقَا الْأَسَدِ شَاءَ  
أُمَّ هُمْ فِي الرَّوْعِ أَوْلَادُ دَرَزًا<sup>(٣)</sup>  
مَا رَأَوْا سَيِّدَهُمْ بَوَغَاهَا  
وَالْمَوَاضِي تَجَرُّزُ الْهَامَ جَرَزًا<sup>(٤)</sup>  
بِاسِمًا إِنْ سَعُرَتْ وَإِذَا مَا  
خَمَدَتْ نَارُ الْكِفَاحِ اشْمَتَزًا

(١) قال تعالى: (أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَزُّهُمْ أَزًّا) مريم/ ٨٣.

(٢) العز: نوع من الثياب ينسج من صوف وإبريسم.

(٣) العرب تقول للدعي: ابن درزة ولمن لا يعرف له أب، كذلك يقال للسفلة: أولاد درزة، قال

الشاعر يخاطب زيد بن علي عليه السلام: أولاد درزة أسلموك وطاروا، ويقال: أراد به الخياطين وقد

كانوا خرجوا معه فتركوه وانهزموا. انظر: لسان العرب/ ٤/ ٣٢٩/ مادة: درز.

(٤) جرزه يجرزه جرزاً: قطعه.

وَلْيُوتِ فِي لِقَاءِ الْأَعَادِي  
أَزْرَتَهُ لَهُمُ الْمَوْتُ يُعْزَى  
قَدْ سَطَّتْ تَغْرِزُ سَمَرِ الْعَوَالِي  
فِي حَشَى أَسَدِ الْكَرِيهَةِ غَرَزًا  
هِيَ عَزَّتْ بِالْمَوَاضِي فَبَزَّتْ  
أَنْفُسَ الشُّوسِ وَمَنْ عَزَّ بَزًّا  
وَتَرَى كَلًّا بَجِدُّ الْمَنَايَا  
فِي لُظَى هِيَجَائِهَا يَتَهَزًّا  
وَلِحَوْبَاهُ<sup>(٢)</sup> بِضِيقِ مُكْرٍ أَلَّ  
مَوْتِ دُونَ ابْنِ النُّبُوَّةِ لَزًّا<sup>(٣)</sup>  
فَغَدَّتْ أَجْسَامُهُمْ بُوغَاهَا<sup>(٤)</sup>  
لِللُّظَى ضَرْبًا وَلِلسَّمْرِ وَخَزًّا

(١) من عز بز: مثل يضرب، أي من غلب سلب.

(٢) في د/ ٢٨٨: وبحوباه.

(٣) لز الشيء بالشيء: ألزمه إياه، ولزه يلزه: أي شده، وألصقه.

(٤) في د/ ٢٨٨: في وغاها.

وَهُوُوا لِلْمَوْتِ صَرَعَى فَلَا تَسُدُّ  
مَعَ مِنْهُمْ فِي الْكَرِيهَةِ رِكْزاً<sup>(١)</sup>  
وَبَقَى السَّبْطُ يُعَانِي كِفَاحاً  
غَمَزَتْ عُوْدَ مَعَالِيهِ غَمَزاً  
وَرَأَى أَنَّ الْحَيَاةَ هَوَانٌ  
بَعْدَهُمْ وَالْمَوْتَ بِالْبَيْضِ عَزّاً  
وَسَطّاً فِيهِمْ وَصَبَّ عَلَيْهِمُ  
مِنْ شَبَا مَاضِيهِ فِي الْحَرْبِ رِجْزاً  
وَأَسْتَحَرَ الْمَوْتَ فِي الْحَرْبِ حَتَّى  
لَمْ تَجِدْ مِنْهُ الضَّرَاعِمُ حِرْزاً  
فَإِذَا فَرُّوا مِنَ الْمَوْتِ خَوْفاً  
عِطْفُهُ شَوْقاً إِلَى الْمَوْتِ هَزّاً  
وَإِذَا كَرَّ عَلَى الشُّوسِ فَرُّوا  
مِثْلَمَا فَرَّ مِنْ اللَّيْثِ مِعْزَى  
وَتَرَى الْخَيْلَ غَدَاةَ بِمَاضِيِ الدِّ  
عَضْبِ أَعْنَاقِ الضَّرَاعِمِ حَزّاً

(١) الرِّكْزُ: صوت الإنسان من بعيد، والرِّكْزُ: الحس والصوت الخفي، قال تعالى: ( هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً ) مريم / ٩٨ .

فِي بَحَارٍ مِنْ دَمٍ سَابِحَاتٍ  
وَمِنَ الْأُرُوسِ يَصْعَدْنَ نَشْرًا<sup>(١)</sup>  
عَجَبًا كَيْفَ اسْتَطَالَتْ عَلَيْهِ  
عُصْبٌ مِنْهُ تَرَى الْفَرَّ عِزًّا  
نَهَبَتْ بَيْضٌ وَتَبَلُّ وَسَمْرٌ  
جِسْمَهُ ضَرْبًا وَرَشْقًا وَوَحْزًا  
وَعَلَيْهِ قَعَدَ الرَّسُلُ حُزْنًا  
لِلْعَزَا فِيهِمْ أَبُوهُ الْمَعْرَى  
مَا رَأَوْا فِي وَجْهِهِ الْحُزْنَ إِلَّا  
وَعَدَا جَاشُهُمْ مُسْتَفْرًا  
وَأُولِي الْعِزْمِ عَلَى الصَّبْرِ فِيهِ  
لَمْ تَجِدْ عِزْمًا إِذَا الصَّبْرُ بُزًّا<sup>(٢)</sup>  
فَبَكَتَهُ عَنْ فُؤَادٍ قَرِيحٍ  
بِعْيُونٍ تَحْفِزُ اللَّمَعَ حَفْزًا<sup>(٣)</sup>

(١) النشز: المتن المرتفع من الأرض، وأيضاً ما ارتفع عن الوادي إلى الأرض.

(٢) البز: السلب ويز الشيء: انتزعه.

(٣) الحفز بسكون عينه: حثك الشيء حثيثاً.

يَا عِيُونَ الْكَائِنَاتِ اسْتَهْلِي  
فَقَتُلُوا مَنْ لَكَ قَدْ كَانَ حِرْزًا  
وَقُلُوبَ الْغَيْبِ ذُوبِي لِصَدْرِ  
رُضَّ قَدْ كَانَ لِعِلْمِكَ كَنْزًا  
وَأَنْطَمَسَ يَا مَهْبَطَ الْوَحْيِ حُزْنًا  
مَاتَ مَنْ كَانَ لِرَبِّعِكَ عِزًّا  
وَنِسَاءً فِي حِمَاكَ تَرَبَّتْ  
أُسْرَتٌ وَهِيَ إِلَى الْوَحْيِ تَعَزَّى  
خَفِرَاتٌ فَوْقَ رُزْحِ عَيْسٍ  
جَبْنٌ فِي حِمَارَةِ الْقَيْظِ جُرْزًا  
مَا رَأَتْ أَلْحَاطَهَا الْأَلَّ<sup>(١)</sup> إِلَّا  
خَالَهُ مَاءٌ حَشَاهَا فَفَزًّا  
وَسَرَوْا فِيهَا إِلَى الشَّامِ أُسْرَى  
وَعَلَى الدِّينِ سُرَاهُنَّ عَزًّا  
أَبْنَاتُ الْوَحْيِ تُهْدَى إِلَى مَنْ  
هُوَ دُونَ اللَّهِ يَعْْبُدُ عَزَى

(١) الأَل: جمع أَلَّة وهي الحربة العظيمة النصل، سميت بذلك لبريقها، ولَمَعَانِهَا، والأَل: السرعة، والبريق.

يَا لِحَاهُ اللَّهُ سَوْفَ عَلَيْهِ  
يُنزِلُ الرَّحْمَانُ فِي الْحَشْرِ رَجْزًا  
وَبِمَا قَدْ قَدَّمْتَ يَدَهُ مِنْ  
ظَلْمِهِمْ نَارَ الْجَحِيمَةِ يُجْزَى  
فَخُذُوا يَا آلَ طَهَ لآلِ  
تُبْهَجُ الْأَبْصَارَ فِي النَّظْمِ طَرْزًا  
وَأَقْبِلُوهَا مِنْ مُحِبٍّ يَرَاكُمْ  
مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَالْحَشْرِ حِرْزًا  
وَمِنَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ صَلَاةٌ  
مَا الصَّبَا غُصْنَ الْأَرَاكَةِ هَزًّا

وله أيضا ﷺ في الوعظ (من الكامل) :

إِقْطَعْ هُدَيْتَ عِلَاقِ النَّفْسِ  
أَتَعِيشُ فِي أَمَلٍ إِلَى الرُّمْسِ  
تُمْسِي وَتَأْمَلُ فِي الصَّبَاحِ تَرَى  
خَيْرًا فَتُصْبِحُ مِثْلَمَا تُمْسِي

وله أيضا ﷺ في رثاء أبي الفضل العباس عليه السلام (من الكامل):  
لِلَّهِ طَوْدٌ مِنْ كِنَانَةِ رَأْسِي

بِالطَّفِّ هُدًى وَقُلُّ عَضْبُ الْيَاسِ<sup>(١)</sup>

وَوَهَى الزَّمَانُ<sup>(٢)</sup> دِعَامَ<sup>(٣)</sup> فَخَرَّ لُويهَا السَّدَّ

سَامِي وَكَانَ مُوْطَدَ الْآسَاسِ

وَعَمَزَنَ مِنْ مُضِرِّ حَوَادِثِ صَرْفِهِ<sup>(٤)</sup>

رُمَحًا عَلَى غَمَزِ الْحَوَادِثِ عَاسِي<sup>(٥)</sup>

مَنْ مَبْلَغَنَّ بَنِي نِزَارَ زَعِيمَهَا

وَوَثَّبَتْ عَلَيْهِ عَصَائِبُ الْأَرْجَاسِ

وَقَدْ احْتَسَى مِنْ مَكْرِهِمْ بِظُبَاهُمْ

كَأَسَ الرَّدَى فِي بَعْضِ مَا هُوَ حَاسِيٌ

فِي فِتْيَةٍ عَلَوِيَّةٍ مِنْ هَاشِمٍ

كَانَتْ مِنَ الْعَلِيَّا مَحَلَّ الرَّأْسِ

(١) في د / ٢٩٠: الباس. إلياس: هو إلياس بن مضر بن نزار، أحد أجداد النبي ﷺ قيل: هو أول

من أهدى البدن إلى البيت الحرام. الأعلام / ٢ / ١٠.

(٢) في المصدر السابق / ٢٩٠: ووهى هناك .. البيت.

(٣) الدعامة: الشديد، والدعامة: السيد، والدعام: عماد البيت.

(٤) في المصدر السابق / ٢٩٠: وعمزن من مضر صروف حوادث.

(٥) عاسي، من عسا يعسو عسواً: ييس وغلظ وقسا.

قَدْ عَانَقَتْ قُضْبَ الرَّدَى مِنْ دُونِهِ  
فِي وَحْشَةِ الْهَيْجَاءِ فِي اسْتِيْنَاسِ  
قَوْمٍ أَكْفُهُمْ نَشْأَنَ سَحَابِيًّا  
وَقَوَاضِيًّا يَوْمِي نَدَى وَمِرَاسِ<sup>(١)</sup>  
لِلَّهِ يَوْمَهُمُ السَّمَاءُ بَكَتْ لَهُ  
بِدَمٍ كَوْبِلِ الْعَارِضِ الرَّجَاسِ<sup>(٢)</sup>  
يَوْمٌ بِهِ ابْتَسَمَ الضَّلَالُ وَمَقْلَةُ الْ ..  
.. إِسْلَامٍ قَدْ شَخَّصَتْ إِلَى الْعَبَّاسِ  
تَدْعُوهُ إِنَّ حَيَاةَ مَلَّةٍ أَحْمَدِ  
قَدْ غُوْدِرَتْ بَيْنَ الرَّجَا وَالْيَاسِ  
وَالْحَرْبُ تَسْعُرُ بِالظُّبَى وَقَمُ الرَّدَى  
شَفَتَاهُ قَلَّصَتَا عَنْ الْأَضْرَاسِ  
وَالْأَرْضُ تُنَارُ تُرَابَهَا نَقْعًا فَلَا  
أَرْضٌ سِوَى الْقَتْلَى تُرَى لِلنَّاسِ

(١) مِرَاس: من الممارسة وشدة العلاج، (أي يريد به اليوم الشديد).

(٢) الرَّجَاس: الشديد الصوت يقال: سحاب ورعد رجاس.

فَلَقَى الطُّبَى بِقُرُوحٍ وَجَهٍ مُسْفِرٍ  
فَكَأَنَّ بِيضَ المُرْهَقَاتِ أَوَاسِي<sup>(١)</sup>  
وَعَدَا يَمِيسُ إِلَى اصْطِدَامِ المَوْتِ فِي  
قَدْ<sup>(٢)</sup> كَلَدِنِ قَنَاتِهِ المَيَّاسِ  
وَرَأَى مُعَاظَةَ الحِمَامِ لِنَفْسِهِ  
فِي الحَرْبِ أَسْنَى مِنْ تَعَاظِي الكَاسِ  
إِنْ كَانَ عِرْسُ المَرءِ كَاعِبَةً فَقَدْ  
جَعَلَ الحُرُوبَ لَهُ مِنَ الأَعْرَاسِ  
وَمَتَى الطُّعَانُ اشْتَدَّ عَادَ سِنَانُهُ  
فِي الحَرْبِ طَاعُونَاً عَلَى الأَرْجَاسِ  
وَأَقْتَاد<sup>(٣)</sup> شَوْسَهُمْ صَوَاغِرَ لِلرَدَى  
فِي حَوْمَةِ الهَيْجَاءِ بَعْدَ شِمَاسِ<sup>(٤)</sup>  
وَعَشَى بِأَسْمَرِهِ النُّعَاسُ عِيُونََ أَبِ  
طَالِ الكِفَاحِ وَوَلَاتَ حِينَ نُعَاسِ

(١) أواسي جمع آسية: هي الدعامة والسارية، وقد يكون أراد جمع آسي وهو الطبيب، وجمعه أساة.

(٢) فِي د/ ٢٩١: عطف.

(٣) فِي المصنوع السابِق/ ٢٩٢: فاقتاد.

(٤) الشَّماس: المعاندة، ورجل شَموس: صعب الخلق.

وَكَأَنَّ قَائِمَ عَضْبِهِ مُدَّ سَلَّهُ  
فِي كَفِّ حَيْدَرَةٍ شَدِيدِ الْبَاسِ  
لَمَّا رَأَى الْأَعْدَاءَ شَامِخَ بَاسِهِ  
مِنْ ذَلِكَ الطَّوْدِ الْعَظِيمِ الرَّاسِي  
دَعَا نَجَاءً وَلَا نَجَاءً<sup>(١)</sup> لِمَنْ عَدَّتْ  
بِيَدِ الرَّدَى مَقْطُوعَةَ الْأَنْفَاسِ  
فَرَأَتْ<sup>(٢)</sup> قَدْ أَسَدَّ الْفَضَاءُ كَأَنَّ مِنْ أَدِّ  
غَبْرًا إِلَى أُمَّ السَّمَاءِ رَوَاسِي  
وَأَسْوَدَّتِ الدُّنْيَا وَنُورُ جَبِينِهِ  
فِيهَا يُضِيءُ سَنَاهُ كَالْمِقْبَاسِ<sup>(٣)</sup>  
مَا كَرَّ إِلَّا أُسْدُهُمْ فَرَّتْ كَمَا  
مِنْ ضَيْغَمٍ فَرَّتْ ظِبَاءُ كِنَاسِ<sup>(٤)</sup>  
مَا أَنْفَكَ يَجْزُرُهَا فَتَهْوِي تَلْتَقِي  
بِالرَّاحَتَيْنِ الْأَرْضَ وَالْأَضْرَاسِ

(١) في د / ٢٩٢: ولا نجاء.

(٢) في المصدر السابق / ٢٩٢: فرأوا.

(٣) المقياس والقيس: الشعلة من النار.

(٤) الكناس: مولج الوحش من الظباء والبقر، تستكن فيه من الحر.

حَتَّى تَقَطَّعَ مِنْهُ كَفًّا رَحْمَةً  
قَدْ عَمَّ جُودُهُمَا جَمِيعَ النَّاسِ  
فَهُنَاكَ دُكٌّ لِمَجْدِ مُدْرِكَةٍ<sup>(١)</sup> بَقَا ..  
.. صِمَّةِ الرَّدَى جَبَلٌ عَظِيمٌ رَاسِيٌّ  
وَعَلَى الثَّرَى مَا خَرَّ إِلَّا السُّمْرُ مِنْ  
أَقْدَامِهِ انْتَضَمَتْ لَأُمِّ الرَّاسِ  
وَمِنَ الْمَنِيَّةِ لَيْسَ يَفْحَصُ فِي الثَّرَى  
لَكِنْ يَرُومُ قِتَالَ شَرِّ النَّاسِ  
مَا نَاءَ عَضُوءٍ مِنْهُ إِلَّا هَزَّ آ ..  
.. سَادَ الْكِفَاحِ الرَّعْبُ فِي الْأَخْيَاسِ<sup>(٢)</sup>  
بِأَبِي صَرِيحًا لَمْ يَكُنْ لِحَيَاتِهِ  
إِلَّا بَقَايَا آخِرِ الْأَنْفَاسِ  
وَيُدِيرُ عَيْنًا لِلْعُدَاةِ وَمُقَلَّةً  
لِأَخِيهِ فَخْرِ السَّادَةِ الْأَكْيَاسِ

(١) مدركة بن إلياس بن مضر: من سلسلة النسب النبوي الشريف كنيته أبو هذيل كان اسمه عمراً، ولقب بمدركة، فغلب عليه. بحار الانوار/ ١٥ / ٣٦ / تاريخ الطبري/ ٢ / ١٦٩ / الأعلام/

(٢) الأخياس جمع خيس: موضع الأسد.

مَا حَالُ قَلْبِ أَخِيهِ لَمَّا أَنْ رَأَى أَنْ  
تَهَبَّتْهُ بِيضُ صَوَارِمِ الْأَرْجَاسِ  
وَعَدَا عَلَى عَفْرِ التُّرَابِ مَرْمَلًا  
وَجَبِينُهُ أَسْنَى مِنْ النَّبْرَاسِ  
وَتِيَابُهُ سَلِبَتْ وَمِنْ فَيْضِ الدِّمَا  
أَيْدِي الْفَخَارِ كَسَّتْهُ خَيْرَ لِبَاسِ  
وَكَاثِنِي بِالسَّبَطِ لَمَّا أَنْ جَلَا  
هَبَوَاتِ<sup>(١)</sup> قَسَطَلَهَا عَنِ الْعَبَاسِ  
يَدْعُوهُ أَنْتَ ضَرَبْتَ شَمَّ جِبَالِهَا  
مِنْ عُظْمِ بَأْسِكَ فِي الْوَعَى بِرِوَاسِي  
وَهَزَمْتَهُمْ وَتَرَكْتَ كَلًّا مِنْهُمْ  
رِجْلَاهُ مِنْهُ تَعَثَّرَتْ بِالرَّاسِ  
وَهَتَكَتَ قُبَّةَ شَرِكِهِمْ وَتَرَكْتَهَا  
مَسْلُوبَةً الْحُجَابِ وَالْحُرَّاسِ  
فَمَنْ الْمُدِيرُ عَلَيْهِمْ كَأْسَ الرَّدَى  
بِحُسَامِ ضِرْغَامٍ عَظِيمِ الْبَاسِ

(١) هبوات جمع هبوة: هي الغبرة، والهباء الغبار.

وَمَنْ الَّذِي يَذُرُّ الدَّمَاءَ سَوَائِلًا  
فِيهَا تَخَوُّضُ سَنَابِكُ الْأَفْرَاسِ  
وَمَنْ الَّذِي فِي الْحَرْبِ يُورِدُ رُمَحَهُ  
فِي كُلِّ لَيْثٍ بِالْقَنَا دَعَاسٍ<sup>(١)</sup>  
أَخِيَّ إِنَّ أَخَاكَ بَعْدَكَ قَدْ غَدَا  
لِقِرَاعِ فُرْسَانَ الْهِيَاجِ يُقَاسِي  
يَرَعَى النِّسَاءَ وَيَصُولُ بَعْدَكَ فِي الْعَدَى  
فَرْدًا وَمَا غَيْرُ الْحُسَامِ مُوَاسِي  
أَخِيَّ هَا أَنَا ذَا سَأَسْقَى بِالظُّبَى  
مِمَّا سَقَيْتَ مِنَ الْحَتُوفِ بِكَاسِ  
وَتَسِيرُ فَوْقَ الْيَعْمَلَاتِ نِسَاؤُنَا  
أَسْرَى بَغِيرٍ وَطَأً عَلَى الْأَحْلَاسِ<sup>(٢)</sup>  
وَيَصَفِّدُ الْعَانِيَّ وَأَرُوسُنَا عَلَى  
سَمْرِ الْقَنَا يُحْمَلْنَ بَيْنَ النَّاسِ  
لِلَّهِ يَوْمَكُمْ فَمَهْمَا قَدْ نُسِي  
شَيْءٌ فَلَيْسَ لَهُ الْمَحِبُّ بِنَاسِي

(١) الدعس: الطعن، ودعسه بالرمح: طعنه.

(٢) الأحلاس: ما يُفْرَشُ ويبسط على ظهر البعير ويكون تحت الرجل.

هَلْ كَيْفَ يَنْسَاهُ الَّذِي أَحْشَاؤُهُ

مِنْ ذِكْرِهِ طُوِيَتْ عَلَى مِقْبَاسٍ

وَعَلَيْكُمْ صَلَّى الْمُهَيْمِنُ مَا الصَّبَا

هَزَّتْ لِعُصْنٍ أَرَاكَةَ مِيَّاسٍ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الخفيف) :

أَحْسَيْنُ بِالطَّفِّ حُزْتُ مَقَامًا	شَامِحًا حُطًّا عَنْ ذُرَاهُ الْعَرْشُ
وَنَصَرْتَ الْإِسْلَامَ فِي سَيْفِ عَزْمٍ	تُلُّ لِلشَّرْكِ فِي شِبَاهِ عَرْشٍ <sup>(١)</sup>
فِي كِفَاحِ لِنَارِهِ آلُ حَرْبٍ	فِي غُرُوبِ الْبَيْضِ الْمَوَاضِي حَشْوًا
مِنْ دُجَاهِ تَعْمَى النَّوَظِرُ وَالْأَسْدُ	مَاعٌ مِنْ صَكَّةِ الْمَوَاضِي طُرْشُ
وَكَأَنَّ الطُّبِّيَّ بِهِ وَمَضُّ بَرَقٍ	وَكَأَنَّ الْقَنَا صِلَالٌ رُقْشُ <sup>(٢)</sup>
تَتَلَقَّى سَوْدَ الْمَنَايَا بِوَجْهِ	مَقْلُ الْمَوْتِ مِنْ سَنَاهُ تَعَشُو
طَلِقٌ وَهُوَ بِالصَّوَارِمِ هَشُّ	وَبِطْعَنِ السُّمْرِ الْعَوَالِي بَشُّ
مَا هَمَزْتَ الْجَوَادَ إِلَّا وَمِنْكَ أَلْ	حَتْفٌ قَدْ حَاقَ بِالْعِدَى وَالْبَطْشُ
لَمْ تُجَرِّدْ سَيْفًا مِنَ الْعَزْمِ إِلَّا	عَضُّ تَرْبِ الْغَبْرَاءِ مِنْهُمْ كَبْشُ
عَجَبًا كَيْفَ قَدْ أُصِيبَ بِرُمَحٍ	وَعَرَا السُّمْرَ مِنْ لِقَاهُ رَعَشُ

(١) العرش: بيوت مكة، واحدها عرش بالفتح، وعرشا العنق لحمتان مستطيلتان، واحدهما عرش

بالضم.

(٢) صلال رقص: أي الحيات التي فيها نقط سواد وبياض.

بَأَبِي فِي الطُّفُوفِ مُلْقَى غِطَاهُ  
 غَسَلَتْهُ دِمَاهُ وَالْكَفَنُ التُّرَى ..  
 قَدْ نَعَتَهُ الْأَمْلَاكُ وَالْإِنْسُ وَالْجِنْدُ  
 وَبَكَتَهُ السَّمَاءُ دِمَاءً وَهَدْيِي  
 وَجَهَشْنَ النِّسَاءُ إِلَيْهِ مِنَ الْأَسْدِ  
 وَأَفْعَى أَحْزَانَهَا فِي حَشَاهَا  
 وَمَعَ الدَّمْعِ حِينَ تَخْدِشُ مِنْهَا أَلْ  
 يَا لَهُ فَادِحًا بِهِ صَبْحُ دَيْنِ أَلْ  
 قَدْ بَكَى الْمُرْسَلُونَ فِيهِ وَلِلدَّمَ  
 لَعَنَ اللَّهُ آلَ حَرْبٍ وَمَنْ فِي

أَسْهَمٌ وَالْقَنَا الْعَوَالِي فُرْشُ  
 .. بُ وَلِلرَّأْسِ مِنْ فَنَاهُمْ نَعَشُ  
 نٌ وَطَيْرُ السَّمَاءِ أَسَى وَالْوَحْشُ  
 أَعْيُنُ الْكَوْنِ مِنْ بُكَاهَا عُمَشُ<sup>(١)</sup>  
 رٍ وَهَلْ يَنْفَعُ الْأَسِيرَ الْجَهْشُ  
 كُلُّ أَنْ مِنْهَا يُعَادُ النَّهْشُ  
 وَجَهَ يَجْرِي شِبَهَ الدَّمُوعِ الْخَدْشُ  
 لَهُ مِنْ لَيْلِهِ عَلَاهُ غَطْشُ<sup>(٢)</sup>  
 حِ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ بُكَاهُمْ رَشُ  
 شِرْكِهِمْ مِنْ مُتَابِعِيهِمْ غَشُؤُ

وله أيضا ﷺ رثاء شهداء الطف (من المتقارب) :

لَعَمْرُكَ لَا أَسْتَلِدُّ الْمَعَاشَا  
 وَكَيْفَ يُلْدُ بِرْزَاءِ غَدَا  
 بِنَفْسِي أَنْوَفَ مَصَاعِيْبِهَا  
 فَسَلُّوا الطُّبَى وَعَلَى نَارِهَا أَلْ

وَعُرُّ الْمِيَامِينَ مَاتُوا عَطَاشَى  
 حِجَى الْمُرْسَلِينَ بِهِ مُسْتَطَاشَا  
 أَبَتْ أَنْ تَشُمَّ لِنَلِّ خِشَاشَا<sup>(٣)</sup>  
 عِدَى فِي التَّهَافُتِ أَمْسَتْ فَرَّاشَا

(١) العمش: ضعف الرؤية في العين.

(٢) غطش من الغطاش: وهو ظلمة الليل، والغطش أيضاً: ضعف البصر.

(٣) الخشاش: عود يجعل في أنف البعير يشد به الزمام.

وَمَا سَلَ أَرْوَاحَهَا الْمَوْتُ حَتَّىٰ اسُدَّ  
تَفَزَّتْ لَهُ فِي شَبَا الْعِزْمِ جَاشَا  
فَبَاتُوا كِرَامًا بَلِيلِ الرَّدَىٰ  
قَدِ اتَّخَذُوا السُّمْرَ فِيهِ فِرَاشَا  
وَإِنَّ لِمَوْتِهِمْ فِي الطُّفُوِّ ..  
.. فِ يَوْمِ السَّقِيفَةِ سَهْمًا آرَاشَا  
وَأَزَعَجَ رِزْوَهُمْ كُلَّ حَيٍّ  
تَعَالَىٰ جَلَالُ الْإِلَهِ وَحَاشَىٰ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الكامل) :

مِنْ هَاشِمٍ فَصَمَ الزَّمَانَ دِلَاصَهَا  
وَأَقْتَادَ فِي شَطْنِ<sup>(١)</sup> الرَّدَىٰ مُعْتَاصَهَا<sup>(٢)</sup>  
وَرَمَتْ مَعَاهِدَ مَجْدِهَا أَحْدَاثَهُ  
فَمَحَتْ مِنْ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ عِرَاصَهَا  
وَكَرَامَهَا الْغُرُّ اللَّئِينَ إِلَهُمَّ  
مِنْ نُورِ هَيْبَتِهِ بَرَىٰ أَعْيَاصَهَا<sup>(٣)</sup>  
فِي طَيِّبَةٍ رَامَتْ تَسُوْمَهُمُ الْعِدَىٰ  
خَسْفًا فَأَبْعَدَ عِزَّهُمْ إِشْخَاصَهَا

(١) الشطن: الحبل.

(٢) العوص: ضد الإمكان واليسر، واعتاص عليه الأمر: التاث عليه أمره فلم يهتد لجهة الصواب فيه، وداهية عوصاء: شديدة.

(٣) العيص بكسر العين: الأصل، يقال: ما أكرم عيصه، وهم آباؤه، وأعمامه، وأخواله، وأهل بيته.

حَتَّى أَتَى حَادِيَّ الْمُنُونِ لِكَرْبَلَا  
بِهِمْ وَفِيهَا قَدْ أَنَاخَ قِلَاصَهَا  
رَكَزَتْ لَهَا بَيْنَ اثْنَيْنِ عُتَاتَهَا  
إِمَّا الْكَفَاحَ تَرَى أَوْ اسْتِنْقَاصَهَا  
فَأَبَتْ نُفُوسَهُمُ الْقَمَا فِي حَيْثُ لَمْ  
تَجِدِ الْأَبَاءَ مِنَ الْقَمَاءِ مَنَاصَهَا  
وَتَوَجَّهَتْ لِلْمَوْتِ فِي الْهَيْجَا كَأَنَّ  
وَجَدَتْ مِنَ الْمَوْتِ الزُّوَامَ<sup>(١)</sup> خَلَاصَهَا  
وَاسْتَخَلَصَتْ بِيضَ الظُّبَى فِيهَا وَقَدْ  
عَرَفَتْ لَهَا بِيضَ الظُّبَى إِخْلَاصَهَا  
بِيضٌ بِهَا سُودُ الْمَنَايَا فِي الْوَعَى  
مُخْتَصَّةٌ أَرَتِ الْعِدَى اسْتِخْصَاصَهَا  
وَبِهَا رَحَى الْهَيْجَا غَدَاةَ تَصَادِمِ الصِّدِّ  
صَفَّانٍ قَدْ طَحَنَتْ لَهَا أَوْقَاصَهَا<sup>(٢)</sup>

(١) الموت الزوَام: العاجل أو السريع، ومن معاني الزوَام: الصوت الشديد.

(٢) الوقص بالتحريك: قصر العنق، والأوقص: بطن من العرب.

وَعَدَتْ ذَنَابُ الْقَفْرِ عَاكِفَةً عَلَى  
أَشْلَائِهَا تَدْعُو الْبِطَانَ خِمَاصَهَا<sup>(١)</sup>  
كَمْ مِنْ عَصَائِبِ<sup>(٢)</sup> قَبْلَهَا فِي قُضْبِهَا  
قَدْ فَارَقَتْ أَرْوَاحَهَا أَشْخَاصَهَا  
قَوْمٌ إِذَا التَّطَمَّتْ بِحَارُ الْمَوْتِ فِي  
أَمْوَاجِهَا كَانُوا بِهَا غَوَاصَهَا  
وَإِذَا الْوَعَى أَفْرَاصُهَا مَا هِيَآتِ  
بِالْمَشْرِفِيَّةِ هَيَّؤُوا أَفْرَاصَهَا  
وَلَكُمْ لَهُمْ فِي الْغَاضِرِيَّةِ غَارَةٌ  
عَوَصَاءَ لَمْ تُطِقِ الْكُمَاةُ عِيَاصَهَا  
قَدْ أُرْخِصَتْ فِيهَا النُّفُوسُ لِرَبِّهَا  
وَاللَّهُ أَعْلَى فِي الْجَزَا إِرْخَاصَهَا  
لَوْلَا الْقَضَا مَا صُرِّعَتْ وَرُؤُوسُهَا  
نَشَرُوا عَلَى سَمْرِ اللَّدَانِ عِقَاصَهَا<sup>(٣)</sup>

(١) خماص جمع خمسان بضم أو فتح: هو الجائع الضامر البطن.

(٢) في د/ ٢٩٨: مصائب.

(٣) عقاص جمع عقيصه: وهي الخصلة من الشعر.

وَبَرَوْا أَكْفًا قَدْ نَشَانُ سَحَائِبًا  
رَفَعَ إِلَهَهُ عَلَى الْأَنَامِ نَشَاصَهَا<sup>(١)</sup>  
وَسَبَّوْا عَقَائِلَ أَحْمَدٍ وَقُلُوبَهَا  
قَسْرًا أَزَادُوا فِي السَّبَا إِمْغَاصَهَا<sup>(٢)</sup>  
تَبًّا لَالٍ أُمِيَّةٍ فِي ظُلْمِهَا  
دَارَ النَّبُوَّةِ سَبَّبَتْ مِمْقَاصَهَا<sup>(٣)</sup>  
أُؤْمِيَّةٌ مَا أَنْتِ إِلَّا فِي الْوَرَى  
أُمَّةٌ غَنَا تَصْغِيرُهَا اسْتِنْقَاصَهَا  
فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْتِ وَالْإِسْلَامِ مِنْ  
قُمْصِ الْمَدَلَّةِ مَا نَزَعَتْ فِرَاصَهَا<sup>(٤)</sup>  
وَرَضَعَتْ يَا مَصَانَةَ<sup>(٥)</sup> أَخْلَافَهَا  
طُولَ الزَّمَانِ وَمَا سَمَّتِ مُصَاصَهَا

(١) النشاص: السحاب المرتفع.

(٢) فِي د/ ٢٩٨: مَغَصَتْ وَزَادُوا فِي السَّبَا إِمْغَاصَهَا.

إِمْغَاصَهَا: أَي وَجَعَهَا، وَالْمَغْصُ: الطَّعْنُ، وَ: تَقْطِيعٌ فِي أَسْفَلِ الْبَطْنِ.

(٣) فِي د/ ٢٩٩: دَارَ النَّبُوَّةِ شَتَّتْ أَوْقَاصَهَا.

(٤) الْفِرَاصُ: الثُّوبُ.

(٥) مَصَانَةٌ: كَلِمَةٌ شَتَمَ تَقَالَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْضَعُ الْغَنَمَ مِنْ أَخْلَافِهَا بِفِيهِ وَلَا يَحْتَلِبُهَا حَتَّى لَا يُسْمَعَ

صَوْتُ الْحَلْبِ وَذَلِكَ مِنْ لُؤْمِهِ.

أَرْقَلْتِ<sup>(١)</sup> ظُلْمًا مِنْ صِعَابِ ضَلَالِكَ الْ  
مَاضِي عَلَى طَهَ النَّبِيِّ قِلَاصَهَا  
وَضَرَبْتِ فِي سَيْفِ السَّقِيْفَةِ آلَهُ  
وَأَطَعْتِ مِنْ ضَلَالِهَا مِعْقَاصَهَا<sup>(٢)</sup>  
أَبْشَرُ قَوْمٍ قَدْ أَبَاحَ دِمَاءَهَا أَلْ ..  
.. إِسْلَامٌ مِنْ طَهَ أَخْنَتِ قِصَاصَهَا  
فَعَلَيْكَ لَعْنٌ دَائِمٌ مَا دُمْتَ فِي  
نَارِ الْجَحِيمِ تُكَابِدِينَ عِيَاصَهَا

وله أيضا ﷺ في الحكمة (من الخفيف) :

كَمْ تَقِيٌّ لِلْخَلْقِ يُظْهِرُ نُسْكَأً  
وَلِبَارِيِ النَّفُوسِ فِي السَّرِّ عَاصِيٌّ  
فَهَوَ فِي نُسْكَهِ تَنْظُنُّ أَبَا ذَرَّ ..  
.. وَعِنْدَ التَّحَقُّقِ ابْنُ الْعَاصِ<sup>(٣)</sup>

(١) الإرقال: هو الإسراع.

(٢) المعقاص: الأعوج، والمعوج، والذي في خلقه عيب، . هكنا يفهم من جملة ما ورد في اللسان .،

والمعقاص: السيئة الخلق.

(٣) أي عمر بن العاص.

وله أيضا ﷺ متوسلا بالإمام الحسين ﷺ في كشف الكرب عنه (من الخفيف) :

يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ كَمْ لَكَ عِنْدِي  
مِنْ أَيَادٍ هِيَّاتَ بِالْعَدِّ تُحْصِي  
أَنْتَ عَوَدْتَنِي إِذَا لِي دَهْرِي  
خَصَّنِي بِالْخُطُوبِ أَوْ لَنْ يَخْصَا  
بِانْكَشَافِ الْخُطُوبِ عَنِّي حَتَّى  
لَا أَرَاهَا وَلَا تَرَى لِي شَخْصَا  
كَيْفَ تَغْضِي وَقَدْ دَهْتَنِي خُطُوبٌ  
فَمُ صَبْرِي الْجَمِيلِ فِيهِنَّ غَصَاً<sup>(١)</sup>

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين ﷺ (من مجزور الكامل) :

بِالطَّفِّ بَحْرُ لُؤْيٍ غَاضَا	وَلَهَا الرَّدَى أَدْوَى رِيَاضَا
وَجَنَاحُهَا بَعْدَ انْجِبَا ..	.. رِ فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ هَاضَا <sup>(٢)</sup>
وَعَدَّتْ أَكَارِمُ مَجْدِهَا الدَّ	عُظْمَا عَلَى وَضَمِّ نَحَاضَا <sup>(٣)</sup>
وَرُؤُوسُهَا قَدْ نُكِّسَتْ	وَقُلُوبُهَا أَمْسَتْ مِرَاضَا

(١) ورد في د / ٣٠٠ : بعد هنا البيت: فالوحاء الوحاء يا سيدي من ... قبل يستأمني زماني نقصا.

(٢) هاض الشيء هيضاً: كسره.

(٣) الوضم: كل شيء يوضع عليه اللحم من خشب وبارية يوقى به من الأرض. النحض: اللحم.

وَعَلَى الْأَذَى طَرْفُ الشَّرَا .. سَةِ مِنْهُمْ أَبْدَى غَضَاضًا<sup>(١)</sup>  
فَقَدَّ الْبَيَاضُ سَوَادَهُ .. وَسَوَادُهُ فَقَدَّ الْبَيَاضَا  
وَجَفُونُهُ سَهَرَتْ لِيَا .. لِىِ الدَّهْرِ مَا اكْتَحَلَتْ غِمَاضًا<sup>(٢)</sup>  
وَلِقَلْبَهَا أَفَعَى الْأَسَى .. بِالنَّهْشِ أَكْثَرَتِ الْعِضَاضَا  
فَتَعَجُّ عَنْ كَبِدٍ يُكََا .. بِدٍ مِنْ لَطَى الْوَجْدِ امْتِعَاضَا  
تَتَعْنَى فَتَى لُجَجِ الْكُرَيْدِ .. هَةِ فِي عِرَاصِ الطَّفِّ خَاضَا  
حَيْثُ الْمَوَارِدُ وَالْمَصَا .. دِرُ فِي الرَّدَى أَضَحَّتْ دِحَاضًا<sup>(٣)</sup>  
وَعَلَيْهِ مِنْ زُبْرِ الْقَوَا .. دٍ مِفَاضَةً صَمًّا<sup>(٤)</sup> أَفَاضَا  
يَعْدُو فَيُورِدُ رُمَحَهُ .. بِجَحَافِلِ الشُّوسِ اعْتِرَاضَا  
مَا رَدَّ عَنْ أَجْنَادِهَا .. إِلَّا لَهَا بِالْحَتْفِ آضَا  
وَكَمَا تَهَا بُورُودِهِ .. وَرَدَّتْ مِنَ الْمَوْتِ الْحِيَاضَا  
حَتَّى بِمِرْهَفٍ عَضْبِهِ .. دِينَ الْهُدَى مِنْهُمْ تَقَاضَى  
وَالْمَوْتُ مَا وَأَفَاهُ إِلَّا .. لَا عَنْهُ فِي الْهَيْجَاءِ جَاضًا<sup>(٥)</sup>

(١) الغضاضة: الفتور في الطرف، والغضاضة: النل، والغضاض: ما بين العينين وقصاص الشعر.

(٢) يقال: ما اكتحلت غماضاً أي ما نمت.

(٣) الدحض: الزلق، والمكان الذي لا تثبت عليه الاقدام.

(٤) الصماء: ضرب من الاشتمال، هو أن يتجلل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانباً، وإنما قيل للدرع

صماء لأنه إذا اشتمل بها سد على يديه ورجليه المنافذ كلها كأنها لا تصل إلى شيء ولا

يصل إليها شيء كالصخرة الصماء التي ليس فيها خرق ولا صدع.

(٥) الجيـض: الميل عن الشيء وجاض عنه مال وحاد، وجاض في القتال إذا فر.

وَلِنَفْسِهِ      بَتَعْظُمِ      وَتَكْرُمِ      لَمَّا      أَفَاضَا  
 أَبَدَى      التَّاسُفَ      إِذِ      رَأَى      فِي      الْكَوْنِ      مَا      عَنَّهُ      عِيَاضًا<sup>(١)</sup>  
 بِأَبِي      صَرِيحًا      كَانَ      فِي      أَدِ      جَلَى      لِمُدْرِكَةٍ      أَلَاضًا<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ      مَاتَ      عَطْشَانًا      فَلَا      رَأَتْ      الْوَرَى      مَاءً      بُرَاضًا<sup>(٣)</sup>  
 لِلَّهِ      نَكْبَةً      رُزَّتِهِ      جَدَعَتْ      مِنَ      الدِّينِ      الْفُضَاضَا  
 وَخِضْمٌ      فَجَعَتِهَا      عَلَى      أَدِ      كَوْنَيْنِ      بِالْأَحْزَانِ      فَأَضَا  
 صَلَّى      عَلَيْهِ      إِلَهُهُ      مَا      إِنَّ      سَقَى      الْغَيْثُ      الرِّيَّاضَا

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من المنسرح) :

مِنْ      أَوْجِهِ      بَدْرٌ      هَاشِمٍ      سَقَطَا  
 وَعِزُّهَا      عَن      رَبُّوعِهَا      شَحَطَا<sup>(٤)</sup>  
 وَإِنَّ      قَمَقَمَاهَا<sup>(٥)</sup>      الَّذِي      ضَعُفَ      أَدِ  
 مِقْدَارُ      عَنْهُ      عَلَيْهِ      قَدْ      نَشَطَا

(١) عياضا: من العوض وهو الببل.

(٢) الأضا جمع أضاة: الماء المستنقع من سيل أو غيره، واللضلاض من لاض: وهو الدليل.

(٣) البرض: القليل، وبرض الماء: خرج وهو قليل.

(٤) شحط: بَعُد، يقال: شحطت النار أي بعنت.

(٥) القمقام من الرجال: السيد الكثير الخير.

عَجِبْتُ لِلْقُضْبِ كَيْفَ تَصْرَعُ مَنْ  
 كَانَتْ لَهُ فِي وَغَى الْعِدَى خُطَاً<sup>(١)</sup>  
 فَلَيْتَ شِعْرِي أَقَارَعْتَهُ عَلَى  
 عَمْدٍ بِلَيْلِ الْكِفَاحِ أَمْ غَلَطَاً  
 وَكَيْفَ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ وَبَهَا  
 عَزَمْتُهُ أَثَّرَتْ كَمَا اشْتَرَطَاً  
 بِيَوْمِهِ قَدْ تَفَرَّطَتْ فَمَضَتْ  
 فِيهِ عَلَيْهَا أَعْوَامُهَا فُرُطَاً  
 فَمَنْ تَرَى مِثْلَهُ لَهَا بَطُلَى  
 أَعْدَائِهِ مُغَمِّدَاً وَمُخْتَرَطَاً  
 فَلَتَبَقَ فِي غَمْدِهَا فَلَيْسَ تَرَى  
 لَهَا كَسِبَتِ النَّبِيَّ مُمْتَعَطَاً<sup>(٢)</sup>  
 وَلَتَلَقَّ أَوْزَارَهَا الْكِفَاحُ<sup>(٣)</sup> قَضَى  
 مَلِيسُ أَبْنَائِهَا الْمَا رِيَطَاً<sup>(٤)</sup>

(١) الخلطة بالضم: الشركة، وبالكسر: العشرة، والخليط: القوم الذين أمرهم واحد وجمعه خلطاء.

(٢) المعط: الجنب، ومعط السيف، وامتعطه: سله، وامتعط رمحه: انتزعه.

(٣) في د/ ٣٠٣: ولتلق اوزارها الحروب.

(٤) الريط: الملاء والثوب.

وَمَنْ أَرَاهَا مِنْ عِبَاءِ عَزْمَتِهِ أَلْ  
 حِمَامَ أَضْحَى فِي الْكَرِّ مُنْتَحِطًا<sup>(١)</sup>  
 وَالْعَضْبُ وَالْوَحْشُ فِي الْعِدَى اشْتَرَكَا  
 ذَا نَاثِرًا هَامَهُمْ وَمَلْتَقِطًا  
 وَلْتَذِرِ عَدَنَانُ دَمْعَهَا بِبِمِ أَلْ  
 مُؤَادِ حُزْنًا عَلَيْهِ مُخْتَلِطًا  
 قَضَى غَرِيبًا بِالطَّفِّ لَمْ يَرَ مِنْ  
 أَرْهَاطِهِ غَيْرَ عَضْبِهِ رَهَطًا  
 مِنَ الظَّمَا لَمْ يُطِقْ حِرَاكَ يَدِ  
 وَإِنْ دَعَتْهُ لِحَرِّبِهَا نَشَطًا  
 يَلْقَى الْمَنَايَا بِعَزْمَةٍ قَطَعَتْ  
 مِنْ قَلْبِهَا فِي حُسَامِهَا النِّيْطًا  
 إِذَا الْكُمَاءُ اسْتَطَاشَ جَاشُهُمْ  
 مِنْهَا فَبِالْمَوْتِ جَاشُهُ رَبَّطًا  
 بَنَى سَمَاءً مِنْ قَتَامِهَا وَمِنْ أَلْ ..  
 .. أَجْسَامِ أَرْضًا بِالْعَضْبِ قَدْ بَسَطًا

(١) النحيط: صوت معه توجع، و: صوت شبيهه بالسعال، والنحط: الزفير.

وَمَنْ صُدُورِ الْعِدَى بِصَعْدَتِهِ  
بَحْرُ نَمٍ فِي طِعَانِهِ نَبَطًا<sup>(١)</sup>  
مَا خَرَّ مَيِّتًا إِلَّا بِسَطْوَتِهِ  
تَخَيَّلَ الشُّوسُ لِلْسَّمَاءِ كَشَطًا<sup>(٢)</sup>  
وَمَذَّ هَوَى فِي الطُّفُوفِ مُنْجِدَلًا  
عَلَيْهِ حُزْنًا جَبْرِيْلُ قَدْ هَبَطًا  
وَاخْتَلَفَتْ خَلْفَهُ الْمَلَائِكُ مِنْ  
إِزْعَاجِهَا مُصَعَدًا وَمُنْهَبَطًا  
وَالْجِنُّ جَاءَتْ تَبْكِي عَلَيْهِ وَبَالَ  
أَمْلَاكِ فِي مَأْتَمِ الْهُدَى اخْتَلَطًا  
وَالْمُصْطَفَى لِلْعَزَا بِمَأْتَمِهِ  
بَيْنَ النَّبِيِّينَ جَالِسٌ وَسَطًا  
مَا قَامَ يَرْتُو لِحَالِ مَصْرَعِهِ  
إِلَّا عَلَى حُرٍّ وَجْهَهُ سَقَطًا  
فَتَصْرَحُ الرُّسُلُ عَنْ فُؤَادِ شَجٍ  
فِي كُرْبَاتِ الْأَحْزَانِ قَدْ ضُغِبًا

(١) نبط: نبع.

(٢) كشط: قلع، ونزع، وكشف.

وَفَاطِمٌ مُدٌّ رَأَتْهُ مُفْتَرِشًا  
بِكَرْبَلَا مِنْ دِمَائِهِ نَمَطًا<sup>(١)</sup>  
وَالْجِسْمُ عَارٍ عَلَيْهِ قَدْ نَسَجَتْ  
سُمُرٌ قَنَا الْخَطُّ وَالسَّهَامُ غَطَا  
عَجَّتْ بِصَوْتٍ مِنْ قَلْبِ خَاتِمِ رُسْدٍ  
لِ اللَّهِ شَجْوًا قَدْ قَطَعَ النِّيْطَا  
وَاحْتَضَنْتْ جِسْمَهُ وَمَقَلَّتْهَا  
مَدَّمَعُهَا مِنْ دَمِ الْحَشَى نَقَطَا  
وَفِي دِمَائِهِ تَلَطَّخَتْ فَعَدَّتْ  
لَابِسَةً مِنْ دِمَائِهِ رِيْطَا  
وَالرُّوحُ نَادَى الْوَصِيَّ عَنْ خَجَلٍ  
لِسَانَهُ عَنْ كَلَامِهِ رِيْطَا  
نَحٌّ عَنِ الطُّهْرِ فَاطِمًا فَعَلَى الْإِلَهِ  
خَلَقَ إِلَهُ الْعِبَادِ قَدْ سَخَطَا  
أَمَا تَرَى الْأَرْضَ زُلْزِلَتْ وَمِنْ الْإِلَهِ  
عَلَيْهَا الْعَذَابُ قَدْ سَقَطَا

(١) النمط: ظاهرة الفراش، والنمط عند العرب: ضروب الثياب المصبغة، والنمط: ضرب من البسط.

وَمَادَ عَرْشُ الْإِلَهِ وَالْمَلَأَ أَلْ ..  
 .. أَعْلَى بَيْتِكَ الْأَهْوَالَ قَدْ خُبَطًا<sup>(١)</sup>  
 فَأَصْدَرَ الطُّهْرَ فَاطِمًا وَهَمَى  
 بِالذَّمِّعِ بَلُّ الْغَيْطَانَ وَالغُوطَا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَبْنُ طَرِيدِ النَّبِيِّ يَسْحَبُ لِسِّ  
 سُرُورٍ فِي قَتْلِ سِبْطِهِ الرِّيطَا  
 يَقْتُلُهُ صَادِيَّ الْفُؤَادِ وَمِنْ  
 كَفَّيْهِ مَاءُ الْبَسِيطَةِ انْتَبَطَا  
 وَمَحْصَنَاتُ النَّبِيِّ يَحْمِلُهَا  
 عَلَى الْمَطَايَا أَسْرَى بَغِيرِ وَطَا  
 لِلَّهِ أَرْزَاؤُهُمْ بَعَثَ إِلَى  
 نَهَشَ حَشَانَا أَسَاوِدًا<sup>(٣)</sup> رُقْطَا  
 فِي كُلِّ أَنْ كُلُّ حَشَاهُ يَرَى  
 فِي فَمِهَا بَعْدَ مَضْغِهِ سُرْطَا

(١) الخبط: الضرب الشديد، والوطء الشديد، وخبط القوم بسيفه: جلدتهم.

(٢) الغوطة: إسم البساتين والمياه التي حول دمشق.

(٣) أساوداً جمع أسود: هو العظيم من الحيات.

صَلَّى عَلَيْهِمْ مُنْشِي الْخَلَائِقِ مَا  
دَامَ أَدِيمُ الْغَبْرَاءِ مُنْبَسِطًا

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الخفيف) :  
مَا رَأَى الدِّينُ فَاسِقًا لُظْلَاطًا<sup>(١)</sup>

كيزيدٍ في تيهه جياظًا<sup>(٢)</sup>  
قَدْ لَعَمْرِي أَعْظَمَ لَيْثًا مِنَ النَّبِّ  
لِ عَلَيْهِ قَدْ كَسَّرَ الْأَرْعَاطًا<sup>(٣)</sup>  
وَيْلَهُ هَلْ رَأَى الْقُطَامِيَّ<sup>(٤)</sup> يَوْمًا

هَابَ سَرَبَ الْقَطَا فَعَضَّ اللَّحَاطَا  
ضَلَّ مَنْ أَيْقَطَ الْهَزِيرَ مِنَ النَّوِّ ..

.. مِ إِلَى سَرَحٍ شَائِهِ اسْتَيْقَاطَا  
كَيْفَ قَدْ بَزَّهُ فَرِيْسَتَهُ قَسَدَ

رَأَى وَلَمَّا يَدَعُ لَشِبْلٍ لِمَاطًا<sup>(٥)</sup>

(١) اللظ: الرجل العسر المتشدد، ويوم لظلاظ: حار.

(٢) رجل جياظ: سمين سمح المشية، والجواظ: المتكبر.

(٣) الأرعاط جمع رعط: هو مدخل النصل في السهم.

(٤) القطامي: الصقر، و: من أسماء الشاهين.

(٥) لماظ من التلمظ: وهو التنوق، و: الأخذ باللسان ما يبقى في الفم بعد الأكل.

وَهُوَ الْقَسُورُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ فِي آلٍ ..  
 .. أُسْدٍ طُرّاً أَشَدُّ مِنْهُ حِفَاطًا  
 ظَنَّ يَرْضَى عَلَى الْقَمَاءِ هُصُورٌ  
 قَامَ عَنْ مَقْعَدِ الْقَمَاءِ مُغْتَاظًا  
 فَلَمَادًا رَمَاهُ فِي شَرِّ قَوْمٍ  
 مَاظَطَّتْهُ فِي كَرْبَلَاءَ مَمَاطًا<sup>(١)</sup>  
 فَالْتَقَى حَرْبَهَا الْعُفْرَنَى<sup>(٢)</sup> فَأَضْحَتْ  
 مِنْهُ لِلْحَرْبِ لَا تُطِيقُ الْعِظَاطًا<sup>(٣)</sup>  
 وَرَمَى شَوْسَهَا بِفَتْيَانِ صِدْقٍ  
 مِنْ رَوَاسِي عَدْنَانَ كَانُوا شَنَاظًا<sup>(٤)</sup>  
 رُحَمَاءٌ لَهُمْ قُلُوبٌ رِقَاقٌ  
 وَعَلَى الْكَافِرِينَ كَانَتْ غِلَاطًا  
 أَوْقَدَتْ بِالْقَنَا عَلَيْهِمْ كِفَاحًا  
 رَفَعَتْ لِلسَّمَاءِ مِنْهَا الشُّوَاظًا

(١) ماظته مماظة، ومظاطاً: خاصمه وشاتمته.

(٢) العفرنى: الأسد الشديد القوي.

(٣) العظاطا: من العظ: وهو الشدة في الحرب، والعظاط: المشقة.

(٤) شناظي الجبال: أعاليها وأطرافها، واحتنتها الشنظوة، على فعولة.

أَطَبَقَتْ فَوْقَهُمْ سَمَاءً مِنَ الْقَضِ  
بِ فَكَظَّتَهُمْ هُنَاكَ كِظَاطًا<sup>(١)</sup>  
وَبَقَتْ تَحْتَهَا تَضِجُ وَمِنْ رُعٍ  
بِ حَشَاهَا لَمْ تُفْصِحِ الْأَفَاطَا  
وَتَهَاوَتْ لِلْمَوْتِ مِنْهَا جُمُوعٌ  
وَجُمُوعٌ بِالرُّعْبِ طَارَتْ شِظَاطًا<sup>(٢)</sup>  
ثُمَّ صَرَفُ الْقَضَا أَرَى السَّبِطَ يَوْمًا  
بِسَعِيرِ الرَّدَى غَدَا لُظْلَاظًا  
أَحْسِينُ أَلَيْسَ فِي كُلِّ حَرْبٍ  
مِنْكَ فَعَلُ الْمُنُونِ أَبَدَى الْجَوَاطَا<sup>(٣)</sup>  
كَيْفَ أَصَمَى<sup>(٤)</sup> الْفَوَادِ مِنْكَ بِسَهْمٍ  
صَائِبٍ مَرًّا فِي الْحَشَى عِظَاعَاظًا<sup>(٥)</sup>

(١) الكِظَاظ: الشدة والتعب، ويقال: كِظَظت خصمي، إذا أخذت بكِظمه، وألجمته حتى لا يجد مخرجاً يخرج إليه، والكِظَاظ في الحرب: الضيق.  
(٢) يقال: طار القوم شِظَاظًا وشعاعًا، أي تفرقوا.  
(٣) الجَوَاط: الضجر، وقلة الصبر على الأمور.  
(٤) في د/ ٣٠٧: أُصَمِي.  
(٥) الْمُعْظَظ من السهام: الذي يضطرب ويلتوي إذا رُمي به.

وَعَدَّتْ كَرَبْلَاءُ مِنْ زُمَرِ الْأُمِّ  
لَاكِ لَمَّا صُرِعَتْ فِيهَا عُكَازًا  
وَعَلَا مِنْهُمْ الْعَوِيلُ لِرُزْءِ  
بِالدِّمَا لِلسَّمَاءِ أَجْرَى اللَّحَازًا  
أَيُّ رُزْءٍ بِهِ الْخَلَائِقُ لَوْلَا  
سَيِّدِ السَّاجِدِينَ كُلِّ فَاظًا<sup>(١)</sup>  
بِأَبِي فِي الطُّفُوفِ صَرَعَى عَلَيْهَا  
وَجَدَّ الرُّسُلُ صَبْرَهُمْ مُلْتَازًا<sup>(٢)</sup>  
فَبِهَا قَدْ غَدَوْنَا نِيَامًا مِنَ الْمَوِّ ..  
تِ وَلَكِنْ كَانُوا بِهِ أَيَّازًا  
فَعَلَيْهِمْ صَلَّى الْمُهِمِّنُ مَا دَا ..  
مُوا لِأَسْرَارِ رَبِّهِمْ حُقَّازًا

(١) فَاظ: أي مات.

(٢) مُلْتَاز: متعمر، يقال: التاظت الحاجة أي تعذرت، وصعبت، وامتنعت.

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الكامل) :

خَطْبُ دَهَى الْإِسْلَامِ كَانَ فَظِيْعًا  
مِنْ عُظْمِهِ بَكَتِ السَّمَاءُ نَجِيْعًا  
أَهْ لَهُ مِنْ حَادِثٍ ذَهَبَ الْأَسَى  
فِيهِ غَدَاةٌ مَضَى الْحُسَيْنُ صَرِيْعًا  
وَتَطْنُ أَنْكَ حَيْثُ لَمْ تَهَجَّ أَسَى  
يَكْفِيكَ فِيهِ لَا تَقْرُ هُجُوعًا  
تَبْكِي بُكَاءَ النَّاسِ فِي أَرْزَائِهِمْ  
مَنْ تَرْتَجِيهِ الْعَالَمُونَ شَفِيْعًا  
هِيَئَاتَ أَعْلَى الْخَلْقِ لَمْ يَكْ مِثْلُهُمْ  
فِي رُزْنِهِ فَاسْتَجْمَلَ التَّقْرِيْعًا  
فِيحِقُّ تَزْهَقُ فِيهِ نَفْسُكَ حَسْرَةً  
لَا أَنْ تَكُونَ بِرُزْنِهِ مَفْجُوعًا  
بَلْ لَوْ طَحَنْتُ أَسَى بِأَرْحِيَةِ الْفَنَاءِ  
جِسْمِي وَفَارَقْتُ الْحَيَاةَ مُطِيْعًا  
أَوْ أَنْ جِسْمِي ذَابَ حُزْنًا كُلَّهُ  
وَسَكَبْتَهُ مِنْ مَقْلَتِي دُمُوعًا  
وَصَكَّكَتُ رَأْسِي بِالْيَدَيْنِ تَحْرِفًا  
حَتَّى يَكُونَ مِنَ الشَّوَى مَنْزُوعًا

وَلَدَمْتُ وَجْهِي<sup>(١)</sup> حَيْثُ أُسْتُرُ لَحْمَهُ

عَنْهُ وَيَبْقَى الْعَظْمُ مِنْهُ (ظَلِيْعًا)<sup>(٢)</sup>

أَوْ أَنْ نَاراً فِي الْفُؤَادِ حَقِيْقَةً

وَجَوَارِحِي فِيهَا احْتَرَقْنَ جَمِيْعًا

وَبَقِيْنَ فِيهَا يَسْتَعِرْنَ لِأَخِرِ الدُّ ..

.. دُنْيَا فَأَغْدُو بِالشُّجُوْنِ صَرِيْعًا

لَمْ أَقْضِ حَقَّ رَزِيَّةٍ حَطَمْتُ مِنَ الزُّ ..

.. زَهْرًا بِوَاعِيَةِ الْحُسَيْنِ ضُلُوْعًا<sup>(٣)</sup>

اللَّهُ هَنَا ابْنُ النَّبِيِّ لِعُظْمِهِ

جِبْرِيلُ هَزَّ الْمَهْدَ فِيهِ<sup>(٤)</sup> رَضِيْعًا

يَغْدُو بِضَاحِيَةِ الْهَجِيرِ بِكَرْبَلَا

ظَمَانَ مَطْوِيَّ الْحُشَاشَةَ جُوْعًا<sup>(٥)</sup>

(١) ولدمت وجهي: أي ضربت وجهي.

(٢) في الأصل وفي (د) ضليعا، والصواب ظليعا من الظلع، وهو الغمز والعرج، والضليع من الضلعة، أي القوة

(٣) في الأصل وفي (د): ظلوعا.

(٤) في د / ٣٠٩: منه .

(٥) في الأصل: ظام ومطوي الحشاشة جوعا، والتصويب من المصدر السابق / ٣٠٩.

فَيَكُونُ مَائِدَةً لِسَاغِبَةِ الطُّبْنِ  
وَالسَّمْرِ تَكَرَّرُ مِنْ حَشَاهُ نَجِيعًا  
مَا لِلْمَوَاضِي وَزَعَتْ مِنْ جِسْمِهِ  
لَحْمَ النُّبُوَّةِ فِي الْوَعْنِ تَوَزِيعًا  
وَلَطَالَمَا أُعْطِيَ حُدُودَ شِفَارِهَا  
مَنْ كَانَ عَنْ شَفَرَاتِهِنَّ شَسُوعًا<sup>(١)</sup>  
وَالسَّمْرُ تُغْرَسُ فِيهِ حَتَّى يَغْتَدِي  
بِذِمِّ الْإِمَامَةِ غَرْسُهُنَّ مَرِيعًا  
وَلَطَالَمَا يَدُهُ وَهَنَّ عَوَاطِشُهُ  
هَتَكَتْ لَهُنَّ عَلَى النَّجِيعِ دُرُوعًا  
عَجَبًا لِمَنْ قَدْ كَانَ نُورًا مُحَدِّقًا  
بِالْعَرْشِ يُمَسِّي فِي الصَّعِيدِ صَرِيعًا  
وَمَنْ ارْتَبَى طِفْلًا بِحَجَرِ مُحَمَّدٍ  
حَتَّى اغْتَدَى وَحَيَّ الْإِلَهَ رَضِيعًا  
يَغْدُو غِنَاءَ الْمُرَهَفَاتِ وَبَعْدَ ذَا  
مِنْهُ تَرْضُ الصَّافِنَاتُ ضُلُوعًا

فَتَعَجُّ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ بِمَوْتِهِ  
 الْيَوْمَ حَقُّ مُحَمَّدٍ فِي آلِهِ  
 جَمِيعًا مَاتَ الْأَنْبِيَاءُ جَمِيعًا  
 مَا بَيْنَ نَاكِئَةِ الْعُهُودِ أُضِيعًا  
 الْيَوْمَ مِنْهُ أُمِيَّةٌ فِي كَرْبَلَا  
 كَالَتْ لَهُ فِي صَاعٍ بَدْرٍ صَوْعًا  
 دَحْرَجَتْ الدَّبَابَ وَأَظْهَرَتْ  
 بِالطَّفِّ كَامِنَ خَطْبِهِنَّ شَنِيعًا  
 الْيَوْمَ مَنْ هِيَ عَنْ أُسَامَةَ خَلَفَتْ<sup>(١)</sup>  
 قَادَتْ إِلَى حَرْبِ الْحُسَيْنِ جُمُوعًا  
 الْيَوْمَ أَضْحَى ذَلِكَ الشَّرُّ الَّذِي  
 طَرَقَ الْمَدِينَةَ بِالطُّفُوفِ قَطِيعًا  
 الْيَوْمَ جَرَدَتْ السَّقِيفَةُ سَيْفَهَا  
 فَغَدَا بِهِ رَأْسُ الْحُسَيْنِ قَطِيعًا

(١) هكنا ورد في الأصل وفي (د)، ولو أنه رخم أسامة، فقال: عن أسام تخلفت، وفي الشعر ورد

ترخيم الاسم غير المنادى، فيقول عنتر بن شداد:

أشاقك من عبل الخيال المبهج ... فقلبك فيه لاعج يتوهج. (شرح ديوان عنتر / ٢٧).

الْيَوْمَ قَدْ قَتَلُوا النَّبِيَّ وَغَادَرُوا آلَ ..

.. إِسْلَامَ بَيْكِي تَاكِلًا مَفْجُوعًا

الْيَوْمَ مِنْ إِسْقَاطِ فَاطِمَ مُحْسِنًا

سَقَطَ الْحُسَيْنُ عَنِ الْجَوَادِ صَرِيحًا

عَجَبًا يَمُوتُ ظَمًا وَكَمْ قَدْ فَجَّرَتْ

كَفَّاهُ مِنْ صَلْدِ الصَّفَا يَنْبُوعًا

أَحْسَيْنُ فِيمَا أَنْتَ قَدْ حَمَلْتَهُ

أَشْغَلَتْ فِكْرَ الْعَالَمِينَ جَمِيعًا

مِنْ حَيْثُ قَدْ ضَاقَ الْفَضَا وَصُدُّورُهُمْ

مِنْهُ وَصَدْرُكَ فِيهِ كَانَ وَسِيعًا

وَنَهَضَتْ لَا مَتَكَادًا مِنْ حَمَلِهِ

وَالشَّمُّ لَوْ حَمَلْتَهُ لَنْ تَسْطِيعًا

فِي عَصَبَةِ عَرَّتِي الصَّوَارِمِ كُلَّمَا

أَكَلَتْ طَلَى الْأَعْدَاءِ زَادَتْ جُوعًا

لِلَّهِ مَعْرَكَةٌ أَثَرَتْ قِتَامَهَا

فَغَدَا إِلَى أُمِّ السَّمَاءِ سَطُوعًا

وَرَكَّزَتْ نَفْسَكَ فِي صَمِيمِ قِرَاعِهَا

عَلَمًا فَكُنْتَ لَوَاءَهَا الْمَرْفُوعًا

تَرِدُ الْكُمَاةُ إِلَيْكَ طَائِثَةً الْخَطَى  
فَتَخِيمُ حَتَّى لَا تُطِيقُ رُجُوعًا  
وَقَلُوبُهَا طَارَتْ وَفِي خَفَقَانِهَا  
كَادَتْ تَشُقُّ مِنَ الصُّدُورِ ضُلُوعًا  
فَتَرَى طَوِيلَ الْبَاعِ فِيهِ أَشَلَّ لَمْ  
يَمْلِكْ حُسَامًا فِي الْقِرَاعِ صَنِيعًا  
وَقَدْ اسْتَمَرَ الْقَتْلُ حَتَّى أَنْشَأَتْ  
مَوْتًا شِفَارُ الْمَاضِيَاتِ ذَرِيعًا  
وَالسَّمْرُ تَرَشَّحَ كَالصَّلَالِ غُرُوبُهَا  
سُمًّا بِأَكْبَادِ الْكُمَاةِ نَقِيْعًا  
وَأَسْوَدَ لَيْلُ النَّعْجِ فِيهَا حَيْثُ لَمْ  
تَرَ غَيْرَ بَرْقِ الْمُرْهَفَاتِ لَمُوعًا  
وَعَلَيْهِ ظُلْمَةٌ نَفَعَهَا وَجُمُوعُهَا أَدْ  
طَبَقَتْ وَمِنْهُ لَهَا أَثَارَ جُمُوعًا  
وَعَلَّتْ لَهُمْ عِنْدَ التَّصَادِمِ صِيْحَةٌ  
مِنْهَا فُوَادُ الدَّهْرِ كَانَ مَرُوعًا  
فَنَهَضْنَ رَبَّاتُ الْخُدُورِ وَهَنَّ فِي  
حَرَمِ النَّبُوَّةِ فِي فُوَادِ رَبِيْعًا

يَنْظُرْنَ مِنْ خِلَلِ<sup>(١)</sup> السُّجُوفِ عَسَى لَهُ  
يُبْصِرْنَ مِنْ لَيْلِ الْعَجَاجِ طُلُوعًا  
وَأَمَامَهَا فِي الْخَدْرِ صَبِيئَتَهَا الَّتِي  
قَدْ طَابَ مَحْتِهَا<sup>(٢)</sup> الْكَرِيمُ فُرُوعًا  
جَمَعْتَهُمْ آبَاؤُهُمْ خَوْفًا مِنْ آلِ  
هَيْجَا تَشْتَتُ شَمَلَهَا الْمَجْمُوعًا  
وَبَهَا أُوَارُ صَدَى غَدَا بِلَهِيهِ  
مِنْهَا الْفُؤَادُ مُفْتَتًا مَصْدُوعًا  
هِيَ كُلَّمَا لَفَحَ الظُّمَأُ أَحْشَاءَهَا  
بِأُوَارِهِ وَأَذَابَ مِنْهَا الرُّوعَا<sup>(٣)</sup>  
تَرْنُو الْفُرَاتَ وَدُونَهُ بِيضًا تَرَى<sup>(٤)</sup>  
فَتَصْبُ أَضْعَافَ الْفُرَاتِ دُمُوعًا  
وَتُدِيرُ عَيْنَيْهَا لِأَبَاهَا عَسَى  
فِيهَا تَوْمُ الْمَنْهَلِ الْمَمْنُوعَا

(١) خلل بفتح الخاء المعجمة، أو كسرهما: منفرج ما بين كل شيئين.

(٢) المحتد: الأصل.

(٣) الرُّوع: الموضع الذي يخرج منه الرُّوع وهو القلب.

(٤) في د / ٣١١: ترنو الفرات ودونه بيض الظبي.

فَتَرَى عَجَاجًا ثَائِرًا وَإِلَى السَّمَاءِ  
رَأْسًا يَطِيرُ وَسَاعِدًا مَقْطُوعًا  
وَإِلَى امْهَاتِهِمْ هُنَالِكَ قَدْ لَوَتْ  
جِيْدًا أَرَتْ لِلْيَتِيمِ فِيهِ خُضُوعًا  
وَدَعَتْ أَلَا نَزَلَ الْبَلَاءُ وَمِثْلَنَا  
فِي دَفْعِهِ عَنَّا لَنْ يَسْطِيعَا  
مَا الرَّأْيُ إِنْ نَهَمَّ الْعَدُوُّ بِكُنَّ لَا  
فِينَا فَعَاثُوا بِالْبُيُوتِ جَمِيعَا  
وَعَدُوا جَهَارًا يَسْلُبُونَكَ فِي حِمِّي  
قَدْ كَانَ فِي تِلْكَ الْحِمَاةِ مَنِيْعَا  
مَا حِيْلَةُ الْأَطْفَالِ فِي الْأَعْمَا إِذَا  
هِيَ بَعْدَمَا مَدَّتْ لِضَرْبِ بُوعَا<sup>(١)</sup>  
كَلَّا وَلَيْسَ تُطِيقُ بَعْدُ لِمَعْرَكِ  
مِنْهَا الْكُوَاهِلُ أَنْ تَقِلَّ دُرُوعَا  
وَبِهَا إِبَاءٌ مِنْ لُويٍّ قَدْ سَمَا  
شَاوًا مِنْ الْعِزِّ التَّلِيدِ رَفِيعَا

(١) الباع والبوع: مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما.

وَتَرَكَ يَسْلُبُكَ الْعَدُوُّ وَعَنَّكَ لَا  
تَقْوَى تَكْفِخُ لِلْعَدُوِّ جُمُوعًا  
مِنْ أَيْنَ تَمْنَعُهَا وَسَاعِدُ عِزِّهَا  
مَا اشْتَدَّ حَتَّى أَنْ يَكُونَ مُنُوعًا  
بَيْنَا هُمْ وَجِلُونَ مِنْ إِبْقَاعِ ذَا  
إِذْ جَلَّ مَوْقِعُهُ فَكَانَ فَظِيعًا  
فَعَلَى الْجِبَالِ الشَّمُّ هَذَا الْخَطْبُ لَوْ  
يَلْقَى لَغَادَرَ رُكْنَهَا مَصْدُوعًا  
أَحْسَيْنُ إِنَّكَ كُنْتَ أَوْلَّ شَارِعٍ  
لِلْعِزِّ ذَاكَ الْمَنْهَلِ الْمَشْرُوعَا  
وَرَفَعْتَ فِيهِ لِيَاءَ فَخْرِكَ فَاعْتَدَى  
لِلْحَشْرِ بَعْدَكَ فِي الْعُلَى مَرْفُوعَا  
وَكَأَنَّ بِقِتْلِكَ قَدْ قَتَلْتَ أُمِيَّةً  
وَلَهَا مِنْ الدُّنْيَا مَحَوَّتَ رَبُوعَا  
وَبَقِيَتْ عُمَرُ الدَّهْرِ حَيًّا بَعْدَهُمْ  
تَحْتَلُّ رُبْعًا بِالْفَخَارِ رَفِيْعَا  
صَلَّى إِلَاهُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ  
مَا إِنَّ غَنَا وَرُقَّ الْأَرَكَ سَجُوعَا

وله أيضاً ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من المتقارب) :

أَلَا مَا لِقَلْبِكَ أَمْسَى مَرُوعًا      وَمِنْ دَمِهِ الْعَيْنُ تَدْرِي الدُّمُوعَا  
وَأَجْفَانُهَا وَأَصَلَتْ لِلْسَّهَادِ      وَقَدْ هَجَرَتْ فِي اللَّيَالِي الْهَجُوعَا  
وَكَمْ لَيْلَةٍ بَتَّ مُسْتَقْصِيَاً      لَهَا بِالسَّهَادِ هَزِيْعًا هَزِيْعًا<sup>(١)</sup>  
وَتَرَعَى النُّجُومَ فَإِنَّ غَابَ نَجْمٌ      لِأَخْرَ مِنْهَا ارْتَقَبَتِ الطُّلُوعَا  
فَمَا أَنْتَ أَوَّلَ مَنْ بَاتَ فِي الْدِ      لِيَالِي لِعِمْ الرِّزَايَا ضَجِيْعَا  
وَمَنْ قَامَ فِي عَرَصَاتِ الرَّبُوعِ      بِفَيْضِ الدُّمُوعِ يَرُوي الرَّبُوعَا  
إِلَى مَ تَسَائِلُ أَطْلَالَهَا      وَلَمْ يَكُ سَمْعُ الطُّلُولِ سَمِيْعَا  
وَبِالْجَزَعِ<sup>(٢)</sup> تَتَعَنَى وَكُلُّ مَنْ أَلَّ ..      أَنَامَ أَرَاهُ حَزِيْنًا جَزُوعَا  
أَبْعَضُ أُصِيْبَ بِبِعْضٍ فَقَالَ      مُصَابُ الْحُسَيْنِ أَصَابَ الْجَمِيْعَا  
فَذَكَرْنِي فَادِحًا لَمْ أَزَلْ      لَهُ ذَاكِرًا وَلِحَزْنِي مُنِيْعَا  
وَلِلَّهِ مِنْ فَادِحٍ عَالَجَتْ      بِهِ هَاشِمٌ بَعْدَ عِزِّ خُضُوعَا  
وَدَكَّتْ بِهِ فِي عِرَاصِ الطُّفُوفِ      أُمِيَّةٌ مِنْهَا شَمَامًا رَفِيْعَا  
وَقَدْ كَانَ ظِلًّا ظَلِيْلًا لَهَا      وَمِنْ حَادِثَاتِ اللَّيَالِي مُنِيْعَا  
فَأَضَحَتْ بِأَجْرَدٍ ضَاحٍ وَكُلُّ      غَدَا رَأْسُهُ لِبِلَاهَا صَلِيْعَا  
لِتَبِكِ عَلَيْهِ إِذَا صَفَّتِ الْ      عِدَى فِي الْكِفَاحِ عَلَيْهَا الْجُمُوعَا

(١) الهزيع: صدر الليل، وهزيع من الليل، أي طائفة منه نحو ثلثه وربعه.

(٢) ورد في معجم البلدان/ مج ٢ / ٥٣: جزع بني كوز: من ديار بني الضباب بنجد وهو مسيرة،

فَقَدَّ فَقَدَتْ مِنْهُ عَضْبًا لَهُ الْ  
وَتَعَ الطُّبِّي مَنْ بِهِ قَدْ سَقِيَ الْ  
وَتَدَبُّ قَنَا الْخَطُّ شَجَوًّا عَلَى  
وَتَبَّكَ الْجِيَادُ فَتَى مِنْهُ قَدْ  
وَأَيَّ فَتَى قَدْ بَكَتْ لَوْ يُصَا ..  
بِنَفْسِي إِمَامًا قَضَى جَائِعًا  
وَصَادِي الْحَشَى بِهِجِيرِي وَعَى  
وَلَهْفِي عَلَى رَأْسِهِ قَدْ غَدَا  
بِلَدْنِ سِنَانٍ<sup>(١)</sup> وَمَاضِيهِ لَمَّا  
وَمِنْ دَمِهِ جِسْمُهُ لَابِسٌ  
وَلَيْسَتْ ثِيَابَ دَمٍ إِنِّهَا  
وَلَمْ يُرَ جِسْمٌ سِوَاهُ اغْتَدَى  
تَرُدُّ اللَّوَاظِظَ أَنْوَارُهُ  
وَطَيْبٌ شَنَا عَرَفَهُ فِي الْوُجُودِ

قَضَا كَانَ يَوْمَ الْقِرَاعِ مُطِيعًا  
عَدَى فِي الْكَرْيَهَةِ سُمًّا نَقِيعًا  
مُرَوِّئًا لَهَاذِمَهِنَّ النَّجِيعَا  
أَقَلَّتْ إِلَى الشُّوسِ مَوْتًا ذَرِيعَا  
.. رِعُ الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ أَمْسَى صَرِيعَا  
وَفِي جُودِهِ الْخَلْقُ عَاشُوا جَمِيعَا  
وَقَيْظٌ وَكَانَ سَحَابًا مَرِيعَا  
يُكَابِدُ بِالطَّفِّ خَطْبًا فَظِيعَا  
تَجَدَّلَ أَضْحَى مُشَالًا قَطِيعَا  
ثِيَابًا غَدَا شَانُهُنَّ رَفِيعَا  
ثِيَابٌ فَخَارٌ تَرَاهَا نَجِيعَا  
سَنَاهُ لَأُمَّ السَّمَاءِ سَطُوعَا  
مُفْرَغْرَةً مِنْ ضِيَاهَا دُمُوعَا  
بِغَيْرِ الْخُزَامِيِّ<sup>(٢)</sup> أَبَى أَنْ يَضُوعَا

(١) هو سنان بن أنس النخعي، أحد قادة جيش عمر بن سعد لعنهما الله، وتقل كتب التاريخ أنه هو الذي أجهز على الإمام الحسين عليه السلام واحتز رأسه. انظر: بحار الانوار / ٤٥ / ٧٤ / تاريخ

الطبري / ٥ / ٣٠٦ / الاستيعاب في معرفة الاصحاب / ٣٩٢ .

(٢) الخزامي: نبت طيب الريح .

فَتَبًّا لِحَرْبٍ أَضَاعَتْ ضَلَالًا  
 وَأَطْفَالُهُ أُسِرَتْ وَالنِّسَاءُ ..  
 أُنْمِسِي يَتَامَاهُ غَرْنِي وَكَانَ  
 وَلِلشَّامِ سَارُورًا بِهَا فَاعْتَدْتُ  
 فَتَدْعُو أَلَا مَنْ إِلَى الْمُصْطَفَى  
 وَيَخْبِرُهُ سِبْطُهُ فِي الطُّفُوفِ  
 وَجَوْهَرُ أَنْفُسِ أَصْحَابِهِ  
 وَأَنَّ ذَرَارِيَهُ قَدْ غُودِرَتْ  
 يَعِزُّ عَلَى الْمُصْطَفَى إِذْ تُنَادِي  
 بَنِي الْوَحْيِ لَفَتْ رَزَايَاكُمْ  
 وَقَدْ نُكِّسَتْ أَرْوُسُ الْمُسْلِمِينَ  
 وَيَا جَدُّ خُذْ مِنْ بَدِيعِ النُّظَامِ  
 وَكُنْ لِي عَلَى الدَّهْرِ فِيهِ مُعِينًا  
 وَصَلِّ عَلَىكَ مَلِيكَ السَّمَاءِ ..  
 حَقُوقٌ وَدَادٍ لَهُ لَنْ تَضِيْعًا<sup>(١)</sup>  
 .. ءُ كُلُّ مِنَ الْأَسْرِ أَمْسَى مَرُوعًا  
 لِأَيْتَامٍ كُلُّ الْأَنَامِ رَبِيعًا  
 مِنَ الضَّعْفِ لِلسَّيْرِ لَنْ تَسْتَطِيعَا  
 يَجُوبُ سُهُوبَ الْفَيْفَايِ<sup>(٢)</sup> سَرِيعًا  
 بِقُضْبِ أُمَيَّةٍ أَمْسَى صَرِيعًا  
 بِلَا تَمَنَّ فِي الْكَرْبِيَّةِ بِيْعَا  
 مِنَ التُّكْلِ وَالْأَسْرِ تَنْرِي الدُّمُوعَا  
 وَلَمْ تَرَهُ لِنِدَاهَا سَمِيعَا  
 عَلَى شُعْلِ الْوَجْدِ مِنَّا الضُّلُوعَا  
 وَأَمْسَتْ طُلَاهُمُ تُقَاسِي الْخُضُوعَا  
 كَلَامًا تَضَمَّنَ مَعْنَى بَدِيعَا  
 وَيَوْمَ نُشُورِ الْأَنَامِ شَفِيعَا  
 .. مَا دَامَ أَوْجُ عِلَاكُمُ رَفِيعَا

(١) في (د): لن يضيعا.

(٢) الفيفاي جمع فيفاة : المفازة لا ماء فيها، والفيفاء: الصحراء الملساء.

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الطويل) :

لئن كان حزني بي إلى الموت بالغا

فلست تراني عنه ما دمت رائغا<sup>(١)</sup>

ذر العئل وأعدر في الكابة ثاكلا

دم القلب أمسى من مآقيه نابغا

ألم تره بيكي وينشع في البكا

وفي سكب دمع العين أجرى النواشغا<sup>(٢)</sup>

وفي كل أن أفعوان خماطة<sup>(٣)</sup>

لعظم الأسى أمسى لقلبي لادغا

أتأمل أن أسلو وحر تزفري

جناجن<sup>(٤)</sup> صدري قد كوى والمرادغا<sup>(٥)</sup>

وكيف قلوب الخلق تملأ من أسى الط

حطوف وقلبي منه يصبح فارغا

(١) راغ يروغ: حاد، وطريق رائع: مائل.

(٢) النشع بفتح فسكون: الشهيق.

(٣) الخمط: شجر قاتل، أو سم قاتل.

(٤) جناجن: عظام الصدر، و: رؤوس الأضلاع، واحدها جنجن بفتح أوله أو كسره، وجنجون بضم

أوله.

(٥) المرادغ جمع مردغة: ما بين العظم إلى الترقوة.

وَقَدْ أَفَلَتْ فِيهِ شُمُوسُ عَشِيرَتِي  
وَكَانَتْ بِخَضْرَاءِ الْمَعَالِي بَوَازِغًا  
هُدَاةٌ رَأَتْ شَيْطَانَ حَرْبٍ بِحِزْبِهِ أَلْ  
غُوَاةٌ اغْتَدَى بَيْنَ الْبَرِيَّةِ نَازِغًا  
وَبِالطَّفِّ فِيهَا حِزْبُهُ طَافَ وَالرَّدَى  
غَدَا أَمْرُهُ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ ذَالِغًا<sup>(١)</sup>  
فَنَارَتْ وَكُلُّ فِي صَوَاعِقِ بَاسِهِ  
لَأَرْوُسِهِمْ فِي الْحَرْبِ أَصْبَحَ دَامِغًا  
بِنَفْسِي (ظِمَاءً)<sup>(٢)</sup> قَدْ سَطَطَ وَمِنَ الطُّلَى  
لِقُضْبِهِمْ شَرِبُ الدِّمَا كَانَ سَائِغًا  
أَقَامَتْ مَقَامَ الْبَيْضِ هَامًا وَأَفْرَعَتْ  
عَلَيْهَا دُرُوعًا مِنْ قُلُوبِ سَوَابِغًا  
وَمِنْ جُنْثِ الْقَتْلِ بِيضِ صِفَاحِهَا  
رَأَى عَيْشَهُ وَحَشُّ الْمَفَازَةِ رَاسِغًا<sup>(٣)</sup>

(١) يقال: دَلَّغَ الرَّجُلَ أَي تَشَقَّقَتْ شَفْتَاهُ، وَ: تَذَلَّغَتِ الرَّطْبَةَ أَي انْقَشَرَ جِلْدُهَا.

(٢) فِي الْأَصْلِ: ظِمَاءٌ، وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ.

(٣) رَاسِغًا: أَي وَاسِعًا.

وَأَلَتْ يَمِينًا وَالتَّقَارُعُ بِالظُّبُنِ  
غَدَا لِأَدِيمِ الْأَرْضِ بِاللِّمِّ صَابِغًا  
بِأَنَّ كُلَّ نَدْبٍ مِنْهُمْ فِي قِرَاعِهَا  
إِنَّا زَاغَتِ الْأَطْوَادُ لَمْ يَكُ زَائِعًا  
(فِيمَا) <sup>(١)</sup> بِهَا لَمْ تَبْقِ مِنْ حَرَبِهِ فَتَى  
أَوْ إِنَّهُمْ يَسْتَوِرِدُونَ الْمَشَائِعَا <sup>(٢)</sup>  
لَقَدْ جَاهَدَتْ فِي اللَّهِ حَتَّى انْتَهَى بِهَا الْدُ  
جِهَادُ لِأَعْلَى جَنَّةِ الْخُلْدِ بِالْغَا  
وَأَضَحَّتْ عَلَى الرَّمْضَاءِ أَجْسَامُهَا تُرَى  
وَلَكِنْ مِنَ الْجَنَاتِ حَلَّتْ مَرَادِعَا <sup>(٣)</sup>  
فَكَانَتْ عَلَى الْغُبْرَاءِ شُهْبًا وَفِي الْقَنَا  
رُؤُوسُهُمْ كَانَتْ شُمُوسًا بَوَارِغَا  
أَلَا اكْرَمَ بِقَوْمٍ وَالْحِمَامُ بِأَنْفُسِ الْ  
فَوَارِسِ أَمْسَى فِي الْكَرِيهَةِ رَابِعَا <sup>(٤)</sup>

(١) فِي الْأَصْلِ: وَأَمَا، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ د / ٣١٥ .

(٢) يُقَالُ مَشَغَ عَرْضَهُ وَمَشَّغَهُ: عَابَهُ.

(٣) مَرَادِغُ جَمْعُ مَرْدَغَةٍ: الرُّوْضَةُ الْبَهِيَّةُ.

(٤) يُقَالُ عَيْشَ رَابِعًا: أَي نَاعِمًا، وَالرَّبِيعُ بِفَتْحٍ ثُمَّ سَكُونٍ: التَّرَابُ.

بِهَا فَمُهُ قَدْ غَصَّ مَعَ إِنَّهُ لَهَا  
بِأَسْنَانِهِ سُمَّرَ الْقَنَا كَانَ مَاضِغًا  
بِنَفْسِي أُبَاةً عَزَّهَا لِرِقَابِهَا  
مِنَ الْقُضْبِ أَطَوَّاقَ الرَّدَى كَانَ صَائِغًا  
هُمُ الْقَوْمُ لَوْ غَالَيْتَ فِي مَدْحِ مَجْدِهِمْ  
لَمَا كُنْتَ أَدْنَى رُتْبَةَ الْمَدْحِ بِالْغَا  
وَأَنَّكَ لَوْ قُسُّ الْفَصَاحَةِ فُقَّتَهُ  
وَأَخْرَسْتَ فِي نَظْمِ الْقَوَافِي النَّوَابِغًا<sup>(١)</sup>  
وَفِي الْمَدْحِ قَدْ بَالَعْتَ فِي شَأْنِ فِضَّةٍ  
وَصَيَّفْتَهُمْ<sup>(٢)</sup> مَا كُنْتَ فِيهِ مُبَالِغًا  
عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا دَامَ لُطْفُهُ  
لِنِعْمَائِهِ فِيهِمْ عَلَى الْخَلْقِ سَابِغًا

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (مجزوء الكامل) :

قَفَّ بَيْنَ أَجْرَاعِ<sup>(٣)</sup> الطُّفُوفِ وَأَنْحَبَّ أَسَى بِنَمِ ذُرُوفِ  
فَلَقَدْ غَنَا فِيهَا ابْنُ فَا .. طِمَّ نَهَبَ مَاضِيَةَ السُّيُوفِ

(١) هم شعراء عرفوا بالنوايغ منهم النابغة النيباني والنابغة الشيباني والنابغة الجمدي ونابغة بني

الديان والنابغة الفنوي والنابغة العدواني والنابغة التغلبي. انظر: المؤلف والمختلف / ٢٥٢.

(٢) في د / ٣١٦: وصيفهم.

(٣) أجراع جمع جرعة وجرع: هي الأرض ذات الحزونة، وقيل: الرملة السهلة.

فِي ثَلَاثَةٍ مِنْ آلِ عَدِّ .. .. نَانَ ذَوِي الشَّرَفِ الْمُنِيفِ  
 الشَّامِخِينَ عَلَى عَتَا .. .. ةِ الشَّرْكِ فِي شَمِّ الْأُنُوفِ  
 وَالْخَافِضِينَ جَنَاحَهُمْ .. .. لِلْمُؤْمِنِ الْعَافِي الضَّعِيفِ  
 وَالضَّارِبِينَ عَلَى الطَّرِي .. .. قِي قِيَابَهُمْ لِقَرَى الضُّيُوفِ  
 وَالْمَانِعِينَ نِمَارَهُمْ .. .. بِالْقُضْبِ فِي الْيَوْمِ الْمَخُوفِ  
 آسَادُ مَعْرَكَةٍ قَدِ آتَى .. .. تَخَذُوا الْقَنَا بَدَلَ الْغَرِيفِ (١)  
 وَبَدُورٌ مَجْدٌ نُورٌ فَخَذَ .. .. رِهِمُ عَلَى الْقَمَرَيْنِ مُوفِي  
 بِيضُ الْوُجُوهِ وَفِي الْوَعَى .. .. حَمْرُ الْأَسْنَةِ وَالسُّيُوفِ  
 مِنْ دَابَّهُمْ يَوْمَ الْلِقَا .. .. جَزْرُ الْكِتَابِ وَالصُّفُوفِ  
 بِأَبِي كِرَامًا مِنْ ذُؤَا .. .. بَةِ هَاشِمٍ شَمِّ الْأُنُوفِ  
 مِنْ طَيِّبَةِ أُمِّوَا الْعِرَا .. .. قِي وَحِينَ حَلُّوَا فِي الطُّفُوفِ  
 ضَرَبُوا قِيَابَهُمْ بِقَا .. .. رِعَةَ الْمَنَايَا وَالْحَتُوفِ  
 وَلَهَا هُنَالِكَ صَيَّرُوا .. .. سَمْرَ الْقَنَا بَدَلَ السُّجُوفِ  
 وَعَلَيْهِمْ مَدُّ أَبْصَرُوا الْ .. .. هَيْجَا تَدِيرُ رَحَى الصُّرُوفِ (٢)  
 عَكَفُوا بِقُضْبِهِمْ عَلَى .. .. قَوْمٍ عَلَى الْعُزَى عَكُوفِ  
 وَحَمُومًا بِيضِ ظَبَى الْمَوَا .. .. ضِيَّ بَيْضَةَ الدِّينِ الْحَنِيفِ

(١) الغريف: الشجر الملتف، وقيل: الأجمة من البردي، والحلفاء، والقصب، والغريفة: هي النعل

بلغة بني أسد.

(٢) الصرُوف جمع صرف: وهو التقلب والحيلة، والصرف: حدثان الدهر.

عِ الْأَسَدُ فِيهِ عَلَى الْوُقُوفِ	فِي مَوْقِفٍ لَا تَسْتَطِيعُ
يَتَقَيُّوْنَ شَبَابًا السُّيُوفِ	وَهُمْ بِحَرٍّ وَطَيْسِهِ <sup>(١)</sup>
بِالْحَتْفِ لِلْجَيْشِ الرَّحُوفِ	وَعَلَيْهِ تَزْحَفُ شُوسُهُمْ
عِ كِرَامٌ خِيَلُهُمُ الطُّرُوفِ	وَتَعُومُ <sup>(٢)</sup> فِي لُجَجِ النَّجِيِّ
.. يَاهُمَّ بِرِيحٍ رَدَى عَصُوفِ	حَتَّىٰ بِهِمْ عَصَفَتْ مَنَا ..
نَ السَّبَطِ كَاسَاتِ الْحُتُوفِ	شَرِبُوا عَلَى ظَمًا دُوِّ
رَ الْعَضْبِ لَمْ يَرِ مِنْ حَيْفِ	وَبَقَى حَلِيفُ الْمَجْدِ غِيٍّ
.. هُ بِاسْمًا زَمَرَ الضُّيُوفِ	يَلْقَى الصُّفُوفَ كَمَلْتَقًا ..
مَلْمُومَةً الْجَيْشِ الْكَيْفِ	فَيَفِلُّ فِي صَمَّصَامِهِ
أَرْوَاحَ كَالْبَرْقِ الْخَطُوفِ	وَبِغْرِبِهِ يَسْتَخْطِفُ الْ ..
رُ مَعَ السَّوَاعِدِ وَالْكَفُوفِ	فَتَرَى الرَّؤُوسَ بِهِ تَطِيٍّ
.. أَعْدَاءِ كَالْفَيْثِ الْوَكَيْفِ <sup>(٣)</sup>	وَشَبَاهُ يَنْطَفُ مِنْ دَمِ الْ ..
جِسْمِ الْعَفِيرِ سِوَى الطَّفِيفِ	حَتَّىٰ إِذَا لَمْ يَبْقَ لِلِّ
.. نَانَ فَعُوجِلَ بِالْخُسُوفِ	حَمَّ الْقَضَا مِنْ بَدْرِ عَدِّ ..
تَبْكِيهِ عَنْ كَبِدٍ لَهَيْفِ	وَعَدَّتْ هُنَالِكَ زَيْنَبُ

(١) الوطيس: المعركة، لأن الخيل تطسها بحوافرها.

(٢) فِي د/ ٣١٨: وتعود .. البيت.

(٣) يقال: وكف وكيفاً أي هطل وقطر، والوكيف: القطر نفسه.

تَرْنُو فَلَـمْ تَرَ بَعْدَهُ      حَامٍ<sup>(١)</sup> سَوَى الْعَانِي النَّحِيفِ  
 لَا يَسْتَطِيعُ مِنَ الْعَدَا ..      ةٍ يَرُدُّ عَادِيَةً الصُّفُوفِ  
 فَتَقُومُ مِنْ فَرَطِ الْحَيَا      تَعَّوَهُ فِي صَوْتِ ضَعِيفِ  
 هَذِي نَسَاؤُكَ يَا حُسَيْدِ      نٌ مِنَ الرِّزَايَا فِي صُنُوفِ  
 رُوحِي فِدَاكَ نَصَبَتْ نَفْ      سَكَ دُونَهَا مَرَمَى الْحُتُوفِ  
 وَوَقَفَتْ دُونَ خِيَامِهَا      كَاللَّيْثِ مِنْ دُونَ الْغَرِيفِ  
 لَمْ تَتَّنِ صَوْلَتِكَ الْعِدَى      لَا بِالْمِثْنِ<sup>(٢)</sup> وَلَا الْأُوفِ  
 وَمُدِّ افْتَقَنْتَ غَدَتَّ مُسَدِّ      لِبَةَ الْمَطَارِفِ وَالنَّصِيفِ<sup>(٣)</sup>  
 وَسَرَوْا بِهِنَّ إِلَى الشَّأ ..      مٍ عِدَاكَ فِي سَيْرِ عَنِيفِ  
 يَا ابْنَ الذِّي حَارَتْ بِكَ      هِ عِلَاهُ آرَأُ الْحَصِيفِ  
 وَقَفَتْ يَتِيمَةً فِكْرَتِي      فِي بَابِ مَعَهْدِكَ الشَّرِيفِ  
 أَقْبِلْ عَلَيْهَا بِالرِّضَا      لَا بِالنُّضَارِ وَلَا الصَّرِيفِ<sup>(٤)</sup>  
 وَعَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ مَا أَد      وَرَقَاءُ حَنْتَ فِي الْهُتُوفِ

(١) . أي حامياً.

(٢) المئين: جمع مائة.

(٣) النصيف: الخمار.

(٤) النضار: إسم للذهب، والفضة. الصريف: الفضة.

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من المتقارب) :

أَمِنْ بَارِقٍ شِمْتِ<sup>(١)</sup> وَهَنًا بَرِيْقًا  
 وَدِيْمَةً دَمَعِكَ سَأَلْتُ عَقِيْقًا  
 شَرِبْتَ كُوَيْسَاتِ خَمْرِ الْفِرَاقِ  
 وَبِتَّ مِنَ السُّكْرِ لَنْ تَسْتَفِيْقًا  
 وَكَدَّرَ عَيْشَكَ ذِكْرُ الصَّفَا  
 وَقَدْ كَانَ فِيهِ أُنَيْقًا رَقِيْقًا  
 نَشَقَّتْ الصَّبَا مِنْهُ مِسْكَاً سَحِيْقًا  
 غَدَاةً حَلَلْتَ مَكَانًا سَحِيْقًا<sup>(٢)</sup>  
 فَعَنَّ لِقَلْبِكَ ذِكْرُ الصَّبُوحِ  
 فَذَكَرَكَ الْإِصْطِبَاحُ الْغُبُوقًا<sup>(٣)</sup>  
 فَبِتَّ تَحِنُّ لِسُكَّانِهِ  
 وَقَلْبُكَ أَمْسَى عَلَيْهِمْ خَفُوقًا  
 تُجِيلُ بِفِكْرِكَ مُسْتَطْرِقًا  
 لَعَلَّكَ تَلْقَى لِنَجْدٍ طَرِيْقًا

(١) في د / ٣٢٠ : شمن .

(٢) مسكاً سحيقاً: أي مسحوق، وسحقه: دقه أشد الدق . مكان سحيق: بعيد .

(٣) الغبوق: الشرب بالمشي، ويقابله الصبوح .

وَأَيْنَ الَّذِي حَلَّ سَطْحَ الْعِرَا ..  
.. قِ مِمَّنْ غَنَا بِالْمُصَلَّى عَرِيقًا<sup>(١)</sup>  
فَهَيْهَاتَ مِنْ بَعْدِ هُنَا الْفِرَاقِ  
تَرَى مِنْ نَزِيلِ الْمُصَلَّى فَرِيقًا  
أَتَحْرَقُ قَلْبَكَ فِي نَارِهِ  
وَتَدْعُو هُنَاكَ الْحَرِيقَ الْحَرِيقًا  
فَرَفَقًا بِنَفْسِكَ مَا لِلْغَرِيبِ  
رَفِيقٌ يَكُونُ عَلَيْهِ رَفِيقًا  
وَقَلْبَكَ أَمْسَى أَسِيرَ النَّوَى  
وَمِنْ أَسْرِهِ الدَّمْعُ أَضْحَى طَلِيقًا  
وَمَا بِالْعِرَاقِ غَرِيبٌ رَأَى  
لَهُ فِي الْوُدَادِ صَدِيقًا صَدُوقًا  
وَلَوْ كَانَ يَرَعَى الْعِرَاقَ الْحَقُوقَ  
رَعَى لِأَبِيكَ الْحُسَيْنِ الْحَقُوقَا  
عَلَى أَنَّهُمْ رَأَسُوهُ وَفِي الرَّ ..  
.. رَسَائِلِ أَعْطَوْهُ عَهْدًا وَثِيقًا

(١) عريق: واحد العرق بضم العين والراء، والعرق: هم أهل الشرف، وأهل السلامة في الدين.

بَأَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا غَيْرَهُ  
 وَإِنْ يَقْدِمَنَّ إِلَيْهِمْ يَجِدُ<sup>(١)</sup>  
 جُنُودًا بِهَا يَشْتَكِي الرَّحْبُ ضَيْقًا  
 وَعَنهُ يَرَى مِنْهُمْ فِي الْخُطُوبِ  
 ضَرَاغِمَةً يُفْرِجُونَ الْمَضِيقًا  
 وَلَمَّا أَتَاهُمْ أَحَاطُوا بِهِ  
 بِيَوْمٍ غَدَا بِالْمَنَايَا غَسُوقًا  
 وَقَدْ آزَرَتْهُ عَلَى حَرْبِهِمْ  
 مَنَاجِبٌ مِنْ فَهْرٍ طَابَتْ عُرُوقًا  
 كَمَا إِذَا سَلَّتِ الْبَارِقَاتُ  
 تَخَالَ أَنْتَضَوْا فِي الْأَكْفِ الْبُرُوقًا  
 قَدْ اتَّخَذُوا صَدًا السَّابِغَا ..  
 .. تِ طِيْبًا لَهُمْ وَاللَّمَاءَ خُلُوقًا<sup>(٢)</sup>  
 فَرِيْقٌ تَرَى رَأْيَهُمْ وَاحِدًا  
 وَوَاحِدُهُمْ فِي الْكِفَاحِ فَرِيْقًا

(١) فِي د / ٣٢١: فَإِنْ يَقْدِمَنَّ إِلَيْنَا يَجِدُ.

(٢) الْخُلُوقُ: ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ.

هُمُ الْقَوْمُ إِنْ قَامَ حَرْبٌ تَكُنْ  
 لَهَا شَوْسٌ أَبْطَالَهَا الشُّمُّ سَوْقًا<sup>(١)</sup>  
 وَأَيُّ وَغَى مَا أَقَامُوا لَهُ  
 بِجَلْبٍ مَنَايَا الْفَوَارِسِ سَوْقًا<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا خَفَقَتْ فِيهِ رَايَاتُهُمْ  
 فِقَلْبُ الْجَحَافِلِ يَغْدُو خَفُوقًا  
 وَإِنْ أَبْصَرَ الشَّوْسُ خَطْبًا جَلِيلًا  
 يَرُونَ جَلِيلَ الْخُطُوبِ دَقِيْقًا  
 وَإِنْ رَمَقَتْهُمْ عِيُونَ الْمُنُو ..  
 .. نِ أَقْنُوا لَهَا فِي شَبَا الْعَزْمِ مَوْقًا<sup>(٣)</sup>  
 لَقَدْ ثَبَّتُوا دُونَهُ فِي مَقَامِ  
 غَنَا بِمُفِيْضِ الْمَنَايَا زَلِيْقًا  
 وَفِي فَمَهَا وَجَلَّتْ دُونَهُ  
 حَرِيْقَ كُوُوسِ الْمَنَايَا رَحِيْقًا

(١) سوق جمع ساق، والساق في اللغة: الأمر الشديد.

(٢) سوق القتال والحرب، وسوقته: حومته.

(٣) موق العين، وموق العين: مؤخرها، وقيل مقدمها.

وَلَمَّا تَوَلَّى الْوَعَى بَعْدَهُمْ  
 وَسَلَّ مِنَ الْعَزْمِ عَضْبًا ذَلِيقًا<sup>(١)</sup>  
 رَأَتْ حَرْبٌ حَاقَ الرَّدَى فِيهِمْ  
 وَمَا خَيَّلَتْ قَبْلَ ذَا أَنْ يَحِيقًا  
 فَفَرَّتْ وَكُلُّ غَنَا رَأْسُهُ  
 لِأَرْجُلِهِ فِي الْفِرَارِ سَبُوقًا  
 وَسَابِحُهُ سَابِحٌ فِي خِضْمٍ  
 مِنَ اللَّحْمِ فِي الْعَضْبِ أَضْحَى دَفُوقًا  
 وَيَعْدُو وَمِنْ هَضْبِ هَامَاتِهَا أَلْ  
 مُطَهُمْ يَصْعَدُ نَيْقًا فَنَيْقًا<sup>(٢)</sup>  
 هُمَامٌ إِذَا مَا عَنَا سَاطِيًا  
 فَقَلْبُ الْمَنِيَّةِ يَغْدُو فَرُوقًا<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ حَامَتِ الشُّوسُ خَوْفَ الرَّدَى  
 لِفَيْرِ الرَّدَى نَفْسُهُ لَنْ تَتُوقًا

(١) ذليق: أي حاد ومحدد، وذلِق كل شيء: حنّته.

(٢) النيق: حرف من حروف الجبل، والنيق: أرفع موضع في الجبل.

(٣) في د/ ٣٢٢: خروقا. فروق من الفرق بالتحريك: وهو الخوف.

وَإِنْ غَيْرَ الْخَطْبُ أَلْوَانَهَا  
تَرَى وَجْهَهُ فِي الْخُطُوبِ طَلِيقًا  
وَيَنْفُثُ سُمًّا كَصَلِّ النَّقَا  
إِذَا أَيْسَ الْخَوْفُ مِنْهَا الْحُلُوقَا  
وَمَا أَنْفَكَ يَسْطُورُ وَمِنْهُ الْفُؤَادُ  
لِنَيْلِ الشَّهَادَةِ أَضْحَى مَشُوقًا  
إِلَى أَنْ لَهُ قَدْ أَنْارَ الْجِهَادُ  
بِلَيْلِ الْكِفَاحِ إِلَيْهَا الطَّرِيقَا  
هُنَالِكُمْ حَازَهَا رَبُّهَا  
وَكَانَ بَنِيْلٍ عَلَاهَا حَقِيقًا  
وَإِنْ لَمْ يَحْزَهَا فَمَنْ ذَا يَكُونُ  
بِهَا فِي الْأَنَامِ سِوَاهُ خَلِيقَا  
لَهَا عَانِقُ الْبَيْضِ شَوْقًا كَمَا  
يُعَانِقُ شَوْقًا شَقِيقُ شَقِيقَا  
وَلَوْ لَمْ يَرْمَهَا لِأَفْنَاهُمْ  
بِغَرْبِ الْحُسَامِ فَرِيقًا فَرِيقَا  
وَلَكِنَّمَا ابْنُ النَّبِيِّنَ قَدْ  
رَأَى بِالشَّهَادَةِ سِرًّا دَقِيقَا

فَقَامَ      بِأَعْبَائِهَا      وَالطَّبْنَى

غَدَا      فَمَهَا      فِي      دِمَاهُ      شَرِيقًا

فَأَجْرَتْ      رَزِيَّتَهُ      مُقَلَّةً      ال

سَمَاءِ      دَمًا      كَالْعَزَالَى      دَفُوقًا

وَمِنْ      سَكْرَةِ      الْحُزْنِ      كُلِّ      مِنْ      ال

خَلَائِقِ      أَصْبَحَ      لَنْ      يَسْتَفِيحًا

وَأَعْظَمُ      خَطْبٍ      عَلَى      حَمَلِهِ      السُّ

سَمَاوَاتُ      تَضَعُفُ      عَنْ      أَنْ      تُطِيقًا

صُرَاخُ      نِسَاءِ      بَنِي      الْوَحْيِ      لَمَّا

عَلَيْهَا      الْمُخَيَّمُ      أَمْسَى      حَرِيقًا

فَمَا      ذَاتُ      خِدْرِ      بِفُلكِ      سَرَتْ

مَعَ      ابْنِ      لَهَا      كَانَ      بَرًّا      شَفِيحًا

بِهَا      انْكَسَرَ      الْفُلكُ      وَالْكَفُّ      مِنْهَا

بِلُوحِ      مِنَ      الْفُلكِ      أَمْسَى      عَلُوقًا

وَقَدْ      نَظَرَتْ      مُقَلَّتَاهَا      ابْنَهَا

غَطَّتَهُ<sup>(١)</sup>      الْغَمَارُ      وَرَاحَ      غَرِيحًا

(١) أي علتته، يقال: غطا الشيء غطواً، وغطاه تغطيةً، وأغطاه: وارهه وستره.

بِأَعْظَمَ مِنْهُنَّ رُعباً غَدَاةَ الِ  
عِدَى هَتَكُوا لِحِبَاهِنَّ رُوقاً<sup>(١)</sup>  
وَلَهْفِي لَهَا حِينَ أَمَسَتْ بِقَفْرِ  
وَلَمْ تَرَ إِلَّا عَدُوّاً حَنِيقاً<sup>(٢)</sup>  
وَبَاتَتْ بِأَفْتِدَةٍ كَلَّمَا أَدُ ..  
.. لَهَمَّ الظَّلَامُ تَزِيدُ خُفُوقاً  
وَكُلُّ تَلَوِّذٌ بِكُلِّ إِذَا مَا  
رَأَتْ شَبْحاً رَامَ يَنْحُو الطَّرِيقَا  
وَتَصْرُخُ أَوْلَادَهَا خَيْفَةً  
وَيَبْكِي الشَّقِيقُ هُنَاكَ الشَّقِيقَا  
وَبُحَّتْ مِنْ النَّدْبِ أَصْوَاتُهَا  
وَأَلَمَ مِنْهَا شَجَاهَا الْحُلُوقَا  
وَسَارُوا أُسَارَى بِهَا فِي الْوَهَا ..  
.. دِ يَطْوُونَ فَجَأً فَمَجَأً عَمِيقَا  
وَفَوْقَ الْقَنَا حَمَلُوا أَرُوسَا  
تَرَى مِنْ مَبَاسِمِهِنَّ الْبُرُوقَا

(١) روق بالضم جمع روق: وهو مقدم البيت.

(٢) حنيقا، من الحنق: وهو شدة الاغتياظ.

وَرَا حُوا هَدَايَا إِلَى مَنْ أَبُوهُ  
لَابَائِهِمْ كَانَ يُدْعَى طَلِيْقًا  
فِيَا لَكَ رُزْءٌ بِأَحْزَانِهِ  
غَدَا كُلُّ قَلْبٍ قَرِيْحًا حَرِيْقًا  
وَيَا جَدُّ خُذْ مِنْ نِظَامِي بِكُمْ  
كَلَامًا رَقِيْقًا وَمَعْنَى دَقِيْقًا  
وَفِي الْحَشْرِ كُنْ لِي شَفِيْعًا إِذَا أَلِ  
عَنَابُ غَدَا بِالْأَنَامِ مُحِيْقًا  
وَصَلَّى عَلَيْكُمْ بَدِيْعُ الْأَنَا ..  
.. م مَا هَزَّتِ الرِّيْحُ غُصْنًا وَرِيْقًا

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من المتقارب) :

مِنْ الْعَجَبِ نَفْسِي لَا أَمْلِكُ      أُمِيَّةٌ فِي هَاشِمٍ نَفَّتِكَ  
 وَفِي كَرَبَلَا حُرْمَاتُ الْإِلَهِ      عَلَانِيَةً حُجِبَهَا تَهْتِكُ  
 وَتَدْرِكُ ثَارَاتٍ أَوْثَانَهَا      بِمَوْلَى لَهُ الْعَقْلُ لَا يُدْرِكُ  
 أَتَهْلِكُ مَنْ قَدْ بَرَاهَا الْإِلَهِ      بِهِ يَا لِقَوْمِي وَلَا تَهْلِكُ  
 وَأَمْرُ الْخِلَافَةِ فِي الْمُسْلِمِينَ      يَقُومُ بِهِ بَعْدَهُ مُشْرِكُ  
 وَتَبْكِي السَّمَاوَاتُ فِي رُزْئِهِ      دِمَاءً وَحَرْبٌ بِهِ تَضْحَكُ  
 وَزَالَ لَهُ الْكَوْنُ لَوْلَا ابْنُهُ      بِأَمْرِ الْإِلَهِ لَهُ مُمْسِكُ  
 فَسُحِقًا لِحَرْبٍ طَلَى عِتْرَةَ الذِّ      نُبُوءَةٍ فِي قُضْبِهَا تُبْتِكُ<sup>(١)</sup>  
 وَوَا لَيْلَتَاهُ دِمَاءُ بَنِي الرَّ ..      .. رِسَالَةٍ فِي سُمْرِهَا تُسْفِكُ  
 وَأَجْسَامُهُمْ وَهِيَ نُورُ الْإِلَهِ      ثَلَاثًا بِقَفْرِ الْفَلَا تُتْرِكُ  
 بِنَفْسِي إِمَامًا إِلَى مَا وَرَاءَ الدِّ      غُيُوبٍ بِفِكْرَتِهِ يُدْرِكُ  
 وَفَوْقَ سُرَادِقِ عَرْشِ الْجَلِيلِ      سَمَا مَجْدُهُ سَمَكَهَا يَسْمُكُ<sup>(٢)</sup>  
 قَضَى بَعْدَمَا غَادَرَ الصَّافِنَاتِ      مَعَ اللَّجْمِ صَرَفَ الرَّدَى تَعْلُكُ<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنْ بَأْسِهِ لَمْ يَدَعْ مَسْلَكًا      لِهَارِبٍ حَرْبٍ بِهِ يَسْلُكُ  
 وَلَمَّا لَقَى رَبَّهُ صَابِرًا      وَمِنْ كَرِهِ قَدْ خَلَا الْمَعْرَكُ

(١) البتك: القطع، وقيل: قطع الشيء من أصله.

(٢) في د/ ٣٢٥: يمسك.

(٣) تعلق: تلوك.

سَرَوَا	بِعَقَائِهِ	لِلشَّامِ	عَلَى هُزْلٍ فِي السُّرَى تَبْرُكُ
أَ اللّٰهُ	يَسْرِي بِأَلِ	الإلهِ	أُسَارَى إِلَى جَلْقٍ أَعْفَكُ <sup>(١)</sup>
وَمِنْ نَعْرِ	رَأْسِ إِمَامِ	الْهُدَى	بِمِخْصَرَةٍ يُنْكِتُ الْمَضْحَكُ
فَتَبًّا	لِحَرْبٍ	لَقَدْ قَادَهَا	إِلَى النَّارِ ضَلِيلَهَا الْمَشْرِكُ
إِذَا فَصَمَتَ	عُرْوَةَ الدِّينِ	فِي الْ	مَعَادِ بِمَنْ هِيَ تَسْتَمْسِكُ
عَلَيْهَا	مِنَ اللّٰهِ	مَا تَطَّلَعُ الْ	غَزَالَةَ لَعْنٌ وَمَا تَدْلُكُ <sup>(٢)</sup>

وله ﷺ ناديا الإمام الحسين عليه السلام لسقم ألم به (من الخفيف) :

أَحْسِينُ لَأَنْتَ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ  
يَقْصُرَ الْعَقْلُ عَنْ بُلُوغِ مَنَاكَ  
حُزَّتْ مَا حَازَتْ الْمَلَائِكُ وَالرُّسُدُ  
لُ وَقَدْ نَلْتَ رُتْبَةً فَوْقَ ذَاكَ  
فِيكَ تَاهَتِ ذُؤُ الْعُقُولِ وَلَوْ لَمْ  
تَتَدَارَكْهُمْ بِنُورِ هُدَاكَ  
مَا اهْتَدَى مِنْهُمْ أَمْرٌ وَلَعَمْرِي  
كَيْفَ يَهْدِي مَنْ رَامَ مَا مَعْنَاكَ

(١) الأعفك: الأحمق.

(٢) تدلك: تغرب.

وَهُوَ سِرُّ اللَّهِ الْخَفِيِّ الَّذِي أَوْ ..  
 .. دَعَا اللَّهَ فِيكَ لَمَّا بَرَكَأ  
 يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْتَ تَرَانِي  
 شَاخِصًا نَاطِرِي إِلَى مَفْئَاكَ  
 أَرْتَجِي أَنْ تُزِيلَ عَنِّي سَقَامِي  
 كَيْفَ تُغْضِي وَمَا لِضُرِّي سِوَاكَ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من المديد) :

جَلَّ خَطْبٌ فِي الطُّفُوفِ مَهُولٌ      كَادَ عَرْشُ اللَّهِ مِنْهُ يَمِيلُ  
 وَبِهِ الْخَضْرَاءُ مَارَتْ وَمِنْهُ      أَنْجُمُ الْخَضْرَاءِ عَرَاهَا الْأَفُولُ  
 وَبِهِ الْغَبْرَاءُ رُجَّتْ وَكَانَتْ      رَاسِيَاتُ الشَّمِّ عَنْهَا تَزُولُ  
 يَوْمَ أَضْحَى ابْنُ النَّبِيِّ قَتِيلًا      وَنَعَاهُ فِي السَّمَاءِ جَبْرَائِيلُ  
 فَبَكَى الْأَمْلَاكُ وَالْأَنْسُ حُزْنًا      وَعَلَا لِلْجِنِّ شَجْوًا عَوِيلُ (١)  
 أَيُّ يَوْمٍ فِيهِ أَجْنَادُ حَرْبٍ      أَقْبَلَتْ يَقْفُو الرَّعِيلَ الرَّعِيلُ  
 طَبَقَتْ فِي خَيْلِهَا الْأَرْضَ حَتَّى      مَلَأَتْ وَسِعَ الْفُضَاءِ الْخِيُولُ  
 وَأَحَاطَتْ بِابْنِ طَهَ بِيَوْمٍ      لَا يَرَى فِيهِ خَلِيلًا خَلِيلُ  
 وَبِهِ وَاسَاهُ قَوْمٌ عَلَيْهِمْ      خَفَّ عِبَاءُ الْمَوْتِ وَهُوَ ثَقِيلُ  
 قَابَلُوا تِلْكَ الْجِيُوشَ بِجَيْشٍ      سَدَّ وَسِعَ الْكُونَ وَهُوَ قَلِيلُ

(١) في د/ ٣٢٦: وعلا الأملاك منه عويل.

مَا سَطَوْا فَوْقَ الشَّوَارِبِ إِلَّا<sup>(١)</sup>      وَلَهَا هَامُ الْكُمَاةِ نُعُولُ  
 هُمْ لِيُوثُ فِي الْحُرُوبِ وَلَكِنْ      لَهُمُ الْأَرْمَاحُ فِي الْحَرْبِ غِيلُ  
 لَيْسَ تَدْرِي حِينَ صَالَتْ غِضَابًا      مَعَهَا الْأَشْبَالُ غَضَبِي تَصُولُ  
 سَبَقَتْ أَشْبَالَهَا لِلْقَا أَمْ      سَبَقَتْهَا لِلِقَاءِ الشُّبُولُ  
 وَإِذَا مَا اشْتَبَكَ السُّمْرُ فِيهَا      وَعَلَا لِلْمَرْهَفَاتِ الصَّلِيلُ  
 غَدَتِ الْأَشْبَالُ وَالْأَسْدُ كُلُّ      مِنْهَا مَا دُونَ كُلِّ يَحُولُ  
 وَيُدِيرُ<sup>(٢)</sup> الطَّرْفَ خَوْفًا عَلَى ابْنِ آلِ      مُصْطَفَى تَعَدُّ عَلَيْهِ الْخِيُولُ  
 مَا رَأَى النَّاسُ نُصُولَ مَنَايَا      قَارَعَتْهَا لِلْمَنَايَا نُصُولُ  
 مِثْلَ أَصْحَابِ الْحُسَيْنِ وَأَنْى      لَهُمْ فِي الْعَالَمِينَ الْمَثِيلُ  
 لَمْ تَزَلْ تَسْطُو عَطَاشَى إِلَى أَنْ      أَبْصَرْتَ وَاذِي الْمَنَايَا يَسِيلُ  
 فَاحْتَسَتْ مَاءَ الرَّدَى وَكَأَنَّ فِي      فَمَهَا مَاءُ الرَّدَى سَلْسِيلُ  
 وَإِحْرَابِ السَّبَطِ شَيْبُ إِحْرَابِ      بِالْمَوَاضِي صَمَمَتْ وَكُهُولُ  
 وَهُوَ فَرْدٌ مَا لَهُ فِي وَغَاهَا      مِنْجِدٌ إِلَّا الْحُسَامُ الصَّقِيلُ  
 فَاعْتَلَى مِنْ فَوْقِ طَرْفِ أَقْبُ      جَاوَزَ الْجَوَزَاءَ مِنْهُ التَّلِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَلَقَّاهُمْ بَعْضُ لَهُ مَا      شَاءَ مِنْ هَامِ الْكُمَاةِ يَنْيَلُ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٣٢٧: مَا سَطَوْا فَوْقَ الْمَحَاضِيرِ إِلَّا .. الْبَيْتِ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٣٢٧: وَتُدِيرُ .. الْبَيْتِ.

(٣) التَّلِيلُ: الْعَنْقُ.

وَالْوَعَى تَسَعُرُ نَارًا وَتَرْمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 وَلَقَدْ خِيَلَ الْقِيَامَةَ قَامَتْ ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 لَمْ يَجُلْ فَوْقَ الْمُطَهَّمِ إِلَّا ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 وَتَرَى أَجْنَادَهُمْ حِينَ يَسْطُو ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 أَحْسَيْنٌ مَا مَقَامَكَ هَذَا ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 فِيهِ الْخَطْبُ تَفَاقَمَ حَتَّى ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 وَبِهِ الْأَمْالِكُ جَاءَتْكَ تَسْعَى ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 وَعَلَيْكَ النَّصْرُ رَفَرَفَ لَمَّا ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 فَرَدَدْتَ الْكُلَّ وَأَخْتَرْتَ أَمْرًا ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 وَأَعْتَقْتَ الْمَوْتَ وَالْقُضْبَ شَوْقًا ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 فَهَوَى مِنْكَ عَنِ الطَّرْفِ طَوْدٌ ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 وَتَجَلَّى مِثْلَمَا خَرَّ مُوسَى ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 وَلَأَفَاقِ السَّمَاءِ عَلَتْهَا ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 وَالسَّمَاءَ قَدْ مَطَرْتَ بِبِمِ كَأَد ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 وَبَنِيَّاتِ الرُّسَالَةِ أَضَحَّتْ ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 شَرَرًا كَالْقَصْرِ (١) حِينَ يَصُولُ ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 وَأَتَى النَّاسَ عَنَابٌ وَبَيْلٌ (٢) ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 جَالَتْ الْأَقْدَارُ حَيْثُ يَجُولُ ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 كَهَشِيمٍ قَدْ ذَرَاهُ الْقَبُولُ (٣) ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 مَلَكٌ قَامَ بِهِ أَوْ رَسُولٌ ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 جَلَّ قَدْرًا أَنْ يُقَالَ جَلِيلٌ ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 وَمِنْ الْجِنِّ أَتَاكَ قَبِيلٌ (٤) ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 جَاءَ فِيهِ مُسْرِعًا جَبْرَائِلُ ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 لَمْ تَتَلَّ أَدْنَىٰ عِلَاهُ الْعُقُولُ ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 مِثْلَمَا عَانَقَ خَلًّا خَلِيلٌ ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 مَا لَهُ فِي الرَّأْسِيَّاتِ عَدِيلٌ ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 صَعِقًا لَمَّا هَوَيْتَ الْجَلِيلُ ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 حُمْرَةً لِلْعَالَمِينَ تَهُولُ ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 غَيْثٍ مِنْ فَوْقِ الصَّعِيدِ يَسِيلُ ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ  
 تَأْكِلَاتٍ دَمَعُهُنَّ هَمُولُ ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ وَتَرَمِي ۖ

(١) القصر بالتحريك: أصول النخل والشجر، و: أعناق الإبل، و: أعناق الرجال.

(٢) الوبيل: الثقيل، والغليظ، والشديد.

(٣) القبول: إسم للريح.

(٤) القبيل: الجماعة من الناس يكونون من الثلاثة فصاعداً.

مَا لَهَا بَعْدَ زَعِيمٍ لُؤِيٍّ      كَافِلٌ إِلَّا الْعَلِيلُ النَّحِيلُ  
 بِأَبِي جَوْهَرَ مَجْدِ لُؤِيٍّ      سَامَةٌ بَعْدَ أَبِيهِ الْخُمُولُ  
 صَفْوَةٌ بِالْقِيُودِ فَقَاسَى      نَهْسَةٌ<sup>(١)</sup> الْأَقْيَادِ وَهُوَ عَلِيلُ  
 قَدْ رَأَى أَفْطَعَ مِنْ كُلِّ خَطْبٍ      جَلَالًا تُذْهَلُ مِنْهُ الْعُقُولُ  
 حَمَلَهُمْ فِي السُّمْرِ أَرْوَسَ مَجْدٍ      طَالَمَا يُحْمَى بِهِنَّ النَّزِيلُ  
 خَلْفَهَا فَوْقَ الْمَطَايَا نِسَاءُ الدِّ      وَحْيٍ أَسْرَى شَانَهُنَّ الْعَوِيلُ  
 خَفِرَاتٌ مَا رَاهُنَّ رَاءٍ      قَبْلَ ذَا إِلَّا الْإِلَهَ الْجَلِيلُ  
 أَبْرَزُوهَا فَاعْتَدَى فَوْقَهَا مِنْ      حُجْبِ الرَّحْمَانِ ظِلُّ ظَلِيلُ  
 وَهَدَوَهَا لِيَزِيدَ فَرَادَتْ      نَكَبَاتُ الطَّفِّ خَطْبًا يَهُولُ  
 يَا بَنِي الْوَحْيِ خُنُوا سَائِرَاتٍ      عَن تَنَاقُمٍ مَا لَهَنَّ قُفُولُ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ مَوَالٍ لَكُمْ وَإِلَيْكُمْ      أَمْرُهُ فِي النَّشَاتَيْنِ يُوُولُ  
 قَدْ زَكَى فَرَعًا وَقَدْ طَابَ أَصْلًا      حَيْثُ مِنْكُمْ فَرَعُهُ وَالْأُصُولُ  
 أُمُّهُ فَاطِمَةٌ وَأَبُوهُ      حَيْدَرٌ وَالْجَدُّ طَهَ الرَّسُولُ  
 نَسَبٌ كَالصُّبْحِ قَامَ عَلَيْهِ      مِنْ سَنَا شَمْسِ النَّهَارِ دَلِيلُ  
 وَإِلَى الْعَلِيَاءِ حَلَقَ فِيهِ      شَرَفٌ لِلْفَرَقْدَيْنِ رَسِيلُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلِهَذَا الدَّهْرُ أَضْحَى عَلَيْهِ      فِي مُلِمَاتِ اللَّيَالِي يَصُولُ

(١) النهس: القبض على اللحم، و: أخذ اللحم بمقدم الأسنان، ونهسته الحية: عضته.

(٢) القفول: الرجوع من السفر.

(٣) الرسيل: الموافق لك في النضال ونحوه.

فَانْقَبُوهُ فَلَقَدْ غَالَهُ مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ الْمُعَانِدِ غَوْلُ  
 كَيْفَ تَرْضَوْنَ عُدَاهُ بِهِ تَشَدُّ مَتٌ أَوْ فِيهِ يُسَاءُ خَلِيلُ  
 وَهُوَ فِي الدَّارَيْنِ يَأْمَلُ طَوْلًا<sup>(١)</sup> مِنْكُمْ فِيهِ عَلَيْهِمْ يَطْوُلُ  
 فَصِلَاتٌ مِنْ جَزِيلِ عَطَاكُمْ فَعَطَاكُمْ لِلْوُفُودِ جَزِيلُ  
 وَصَلَاةُ اللَّهِ تَتَرَى عَلَيْكُمْ مَا أَتَى غِبَّ الصَّبَاحِ الْأَصِيلُ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (مجزوء الكامل) :

رُزَّءٌ بِهِ الدِّينُ اضْمَحَلًّا وَغِرَارُ عَضْبِ الْحَقِّ فَلَا  
 يَوْمٌ بِهِ آلُ النَّبِيِّ سِي تَجَزَّرُوا شَيْخًا وَكَهَلًا<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ عَانَقُوا بِيضَ الطُّبَى كِي لَا يُسَامَ الدِّينُ ذُلًّا  
 قَوْمٌ إِذَا حَمِيَ الْوَعْنُ آتَدَ تَخَنُّوا الْأَسِنَّةَ فِيهِ ظِلًّا  
 لَمْ أَنْسَ حَامِيَةَ الْهُدَى لَمَّا نَضَا لِلْحَرْبِ نَصْلًا  
 يَسْطُو وَأَرْحِيَّةً<sup>(٣)</sup> الرَّدَى تَرَكَتْ أُسُودَ الرُّوعِ ثُقْلًا<sup>(٤)</sup>  
 وَالسَّمْرُ تَرْتَعُ فِي الْكَلَا وَالْبَيْضُ فِيهَا الْهَامُ ثَقْلَى  
 إِنْ سَلَّ مُرْهَفَ عَزْمِهِ فِيهِ النُّفُوسُ إِذَنْ تُسَلَّا  
 لَوْلَا قَضَاءُ اللَّهِ مَا غَالَتْهُ أَيْدِي الْكُفْرِ كَلَّا

(١) الطول بالفتح: المن، والفضل، والقدرة، والفنى، والسعة، والعلو.

(٢) في د/ ٣٣٠: يوم به آل النبوة جُزَّرُوا شيخاً وكهلاً

(٣) أرحية جمع رحن: وهو جمع نادر، والبعض لم يصوبه.

(٤) الثقل: الحب، والثفال: الجلد الذي يبسط تحت رحن اليد.

عَجَبًا يَقُومُ بِهِ الْوَجُودُ .. دُ وَمُدُّ قَضَى لَنْ يَضْمَحِلًّا<sup>(١)</sup>  
بِأَبِي الْهَدَاءِ وَمَنْ بِهِمْ دِيَجُورُ لَيْلِ الْغَيِّ يُجَلِّي  
بِيضُ الْوَجُوهِ غَطَارِفُ<sup>(٢)</sup> عَظَمَ الْمَصَابُ بِهِمْ فَجَلًّا  
لِلَّهِ أَيُّ قَبِيلَةٍ فَنَيْتَ وَأَيُّ نَمٍ أُطْلَأُ  
بِأَبِي جُسُومًا لَمْ تَجِدْ غَيْرَ الدَّمَاءِ لَهَنَّ غُسْلًا  
قَدْ بَانَ فِي تَكْفِينِهَا نَسَجُ الْعَوَاصِفِ مُسْتَقِلًّا  
وَرُؤُوسَهُمْ فَوْقَ السَّنَا .. نِ يَدِيرَهَا جَهْلًا خَوْلَى<sup>(٣)</sup>  
لَهْفِي لَزَيْبَ إِذْ غَدَّتْ تَرَنُّوْا إِلَى الرَّأْسِ الْمَعْلَى  
فَتَعِجُّ صَارِحَةً وَفِي الْا .. أَحْشَاءِ نَارِ الْحُزْنِ تَصَلَّى  
يَا رَأْسُ مَنْ بِحُسَامِهِ شَيْدَ الْهَدَى وَالْكَفْرُ ذَلًّا<sup>(٤)</sup>  
فَانظُرْ إِلَى الْعَانِي الْعَلِيَّ لِي مُكْبَلًا فِي الْقَيْدِ غَلًّا  
وَمُخَدَّرَاتِ الْمُصْطَفَى أَسْرَى عَلَى الْأَنْضَاءِ ثُكَلَى

(١) في د / ٣٣٠: وبعده لن يضمحلا .

(٢) غطارف جمع غطريف: وهو السيد .

(٣) خولي بن يزيد الأصبحي من حمير، هو الذي أجهز على الإمام الحسين عليه السلام بعد سنان بن أنس،

وهو من أكابر مجرمي فاجعة عاشوراء، وهو حامل رأس الإمام عليه السلام إلى عبید الله بن زياد،

وممن رمى الإمام عليه السلام بسهم . انظر: بحار الانوار / ٤٥ / ٣٧٤ / الوافي بالوفيات / ١٣ / ٢٧٣ /

تاريخ الطبري / ٦ / ٧١ / مقاتل الطالبیین / ٧٩ .

(٤) في د / ٣٣١: عز الهدى والكفر ذلا .

يَا لَيْتِي كُنْتُ الْفِدَا لَسَلِيلِ حَيَّرَةٍ وَقَلًّا<sup>(١)</sup>  
يَا سَادَةَ بِمَدِيحِهِمْ<sup>(٢)</sup> أَضَحَّتْ مَثَانِي الذُّكْرِ تَتَلَّى  
فَالَيْكُمْ مِنْ نَجْلِكُمْ<sup>(٣)</sup> مَهْدِيكُمْ عَذْرَاءَ تُجَلَّى  
فَتَقْبَلُوهَا سَادَتِي وَعَلَيْكُمْ الرَّحْمَانُ صَلَّى<sup>(٤)</sup>

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من المتقارب) :

أَصْمَصَامٌ مُدْرِكَةٌ يَتْلُمُ وَصَعْدَةٌ هَيَجَاتِهَا تُحْطَمُ  
وَنَثْرَةٌ حَصْدَائِهَا<sup>(٥)</sup> فِي الْوَعْنِ بِطَعْنِ رِمَاحِ الْعِدَى تُقْصَمُ  
وَحَرْبٌ تُفْلِقُ هَامَاتِهَا وَأَنَافَ هَاشِمِهَا تَهْشِمُ  
وَتَحْسِمُ قَسْرًا يَدَيَّ عِزِّهَا وَظَهَرَ عَشِيرَتِهَا تُقْصِمُ  
وَبِيضٌ وَجُوهِهِمُ الْمَشْرِقَاتِ بِيِضِ مَوَاضِيهِمْ تُكَلِّمُ  
وَتَقْطِمُ قَبْلَ أَوَانِ الْفِطَا .. م .. أَطْفَالَهَا مِنْهُمْ الْأَسْهَمُ  
وَتَقْتُلُ صَبْرًا إِمَامَ الْهُدَى وَفِي النَّاسِ ضَلِيلَهَا يَحْكُمُ

(١) القل بالكسر: الرعدة من الغضب.

(٢) في د / ٣٣١: يا سادة في مدحهم

(٣) في المصدر السابق / ٣٣١: وافتكم من نجلكم.

(٤) في المصدر السابق / ٣٣١: هي واللواتي جئن قبلا

وورد بعد هنا البيت في نفس المصدر: وصلوه في أطواره ... وعليكم الرحمان صلى

(٥) النثرة: إسم من أسماء الدرع، و: الدرع السلسلة الملبس. حصدائها: درع حصداء، أي صلبة

وَتَّحَرَّ مَنْحَرًا مِّنْ لَّمْ يَزَلْ لَهُ أَحْمَدُ الْمُصْطَفَى يَشْمُمُ<sup>(١)</sup>  
وَيَرْفَعُ عَن حَقِّ رَأْسِهِ عَلَى رَأْسِ ذَابِلِهِ<sup>(٢)</sup> الْمَجْرُمُ  
وَبِالطَّفِّ قَدْ غَادَرْتُهُ غِنَاءَ أَرْ .. تَوَى مِنْ دِمَا نَحْرِهِ الْمِخْنَمُ  
سَلِيبًا كَسْتَهُ دِمَاءُ الشَّهَادِ .. ةِ ثَوْبٍ عَلَى شَأْنِهِ يَعْظُمُ  
وَعَارَتْ عَلَيْهِ عَوَادِيهِمْ فَكَمَّتْهُ نَقَعَهَا الْمُظْلَمُ  
وَأَيَّ فَتَى وَطَأَتْ خَيْلَهُمْ مِنْ الْعَرْشِ رَتْبَهُ أَعْظَمُ  
أَلَا عَفَّرَتْ صَافِنَاتُ الْجِيَادِ سَنَابِكُهَا صَدْرًا مِّنْ تَحْطُمُ<sup>(٣)</sup>  
وَفَلَّتْ غُرُوبٌ مَوَاضِي الصِّفَا .. ح فِي غَرْبِهَا رَأْسَ مَنْ يَحْسِمُ  
وَحُطِمَتِ السُّمُرُ فِي صَدْرٍ مِّنْ أَسْنَتَهَا فِي الْوَعَى تَنْظُمُ  
وَلَا بَزَغَتْ لِلِسَّمَآ<sup>(٤)</sup> شَمْسُهَا وَلَا زَيْنَتْ سَقْفَهَا الْأَنْجُمُ  
أَتَرَجُمُ مُسْتَرْقِي سَمْعَهَا وَآلَ أُمِيَّةَ لَا تَرَجُمُ  
وَتَقْطَعُ أَيْدٍ بِنَاهَا الْإِلَهَ بِهَا لِمَ لَا فَوْقَهُمْ تَهْمُ  
وَدُكَّتْ عَلَى الْأَرْضِ أَوْتَادَهَا وَلَا بَلَّهَا عَارِضُ مُسْجِمُ  
أَنْقَضِي عَطَاشَى بَنُو الْمُصْطَفَى وَحَوْلَهُمْ نَهْرَهَا مَفْعَمُ  
فَلِمَ لَا أَنْتَهُمْ بِهِ إِنَّهَا بِهِمْ أَيَّ قَوْمٍ هُمْ تَعْلَمُ

(١) فِي د/ ٣٣٢: يَلْتَمُ.

(٢) الذابِل: القنا الدقيق وجمعه ذبل بضم الذال المعجمة والباء الموحدة.

(٣) فِي د/ ٣٣٢: يَحْطُمُ.

(٤) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٣٣٢: وَلَا بَزَغَتْ فِي السَّمَآ شَمْسُهَا.

وَتَبَقَى ثَلَاثًا عَلَى ظَهْرِهَا      غَطَاؤُهُمْ السُّمْرُ وَالْأَسْهُمُ  
وَلَيْسَ بِيَاطِنٍ أَحْشَائِهَا      ظَوَاهِرَ أَجْسَامِهِمْ تَكْتُمُ  
وَتُوسِرُ مِنْ أَحْمَدِ نِسْوَةٌ      بِغَيْرِ الْمَلَائِكِ لَا تُخْنَمُ  
وَتُمْسِي سَبَايَا وَلَا مُؤْمِنٌ      يَرِقُّ عَلَيْهَا وَلَا مُسْلِمٌ  
فَتَنَعَوْ أَمَا فِيكُمْ رَاحِمٌ      وَكَيْفَ الْعَدُوُّ لَهَا يَرْحَمُ  
تُنَادِيهِمْ عَنْ فُؤَادٍ قَرِيحٍ      بِمِدْيَةٍ أَحْزَانِهَا يُكَلِّمُ  
فَمَا بِالْكُمْ قَدْ أَهَنْتُمْ نِسَاءً      لَهَا اللَّهُ بَارِي الْوَرَى يُكْرِمُ  
فَإِنْ مَا عَلِمْتُمْ بِنَا أَنْنَا      بَنَاتٌ نَبِيِّكُمْ فَاعْلَمُوا  
وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا مِنَ الْمُؤْمِنِيَّةِ      نَ لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ لَمْ تُسَلِّمُوا  
أَمَا أَنْكُمْ عَرَبٌ تَزْعُمُونَ      فَكَيْفَ عَلَيْنَا تَجْرَأْتُمْ  
وَمِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ إِنْ تَقْتُلِ الرَّء ..      .. رِجَالَ لِنِسْوَانِهَا تُكْرِمُ<sup>(١)</sup>  
وَيَفْتَخِرُونَ عَلَى صَوْنِهِمْ      نِسَاءً أَعَادِيهِمْ فَافْهَمُوا  
وَأَنْتُمْ أَثَرْتُمْ عَلَيْنَا وَعَى      لَظَاهُ لَأُمَّ السَّمَاءِ مُضْرَمٌ  
وَفِيهِ قَتَلْتُمْ رِجَالَاتِنَا      وَأَطْفَالِنَا فِيهِ لَمْ يَسَلِّمُوا  
وَأَمْوَالَهُمْ لَكُمْ مَكْسَبٌ      وَثَقَلُهُمْ لَكُمْ مَغْنَمٌ  
وَلَمْ يَكْفِكُمْ ذَاكَ حَتَّى عَلَى      عَقَائِلِهِمْ خَيْلِكُمْ تَهْجُمُ  
وَمَا كَانَ مِنْ فِضَّةٍ أَوْ نُضَارٍ      عَلَيْهَا غَنَاءٌ بَيْنَكُمْ يُقْسَمُ

(١) ورد في كلام العرب جواز رفع جواب الشرط وهو شاذ لا يقاس عليه.

وَتُوسِرُ صَاغِرَةً بَيْنَكُمْ  
 وَأَبَاؤَهَا وَجَهْرَةً تُشْتَمُّ  
 وَأَحْمَدُ الْمُصْطَفَى جَدُّهَا  
 وَوَالِدُهَا النَّبِيُّ الْأَعْظَمُ  
 وَمَا بَيْنَ آدَمَ وَالْمُصْطَفَى  
 لِأَبَائِهَا حَسَبٌ أَعْظَمُ  
 وَكُلُّهُمْ أُمَّنَاءُ الْإِلَهِ  
 بِهِمْ أَمْرٌ دِينَ الْهُدَى مُحْكَمٌ  
 فَأَيُّهُمْ تَشْتَمُونَ وَكُلُّ  
 بِهِ وَضَحَ الْمَنْهَجِ الْأَقْوَمُ  
 وَسَرِّتُمْ هَدَايَا بِهَا لِابْنِ هِنْدٍ  
 تَنُوحُ أَسَى وَعَلَى ابْنِ النَّبِيِّ  
 وَبِالطَّفِّ قَدْ خَلَفَتْ جِسْمَهُ  
 وَأَجْسَامُ أَصْحَابِهِ حَوْلَهُ  
 وَأَرُوسُهُمْ فَوْقَ سُمْرِ الْقَنَا  
 لَهَا رَأْسُ سَيِّدِهِمْ يَقِمُّ  
 وَمِنْ خَلْفِهَا النِّسَاءُ فَوْقَ نُجْبٍ  
 لِعُظْمٍ رَزِيَّتِهَا تَرَزُمُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَعْظَمُ مَا نَابَهَا فَادِحٌ  
 تَكَادُ الْجِبَالُ لَهُ تَهَمُّ  
 كَرِيمِ ابْنِ طَهَ لَدَى ابْنِ الطَّلِيِّ  
 أَيْنَكُ تُغَرِّأُ (لَهُ)<sup>(٢)</sup> خَاتِمُ الدِّ  
 قِ مِنْ تَغْرِهِ يُنَكْتُ الْمَبْسَمُ  
 نَبِيِّنَ عَنْ شَفَفٍ يَلْتَمُّ  
 فَيَا لَيْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَحْمِلَنَّ  
 (حَمَامَةٌ)<sup>(٣)</sup> فِي نَغْلِهَا تَعْقَمُ

(١) ترزم: أي لا تقدر على النهوض لجوع أو مرض.

(٢) ورد في الأصل: لها، والتصويب من د/ ٣٣٤.

(٣) حمامة: إحدى جدات معاوية، وكانت بغية في الجاهلية. بحار الانوار/ ٣٣ / ٢٠٠ / الدرجات

وَلَيْتَ أُمِّيَّةَ لَمْ تُخَلِّقْ .. نَ أَوْ أَنَّهَا قَبْلَ ذَا تُعَمُّ  
 أَنْقَلْتُ قَوْمًا بِهِمْ لِلأَنَا .. مِ مِنْ رَبِّهِمْ تَنْزِلُ الأَنْعَمُ  
 وَأَعْنَاقُ عِتْرَةِ آلِ النَّبِيِّ بِسِيفِ سَقِيفَتِهِمْ تُحَسِّمُ  
 وَتَزَعُمُ عَرَقَهَا مِنْ ظُلِيِّ شَرِيعَةَ جَدِّهِمْ مِحْنَمُ  
 مَتَى فِي شَرِيعَتِهِ قَدْ أُبِيحَ لِعِزَّتِهِ أَنْ يُرَاقَ نَمُ  
 وَفِي الْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ ابْنِ هِنْدٍ أُمُورُ الخِلَافَةِ لَا تُحْكَمُ  
 وَمَا ذَنْبُ خَاتِمَةِ الأنْبِيَاءِ خَلِيفَةُ أُمَّتِهِ مُجْرِمُ  
 أَلَمْ تَكُ أُمَّتُهُ خَيْرَ أُمَّةٍ مِمَّا أُخْرِجَتْ لِمَ لَا تُكْرَمُ  
 فَكَيْفَ يَلِي أَمْرَهَا مُشْرِكُ لَهَا وَلِسَادَاتِهَا يَظْلَمُ  
 يُحْرَمُ مَا حَلَّلَ الرَّسُلُ لِلدِّمَاءِ وَرَى وَيَحْلُلُ مَا حَرَمُوا  
 وَيَحْكُمُ فِيمَا اسْتَهْتَتْ نَفْسُهُ مِنْ الْجَوْرِ فِيهِمْ وَلَا يَأْتُمُ<sup>(١)</sup>  
 وَيَهْرِقُ فِي الْحَرَمِينَ الدَّمَاءِ وَكَعْبَةَ إِسْلَامِهِمْ يَهْمُ  
 فَسُحْقًا لَهُ فَسَيَجْزَى غَدًا جَحِيمًا لَظَى نَارَهَا مُضْرَمُ  
 وَيَسْقَى حَمِيمًا بِيَوْمِ الظَّمَا يَهُونُ لَدَى شُرْبِهِ العَلَقَمُ  
 عَلَيْهِ وَأَبَائِهِ لَعْنَةُ مِنْ اللَّهِ مَا طَلَعَتْ أَنْجُمُ

وله أيضاً ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من مجزوء الكامل) :

أَصْبُوا إِلَى آرَامٍ<sup>(١)</sup> رَامَةً<sup>(٢)</sup> وَأَوْمٌ مُشْتَقًّا أُمَامَةً  
 وَعَلَى الْغَمِيمِ<sup>(٣)</sup> مَحَاجِرِيٍّ فَضَحَتْ بِمَدْمَعِهَا الْغَمَامَةَ  
 كَلًّا وَلَمْ تَهْمِي<sup>(٤)</sup> سَحَا .. .. تِبُّ مُقَلَّتِي عَلَى تِهَامَةٍ<sup>(٥)</sup>  
 مَا شَامَ بَارِقَ بَارِقِ<sup>(٦)</sup> طَرْفِي وَلَمْ يَنْظُرْ بِشَامَةٍ<sup>(٧)</sup>  
 أُمِيمٌ مَا أَنَا مَنْ تَخِيءُ يَلِ بَارِقًا أَبَدًا أُمَامَةً  
 الْحُبُّ سَلَمَى تَأْمَلِي نَ أَكُونُ مُسْتَلِمًا سَلَامَةً  
 فَعَلَى مَ يَخْضَعُ مَنْ مِنْ آلِ عُشَاقِ مَا فِيهِ عِلَامَةٌ  
 أَظَنَنْتِ أُنِّي فِي الْحِمَنِ أَبْكِي عَلَى سَجَعِ الْحَمَامَةِ  
 أَيَدِيْمُ شَرِبَ الدَّمْعَ مَنْ لِّلْعِشْقِ لَمْ يَشْرَبْ مُدَامَةً

(١) آرام جمع إرم: هي الحجارة تنصب علماً في المفازة.

(٢) رامة: منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة، ورامة أيضاً قرية من قرى بيت المقدس بها مقام ابراهيم الخليل عليه وعلى نبينا وآله أفضل الصلاة والسلام. معجم البلدان/ مج/ ٢ / ٣٨٣.

(٣) الغميم: موضع بين مكة والمدينة. المصدر السابق/ مج/ ٣ / ٣٩٨.

(٤) في د/ ٤٣٦: فما تهمي .. البيت.

(٥) تهامة: اسم مكة، وأحد المواضع الخمسة من بلاد جزيرة العرب، فالعرب قسموا الجزيرة العربية خمسة أقسام وظهر ذلك في أشعارهم وأخبارهم وهي تهامة، والحجاز، ونجد، والعروض، واليمن. معجم البلدان/ مج/ ٢ / ٥٦.

(٦) بارق: ماء بالعراق وهو الحد بين القادسية والبصرة، وهو من أعمال الكوفة، وبارق: جبل بتهامة أو اليمن، و: ماء بالسرارة. المصدر السابق/ مج ١ / ٢٥٥.

(٧) البشام: شجر طيب الريح والطعم يستاك به.

وَيُلَامُ مَنْ لِحْيَالٍ سَدَّ      مَى مَا رَأَى أَبْدَأُ لِمَامَهُ<sup>(١)</sup>  
 أَفْهَلُ حَزِينٌ قَدْ صَبَا      قَبْلِي لِسَلْمَى أَوْ أُمَامَهُ  
 لَمْ يَعِشْنَ أُمَامَةً      مَنْ حَارِبَتْ حَرْبُ إِمَامَهُ  
 وَحَمَتْ عَلَيْهِ بِالظُّبَى      مَاءَ الْفُرَاتِ بَنُو حَمَامَهُ  
 وَرَأَتْ غَدَاةً بِهِ أَلْمَدَّ      مَتَّ لَابِسًا لِلْحَرْبِ لَامَهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَمِنَ الرَّدَى خَامَتْ<sup>(٣)</sup> وَفِي      هِ ضَارِبٌ فَرَحًا خِيَامَهُ  
 وَلِسَيْلِهِ الْعَرِمِ الَّذِي      بَلَّغَ السَّمَاءَ بِالسَّيْفِ عَامَهُ<sup>(٤)</sup>  
 وَإِذَا عَرَا الْخَطْبُ الْجَلِيَّ      لُ تَنْلُّ عَزْمَتَهُ عُرَامَهُ<sup>(٥)</sup>  
 رَامَتْ عَلَاهُ فَشَاهَدَتْ      فِي حَرْبِهِ صَعْبًا مَرَامَهُ  
 أَنِّي تُسَامِي<sup>(٦)</sup> مَنْ يَرَى      كَأَسَ الرَّدَى شَهْدًا سِمَامَهُ<sup>(٧)</sup>  
 وَبِهِ انْسِلَالُ النَّفْسِ أَدَّ      فَسُ مَا يَكُونُ مِنَ السَّلَامَةِ  
 وَتَرَакُمُ الْفُرْسَانَ فِي الْ      هَيَجًا عَلَيْهِ هِيَ الْكِرَامَةُ

(١) اللمام جمع لمة: وهو الشعر إذا جاوز شحمة الأذن، واللمام: اللقاء اليسير.

(٢) لامه: مخففة من لأمة وتجمع لأم، ولؤم وهي الدرع، و: عدة الحرب.

(٣) الخائم: الجبان، وخام عن القتال: جبن عنه ونكص.

(٤) العامة والعوام: هامة الراكب إذا بنا لك رأسه في الصحراء وهو يسير، وقيل لا يسمى رأسه عامة حتى يكون عليه عمامة.

(٥) عرامه: شنته.

(٦) تسامي: تباري وتفاخر.

(٧) سمام: جمع سيم.

نَدْبٌ إِذَا بَرَقَ الْبَوَا .. رِقٍ فِي ظَلَامِ الْحَرْبِ شَامَةٌ  
 حَيًّا الْمَوَاضِي فِي مُحِيٍّ يَأْ سَافِرًا عَنْهُ لِثَامَةٌ  
 وَكَأَنَّ مَذَّ لَقِيَ الظُّبَى بِقُرُوحِهِ وَجَلَا ابْتِسَامَةٌ  
 بِظُبَى الْمَلَا حِمٍ مَا أَمْضُ خَضَ مِنَ الْقُرُوحِ يَرَى لِحَامَةٌ  
 مَنْ كَانَ جَعْفَرُ عَمَّةٌ جَعَلَ الظُّبَى بَلَلِ الْعِمَامَةِ  
 وَحَمَى حَقِيقَتَهُ وَلَوْ مِنْ دُونِهَا قَاسَى حِمَامَةٌ  
 وَأَبَى تُشَابِهِ كَفَّهُ مِنْ بَيْعَةِ الطَّاعِي طُغَامَةٌ  
 وَبِقَطْعِ مِعْصَمِهَا رَأَى عَنْ بَيْعَةِ الْعَاصِي اعْتِصَامَةٌ  
 وَرَأَى تَهَشُّمَ صَدْرِهِ عَنْ أَنْ يُضَامَ مِنَ الشَّهَامَةِ  
 وَكَرِيمُهُ كَيْ لَا يُطَأَ .. طِيَّ قَطْعُهُ عِزًّا كَرَامَةٌ  
 وَبِرْفَعِهِ فَوْقَ السَّنَا .. نِ مِنَ الْعَلَاءِ رَقَى سَنَامَةٌ  
 وَأَمَّا وَبَيْتِ عَلِيٍّ لَهُ شَادَتْ شَهَادَتُهُ دِعَامَةٌ  
 مَا إِنَّ أَثَارَ لِحْرَبِهِ فِي كَرْبَلَا ظُلْمًا قَتَامَةٌ  
 وَأَبَادَ آلِ اللَّهِ فِي حَرَمِ النُّبُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ  
 إِلَّا ابْنَ آكَلَةِ النَّبَا .. بٍ وَمَنْ هُمَا قَامَا مَقَامَةٌ  
 فَهُمْ الَّذِينَ بَرِبَهُمْ كَفَرُوا وَمَا خَافُوا انْتِقَامَةٌ  
 سَمَوْا النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى أَدْنَا<sup>(٢)</sup> وَلَمْ يَرِعُوا ذِمَامَةَ<sup>(١)</sup>

١. اللّحام: ما يلازم به ويلحم به الصدع، وألحم بالمكان: أقام، وقيل: لزم الأرض.

(٢) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ...﴾ سورة التوبة / ٦١.

فَوَعَى أَثَارُوهُ عَلَيَّ هِ بِكَرْبِلَا شَبُؤَا ضِرَامَةَ  
 وَلَتِنٌ بِهِ كَسَرُوا رَبًّا .. عِيَةَ الْمُدْتَرِّ بِالْكَرَامَةَ  
 فِيهِ ابْنُهُ ظَامِي الْحَشَى قَتْلُوهُ لَمْ يَرَوِي<sup>(٢)</sup> أُوَامَةَ  
 وَلِغَرِّهِ نَكْتُوا بِمِخْ صِرَةَ وَمَا احْتَرَمُوا مَقَامَةَ  
 أَوْ نَفَرُوا الْعَضْبَا<sup>(٣)</sup> بِمَنْ كَرَمًا تُظَلُّهُ الْغَمَامَةَ  
 فَبَالِهِ فِي الْقَفْرِ زَجْ جَوًّا عَيْسَهُمْ فَطَوَتْ إِكَامَةَ<sup>(٤)</sup>  
 أَسْرَى تَوْمُ الشَّامَ لَا بَرَقُ الْغَمَامِ الشَّامَ شَامَةَ  
 إِنْ كُنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِظُلِّ مِهِمْ رَأَى طَهَ اهْتِضَامَةَ<sup>(٥)</sup>  
 فَاسْأَلْ أُسَامَةَ عَنْهُمْ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَنْ أُسَامَةَ  
 يُنْبِئَكَ يَوْمَ تَخَلَّفُوا عَنْهُ وَمَا سَمِعُوا كَلَامَةَ  
 قَدْ أَضْرَمَوْهَا فِتْنَةً عَمِيَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةَ  
 وَمِنْ السَّقِيْفَةِ كَرْبِلَا سَلَّ الضَّلَالُ بِهَا ظَلَامَةَ

(١) في د / ٣٣٨: سمو رسول الله أذ نأ حين لم يرعوا ذمامه. النمام: الحرمة، والحق، والعهد.

(٢) في د / ٣٣٨: لم يرووا.

(٣) إشارة إلى ما أريد من اغتيال النبي ﷺ في العقبة، وخلاصته، أنه لما رجع رسول الله ﷺ قافلاً من تبوك إلى المدينة حتى إذا كان ببعض الطريق مكر به ناس من أصحابه، فتأمروا أن يطرحوه من عقبة في الطريق أرادوا أن يسلكوها معه، فاخبر ﷺ خبرهم. انظر: بحار الأنوار / ٢١ / ٢٤٧.

(٤) إكام جمع أكمة بالتحريك، وهي الرابية، و: الموضع الذي يكون أشد ارتفاعاً لما حوله.

(٥) في د / ٣٣٩: ان كنت لم تعلم بظلِّ مِ قد رأى طه اهتضامةً.

وَيَدُّ بِهَا قَادُوا عَلِيَّ  
 وَبَهَا زَوْوَا إِرْتَّ الْبَتُو  
 رَضُوا أَضَالِعَهَا بِهَا  
 وَجَنِينَهَا إِنْ أَسْقَطُو ..  
 فَرَضِيْعُ ذَا قَبْلَ الْفِطَا ..  
 وَلَتِنَّ هُمْ هَجَمُوا عَلِيَّ  
 أَوْ إِنْ أَدَارُوا حَوْلَهُ  
 حَيْثُ الْوَصِيِّ بِأَمْرِ ط  
 وَلَتِنَّ هُمْ بِنِجَادِهِ  
 مِنْ خَلْفِهِ ابْنَةُ أَحْمَدِ  
 حَسْرَى الْقِنَاعِ مَرُوعَةً  
 وَبِجَنِّيْهَا حَتَّى تَوَا ..  
 فَعَلَى كَرِيْمَاتِ ابْنِهَا  
 إِذْ كَانَ حُكْمُ سَلِيْلِهِ  
 وَلِذَلِكَ فِي الْأَقْيَادِ (٤) قَا ..

أ لَابْنِهِ سَاقُوا حِمَامَةً  
 لَةَ وَأَبْنَهَا نَهَبُوا خِيَامَةً  
 وَلِشِبْلَهَا رَضُوا عِظَامَةً  
 .. هُ وَلَمْ تُخَالِطَهُمْ نَدَامَةً  
 .. م رَأَى بِسَهْمِهِمْ (١) فِطَامَةً  
 هَا وَهِيَ فِي حَرَمِ الْإِمَامَةِ  
 حَطْبًا وَقَدْ رَامُوا ضِرَامَةً  
 هَ عَنْهُمْ لِلْسَيْفِ شَامَةً (٢)  
 قَادُوهُ إِذْ أَمِنُوا اصْطِدَامَةً  
 تَشَكُّوْا إِلَى اللَّهِ اهْتِزَامَةً  
 مِنْ خَدْرَهَا بَرَزَتْ مُضَامَةً  
 .. رَتْ (٣) مِنْ سَيَاطِهِمْ عَلَامَةً  
 هَجَمُوا وَقَدْ حَرَقُوا خِيَامَةً  
 أَنْ يُغْمَدَنَّ عَنْهُمْ حُسَامَةً  
 .. دُوهُ وَمَا رَاعُوا سَقَامَةً

(١) في المصدر السابق / ٣٣٩: بنبلهم.

(٢) شام السيف شيماً: سلته وأغمده، وهو من الأضداد.

(٣) في الأصل: توفت، والتصويب من د / ٣٤٠.

(٤) في المصدر السابق / ٣٤٠: الأغلال.

وَوَرَاهُ نِسْوَتَهُ وَأَرْ .. ..  
أَسْرَى حَوَاسِرُ دَمَعَهَا ..  
وَبَجَسِمَهَا حَرُّ السِّيَا .. ..  
وَبَقِيَ لَهَا وَسَمٌ بِهَا ..  
وَيَلُّ لَهُمْ قَدَّ قَاوَمُوا ..  
وَبِیَوْمٍ نَشَرَ الْخَلْقِ بَا .. ..  
وَاللَّهُ أَمْرُ الْبَعْثِ قَدَّ ..  
وَالْخَلْقُ هَذَا خَائِفٌ ..  
فَعَلِيهِ إِنْ وَرَدُوا فِي الدِّ .. ..  
فِي أَوْجِهِ سُودٌ كَأَنَّ ..  
مَا عُدْرَهُمْ إِذْ فَرَّقُوا ..  
وَلَالِهِ لِلسَّيْفِ قَدَّ ..  
قَدَّ أَظْمُؤُهُمْ وَالصَّدَى ..  
حَتَّى قَضُوا عَطَشًا وَلَا ..  
وَلِحَوْضِهِمْ يَوْمَ الظَّمَا ..  
وَاللَّهُ مَا خَلَقَ الظَّمَا ..  
وَاحْتَصَّ حَيْدَرَ سَاقِيًا ..

وَسُ قَوْمِهِ سَارَتْ أَمَامَهُ ..  
لَمْ يَشْبَهُ الْفَيْثُ انْسِجَامَهُ ..  
طِ بِقَلْبِهَا أَذْكَى ضِرَامَهُ ..  
لِيرَاهُ أَحْمَدُ فِي الْقِيَامَةِ ..  
مَنْ لَا يُطِيقُونَ انْتِقَامَهُ ..  
رِي الْخَلْقِ قَدَّ أَعْلَى مَقَامَهُ ..  
أَلْقَى إِلَى يَدِهِ زِمَامَهُ ..  
مِنْهُ وَدَا يَرْجُو الْكِرَامَةَ ..  
دُنْيَا هُمْ خَفَرُوا زِمَامَهُ ..  
سَرَقَ الدُّجَى مِنْهَا ظِلَامَهُ ..  
مَنْ جَمَعَ عِثْرَتَهُ نِظَامَهُ ..  
جَعَلُوا لِحَوْمَهُمْ طَعَامَهُ ..  
بِقُلُوبِهِمْ أَوْرَى اضْطِرَامَهُ ..  
لِرِضِيْعِهِمْ بَلُّوا أُوَامَهُ ..  
يَرْجُونَ أَنْ يَرِدُوا جِمَامَهُ (١) ..  
وَالْحَوْضَ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ ..  
فِي كَفِّهِ يَسْقِي أَنَامَهُ ..

(١) الجمام بالكسر جمع جمة بالتحديد: المكان الذي يجتمع فيه الماء، والماء نفسه.

إِلَّا لِيُظْمِئَهُمْ ظَمًا	لَمْ تَحَكِ نَارُ لَطْفِي ضِرَامَةً
حَتَّى عَلَى حَوْضِ الْوَصِيِّ	يُطِيلُ جَمْعُهُمْ اِزْدِحَامَةً
فَيَرُدُّهُمْ عَنْهُ يَعْضُدُ	ضُؤْنَ الْأَكْفِ مِنَ النَّدَامَةِ
وَيَسُوقُهُمْ لِحَبْطِ	كُلِّ بِيَوْوَهُ مَقَامَةٍ
وَيَقُولُ ذَلِكُمْ جَزَاءُ ..	.. ءُ صَنِيعِكُمْ بِنَبِيِّ الْإِمَامَةِ
يَا صَفْوَةَ الرَّحْمَانِ مَنْ	لِلدِّينِ سَيْفُكُمْ أَقَامَةٍ
لَكُمْ خَرِيدَةٌ <sup>(١)</sup> فَكِرْتِي	تَغْرُ الثَّنَا جَلَّتِ ابْتِسَامَةُ
غَرَاءُ يَفْعَلُ بِالْعُقُودِ ..	.. لِ كَلَامِهَا فِعْلَ الْمُدَامَةِ
سِحْرٌ مِنَ الْقَوْلِ الْبَلِيِّ ..	.. غِ أَحَلَّ مَدْحُكُمْ حَرَامَةَ
مِنْ لَوْلُو الْأَلْفَاظِ أَحَدٌ ..	.. كَمَ مَذُودِي <sup>(٢)</sup> فِيهِ نِظَامَةُ
وَلَنْ حَلَا قَوْلًا فَقَدَ	حَلَى مَدِيحُكُمْ كَلَامَةَ
فَتَعَطَّفُوا كَرَمًا عَلَى	مُهْدِيهِ <sup>(٣)</sup> فِي أَسْنَى الْكَرَامَةِ
وَمَنْ الَّذِي رَامَ النَّدَى	مِنْكُمْ فَلَمْ تَقْضُوا مَرَامَةَ
أَوْ مَا تَرَوْنَ الدَّهْرَ أَظْ	مَاءَهُ وَمَا أَرَوَى أُوَامَةَ
إِنْ تُسَلِّمُوهُ لِلزَّمَا ..	.. نِ فَمَنْهُ لَا يَرْجُو السَّلَامَةَ

(١) الخريفة من النساء: البكر التي لم تُمسس قط، والجمع خرائد.

(٢) المنود: اللسان لأن يناد به عن العرض.

(٣) أو يقصد اسمه.

وَبِعِزِّكُمْ هُوَ لَا تُدُّ  
 وَإِرَاكُم مِّنْ حَادِثِ الدِّ ..  
 فَاسْتَتَقْنُوهُ مِمَّنْ فَمِ الْا  
 فَأَكْفُكُمْ قَدْ أَلْجَمَتْ  
 وَمِنْ الْاِلهِ عَلَيْكُمْ  
 إِنَّ دَهْرَهُ بِالذَّلِّ سَامَهُ (١)  
 .. دُنْيَا وَمَبْعَثِهِ اعْتِصَامَهُ  
 حَدَّثَانِ (٢) قَدْ رَامَ التِّهَامَةَ  
 فَاهُ وَقَدْ مَسَكَتْ لِجَامَهُ  
 صَلَوَاتُهُ تَتَرَى سَلَامَهُ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (ع) (مجزوء الكامل) :

لَمْ يُشْجِنِي طَلُّ لِسَلْمَى  
 قَدْ عَوَّضَتْهُ يَدُ الْبِلَى  
 آيَاتُهُ لِمُحِبِّهَا  
 وَلِجِسْمِهِ مِنْ سَقَمٍ خَا ..  
 كَلَّا فَلَسْتُ بِمَفْرَمٍ  
 لَكِنْ شَجِيْتُ لِفَتِيَّةٍ  
 مِنْ آلِ غَالِبٍ أَشْرَفِ الثُّ  
 قَوْمٌ لَدَى الْجَلَى هُمْ  
 وَبِكُلِّ لَيْلٍ كَرِيهَةٍ  
 عَافٍ وَلَمْ أَرْ فِيهِ وَسْمًا  
 عَنْهَا يِعَافِيرًا (٣) وَسَحْمًا (٤)  
 يَجْلِبْنَ أَحْزَانًا وَهَمًّا  
 .. فِي رَسْمِهَا يَبْعَثُنَّ سَقْمًا  
 فِيهَا يَعُدُّ الْوَجْدَ غُنْمًا  
 قَتَلُوا بِأَرْضِ الطَّفِّ ظُلْمًا  
 ثَقَلَيْنِ أَفْضَالًا وَفَهْمًا  
 أَرْسَى مِنْ الْأَطْوَادِ حِلْمًا  
 أَمْضَى مِنْ الْهِنْدِيِّ عَزْمًا

(١) سامه الأمر: كلفه إياه، والسوم: أن تجشم إنساناً مشقةً، أو سوءاً، أو ظلماً.

(٢) الحدثنان بفتحات: من الدهر نوبه.

(٣) يعافير جمع يعفور: وهو الطبي الذي لونه كلون العفر وهو التراب.

(٤) السحيم: السواد، والسحيم والسحمة: الكلاء، و: السحابة السوداء.

بِأَبِي كِرَامًا قَدْ غَدَا  
وَتَوَاتَبَتْ لِقَاتِهِمْ  
وَعَلَتْ زَمَاجِيرٌ<sup>(١)</sup> الْكَمَا ..  
وَقَدْ اسْتَحَالَ الصُّبْحُ لَيْدًا  
وَعَدَّتْ وُجُوهُ لُويِّ دُو ..  
وَسَقُوا بِمُسْتَنٍّ<sup>(٢)</sup> الْكَرِيدِ  
فَهُنَاكَ ثَارَ أَبُو الْمَنِيِّ  
مُسْتَطَرِّقًا عَضْبًا فَيَدُ  
وَمَصْمَمًا لَمْ تَدْرِ مَوْ ..  
وَالطَّرْفُ قَلَّ سَمِيدَعًا  
وَبِكَلِّ عَضْوٍ مِنْهُ فِي الْ  
مُتَوَقِّدِ الْعَزَمَاتِ مُحَدِّ  
وَمُصَيِّرًا لِلْعَضْبِ قَسْدِ  
فَالْعَضْبِ يَقْرِيهِ رُو ..

حَرَبًا لَهُمْ مَنْ كَانَ سَلِمًا  
عَصَبٌ إِلَى الْإِشْرَاكِ تَتَمَّى  
.. وَدُونَهَا الْخَطْبُ أَطْلَحَمًا<sup>(٣)</sup>  
لَا وَالْفَلَا بَحْرًا خِضْمًا  
.. نَ رَبِّيَسَهَا بِالْقَضْبِ تُدْمَنُ  
هَةِ أَكْوَسًا لِلْمَوْتِ فَعَمًا<sup>(٤)</sup>  
يَةِ مُصَلِتًا لِلْحَرْبِ عَزَمًا  
فُتْ مِثْلَ صِلِ الرَّمْلِ سُمًا  
.. تَأْ هَزْ أَمْ رُمَحًا أَصَمًا  
أَمْ قَلَّ مِنْهُ الطَّرْفُ سَلَمِي<sup>(٥)</sup>  
هَيِّجًا تَرَى شَهْمًا أَشْمًا  
تَطْمِ الْكُمَاةِ الشُّوسِ حَطْمًا  
مًا مِنْهُمْ وَالْوَحْشِ قِسْمًا  
.. حَ غَشْمَشْمِ<sup>(٦)</sup> وَالْوَحْشِ جِسْمًا

(١) الزمجرة: الصوت، والزماجير: زمارات الرعيان.

(٢) إطلخم الليل والسحاب: أظلم، وتراكم.

(٣) الإستان: النشاط، واستن الفرس في المضمار: إذا جرى في نشاطه.

(٤) الفعم: الممتلئ.

(٥) سلمى: أحد جبلي طي وهما أجأ وسلمى. معجم البلدان/ مج/ ٤ / ٦٠.

(٦) الغشمشم: الجريء الماضي.

مَا أَنْفَكَ يَجْزُرُ فِي الْكِفَا .. ح بَعْضِيهِ شَوْسًا وَبُهُمَا<sup>(١)</sup>  
 وَيَزِيدُ آكَامَ الْفَلَا .. مِنْ أَرْوُسِ الْأَبْطَالِ أَكْمًا<sup>(٢)</sup>  
 حَتَّى عَلَيْهِ جَرَى مِنْ أَلْ .. أَقْنَارِ مَا قَدْ كَانَ حَتْمًا  
 فَمَضَى وَهَمَّةٌ عَزَمَهُ .. مِنْ ذِرْوَةِ الْعَيُوقِ<sup>(٣)</sup> أَسْمَى  
 وَقَضَى كَمَا شَاءَ الْمُهَيِّ .. مِنْ خَائِضًا لِلْمَوْتِ يَمَّا  
 وَالصَّدْرُ مِنْهُ لَلِسْهَا .. م لَلِقْنَا غَرَضًا وَمَرَمَى  
 مُتَزَمَلًا بِدَمِ الشَّهَا .. دة فِي صَعِيدِ الطَّفِّ مُرْمَى  
 وَالْجِسْمُ مِنْهُ الرَّاسُ مَتَدَّ .. تَخَذُ مِنْ<sup>(٤)</sup> الْخَطِيَّ جِسْمًا  
 تَطَأُ الْمَنَاكِي مِنْهُ صَدَّ .. رَأً بِالْغُيُوبِ أَحَاطَ عِلْمًا  
 يَا ابْنَ الَّذِي بِمِدْيَحِهِ .. قَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَانُ عَمَّا<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ خَصَّ بِالْأَحْزَانِ رُزُّ .. وَكَ أَحْمَدًا وَالرُّسْلَ عَمَّا  
 وَأَحَالَ صُبْحَ الْمَكْرَمَا .. ت دُجَاهُ لَيْلًا مُدْلَهَمًا  
 وَيَتَائِمُ التَّنْزِيلِ بَعْدَ .. دَكَ كَابَدَتْ أَسْرًا وَيَتَمَّا

(١) البهم جمع بهمة بضم فسكون: الشجاع.

(٢) الأكمة بالتحريك: تل من القف، وقيل: هو دون الجبال، ويجمع على آكام.

(٣) العيوق: كوكب أحمر مضيء بحبال الثريا في ناحية الشمال ويطلع قبل الجوزاء، وقال

الجوهري: نجم أحمر مضيء في طرف المجرة الأيمن. ينظر: لسان العرب/ ٩ / ٤٧٧.

(٤) في حاشية الأصل وفي د/ ٣٤٣: له،

(٥) إشارة إلى قوله تعالى: (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ). النبا/ ١

كَمْ حُرَّةٍ مِنْهُنَّ قَدْ	بَلَّتْ بِفَيْضِ الدَّمْعِ كَمَا <sup>(١)</sup>
تَدْعُوكَ فِي صَوْتِ ضَعِيْدٍ	فِ يَصْدَعُ الصَّخْرَ الْأَصْمَا
مَنْ ذَا تَرَاهُ لِشَعْتِ <sup>(٢)</sup> أَطْد	فَالَ النُّبُوَّةِ أَنْ يَلْمَا
وَلَنَا إِذَا طَوَتِ الْمَطِيْبِ	يُ بِنَا سُهْوَلٍ فَلَا وَأُكَمَا
وَلِنَجَلِكَ السَّجَادِ قَا ..	.. سَى مَعَ قِيُوْدِ الْأَسْرِ سَقَمَا
لَهْفِي لَهَا تَدْعُوكَ عَن	كَيْدٍ تُكَابِدُ فِيهِ كَلْمَا <sup>(٣)</sup>
وَعَلَيْكَ عَزَّ دُعَاؤُهَا	إِذْ لَمْ تُزَلْ عَنْهُنَّ غَمَا
لِلَّهِ رَزُوكَ كُلُّ قَدْ	بِ قَدْ حَشَاهُ أَسَى وَهَمَا
بَلْ طَبَّقَ الْأَيَّامَ مَا	دَامَتْ عَلَيْكَ بُكَاءٌ وَلَطْمَا
يَا جَدُّ خُذْ مِنْ بَحْرِ فِكِّ	حَرِيٍّ لُوْلُوًّا قَدْ رَاقَ نَظْمَا
وَعَلِمْتَ قَصْدِي فِيهِ إِذْ	لَمْ يُخْفِ عَنكَ اللَّهُ عِلْمَا
وَالأَمْرُ فِيهِ إِلَيْكَ مَا	قَدْ شِئْتَ فَاقْضِ بِذَلِكَ حُكْمَا
وَعَلَيْكَ صَلَّى اللَّهُ مَا	بِكَ رَكْبٌ وَقَدْ قَدْ أَلْمَا

(١) الكم من الثوب: مدخل اليد ومخرجها.

(٢) الشعث بسكون العين وفتحها: إنتشار الأمر، والتشعث: التفرق.

(٣) الكلم: الجرح.

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من البسيط) :

خَطْبٌ دَهَى مُضْرَ الْحَمْرَا وَهَاشِمَهَا

وَقَلَّ<sup>(١)</sup> فِي مُرْهَفَاتِ الْمَوْتِ صَارِمَهَا

وَتَلَّ<sup>(٢)</sup> عَرْشَ لُؤَيٍّ فِي الطُّفُوفِ وَفِي

صُرُوفِ أَحْدَاثِهِ أَفْنَى أَكَارِمَهَا

وَهَدَّ قِنَّةً عَلَيْهَا الَّتِي ضَرَبَتْ

عَلَى ذُرَى هَامَةَ الْجَوْزَا دَعَائِمَهَا

وَاسْتَامَ عَزَّتْهَا خَسْفًا وَصَيْرَ فِي

كَفِّ الْقَمَاءِ بِأَوَاهُ قَمَاقِمَهَا

وَبَتَّ<sup>(٣)</sup> سَلَكَ لِنَائِي فَخَرَهَا فَغَدَّتْ

مَنْثُورَةً وَرَمَى بِالْحَتْفِ نَاطِمَهَا

شَلَّتْ أَكْفُ الْمَنَايَا إِنَّهَا قَبَضَتْ

فَتَى أَقَامَ بِلَيْلِ الْحَرْبِ قَائِمَهَا

وَفُلَّتِ الْقُضْبُ أَرَدَتْ مَنْ لَهُ طُبِعَتْ

وَمِنْ رِقَابِ الْعَدَى يَقْرِي صَوَارِمَهَا

(١) الفل: الثلم بالسيف.

(٢) تل: أي هم، والثلل بالتحريك: الهلاك.

(٣) البت: القطع المستأصل.

وَحُطِّمَتْ قَنَوَاتُ السُّمْرِ قَدْ صَرَعَتْ  
 مَنْ قَدْ سَقَى دَمَ أَعْدَاهُ لَهَاذِمَهَا  
 مَنْ مُبْلِغَنَّ بَنِي عَدْنَانَ أَنَّ بَنِي  
 مَرَوَانَ قَدْ قَتَلَتْ صَبْرًا ضِرَاغِمَهَا  
 وَأَنَّ سَيِّدَهَا حَامِي<sup>(١)</sup> حَقَائِقِهَا  
 فَاسَى بِطَخْيَاءَ جَلَاهَا عِظَائِمَهَا  
 يَخُوضُ فِي ظُلُمَاتِ الْحَرْبِ يَبْسِمُ عَنْ  
 ثَغْرِ جَلَا مِنْ دِيَاغِي الْحَرْبِ فَاحِمَهَا  
 يَعْدُو عَلَيْهِمْ عَلَى وَرْهَاءَ<sup>(٢)</sup> سَابِحَةَ  
 مِنْ شِدَّةِ الْجَرِيِّ لَمْ تُبْصِرْ قَوَائِمَهَا  
 تَطِيرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ جَائِلَةً  
 كَأَنَّ قَوَائِمَهَا كَانَتْ قَوَائِمَهَا  
 كَأَنَّهَا فَلَكٌ يَسْرِي بِبَدْرِ دُجَى  
 وَعَضْبُهُ الْبَرْقُ إِذْ يَبْرِي ضِيَائِمَهَا  
 مُسْتَنْصِرًا عَزْمَةً تَنْتَبِي الْقَضَاءَ إِذَا  
 مَا حُمَّ لَا غَرَوُ لَوْ قَلَّتْ مَخَاذِمَهَا

(١) فِي د / ٣٤٥ : الْحَامِي .

(٢) يُقَالُ رِيحٌ وَرْهَاءٌ : فِي هُبُوبِهَا خَرَقٌ وَعَجْرَفَةٌ ، وَسَحَابَةٌ وَرْهٌ ، وَسَحَابَةٌ وَرْهَةٌ : إِذَا كَثُرَ مَطَرُهَا .

وَفِتْيَةٌ صَيَّرَتْ سُمْرَ الرَّمَاكِ لَهَا  
مَطَارِفًا وَظُبَى الْهَيْجَا عَمَائِمَهَا  
قَوْمٌ إِذَا مَا سَطَوْا وَالْحَرْبُ مُضْرَمَةٌ  
أَطْفَوْا بِسُمْرِ عَوَالِيهِمْ ضَيَّارِمَهَا<sup>(١)</sup>  
لَمْ تَدْرِ مَا إِنْ أَقَلَّتْهُمْ خِيُولُهُمْ  
رَوَاسِيًا مَا أَقَلَّتْ أُمَّ ضَرَاعِمَهَا  
أَوْ سَلَّتِ الْمُرْهَفَاتِ الْبَيْضَ يَوْمَ وَعَنَّ  
أَسَلَّتِ الْبَيْضَ أُمَّ سَلَّتْ عَزَائِمَهَا  
قَدْ لَازَمَتْ لِلنَّدَى قَبْلَ الْفِطَامِ وَمَا  
رَأَى لَهُ غَيْرَهَا كُفْوًا فَلَازَمَهَا  
حَتَّى قَضَتْ ظَمًا فِي كَرَبِلَا فَقَضَى  
مَيْتًا وَوَسَدَ فِي الْغَبْرَا بَرَاجِمَهَا<sup>(٢)</sup>  
لَوْلَا الْقَضَا مَا قَضَتْ بِالطَّفِّ ظَامِيَةٌ  
فَكَيْفَ وَالسُّحْبُ تَسْتَجِدِّي مَكَارِمَهَا  
وَلَيْتُ هَاشِمَهَا بِالطَّفِّ مَا شَمَخَتْ  
عَلَيْهِ أَنْفُ قَوْمٍ كَانَ هَاشِمَهَا

(١) ضيارمها جمع ضريم: وهو اسم للحريق.

(٢) براجم جمع برجمة بضم الأول والثاني: وهي مفاصل الأصابع.

لِلَّهِ وَقَعْتَهُمْ بِالْفَاضِرِيَّةِ كَمْ  
عَفِيفَةً مِنْهُمْ قَاسَتْ تَفَافُمَهَا  
تَرَى دِمَاءَهُمْ شُرْبًا لِنَظَامِيَةِ الظَّ  
ظَبْنِي وَأَجْسَامَهُمْ أَضَحَتْ مَطَاعِمَهَا  
وَفِي الْعَوَالِي رُؤُوسًا مِنْهُمْ رُفِعَتْ  
مَا مَسَّ رِيحُ الْقَمَا يَوْمًا خِيَاشِمَهَا  
وَرُضِعَ ابْنَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ فَاطِمَهَا<sup>(١)</sup>  
أَضْحَى الْعَدُوَّ بِسَهْمِ الْمَوْتِ فَاطِمَهَا  
وَفَوْقَ رُزْحِ أَنْضَاءِ الْمَطِيِّ إِلَى  
لَيْئِمِهِمْ حَمَلُوا ظُلْمًا كَرَائِمَهَا  
فَتَتَدَبُّ الشُّوسَ مِنْ فَهْرٍ وَأَيْنَ مِنْ آلٍ ..  
.. أَمْلَاكِ قَدْ عَقَدْتَ حُزْنَاً مَاتِمَهَا  
مَا إِنْ نَعَتْ قَوْمَهَا إِلَّا الْعِدَى فَرِغَتْ  
مِنْ حَيْثُ مِنْ قَبْلُ قَدْ ذَاقَتْ تَصَادُمَهَا<sup>(٢)</sup>  
وَحَيَّلَتْ مِنْ فِجَاجِ الْأَرْضِ قَدْ طَلَعَتْ  
خِيُولَهَا وَكَأَنَّ أَذْكَتَ مَلَا حِمَهَا

(١) فِي د / ٣٤٧ : فَاطِمَةَ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٣٤٧ : ذَاقَتْ مَصَادِمَهَا .

بِحَيْثُ لَا حَرْبَهَا يَحْمِي مُحَارِبَهَا  
مِنْهُمْ وَلَا سَلْمَهَا يُنْجِي مُسَالِمَهَا  
وَلَمْ تَجِدْ مِنْ سَبِيلِ لِلْفِرَارِ إِذَا  
فَرَّتْ وَإِرْهَابَهَا أَوْهَى عَزَائِمَهَا  
أَكْرَمَ بِهِمْ وَهُمْ صَرَعَى إِذَا نُدِبُوا  
عَادَتْ لِيُوثُ الْوَعَى تَحْكِي بِهَائِمَهَا  
وَفِي عَقَائِلِهِمْ قَدْ عَاجَمَتْ<sup>(١)</sup> مِحْنًا  
لَا يَسْتَطِيعُ سِوَاهَا أَنْ يُعَاجِمَهَا  
بَيْنَا قِبَابُ أَبِي الضَّمِيمِ تَحْجُبُهَا  
إِذْ قَدْ غَدَّتْ لِبَنِي الزَّرْقَا غَنَائِمَهَا  
وَعُودِرَتْ فِي الْفَلَا لَا ظِلَّ يَحْجُبُهَا  
مِنْ الْهَجِيرِ وَكَانَ الرُّوحُ خَادِمَهَا  
تَرْنُو إِلَى قَوْمِهَا صَرَعَى قَدْ اتَّخَذَتْ  
مِنْ الْأَسِنَّةِ أَكْفَانًا<sup>(٢)</sup> لِهَادِمَهَا  
فَتَسْتَهَلُّ عَلَى الْغَبْرَا مَحَاجِرَهَا  
بِأَدْمَعٍ لَا يُجَارِي الْغَيْثُ سَاجِمَهَا

(١) عاجمت: لاكت وعضت، والعجم: عض شديد بالأضراس.

(٢) في د/ ٣٤٧: أكفانا.

وَسَيَّرُوهُنَّ أَسْرَى لِلشَّامِ عَلَى  
عُجْفٍ وَقَدْ نَهَبُوا ظُلْمًا رَوَّاسِمَهَا<sup>(١)</sup>  
لِلَّهِ دَرُّ بَنَاتِ الْوَحْيِ مَا ضَرَعَتْ  
لِمَعَشَرٍ مَا رَعَتْ مِنْهَا ذِمَّتِهَا  
مَا يَمُمُّوا بَلَدَةً إِلَّا وَمَنُودُهَا  
أَضْحَى لِأَوْجُهِهِمْ بِالْخِزْيِ وَأَسِمَهَا  
كَأَنَّهَا فِي بَلِيغِ الْقَوْلِ تَفْرُغُ عَنْ  
لِسَانٍ مَنْ قَدْ غَدَا لِلرُّسُلِ خَاتِمَهَا  
يَا وَقَعَةً جَدَعَتْ عَرْنِينَ<sup>(٢)</sup> مُدْرِكَةً  
قَسْرًا وَمِنْ غَالِبٍ جَبَّتْ<sup>(٣)</sup> مَعَاصِمَهَا  
مَعَاصِمًا عَصَمَتْ فِي قُضْبِهَا سُنَنَ الْ  
هُدَى وَعَنْ هَتَكِهَا صَانَتْ مَحَارِمَهَا  
يَا ابْنَ الَّذِي غَدَتِ الْأَقْدَارُ طَائِعَةً  
لَهُ وَأَلْقَتْ لِكَفِّهِ شَكَايِمَهَا<sup>(٤)</sup>

(١) رواسم جمع رسوم: العلامة، سواء علامة قبح، أو حسن.

(٢) عرنين كل شيء: أوله، وعرنين الأنف: تحت مجتمع الحاجبين.

(٣) جبت: استأصلت.

(٤) شكائم جمع شكيمة: الحديدية المعترضة في فم الفرس.

خُذْهَا لَأَلِيَّ شِعْرٍ زَانَ مَدْحِكُمْ  
نِظَامَهَا وَهَدَى لِلنَّظْمِ نَاطِمَهَا  
وَاشْفَعْ لِمُنْشِئِهَا يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا أَلَّ ..  
.. أَمْلَاكُ أَحْصَتْ لِحُبَّابِهِ مَاتِمَهَا  
صَلَّى عَلَيْكَ إِلَهُ الْعَرْشِ مَا هَدَا أَلَّ  
وَرَى وَأَيَّقُظَ ذِكْرُ اللَّهِ نَائِمَهَا

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الكامل) :

سَلَبْتُ حَصَاتِكَ دَارِسَاتٍ<sup>(١)</sup> الْأَرْسُمِ  
وَبَقِيَتْ ذَا وَلِهِ<sup>(٢)</sup> بِسِقْطِ<sup>(٣)</sup> الْأَنْعَمِ<sup>(٤)</sup>  
وَوَقَفْتَ فِي أَطْلَالِهِ مُسْتَكْرَأً  
فَعَرَفْتَهَا مِنْ بَعْدِ طُولِ تَوَسُّمِ  
وَتَوَسُّمِ الْأَطْلَالِ بَعْدَ عَفْوِهَا  
يَطْوِي الْفُؤَادَ عَلَى الْغَضَى الْمُتَضَرِّمِ  
وَوَضَلَّتْ مُضْطَرِبَ الْجَوَارِحِ مِثْلَ مَقِّ  
رُورٍ لِهَوْلِ عَفْوِ تِلْكَ الْأَرْسُمِ

(١) درس الشيء: عفا، ومحا أثره.

(٢) الوله: الحزن وذهاب العقل لفقدان الحبيب.

(٣) السقط: الجانب، والناحية من الشيء.

(٤) الأنعم: جبل بين اليمامة والمدينة. معجم البلدان/ مج/ ١/ ٢١٦.

وَلَقَدْ وَقَفْتَ عَلَى الرَّبُوعِ كَوَاقِفٍ  
فَسَرًّا عَلَى ظَهْرِ الشُّجَاعِ الْأَرْقَمِ  
وَحَرِسْتَ حِينَ سَأَلْتَهَا لَوْ لَمْ يُعِنِ  
خَرَسَ اللِّسَانَ فَصِيحُ دَمْعٍ مُسْجِمِ  
وَتُجِيلُ طَرْفِكَ فِي الرَّبُوعِ فَلَا تَرَى  
فِيهَا سِوَى أَصْنَافِ طَيْرٍ حُومِ  
تَحْنُو عَلَى حَصَبَائِهَا كَحْنُو مَرٍّ ..  
.. ضِعَّةٍ وَتَلْتُمُهَا اسْتِيْقًا بِالْفَمِ  
وَتَسُوفُ أَثْلَبَهَا<sup>(١)</sup> وَلَمْ تَشْعُرْ بِمَا  
تَلْرِيهِ مِنْ دَمْعٍ مَشُوبٍ بِاللِّمِّ  
وَالْجِسْمُ أَعْدَى الرَّسَمِ مِنْكَ بِنَحْفِهِ<sup>(٢)</sup>  
أَمْ أَنَّهُ أَعْدَاهُ عَافِي الْأَرْسَمِ  
هَذَا وَإِنْ كَانَ الَّذِي أَضْنَاهُ قَدْ  
بَعَثَ الْعَفْوُ<sup>(٣)</sup> لِنُؤْيِهَا<sup>(٤)</sup> الْمُتَهَدِّمِ

(١) الأثلب: التراب، أو الحجارة.

(٢) في د / ٣٤٩: نحافة.

(٣) في المصدر السابق / ٣٤٩: العفاء.

(٤) النؤي: الحاجز حول الخيمة و: حفرة حول الخباء لئلا يدخله ماء المطر.

خَفِضَ عَلَيْكَ فَكَمْ رُبُوعٍ قَبْلَهَا  
 دَرَسَتْ كَمَا دَرَسَتْ مَعَاهِدُ جُرْهُمِ<sup>(١)</sup>  
 لَعِبَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ فِيهَا مِثْلَمَا  
 لَعِبَتْ بِأَطْلَالِ النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ  
 وَدَهَتْ سُلَالَتَهُ بِمُرْهَفِ حَابِتِ  
 قَدْ جَبَّ غَارِبَ فَخْرَهَا الْمُتَعَطِّمِ  
 وَلِشْمَلِهَا قَدْ بَتَّ سَلِكَ نِظَامِهِ  
 فَتَنَّاثَرُوا كَاللُّؤْلُؤِ الْمُتَتَّظِمِ  
 مِنْ بَعْدِمَا كَانُوا صَوَارِمَ هَاشِمِ  
 فِي كُلِّ نَازِلَةٍ كَوُودِ<sup>(٢)</sup> صَيْلِمِ<sup>(٣)</sup>  
 وَجِبَالِ مُدْرِكَةِ الَّتِي شَمَخَتْ عَلَيَّ  
 حَتَّى انْتَهَتْ بِعُلُوهَا لِلْأَنْجَمِ  
 أَخَذَتْ بِجَامِعَةِ الْفِخَارِ فَلَمْ تَدَعْ  
 فَخْرًا يُعَدُّ لِمُنْجِدٍ أَوْ مُتَّهِمِ

(١) جرهم: سكان الحرم في زمن نبي الله اسماعيل عليه السلام، وكانوا ممن سكن اليمن وتكلموا.

بالعربية، ثم نزلوا بمكة فكانوا بها، وهم بنو عم يعرب. مروج الذهب/ مج ١ / ٢٧.

(٢) الكؤود: المرتقى الصعب.

(٣) الصيلم: الداهية.

مِنْ مَعَشَرَ بِسْمَا الْمَعَالِي لَمْ يَكُنْ  
لَهُمْ شَرِيكٌ فِي الزَّمَانِ الْأَقْدَمِ  
قَوْمٌ تَرَى أَسْيَافَهَا مَطْبُوعَةً<sup>(١)</sup>  
أُسْدُ الْكِفَاحِ مِنَ الْقَضَاءِ الْمُبْرَمِ  
الْهَاتِكُونَ عَلَى الْمُلُوكِ حِجَابَهُمْ  
وَالْكَاشِفُونَ لِكُلِّ خَطْبٍ أَعْظَمِ  
ضَرْبًا عُنَاةَ الشَّرِكِ حَتَّى الْجُؤُورِ  
كَرِهًا إِلَى جَدِّ الطَّرِيقِ الْأَقْوَمِ  
فَهُنَاكَ أَبَدَتْ فِي الْوَرَى إِسْلَامَهَا  
خَوْفًا وَلَوْلَا قَضِبُهُمْ لَمْ تُسَلِّمْ  
وَالشَّرِكُ قَدْ كَتَمَتْهُ فِي أَحْشَائِهَا  
عَنْهُمْ وَلَوْلَا سُمْرُهُمْ لَمْ يُكْتَمِ  
فَعَدَّتْ أَعِزَّةَ قَوْمِهَا لَمْ تَنْتَشِقْ  
رِيحَ الْقَمَا إِلَّا بِأَنْفِ مَرْغَمِ  
وَتَرَقَّبَتْ مَا قَالَ كَاهِنُهَا لَهَا  
فِي عَوْدِ شَوْكَةِ شَرِكِهَا الْمُتَقَدِّمِ

حَتَّى ابْتَلَى اللَّهُ الْوَرَى لِيُمَيِّزَ الْآلَ  
 عَاصِيِ الْكُفُورِ مِنَ التَّقِيِّ الْمُسْلِمِ  
 وَأَحَبَّ قُرْبَ نَبِيِّهِ مِنْهُ فَقَرَّ ..  
 .. رَبَّهُ لِقُدْسِ عِلَائِهِ الْمَتَعَطِّمِ  
 فَرَمَتْ بَنِيهِ بِطَخِيَّةٍ عَمِيَاءَ لَا  
 يُهْدِي بِهَا كَفُّ الْحَلِيمِ إِلَى الْفَمِ  
 وَعَدَتْ عَلَى بَيْتِ الرِّسَالَةِ جَهْرَةً  
 بِأَجَلٍ خَطْبٍ فِي الْحَوَادِثِ مُظْلَمِ  
 وَاسْتَأْصَلَتْ آلَ الْإِلَهِ فَحَيَّرَتْ  
 قَادَتَهُ فَسَرًّا لِلْعَتْلِ<sup>(١)</sup> الْمَجْرِمِ  
 وَلِفَاطِمِ رَضُوءًا جَنَاجِنَ صَدْرَهَا  
 فِي بَابِ مَنْزِلِهِ وَلَمْ يَتَكَلَّمِ  
 عَجَبًا يَرَى الزَّهْرَاءَ يَسْقُطُ حَمَلُهَا  
 فِي عَيْنِهِ مِنْ حَرِّ ضَرْبِ مُؤَلِّمِ  
 وَتَكُونُ مِنْ ضَرْبِ السَّيِّاطِ مَرِيضَةً  
 حَتَّى قَضَتْ بِتَظْلُمِ وَتَهْضُمِ

(١) العتل: الشديد الجافي، والفظ الغليظ.

هنا ولم يضرب بصاعقة القضا  
أبطالها بوطيس حرب مضم  
ويلف آخر جيشها في عضبه  
ذات الفجار بجيشها المتقم  
حتى ترى أطلالها مرتجة  
بصراخ نعي من نساء أيم  
لكن ذلك كان عهداً قد أتى  
جبريل فيه بالكتاب المحكم  
ولذاك أضحى صابراً لوقوع ما  
قاساه من خطب فطيع أعظم  
حتى بصمصام السقيفة وهو في  
محرابه قد ضرجوه بالدم  
فقضى بأعظم غصة لو أنها  
بيلملم هدت هضاب<sup>(١)</sup> يلملم

(١) يلملم: جبل يبعد عن الطائف ليلتين أو ثلاث ليال فيه مسجد معاذ بن جبل. معجم البلدان/ مج/

وَعَدَّتْ عَلَى الْحَسَنِ الزَّكِيِّ جِيوشَهَا  
 فَعَرَمَرَمَ يَقْفُو لِأَثْرِ عَرَمَرَمٍ (١)  
 فَهَنَّاكَ حَفًّا بِهِ ذُووَهُ كَأَنَّهُ  
 بَدْرٌ تَحْفُ بِهِ زَوَاهِرُ أَنْجَمٍ  
 وَاسْتَقْبَلَتْ هَيَجَاءَهُمْ بُوُجُوهُهَا  
 فَتَكَشَفَتْ هَبَوَاتُ حَرْبٍ مُظْلِمٍ  
 وَأَرْتَهُمْ ضَرْبًا هَوَتْ أَبْطَالُهُمْ  
 مِنْهُ تَعَضُّ ثَرَى الْبَسِيطَةِ بِالْفَمِ  
 فَتَتَاكَصُوا هَرَبًا عَلَى أَعْقَابِهِمْ  
 وَثِيَابَهُمْ مَتَخَضَّبَاتٌ بِالذَّمِّ  
 وَتَرَاجَعُوا لِبُيُوتِهِمْ وَمِنَ الْقَمَا  
 وَسِمَتِ جِبَاهَهُمْ بِأَخْزَى مِيسَمٍ  
 وَاشْتَدَّ بَغْضُهُمْ لَهُ مَذَّ آيسُوا  
 مِنْ قَتْلِهِ بِوَطِيسِ حَرْبٍ مُضْرَمٍ  
 فَرَشُوا هُنَاكَ جُعِيدَةً فِي سَمِّهِ  
 فَسَقَّتَهُ سَمًّا لِلزَّكِيِّ الْأَعْظَمِ

(١) العرمرم: الشديد، وعرام الجيش: كثرته.

فَقَضَى كَمَا شَاءَ الْمُهَيَّمِنُ صَابِرًا  
 وَبَكَتْهُ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ بِتَأَلُّمٍ  
 وَالْوَقْعَةَ الْعُظْمَى الَّتِي سَطَعَتْ إِلَى  
 أُمِّ السَّمَاءِ نِيرَانَهَا بِتَضَرُّمٍ  
 يَوْمَ الطُّفُوفِ غَدَاةً تَارَتْ حَرْبَهَا  
 فِي حَرْبِ سِبْطِ مُحَمَّدٍ بِمَحْرَمٍ  
 فَهَنَّاكَ قَابِلَهَا بِقَوْمٍ قُضِيهَا  
 يَوْمَ الْكِفَاحِ إِلَى الْمَنَايَا تَتَمِّي  
 مُتَدَرِّعِينَ مِنَ الْقُلُوبِ مَفَاضَةً  
 صَمًّا تَرُدُّ شِبَا الطُّبَى بِتَثْلَمٍ  
 مِنْ كُلِّ نَدْبٍ سَابِقٍ لِسِنَانِهِ  
 يَوْمَ الطَّعَانِ لِسَلْبِ نَفْسِ الضَّيِّعِمْ  
 بَطَلٍ إِذَا مَا قَامَ يَمَشِي رَاجِلًا  
 فِي الْأَرْضِ خَلَّتْ<sup>(١)</sup> عَلَى مُتَوْنٍ مُطَهَّمٍ  
 وَإِذَا تَفَاخَرَ بِالشَّيَابِ مُسْرَبِلٌ  
 مَا فَخَّرَهُ إِلَّا التَّسْرِبِلُ بِالنَّمِّ

فَالْبَرْقُ فِي ظَلَمِ الْهَيَاجِ حُسَامُهُ  
وَسِنَانُ صَعْتِهِ لِسَانُ الْأَرْقَمِ  
يَمْضِي إِذَا ارْتَكَمَ<sup>(١)</sup> الْكَمَاءُ بِحَيْثُ لَا  
فُرَجَّ تَكُونُ لِنَافِئَاتِ الْأَسْهُمِ  
وَسَمِيدِعٍ فِي الرَّوْعِ يَأْخُذُ ثَأْرَهُ  
وَلَوْ أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِالْأَنْجُمِ  
مُتَحَرِّمٌ بِمُهَنْدٍ مِنْ عَزْمِهِ  
يَوْمَ الْكِفَاحِ وَبِاللِّوَاءِ مَعَمَّمِ  
وَبِكُلِّ فَجٍّ مِنْ مَوَاقِعِ سَيْفِهِ  
فِي الْأَرْضِ لِلْأَعْدَاءِ رِنَّةٌ مَاتَمِ  
مِنْ هَاشِمٍ أَذْكَى الْقَبَائِلِ<sup>(٢)</sup> لِلْقِرَى  
نَاراً وَأَسْبَغَ مِنْهُمْ لِلْأَنْعَمِ  
الرَّافِعِينَ قِبَابَ مَجْدِ سَمَكُهَا  
سَامٍ عَلَى هَامِ السُّهَاءِ وَالْمِرْزَمِ<sup>(٣)</sup>

(١) إرتكم الشيء وتراكم: اجتمع.

(٢) في د/ ٣٥٢: أذكى قبيل.

(٣) المرزمان: نجمان في السماء، والمرزم من الغيث، والسحاب: الذي لا ينقطع رعد.

وَالْمُصْدِرِينَ طُبَى الضَّرَاعِمِ فِي الْوَعَى  
ظَمَأَى وَمَا بَلَّتْ شَبَاهَا بِالذَّمِّ  
يَقْتَادُهُمْ لِلْحَرْبِ سَيِّدَهَا الَّذِي  
يُنْشِي الْمَنَايَا فِي غِرَارِ الْمِخْنَمِ  
بَطْلٌ إِذَا مَا صَالَ أَبْصَرَتْ الْعِدَى الدَّ ..

.. دُنْيَا بِرَاحَةٍ كَفَّهُ كَالدَّرْهِمِ  
وَبِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ سَيْفٌ مَنِيَّةٌ  
فِي كَفِّ مُسْتَعِرِ الْعَزِيمَةِ ضِيْفَمِ  
يَلْقَى الْأُلُوفَ وَكُلُّ فَرْدٍ مِنْهُمْ

مِنْ بَأْسِهِ يُرْمَى بِالْأَفِ عَرْمَرَمِ  
يَا آيَةَ اللَّهِ الَّتِي عَجَزْتَ أَوْلُو آلٍ ..  
.. أَلْبَابِ عَنْ إِدْرَاكِهَا بِنَوْهُمْ

أَوْ لَيْسَ دُونَ مَقَامِ ذَاتِكَ حَاجِبٌ  
مِنْ نُورِ سِرِّ لِيْلِهِ مُعْظَمِ  
كَيْفَ الْحِمَامُ جَرَى عَلَيْكَ وَمَنْكَ لِأ ..

.. أَعْدَاءِ يَجْرِي فِي الْكِفَاحِ الْمُقْتَمِ  
وَالْقُضْبُ سَلَّتْ مِنْكَ نَفْسًا أَشْرَقَتْ  
بِجَبِينِ آدَمَ فِي الزَّمَانِ الْأَقْتَمِ

وَتَكُونُ فِي رَمَضِ الْهَجِيرِ وَكُنْتَ فِي  
عَرْشِ الْجَلِيلِ عَلَى مَقَامِ أَعْظَمِ  
وَالسُّمْرُ تَرَفَّعَ مِنْكَ رَأْسًا عَلَّمَ آلَ ..  
.. أَمْلَاكَ تَسْجُدُ لِلَّهِ الْمُنْعَمِ  
وَالرَّجْسُ يَنْكُتُ مِنْهُ مَبْسَمَهُ بِمِخْ  
حَصْرَةٍ لَهُ بِتَشْمَتٍ وَتَبَسُّمِ  
وَالْخَيْلُ رَضَتْ مِنْكَ صَدْرًا فِيهِ مِنْ  
أَسْرَارِ عِلْمِ اللَّهِ مَا لَمْ يُعْلَمِ  
وَعِدَاكَ قَدْ أَسْرَتِ عَقَائِكَ الَّتِي  
فِي غَيْرِ أَمْلَاكِ السَّمَاءِ لَمْ تُخْنَمِ  
كَادَتْ تَرَى مِنْ سَلْبِهِنَّ وُجُوهَهَا  
لَوْلَا مَهَابَةٌ نُورَهَا الْمُتَعَطِّمِ  
مِنْ كُلِّ بَاكِئَةٍ كَأَنَّ دُمُوعَهَا  
فَطَرُّ تَتَابَعِ مِنْ غَمَامِ مُرْهِمِ<sup>(١)</sup>  
أَيْنَ الْحَمَائِمِ مِنْ رَيْنِ أَنْبِيهَا  
هَدْيِي تَنْ أَسَى وَذِي بَرْتَمِ

(١) مرهم، من الرهمة بكسر الراء: المطر الضعيف النائم.

هَمَّتْ بِأَنْ تَدْعُوكَ مُعَلَّنَةً وَمِنْ  
فَرَطِ الْحَيَا وَجَمَّتْ<sup>(١)</sup> فَلَمْ تَتَكَلَّمِ  
فَدَعَتْكَ مِنْ فَرَطِ الْحَيَاءِ بِأَعْيُنِ  
مَدَّتْ إِلَيْكَ بِفَيْضِ دَمْعٍ مُسْجِمِ  
أَنْظُرْ لِحَامِلِ مَا حَمَلَتْ تَجِدَهُ فِي  
قَيْدِ وَقُحْنَاهُ تَسِيلُ مِنْ الدَّمِ  
مُضْنَى عَلَى قَتَبِ الْمَطِيِّ يَسِيرُ فِي  
حَمَارَةٍ لِلْقَيْظِ ذَاتِ تَضْرُمِ  
يَرْنُو لِجِيدِكَ قَدْ تَرَفَّعَ عَنْ مَعَا ..  
نَقَةَ الْقَيْوُدِ إِلَى عِنَاقِ الْمِخْمَمِ  
وَالرَّأْسُ مِنْكَ أَبَى التَّطَاطَأَ خَاضِعًا  
لِعَلْوِهِ فَرَقَى سِنَانَ مَقُومِ  
وَالْكَفُّ مِنْكَ تَلَذَّذْتَ فِي قَطْعِهَا  
عَنْ أَنْ تُمَدَّ لِبَيْعَةِ الْمُتَأْتِمِ  
فَيَوُدُّ لَوْلَا حِكْمَةٌ هَذَا الَّذِي  
قَاسَاهُ مَا قَاسَيْتَهُ بِمُحَرَّمِ

لِلَّهِ يَوْمَهُمُ الْجَلِيلُ لِعِظْمِهِ  
هَرِمَ الزَّمَانُ وَذِكْرُهُ لَمْ يَهْرَمِ  
وَبِكُلِّ يَوْمٍ فِي الزَّمَانِ عَلَيْهِمْ  
لِلْمُقْتَدِينَ بِهِمْ إِقَامَةٌ مَاتَمِ  
وَبِكُلِّ أَرْضٍ كَرِبَاءٌ لِكَرْبِهِمْ  
وَبِكُلِّ يَوْمٍ مِنْهُ يَوْمٌ مُحَرَّمٌ  
أَبْنَى الضُّحَى وَسَبَا وَتُونَ وَهَلْ أَتَى  
وَالْفَجْرِ وَالنَّبَا الْعَظِيمِ وَمَرِيمِ  
وَالْحَجْرِ وَالْحَجَرِ الْمُقْبِلِ وَالصَّفَا  
وَمِنَى وَأَرْكَانِ الْحَطِيمِ وَزَمَرِ  
أَنْتُمْ أَمَانُ الْخَائِفِينَ وَعِصْمَةٌ آلِ  
لَاجِينَ مِنْ خَطْبِ الزَّمَانِ الْأَدْهَمِ  
وَالْبَاسِمُونَ بِوَجْهِهِ وَأَفْدِهِمْ إِذَا  
كَلَحَ الزَّمَانُ بِوَجْهِهِ الْمُتَجَهِّمِ  
مَالِي وَفَدْتُ إِلَيْكُمْ وَمَارِي  
شَخَصْتُ لِأَنْعُمِكُمْ بِمِقْلَةٍ مُعَمِّمِ  
وَوَقَفْتُ مُنْتَظِرًا فَلَا مُتَنَعِّصُ  
بِالرَّدِّ أَوْ مُتَلَدِّدٌ بِالْأَنْعَمِ

فَوَحَّقْ كَفِّكُمْ الْمُعْظَمَةَ الَّتِي  
أَلَاؤَهَا صَوَّبُ الْغَمَامِ الْمِرْزَمِ  
لَأَنْيْخُ رَكْبَ رَجَائِي فِي أَبْوَابِكُمْ  
حَتَّى تُثِيرُوهَا بِرِفْدِ أَعْظَمِ  
وَبِكُمْ إِذَا حُشِرَ الْأَنَامُ فَإِنِّي  
لَمْ أَحْشَ مِنْ ذَنْبِي عَنَابَ جَهَنَّمَ  
وَعَلَيْكُمْ صَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مَا  
صُبْحُ أَضَاءَ عَقِيبِ لَيْلٍ مُظْلَمِ

وله أيضا ﷺ في رثاء الزهراء ﷺ (من الرجز) :

لَوْ كُنْتُ بِالرَّحْمَانِ تَوَمِّينًا  
مَا كُنْتُ لِلِإِشْرَاقِ تَضْمُرِينًا  
تَاللَّهِ مَا صَدَّقْتَ بِالْوَحْيِ وَكَمْ  
كَتَبْتَ فِيهِ الصَّادِقَ الْأَمِينًا  
لَكِنْ لَجَأَتْ خَيْفَةً وَطَمَعًا  
فِي الْمَلِكِ أَنْ لِلَّهِ تُسَلِّمِينًا  
وَمَا صَحِبْتَ أَحْمَدًا إِلَّا لِكِي  
زِمَامَ هَذَا الْأَمْرِ تَمْلِكِينًا

لُعِنْتَ أَظْهَرْتَ بِإِسْلَامِكَ مَا  
قَدْ كُنْتَ مِنْ شِرْكِكَ تَسْتَرِينَا  
لَوْ كُنْتَ مِنْ أَصْحَابِهِ حَقًّا لَمَا  
كُنْتَ لَهُ بِالْشَرِّ تَقْصِدِينَا  
بِشِرْكِكَ الدِّبَابُ مِنْ هَرَشَى<sup>(١)</sup> غَدَتْ  
لِلْحَشْرِ مُدٌّ دَحْرَجَتْهَا يَدْوِينَا  
وَإِنَّ مِنْهَا فِي السَّقِيمَةِ اغْتَدَى  
صَائِحُهَا يُزَلِّزُ الْأَرْضِينَا  
أَثَرَتْ فِيهَا طَخِيَّةٌ عَمِيَّا بِهَا  
مَلَكَتْ مَا كُنْتَ لَهُ تَرْجِينَا  
رَدَدَتْ فِيهَا الْمُسْلِمِينَ بَعْدَمَا  
قَدْ آمَنُوا بِاللَّهِ مُرْتَدِينَا  
قَدْ أَزْرَتِكَ فِي الْخِلَافَةِ الَّتِي  
غَضَبَتْهَا مِمَّنْ أَشَادَ الدِّينَا  
إِذْ قَدْ غَدَوْتَ فِي دَهَائِكَ الَّذِي  
أَعْيَى الْوَرَى فِي النَّاسِ تَحْتَالِينَا

(١) هرشى: هضبة لا تنبت شيئا على ملتقى طريق الشام والمدينة الى مكة، وقال عرّام: ثنية في

طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر. معجم البلدان/ مج ٤ / ٤٧٢.

إِنْ رَامَهَا الْأَنْصَارُ مِنْكَ قُمْتَ فِي  
قَرَابَةِ النَّبِيِّ تَحْتَجِينَا  
أَوْ قَالَ نَفْسُ الْمُصْطَفَى أَنَا لَهَا  
وَلَمْ يَكُنْ غَيْرِي بِهَا قَمِينًا<sup>(١)</sup>  
وَأَنْتِ لِي مَدْ حَصَنِي اللَّهُ بِهَا  
قَدْ كُنْتَ فِي حَمٍّ تَبْخَبِينَا  
زَعَمْتَ فِيهَا أَنْتِ أَوْلَى مِنْهُ إِذْ  
كُنْتُمْ شِيُوخًا عَمَرْتَ سِنِينَا  
وَهُوَ صَغِيرُ السِّنِّ لَا يَحْمِلُ مِنْ  
أَنْتِ قَالَهَا مَا أَنْتِ تَحْمَلِينَا  
تَاللَّهِ مَا اسْتَصَغَرَهُ اللَّهُ وَإِنْ  
كَانَ صَغِيرًا أَنْتِ تَعْلَمِينَا  
غَدَاةً قَدْ أَرْسَلَكَ النَّبِيُّ فِي  
بِرَاءَةٍ عَنْهُ تَبْلَغِينَا  
قَدْ قَامَ فِي تَبْلِغِهَا وَرَدَّكُمْ  
عَنْهَا بِأَمْرِ اللَّهِ مَعزُولِينَا

الْآنَ قَدْ عَادَ صَغِيرًا بَعْدَ أَنْ  
 لَكُمْ أَعَادَ الْعُرْبَ صَاغِرِينَ  
 وَشَبَّتِ أَنْتِ بَعْدَ أَنْ قَدْ عَلَّتِ فِي  
 بَطْنِ الْعَرِيشِ<sup>(١)</sup> فَرَعًا جَنِينًا  
 أَنَّى وَفِي أَحَدٍ صِفَارًا كُنْتَ مِنْ  
 خَوْفٍ بِأَثْوَابِكَ تُحَدِّثِينَ  
 نَسِيتِ مَذَّ كُنْتُمْ صِفَارًا يَوْمَ قَدْ  
 رَدَّتْكُمْ خَيْرٌ مَخْنُولِينَ  
 وَهُوَ بِهَاتِيكَ الْحُرُوبِ كُلِّهَا  
 قَدْ كَانَ حِصْنًا لَكُمْ حَصِينًا  
 فَأَيُّ فَضْلٍ لِلشُّيُوخِ إِنْ غَدَا الصِّ  
 صَغِيرٌ أَقْوَى مِنْهُمْ يَمِينًا  
 وَفِي الْهِيَاجِ تَحْتَ أَطْرَافِ الْقَنَا  
 أَسْفَرَ فِي حِنْدِسِهَا<sup>(٢)</sup> جَبِينًا

(١) العريش: يروى أنه موضع صنع من جريد النخل للنبي ﷺ في غزوة بدر لحمايته وحراسته فيه.

انظر: الصحيح من السيرة / ٥ / ٢٧ - ٢٨.

(٢) الحندس: الظلمة.

وَمَنْهُمْ أَعْلَمُ فِي الدِّينِ وَفِي الـ  
لَهُ أَشَدُّ مِنْهُمْ يَقِينًا  
أَنْتَ تَسَامِينِ الَّذِي كَانَ عَلَى  
كُنُوزِ عِلْمِ الْمُصْطَفَى أَمِينًا  
وَأَنْتِ مَا زَلْتِ إِذَا مَا اعْصَوْصَبْتَ  
مُشْكَلَةٌ إِلَيْهِ تَفْرَعِينَا  
كَيْفَ وَرَثْتِ مِنْبَرَ الْهَادِي الَّذِي  
وَرَّثَهُ لآلِهِ الْهَادِينَا  
وَهَبَّكَ<sup>(١)</sup> قَدْ وَرَّثْتِهِ مِنْهُ وَلَوْ  
كَانَتْ بِهِ أَهْلُوهُ مُخْتَصِينَا  
مَنْ حَيْثُ أَنْتِ كُنْتِ أَشْيَاخًا وَلَوْ  
قَدْ كُنْتِ شَاءَ فَوْقَهُ تَرَعِينَا<sup>(٢)</sup>  
فَهَلْ عَلَى بَضْعَتِهِ فِي بَيْتِهَا  
مُحَمَّدٌ أَوْصَاكَ تَهْجَمِينَا

(١) هب بمعنى اعد واحسب.

(٢) الرغاء: صوت الإبل.

وَأَنْ عَلِيَّهَا فِيهِ نَارَ إِحْنٍ<sup>(١)</sup>  
أَضْرَمَهَا فِي بَدْرٍ تُضْرَمِينَا  
فَقَمَّتْ مِنْهَا نَارَ كُفَّارٍ فَنَوًّا  
بِصَارِمِ الْإِسْلَامِ تَطْلُبِينَا  
وَقَدْ وَثَبْتُمْ حَسَدًا وَحَنَقًا<sup>(٢)</sup>  
عَلَى عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى بَاغِيْنَا  
وَأَعْجَبَاهُ أَسَدُ اللَّهِ رَأَى  
عَلَيْهِ قَسْرًا وَلَجُورًا الْعَرِينَا  
وَكَسَرُوا لَدَيْهِ ضَلَعَ عُرْسِهِ  
وَأَسْقَطُوهَا مُحَسِّنًا جَنِينَا  
وَقَدْ عَدَوْا عَلَيْهِ بَعْدَ ضَرْبِهِمْ  
فَاطِمَةَ الْبَتُولِ آمِنِينَا  
وَهُوَ بِدِي الْفَقَارِ قَدْ أَرَاهُمْ  
ضَرْبًا بِأَحَدٍ يَقْطَعُ الْوَتِينَا<sup>(٣)</sup>

(١) إحن جمع إحنة: وهو الحقد.

(٢) الحنق: شدة الاغتياض.

(٣) الوتين: عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه.

مُسْتَقْبَلًا فِيهِ وَعَنَى قَدْ نَكَصُوا  
 مِنْهَا عَلَى الْأَعْقَابِ مَنَعُورِينَ  
 فَكَيْفَ فِي نِجَادِهِ تَقْوَدُهُ  
 آمِنَةً لِقَوْمِهَا الطَّاغِينَ  
 مَنْ خَلْفَهُ رِيحَانَةُ الْوَحْيِ بَدَتْ  
 صَارِخَةً لِاطْمَئِنَّا جَبِينَا  
 تَقُولُ لِلْأَنْصَارِ فِي صُرَاخِهَا  
 إِذْ لَمْ تَجِدْ مِنْهُمْ لَهَا مَعِينَا  
 مَا لِي أَدْعُوكُمْ وَلَا أَرَاكُمْ  
 لِدَعْوَتِي فِي اللَّهِ مُسْرِعِينَا  
 وَأَنْتُمْ حَضَنَةُ الْإِسْلَامِ مَا  
 كُنْتُمْ عَنِ الْكُفَّارِ نَاكِلِينَا  
 كَيْفَ تَقَاعَنْتُمْ وَمَا وَثَبْتُمْ  
 بِيُضِّكُمْ لِلَّهِ مَغْضِبِينَا  
 مَا هَذِهِ الْفَتْرَةُ<sup>(١)</sup> فِي اهْتِضَامِنَا  
 وَلَسْتُمْ عَنَّا بِغَائِبِينَا

أَلَمْ تَرَوْا أَصْحَابَ أَحْمَدٍ غَدَوًا  
 دَاءً لَالٍ أَحْمَدٍ دَفِينًا  
 قَدْ أَظْهَرُوا حَسِيكَةً<sup>(١)</sup> الضَّغْنِ الَّذِي  
 كَانَ بِأَحْسَائِهِمْ كَمِينًا  
 وَأَسْرَفُوا فِي ظُلْمِنَا لَمَّا اغْتَدَوْا  
 مِنْ قُضْبِ الْإِسْلَامِ آمِينًا  
 هَنَا أَخُو تَيْمٍ لَهُ أَحْزَابُهُ  
 قَدْ اسْتَقَادُوا الْأَنْزَعَ الْبَطِينَا  
 مَعَ أَنَّ فِي رِقَابِهِمْ بَيْعَتُهُ  
 كَانُوا بِأَمْرِ اللَّهِ عَاقِدِينَا  
 فَكَتَبُوا وَغَدَوْا مِنْ إِثْمِهَا  
 أَعْظَمَ مِنْ ثَهْلَانَ حَامِلِينَا  
 وَبَايَعُوا وَتَنَّهُمْ وَأَصْبَحُوا  
 عَنِ الْهُدَى عِنَانَهُمْ ثَانِينَا  
 وَأَسْتَخْلَفُوهُ<sup>(٢)</sup> وَلِعَهْدِ اللَّهِ فِي  
 وَلِيهِ عَادُوا مُخَالِفِينَا

(١) الحسيكة: الضغن، والعداوة.

(٢) في د / ٣٥٨: واستخلفوه .. البيت.

وَأَلْجَوْا النَّاسَ عَلَى بَيْعَتِهِ  
فَبَايَعْتَهُ النَّاسُ مُكْرَهِينَ  
وَدَا عَلِيًّا قَدْ أَنْتَ مُلَبِّبًا<sup>(١)</sup>  
فِيهِ بِأَثْوَابٍ تَزِينُ الدِّينَا  
وَكُلَّمَا قَدْ كَفَفْتَهُ خُطَّةً  
لِلضَّيْمِ كَانُوا غَيْرَ مُكْتَفِينَ  
حَتَّى إِلَى بَيْعَةِ ضَلِيلِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
ظَلُّوا لَهُ مِنْ بَغِيهِمْ مُلْجِينَ  
وَجَنَّبُوا مِنْهُ إِلَى بَيْعَتِهِ  
يَنَاءً أَبَتْ لِلنُّلِّ أَنْ تَلِينَا  
وَأَجْتَهَدُوا فِي بَسْطِهَا كُلُّهُمْ  
فَكَانَ عَنْهَا الْكُلُّ عَاجِزِينَ  
أَنَّى عَلَى يَدِ لِبَابِ خَيْبِرِ  
قَدْ قَلَعَتْ يُمْسُونَ قَادِرِينَ

(١) اللبب: ما يُشد على صدر الناقة، ولبيت فلانا: إذا جمعت ثيابه عند صدره، والمتلبب: الجامع لثيابه.

(٢) في د/ ٣٥٨ : حتى إلى بيعته ضليلهم.

يَدُّ بِهَا قَدْ بَدَأَ الْإِسْلَامُ فِي النَّدِّ  
نَاسٍ فَأَضْحَى النَّاسُ مُسْلِمِينَ  
مَا خُلِقَتْ إِلَّا الْوَرَى يُعْطُونَهَا  
صَفْقَةً أَيِّدِيهِمْ مُبَايَعِينَ  
بِالْأَمْسِ فِي مَاضِي الْفِرَارِ جَدَعَتْ  
بِكَفِّهَا مِنْ شَرِكِهِمْ عَرْنِينَ  
وَالْيَوْمَ تُعْطِي مُشْرِكًا صَفْقَتَهَا  
لِبَيْعَةٍ فِيهَا يَنْدُلُ الدِّينَا  
هِيَآتَ مَنْ قَدْ عَصِمَتْ فِي عِزِّهَا  
كَيْفَ تُدِينُ لِيَدِ الْعَاصِيْنَا  
وَأَعْجَبُ الْأَشْيَاءِ عَنْهُمْ عُدْتُمْ  
يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ قَاعِدِينَ  
أَمَا عَلَى قِتَالِ ذَا الْقَوْمِ لَهَا  
كُنْتُمْ إِذَا تَارُوا مُسَاعِدِينَ  
مَا بِالْكُمْ أَصْبَحْتُمْ عَنْ حَرْبِهِمْ  
مِنْ بَعْدِ ذَاكَ الْكُرِّ مُحْجَمِينَ<sup>(١)</sup>

(١) أحجم عن الأمر: كف أو نكس هيبه.

فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ فَلَا  
أَيِّمَانَ بِاللَّهِ لِمُشْرِكِينَا  
لَعَلَّهُمْ يُمَسُّونَ مِنْ قِتَالِكُمْ  
عَنْ ظُلْمِ آلِ اللَّهِ مُنْتَهِينَا  
مَا بَرِحَتْ تَدْعُوا<sup>(١)</sup> الَّتِي أَصَمَّهَا الرَّبُّ ..  
رُعْبُ فَأَضْحَوْا غَيْرَ سَامِعِينَا  
حَتَّى غَدَتْ مِنْ ظُلْمِهَا سَقِيمَةً  
وَلَا زَمَتْ فِي سَقْمِهَا الْحَنِينَا  
وَقَدْ قَضَتْ تَبْنُ حَتَّى الْحَشْرِ لَمْ  
تَقْطَعْ لَهَا مِنْ ظُلْمِهِمْ أَنِينَا  
لِتُسْمِعَنَّ فِي الْعَرَضِ يَوْمَ حَشْرِهِمْ  
مِنْهَا الْأَنِينَ الصَّادِقَ الْأَمِينَا  
فَيَا لَهُ مِنْ حَادِثٍ فَجَّرَ مِنْ  
عَيْنِ الْهُدَى بِوَقْعِهِ عِيُونَا  
وَنَاحَتْ الْأَمْلَاكُ فِيهِ وَبَكَى آلُ ..  
.. إِنْسُ وَأَمْسَى الْجِنُّ مَعُولِينَا

وَمَنْزِلُ التَّزْوِيلِ مِنْ بَعْدِ ابْنَةِ التِّ  
تَزْوِيلِ أَمْسَى مُوحِشًا حَزِينًا  
وَإِنَّ أَدَهَى الْحَادِثَاتِ وَقَعَةٌ  
مَا أَوْقَعَ الدَّهْرُ لَهَا قَرِينًا  
مَوْتُ ابْنَةِ الْفُرْقَانِ إِذْ جَرَعَهَا  
شَانِئُهَا فِي ظُلْمِهِ الْمُنُونَا  
وَعَصْبُهُ مِيرَاثُهَا وَهِيَ مِنْ آلِ  
لَمْدِينِ هُمْ لِلْأَرْضِ وَارِثُونَا  
كَيْفَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ لَمْ تَقُمْ  
فِي مَنَعِهَا الْمِيرَاثَ مَغْضِبِينَا  
مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ صِيرَهُ  
مِيرَاثَهُمْ فَأَصْبَحُوا رَاضِينَا  
إِذْ قَالَ مُحْتَجًّا عَلَى فَاطِمَةَ  
بِحُجَّةٍ خَالَفَ فِيهَا الدِّينَا  
أَنَا سَمِعْتُ مِنْ أَبِيكَ أَحْمَدِ  
قَالَ بِمَا جِئْتُ تُطَالِبِينَا  
إِنَّا مَعَاشِرُ النَّبِيِّينَ إِذَا  
مِتْنَا فَلَنْ نُورِثَ الْبَنِينَا

إِذْ كُلُّ مَا نَتْرَكُهُ صَدَقَةٌ  
 تَحْرَمُ أَنْ تَأْخُذَهَا أَهْلُونَا  
 يَا فَضُّ فُوهُ<sup>(١)</sup> أَوْ مَا اسْتَحَى مِنْ آلِ  
 لَهُ عَلَى النَّبِيِّ أَنْ يَمِينَنَا<sup>(٢)</sup>  
 يَقُولُ فِي لِسَانِ أَفَّاكِ وَلِلذِّ  
 نَبِيِّ يَعْزِي قَوْلَهُ الْمَافُونَا  
 كَيْفَ يَقُولُ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٌ  
 الْأَنْبِيَاءُ لَا يُوْرثُونَا  
 وَالذِّكْرُ فِي إِرْتِ سُلَيْمَانَ غَدَا  
 وَارِثُ يَحْيَى ظَاهِرًا مَبِينَا  
 يَا وَيْلَهُ قَدْ غَادَرَ الْأُمَّةَ مَا  
 بَيْنَهُمْ فِي الدِّينِ مَقْتُونِينَا  
 قَدْ افْتَرَى عَلَى النَّبِيِّ كَذِبًا  
 غَيْرَ فِيهِ شَرَعَهُ الْمَسْنُونَا  
 وَلَمْ يَدْعُ كَسَائِرِ النَّاسِ ابْنَةَ الذِّ  
 نَبِيِّ فِي الْمِيرَاثِ أَنْ تَكُونَا

(١) فض فوه: دعاء بمعنى جعل الله فمه فضاء لا أسنان فيه.

(٢) المين: الكذب.

والله أَوْصَى النَّاسَ فِي فَرَائِضِ آلٍ ..

.. إِرْثِ بِمَنْ لَهُنَّ وَأَرْتُونَا  
أَحْكَمَ اللَّهُ بِأَيِّ مِنْهُمْ

أَخْرَجَ فِيهَا الْمُصْطَفَى الْأَمِينَا  
أَنْتَى وَهَدَيْ حُجَّجَ اللَّهُ بِهِ

قَدْ قَطَعْتَ أَلْسِنَةَ الْبَاغِينَا  
لَكِنَّهُمْ مَا آمَنُوا بِاللَّهِ مُدَّ

كَانُوا هُمْ بِاللَّهِ مُشْرِكِينَا  
يَا وَيْلَهُمْ مِنْ الصَّحِيفَةِ الَّتِي

لِلْأَلِّ دَاءٌ قَدْ غَدَّتْ دَفِينَا  
صَحِيفَةٌ سَوْفَ تُرَى لَهُمْ غَنَاءٌ

سَجَّلَهَا مُسَعَّرًا سَجِينَا<sup>(١)</sup>  
سُرْعَانَ مَا فِي رَسْمِهِمْ أَحْرَفَهَا

كَانُوا لِأَثَارِ الْهُدَى مَاحِينَا  
وَحِينَمَا مَاتَ النَّبِيُّ وَبِهِ

قَدْ كَانَتْ الْأُمَّةُ مُهْتَدِينَا

(١) سجين: واد في جهنم، و: اسم علم للنار.

أَضَلَّهُمْ بِالْعَجَلِ سَامِرِيَهُمْ  
 وَأَخَالَفُوا أَخَا النَّبِيِّ فَعَدَا  
 بَلَّ أَيْنَ هَارُونَ مِنْ الَّذِي لَهُ  
 أَلَيْسَ مُوسَى فَرًّا لَمَّا قَتَلَ الذِّ  
 وَهُوَ بِيدْرِ رُؤْسًا فُرَيْشَ قَدْ  
 تَرَكَهُمْ قَتَلَى مُصْرَعِينَا  
 بَلَّ لَمْ يَزَلْ بَدِي الْفَقَارِ ضَارِبًا  
 مَا سَلِمُوا مِنْ شَفَرَاتِ سَيْفِهِ  
 وَلَمْ يَكُنْ لِلَّهِ إِسْلَامُهُمْ  
 لَكِنْ لِعَضْبٍ يُنْشِئُ الْمُنُونَا

وَقَدْ بَقَتْ تُسْرُ بِغُضِّهِ وَلِلَّ  
فُرْصَةِ فِيهِ تَرَقُّبُ السَّيِّئِ (١)  
حَتَّى ابْتَلَى اللَّهُ بِمَوْتِ أَحْمَدَ الْ  
عِبَادَ كَيْ يُمَيِّزَ الْعَاصِينَ  
وَعَهْدَ النَّبِيِّ لِلْوَصِيِّ أَنْ  
يَتْرُكَهُمْ فِي الدِّينِ مُخْتَارِينَ  
فَشَامَ مَاضِيَهُ لِكَيْ لَا يَغْتَدُوا  
بَعْدَ عَلَى الْإِسْلَامِ مُكْرَهِينَ  
فَأَمَّنُوا مِنْ سَيْفِهِ وَأَظْهَرُوا  
بِبُغْضِهِ الشَّرْكَ الَّذِي يُخْفُونَ  
وَجَمَعَتْ مِنْ قَوْمِهَا عَصَائِبًا  
يَرْقُبُونَ النَّارِ مِنْهُ لَأَخَذِ  
وَقَصَدُوهُ وَهُوَ لَمْ يَجِدْ لَهُ  
مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا مُعِينًا  
فَلَمْ يَخَفْ مِنْهُمْ كَمُوسَى مَعَ أَنْ  
قَدْ كَانَ مِنْهَا الْكُلُّ مَوْتُورِينَ

(١) في د / ٣٦١ : وقد أسرت بغضه وبقيت ... ترقب في فرصتها السيئنا.

فَأَيْنَ مَنْ قَدْ قَالَ رَبُّ إِنِّي  
أَخَافُ أَنْ تَقْتُلَنِي<sup>(١)</sup> الْبَاغُونَ  
مِنَ الَّذِي قَدْ قَالَ إِنَّ ابْنَ أَبِي  
طَالِبَ لَوْ كَانَ الْوَعَى زُبُونًا  
لَيَأْتَسَنَ بِالْمَوْتِ فِي الْهَيَجَا كَمَا أَلَّ ..  
أَطْفَالُ بِالشَّيِّئِ يَأْتَسُونَا  
أَلِيَّةٌ بِمَجْدِهِ وَهَلْ تَرَى  
مِنْ بَعْدِهِ لِحَالِ يَمِينَا  
إِنَّ النَّبِيِّنَ وَأَوْصِيَاءَهُمْ<sup>(٢)</sup>  
تَحَتَ لَوَاهُ فِي غَدٍ يَمْشُونَا  
سَمَا عَلَيْهِمْ شَرْفًا لَيْسَ هُمْ  
بِوَهْمِهِمْ إِلَيْهِ بِالْفُؤْنَا  
قَدْ قَامَ فِي حَمَلِ الَّذِي لَوْ كَلَّفُوا  
بِهِ لَكَانُوا عَنْهُ عَاجِزِينَ  
وَإِنَّهُ كَابِدَ أَضْعَافًا لِمَا  
كَانُوا مِنْ الْوَرَى يُكَابِدُونَا

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٣٦١ : يَقْتُلَنِي .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٣٦١ : وَأَوْصِيَاءَهُمْ .

وإِنَّ مِنْ بَعْضِ الَّذِينَ قَاسَاهُ مِنْ  
 أُمَّةٍ خَيْرِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ  
 قَعُودَهُمْ عَنْهُ إِلَى أَنْ مَلَكَتْ  
 أَرْزَمَةَ الْأَمْرِ الْمُنَافِقُونَ  
 حَتَّى غَدَتْ أُمَّةُ الْكُفْرِ بِهِمْ  
 بِغَيْرِ حُكْمِ اللَّهِ يَحْكُمُونَ  
 وَكَلَّمَا قَدْ فَعَلُوا مِنْ مُنْكَرٍ  
 كَانُوا عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُنْكَرِينَ  
 وَهُوَ يَرَاهُمْ مِنْ وَرَاءِ ظُهُورِهِمْ  
 كَانُوا كِتَابَ اللَّهِ نَابِذِينَ  
 (حَتَّى) <sup>(١)</sup> غَدَتْ أَطَايِبُ الْعِتْرَةِ مِنْ  
 حُكْمِهِمُ الْجَائِرِ مَقْهُورِينَ <sup>(٢)</sup>

وله أيضاً ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من مجزوء الكامل) :  
 إِنَّ كُنْتُ لَا تَبْكِينَ حُزْنًا كَفِّي الْمَلَامَ عَنِ الْمَعْنَى  
 أَظَنَنْتِ بِالْعِبْرَاتِ مِنْ فَرَطِ الْمَلَامَةِ أَنْ يَضِنَّا

(١) ساقطة من الأصل والتصويب من المصدر السابق / ٣٦٢ .

(٢) ورد في المصدر السابق / ٣٦٢ بعد هذا البيت :

صلن عليهم ربهم برحمة ... منه وأصلن ضدهم سجيناً .

هِيَهَاتَ                      إِنَّ                      لِحَاظَهُ  
وَضُلُوعَهُ                      مِمَّا                      عَرَا ..  
وَمِنْ                      الْمَلَامِ                      وَهَوْلِهِ  
وَحِمَامُهُ                      بِالْعَلَلِ                      مِنْ  
لَا غَرُورًا                      لَوْ                      قَدْ بَاتَ يَسَدُ  
وَيَطَارِحُ                      الْوَرَقَاءَ                      إِنَّ  
مُتَفَنِّئًا                      فِي                      نَوْحِهِ  
فَبِعَيْنِهِ                      الدُّنْيَا                      غَدَتْ  
يَوْمٌ                      حَوَادِثُ                      خَطْبِهِ  
وَبِهِ                      رَحَى                      الْهَيْجَاءِ قَدْ  
كَمْ طَاعِنٍ                      فِي                      السِّنِّ لِلَّ  
وَبِغَرَسٍ                      صَعِدَتِهِ                      الصُّدُورِ ..  
وَبِعَضْبِهِ                      عَلِيَاءُ                      هَا ..  
أَضَحَتْ                      بِهِ                      سَمْرُ الْقَنَا  
وَبِهِ                      ابْنُ فَاطِمَةَ                      الْبُتُو ..  
فَهَوَى                      صَرِيحًا                      لَمْ تُغَيَّ  
فَكَأَنَّهُ                      قَمَرٌ                      عَلَى الْ  
لِلَّهِ                      مُعْضِلٌ                      رُزَّتِهِ

أَضَحَتْ                      بِسَكْبِ                      الدَّمْعِ مُرْنَا  
.. هُ                      عَلَى                      لَطَى الْأَشْجَانِ تُحْنَى  
أَمْسَى                      قَرِيحَ                      الْقَلْبِ مُضْنَى  
حَبَلِ                      الْوَرِيدِ                      إِلَيْهِ أَدْنَى  
رَجُّ                      عَنْ                      فَمِ الْعُنَالِ أَدْنَا  
حَنْتَ                      لِفَقْدِ                      الْإِلْفِ حَنَا  
يُيْدِي                      لَهَا                      فَنَّا فَمْنَا  
مِنْ                      عَظْمِ                      يَوْمِ الطَّفِّ سِجْنَا  
هَتَكَتَ                      لَالِ                      اللَّهِ حِصْنَا  
طَحَنْتَ                      رُؤُوسَ                      لُويِّ طَحْنَا  
فَتِيَانِ                      طَعْنَ                      الشُّوسِ سَنَا  
.. رَ                      غَدَتْ                      ثِمَارُ الْعِزِّ تُجْنَى  
.. شِمَ                      فَوْقَ                      أَفْقِ الْعَرْشِ تُبْنَى  
تُنْتَنَى                      وَبِيضُ                      الْهِنْدِ تُحْنَى  
.. لِ                      تَنَاهَيْتَهُ                      السَّمْرِ طَعْنَا  
يِرٌ                      مِنْهُ                      سَمْرُ الْخَطِّ حُسْنَا  
غَبْرَاءِ                      بَلْ                      هُوَ مِنْهُ أَسْنَى  
قَدْ                      طَبَّقَ                      الْأَكْوَانَ حُزْنَا

وَيَخْطِبُهُ مِنْ كَعْبَةِ آلٍ .. .. إِسْلَامٍ قَسْرًا هَدَّ رُكْنَا  
 بَلْ فِيهِ مِنْ كَلِمَاتٍ آ .. .. دَمَ كَلِمَةً غَرَاءَ أَفْنَى  
 وَعَصَا كَلِيمِ اللَّهِ قَدْ .. .. عُجِمَتْ وَنَالَتْ مِنْهُ وَهْنَا  
 بَلْ كَفَّهُ الْبَيْضَا غَشَّتْ .. .. هَا طَخِيَّةٌ لِلْمَوْتِ دَجْنَا<sup>(١)</sup>  
 فَلْيَبِكِ آيَتُهُ الَّتِي .. .. بَهَرَتْ لَهُ إِنْسَاءً وَجِنًا  
 وَلْيَبِكِ عَيْسَى مَنْ بِهِ .. .. قَدْ نَالَ أَقْصَى مَا تَمَنَّى  
 وَمِنْ الْبَرَى<sup>(٢)</sup> فِيهِ بَرَا .. .. طَيْرًا وَأَبْرًا فِيهِ مُضْنَى  
 وَلْتَعِ هَاشِمٌ مَنْ لَهَا .. .. نَهَجَ الْعُلَى بِالْعَضْبِ سَنًا  
 وَبِوَمِ خَوْفٍ أَوْ قَمًا .. .. نَالَتْ بِهِ عِزًّا وَأَمْنَا  
 مَا إِنْ دَهَاهَا حَادِثٌ .. .. إِلَّا وَكَانَ لَهَا مِجْنَا<sup>(٣)</sup>  
 فَتَسَلُّ مِنْهُ فِي الْكِفَا .. .. حَ مَهْنَدًا وَتَهْزُ لَدْنَا  
 وَتَسُقُ أَفْنِدَةً مُلْدٌ .. .. نَ عَلَيْهِمْ حِقْدًا وَضِفْنَا  
 هَلْ كَيْفَ كَاشِحُهُمْ عَلِيٌّ .. .. هَمَّ غَارَةَ الْأَحْقَادِ شَنَا  
 وَأَعْتَالَ فَارِسَهَا الَّذِي آتٌ .. .. تَخَذَ الْحُسَامَ الْعَضْبَ خِدْنَا  
 وَمِنْ الْهُوَادِي فِي الْوَعَى .. .. أَعْطَى شَبَاهُ مَا تَمَنَّى

(١) أي دجنا

(٢) البرى: التراب.

(٣) المجن: الترس. ( ما يتوقى به من السلاح.)

وَالْأَسْمَرَ الْعَسَالَ<sup>(١)</sup> عَا .. قَدَهُ يُبِيدُ الشُّوسَ طَعَنًا  
 فَاهْتَزَّ مِنْ طَرْبٍ لِنَا .. كَ بِكَفِّهِ حَتَّى تَشْتَى  
 وَالْمَوْتُ شُرْفَ إِذْ غَدَا لِسِنَانِهِ الْمَطْرُورِ<sup>(٢)</sup> قِنَا  
 وَعَنْ الْمُهَنْدِ كَفَّهُ فِي الْحَرْبِ وَالْحَطَّارِ<sup>(٣)</sup> أَعْنَى  
 بَلْ لَوْ يَشَاءُ بِكَفِّهِ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَفْنَى  
 لَكِنَّهُ سِئَمَ الْبَقَا وَرَأَى لِقَاءَ اللَّهِ أَسْنَى  
 فَقَضَى وَكَادَ لِعُظْمٍ فَا .. دِحِهِ وَجُودُ الْكُونِ يُفْنَى  
 وَغَدَتْ عَقَائِلُ أَحْمَدِ تَبْكِيهِ عَنْ كَيْدِ مُعْنَى  
 وَمِنْ الرِّزَايَا حُمَلَتْ عِبَاءٌ يَفُوتُ الْهَضْبَ وَزَنَا  
 وَتُجِيلُ أَعْيُنَهَا فَلَمْ تَرَ بَعْدَهُ كَهْفًا وَحِصْنَا  
 فَتَعَجُّ عَنْ قَلْبِ قَرِيٍّ حِ مِنْ رِزَايَا الطَّفِّ مُضْنَى  
 يَا فَارِيًّا كَبِدَ الْفَلَا فِي جَسْرَةٍ هَوْجَاءِ<sup>(٤)</sup> وَجْنَا<sup>(٥)</sup>  
 لَمْ يُعِيهَا إِسَادَهَا<sup>(٦)</sup> مَا إِنَّ طَوْتُ سَهْلًا وَحَزْنَا  
 عَرَجَ بِمَنْ صَلَّى بِأَمِّ لَاحِ السَّمَاءِ مَثْنَى فَمَثْنَى

(١) العسال: من الرماح الذي يشد عند اهتزازة ويضطرب.

(٢) المطرور: المحدد من السنان.

(٣) الخطار: رمح خطار: ذو اهتزاز شديد.

(٤) الهوجاء: الناقة السريعة.

(٥) أي وجناء، وناقة وجناء: تامة الخلق، غليظة لحم الوجن، صلبة شديدة.

(٦) في د / ٣٦٥: إسنادها، والإسَاد: سير الليل كله لا تعريس فيه.

سُبْحَانَ مَنْ أَسْرَى بِهِ لَيْلًا فَقَرَّبَهُ وَأَدْنَى  
فَإِنَّا أَتَيْتَ ضَرِيحَ مَبِّ دَأَى كُلُّ إِحْسَانٍ وَحُسْنَى  
وَرَأَيْتَ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ قَدْ نَكَسَتْ لِلإِدْنِ ذِفْنَا  
فَاهْجَمَ فَمَا لِلإِدْنِ فِيهِ مَا جِئْتَ فِيهِ إِلَيْهِ مَعْنَى  
وَاحْتُ التُّرَابَ عَلَى جَبِيٍّ نِكَ لاطِمًا خَدًّا وَقَرْنَا  
وَاصْرُخْ أَمَامَ الْقَبْرِ فِي صَوْتٍ يُذِيبُ الْهَضْبَ حُرْنَا  
قَدْ أَنْشَبْتَ فِي الطَّفِّ بَابَ نِكَ قَاصِمَاتُ الْمَوْتِ سِنَّا  
إِذْ أَجَبْتَ حَرْبٌ لَهُ حَرْبًا أَحَالَ الصُّبْحَ دَجْنَا  
فَرَأَى الشَّهَادَةَ شَهْدَهُ فِي حَرْبَهَا بِالْمَوْتِ تُجْنَى  
فَغَدَا يُقَارِعُهُمْ وَحَوْ .. بَاهُ بِقَرَعِ الْقُضْبِ تَهْنَا  
خَلَفْتَهُ اخْتَلَفْتُ عَلَيْهِ هِ أَكْفُهُمْ ضَرْبًا وَطَعْنَا  
وَالْجِسْمُ قَطُرٌ فَاعْتَلَى بَدَلَ الْجَوَادِ الرَّأْسُ لَدْنَا  
وَسَبَّوْا نِسَاءَهُ وَمَنْ بَقِيَ مِنْ وُلْدِهِ حَنْقًا وَضِعْنَا  
وَأَجَلٌ مَنْ وَطَأَ الثُّرَى قَاسَى مِنْ التَّصْفِيدِ وَهْنَا  
وَالسُّقْمُ أَنْحَلَهُ وَمِنْ أَسْرِ النِّسَاءِ أَمْسَى مَعْنَى  
لَمْ يَسْمَعَنَّ مِنْهَا الأَنِيبِ نَ لَدَى السُّرَى إِلاَّ وَأَنَا  
وَتَكَادُ تَزْهَقُ نَفْسُهُ مَا الرَّأْسُ فَوْقَ الرُّمْحِ عَنَّا

فَابْعَثْ إِلَى الْأَعْدَاءِ آ .. سَادَ الْوَعَى مِنْ آلِ عَدْنًا..<sup>(١)</sup>  
 غَوَتْ الصَّرِيخُ وَفَارَجِي آلَ .. غَمًّا إِذَا مَا الدَّهْرُ أَخْنَى  
 وَالْكَاشِفِي ظَلَمَ الْوَعَى .. إِنَّ لَيْلُهُ بِالنَّقَعِ جَنَّا  
 وَأَهْدِمَ حُصُونَ الْكَاشِحِي .. نَبَّاسِهِمْ حِصْنًا فَحِصْنَا  
 بَلْ قُمْ بِنَفْسِكَ وَأَقْلِبِ الدَّ .. دُنْيَا بِمَنْ فِيهَا لَتَفَنَى  
 فَالْعَيْشُ فِيهَا بَعْدَ سِبِّ .. طِكْ لَيْسَ بِالْعَيْشِ الْمُهْنَا  
 يَا جَدُّ حُدِّ مِنْ زَهْرٍ نَهْ .. نِي رَوْضَةً فِي النَّظْمِ غَنَّا  
 وَاجْعَلْ جَزَايَ بِهَا مِنْ آلِ .. جَنَاتِ يَوْمِ الْحَشْرِ عَدْنَا  
 وَعَلَيْكُمْ صَلَّى الْمُهَيِّ .. مِنْ مَا حَمَامُ الْأَيْكَ حَنَّا

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الخفيف) :

قَدْ بَكَى آدَمُ بِشَجْوٍ وَحَوًّا .. لِقَتِيلِ بِالطَّفِّ قَدْ خَرَّ شِلْوَا  
 وَنَعْتَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْتُلُوهُ .. آلِ حَرْبٍ رُسُلُ الْمُهَيْمِنِ شَجْوَا  
 وَتَمَنَّى انْتِصَارَهُ زَمُرُ الْأَمِّ .. لَكَ لَمَّا غَدَا مِنَ النَّصْرِ خِلْوَا  
 بِأَبِي ظَامِيًا بِحِمَارَتِي قِيَّ .. ظِ وَحَرْبٍ بِكَأْسِ حَتْفٍ تَرَوَى  
 عَافَ مَأْوَاهُ مُذْ رَأَى النُّلَّ فِيهِ .. وَبِظِلِّ الطُّبْنِ رَأَى خَيْرَ مَأْوَى  
 كَيْفَ يَرْضَى بِمَوْطِنِ النُّلِّ شَهْمٌ .. حَمَلِ الطَّرْفُ مِنْهُ فِي الْحَرْبِ (رَضْوَى)<sup>(٢)</sup>

(١) أي آل عدنان.

(٢) رضوى: جبل بالمدينة. م/ معجم البلدان/ مج/ ٢ / ٤٠٨.

وَبِمَاضِيهِ فِي الْوَعَى رُجَّتِ الْغَبَّ  
وَالْأَبِيُّ الَّذِي يَرَى الْعِزَّ فِي الْمَوِّ ..  
كَيْفَ يَلْوِي عَنِ الْجِمَامِ عِنَانًا  
لَا يُبَالِي بِالْمَوْتِ مَنْ يَأْنِفُ الضَّيِّ  
وَلِهَذَا سَأَلْتُ عَلَى الْبَيْضِ حَوْبًا ..  
وَبَكَاهُ الْهَدَى بِقَلْبٍ قَرِيحٍ  
أَيَّ غُصْنٍ مِنْ سِرَّةِ الْمُنْتَهَى فِي  
لَيْتَ شِعْرِي مَنْ كَانَ مَأْوَاهُ فِي الْعَرِّ  
وَنِسَاهُ تَشْكُو سِبَاهَا وَمَا فِي  
أَبْنَاتُ النَّبِيِّ تُهْدَى إِلَى مَنْ  
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَهُمْ أَسَسَ الظُّلْمِ

رَأَى وَكَادَتْ فِيهِ السَّمَاوَاتُ تُطْوَى  
.. تِ فَيَزِدَادُ لِلْجِمَامِ دُنُوًّا  
وَعَلَى الضَّيِّمِ عُوْدٌ عَلَيْهِ يُلْوَى  
مَ وَلَكِنْ لِلْمَوْتِ يَخْطُرُ زَهْوًا  
.. هُ وَحَازَتْ مِنْ أَبْعَدِ الْعِزِّ شَأْوًا  
بَاتَ فِي جَنُودِ الْكَابَةِ يُكْوَى  
حَرٌّ صَرَفِ الرَّدَى لَهُ الدَّهْرُ أَذْوَى  
شِ لَهُ يَفْتَدِي تَرَى الْأَرْضِ مَأْوَى  
آلِ حَرْبٍ لَهْنٌ سَامِعُ شَكْوَى  
هُوَ مِمَّنْ قَدْ أَسَسَ الْغِيَّ أَغْوَى  
مَ ضَلَالًا وَمَنْ لَهُ كَانَ تَلَوًّا

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الخفيف) :

مَا شَجَّتِي دَارٌ يَرْنُ صَدَاهَا  
صَرَخَ الدَّهْرُ كَيْدَهُ فَمَحَاهَا  
لَا وَلَا جِيْرَةٌ بِنَعْمَانَ<sup>(١)</sup> بَانُوا  
عَنْ رُبُوعٍ أَزْهَرْنَ فِيهِمْ رَبَاهَا

(١) نعمان: بلد بين مكة والطائف، وقيل واد بين أدناه ومكة نصف ليلة. المصدر السابق / مج / ٤

لا وَلَا لِلْعَقِيقِ<sup>(١)</sup> بَاتَ عَقِيقُ الدِّ ..  
.. دَمَعُ مِنِّي هَتُونُهُ لَنْ يُضَاهَى  
لا وَلَا لِلْغَمِيمِ<sup>(٢)</sup> غَمِيٌّ وَلَكِنْ  
لِلْقَتِيلِ الشَّهِيدِ مِنْ آلِ طَهَ  
بِأَبِي عَتْرَةَ النُّبُوَّةِ أَضَحَّتْ  
فِي رَبِّي كَرَبَلَا تُقَاسِي ظَمَاهَا  
وَبِهَا الْمَاءُ مَنَهْلٌ لِلْأَعَادِي  
وَنَجِيعُ الدَّمَاءِ كَانَ رَوَاهَا  
لِمَ لَا غِيْضَ مَاؤُهَا حِينَ غَاضَتْ<sup>(٣)</sup>  
أَبْحُرُّ الْجُودِ فِي ثَرَى غَبْرَاهَا  
لَسْتُ أَنْسَى الْحُسَيْنَ إِذْ أَحْدَقْتُ فِيهِ  
هَ جُنُودٌ تَقُودُهَا أُمْرَاهَا  
قَدْ جَرَتْ نَحْوَ حَرْبِهِ مِثْلَ مَجْرَى السِّدِّ  
سَيْلٍ عَن بَعْضِهَا يَعْصُ فُضَاهَا

(١) العقيق: واد بناحية المدينة فيه عيون ونخل. المصدر السابق/ مج/ ٣ / ٣٤٠.

(٢) الغميم: موضع بين مكة والمدينة. المصدر السابق/ مج/ ٣ / ٣٩٨.

(٣) غاض الماء: نقص، أو غار فذهب.

فَرَمَاهُمْ بِأَسَدٍ غَابِ يَرُونَ أَلْ  
حَرْبَ عِيداً إِذَا اسْتُدِيرَ رَحَاهَا  
ثَبَّتُوا لِلْقِرَاعِ وَالْحَتْفِ يَخْطُوهُ  
بَيْنَ خَطِيئِهَا وَبَيْضِ ظُبَاهَا  
فَتَرَى الْبَيْضَ كَالْوَمِيزِ تَقْدُّ الشُّ  
شَوْسَ وَالسُّمَرَ رُتَعًا بِحَشَاهَا  
وَعَلَا النَّعْجُ وَالظُّبَى بَاكِيَاتُ  
وَهُمُ الْبَاسِمُونَ فِي مَلْتَقَاهَا  
فَأَحَالَ الْقَضَا عَلَيْهِمْ فَخَرُّوا  
كَانْتِثَارِ النُّجُومِ فَوْقَ ثَرَاهَا  
وَعَدَا مُحَمَّدُ الْوَعَى يَرْقُدُ الْقَوَّ ..  
مَ بَعْضِ أَهْدَى إِلَيْهَا كَرَاهَا  
إِنْ سَطَا رُجَّتِ الْبَسِيطَةُ حَتَّى  
خِيلَ أَنَّ السَّبْعَ الطَّبَاقَ طَوَاهَا  
وَنَضَا مُرْهَفًا يُوجِّجُ نَارًا  
قَدْ غَدَا كُلُّ مَارِقٍ يَصْلَاهَا  
هُوَ وَاللَّهُ لَوْ أَرَادَ لِأَفْتَى  
مَا حَوَّتْهُ غَيْرَاؤُهَا وَسَمَاهَا

أَسَلَمَتَهُ يَدُ الْقَضَا فَرَمَتَهُ  
أَلْ حَرْبٍ عَنْ غِيَّهَا وَشَقَاهَا  
فَهَوَى لِلصَّعِيدِ مَلَقَى فَخَرَّتْ  
مِنْ سَمَاءِ الدِّينِ الْحَنِيفِ دُكَاهَا  
وَأَثَنَى الْمَهْرُ لِلنِّسَاءِ بِشَجْوٍ  
نَادِبًا كَهَفَ عَزَّهَا وَحَمَاهَا  
فَتَصَارَخَنَ عَنْ جَوَى نَادِبَاتِ  
يَا بَنِي غَالِبٍ لِيُوثَ وَغَاهَا  
أَعَلِمْتُمْ أَنَّ الْمَشَايخَ مِنْكُمْ  
طَمِعَتْ فِي نِزَالِهِمْ طَلَقَاهَا  
أَعَلِمْتُمْ بِأَنَّ صَدْرَ عَلَاكُمْ  
بَاتَ قَسْرًا مُغَارَةً لِعُدَاهَا  
أَعَلِمْتُمْ بِأَنَّ كَفَّ نَنَاكُمْ  
حَسَمَتَهَا أَعْدَاؤُكُمْ بِطُبَاهَا  
أَعَلِمْتُمْ بِرَأْسِ فَخْرٍ نِزَارِ  
رَفَعْتَهُ عَلَى الْقَنَا أَدْعِيَاهَا

أَعْلَمْتُمْ      بَانَ      جِسْمَ      حُسَيْنٍ  
جَعَلْتَهُ      دَرِيَّةً<sup>(١)</sup>      لِقْنَاهَا  
مَا      عَهْدَنَاكُمْ      تُسَامُونَ      ضِيْمًا  
وَبِكُمْ      شَيْدٌ      لِلْمَعَالِي      بِنَاهَا  
حَرَ      قَلْبِي      لَهْنٌ      إِذْ      سِرْنَ      أُسْرَى  
حَاسِرَاتٍ      مِنْ      بَعْدِ      صَوْنِ      خِبَاهَا  
صَادِيَاتٍ      غَرْتِي      وَأَعْنَاقُهَا      فِي      السِّدِّ  
سَيْرٍ      مَلَوِيَّةٌ      لِحَامِي      حِمَاهَا  
إِنْ      تَبَاكَيْنَ      مَا      لَهْنٌ      رَحِيمٌ  
أَوْ      تَتَادَيْنَ      لَا      يُجَابُ      نِدَاهَا  
وَالْعَلِيلُ      السَّجَادُ      فِي      الْأَسْرِ      يَرْتِي  
لِسِبَاهَا      وَذَلَّهَا      وَعَنَاهَا  
وَرُوُوسُ      الْهُدَى      عَلَى      السُّمْرِ      لَاحَتْ  
فَاقَ      ضَوْءَ      الْبُدُورِ      لَمَعُ      سَنَاهَا  
يَا      لَهَا      مِنْ      مَصَائِبٍ      قَدْ      بَكَتْهَا  
بِدِمِّ      عَيْنِ      أَرْضِيهَا      وَسَمَاهَا

(١) فِي د / ٣٦٩: دَرِيَّةٌ: وَهِيَ حَلْقَةٌ يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّعْنَ.

هَآكُمُ سَادَتِي بَدِيعَةَ فِكْرٍ  
 رَقَّ فِيكُمْ مَدِيحَهَا وَتَنَاهَا  
 نَاحَ فِيهَا لِرَزْئِكُمْ عَلَوِي  
 لَوْ رَأَتْهُ الْخَنَسَاءُ<sup>(١)</sup> ذَابَ حَشَاهَا  
 وَعَلَيْكُمْ صَلَّى الْمُهَيَّمِنُ مَا أَوْ ..  
 .. مَضَ بَرَقٌ وَهَبَّ رِيحٌ صَبَاهَا

وله عليه السلام يتوجع للسيدة زينب عليها السلام (من الخفيف) :

هَآجَ وَجَدِي لَزَيْنِبٍ إِذْ عَرَاهَا  
 فَادِحٌ فِي الطُّفُوفِ هَدَّ قَوَاهَا  
 يَوْمَ أَضْحَتْ رِجَالُهَا غَرَضًا لِلذِّ  
 نَبَلِ وَالسُّمْرِ فِي هِيَآجِ عُنَاهَا  
 وَبَقَّتْ<sup>(٢)</sup> بَيْنَ نِسْوَةٍ ثَاكِلَاتٍ  
 تَصَدَّعُ الْهَضْبَ فِي حَنِينٍ بُكََاهَا

(١) الخنساء: هي تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السلمية، أشهر شواعر العرب، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الاسلام فأسلمت، أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها (صخر ومعاوية)، وكانا قد قتلوا في الجاهلية.

الأعلام/ ٢ / ٨٦.

(٢) في د / ٣٧٠ : بقيت.

أَهْ وَآ لَهْفَتَاهُ مَاذَا تُقَاسِي  
مِنْ خُطُوبٍ جَلَّتْ عَلَى مَا سِوَاهَا  
وَلِمَنْ تَسْكُبُ الْمَدَامِعَ مِنْ عَيْدٍ  
بِنِ جَفَا جَفْنُهَا لَنِيذٍ كَرَاهَا  
أَلِنَهَبِ الْخِيَامِ أَمْ لِعَلِيلٍ  
نَاحِفِ الْجِسْمِ أَمْ عَلَى قَتْلَاهَا  
أَمْ لِأَجْسَامِهِمْ عَلَى كُتْبِ الْعَبِّ  
رَاءِ مَخْضُوبَةٍ بِفَيْضِ دِمَاهَا  
أَمْ لِرَفْعِ الرَّؤُوسِ فَوْقَ عَوَالِي السِّدِّ  
سُمْرٍ أَمْ رَضُّ صَدْرٍ حَامِيٍّ حِمَاهَا  
أَمْ لِأَطْفَالِهَا تُقَاسِي سِيَّاقَ الدِّ  
مَوْتٍ مِنْ عُظْمٍ سَغْبِيهَا وَصَدَاهَا  
أَمْ لِسَيْرِ النِّسَاءِ بَيْنَ الْأَعَادِي  
تَأْكِلَاتٍ يَنْدِبْنَ يَا آلَ طَهْ  
وَهِيَ مَا بَيْنَهُنَّ تَنْدُبُ مَنْ قَدْ  
نَدَبْتَهُ الْأَمْلَاقُ فَوْقَ سَمَاهَا  
نُمَّ تَدْعُو يَا آلَ غَالِبٍ نَالَتْ  
مِنْكُمْ آلُ عَبْدِ شَمْسٍ مَنَاهَا

ظَفَرَتْ فِي زَعِيمِكُمْ وَمَوَالِيٍّ  
 هِ فَأَضْحَوْا دَرِيَّةً<sup>(١)</sup> لِقَنَاهَا  
 فَأَنْهَضُوا يَا بَنِي نِزَارَ لِأَخْذِ الثَّ  
 ثَارِ مِمَّنْ عَتَّتْ عَلَى أُمْرَاهَا  
 وَأَحَاطَتْ أَجْنَادُهُمْ فِيهِمْ مِنْ  
 كُلِّ فَجٍّ وَسَعَرَتْ هَيَّجَاهَا  
 وَسَقَتَهُمْ كَأْسَ الرَّدَى فِي ثَرَى الطَّفِّ  
 فِ وَرَوَّتَهُ مِنْ نَجِيعِ طُلَاهَا  
 فَبِأَوْتَارِ جَاهِلِيَّتِهَا قَدْ  
 قَتَلْتَهُمْ صَبْرًا وَنَالَتْ مَنَاهَا  
 وَاسْتَفَى حِقْدُهَا الْقَدِيمَ الَّذِي أَخْ  
 فَتَهُ خَوْفَ الْإِسْلَامِ فِي أَحْشَاهَا  
 أَهْدَاءَ الْأَنَامِ مَنْ طَائِرُ الْأَوْ ..  
 .. هَامَ مَا حَامَ دُونَ أَدْنَى عُلَاهَا  
 قُوْدٌ بِالْأَوْثَانِ تُقْتَلُ إِذْ كَسَدَ  
 سَرَهَا صِنُوْ أَحْمَدٍ وَرَمَاهَا

كَيْفَ يَا آلَ غَالِبِ آلِ حَرْبٍ  
طُرْدًا شِرْعَةَ الْهُدَى طُلُقَاهَا  
مِنْكُمْ يَأْخُذُونَ ثَارَاتِ أَوْتَا ..  
.. نِ وَلَمْ تَأْخُذُوا بِثَارِ ابْنِ طَهَ  
لَا أَقَلَّتْكُمْ السَّوَابِقُ<sup>(١)</sup> إِنْ لَمْ  
تَسْبِقُوا الْمَوْتَ فِي الْوَعْنِ لِرَدَاهَا  
وَبِكُمْ لَا جَرَتْ إِذَا لَمْ تُثِيرُوا آلَ ..  
.. أَرْضَ نَقْعًا بِالْحَرْبِ فِي مَجْرَاهَا  
وَنَبَتْ<sup>(٢)</sup> فَضْبِكُمْ إِذَا لَمْ تَمْدُوا  
بَبَلِ الْأَرْضِ فِي الْوَعْنِ أَشْلَاهَا  
بَلْ وَفَلَّتْ إِنْ لَمْ تُصَيِّرْ عَلَيْهَا  
مِنْ رُؤُوسِ الْعِدَى رَوَاسٍ ظُبَاهَا  
وَعَوَالِيكُمْ حُطْمَانَ إِذَا لَمْ  
تُجْرِ فِي الطَّعْنِ أَبْحُرًا مِنْ بِمَاهَا  
أَيُّ عَيْنٍ لَكُمْ تَرَى آلَ حَرْبٍ  
فَوْقَ أَعْوَادِكُمْ رَقَّتْ سَفْهَاهَا

(١) السوابق جمع سابق وسبوق: وهو الذي يسبق من الخيل.

(٢) يقال: نبا السيف، إذا لم يقطع.

(إِنَّ مِنْ) <sup>(١)</sup> أَعْظَمِ الْخُطُوبِ عَلَيْكُمْ  
 أَنْعِيَاهَا تَكُونُ مِنْ خُطْبَاهَا  
 وَعَلَى أُمَّةٍ النَّبِيِّ ضَلَالًا  
 لِعَنَاهُ تَكُونُ مِنْ خُلَفَاهَا  
 يَا لَهَا وَقَعَةٌ بِهَا حَوْزَةُ الْإِسْ  
 لَامِ قَسْرًا قَدْ اسْتَبِيحَ حِمَاهَا  
 يَا ابْنَةَ الطَّاهِرِينَ إِنِّي لِأَرْجُو  
 مِنْكُمْ فِي الْمَعَادِ عِزًّا وَجَاهًا  
 فَالْحَظُونِي بَعِينٍ رَأْفَتِكُمْ يَوْمَ ..  
 .. مَ تَفْرُّ الْآبَاءُ مِنْ أَبْنَاهَا  
 وَعَلَيْكُمْ مِنْ مَالِكِ الْمَلِكِ تَتَرَى  
 صَلَوَاتُ مَا السُّحْبُ سَحَّ حَيَاهَا

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من مجزوء الكامل) :  
 لَمْ يَذْكَرَنَّ طَلًّا لِمِيَّةٍ مَنْ مَجَّدَهُ هَدَمَتْ أُمِيَّةً  
 أَيْنَ الْحَزِينُ مِنَ الشَّبِّ بَبٍ فِي مُهْفَفَةٍ بِهِةً  
 خَلِي سَبِيلِي وَأَطْلُبِي غَيْرِي إِلَى تِلْكَ السَّجِيَّةِ  
 لَمْ يَبْقِ رُزٌّ بَقِيَّةِ الرَّ .. .. رَحْمَانٍ مِنْ قَلْبِي بَقِيَّةً

(١) ورد في الأصل: ومن .. البيت، والتصويب من (د).

رُزءٌ بِهِ مَادَ الْحَطِيءُ      مُمْ أُسِّنُ وَزُلْزَلَتِ الْبَنِيَّةُ<sup>(١)</sup>  
وَالْعَرْشُ هُزٌّ وَمَارَتِ السُّدُ      سَبَعُ السَّمَاوَاتِ الْعَلِيَّةِ  
وَبِهِ رُبُوعُ الْوَحْيِ مِنْ      آلِ الْإِلَهِ غَدَتْ خَلِيَّةُ  
وَسَمَا بَنِي مُضَرٍ طَوَّتْ      هَا فِي الطُّفُوفِ بَنُو سَمِيَّةِ<sup>(٢)</sup>  
وَأَلِيَّةٌ فِي سِرِّهِمْ      مَا بَعْدَهَا أَبَاءً أَلِيَّةُ  
مَا جَرَّ رَايَاتِ الْكِفَا ..      حَ عَلَيْهِمْ فِي الْغَاضِرِيَّةِ  
وَسَقَى الرَّدَى أَشْرَافَهَا      قَسْرًا بِيضِ الْمَشْرِفِيَّةِ  
إِلَّا الْأَلَى نَفَرَتْ بِأَحَدٍ      مَدَّ مِنْ دِبَابِهِمُ الْمَطِيَّةِ  
إِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ بِمَا      فَعَلَوْهُ فِي خَيْرِ الْبَرِيَّةِ  
فَسَلِ الثَّنِيَّةَ عَنْهُمْ      إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا الثَّنِيَّةُ<sup>(٣)</sup>  
تُتَبِّكَ أَنْ بَلَا السَّقِيَّ      فَهَ كَانَ مِنْ تَلِكَ الْبَلِيَّةِ

(١) البنية: الكعبة.

(٢) سمية: هي أم زياد بن أبيه كانت معروفة بالسفاح؛ ينقل عن شبيب بن ربعي أحد أصحاب جيش عمر بن سعد ضمن كلام له وذلك في زمن إمارة مصعب بن الزبير أنه قال: ألا تعجبون أنا قاتلنا مع علي بن أبي طالب ومع ابنه من بعده آل أبي سفیان خمس سنين ثم عدونا على ابنه وهو خير أهل الأرض نقاتله مع آل معاوية وابن سمية الزانية .. ، ضلال يا لك من ضلال. أنظر: تاريخ الطبري/ ٥ / ٢٩٥ .

(٣) إشارة إلى حادثة كسر رباعية النبي ﷺ في غزوة أحد من قبل المشركين. انظر: الكامل في التاريخ/ ٢ / ٥٥٢ .

(الثنية: واحدة الثنايا، وثنايا الإنسان في فمه: الأربع التي في مقيم فيه، ثنتان من فوق، وثنان من أسفل).

وَبَلَا السَّقِيفَةِ مِنْهُ كَمَا .. نَ بَلَاؤُهُمْ فِي الْغَاضِرِيَّةِ ..  
 لُعِنَتْ أُمِيَّةٌ مِنْهُمْ طَلَبْتُ تَرَاتُ الْجَاهِلِيَّةِ  
 وَسَرَتْ سَرَايَا غَدْرَهَا فَسْرِيَّةٌ تَقْفُو سَرِيَّةِ  
 وَجِيوشَهَا عَاجَتْ إِلَيْهِمْ فِي بَنَاتِ الْأَعُوْجِيَّةِ<sup>(١)</sup>  
 وَعَلَيْهِمْ لَمَّا أَحَا .. طَتْ بِالرَّمَا حِ السَّمَهْرِيَّةِ  
 إِحْدَى اثْنَتَيْنِ دَعَتْهُمُ إِمَّا الْحِمَامِ<sup>(٢)</sup> أَوْ الدِّنِيَّةِ  
 فَأَبَتْ أَبَاتَهُمُ الدِّنِيَّةِ يَّةً وَأَنْشَتْ نَحْوَ الْمُنِيَّةِ  
 وَرَأَتْ كُوُوسَ الْمَوْتِ أَحَدٌ لَمَنْ مِنْ مَدَامٍ صَرَخِيَّةِ<sup>(٣)</sup>  
 وَقَضَتْ عَلَى عِزِّ كَمَا شَاءَتْ نَفُوسَهُمْ الْأَبِيَّةِ  
 هَدِيَّ حَمِيَّةِ هَاشِمٍ مَا بَعْدَهَا أَبْنَا حَمِيَّةِ  
 ظَنَّتْ تَسُودُ أُمِيَّةٌ عَدَنَانَ سَادَاتِ الْبَرِيَّةِ  
 فَمَتَى الرُّعَاةُ إِلَى رَعَا .. يَاهَا الضُّعَافِ غَدَتْ رَعِيَّةِ  
 أَنِّي تَقُومُ مِنَ الْعَلَا .. ءِ مَقَامَ مُدْرِكَةِ أُمِيَّةِ  
 لَا تَحْسَبِ الطُّلُقَا هُمْ قَتَلُوا ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّكِيَّةِ

(١) يقال عاج بالمكان: أي عطف عليه أو أقام فيه. الأعوجية: الخيل منسوبة إلى فعل كان يقال له أعوج.

(٢) في د/ ٣٧٣: إما المنون.

(٣) صرخد: بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق ينسب إليها الخمر. م/ معجم البلدان/ مج/

هَلْ كَيْفَ تَقْتُلُ مَنْ غَدَاً      فِي كَفِّهِ حُكْمُ الْمَنِيَّةِ  
 لَكِنْ دَعَاهُ لِلْمَعَا ..      .. لِي ذُو الْمَعَالِي السَّرْمِيَّةِ  
 فَأَجَابَ دَعْوَتَهُ فَحَلَّدَ      لَ بَجَنَّةِ الْقُدْسِ الْعَلِيَّةِ  
 وَلِنَفْقَدِهِ الدُّنْيَا غَدَتَ      فِي الْخَلْقِ مُظْلَمَةً دَجِيَّةِ  
 وَعَلَيْهِ أَحْدَاقُ السَّمَاءِ      أَذْرَتُ دُمُوعاً عِنْدَمِيَّةِ  
 وَأَ لَهْفَتَا لَلْوَيِّ قَدْ      لُوِيَتْ بِهَاتِيكَ الرَّزِيَّةِ  
 وَعَقَائِلُ الْهَادِيْنَ مِنْ      هَا لِلْمُضِلِّ غَدَتَ هَدِيَّةِ  
 وَكَرِيْمٌ دَاعِيَ اللَّهِ يُحْدِ      مَلٌ فِي الْقَنَا لَابِنِ الدَّعِيَّةِ  
 أَذْرَتُ نِزَارٌ لَلْقَنَا      أَضْحَتُ كِرَامَهُمْ دَرِيَّةِ  
 وَجِبَالٌ عَلِيَا فَخَرَهَا      دُكَّتْ بِأَرْضِ الْغَاضِرِيَّةِ  
 وَسَمَاوُهَا مِنْ شَهْبَهَا      وَالنِّيْرِيْنَ غَدَتَ خَلِيَّةِ  
 مَا لِسَمَاءٍ مِنْ بَعْدِ بَدِّ ..      .. رِيَّهَا وَأَنْجُمَهَا مَزِيَّةِ  
 يَا سَادَةَ أَتْنِي بِمَدِّ ..      .. حِ عَلَاهُمْ رَبُّ الْبَرِيَّةِ  
 أُمَّتٌ إِلَيْكُمْ بِنْتُ فَكِّ      حِرِي فِي مُصَابِكُمْ شَجِيَّةِ  
 تَتَعَاكُمُ طَوْرًا وَتَدِّ      عَنْ تَارَةً طَلَقَا أُمِيَّةِ  
 فَتَقْبَلُوهَا فَهِيَ مِنْ      مَهْدِيَّ قَدْ بُعِثَتْ هَدِيَّةِ  
 وَمِنْ الْإِلَهِ عَلَيْكُمْ الصِّدِّ      صَلَوَاتُ تَعَقَّبَهَا التَّحِيَّةِ

وله أيضا ﷺ متوسلا بأهل البيت عليهم السلام (من مجزوء الكامل) :

أَدْعُوكَ رَبِّي بِالنَّبِيِّ	وَبِصْنُوهِ الْمَوْلَى عَلِيٍّ
وَبِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَقَدْ	مَدَّتْ قَلْبَهَا الْحَسَنُ الزَّكِيُّ
وَبُنُورَ نَاطِرِهَا الْحُسَيْدِ	نِ وَمَا لَقِيَ فِي الْعَلْقَمِيِّ
وَعَلِيٍّ زَيْنِ الْعَابِدِيِّ	نَ وَفِي مُحَمَّدِ النَّقِيِّ
وَبِجَعْفَرٍ وَبِنَجَلِهِ	مُوسَى أَخِي الشَّرَفِ الْعَلِيِّ
وَعَلِيٍّ خَيْرِ الْعَالَمِيِّ	نَ وَفِي مُحَمَّدِ النَّقِيِّ
وَعَلِيٍّ الْهَادِيٍّ وَفِي أَدِّ	حَسَنِ الزَّكِيِّ الْعَسْكَرِيِّ
وَالْقَائِمِ الْمَهْدِيِّ فِي	سُنَنِ النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ
مَنْ قَدْ يُعِيدُ الدِّينَ غَضًّا	ضَاءً بِالْحُسَامِ الْمَشْرِفِيِّ
أَنْ تَصْرِفَنَ دَهْيَاءَ <sup>(١)</sup> أَدِّ	جَتَّتِي إِلَى الْمَرَعَى الْوَبِيِّ <sup>(٢)</sup>
وإِلَيْكَ مِنْهَا قَدْ فَرَعًا	تُ بِمَعْدِنِ السِّرِّ الْخَفِيِّ
وَلِيَّ الْهَنَا مِنْهَا اعْتَصَمَ	تُ بِجَنْبِ خَالِقِي الْقَوِيِّ
سَيْرُدُّ لَأَوَاهَا <sup>(٣)</sup> الْإِدِّ	هُ بِآلِهِ رُؤْسَا لُؤْيٍ
وَلَكُمْ جَلًا مِنْ كُرْبَةٍ	عَنِّي بِنُورِهِمُ الْمُضِيِّ

(١) الدهياء والناحية: من شذائد الدهر.

(٢) الوبي: أي الوبيء، وهو الذي لا تحمد عاقبته.

(٣) اللأواء: المشقة، والشدة، وضيق المعيشة.

وله أيضا ﷺ في التوسل بأهل البيت عليهم السلام: (من الكامل) :

أَدْعُوكَ رَبِّي بِالنَّبِيِّ وَفَاطِمِ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالسَّجَادِ  
وَمُحَمَّدٍ وَبِجَعْفَرٍ وَبِكَاظِمِ الَّذِي غِيْظَ الَّذِي هُوَ أَحْلَمُ الْأَمْجَادِ  
وَعَلِيٍّ وَالْمَوْلَى مُحَمَّدِ الَّذِي يُدْعَى الْجَوَادَ وَفِي عَلِيٍّ الْهَادِيَّ  
وَالْعَسْكَرِيَّ الْمُجْتَبَى وَالْقَائِمِ الَّذِي مَهْدِيٌّ قَاطِعِ دَابِرِ الْإِحَادِ  
أَنْ تَكْشِفَنَ عَنِّي بِهِمْ كُرْبًا دَهَتْ لَا يَسْتَطِيعُ لِحَمَلِهِنَّ فُؤَادِي  
وَلَأَنْتَ قَدْ آلَيْتَ لَا تُدْعَى بِهِمْ إِلَّا أُجِبْتَ دُعَاءَ كُلِّ مُنَادِيٍّ  
فَمُحَالٌ أَبْقَى أَسْتَغِيثُ بِهِمْ وَلَا يَقْضِي بِهِمْ رَبُّ الْعِبَادِ مُرَادِيٍّ

السيد سليمان السيد داود<sup>(١)</sup> قدس الله روحه

وله يندب الإمام المهدي عليه السلام (من مجزوء الكامل) ٢ :

زَعَمَ	الزَّمَانُ	عَلَيَّ	أَبُ	وَأَبُ	الشَّدَائِدِ	مِنْهُ	تُرْتَجَّ
كَذَبَ	الزَّمَانُ	بِزَعْمِهِ	مِنْ	غَمِّهِ	لَمْ	أَلْقَ	مَخْرَجَ
فَالْقَائِمُ	الْمَهْدِيُّ	عِنْدَ	نِي	كُلِّ	ضِيْقٍ	فِيهِ	يُفْرَجُ
يَا	ابْنَ	النَّبِيِّ	وَمَنْ	بِهِ	صَبَّحُ	الْهِدَايَةِ	قَدْ
فَلَأَنْتَ	تَعْلَمُ	أَنْتِي	لَكَ	مِنْ <sup>(٣)</sup>	جَمِيعِ	النَّاسِ	أَحْوَجَ
وَلَدَيَّ	مَا	بَاتَتْ	ضُلُوءُ	..	عِي	مِنْهُ	فَوْقَ
وَتَاهَبَتْ	قَلْبِي	ظُبَا	..	..	هُ	فَعَادَ	فِي
						دَمِهِ	مُضْرَجَ

(١) السيد سليمان داود الحلبي (١٢٢٢-١٢٤٧): هو السيد سليمان بن داود بن سليمان بن داود بن

حيدر بن أحمد بن محمود الحلبي والد السيد حيدر الحلبي الشاعر المشهور ولد ١٢٢٢م وعاش بالحلّة، كان يلقب بالصغير وجده يلقب بسليمان الكبير دفعاً للالتباس بينهما. كان أديباً شاعراً شريف النفس عالي الهمة وقورا، له إلمام ببعض العلوم، نظم الشعر وهو ابن اثنتي عشرة سنة. وكان على صغر سنه كبير الأسرة وعميدها المبجل ونابغة البلد في الفضل والأدب، واسع الاطلاع طويل الباع، تلف شعره مع ما تلف من آثار هذه الأسرة، ولم يبق منه سوى ما دون في المجاميع من مرثي أهل البيت عليهم السلام. (من مصادره: أعيان الشيعة ٣١٢/٣٥، شعراء الحلّة ٣٣/٣، البابليات ٤٤/٢).

<sup>٢</sup> . وردت القصيدة في ديوان السيد مهدي الحلبي، وكذلك في مجموعة المترجم المطبوعة.

(٣) في د/ ٣٥: عن

(٤) الشرح بالتحريك: عُرئ المصحف، والعيبة، والخباء، وشرجها: أدخل بعض عراها في بعض.

فَعَلَيَّْ إِنْ تَعَطَّفَ فَكَيْفَ فَكَرْبُ عَنِّي لَا يُفْرَجُ

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الكامل) :

طَوَّتْ الطُّعُونُ رَحِيبَ ذَاكَ الْوَادِيَّ

لَمَّا تَعَسَّفَ بِالمَسِيرِ الْحَادِيَّ  
بِهَوَازِلِ قَدْ عُدْنَ مِنْ كَرْبِ السُّرَى

مُلْتَفَّةً الْأَعْنَاقِ بِالْأَعْضَادِ  
قَدْ أَوْغَلَتْ فِيهَا الْحُدَاةَ فَسَيَّرَهَا

عَنْفٌ لَدَى الْإِتْهَامِ وَالْإِنْجَادِ<sup>(١)</sup>  
مِنْ فَوْقِهَا شَعَتْ الْوُجُوهُ تَرَى لَهَا

نَدْبًا يَهْدُ شَوَاهِقَ الْأَطْوَادِ  
مَنْهَلَةً عَبْرَاتُهُنَّ تَوَاتَرَتْ

زَفَرَاتُهُنَّ قَرِيحَةً الْأَكْبَادِ  
هَدِيٍّ مُفْجَعَةً تَتَنُّ وَتَلِكَ نَا ..

.. كِلَّةً تَحْنُ بِلَوْعَةٍ وَنَشَادِ  
فَوَقَمْتُ أَسْأَلُهُمْ وَدَمْعِي سَاكِبٌ

لَمْ يُطْفَ فِيهِ ضِرَامٌ نَارِ فُوَادِيٍّ

(١) الإتهام: الغور، والإنجاد: الارتفاع.

لِمَنِ الطُّعُونُ الْمُدْلِجُونَ بِهَا عَلَى  
عُجْفِ النِّيَاقِ بِلَا وَطَأٍّ وَمِهَادٍ  
إِنِّي أَرَى مِنْ نَبِيهِنَّ حُشَاشَتِي  
تُطَوِّي عَلَى مُتَسَعِّرِ الْإِيقَادِ  
قَالُوا اسْكُبِ الدَّمَاعَ الْهَتُونَ صَبَابَةً  
وَأَقِمِّ عَلَى حُزْنٍ وَطُولٍ سُهَادٍ  
تِلْكَمُ رَكَائِبُ مَنْ بِهِمْ شُرْعَ الْهُدَى  
وَهُمُ الْأَمَانُ مِنَ الزَّمَانِ الْعَادِي  
تِلْكَمُ رَكَائِبُ آلِ أَحْمَدَ ثُورَتْ<sup>(١)</sup>  
مِنْ كَرَبِلَا لِابْنِ الدَّعِيِّ زِيَادٍ  
لَهْفِي لَهَا حَسْرَى تُسَاقُ بِدِلَّةٍ  
فِي السَّبِي خَاضِعَةً إِلَى الْأَضْدَادِ  
أَسْرَى تُقَنَّعُ بِالسَّيَاطِ مَتُونَهَا  
إِذْ تَسْتَعِيثُ بِأَشْرَفِ الْأَجْدَادِ  
كَمْ قُلْتُ لِلرَّكَبِ الطَّلَاحِ وَقَدْ غَدَا  
فِي السَّيْرِ يَطْوِي رَحْبَ كُلِّ وَهَادٍ

(١) ثورت: أظهرت، وأثرت فلاناً: إذا هيجته.

يَا رَكْبُ إِنَّ جِبَّتَ الطُّفُوفَ فَقِفْ عَلَى  
تَلْكَ الرَّبُوعِ وَحِيٍّ ذَاكَ النَّادِيَّ  
وَاسْكُبْ غَزِيرَ الدَّمْعِ فِي عَرَصَاتِهَا  
حَتَّى يَفِيضَ بِهِ عَبَابُ الْوَادِيَّ  
فِيهَا مَصَارِعُ آلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ  
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ عَلَّةِ الْإِيْجَادِ  
فِيهَا الْحُسَيْنُ وَصَحْبُهُ قَدْ جَزُرُوا  
بِطَبْنِ بَنِي أَكَالَةَ الْأَكْبَادِ  
يَا مُهْجَةَ الْهَادِيَّ مُحَمَّدَ لَيْتِيَّ  
كُنْتُ الْفِدَا لَكَ حِينَ عَزَّ الْفَادِيَّ  
أَفْدِيَّ وَحِيداً قَدْ أَحَاطَ بِهِ الْعِدَى  
بِبِوَارِقِ بِيضٍ وَسَمْرِ صِعَادِ  
يَحْمِي خِيَامَ الطَّاهِرَاتِ وَهَكَنَا  
تَحْمِي الْعَرِينِ ضِيَاعِمُ الْأَسَادِ  
فَرَمَتْ وَأَخْطَتْ إِذْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ  
أَيْدِي الضُّغُونِ بِأَسْهُمِ الْأَحْقَادِ  
فَهَوَى عَلَى الرَّمْمَا يَجُودُ بِنَفْسِهِ  
بَيْنَ الْعِدَى ظَامِي الْحُشَاشَةِ صَادِيَّ

لَهْفِي لِمَحْزُوزِ الْوَرِيدِ مِنَ الْقَفَا  
فَوْقَ الصَّعِيدِ مُسَلَّبِ الْأَبْرَادِ  
اللَّهُ أَكْبَرُ أَيُّ بَدْرِ لِلْهُدَى  
كَسَفَتْ أَشْعَةً نُورِهِ الْوَقَادِ  
اللَّهُ أَكْبَرُ أَيُّ رَأْسٍ لِلتَّقَى  
رَفَعُوهُ فَوْقَ النَّابِلِ الْمِيَادِ  
وَكَرَائِمُ الْمَوْلَى النَّبِيِّ حَوَاسِرًا  
بِيدِ الْعِدَى تُسَبَّى بِكُلِّ بِلَادِ  
وَالْعَابِدُ السَّجَادُ بَيْنَ طُعُونِهَا  
فِي الْأَسْرِ يَشْكُو أَثْقَلَ الْأَقْيَادِ  
يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ يَا مَنْ بِهِمْ  
أَرْجُو النِّجَاةَ بِمَحْشَرِي<sup>(١)</sup> وَمَعَادِي  
يَرْجُو سُلَيْمَانَ الْوَرُودَ لِحَوْضِكُمْ  
إِذْ يَحْشُرُ اللَّهُ الْأَنَامَ صَوَادِي  
وَعَلَيْكُمْ صَلَّى الْمُهَيِّمِ دَائِمًا  
مَا نَاحَ قُمْرِي<sup>(٢)</sup> عَلَى الْأَعْوَادِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٤٠ : بِمَحْضَرِي .

(٢) الْقُمْرِي : طَائِرٌ يَشْبَهُ الْحَمَامَ .

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الكامل) :  
هَدِيَّ الطُّفُوفُ وَذِي رُسُومٍ عِهَا  
فَأَمْلَأُ بِفَيْضِ الدَّمْعِ رَحَبَ وَهَادِيهَا  
وَاسْتَشِيدِ الطَّلَلِ الَّذِي مَحَتِ الصَّبَا  
أَيَاتِهِ فَخَفَّتْ عَلَى مُرْتَادِيهَا  
يَا مَهْبَطَ التَّنْزِيلِ أَيْنَ مَضَى الْأَلَى  
بِهِمْ اسْتَبَانَ النَّاسُ نَهَجَ رَشَادِيهَا  
أَيْنَ الْبُورُ الزَّاهِرَاتُ وَكَيْفَ قَدْ  
سَيِّمَتْ خُسُوفًا فِي ظُلْمِي أَوْغَادِيهَا  
أَيْنَ الْبُحُورُ الزَّاحِرَاتُ وَكَيْفَ قَدْ  
غِيضَتْ مَنَاهِلَهُنَّ عَنْ وُرَادِيهَا  
أَيْنَ الْأَسْوَدُ الضَّارِيَاتُ وَكَيْفَ قَدْ  
أَخْبَتَ صُرُوفُ الدَّهْرِ قَدْحَ زِنَادِيهَا  
لَا زَالَ مِنْ أَطْلَالِهِمْ مُتَعَاهِدًا  
صَوَّبُ الْعِهَادِ الْجَوْنِ صَوَّبَ عِهَا  
هُمْ أَضْرَمُوا نَارًا بِمَعْضِلِ رُزْنِهِمْ  
فِي الْقَلْبِ لَا يُطْفَأُ لُظَى إِيقَادِيهَا  
وَهُمُ الْأَلَى تَرَكَوْا النَّوَاطِرَ بَعْدَهُمْ  
عَبْرَى جَفَّتْ جَزَعًا لَذِيذَ رُقَادِيهَا

وَرَدُّوْا عِرَاصَ الْعَلْقَمِيِّ فَمَوْنِعُوا  
 ظُلْمًا بِرَغْمِ الدِّينِ عَن أَوْرَادِهَا  
 وَأَسْتَقْبَلَتْهَا الظَّالِمُونَ بِعُصْبَةٍ  
 كَانَ الضَّلَالُ لَهُمْ خِطَامٌ<sup>(١)</sup> قِيَادِهَا  
 فَهُنَاكَ آلُ اللَّهِ تَارُوا لِلْوَعَى  
 كَالْأَسَدِ بَارِزَةً لِيَوْمِ جِلَادِهَا  
 قَوْمٌ إِذَا حَمِي الْوَطِيسُ رَأَيْتَهُمْ  
 يَتَفَيَّؤُونَ ظِلَالَ سُمْرٍ صِعَادِهَا  
 لَوْ جَرَدُوا الْأَسْيَافَ مِنْ أَعْمَادِهَا  
 هَامُ الْكُمَاةِ تَكُونُ مِنْ أَعْمَادِهَا  
 أَوْ أُوقِدَتْ نَارُ الْوَعَى فَسَيُوقَهُمْ  
 تَسْتَنْزِعُ الْأَرْوَاحَ مِنْ أَجْسَادِهَا  
 حَامُوا عَنِ السَّبْطِ الشَّهِيدِ وَدُونَهُ  
 بَاتَتْ تَنَاهِبُهُمْ ظُبَى أَوْغَادِهَا  
 بَدَلَتْ لِنُصْرَتِهِ النُّفُوسَ وَأَقْبَلَتْ  
 تَلْقَى الْأَسِنَّةَ عَنْهُ فِي أَكْبَادِهَا

(١) الخطام: ما وضع في أنف البعير ليقاد به.

يَسَابِقُونَ إِلَى الطَّعَانِ<sup>(١)</sup> كَأَنَّمَا  
يَوْمُ الْكَرْيَةِ كَانَ مِنْ أَعْيَادِهَا  
وَتَقَحَّمُوا الْهَيْجَا فَبَيْنَ مَجَالٍ أَطْ  
رَافِ الرَّمَّاحِ غَدَا مَجَالُ جِيَادِهَا  
وَالْبَيْضُ رَاعِفَةٌ الثُّغُورِ بَعْنَمٍ  
مِنْ بَعْدِمَا ضَحِكَتْ<sup>(٢)</sup> لَدَى إِرَادِهَا  
فَتَرَجَّلُوا عَنْ سَرَجٍ كُلِّ مُطَهَّمٍ  
لِلْمَوْتِ صَرَعَنَ فِي غُرُوبِ حِدَادِهَا  
وَعَدَا أَبِي الضَّمِيمِ بَيْنَ كِتَابِ  
وُسْعِ الْفَضَاءِ يَغْصُ مِنْ أَجْنَادِهَا  
كَالَلَيْثِ يَخْطُرُ فِي مَهْدِ عَزْمَةٍ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ تَمْلِكِ الْأَقْدَارُ فَضْلَ قِيَادِهَا  
وَإِذَا عَدَا بِثَرَى الْجُمُوعِ كَأَنَّمَا  
عَصَفَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ صَرَّصَرٌ<sup>(٤)</sup> عَادِمًا

(١) في د / ٤٤: إلى الكفاح.

(٢) في المصدر السابق / ٤٤: مُحَكَّت.

(٣) في المصدر السابق / ٤٤: عزمه.

(٤) يقال: ربح صرصر أي شديدة البرد، أو فيها صوت شديد.

وَتَرَى بِلا تَمَنٍ مَوَاضِي عَزْمِهِ  
 تَشْرِي نُفُوساً مِنْ شَرَى آسَادِهَا  
 وَاحْرًا قَلْبِي إِذْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ الظُّ  
 ظَمَانُ أَسْهُمُ بَغْيِهَا وَعِنَادِهَا  
 فَهَوَى عَنِ الطَّرْفِ الْجَوَادِ عَلَى التَّرَى  
 وَالْمَكْرَمَاتُ هَوَى رَفِيعُ عِمَادِهَا  
 أُتْبِيدُ أَبْطَالَ الْوَعَى مِنْ هَاشِمٍ  
 يَا لِلرِّجَالِ سِيُوفِ آلِ زِيَادِهَا  
 اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَهَا مِنْ وَقَعَةٍ  
 أَخَلَّتْ بِلَادَ اللَّهِ مِنْ أَوْتَادِهَا  
 عَجَبًا غَدَا لَحْمِ النَّبِيِّ ضَرِيْبَةً  
 لَطْبُنِي بَوَارِقِهَا وَسَمْرُ صِعَادِهَا  
 هُنَا وَلَمْ تَنْزَلْ الْأَرْضُونَ أَوْ  
 تُتْسَفُ لِحَادِثِهَا ذُرَى أَطْوَادِهَا  
 مَنْ ذَا يُعْزِي الْمُصْطَفَى فِي نَسْلِهِ  
 وَالْبَضْعَةَ الزَّهْرَاءَ فِي أَوْلَادِهَا  
 تِلْكَ الْجُسُومُ تَغَسَّلَتْ بِدِمَائِهَا  
 وَتَكَفَّنَتْ فِي التُّرْبِ فَوْقَ وَهَادِهَا

لَمْ أُنْسَ زَيْنَبَ إِذْ تَقُولُ وَقَدْ شَجْتَ<sup>(١)</sup>  
أَعْنَاءَهَا فِي نَوْحِهَا وَنَشَادِهَا  
مَا كُنْتُ أَحْسَبُ يَا ابْنَ أُمِّي يَظْفَرُوا  
مِنَّا بَنُو حَرْبٍ بِنَيْلٍ مُرَادِهَا  
هَذِي بِنَاتِكَ يَا ابْنَ أُمِّي غُودِرْتَ  
فِي السَّبِي خَاضِعَةً إِلَى أَضْدَادِهَا  
وَالْعَابِدُ السَّجَادُ أَضْحَى مُوْتَقًا  
بَيْنَ اللَّثَامِ يُقَادُ فِي أَصْفَادِهَا  
يَا يَوْمَهُمْ فِيكَ الْمَعَالِي أَصْبَحْتَ  
تُكَلَّاءَ لَابِسَةَ ثِيَابِ حِدَادِهَا  
لَيْتَ الْمَنَابِرَ هَدِمْتَ مِنْ بَعْدِهِمْ  
مَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَى عَلَى أَعْوَادِهَا  
يَا جَدُّ كَمْ لِي عِنْدَ ذِكْرِكَ حَسْرَةٌ  
تَتَمَزَّقُ الْأَحْشَاءُ مِنْ تَرْدَادِهَا  
يَرْجُو النِّجَاةَ بِكُمْ سُلَيْمَانُ إِذَا  
مَا الْخَلْقُ قَدْ حُشِرَتْ لِيَوْمٍ مَعَادِهَا

صَلَّى إِلَهَ عَلَيْكُمْ مَا أَشَدَّتْ  
وَرَقَاءُ سَاجِعَةً عَلَى أَعْوَادِهَا

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :

أَرَى الْعُمَرَ فِي صَرْفِ الزَّمَانِ يَبِيدُ  
وَيَذْهَبُ لَكِنْ مَا نَرَاهُ يَعُودُ  
فَكُنْ رَجُلًا إِنْ تَنْضَ أَثْوَابُ عَيْشِهِ  
رِثَاءًا فَتُوبُ الْفَخْرِ مِنْهُ جَدِيدُ  
فَإِنَّ الْفَتَى مَنْ كَانَ بَعْدَ فَنَائِهِ  
لِذِكْرِ عُلَاهُ فِي الزَّمَانِ خُلُودُ  
وَإِيَّاكَ أَنْ تَشْرِي الْحَيَاةَ بِذِلَّةٍ  
هِيَ الْمَوْتُ وَالْمَوْتُ الْمَرِيحُ وَجُودُ  
وَعَيْرُ فَقِيدٍ مَنْ يَمُوتُ بَعِزَّةٍ  
وَكُلُّ فَتَى بِالذُّلِّ عَاشَ فَقِيدُ  
لِنَاكَ نَضًا تُوْبَ الْحَيَاةِ ابْنُ فَاطِمِ  
وَخَاضَ عُبَابَ الْمَوْتِ وَهُوَ فَرِيدُ  
وَلَاقَى خَمِيْسًا يَمَلُّ الْأَرْضَ رَجْفَةً  
بِعَزْمٍ لَهُ السَّبْعُ الطَّبَاقُ تَمِيدُ

وَلَيْسَ لَدَيْهِ نَاصِرٌ<sup>(١)</sup> غَيْرَ نَيْفٍ  
وَسَبْعِينَ لَيْثًا مَا هُنَاكَ مَزِيدٌ  
سَطَّتْ وَأَنْابِبُ الرَّمَاحِ كَأَنَّهَا  
إِجَامٌ وَهُمْ تَحْتَ الرَّمَاحِ أُسُودٌ  
تَرَى لَهُمْ عِنْدَ الْقِرَاعِ تَبَاشُرًا  
كَأَنَّ لَهُمْ يَوْمَ الْكَرْيَةِ عِيدٌ  
وَمَا بَرِحُوا عَنْ نُصْرَةِ الدِّينِ وَالْهُدَى  
إِلَى أَنْ تَفَانَى جَمْعُهُمْ وَأَبِيدُوا  
وَصَالَ الْعَقْرَتَى حِينَ أُفْرِدَ صَوْلَةٌ  
أُبَيْدٌ بِهَا لِلظَّالِمِينَ عَدِيدٌ  
لَقَدْ كَادَ يُفْنِيهِمْ وَلَكِنَّمَا الْقَضَا  
عَلَى عَكْسِ مَا يَهْوَى الْهُدَى وَيُرِيدُ  
فَأَرَدَاهُ فَوْقَ الْأَرْضِ<sup>(٢)</sup> سَهْمٌ مَنِيَّةٌ  
فَهَدَّ بِنَاءَ الدِّينِ وَهُوَ مَشِيدٌ  
بِنَفْسِي تَرِيبَ الْخَدِّ مَلْتَهَبَ الْحَشَى  
عَلَيْهِ الْمَوَاضِي رُكْعٌ وَسُجُودٌ

(١) فِي د / ٤٩ : وَلَيْسَ لَهُ مِنْ نَاصِرٍ .. الْبَيْتِ .

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٤٩ : فَأَصْمَى فَوَادِ الدِّينِ .. الْبَيْتِ .

بِنَفْسِي ظَامِي الْقَلْبِ مِنْ دَمِ نَحْرِهِ  
 غَدَا لِعَطَاشِي الْمَاضِيَاتِ وَرُودٌ<sup>(١)</sup>  
 بِنَفْسِي رَأْسَ الدِّينِ تَرْفَعُ رَأْسَهُ الرَّ ..  
 .. رَفِيعَ الْعَوَالِي السَّمَهْرِيَّةِ مِيدٌ<sup>(٢)</sup>  
 تُخَاطِبُهُ مَقْرُوحَةَ الْقَلْبِ زَيْنَبُ  
 فَتَشْكُو لَهُ أَحْوَالَهَا وَتَعِيدُ  
 أَخِي كَيْفَ تَرْضَى أَنْ نُسَاقَ حَوَاسِرًا  
 وَيَطْمَعُ فِينَا شَامِتٌ وَحَسُودٌ  
 أَخِي كَيْفَ تَرْضَى أَنْ نُقَادَ أَدَلَّةً  
 وَتُسَلَبَ أَبْرَادُ لَنَا وَعَقُودٌ  
 أَخِي إِنَّ قَلْبِي بَاتَ لِلْوَجْدِ عِنْدَهُ  
 مَوَاطِيقٌ لَمْ تَنْقُضْ لَهُنَّ عَهْدٌ  
 إِذَا رُمَّتْ إِخْفَاءَ الدَّمُوعِ فَفِي الْجَوَى  
 مَعَ الدَّمْعِ مَنِّي سَائِقٌ وَشَهِيدٌ  
 أَيُصْبِحُ ثَغْرِي بَعْدَ يَوْمِكَ بِاسِمًا  
 وَيَنْكُتُ ثَغْرَ الْفَخْرِ مِنْكَ يَزِيدُ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٤٩ : بِنَفْسِي قَتِيلِ الطِّفْلِ مِنْ دَمِ نَحْرِهِ ... غَدَتِ لِعَطَاشِي الْمَاضِيَاتِ وَرُودٌ.

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٥٠ : بِنَفْسِي رَأْسَ الدِّينِ تَرْفَعُ رَأْسَهُ ... رَفِيعَ الْعَوَالِي السَّمَهْرِيَّةِ مِيدٌ.

وَيَنْهَلُ عَذْبَ الْمَاءِ قَلْبِي وَيَغْتَدِي  
لِقَلْبِكَ مِنْ حَرِّ الْأَوْامِ وَقُودُ  
وَأَفْرَشُ لِي فَرَشًا وَأَنْتَ بِقَفْرَةٍ  
فِرَاشِكَ فِيهَا جَنْدَلٌ<sup>(١)</sup> وَصَعِيدٌ<sup>(٢)</sup>  
وَتُوْنِسُنِي تَرِي<sup>(٣)</sup> وَأَنْتَ بِمَهْمِهِ  
أَنْيْسُكَ عَسْلَانٌ<sup>(٤)</sup> الْفَلَاةِ وَسَيْدٌ<sup>(٥)</sup>  
فِيَا لَكَ خَطْبًا قَدْ أَلَمَّ عَلَى الْهُدَى  
عَظِيمًا وَرِزٌّ فِي الْأَنَامِ مَكِيدٌ  
فَلَا دَرٌّ بَعْدَ السَّبْطِ ثُدِي غَمَامَةٌ<sup>(٦)</sup>  
وَلَا لِبَنَاتِ الْأَرْضِ<sup>(٧)</sup> شَبٌّ وَلِيدٌ

(١) الجندل: الحجارة.

(٢) الصعيد: التراب، وقيل تراب ذو غبار.

(٣) أي مثلي، والترب: اللدة، وترب الرجل: الذي ولد معه.

(٤) العسلان بفتح العين والسين: إهتزاز الرمح، واهتزاز الأعضاء في العدو، وأكثر ما يستعمل في النتب.

(٥) السيد: النتب.

(٦) في د/ ٥١: در غمامة.

(٧) بنات الأرض: ضرب من البقل، وفسر ابن قتيبة بنات الأرض بالدواب في قول الراعي يذكر بعيراً:

تبيت بنات الأرض تحت لبانه ... بأجنف من أنقاء وهبين هائل. كتاب المعاني الكبير/ مج ٢/

وَلَا بَزَعْتَ لِلنَّاسِ شَمْسُ مَفَاخِرِ  
 وَلَا اخْضَرَ مِنْ رَوْضِ الْمَكَارِمِ عُوْدُ  
 بَنِي الْوَحْيِ يَرْجُوْكُمْ سُلَيْمَانُ فِي غَدِ  
 إِذَا مَا الْوَرَى بَعْدَ الْفَنَاءِ أُعِيْدُوا  
 عَلَيْكُمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا أَغْدَقَ الْحَيَا  
 وَمَا شَقَّ عَرْنِينَ السَّحَابِ رُعُوْدُ

وله ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الكامل) :

بِوَجُوْدِنَا يَتَزَيَّنُ الدَّهْرُ  
 وَبِفَخْرِنَا يَتَنَافَسُ الْفَخْرُ  
 وَنَا هِضَابُ عَلِيٍّ قَدْ انْخَفَضَتْ  
 عَنْ (شَاوِهًا) <sup>(١)</sup> الْعِيُوْقُ وَالنَّسْرُ <sup>(٢)</sup>  
 وَنَا عَلَى كُلِّ الْوَرَى نَسْبُ  
 سَامٍ فَمَنْ زَيْدٌ وَمَنْ عَمْرُو  
 آبَاؤُنَا شَرَعُوا الْهُدَى فَلَنَا  
 عَنْ مَدْحِهِمْ قَدْ أَعْرَبَ الذِّكْرُ

(١) في الأصل: شأوه، والتصويب من البابليات/ ٧٦ وأدب الطف/ ٢٨٥.

(٢) العيوق: نجم أحمر مضيء. النسران: كوكبان في السماء معروفان على التشبيه بالنسر الطائر.

نَزَلَ الْكِتَابُ بِفَرَضٍ طَاعَتِهِمْ  
 أَمْرًا وَلَكِنْ خُوْلِفَ الْأَمْرُ  
 أَيْقَادُ لِلْمَلْعُونِ شَيْخِ بَنِي  
 تَيْمِ بْنِ مُرَّةٍ حَيْدَرِ الطُّهْرِ  
 وَتَهَانَ فَاطِمَةَ الْبِتُولِ فَمِنْ  
 أَلَمِ السَّيَاطِ بِجِسْمِهَا أَثْرُ  
 فَقَضَتْ وَمِنْهَا لِلِإِلَهِ شَكَا  
 أَلَمِ السَّيَاطِ الْجَنْبِ وَالظَّهْرِ  
 أَفْهَلُ لَهُمْ فِي الْحَشْرِ مَعْنِرَةٌ  
 فِي مَوْقِفٍ لَا يَنْفَعُ الْعَنْدَرُ  
 وَالْمُجْتَبَى الْحَسَنُ الزَّكِيُّ لَهُ  
 غُصَصٌ يَضِيقُ بِيَعْضِهَا الصَّدْرُ  
 لَمْ أَنْسَ إِذْ خَانَتْ رَعِيَّتَهُ  
 مَدُّ سَارَعَتْ لِقَاتِلِهِ الْكُفْرُ  
 إِذْ قَالَ إِنَّ زِيَادَ جَاءَكُمْ  
 بِلُهَامِ جَيْشٍ مَا لَهُ حَصْرُ

وَأَتَى إِلَى حِمصٍ<sup>(١)</sup> فَخَرَّبَهَا  
 ظُلْمًا وَسَاوَرَ أَهْلَهَا الشَّرُّ  
 فَلَكُمْ رِجَالٍ قُتِلَتْ وَلَكُمْ  
 قَهْرًا تَقْضُ الْغَادَةُ الْبِكْرُ  
 قَالُوا لَهُ سَمْعًا فَسَوْفَ تَرَى أَل ..  
 .. أَعْدَاءُ مَا تُنْسَى بِهِ بَدْرُ  
 وَسَرَّتْ مَعَ الْمَوْلَى كَتَائِبُهُمْ  
 زُمْرًا يَحُورُ<sup>(٢)</sup> بَعْدَهَا الْفِكْرُ  
 لَمَّا التَّقَى أَهْلُ الشَّامِ بِهَا  
 غَدَرَتْ وَمِنْ عَادَاتِهَا الْغَدْرُ  
 جَرَحُوهُ عَنِّ بَغِي كَانَهُمْ  
 لَا ذَنْبَ عِنْدَهُمْ وَلَا نُكْرُ  
 قَدْ رَامَ يَدْفَعُ فِيهِمْ ضَرَرًا  
 لِكُنْهِمْ كَانُوا هُمْ الضُّرُّ

(١) حمص بالكسر ثم السكون والصاد مهملة: بلد مشهور قديم كبير بين دمشق وحلب في

نصف الطريق يذكر ويؤنث. معجم البلدان/ مج ٢ / ١٨٢ .

(٢) الحور بفتح فسكون: النقصان بعد الزيادة.

فَسَرَى إِلَى نَحْوِ الْمَدِينَةِ إِذْ  
 نَكَّتُوا وَبَانَ الْغَدْرُ وَالْمَكْرُ  
 وَسَرَوْا عَلَيْهِ فِي كَتَائِبِهِمْ  
 فَكَأَنَّمَا بِقِتَالِهِ الْبِرُّ  
 وَغَدَا لَهُمْ حَرْبٌ هُنَاكَ فَالِدُ  
 هَيْجَاءٍ مِنْ ضَوْضَائِهَا سَعْرٌ<sup>(١)</sup>  
 حَرْبٌ بِهِ الْأَبْطَالُ عَابِسَةٌ  
 وَمِنْ الصَّوَارِمِ يَبْسِمُ الثَّغْرُ  
 وَبَنُو عَلِيٍّ كَالْأَسْوَدِ فَإِنْ  
 صَالُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ فَرُّوا  
 حَتَّى لَقَد رَجَعُوا بِخَيْبَتِهِمْ  
 شَعَتْ الْوُجُوهُ خَوَاشِعٌ غِبْرٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَسَرَى لِيَتْرَبَ فِي عَشِيرَتِهِ  
 سَبَطُ النَّبِيِّ يَقُودُهُ النَّصْرُ  
 فَرَشَا مُعَاوِيَةَ جَعِيدَةً فِي  
 سَمِّ الْوَصِيِّ لِيَعْظُمَ الْوِزْرُ

(١) السعر بالضم: حر النار، أو النار نفسها.

(٢) ربما يريد: هم شعث الوجوه، أو غير ذلك من التأويلات.

وَيَقُولُ إِنَّ أَنْتِ سَمَّتِ لَنَا  
 حَسَنًا فَعَنَدِي يَجْزُلُ الْأَجْرُ  
 فَسَقَّتَهُ سَمًّا قَاتِلًا فَفَدَا  
 وَجَعًا يَكَابِدُ سُمَّهَا الطُّهْرُ  
 وَأَخْضَرَ جِسْمَ الْمُجْتَبَى فَقَضَى  
 وَثِيَابَهُ مِنْ سُنْدُسٍ خَضِرٍ  
 وَمَدَّ حَمْلُوهُ عَتِرَتَهُ  
 أَهْلُ الْفَخَارِ السَّادَةُ الْفَرُّ  
 نَحْوَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ وَكَانَ  
 بِقُلُوبِهِمْ يَتَوَقَّدُ الْجَمْرُ  
 رَكِبَتْ عَلَى الْبِرْدُونِ<sup>(١)</sup> عَائِشَةُ  
 وَكَالَابُ حَوَّابٍ<sup>(٢)</sup> حَوْلَهَا هَرَوَا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَتَتْ لَتَمْنَعَ أَنْ يُخَطَّ لَهُ  
 مِنْ حَوْلِ قَبْرِ مُحَمَّدٍ قَبْرُ

(١) البردون: الدابة.

(٢) الحوَّاب: موضع في طريق البصرة. معجم البلدان/ مج ٢/ ١٩١.

(٣) هر الكلب إليه يهر هريراً وهرة، وهرير الكلب: صوته، وهو دون النباح.

اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَهَا مِحْنًا  
 مَا جَاءَنَا فِي مِثْلِهَا الدَّهْرُ  
 وَالْوَقْعَةُ الْعُظْمَى الَّتِي صَدَعَتْ  
 صَمَّ الْقُلُوبِ لَوْ أَنَّهَا صَخْرُ  
 يَوْمِ الطُّفُوفِ لَقَدْ أَضْرَّ بِأَهْ  
 لِي الْبَيْتِ فِيهِ الْقَتْلُ وَالْأَسْرُ  
 تِلْكَ الدِّمَاءُ الطَّاهِرَاتُ لَهَا  
 فِي كُلِّ قَطْرٍ مِنْهُمْ قَطْرُ  
 وَكَرَائِمُ الْمُخْتَارِ حَاسِرَةٌ  
 بَيْنَ الْعُلُوجِ وَمَا لَهَا سِتْرُ  
 وَبِدُورٍ دِينِ اللَّهِ كَامِلَةٌ  
 خَسَفَتْ فَوَجَّهُ الدِّينِ مَغْبَرُ  
 وَمَهَابُ التَّنْزِيلِ عَاطِلَةٌ  
 شُعْتُ الرُّسُومِ هَوَامِدُ قَفْرُ  
 اللَّهُ أَكْبَرُ أَيُّ صَدْرٍ عَلَى  
 بِالْخَيْلِ مِنْهُ يَهْشَمُ الصَّدْرُ  
 اللَّهُ أَكْبَرُ أَيُّ رَأْسٍ هَدَى  
 أَضْحَى يَمِيزُ رَأْسَهُ الشَّمْرُ

اللَّهُ أَكْبَرُ أَيُّ بَدْرٍ نَدَى  
 ظَامٍ وَمِنْهُ تَنَهَلُ السُّمْرُ  
 يَا حَادِي الرَّكْبِ الطَّلَاحِ إِنَا  
 جُبْنَ الْفَلَا يُطَوَى لَهَا الْقَفْرُ  
 عَرَجٌ عَلَى النَّهْرِ الْمَشُومِ وَقُلْ  
 وَالِدَمْعُ مِنْ عَيْنَيْكَ مَنْتَرٌ<sup>(١)</sup>  
 لِمَ (لَمْ)<sup>(٢)</sup> تَكُنْ مَدُّ غِيْضَ زَاخِرْهَا أَلْ  
 لُجِّي (غَضِبْتَ)<sup>(٣)</sup> فَغَضِبْتَ يَا نَهْرُ  
 لِمَ لَا بَعَيْنِكَ قَدْ أَتَيْتَ لَهُ  
 تَسَعَى فَأَنْتَ لَأُمِّهِ مَهْرُ  
 لِمَ (لَمْ)<sup>(٤)</sup> تَكُنْ مَدُّ غَابَ مُنْخَسِفًا  
 بَدْرُ الْمَفَاخِرِ غَبَّتَ يَا بَدْرُ  
 يَا كَرَبَلَا خُنْتُ ابْنَ فَاطِمَةَ الزَّ ..  
 .. زَهْرَاءِ وَهُوَ السَّيِّدُ الطُّهْرُ

(١) منتر: أي غزير، وواسع، وكثير.

(٢) في الأصل: لا، والصواب ما أثبت.

(٣) الباء ساقطة.

(٤) في الأصل: لا، والصواب ما أثبت.

خُنْتُ الإِمَامَ وَمَنْ لِهَيْبَتِهِ أَلٌ ..  
.. أَمْلَاكُ طَوْعًا سُجْدًا خَرُّوْا  
يَطْوِي ثَلَاثًا فِيكَ لَيْسَ لَهُ  
غُسْلٌ وَلَا كَفْنٌ وَلَا قَبْرٌ  
يَا سَيِّدًا لَمَّا قَضَيْتَ قَضَى أَلٌ ..  
.. إِسْلَامُ بَعْدَكَ وَاحْتِيََا الْكُفْرُ  
وَالدِّينُ أَشْعَثُ قَدْ أَلَمَّ بِهِ  
تَاللَّهِ كَسْرٌ مَا لَهُ جَبْرٌ  
أَلُ النَّبِيِّ تَجَرَّعُوا غُصَصًا  
فِي مِثْلِهَا يَتَعَدَّرُ الصَّبْرُ  
عَبَّتْ بِهَا أَيْدِي حَوَادِثِهَا  
فَسْرًا وَشَتَّتْ شَمَلَهَا الدَّهْرُ  
لَا تُنْسَى لِي تِلْكَ الْخُطُوبُ وَإِنَّ  
طَالَ أَلْمَدَى وَتَطَاوَلَ الْعُمْرُ  
أَلُ النَّبِيِّ إِلَيْكُمْ دُرًّا  
مَا جَاءَنَا فِي مِثْلِهَا الْبَحْرُ  
أَبْكَارُ أَفْكَارٍ تُزَفُّ لَكُمْ  
تَعْنُو إِلَيْهَا الْعَاذَةُ الْبِكْرُ

يَرْجُو سُلَيْمَانَ الْأَمَانَ بِهَا  
 مِنْ ذَنْبِهِ إِنَّ ضَمَّةَ الْقَبْرِ  
 صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا  
 مَا لَاحَ فِي جُنْحٍ (١) الدُّجَى بَدْرًا

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من مجزوء الكامل) :

لَمْ أَبْكِ دَارِسَةَ الرَّبُوعِ إِذْ صَوَّحَتْ بَعْدَ الرَّبِيعِ  
 كَلًّا وَلَا غَيْدُ الْحِمَى حَمَتِ الْجُفُونَ عَنِ الْهُجُوعِ  
 كَلًّا وَلَا هَاجَ الصَّبَا .. بَةَ وَأَمِضُ الْبِرْقِ اللَّمُوعِ  
 مَا الْجَزَعُ أَضْرَمَ لَوْعَتِي فَعَدَوْتُ ذَا قَلْبٍ (٢) جَزُوعِ  
 مَا لِلْفَضَى بَاتَتْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَى (٣) تَطْوَى ضُلُوعِي  
 إِنِّي أَرَى فِي مَنَهَبِي أَنَّ الْحَجَى تَرَكَ الْجَمِيعِ  
 لَكِنْ لِرُزْءِ بَنِي النَّبُوِّ .. وَةٍ جَلٍّ مِنْ رُزْءِ شَنِيعِ  
 يَا كَرَبَلَا حَيْتِكَ قَبِّ لَ الْغَيْثِ غَادِيَةُ الدُّمُوعِ  
 كَمْ فِيكَ بَدْرًا لَمْ يَعُدَّ بَعْدَ الْغُرُوبِ إِلَى الطُّلُوعِ

(١) جنح الليل بضم الجيم وكسرهما: ظلامه واختلاطه، وقيل: الفترة من وقت غروب الشمس إلى الليل.

(٢) في (السيد سليمان الصغير حياته وشعره): ذا وله.

(٣) الغضى: نار الغضى من أجود الوقود عند العرب، ومنه جمر الغضى، والغضى أيضاً: شجر.

وَرَفِيعَ مَجْدٍ رَأْسُهُ مِنْ فَوْقِ مِيَادٍ<sup>(١)</sup> رَفِيعِ  
 وَسِهَامَ غِلٍّ غُودِرَتْ تَرَوَى مِنَ الطِّفْلِ الرُّضِيعِ  
 وَلَكُمْ تَرَوَعٌ فِيكَ مِنْ هَاشِمٍ  
 وَأَعِزَّةٌ مِنْ هَاشِمٍ  
 لَا سِيَمًا عَلِمَ الْهُدَى وَالِدَيْنِ وَالْعِزُّ الْمَنِيعِ  
 سَبَطُ النَّبِيِّ ابْنُ الْوَصِيدِ وَحِجَّةُ اللَّهِ السَّمِيعِ  
 خَوَاضُ مَلْحَمَةِ الرَّدَى وَالْبَيْضُ تَكَرُّعُ بِالنَّجِيعِ  
 وَرَبِيعُ أَيَّامِ الزَّمَا .. نِ إِذَا شَكَّوْا مَحَلَّ<sup>(٢)</sup> الرَّبِيعِ  
 كَمْ جَالَ كَاللَّيْثِ الْمَرِيدِ عِ وَجَادَ كَالْفَيْثِ الْمَرِيعِ<sup>(٣)</sup>  
 وَرَدَّ الطُّفُوفَ بِأَسْرَةٍ لَيْسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُّرُوعِ<sup>(٤)</sup>  
 كَالضِّيغَمِ الْفَتَاكِ عَبَّ بَاسِ دُرَى<sup>(٥)</sup> الشَّرَفِ الرَّفِيعِ  
 وَحَبِيبَ ذِي الْعِزْمِ الْمَهَا .. بِ وَمُسْلِمٍ وَأَبْنِ الْمُطِيعِ<sup>(٦)</sup>

(١) المياد: الرمح.

(٢) المحل: الشدة، والمحل: الجوع الشديد.

(٣) المريع: بضم الميم من الروع وهو الفزع، وبفتحةا: الخصب من الخصب.

(٤) إقتبسه من قول الشاعر: لبسوا القلوب على الدروع وأقبلوا ... يتسابقون على ذهاب الأنفس.

(٥) في (السيد سليمان الصغير حياته وشعره): ذوي.

(٦) حبيب بن مظهر بن رثاب بن الا شتر كان صحابياً رأى النبي ﷺ ، نزل الكوفة ، وصحب

علياً ؑ في حروبه كلها وكان من خاصته وحمله علومه، وكان من شرطة الخميس في

الكوفة، وكان ممن سعى لأخذ البيعة لمسلم بن عقيل ؑ عند دخوله الكوفة، وهو أحد

مَا رَاعَهُمْ دَاعِي الرَّدَى	وَالْجَيْشُ مُزْدَحِمُ الْجُمُوعِ
وَرَدُّوا الطُّفُوفَ فَعُودِرُوا	مَا بَيْنَ عَانٍ أَوْ صَرِيحِ
غَاضَتْ مِيَاهُ الْعَلْقَمِيَّ	سِي وَفَاضَ فِي لُجَجِ الدُّمُوعِ
فَحَشَى ابْنَ فَاطِمَةَ بِهِ	طُويَتْ عَلَى عَطَشٍ وَجُوعِ
فَقَضَى هُنَاكَ وَلَمْ يَجِدْ	نَحْوَ الشَّرَائِعِ (١) مِنْ شُرُوعِ
لَهْفِي لَزِينَبَ إِذْ غَدَتْ	تَرَثِيهِ كَالْوَرَقِ السَّجُوعِ
وَتَقُولُ مُعَلَّنَةً لَهُ	ذَا النَّدْبَ عَنْ كَبِدِ مَلُوعِ
مَنْ لِلنَّدَى مَنْ لِلهَدَى	مَنْ لِلتَّهَجُّدِ وَالرُّكُوعِ
مَنْ لِلتَّجْمَلِ وَالتَّبَتُّ	تُلِّ وَالْتَّنْفُلِ وَالْخُشُوعِ

الزعماء الكوفيين الذين كتبوا إلى الحسين عليه السلام، وكان معظماً عنده، وعند التعبئة للقتال جعله الحسين عليه السلام على ميسرة أصحابه.

مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب: تابعي، من ذوي الرأي والعلم والشجاعة، كان مقيماً بمكة، انتدبه الحسين عليه السلام ليتعرف له حال أهل الكوفة حين وردت عليه كتبهم يدعوونه ويبيعون له، فرحل إلى الكوفة فأخذ بيعة ١٨٠٠٠ من أهلها وكتب للحسين عليه السلام بذلك، فشعر به عبيدالله بن زياد (أمير الكوفة) فطلبه، فمنعه الناس، ثم تفرقوا عنه، فأوى إلى دار امرأة من كندة فأخفته، ولم يلبث أن عرف مكانه فقبض عليه ابن زياد وقتله.

عبد الله بن مطيع العدوي الانصاري: أمره أهل المدينة عليهم في ثورتهم على يزيد بعد ثورة الإمام الحسين وشهادته عليه السلام وكانت بينهم وبين جيش يزيد وقعة الحرة المشهورة، وكان ممن طلب من الإمام الحسين عليه السلام عنم التوجه للعراق وأنهم سيفقدون به (ولم أعثر فيما لدي من مصادر تاريخية على سواه). انظر: بحار الانوار / ٤٤ / ٣٧١ / تاريخ الطبري / ٥ / ٣٣٠ / الإمامة والسياسة / ١ / ٣٢٧ / الاعلام / ٧ / ٢٢٢ / مع الركب الحسيني / ١٥٥ / موسوعة عاشوراء / ١٣٢ .

(١) الشرايع جمع شرعة وشرعية: وهي مورد الشاربة التي يشرعها الناس.

مَنَ لِلنِّسَاءِ الضَّائِعَا .. تِ بِلَا مُحَامٍ أَوْ مَنِيْعٍ  
 وَعَلَيْكَ السَّجَادُ قَا .. سَى مُؤَلِّمَ الضَّرْبِ الْوَجِيْعِ  
 يَرَعَى النِّسَاءَ وَتَارَةً .. يَرْنُوْ إِلَى الرَّأْسِ الْقَطِيْعِ  
 يَا جَدُّ طَرْفِيْ لَا يَزَا .. لُ مُوَاضِبًا سَحَّ الدَّمُوْعِ  
 وَالْحَزْنَ أَضْرَمَ نَارَهُ .. بِيْنَ الْجَوَانِحِ وَالضَّلُوْعِ  
 فَاقْبَلْ بَدَائِعَ فِكْرَةٍ .. تَرْتِيْكَ بِالنَّدْبِ الْبَدِيْعِ  
 وَالْحَظُّ سَلِيْمَانًا بِنَظِّ رَةِ رَافَةٍ يَا ابْنَ الشَّيْخِ  
 صَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا حَيَّا حَيَّا الْحَيَا رَوْضَ الرَّبِيْعِ

وله أيضا ﷺ في ذكر فاجعة الطف (من الطويل) :

مَهَابِطُ وَحْيِ اللهِ شَعْتُ طُلُوْلَهَا  
 عَلَى فِتْيَةٍ فِيْهِمْ يَعْزُّ نَزِيْلَهَا  
 رَأَيْتُ السَّحَابَ الْجَوْنَ إِذْ جَزَنَ نَحْوَهَا  
 تَعَجُّ عَجِيْجَ الْمُوقِرَاتِ<sup>(١)</sup> حُمُوْلَهَا<sup>(٢)</sup>  
 وَتَشْهَقُ مِنْ حُزْنٍ عَلَيْهَا بِرَعْدِهَا  
 وَيُضْرَبُ بِالْبَرْقِ اللَّمُوْعِ غَلِيْلَهَا

(١) الموقرات: ذات الحمل الثقيل.

(٢) الحمول: الإبل وما عليها.

وَتَسْكُبُ مَرْفُضًا<sup>(١)</sup> الدُّمُوعَ صَبَابَةً  
 فَتَرَوِي بِهِ أَحْزَانُهَا وَسُهُولُهَا  
 أَيَا مَهْبَطَ التَّنَزِيلِ مَا لَكَ مَوْحِشًا  
 مَتَى عَنكَ أَهْلُ الْبَيْتِ كَانَ رَحِيلُهَا  
 لَقَدْ كَانَ قَبْلَ الْبَيْنِ رَبُّعًا<sup>(٢)</sup> مُؤْنِسًا  
 وَأَرْضُكَ أَوْتَادُ الْبِلَادِ نُزُولُهَا  
 فَأَصْبَحَتْ مِيَانَ الْحَوَادِثِ وَالرَّدَى  
 عَلَيْكَ خِيُولُ النَّائِبَاتِ يُجِيلُهَا  
 فَأَيْنَ الْأَوْلَى كَانُوا بُدُورًا مُنِيرَةً  
 مَتَى كَانَ مِنْهَا لَيْتَ شِعْرِي أُفُولُهَا  
 بِنَفْسِي حُمَاةُ الدِّينِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
 مَوَالِي الْوَرَى شُبَانُهَا وَكُهُولُهَا  
 إِذَا اسْتَعْرَتِ نَارُ الْهِيَاجِ رَأَيْتَهُمْ  
 أُسُودًا وَمِيَادُ الْأَنْبَابِ غِيلُهَا  
 تَرَى هَلْ دَرَّتْ بِنْتُ النَّبِيِّ بِأَنَّهُ  
 تَفَانَتْ عَلَى حَدِّ الطَّبَاةِ شُبُولُهَا

(١) إرفضّ الدمع ارفضاضاً، وترفض: سال وترفق.

(٢) الربع: المنزل، والدار.

تُرَى هَلْ دَرَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ بَأْنَهُ  
تَشْحَطُ<sup>(١)</sup> مَا بَيْنَ الْمَوَاضِي سَلِيلَهَا  
وَمَنْ يُخْبِرُ الْهَادِي بَانَ أُمِيَّةً  
تَجُولُ عَلَى الصَّدْرِ الشَّرِيفِ خِيُولَهَا  
بِنَفْسِي آلَ اللَّهِ عَطَشَى فَوَاحِمًا  
تَنَاهَبُهُمْ سَمْرُ الْقَنَا وَنُصُولَهَا  
لَقَدْ نَزَلُوا أَرْضَ الطُّفُوفِ ضَحَى فَمَا  
أُضِيفَ بَغَيْرِ الْمُرَهَفَاتِ نَزِيلَهَا  
فَكَمْ زَهَقَتْ فِيهَا نُفُوسٌ نَفِيسَةٌ  
وَكَانَ عَلَى حَدِّ الطُّبَاةِ مَسِيلَهَا  
أُتْسَبَى بِنَاتُ الْوَحْيِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ  
وَيُضْنَى بِأَثْقَالِ الْقِيُودِ عَلَيْهَا  
وَتَمْسِي كَرِيمَاتُ النَّبِيِّ مُرَاعَةً  
تَهَانُ بِنْتُ السَّبْيِ بَادٍ نُكُُولَهَا  
يُنَادِينَ فِي الْأَسْرِ الْمَهُولِ وَقَدْ شَجَا  
قُلُوبَ الْأَعَادِي نَوْحَهَا وَعَوِيلَهَا

أَيَا جَدْنَا نَأْتُ أُمِيَّةً مَا اشْتَهَتْ  
 وَقَدْ ظَهَرَتْ يَوْمَ الطُّفُوفِ دُحُولَهَا  
 بَنِي أَحْمَدٍ يَا خَيْرَ قَوْمٍ سَمَوْا فَلَا  
 يُقَابِلُ يَوْمًا بِالْفَخَارِ قَبِيلَهَا  
 فَكَمْ لِسُلَيْمَانَ بِكُمْ مِنْ مَنَاحٍ  
 إِذَا طَالَ نَظْمٌ فِي الْوَرَى لَا يَطُولُهَا  
 فَاسْأَلُكُمْ أَنْ تَجْزِلُوا الْأَجْرَ لِي بِهَا  
 أَيَا خَيْرَ قَوْمٍ لَا يَخِيبُ سَوْوُلَهَا

وله أيضا ﷺ في ذكر فاجعة الطف (من الكامل) :

كَلَّتْ عَوَادِلُ مُقَلَّتَيْكَ فَمَا لَهَا  
 لَا يَسْتَبِينُ مِنَ الْبُكَاءِ كَلَالُهَا<sup>(١)</sup>  
 أَفْهَلُ جَزِعْتَ أَخَا الضَّنَى لِأَحِيَّةٍ  
 قَدْ بَاتَ مَفْقُودًا لَدَيْكَ وَصَالُهَا  
 أَمْ هَلْ ذَكَرْتَ بِنِي الْأَثِيلِ<sup>(٢)</sup> رَكَابًا  
 طَعَنْتَ وَشَدَّتْ لِلْفِرَاقِ رِحَالُهَا

(١) الكلال: الإعياء.

(٢) الأثيل تصغير الأثل: موضع قرب المدينة وهناك عين ماء لآل جعفر بن أبي طالب بين بدر

لَا بَلَّ شَجِيئَةٌ لِدِكْرِ حَادِثَةٍ عَلَى  
 مَتْنِ الزَّمَانِ إِلَى الْفَنَاءِ أَنْقَالَهَا  
 فِيهَا دِيَارُ بَنِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
 شَعْتُ الرُّسُومَ حَزِينَةً أَطْلَالَهَا  
 أَمَهَابَطَ التَّنْزِيلِ أَيْنَ ذَوِي الْهُدَى  
 وَبِأَيِّ يَوْمٍ كَانَ عَنْكَ زَوَالُهَا  
 أَيْنَ الْأَوْلَى شَرَعُوا الشَّرِيعَةَ وَالْأَوْلَى  
 بِهِمْ اسْتَبَانَ حَرَامُهَا وَحَلَالَهَا  
 قَوْمٌ بِيَوْمِي وَعَدَهَا وَوَعِيدِهَا  
 قَدْ صَدَّقَتْ أَقْوَالَهَا أَفْعَالَهَا  
 نَاجَى السَّمَاءَ جَلَالَهَا عَمَّ الْأَنَا ..  
 .. مَ نَوَالَهَا مَعْدُومَةٌ أَمْثَالَهَا  
 وَمُصَدِّقِي أَمَلِ الْعُفَاةِ إِذَا هُمْ  
 فِي الضَّائِقَاتِ تَقَطَّعَتْ أَمْثَالَهَا  
 يَا يَوْمَهُمْ فَلَقَدْ أَثَرَتْ حَوَادِثًا  
 بَيْنَ الْأَنَامِ عَظِيمَةً أَهْوَالَهَا  
 يَوْمٌ بِهِ بَطَحًا لُويُّ بَغْتَةً  
 نُسِفَتْ بِأَرْيَاحِ الْخُطُوبِ جِبَالَهَا

يَوْمٌ بِهِ رَهْطُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
أَوْصَالَهَا قَطَعَتْ بِالْمَشْرِفِيَّةِ  
يَوْمٌ بِهِ آلُ النَّبِيِّ تَلَبَّحَتْ  
أَشْبَالَهَا وَتَيَّمَّتْ أَطْفَالُهَا  
يَوْمٌ بِهِ سَفِكَتْ دِمَاءُ رِجَالِهَا  
وَعَدَّتْ بِأَسْرِ الظَّالِمِينَ عِيَالُهَا  
يَوْمٌ بِهِ فَرَّخُ الرُّسَالَةِ قَدْ غَدَا  
ظَمَانٌ مِنْ دَمِهِ ارْتَوَتْ أَنْصَالُهَا  
مَلَقَى بِرَمَضَاءِ الْهَجِيرِ مُجْرَدًا  
فَوْقَ الثَّرَى تَسْفِي عَلَيْهِ رِمَالُهَا  
دَامِيَ الْوَرِيدِ عَلَى الصَّعِيدِ مُخَضَّبًا  
بِالِدَمِّ يَحْمِلُ رَأْسَهُ عَسَائِلُهَا  
فِي فِتْيَةٍ بَدَلُوا النُّفُوسَ فَكَمَ لَهُمْ  
مِنْ صَوْلَةٍ لَا يُسْتَطَاعُ نَزَالُهَا  
صَالَتْ وَقَدْ كَادَتْ تُبِيدُ سَيُوفُهَا أَلْ ..  
.. أَعْدَاءَ لَوْ لَمْ تَنْقُضِي آجَالَهَا  
وَالطَّاهِرَاتُ تُسَاقُ فِي ذُلِّ السَّبَابِ  
بَادٍ لِفَقْدِ حِمَاتِهَا إِعْوَالُهَا

قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ الْعَظِيمُ وِدَادَهَا  
فَبِأَيِّ شَرَعٍ يُسْتَبَاحُ قِتَالُهَا  
يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ يَا مَنْ سَمَا  
مِنْ فَوْقِ هَامِ النَّيِّرِينَ جَلَالُهَا  
لَكُمْ سُلَيْمَانُ مَدَامِعُ عَيْنِهِ  
مَا جَفَّ مِنْ فَرْطِ الْأَسَى هَطَّالُهَا

وله أيضا عليه السلام في ذكر فاجعة الطف (من الطويل) :

دُمُوعِي جَرَّتْ مِنْ فَوْقِ خَدِّي سَوَاكِبًا  
وَنَارُ الْأَسَى فِي الْقَلْبِ أَجٌّ<sup>(١)</sup> سَعِيرُهَا  
عَلَى فِتْيَةٍ صَرَعَى بِعِرْصَةِ كَرَبَلَا  
وَلَا زَائِرٌ غَيْرُ الْوَحُوشِ يَزُورُهَا  
تُسَلِّبُهُمْ أَرْجَاسُ حَرْبٍ لِبَاسِهِمْ  
وَتَكْسُوهُمْ فِيهَا الصَّبَا وَدَبُورُهَا<sup>(٢)</sup>  
صُدُورُ الْهُدَى وَالِدَيْنِ أَضْحَتَ بِكَرَبَلَا  
تُهَشَّمُ مِنْ عَدُوِّ الْعَوَادِي صُدُورُهَا

(١) يقال: أجت النار تتج وتوج أجيحاً: إذا سُمع صوت لهبها.

(٢) الدبور: الريح التي تقابل الصبا والقبول.

رُؤُوسُ الْهَدَىٰ فَوْقَ الرَّمَاحِ رُؤُوسُهَا  
إِلَى الشَّامِ تُهْدَىٰ بِأَسْمَاتٍ تُغُورُهَا  
وَيَمْسِي بِهَا الْعَبَّاسُ ثَاوٍ<sup>(١)</sup> عَلَى الثَّرَىٰ  
لَهَيْبَتِهِ عَنْهُ تَحَامَتَ نُسُورُهَا  
أَمْفَرَسُ الْفُرْسَانِ يُمْسِي فَرِيْسَهَا  
وَيَمْسِي حَلِيفُ الْبَيْضِ وَهُوَ عَفِيرُهَا  
بِنَفْسِي الْوَجُوهَ الْمَشْرِقَاتُ عَلَى الْقَنَا  
بِأَنْوَارِهَا يُطْفَىٰ مِنَ الشَّمْسِ نُورُهَا  
بِنَفْسِي النِّسَاءِ الْفَاطِمِيَّاتُ غُودِرَتْ  
مُهْتَكَةً بَيْنَ الْأَعَادِي سَتُورُهَا<sup>(٢)</sup>

(١) أي ثاويًا.

(٢) ورد في حاشية الأصل:

تساق بئذ السبي حسرى وإن تكن  
فيا ويلها قد حاربت آل أحمد  
فمن غيرهم يوم المعاد يجيرها  
وإن ابن داود سليمان إرتجى الند  
عليكم سلام الله ما قمرٌ بدا  
وما بزغت شمسٌ وأشرق نورها

السيد عبد المطلب ابن السيد داوود آل سيد سليمان عليه السلام (١)

وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام (من الرمل) :

أَيَقْظَتْهُ نَخْوَةٌ الْعِزُّ فَتَارًا  
يَمَلَأُ الْكَوْنَ طِعَانًا وَمُغَارًا  
مُسْتَمِيئًا لِلْوَعَى يَمْشِي عَلَى  
قَدَمٍ لَمْ تَشْكُ فِي الْحَرْبِ عِثَارًا  
سَاهِرًا يَرَعَى ثَنَائِيَا عِزِّهِ  
بِعِيُونٍَ تَحْتَسِي النَّوْمَ غِرَارًا  
يَسْبِقُ الطَّعْنَةَ بِالْمَوْتِ إِلَى  
أَنْفُسِ الْأَبْطَالِ فِي الرَّوْعِ ابْتِدَارًا

(١) السيد عبد المطلب داود الحلبي (١٢٨٠-١٣٣٩): هو السيد عبد المطلب بن داود بن المهدي بن داود بن سليمان الكبير. علم من أعلام الأدب، عمه السيد حيدر الحلبي النائع الصيت، تجد مسحة حيدرية على شعره اكتسبها منه، كان فصيح البيان، جريء اللسان، كثير الحفظ، ذكي الخاطر، خصب القريحة، مرهف الحس، وكان يعرض شعره على عمه في حياته. خاض المعارك السياسية وكان صوته يجلجل بشعره وخطبه داعياً لجمع الكلمة والوحدة الإسلامية، وأثار حماسة العشائر الفراتية بنظمه حتى أحرقت داره بعد ما نهبت. جمع ديواني عمه السيد حيدر وجده السيد مهدي، وله شرح ديوان مهيار الديلمي. (من مصادره: الحصون المنيعه ٣٢٤/٩، شعراء الحلة ٣/٣٢٢، البابليات ٣/٥١، أدب الطف ٨/٣٣٠).

مُنْتَضٍ عَزَمًا إِذَا السَّيْفُ نَبَا  
كَانَ أَمْضَى مِنْ شَبَا السَّيْفِ عِرَارًا<sup>(١)</sup>  
مُفْرَدًا يَحْمِي ذِمَارَ الْمُصْطَفَى  
وَأَبِي الضَّمِيمِ مَنْ يَحْمِي النَّمَارَا  
ثَابِتٌ إِنْ هُزَّتِ الْأَرْضُ بِهِ  
قَالَ قَرِيٌّ تَحْتَ نَعْلِيَّ قَرَارًا  
لَمْ تُزَلْزَلْ مِنْهُ غَوْغَاءُ الْعِدَى  
قَدَمًا أَرَسَتْ عَلَى الْحَتْفِ وَقَارًا  
طَمِعَتْ أُنْبَاءُ حَرْبٍ أَنْ تَرَى  
فِيهِ لِلضَّمِيمِ انْعِطَافًا وَأَنْكِسَارًا  
حَاوَلَتْ تَصْطَادُ مِنْهُ أَجْدَلًا  
نَفَضَ النَّلَّ عَلَى الْوَكْرِ<sup>(٢)</sup> وَطَارَا  
وَرَجَتْ لِلنَّلِّ أَنْ تَجْنِبَهُ  
أَرْقَمًا قَدْ أَلِفَ الْعِزَّ وَجَارًا<sup>(٣)</sup>

(١) العرار: القتال.

(٢) الوكر: عش الطائر.

(٣) الوجار بفتح الواو أو بكسرهما: جحر الضبع، والأسد، والنَّب.

يَنْفُثُ الْمَوْتَ زُؤَامًا فِي الْعِدَى  
حِينَ يَنْسَابُ إِلَى الطَّعْنِ بَدَارًا  
فَأَبْنَى إِلَّا الَّتِي إِنَّ ذُكِرَتْ  
هَزَّتِ الْكُونَ أَنْدِهَاشًا وَأَنْدِعَارًا  
تَخْلُقُ الْأَيَّامُ فِي جِدَّتِهَا<sup>(١)</sup>  
وَهِيَ تَزْدَادُ عِلَاءً وَفَخَارًا  
كَيْفَ يُعْطِي بَيْدِ الْهُونِ إِلَى  
طَاعَةِ الرَّجْسِ مِنَ الْمَوْتِ حِنَارًا  
فَأَتَى يُزْجِي لَهَا مِنْ بَأْسِهِ  
جَحْفَلًا طَبَّقَ بِالزَّحْفِ الْقِفَارًا  
بُلْيُوثٍ مِنْ بَنِي عَمْرٍو الْعَلَى  
لَيْسُوا الصَّبْرَ لَدَى الطَّعْنِ دِثَارًا<sup>(٢)</sup>  
أَحْرَزُوا طُولَ الْبَقَا مَدَّ بَدَلُوا  
فِي طِلَابِ الْعِزِّ أَعْمَارًا قِصَارًا

(١) تخلق: أي تبلى، من الخلق بفتح الحين . الجدة: بكسر الحاء المعجمة وتشديد الدال: نقيض البلى.

(٢) دثارا: يقال: تذر بالثوب أي اشتمل به.

قَصَرُوا الْقَتْلَ عَلَيْهَا فَفَنَّا  
لَهُمُ الْقَتْلُ لَدَى الْعِزِّ قُصَارَى<sup>(١)</sup>  
كُلُّ مِطْعَامٍ إِذَا سَيْلُ الْقِرَى  
يَوْمَ مَحَلِّ نَحْرِ الْكُومِ الْعِشَارَى<sup>(٢)</sup>  
وَطَلِيقِ الْوَجْهِ يَنْدَى مُشْرِقًا  
كُلَّمَا وَجَّهَ السَّمَاءَ جَفَّ اغْبِرَارًا  
هُوَ تَرَبُّ الْغَيْثِ إِنَّ عَامٌ جَفَا  
وَأَخُو الْلَيْثِ إِذَا مَا النَّقْعُ تَارَا  
أَشْعَرُوا ضَرْبًا بِهِجَاءَ غَنَا  
لَهُمْ فِي ضَنْكِهَا الْمَوْتُ شِعَارَا  
غَامَرُوا فِي الْعِزِّ حَتَّى عَبَرُوا  
لِلْعَلَى مِنْ لُجَجِ الْمَوْتِ غِمَارَا  
وَعَلَى الْعَلِيَاءِ غَارُوا فَقَضُوا  
بِالطُّبَى صَبْرًا لَدَى الْهَيْجَا غِيَارَى  
فَقَضُوا حَقَّ الْمَعَالَى وَمَضُوا  
طَاهِرِي الْأَبْرَادِ لَمْ يَدْنَسَنَّ عَارَا

(١) القصارى: الجهد، والغاية.

(٢) العشار: إسم تطلقه العرب على الإبل بعدما تضع ما في بطونها.

عَقَدُوا الأُخْرَى عَلَيْهِمْ وَلَهَا  
فَارَقُوا الدُّنْيَا طَلَاقًا وَظَهَارًا  
جَعَلُوا أَنْفُسَهُمْ مَهْرًا لَهَا  
وَالرُّؤُوسَ الْغَالِيَّاتِ نِتَارًا  
وَالْمَصَابِيحُ الَّتِي تُجَلَى بِهَا  
صَيَّرُوهُنَّ رِمَاحًا وَشِفَارًا  
يَا لَهُ عَقْدًا جَرَى فِي كَرْبَلَا  
بِجَزِيلِ الأَجْرِ لَمْ يُعَقِبْ خَسَارًا  
أَقْدَمُوا فِي حَيْثُ آسَادُ الشَّرَى  
نَكَصَتْ عَنْ مَوَكِبِ الضَّرْبِ فِرَارًا  
وَتَدَانُوا وَأَلْقَنَا مُشْرَعَةً  
يَتَلَمَّظْنَ<sup>(١)</sup> إِلَى الطَّعْنِ انْتِظَارًا  
بَدَلُوهَا أَنْفُسًا غَالِيَةً  
كَبُرَتْ بِالْعِزِّ أَنْ تَرْضَى الصَّغَارَا  
أَنْفُسًا قَدْ كَضَّهَا حَرُّ الظَّمَا  
فَأَسْأَلُوهَا عَلَى الطَّعْنِ حِرَارًا

(١) التلمظ: التمتع، والتنوق، واللمظ، والتلمظ: الأخذ باللسان ما يبقى في الفم.

تَاجِرُوا اللَّهَ بِهَا فِي سَاعَةٍ  
لَمْ تَدَعْ فِيهَا لِدِي بَيْعَ خِيَارًا  
أُيْهَا الْمُرْقِلُ فِيهَا جَسْرَةٌ  
كَوْمِيضِ الْبَرْقِ تَجْتَابُ الْقَفَارًا  
صِلْ إِلَى طَيِّبَةٍ وَأَعْقِلْهَا لَدَى  
أَمْنَعِ الْخَلْقِ حَرِيمًا وَجِوَارًا  
وَأَنْخِهَا عِنْدَهُ مُوقِرَةً<sup>(١)</sup>  
بِالشَّجَا قَدْ خَلَعَتْ عَنْهَا الْوَقَارًا  
وَلَهُ لَا تُعْلِنِ الشُّكُوى وَإِنْ  
كَبُرَ الْفَادِحُ أَنْ يَغْدُو سِرَارًا  
حَذْرًا مِنْ شَامِتٍ يَسْمَعُهَا  
كَانَ بِالرَّغْمِ لِخَيْرِ الرُّسُلِ جَارًا  
فَلَقَدْ أَضْرَمَ قَدَمًا فِتْنَةً  
كَرَبِلَا مِنْهَا غَدَتْ تَصْلَى شَرَارًا  
قُلْ لَهُ عَن ذِي حَشَى قَدْ نَفَدَتْ  
أَدْمَعًا سَالَ بِهَا الْوَجْدُ أَنْهَمَارًا

(١) موقرة من الوقر بكسر الواو: الحمل الثقيل.

يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَفْظَعَهَا  
وَقَعَةً لَمْ تَبْقِ لِلشَّهِمِ اعْتِنَارًا  
كَمْ عَلَى الطَّفِّ لَكُمْ حُرًّا نَمِ  
ذَهَبَتْ فِيهِ الْمَبَاتِيرُ جُبَارًا  
يَوْمَ تَارُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ بِهِ  
أَلْ حَرْبٍ أَدْرَكَتْ بِالطَّفِّ تَارًا  
وَالَّذِي أَعْقَبَ كَسْرًا فِي الْهُدَى  
لَيْسَ يَلْقَى أَبَدَ الدَّهْرِ انْجِبَارًا  
حَرَمٌ التَّنْزِيلِ وَالنُّورُ الَّذِي  
بِسَنَاهُ غَاسِقِ الشَّرْكِ اسْتَنَارًا  
عَادَ نَهَابًا لِلْمَنَاكِي وَبِهِ  
أَلْ حَرْبٍ أَضْرَمَتْ بِالطَّفِّ نَارًا  
وَصَفَايَاكَ<sup>(١)</sup> اللَّوَاتِي دُونَهَا  
ضَرَبَ اللَّهُ مِنَ الْحُجْبِ سِتَارًا  
أُبْرِزَتْ حَاسِرَةً لَكِنْ عَلَى  
حَالَةٍ لَمْ تَبْقِ لِلْجَلْدِ اصْطِبَارًا

(١) الصفايا جمع صفي؛ وهو ما اختاره الرئيس لنفسه من المغنم قبل أن يقسم.

لَا خِمَارٌ يَسْتُرُ الْوَجْهَ وَهَلْ  
لِبَنَاتِ الْمُصْطَفَى أَبْقَوْا خِمَارًا  
أَوْ مَنْ أَلْبَسَهَا مِنْ نُورِهِ  
أُزْرًا مَذَّ سَلْبُوا مِنْهَا الْإِزَارًا<sup>(١)</sup>  
لَمْ تَدَعْ يَا شَلْتِ الْأَيْدِي لَهَا  
مِنْ حِجَابٍ فِيهِ عَنْهُمْ تَتَوَارَى  
لَوْ تَرَاهَا يَوْمَ فَرَّتْ وَعَلَى  
خَدْرَهَا فِي خَيْلِهِ الرَّجْسُ أَغَارًا  
يَتَسَابَقْنَ إِلَى الْحَامِي وَهَلْ  
يَمْلِكُ التَّأْوِي عَلَى التُّرْبِ انْتِصَارًا  
تَرِبْتُ الْأَيْدِي مِنْ الرُّعْبِ عَلَى  
مُهَجِّ طَاحَتْ مِنْ الرُّعْبِ انْتِصَارًا  
تَتَوَارَى بِثَرَى الرَّمْضَا أَسَى  
لِقَتِيلٍ بِالْعَرَا لَيْسَ يُوَارَى  
وَهُوَ مُلَقَّى بِثَرَى هَاجِرَةٍ  
يَصْطَلِي مِنْ لَاهِبِ الْقَيْظِ أُوَارًا

(١) إزار جمع أزر بالضم: وهو كل ما وارى وستر.

لا تَجِدُ مِنْ كَافِلٍ إِلَّا فَتَى  
مَضَّهُ السُّقْمُ وَأَطْفَالاً صِغَاراً  
كُلَّمَا صَاعَدْتَ الْوَجْدَ أَبَى  
دَمَعُهَا مِنْ لَوْعَةٍ إِلَّا أَنْحِدَاراً  
أَفْزَعَتْهَا هَجْمَةُ الْخَيْلِ فَرَاخَتْ ..  
تَتَعَادَى بِثَرَى الرَّمْضَا فِرَاراً  
بِالظَّمَا أَعْيُنُهَا غَارَتْ وَمَا  
ذَاقَتْ الْمَاءَ فَلَيَّتَ الْمَاءَ غَاراً  
تُحْرِقُ الْبَوْغَاءُ مِنْهَا أَرْجُلًا  
أَنْعَلَتْهَا أَرْوُسَ النُّجْمِ فِخَاراً  
كُلَّمَا يَلْنَعُهَا<sup>(١)</sup> حَرُّ الثَّرَى  
رَاوَحَتْ مِنْهَا يَمِينًا وَيَسَاراً  
كُلَّمَا قَدَّ كَضَّهَا حَرُّ الظَّمَا  
أَلْصَقَتْ بِالثُّرْبِ أَكْبَاداً حِرَاراً  
كُلُّ مَنْعُورٍ كَبَا رُعباً عَلَى  
حُرِّ وَجْهِ كَسْنَا الْبَدْرِ أَنْاراً

(١) اللذع: حرقه النار، وقيل مس النار.

إِنْ يَقُمْ طَاحَتْ إِلَى الْأَرْضِ بِهِ  
دَهْشَةً غَادَرَتْ الْقَلْبَ مُطَارًا  
يَا لَهَا فَاقِرَةٌ<sup>(١)</sup> قَدْ قَصَمَتْ  
مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ظَهْرًا وَفَقَارًا  
بِكُرِّ خَطْبٍ كُلِّ أَنْ لِلشَّجَا  
لِلْوَرَى يَبْتَكِرُ النَّوْحَ ابْتِكَارًا

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الرمل):

قُمْ بِنَا نَنْشِطُ<sup>(٢)</sup> الْعَيْسَ الطَّلَاحَا  
عَنْ بِلَادِ النَّوْءِ نَأْيًا وَأَنْتِزَاحَا  
كُلِّ تَلْعَاءِ<sup>(٣)</sup> الذُّرَى أَهْرَلَهَا  
عَطْنُ<sup>(٤)</sup> مَا أَمَنْتَ فِيهِ الصَّبَاحَا  
أُنْضِيَتْ هَمًّا إِلَى أَنْ أَصْبَحَتْ  
كَالْحَنَائِيَا<sup>(٥)</sup> أَوْ كَمَا تَبْرِي الْقِدَاحَا

(١) الفاقرة: الداهية تكسر الظهر.

(٢) إنتشطت: أي انتزعت، وانتشط الشيء: إختلسه.

(٣) تلعاء: الناقة الطويلة العنق.

(٤) العطن للإبل كالوطن للناس.

(٥) الحنايا جمع حنية: وهو القوس.

لِمُنَاخِ الْعِزِّ حَنْتَ فَاعْتَدْتَ  
تَقَطَّعُ الْعُقْلُ<sup>(١)</sup> نُزُوعًا وَطِمَاحًا  
شَاقَهَا الْمَرْتَعُ فِي وَادٍ بِهِ  
يَنْبُتُ الْعِزُّ وَشَيْجًا وَصِفَاحًا  
فَتَرَامَتْ نَحْوَهُ خَافِقَةً  
بِالْبُرَى قَدْ أُغْرِيَتْ أَنْ لَا تُرَاحَا  
نَهَضَتْ حَامِلَةً مِنْ هَمِّهَا  
أَوْسُقًا<sup>(٢)</sup> أَمَسَتْ بِهَا عُجْفًا رَزَاحًا  
كَدَّهَا مَا لَقِيَتْ مِنْ حَبْسِهَا  
مُورِدًا غَبًّا وَمَرَعَنُّ مُسْتَبَاحًا  
سَيِّمَتْ مِنْ مَبْرَكِ الْهُونِ فَلَا  
عِزًّا أَوْ تَطْوِي تِلَاعًا وَبِطَاحًا  
يَا عَدُولِيَّ عَلَى الْعِزِّ اعْذُرَا  
نَفْسَ حُرٍّ سَامَهَا الضَّيْمُ اجْتِيَاحًا  
فَنَأَى عَن خُطَّةِ الْخَسْفِ بِهِ  
حَسَبُ فِي هَاشِمٍ كَانَ صُرَاحًا

(١) العقل بالتحريك جمع عقال: وهو الرباط، أو الحبل الذي يعقل به.

(٢) أوسق جمع وسق: وهو مكيلة معلومة، وقيل: هو حمل بعير.

تَصَقُّلُ الْعِزَّةِ مِنْ إِعْرَاضِهِ  
أَمَلَسًا مَا شَانَهُ الْعَيْبُ افْتِضَاحًا  
فَاقْصِرًا لِأَبَدٍ أَنْ أَرْكَبَهَا  
صَعْبَةً تَأْبَى سِوَى الْعِزِّ مَرَاحًا  
هِيَ إِمَّا بِالرَّدَى أَنْ يَمْتَلِي  
نَاطِرِي أَوْ أَمَلًا الدُّنْيَا نُوَاحًا  
أَوْ لَسْتُ ابْنَ اللَّيْنِ ابْتَعُوا  
طُرُقَ الْحَرْبِ وَسُنُوهَا كِفَاحًا  
إِنْ تَدَاعَوْا لَطِعَانَ خَضْبُوا  
قَصَبَ السُّمْرِ وَدَقُّوهَا صِحَاحًا  
بِهِمْ عَزَّتْ قُرَيْشٌ مَذَّ غَدَا  
خَيْرَهَا حَيًّا عَلَى الْبَطْحَا لِقَاحًا  
قَارَعُوا الْجَبَّارَ عَنْهَا وَحَمُوا  
بِالطَّبْنِ كَعَبْتَهُمْ أَنْ تُسْتَبَاحًا  
الْمَصَالِيْتُ الَّذِينَ اجْتَدَعُوا  
يَوْمَ بَدْرٍ مَارِنٌ<sup>(١)</sup> الشَّرْكَ فَطَاحًا

(١) المارن: الأنف، وقيل: طرفه، وقيل: ما لان من الأنف.

وَأَسْتَقَادُوهَا قُرُومًا<sup>(١)</sup> قَدْ أَبَتْ  
 شِيمَ الْكُفْرِ بِهِمْ إِلَّا جَمَاحًا  
 عَجَبًا ضَاقَتْ خُطَى الْحَرْبِ بِهِمْ  
 عَنْ مَدَى الطَّفِّ وَقَدْ كَانَتْ فِسَاحًا  
 الْجُبْنَ وَأَحَاشِيَهُمْ فَمَا  
 عُنُرَهُمْ قُرُومًا عَلَى الضَّيْمِ اطَّرَاحًا  
 لَا وَمَنْ قَدْ نَوَّهَتْ فِي مَدْحِهِمْ  
 سِوَرُ الذُّكْرِ اخْتِامًا وَأَفْتِاحًا  
 بَلْ عَرَّتَهُمْ رَجْفَةُ الْخَطْبِ الَّذِي  
 أَرَعَشَ الْأَيْدِي فَالْقَيْنَ السَّلَاحًا  
 يَوْمَ جَاءَتْ آلُ حَرْبٍ عُنُقًا<sup>(٢)</sup>  
 بِجُمُوعٍ سَدَّ مَجْرَاهَا الرِّيَّاحًا  
 يَتَدَفَّعْنَ ضَعَى فِي كَرْبَلَا  
 كَأَنْدِفَاعِ السَّيْلِ يَجْتَابُ<sup>(٣)</sup> الْبَطَاحًا

(١) قروم جمع قرم: وهو الفحل.

(٢) العُنُق: الجماعة الكثيرة من الناس، والجمع أعناق.

(٣) يجتاب: جاب الشيء جوبة، واجتابه: خرقه.

وَأَحَاطَتْ بِكَرِيمٍ أَنْفَتْ  
 نَفْسُهُ أَنْ تَرَامَ<sup>(١)</sup> الضَّيْمَ اقْتِرَاحًا  
 وَجْهَهُ يَنْدَى حَيَاءً كَلَّمَا  
 عَرَضَتْ تَلْقَاءَهُ وَجْهًا وَقَاحًا  
 يَطْعَنُ الْقَرْنَ وَيُغْضِي خَجَلًا  
 نَاطِرًا يَسْمُو بِهِ الْعِزُّ طِمَاحًا  
 فَاشْتَرَى بِالنَّفْسِ مَحْمُودَ الثَّنَا  
 صَفْقَةً تُعَقِبُ فِي الْمَجْدِ رِيَاحًا  
 بِاسِلٌ يَبْسُمُ لِلطَّعْنِ إِذَا  
 كَثُرَ الْقَرْنَ<sup>(٢)</sup> وَيَهْتَزُّ ارْتِيَاحًا  
 خَطَبَتْ سَمْرُ الْعَوَالِي بِاسْمِهِ  
 وَعَلَيْهِ صَلَّتِ الْبَيْضُ امْتِدَاحًا  
 تَرَكَ الْقَلْبَ جَنَاحًا خَافِقًا  
 أَسَدٌ رَدَّ عَلَى الْقَلْبِ الْجَنَاحًا

(١) يقال: رثمت الناقة ولدها: عطفت عليه، ولزمته.

(٢) القرن بالفتح: الطلق، من الجري، والقرن بمعنى الاقتران، و: المثل في السن، وبالكسر: الكفء.

بَازِلٌ<sup>(١)</sup> يَهْدُرُ بِالْجَمْعِ إِذَا  
هَجَّجَتْ<sup>(٢)</sup> ضَوْضَاؤُهُمْ فِيهِ نِبَاحًا  
كَلَّمَا رَاضَتْهُ لِلَّهَوْنِ أَبِي  
صَعْبُهُ إِلَّا نُفُورًا وَجِمَاحًا  
بِأَبِي الثَّابِتِ فِي الْحَرْبِ عَلَى  
قَدَمِ مَا هَزَّهَا الْخَوْفُ بَرَاخًا  
كَلَّمَا خَفَّتْ بِأَطْوَادِ الْحِجَى  
زَادَ حِلْمًا خَفَّ بِالطُّودِ ارْتِجَاحًا  
مُسْعِرٌ إِنْ تَخَبُّ نِيرَانُ الْوَعَى  
جَرَدَ الْعِزْمَ وَأَوْرَاهَا اقْتِدَاحًا  
لَمْ يَزَلْ يُرْسِي بِهِ الْعِلْمُ عَلَى  
جَمْرِهَا صَبْرًا وَقَدْ شَبَّتْ رِمَاحًا  
كَلَّمَا جَلَّتْ بِهِ الْحَرْبُ رَأَى  
جِدَّهَا فِي مُلْتَقَى الْمَوْتِ مِرَاحًا

(١) بزل البعير بزولاً: فطر نابه أي انشق فهو بازل وذلك في السنة التاسعة، وقد قالوا: رجل بازل يعنون به كماله في عقله وتجربته.

(٢) هجج: صاح أو زجر، والهججة: صوت الكرد عند القتال.

إِنَّ يَخْنَهُ الدَّرْعُ وَالسَّيْفُ لَدَى  
مُلْتَقَى الْخَيْلِ اتِّقَاءً وَكِفَاحًا  
لَمْ يَخْنَهُ الصَّبْرُ وَالْعَزْمُ وَقَدْ  
صَرَّتِ الْحَرْبُ ادْرَاعًا وَاتِّشَاحًا  
رُبَّ شَهْبَاءَ رَدَّاحٍ فَهَلَّا  
حِينَ لَاقَتْ مِنْهُ شَهْبَاءَ رَدَّاحًا<sup>(١)</sup>  
كَلَّمَا ضَاقَ بِهِ صَدْرُ الْفَضَا  
صَدْرُهُ زَادَ اتِّسَاعًا وَأَنْفَسَاحًا<sup>(٢)</sup>  
سَاوَرَتْ مِنْهُ لَدَى إِطْرَاقِهِ<sup>(٣)</sup>  
صِلَّ رَمْلٍ يَنْفُتُ الْمَوْتَ الصُّرَاحَا  
فَمَشَى قَدَمًا لَهَا فِي فِتْيَةٍ  
كَأَسْوَدِ الْغَيْلِ<sup>(٤)</sup> يَغْشُونَ الْكِفَاحَا  
يَسْبِقُونَ الْجُرْدَ فِي الْهَيْجَا إِذَا  
صَارِخُ الْحَيِّ بِهِمْ فِي الرَّوْعِ صَاحَا

(١) شهباء رداح: كتيبة شهباء لما فيها من بياض الحديد والسلاح، وكتيبة رداح: ضخمة كثيرة

الفرسان ثقيلة السير، وشهباء رداح: الفرسان الضخمة، والرداح: العجزة الثقيلة.

(٢) في رياض المدح والرثاء/ ٥٤٥: وانشراحا.

(٣) في المصدر السابق/ ٥٤٥: اطرافه.

(٤) في المصدر السابق/ ٥٤٥: الغاب .

وَيَمْلُؤُونَ وَلَكِنْ أَيْدِيًا  
 لِلْعِدَى تَسْبِقُ بِالطَّعْنِ الرَّمَاحًا  
 أَيْدِيًا فِي حَالَةٍ تُنْشِي الرَّدَى  
 وَبِأُخْرَى تُمْطِرُ الْجُودَ امْتِيَا حَا<sup>(١)</sup>  
 فَهِيَ طَوْرًا بِالنَّدَى تُحْيِي الْوَرَى  
 وَهِيَ طَوْرًا أَجْلًا تَبْدُو<sup>(٢)</sup> مُتَا حَا  
 كُلُّ مُخْتَالٍ ثَنَتْ أَعْطَافُهُ  
 نَشْوَةَ الْبَاسِ اخْتِيَالًا وَمَرَا حَا  
 فَعَلَ ذِي الرَّاحِ ارْتِيَا حَا وَسَوَى الْ  
 عِزُّ مَا ذَاقَ وَيَا حَاشَاهُ رَا حَا  
 بِأَبِي أَفْدِي وَجُوهًا مِنْهُمْ  
 صَافِحُوا فِي كَرَبَلَا فِيهَا الصَّفَا حَا  
 أَوْجَهَا يُشْرِقَنَّ بِشْرًا كَلَّمَا  
 كَلَحَ الْعَامُ وَيَقْطُرَنَّ سَمَا حَا

(١) الإمتياح: مثل الميح وهو يجري مجرى المنفعة: وكل من أعطى معروفاً فقد ماح، ويقال امتاح فلان فلاناً: إذا أتاه يطلب فضله.

(٢) في الادباء من آل ابي طالب عليه السلام: ١٦٥: كان.

تَتَجَلَّى تَحْتَ ظِلْمَاءِ الْوَعَى  
كَالْمَصَابِيحِ التَّمَاعِ وَالْتِمَاحِ  
أَرْخَصُوا دُونَ ابْنِ بِنْتِ الْمُصْطَفَى  
أَنْفُسًا تَأَقَّتْ إِلَى اللَّهِ رَوَاحًا  
فَقَضَوْا صَبْرًا وَمِنْ أَعْطَافِهِمْ  
أَرْجُ الْعِزِّ بِثُوبِ الدَّهْرِ فَاحًا  
بِوُجُوهٍ صَقَلَتْ مِنْهَا اللَّمَّا  
طَلَعَةٌ تُخَجِّلُ فِي الضَّوِّءِ بَرَاخًا  
لَمْ تَذُقْ مَاءً سِوَى مُنْبَعِثٍ  
مِنْ دَمِ الْقَلْبِ بِهِ غَصَّتْ جِرَاحًا  
أَنْهَلَتْ مِنْ دَمِهَا نَوْ أَنَّهُ  
كَانَ مِنْ ظَامِي الْحَشَى يُطْفِي التِّيَاحًا<sup>(١)</sup>  
أُعْرِيَتْ فَهِيَ عَلَى أَنْ تَرْتَدِي  
بِنَسِيحِ التُّرْبِ تَمْتَاحُ الرِّيَاحَا  
وَتَبَقُوا أَجْدَلًا مِنْ عِزِّهِ  
لِسِوَى الرَّحْمَانِ لَمْ يَخْفِضْ جَنَاحَا

(١) التِّيَاحَا، من اللتح بالتحريك: وهو الجوع، واللتح بسكون التاء: ضرب الوجه والجسد بالحصى حتى يؤثر فيه، والتاح أيضاً: عطش وتغير.

مُفْرَدًا لَيْسَ لَهُ مِنْ نَاصِرٍ  
يَمْنَعُ الظَّهْرَ<sup>(١)</sup> إِذَا أُمَّ الصِّيَاحَا  
يَتَلَقَى مُرْسَلٌ النَّبْلُ بِصَدْرٍ  
وَسِعَ الْخَطْبُ وَقَدْ سَدَّ الْبِطَاحَا  
فَقَضَى لَكِنْ عَزِيزًا بَعْدَمَا  
حَطَّمَ السُّمْرَ كَمَا فَلَّ الصِّفَاحَا  
ثَاوِيًا مَا نَقِمْتَ مِنْهُ الْعِدَى  
صَرَعَةً قَدْ أَفْنَتِ الشُّعْرَ امْتِدَاحَا  
وَنَوَاعِيهِ<sup>(٢)</sup> مَدَى الدَّهْرِ شَجَاً  
يَتَجَاوَبْنَ مَسَاءً وَصَبَاحَا  
يَا لَهَا مِنْ نَكْبَةٍ رَائِعَةٍ  
عَظُمَتْ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى فَنَاحَا<sup>(٣)</sup>  
بَكَتِ السَّبْعُ السَّمَاوَاتُ لَهَا  
بِدِمٍ فَوْقَ أَدِيمِ الْأَفْقِ سَاحَا

(١) أي يحميه.

(٢) في الرياض/ ٥٤٦ والادباء/ ١٦٥: ونواعيها .. البيت.

(٣) في الأدباء من آل أبي طالب/ ١٦٥: عظمت بالملأ الأعلى جراحا.

وَإِلَى الْحَشْرِ بِهَا زَنْدُ الْأَسَى  
فِي الْحَشَى يَفْتَدِحُ الْوَجْدَ اقْتِدَاحًا  
مَا جَرَتْ فِي الْقَلْبِ إِلَّا وَدَمٌ<sup>(١)</sup>  
سَبَقَ الدَّمْعَ مِنَ الْعَيْنِ انْسِفَاحًا  
يَا صَرِيحًا نَهَبْتُ مِنْهُ الْقَنَا  
مُهْجَةً ذَابَتْ مِنَ الْوَجْدِ الْتِيَا حَا  
يَتَلَطَّى عَطَشًا فَوْقَ الثَّرَى  
وَالرَّوَى مِنْ حَوْلِهِ سَاغَ قَرَا حَا  
هَدَمُوا فِي قَتْلِهِ رُكْنَ الْهَدَى  
وَأَسْتَطَاحُوا عَمَدَ الدِّينِ فَطَاحَا  
بَكَتِ الْبَيْضُ عَلَيْهِ شَجْوَهَا  
وَالْمَنَاكِي يَتَصَاهَلْنَ نِيَا حَا  
أَيُّ يَوْمٍ مَلَأَ الدُّنْيَا أَسَى  
طَبَقَ الْكُونَ عَجِيحًا وَصِيَا حَا  
يَوْمَ أَضْحَى حَرَمُ اللَّهِ بِهِ  
لِلْمَغَاوِيرِ عَلَى الطَّفِّ مَبَا حَا

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ١٦٥ : مَا جَرَتْ فِي الْعَيْنِ الْاَوْلَهَا .

وَأَبْنُ مَنْ قَدْ شَرَّعَ الدِّينَ بِهِمْ  
 آلَ حَرْبٍ أَشْرَعَتْ فِيهِ الرُّمَاحَا  
 ضَارِبًا فِي كَرْبَلَا بَيْتَ عَلِيٍّ  
 طَالَمَا فِي سَمَكِهِ سَامَى الضُّرَاحَا  
 أُبْرِزَتْ مِنْهُ بَنَاتُ الْمُصْطَفَى  
 حَاسِرَاتٍ يَتَقَارِضُنَّ الْمَنَاحَا  
 أَيُّهَا الْمُدْلِجُ فِي زِيَاةٍ<sup>(١)</sup>  
 تَنْشُرُ الْأَكْمَ<sup>(٢)</sup> كَمَا تَطْوِي الْبِطَاحَا  
 فَإِذَا جِئْتَ الْفَرِيِّنِ أَرِحْ  
 فَلَقَدْ نَلْتَ بِمَسْرَاكِ النَّجَاحَا  
 صِلْ ضَرِيحَ الْمُرْتَضَى عَنِّي وَخُذْ  
 غَرَبَ عَتَبِ يَمَلَأُ الْقَلْبَ جِرَاحَا  
 قُلْ لَهُ يَا أَسَدَ اللَّهِ اسْتَمِعْ  
 نَفْثَةً ضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ فَبَاحَا  
 كَمْ رَضِيحٍ لَكَ بِالطَّفِّ قَضَى  
 عَاطِشًا يَقْبِضُ بِالرَّاحَةِ رَاحَا

(١) الزيادة: من النوق المختلفة، وزاف البعير: تبخرت في مشيته.

(٢) الأكم جمع أكمة بالتحريك: تل من القف وهو حجر.

أَرْضَعَتْهُ حَلْمٌ<sup>(١)</sup> النَّبْلُ دَمًا  
مِنْ نَجِيعِ النَّحْرِ لَا الدَّرَّ الصَّرَاحَا  
وَلَكُمْ رَبَّةٌ خَيْرٌ مَّا رَأَى  
شَخَصَهَا الْوَهْمُ وَلَا بِالظَّنِّ لَاحَا  
أَصْبَحَتْ رَبَّةٌ كُورٍ<sup>(٢)</sup> وَبَهَا  
تُرْقِلُ الْعَيْسُ غُدُوًّا وَرَوَاحَا  
سَلِبَتْ أَبْرَادَهَا فَالتَّحَفَتْ  
بِوَقَارٍ صَانَهَا عَنْ أَنْ تَبَاحَا  
وَاكْتَسَتْ بُرْدًا مِنْ الْهَيْبَةِ قَدْ  
رَدَّ عَنْهَا نَظَرَ الْعَيْنِ التَّمَاحَا  
لَوْ تَرَاهَا يَوْمَ أَضَحَتْ بِالْعَرَا  
جَزَعًا تَدْبُ رَحَلًا مُسْتَبَاحَا  
حَيْثُ لَا مِنْ هَاشِمٍ دُوَّ نَخْوَةٍ  
دُونَهَا فِي كَرْبَلَا يُدْمِي السَّلَاحَا  
لَنَسَفَتْ التُّرْبَ عَنْ كَبْشٍ وَعَنْ  
قَارَعَ الْأَسَدَ وَأَفْنَاهَا نَطَاحَا

(١) حلم جمع حلمة بالتحريك: رأس الثدي.

(٢) الكور بالضم: الرجل.

وَأَسْكَنْتَ حَشَى مِنْ حَسْرَةٍ  
قَدْ نَزَا فِي قَلْبِهَا الرُّعْبُ فَطَاحَا  
وَأَطْلَقْتَ مِنْ الْأَسْرِ فَتَى  
كَأَدَّ أَنْ يَقْضِي مِنَ الْغُلِّ اجْتِيَاحَا  
مَنْ لَهَا فِيكَ وَقَدْ حَالَ الثَّرَى  
دُونَ ذَلِكَ الْعَزْمِ فَلْتَقْضِ التِّيَاحَا

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :

لِتَبْقَ الطُّبَى مَعْمُودَةً آلَ هَاشِمٍ  
فَمَا هِيَ بَعْدَ الطَّفِّ مِنْهَا لِقَائِمٍ  
وَتَلْقَ الْقَنَا مَنْزُوعَةً النَّصْلِ عَنْ يَدٍ  
سَتَقْرَعُ مِنْهَا حَسْرَةً سِنَّ نَادِمٍ  
وَتُخْلِى صُدُورًا مِنْ مَجَامِعِ فَخْرِهَا  
وَتُعْرِي ظُهُورًا لِلْجِيَادِ الصَّلَامِ<sup>(١)</sup>  
تَبَطَّنَهَا الضَّيْمُ الَّذِي مِنْهُ أَصْبَحَتْ  
عَلَى عِزِّهَا تَنْقَادُ طَوْعَ الْخَزَائِمِ<sup>(٢)</sup>

(١) الصلادم جمع صلدم: وهو القوي الشديد الحافر.

(٢) الخزائم جمع خزوم أو خزومة: وهي البقرة المسنة القصيرة.

فَمَا هِيَ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ لِضَرَبَةِ  
تَمُجُّ الْمَنَايَا فِي نُفُوسِ الضَّرَاجِمِ<sup>(١)</sup>  
وَمَا هِيَ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ لَطَعْنَةِ  
تَجِيْشُ لَهَا نَفْسُ الْكَمِيِّ الْمَصَادِمِ  
وَمَا هِيَ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ لِحَبْوَةِ  
تُشَدُّ بِتَيْجَانِ الْمُلُوكِ الْقَمَاقِمِ  
وَمَا هِيَ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ لِفَارَةِ  
يَضِيقُ بِهَا صَدْرُ الْمَنَايَا الْهَوَاجِمِ  
فَقَدَّ وَتَرَّتْهَا آلُ حَرْبٍ فَلَمْ تَكُنْ  
لِتَمْلِكَ أَمْرًا غَيْرَ عَضِّ الْأَبَاهِمِ  
وَحَلَّتْ حَبْنُ الْعُلَيَاءِ مِنْهَا وَصَيَّرَتْ  
مَكَانَ الْحَبْنِ مِنْهَا شِفَارَ الصَّوَارِمِ  
فَقَامَتْ بِأَعْبَاءِ الْمَعَالِي وَأَقْعَدَتْ  
عَنِ الْمَجْدِ مِنْ عَمْرُو الْعُلَى كُلِّ قَائِمِ  
وَنَامَتْ أَفَاعِي هَاشِمٍ عَنْ أُمِيَّةِ  
وَمَاضِي الشَّبَا فِي جَفْنِهِ غَيْرُ نَائِمِ

(١) ورد في الادباء/ ١٧٠: بها تضرب الامثال عند المواسم. وورد صدر هنا البيت صدرا للبيت

لَنْ ضَاعَ ذِيكَ الدَّمُ الْحَرُّ عِنْدَهُمْ  
فَلَا مَلَكَتْ فِي الدَّهْرِ وَثْبَةً هَاجِمٍ  
فِيالطَّفِّ لَمْ تَبْرَحْ بِقَتْلِ عَمِيدِهَا  
تُلَايِمُ مِنْ تِلْكَ الْجُرُوحِ الْقَدَائِمِ  
فَتَى بَعْدَهُ سَاعَتْ أُمِيَّةٌ رِيْقَهَا  
وَكَانَ لَهَا مِثْلُ الشَّجَا<sup>(١)</sup> فِي الْحَلَاقِمِ  
تَقَضَّتْ بِهِ أَوْتَارَ بَدْرِ وَلَمْ تَدَعْ  
مِنَ الشَّرْكِ وَتَرَأَ ضَائِعاً عِنْدَ هَاشِمِ  
وَزَادَتْ بِمَا يَفْنَى الزَّمَانَ وَذِكْرَهُ  
يُجَدِّدُ لِلنُّوحِ انْتِظَامَ الْمَاتِمِ  
بِيَوْمٍ بِهِ أَضْحَى الطَّلِيْقُ مُمْلَكاً  
وَدُوَّ الْمَنِّ ثَاوٍ بَيْنَ حَدِّ اللِّهَانِمِ  
بِهِ شَمَخَتْ عِزّاً مَعَاطِسُ<sup>(٢)</sup> حَرْبِهِمْ  
وَهَاشِمُهَا دُوَّ مَعَاطِسٍ فِيهِ<sup>(٣)</sup> رَاغِمِ

(١) الشجاء: ما اعترض في حلق الانسان والذئابة من عظم، أو عود.

(٢) المعاطس: الأنوف.

(٣) في الأدياء/ ١٧٠: منه.

غَدَاةَ ابْنِ هِنْدٍ طَبَّقَ الْأَرْضَ كُلَّهَا  
كَتَائِبَ يُزَجِّيْهَا لِحَرْبِ ابْنِ فَاطِمِ  
كَتَائِبُ فِيهَا ضَاقَتِ الْبَيْدُ فَاعْتَدَتْ  
بِهَا تُطْرَدُ الْأَسَادُ طَرْدَ النَّعَائِمِ  
تَسَاوَتْ بِهَا الدُّنْيَا فَأَمْسَتْ بِسُمْرِهَا  
تُقَوِّضُ أَوْكَارُ النُّسُورِ الْحَوَائِمِ  
بِيبِضِ الطُّبْنِ أَضَحَّتْ تَضِيءُ فِجَاجِهَا  
وَتَظْلَمُ مِنْ<sup>(١)</sup> لَوْنِ الْعِتَاقِ الْأَدَاهِمِ  
بِمُعْتَرَكٍ فِيهِ قَنَا الْخَطُّ أَصْبَحَتْ  
إِلَى الشُّوسِ تَتَسَابُ انْسِيَابَ الْأَرَاقِمِ  
فَكَافَحَهُمُ وَالْمَوْتُ فِي غَرْبِ سَيْفِهِ  
يَطَالِعُهُمْ مِنْ كُلِّ أَعْبَرَ قَائِمِ  
إِذَا قَطَبَتْ مِنْ سَوْرَةِ الطَّعْنِ شُوسَهَا  
غَدَا سَيْفُهُ مِنْهَا مَكَانَ الْمَبَاسِمِ

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ١٧٠ : فِي .

وَأَضْرَى شُبُولاً<sup>(١)</sup> قَدْ نَمَتَهَا أُسُودَهَا  
إِلَى الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءِ مِنْ آلِ هَاشِمِ  
شُبُولٌ وَعَنْ هَامَتٍ وَلَوْعاً بِجَلِّهَا  
عُقُودَ الطُّلَى مِنْ قَبْلِ شَدِّ التَّمَائِمِ  
إِذَا شَهِدُوا الضَّرْبَ الدِّرَاكَ<sup>(٢)</sup> تَطَلَّعُوا  
لَهُ بِجِبَاهِ مُحْكَمَاتِ الْجَمَاجِمِ  
رِقَاقٌ مَقَادِيمِ الْوُجُوهِ طَلَاقَةٌ  
صِلَابُ الْمَجَالِي<sup>(٣)</sup> فِي لِقَاءِ الصَّوَارِمِ  
وُجُوهٌ يُصَافِحْنَ الْمَوَاضِي كَأَنَّمَا  
ظُبِنَ الْهِنْدِ رَبَّاتُ الْخُدُودِ النَّوَامِ  
صِبَاحٌ كَانَ الْبَدْرَ أَمْسَى<sup>(٤)</sup> أَدِيمَهَا  
يُقَدُّ لَهُ فِي الدَّاجِيَاتِ الْقَوَاتِمِ  
بِهِمْ كُلُّ غَضِّ السِّنِّ يَسْطُو مُشِيَعاً  
بِنَجْدَةِ كَهْلٍ فِي التَّنَائِيرِ حَازِمِ

(١) أضرى الشيء: اعتاده، شبولاً: يقال شبل فيهم يشبل شبولاً ربا وشبّ ولا يكون إلا في نعمة،

وشبل الغلام أحسن الشبول: إذا نشأ، وإذا كان الغلام ممتلئ البدن نعمة وشباباً فهو الشابل.

(٢) ضرب دراك: متتابع.

(٣) المجالي جمع مجلى: مقاديم الرأس، وهي مواضع الصلح.

(٤) في الأدباء/ ١٧١: أضحى.

لَهُ عَزْمَةٌ لَوْ تَفَقَّدَ الْخَيْلُ تَحْتَهُ  
قَوَائِمَهَا أَضَحَّتْ لَهَا كَالْقَوَائِمِ<sup>(١)</sup>  
وَلَوْ خَانَهُ فِي مَلْتَقَى الْمَوْتِ صَارِمٌ  
لَأَنْجَدَهُ مِنْ بَأْسِهِ أَيُّ صَارِمٍ  
أَخُو وَفَرَةٍ<sup>(٢)</sup> أَضْحَى يُرْجَلُ<sup>(٣)</sup> جَعَدَهَا  
شَبَا السَّيْفِ تَحْتَ الْعَنَبِ الْمَتْرَاكِمْ  
يَرَى الْبَيْضَ تَحْنُو فَوْقَهُ بِاخْتِلَافِهَا  
عَلَيْهِ حَنُوُّ الْمَرْضِعَاتِ الرَّحَائِمِ<sup>(٤)</sup>  
تُصَافِحُهُ طَلَّقَ الْمُحْيَا وَضِيئَةً  
يُغَارُ عَلَيْهِ مِنْ هُبُوبِ النَّسَائِمِ  
غَدَا يَتَحَسَّنُ<sup>(٥)</sup> الْمَوْتَ عَنَاباً كَأَنَّهُ  
جَنَى النَّحْلِ مَمْرُوجاً بِمَاءِ الْغَمَائِمِ  
أَبَا حَسَنِ بُشْرَاكَ فِيهَا مَعَالِيًا  
مَوْطِدَةً لَا تُرْتَقَى بِالسَّلَائِمِ

(١) في المصدر السابق / ١٧١ : كانت لها كالقوائم .

(٢) الوفرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن .

(٣) يرجل : يمشط ، والمرجل : المشط .

(٤) في الأدباء / ١٧١ : يرى البيض تحنوا فوقه عند كرهه ... كمثل حنو المرضعات الرحائم .

(٥) تحسن بالتشديد كاحتسى : وهو كالشرب .

بَنَيْتَ وَأَعْلَتْهَا بَنُوكَ بِمَوْقِفٍ  
 بِهِ نَقَضْتَ هَدْمًا<sup>(١)</sup> بِنَاءَ الْجَمَاجِمِ  
 سَلَّ الْحَرْبَ عَنْهَا<sup>(٢)</sup> يَوْمَ أَرَسْتَ بِضَنْكِهَا  
 عَزَائِمَ خَفَّتْ بِالْجِبَالِ الْأَضَاحِمِ  
 صَبِيحَةَ لَوْ لَمْ تُمْنَحِ الْهَضْبُ حِلْمَهَا  
 لَزَالَتْ بِأَيْدِي الْمُقْرَبَاتِ<sup>(٣)</sup> الصَّلَامِ  
 يَقُودُهُمْ لِلْمَوْتِ مَاضِي عَزِيمَةٍ  
 يَرَى الْعَيْشَ طَيْفًا مَرًّا فِي جَفْنِ حَالِمٍ  
 يَدْرِبُهُمْ لِلطَّعْنِ مِنْهُ ابْنُ نَجْدَةٍ  
 صَلِيبُ قَنَازَةٍ لَا تَلِينُ لِعَاجِمِ<sup>(٤)</sup>  
 فَمَا تَكَاتَتْ أُمَّ الْمَكَارِمِ مِثْلَهُمْ  
 كِرَامًا تُفْدَى بِالنُّفُوسِ الْكَرَائِمِ  
 مَضُوءًا يَحْسِبُونَ الْمَوْتَ فِي الْعِزِّ غُنْمَةً  
 فَمَاتُوا وَمَوْتُ الْعِزِّ خَيْرُ الْمَغَانِمِ

(١) في الأدباء / ١٧١: قنماً.

(٢) في المصدر السابق / ١٧١: عنهم.

(٣) المقربات من الخيل: التي ضمّرت للركوب.

(٤) عجم الشيء: عضه ليعلم صلابته، وقيل: لأكه للأكل أو الخبرة.

تُشِيعُ فَرْدًا بَعْدَ فَرْدٍ إِلَى الرَّدَى  
فَمَا بُشِّرَتْ مِنْهُمْ بِأُوبَةِ سَالِمٍ  
عَطَّاشَى قَضَوَا حَوْلَ الشَّرِيعَةِ وَالظَّمَا  
لَهُ جَنَوَاتٌ فِي الْحَشَى وَالْحَيَازِمِ<sup>(١)</sup>  
فَمَا بَأْسُ ذِي شِبْلَيْنِ أَبْصَرَ مِنْهُمَا  
فَمُ الْخَصْمِ أَضْحَى وَهُوَ دَامِي الْمَلَاغِمِ<sup>(٢)</sup>  
بِأَمْضَى شَبَابًا مِنْهُ غَدَاةٌ تَسَاقَطُوا  
كَمِثْلِ سَقِيطِ الدُّرِّ مِنْ سِلْكِ نَازِمِ<sup>(٣)</sup>  
يَشِلُّ الْكُمَاةَ الْغُلْبَ طَرْدًا كَأَنَّهُ  
أَخُو لِبْدَةٍ يَشْتَدُّ خَلْفَ نَعَائِمِ  
وَلَمَّا تَصَدَّى مَرْحِصَ الزَّادِ مُشْبِعًا  
بِأَشْلَائِهِمْ غَرَّتْهُ النُّسُورُ الْحَوَائِمِ  
هُوَ حَيْثُ لَا يُلْفِي<sup>(٤)</sup> الصَّرِيعُ لِجَنَبِهِ  
عَلَى الْأَرْضِ مَتَّوًى غَيْرَ حَدِّ اللَّهَانِمِ

(١) الحيازيم والحيازيم جمع حيزوم: وهو الصدر، وقيل: وسطه.

(٢) الملاغم: ما حول الفم مما ييلغه اللسان ويصل إليه، والملغم: الفم والأنف وما حولهما.

(٣) في الأدياء / ١٧٢: كممثل سقوط الطل من سلك ناظم.

(٤) في المصدر السابق / ١٧٢: يلقي.

إِذَا ابْتَزَّ مِنْهُ السَّمْهَرِيُّ عِمَامَةً  
عَلَيْهِ التَّوَتَ بِيضُ الظُّبَى كَالْعِمَائِمِ  
عَشِيَّةً لَا نَاعٍ لَهُ غَيْرُ صَاهِلِ  
كُمَيْتٍ وَلَا بَاكِ لَهُ غَيْرُ صَارِمِ  
وَلَا نَادِبٍ يُشْجِي سِوَى الْحَمْدِ وَالثَّنَا  
وَلَا تَاكُلُ غَيْرُ الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ  
تَنَاعَتَهُ جَرْدُ الْخَيْلِ أَوْلَ طَاعِنِ  
عَلَيْهَا صُدُورُ الْجَحْفَلِ الْمُتْرَاكِمِ<sup>(١)</sup>  
فِيَا لَكَ قَتْلًا جَلَّ فِي الدِّينِ وَقَعَهُ  
وَأَقْتَلُ وَقَعًا مِنْهُ هَتَّكَ الْفَوَاطِمِ  
وِيَا لَكَ مِنْ حَيٍّ لِقَاحِ خُدُورِهِ<sup>(٢)</sup>  
عَلَى الطَّفِّ قَدْ أَضْحَتْ لِأَوَّلِ غَانِمِ  
فَكَمْ ذَاتِ خِدْرِ مَا رَأَى الْوَهْمُ شَخْصَهَا  
وَلَا زَارَهَا فِي إِفْكِهِ طَيْفٌ نَائِمِ<sup>(٣)</sup>

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ١٧٢ : نَعْتُهُ عِتَاقُ الْخَيْلِ أَوْلَ خَائِضٍ ... عَلَيْهَا عِبَابُ الْجَحْفَلِ الْمُتْرَاكِمِ

(٢) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ١٧٢ : جُنُورِهِ .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ١٧٢ : طَيْفٌ آتَمٌ .

ثَوَّتْ فِي خِبَاءٍ سَتَّرَهُ مِنْ جَلَالَةٍ<sup>(١)</sup>  
يُلْطُّ كَمَثْوَى السِّرِّ مِنْ صَدْرِ كَاتِمِ  
خِبَاءٍ لَمْ يَزَلْ وَاللَّطْفُ حَسْوُ سِجَافِهِ  
أَعَزُّ رِوَاقًا مِنْ عَرِينِ الضَّرَاغِمِ  
فَأَصْبَحَ يَوْمَ الطَّفِّ نَهَبًا تَعُدُّهُ  
بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ صَفِيِّ الْمَغَانِمِ  
وَأَضْحَتْ بَنَاتُ الْمُصْطَفَى بَعْدَ حُجْبِهَا  
تَرَامَى بِهَا أَيْدِي الْقِلَاصِ الرَّوَاسِمِ<sup>(٢)</sup>  
فَهَلْ<sup>(٣)</sup> سُبَيْتٌ فِي الْفَتْحِ مِنْهُمْ دَعِيَّةٌ  
فَتَقْتَصَّ مِنْ تِلْكَ الصَّفَايَا الْكَرَائِمِ  
سَبَايَا سَرَتْ لَكِنْ عَلَى أَيِّ حَالَةٍ  
كَرَائِمُ أَنْبَاءِ النَّبِيِّ الْأَكَارِمِ  
عَلَى حَالَةٍ لَوْ يَنْظُرُ الشُّرْكَ حَالَهَا  
بَكَى بَدَمٍ عَنْ ذَائِبِ الْقَلْبِ سَاجِمِ

(١) في المصدر السابق/ ١٧٢ : من جلاله.

(٢) في المصدر السابق/ ١٧٢ : واضحت بها من بعد عز ومنعة ... تجوب الفلا أيدي القلاص  
الرواسم

(٣) في المصدر السابق/ ١٧٢ : أهل .. البيت.

بَغِيرِ قَرِيحٍ <sup>(١)</sup> مِنْ بَنِي هَاشِمِ الْقَرِي  
يَقِيهِنَّ مِنْ قَرَعِ الْقَنَا وَالصَّوَارِمِ  
إِذَا سَلَبُوا مِنْهَا الرِّدَاءَ تَجَلَّبَبَتْ  
عَفَافًا يَصُونُ الْوَجْهَ نَظْرَةَ شَائِمٍ <sup>(٢)</sup>  
تَضِيْقُ بِجِيَّاشِ الزَّفِيرِ صُدُورَهَا  
فَتَجْتَرِعُ الصَّبْرَ اجْتِرَاعَ الْعَلَاقِمِ  
يَمْرُونُ فِيهَا بِالْجُسُومِ عَفِيرَةً  
تُضِيءُ كَأَمْثَالِ النُّجُومِ الرَّوَاجِمِ <sup>(٣)</sup>  
تَدْوَسُ بَنَاتُ الْأَعُوجِي <sup>(٤)</sup> صُدُورَهَا  
فَمِنْ ذَاهِبٍ يَعْدُو عَلَيْهَا وَقَادِمِ  
تُقْصَلُ أَعْضَاءُ النُّبُوَّةِ عُنُوةً  
فَلَا اتَّصَلَتْ أَرْسَاغُهَا بِالْقَوَائِمِ  
إِذَا طَالَعَتْهَا مِنْ بَعِيدٍ غَدَا لَهَا  
عَلَى شُعْبِ الْأَكْوَارِ نَوْحُ الْحَمَائِمِ

(١) القرية: السيد، والغالب.

(٢) شائم: يقال شأم فلان على قومه يشأمهم فهو شائم: إذا جر عليهم الشؤم.

(٣) في الادباء/ ١٧٢: العواتم.

(٤) بنات الأعوجي: الخيل.

فَلَوْ أَنَّ مَيِّتًا جَازَ بِالدَّمْعِ غُسْلَهُ  
إِذَا غَسَلْتَهُمْ بِالدَّمُوعِ السَّوَاجِمِ  
يُنْحَنَ عَلَى حَامِي الْحَقِيقَةِ إِنْ سَطَّتْ  
عَلَى غِرَّةٍ<sup>(١)</sup> إِحْدَى الْخُطُوبِ الْهَوَاجِمِ  
وَيَنْدُبْنَ كَشَافَ الْمَلِمَاتِ إِنْ دَهَتْ  
عِظَائِمُ دَهْرٍ أُرِدِفَتْ بِعِظَائِمِ  
وَيَبْكِينَ بِسَامِ الْعَشِيَّاتِ إِنْ دَجَّتْ  
بِهِمْ شَتْوَةٌ أَوْ جَفَّ ضَرَعُ الْغَمَائِمِ  
فَيَا لَكَ رُزْءًا لَيْسَ يَبْلَى جَدِيدُهُ  
إِذَا بَلِيَتْ أُخْرَى اللَّيَالِي الْقَوَائِمِ

(١) فِي الْأَدْبَاءِ / ١٧٣ : عَلَى عِزِهِ، وَالْفِرَّةُ: الْغَفْلَةُ.

### السيد سليمان الكبير عليه السلام (١)

وله عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من البسيط) :

أَرَاكَ حَمَلْتَ عِبْنًا غَيْرَ مَيَّسُورٍ

مِنَ الْكَاثِبَةِ قَلْبًا غَيْرَ مَسْرُورٍ (٢)

أَهْلٌ جَزَعَتْ لَجِيرَانٍ فَقَدْتَهُمْ

قَدْ شَتَّتْ شَمْلَهُمْ أَيْدِي الْمَقَادِيرِ

(١) السيد سليمان الكبير (١١٤١-١٢١١): هو السيد سليمان بن داود بن حيدر الشرع بن أحمد

المزيدي بن محمود بن شهاب بن علي بن محمد بن عبد الله، وينتهي نسبه الى يحيى بن الحسين ذي النعمة بن زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين، زعيم أسرة عرف أبناؤها بالعلم والأدب والمعرفة، رجالها أهل فطنة في التعليم وإدارة الأمور الاجتماعية والدينية، لذا تميزت من بين بيوتات الحلة وأصبحت مركزاً لتعليم الناس المعارف الدينية والأدبية كافة، وبرز منها عدد كبير من الشعراء. ولد في النجف ولقب بالحكيم، لأنه مارس الطب وأشتهر به وصنّف فيه، ويسمى أيضاً سليمان المزيدي نسبة لقريته التي عاش فيها أباه وأجداده، ولقب أيضاً بالحليّ. نشأ في النجف ودرس فيها الفقه والأدب ثم سكن الحلة، له قصائد في مدح أمير المؤمنين عليه السلام وتشطير عينية السيد الحميري وتشطيرات وتخميسات لقصائد معروفة. طبع ديوانه مؤخرًا. (من مصادره: أعيان الشيعة ٣٥/٣١٤، شعراء الحلة ٣/١٨، البابليات ١/١٨٨، أدباء الطب ١/١٨٧)

(٢) وردت القصيدة في الأصل منسوبة للسيد سليمان الصغير وبعد التحقق تبين انها للسيد سليمان الكبير وذلك بمراجعة ديوانه المطبوع وبالرجوع أيضاً الى مجموعته الشعرية المخطوطة. ديوان السيد سليمان الكبير / ٢١٤ / مجموعة السيد سليمان الحلي / مخطوط / ١/٤٠٤ / الناسخ محمد السماوي.

أَمْ هَلْ شَجِيَتْ لِأَوْطَانٍ مَلَاعِبُهَا  
 خَلَّتْ مِنَ الْخَفِرَاتِ الْخُرْدِ<sup>(١)</sup> الْحُورِ  
 لَا بَلْ شَجِيَتْ لِآلِ اللَّهِ حَيْثُ غَدَا  
 بِالطَّفِّ مَا بَيْنَ مَأْسُورٍ وَمَنْحُورٍ  
 فَكَمْ هِلَالٍ غَدَا فِي التُّرْبِ مُنْحَسِفًا  
 قَدْ غَيَّرْتَهُ اللَّيَالِي أَيَّ تَغْيِيرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَمْ صَرِيحٍ عَلَى الرَّمَضَا يُقَلِّبُهُ  
 وَقَعُ الْأَسْنَةَ وَالْبَيْضِ الْمَبَاتِيرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَمْ قَتِيلٍ نَجِيعُ الطَّعْنِ كَانَ لَهُ  
 غُسْلًا وَكَفْنُهُ<sup>(٤)</sup> نَسْجُ الْأَعَاصِيرِ  
 وَخَائِضٍ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ مُقْتَحِمٍ  
 غَرْبِ<sup>(٥)</sup> السُّيُوفِ بِقَلْبٍ غَيْرِ مَنَعُورِ

(١) الخرد: جمع خريدة، وهي من النساء البكر التي لم تُمسس قط، وقيل هي الحبيبة.

(٢) في د / ٢١٤: فكم هلال غدا بالترب ملتحفا ... قد غيرته المواضي أي تغيير.

(٣) في المصدر السابق / ٢١٤: طعن الاسنة او ضرب المباتير.

البيض المباتير: أي: السيوف القواطع، يقال: سيف بتار ومبتار.

(٤) في د / ٢١٤: وكم قتيل نجيع الطعن غسله ... فيها وكفنه .. البيت.

(٥) في المصدر السابق / ٢١٤: حد.

فِي مَعْرَكٍ<sup>(١)</sup> حُطِمَتْ فِيهِ الْقَنَا وَبِهِ أَلْ  
 فَضَاءٌ قَدْ ضَاقَ بِالشُّؤْسِ الْمَغَاوِيرِ  
 وَالْمَاضِيَّاتُ وَمِيَادُ الْقَنَا جَمَعَتْ  
 بَيْنَ الْخَمِيسِينَ<sup>(٢)</sup> فِيهَا جَمَعَ تَكْسِيرِ  
 فَلَا حُسَامٌ تَرَاهُ غَيْرَ مُنْتَلِمٍ  
 وَلَا تَرَى سَمَهْرِيًّا غَيْرَ مَطْرُورٍ  
 يَا لِلرَّجَالِ لِرُزْءِ جَلِّ فَادِحُهُ  
 أَلَمٌ فِي الدِّينِ<sup>(٣)</sup> كَسْرٌ غَيْرُ مَجْبُورٍ  
 دَامِي الْوَرِيدِينَ مَقْطُوعُ الْيَدَيْنِ لَقَى  
 فَوْقَ الصَّعِيدِ ثَلَاثًا غَيْرَ مَقْبُورٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَرَأْسُهُ فَوْقَ رَأْسِ الرَّمْحِ مُرْتَفِعٌ  
 وَمِنْهُ أَشْرَقَتِ الْأَفَاقُ بِالنُّورِ

(١) في المصدر السابق / ٢١٤: في مأزق .. البيت.

(٢) الخميس: إسم للجيش، واسم للأسد، ولعله أراد الجمع بين الجيشين، أو الجيش والوحش.

(٣) في د / ٢١٥: أناط بالدين .. البيت.

(٤) ورد في المصدر السابق / ٢١٥ قبل البيت قوله:

يقضي الحسين على شاطي الفرات ظما .. والماء يجري مباحا للخنازير

وَالْعَادِيَاتُ عَلَتْ صَدْرَ الشَّرِيفِ عَلَى  
 عِدَاوَةٍ (١) بَعْدَ تَضْمِيحٍ وَتَعْفِيرٍ  
 اللَّهُ أَكْبَرُ أَوْلَادُ النَّبِيِّ (٢) لَقَدْ  
 قَامَتْ قِيَامَتَهُمْ فِي شَهْرِ عَاشُورِ  
 تُسَبَّى بَنَاتُ رَسُولِ اللَّهِ حَاسِرَةً  
 بَيْنَ اللَّثَامِ عَلَى عُجْفٍ مِنَ الْعِيرِ (٣)  
 وَزَيْنَبُ بَيْنَهُمْ تَدْعُو وَمَهْجَتُهَا  
 تَطْوَى عَلَى شُعَلَاتِ ذَاتِ تَسْعِيرِ  
 أَيْنَ النَّبِيُّ رَسُولُ اللَّهِ يَنْظُرْنَا  
 مِنْ بَعْدِهِمْ إِنَّ كَسْرِيَّ غَيْرُ مَجْبُورٍ (٤)

(١) في المصدر السابق/ ٢١٥: والعاديات على الصدر الشريف علت .. عداوة .. البيت.

(٢) في المصدر السابق/ ٢١٥: أبناء النبي.

(٣) في المصدر السابق/ ٢١٥: على الانضاء في الكور.

(٤) ورد في المصدر السابق/ ٢١٥:

أين الرسول رسول الله ينظرنا وأين حيدر جزار المغاوير  
 أين الليوث حماة الدين من مضر وأين من كان فيهم جبر مكسور

مَضَوْا فَلَا الْعَدْلُ بَيْنَ النَّاسِ مُنْبَسِطٌ  
وَلَا لِيَوْمِ الْهَدْيِ يَوْمًا بِمَنْشُورٍ<sup>(١)</sup>  
تَقَبَّلُوا يَا بَنِي الْمُخْتَارِ مَرْتِيئَةً  
لَا جَهْدَ قَدْرِكُمْ بَلْ جَهْدَ مَقْدُورِي  
يَرْجُو سُلَيْمَانُكُمْ فِيهَا النَّجَاةَ مِنْ آلِ  
عَذَابِ إِذْ حُبُّكُمْ فِي الْحَشْرِ مَذْخُورِي  
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَيْكُمْ مَا دَجَا غَسَقُ  
وَأَشْرَقَ الْبَدْرُ بِالظُّلْمَاءِ بِالنُّورِ<sup>(٢)</sup>

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من مجزوء الرمل) :

هَاجَ وَجْدِي وَزَفِيرِي لِلْحُسَيْنِ ابْنِ الْأَمِيرِ  
الْغَرِيبِ الدَّارِ فَرْدًا شَفَهُ<sup>(٣)</sup> فَقَدُ النَّصِيرِ<sup>(٤)</sup>  
لَمْ يَجِدْ بَيْنَ الْأَعَادِي مِنْ مُعِينٍ أَوْ ظَهِيرِ

(١) ورد في المصدر السابق / ٢١٥ بعد البيت قوله :

فيا بحار انضبي حزنا لفقدهم ويا جبال على أرزائهم موري  
يا آل طه وياسين وآل حوا ميم وآل النبا والنور والطور  
تقبلوا من قريح القلب مرثية لا جهد قدركم بل جهد مقدوري

(٢) في المصدر السابق / ٢١٥ : صلى الاله عليكم ما بنا قمرٌ ومزق الغسق المجتاح بالنور .

(٣) شفه الحزن والحب يشفه يشفا وشفوفاً : لذع قلبه، وقيل : أنحله .

(٤) في د / ٢٠٩ : لغريب النار فردا ليس يلقي من نصير .

صَائِلًا كَاللَيْثِ يَعْدُو دُونَ رَبَّاتِ الْخُدُورِ<sup>(١)</sup>  
يَتَلَقَّى الشُّوسَ فَرْدًا غَيْرَ وَأَنْ<sup>(٢)</sup> أَوْ دَعُورِ  
فَأَصَابَ الْقَلْبَ مِنْهُ سَهْمٌ أَفَّاكَ كَفُورِ  
فَهَوَى كَالطُّودِ مُلْقَى فَوْقَ رَمَضَاءِ الْهَجِيرِ<sup>(٣)</sup>  
فَعَدَّتْ<sup>(٤)</sup> زَيْنَبُ تَدْرِي قَانِيَ الدَّمْعِ الْهَمُورِ<sup>(٥)</sup>  
وَأَتَتْ عَبْرَى تُتَادِي يَا أَخِي أَنْتَ نَصِيرِي<sup>(٦)</sup>  
أَنْتَ فَخْرِي أَنْتَ ذُخْرِي أَنْتَ عِزِّي أَنْتَ سُورِي<sup>(٧)</sup>  
وَمَعَادِي وَمَلَادِي وَرَبِّي وَنَمِيرِي<sup>(٨)</sup>  
وَرَجَائِي وَبَهَائِي وَضِيَائِي وَسُرُورِي  
يَا أَخِي أَنْتَ حِمَانَا مِنْ مُلَمَّاتِ الدُّهُورِ  
يَا أَخِي مَتِّي قَدْ اسْوَدَّ .. دَ مِنْ الضَّرْبِ الْمُغِيرِ<sup>(٩)</sup>

(١) خدر ربات الخدور.

(١) فِي الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٠٩ : وَاقْفَا كَاللَيْثِ يَحْمِي

(٢) الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٠٩ : غَيْرِ خَاشٍ .

(٣) الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٠٩ : فَوْقَ بُوغَاءِ الْهَجِيرِ .

(٤) الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٠٩ : وَغَدَّتْ .. الْبَيْتِ .

(٥) الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢٠٩ : الْغَزِيرِ .

(٦) الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢١٠ : يَا أَخِي قَلِّ مَجِيرِي .

(٧) الْمَصْدَرِ السَّابِقِ / ٢١٠ : أَنْتَ عِزِّي وَحُبُورِي .

(٨) النَّمِيرِ : الْمَاءِ الزَّاكِي .

(٩) فِي د / ٢١٠ : مِنْ الضَّرْبِ الْمَبِيرِ .

وَأَبْنُكَ الْعَانِي <sup>(١)</sup> أَسِيرٌ	آهٍ لِلْعَانِيِ الْأَسِيرِ
لَسْتُ أَنْسَى يَا ابْنَ أُمِّي	رَضًا هَاتِيكَ الصُّدُورِ <sup>(٢)</sup>
لَسْتُ أَنْسَى يَا ابْنَ أُمِّي	قَرَعَ هَاتِيكَ الثُّغُورِ
وَدِمَاهُ قَدْ أُرِيقتَ	مَا لَهَا مِنْ مُسْتَثِيرِ
يَا حِمَانًا مَا تَصَوَّرَ ..	.. تٌ إِلَى النُّلِّ مَصِيرِي
مَا تَخَيَّلْتَ <sup>(٣)</sup> بِأَنَّ نَهْ	تَكَ مِنْ بَعْدِ الْخُورِ
وَتُنَادِي يَا رَسُولَ الـ	لِهِ يَا خَيْرَ سَفِيرِ
رَهْطِكَ الْأَخْيَارُ مَا بِيَّ	نَ قَتِيلِ وَأَسِيرِ <sup>(٤)</sup>
فَالْمَوَاضِي وَالغَاتُ	فِي طُلَاهُمْ وَالنُّحُورِ
وَعَطَاشِي السَّمْرِ أَضْحَى	وَرْدَهَا خَيْرَ الصُّدُورِ <sup>(٥)</sup>
وَعَنَتَ صَرَعَى ثَلَاثًا <sup>(٦)</sup>	لَمْ تُوسِدَ فِي الْقُبُورِ
وَأَبْنُكَ السَّبْطُ طَرِيحٌ	بَيْنَ هَاتِيكَ الْوَعُورِ <sup>(٧)</sup>
فِي فَيَافٍ لَمْ تَزُرَّهُ	غَيْرُ عِقْبَانَ النُّسُورِ

(١) العاني: الأسير.

(٢) البيت لم يرد في د/ ٢١٠ وورد: موثقاً يسرى به من فوق مهزول البعير.

(٣) في المصدر السابق/ ٢١٠: ما توهمت .. البيت.

(٤) في المصدر السابق/ ٢١٠: رهطك الاطهار فيهم غدرت اهل الغرور.

(٥) في المصدر السابق/ ٢١١: والعوالي وردها اصبح من تلك الصدور.

(٦) في المصدر السابق/ ٢١١: بقيت جزراً ثلاثاً.

(٧) الوعور جمع وعر: المكان الصلب.

وَعَلَى الْعَسَالِ مِنْهُ الرُّ .. رَأْسُ كَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ<sup>(١)</sup>  
 أَذْرِفُ النَّعَمَ عَلَيْهِ .. أَمْ عَلَى الطُّفْلِ الصَّغِيرِ  
 أَمْ وَجُوهُ عَفَرَتْهَا التُّ .. تَرْبُ تَزْرِي بِالْبُدُورِ<sup>(٢)</sup>  
 فَيَاسِينَ .. وَطَهَ .. وَبِحَامِيمٍ وَطُورِ<sup>(٣)</sup>  
 مَا أَبَادَ الْآلَ إِلَّا .. مَنْ تَوَاصَوْا بِالْفُجُورِ  
 مَعَشْرٌ خَانُوا عُهُودًا .. أَكُذِّتَ يَوْمَ الْغَدِيرِ<sup>(٤)</sup>  
 فَاسْتَحَلُّوا دَمَ سِبْطِ .. سَيْطِ<sup>(٥)</sup> مِنْ دَمِ الْبَشِيرِ  
 وَاسْتَبَاحُوا مِنْ بَنَاتِ الْ .. مُصْطَفَى هَتَكَ السُّتُورِ  
 ثَاكِلاتٍ لِلْمُحَامِي .. فَاقِدَاتٍ لِلْمُجِيرِ  
 نَادِبَاتٍ حَاسِرَاتٍ .. تَشْتَكِي كَرْبَ الْمَسِيرِ<sup>(٦)</sup>  
 أَيَمُوتُ السَّبْطُ ظَامٍ<sup>(٧)</sup> .. وَهُوَ تِيَّارُ الْبُحُورِ  
 وَيَبِيْتُ الْجِسْمِ مَلَقْنِ .. مِنْهُ فِي حَرِّ الْهَجِيرِ<sup>(٨)</sup>

- (١) في د / ٢١١: ومحياه على العس ... سال كالبدر المنير.  
 (٢) في المصدر السابق / ٢١١: أم وجوه عفروها وهي تزري بالبدور.  
 (٣) البيت لم يرد في المصدر السابق / ٢١١ وورد: فو أمر لهم قد ... دره خير قدير.  
 (٤) في المصدر السابق / ٢١٢: معشرٌ قد غنروا بال عهد أيام الغدير  
 (٥) سيط: خلط ومزج.  
 (٦) في د / ٢١٢: ساغباتٍ لاغباتٍ .. البيت، وورد بعده: نادبات حاسرات ناشراتٍ للشعور.  
 (٧) أي ظامياً.  
 (٨) في المصدر السابق / ٢١٢: ويبيت الجسم منه ... فوق هاتيك الصخور، وورد بعده:

السيد جعفر آل المرحوم السيد حمد الحلبي رحمته الله (١)

وله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من مجزوء الكامل) :

ذَكَرَ الْمَنَازِلَ وَالْأَجِبَةَ      صَبُّ أَدَابَ الْوَجْدِ قَلْبَهُ  
دَنَفٌ مَتَى هَبَّ النَّسِيْدُ      مُمْ مِنْ الْحَمَنِ (٢) لَاقَى مَهْبَهُ  
وَإِذَا الْبُرُوقُ (٣) تَلَامَحَتْ      أَلْوَى إِلَى تِيْمَاءَ (٤) جَنَّبَهُ

لِ قِبَابٍ وَقُصُورِ	ويزيد الرجس في ظلِّ
رَاءِ يَا خَيْرَ عَشِيرِ	يا بني فاطمة الزه
نُ بَكُمْ خَيْرَ حُبُورِ	يأملُ العبدُ سليما
فِي قِيَامِي بِالنُّشُورِ	فاشفعوا لي عند ربي
مِنْ لُظَى ذَاتِ السَّعِيرِ	فبكم أرجو نجاتي
لَهُ فِي كُلِّ دَهْوَرِ	وعليكم صلوات ال

(١) السيد جعفر الحلبي (١٢٧٧-١٣١٥): هو السيد جعفر بن حمد بن محمد حسن بن عيسى بن كامل بن منصور بن كمال الدين يرجع نسبه الى زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين، وهو الشاعر المشهور المعروف بذكائه الوقاد، كان يقول الشعر بمهارة فائقة، وسهولة تامة. عرف ببنكاته الأدبية وتواريخه الحسنة، وكان يكثر من التضمين والإبداع والتلميح. هاجر الى النجف الأشرف وتوفي ودفن فيه. له ديوان مطبوع. (من مصادره: أعيان الشيعة ٤٠١/١٥، شعراء الحلة ٢١٠/١، البابليات ٥/٣، أدب الطف ٩٩/٨).

(٢) الحمى: الموضع فيه كلاء يُحمى من الناس أن يرعوه، أي يمتعونهم. معجم البلدان/ مج/ ٢/ ١٨٦.

(٣) البروق جمع برق: وهو ما يلمع في الغيم.

(٤) تيماء بالفتح والمد: بليد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى. معجم البلدان/ مج/ ١/ ١

وَيَحِنُّ إِنَّ نَظَرَ الْقَطَا  
 أَهْوَى الْحِجَازَ وَإِنَّ نَأَى  
 يَا مَا أُعِينِبَ مَاءَهُ  
 يَا هَلْ أَرَى ذَاكَ الْحِمَى  
 وَمَتَى الرَّكَائِبُ تَنْحِي<sup>(٢)</sup>  
 وَمَتَى نَرَى عَيْنَ الظُّبَا  
 وَمَتَى يُسَاعِفُنِي الزَّمَا ..  
 وَتَدَارُ فِيمَا بَيْنَنَا  
 لِلَّهِ ذِكْرَهُمْ وَإِنَّ  
 يَا طَائِرَ الْبَانَ الَّذِي  
 أَنْتَ الَّذِي نَبَّهْتَ قَلْد  
 وَتَرَكَتَنِي فَوْقَ الْفِرَا ..  
 ذَكَرْتَنِي بِرِزِيَّةٍ  
 وَرَدَّ الْحُسَيْنُ إِلَى الطُّفُو ..  
 شَمَخْتَ بِهِمْ تِلْكَ الْبِقَا ..  
 وَرَأَى يَخْفُ الْعَدُو سِرْبَهُ  
 عَن مَسْقَطِي وَأُحِبُّ عُرْبَهُ  
 بِمِرَاشِي وَالذُّ شُرْبَهُ  
 يَوْمًا وَهَلْ أَسْتَأْفُ<sup>(١)</sup> تُرْبَهُ  
 بِي لِلْوَى<sup>(٣)</sup> وَتَوُمُّ شِعْبَهُ  
 وَمَتَى الْمُحِبُّ يَرَى مُحِبَّهُ  
 .. نُ بِمَجْلِسٍ فِي خَيْرِ صُحْبَهُ  
 كَأَسُّ الْمَوْدَةِ وَالْمَحَبَّةِ  
 هَجَرُوا مَعْنَى الْقَلْبِ صَبَّهُ  
 أَضْحَى يُغْرَدُ فَوْقَ عَدْبَهُ  
 بِي لِلْجَوَى حَتَّى تَنْبَهُ  
 .. شِ كَمَا عَلَى الْمِقْلَا حَبَّهُ  
 هِيَ لَمْ تَزَلْ لِلْحَشْرِ نَكْبَهُ  
 .. فِ يَقُودُ لِلْعَلِيَاءِ حِزْبَهُ  
 .. عٌ وَقَدْ عَلَتْ شَرْفًا وَرْتَبَهُ

(١) إستاف الشيء: شمّه.

(٢) إنتحي: إعتد على، و: قصد.

(٣) اللوى: موضع منقطع الرملة قد أكثر الشعراء من ذكره. معجم البلدان/ مج/ ٤/ ١٨٢.

أَمَسَتْ مُطَاوِلَةَ السَّمَاءِ .. .. عِ مَنِيرَةً فِي خَيْرِ صُحْبِهِ  
 فَلَكُ بَنُو الزَّهْرَاءِ لَهُ .. شُهْبٌ وَكَانَ السَّبْطُ قُطْبَهُ  
 أَرَبْتُ<sup>(١)</sup> عَلَى الْفَلَكَ الْمَدَا .. رِ وَشُهِبَهُ أَخْفَيْنَ شُهِبَهُ  
 كُلُّ ابْنِ مَعْرَكَةَ يَشْقَى .. قُ دُجَى الْوَعَى فِي خَيْرِ أُهْبِهِ<sup>(٢)</sup>  
 يَلْقَى الْعَدَى مُتَبَسِّمًا .. فَكَأَنَّمَا يَلْقَى الْأَحْبَةَ  
 لَا يَرَهْبَنَّ وَسَيْفُهُ .. يَلْقَى بِقَلْبِ الْمَوْتِ رَهْبَهُ  
 كُلُّ تَرَاهُ بِحَوْمَةِ الْ .. مِيدَانِ بِالْكَرَّارِ يَشْبَهُ  
 تَعَسَّاهُ مِنْ نُورِ السِّيَا .. دَةِ فِي قَتَامِ الْحَرْبِ هَيْبَهُ  
 وَيَنْبُ عَنْ حَرَمِ النَّبِيِّ .. وَةٍ مُخْلِصًا لِلَّهِ ذِبَّهُ  
 مُتَنَافِسُونَ عَلَى الْمَنُو .. نِ بِكَرْبِلَا لِلَّهِ حِسْبَهُ<sup>(٣)</sup>  
 فَقَضُوا هُنَاكَ بَرِيَّةً .. أَعْرَاضَهُمْ مِنْ كُلِّ سَبَّةٍ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ كُلِّ أَبْيَضٍ مَذَّ ثَوَى .. حَرُّ الْهَجِيرِ أَصَابَ جَنْبَهُ  
 تَبْكِي الْوُحُوشُ عَلَيْهِمْ .. وَيَجِيبُ ضِعُ الْقَفْرِ ذِئْبَهُ  
 قَدْ أَدْرَكُوا فِي قَتْلِهِمْ .. نَارَ الْوَلِيدِ وَيَوْمَ عَتْبَةَ<sup>(٥)</sup>

(١) أربى على الشيء: أي زاد عليه.

(٢) الأهبة: العدة والاستعداد.

(٣) الحسبة بالكسر: الأجر.

(٤) السبة: العار والعيب.

(٥) هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وولده الوليد قتل في معركة بدر. تاريخ الطبري / ٢ / ٢٧٣.

يَا صَاحِبَ الْأَمْرِ الَّذِي      أَلْقَى الزَّمَانَ عَلَيْهِ حُجْبَهُ  
أَفْكَلُّ يَوْمٍ مِنْ عِبَادِ ..      كَ لَنَا إِلَىٰ عَلَيْكَ نُذْبَهُ  
مَاذَا عَلَىٰ حَامِي الشَّرِيءِ      عَةً لَوْ يَسْلُ الْيَوْمَ عَضْبَهُ  
وَتُبِيدُ خَلْقًا مَا اسْتَقَا ..      مَ وَلَا أَطَاعَ اللَّهُ رَبَّهُ  
شَمْرٌ نِيَابَكَ فَالْحُسَيْدِ      نِ أُمِيَّةٌ سَلَبَتْهُ نُوْبَهُ  
وَأَشْحَذُ حُسَامَكَ فَالْحُسَيْدِ      نِ قَضَىٰ بِحَدِّ السَّيْفِ نَحْبَهُ  
لَا يَسْلُ<sup>(١)</sup> قَلْبَكَ مَيْتًا      وَطَأَّتْ خِيُولَ الشَّرِكِ قَلْبَهُ  
ظَامِي الْجَوَانِحِ وَالْفُرَا ..      تٌ بِجَنْبِهِ مَا ذَاقَ شُرْبَهُ  
مَاذَا الْقُعُودُ وَحَقُّكُمْ      أَخْنَتْهُ أَيْدِي الشَّرِكِ غَلْبَهُ  
يُدْعَى الطَّرِيدُ مَعَ الطَّلِيءِ      قِي بِهِ وَأَهْلُ الْبَيْتِ تُجْبَهُ<sup>(٢)</sup>  
وَنِسَاؤُكُمْ سَارُوا بِهَا      وَلَهَا عَلَى الْأَكْوَارِ وَجْبَهُ<sup>(٣)</sup>  
يَهْتَفْنَ فِي آلِ الرَّسُو ..      لِ إِذِ الْمَطَا شَارَفْنَ هَضْبَهُ  
عَجِبًا أَمِثْلُ أُمِيَّةِ      لِعَلَّاكُمْ تُهْدِي الْمَسْبَهُ  
جَعَلُوا الشُّعَارَ بِحُكْمِهِمْ      سَبَّ الْوَصِيَّ بِكُلِّ خُطْبَهُ  
كَمَنْتَ<sup>(٤)</sup> أَرَاقِمُ عَزِّكُمْ      فَمَتْنِ تَتُّورُ بِهِنَّ وَثْبَهُ

(١) من سلا الشيء: أي نسيه.

(٢) تجبه: أي ترد، يقال: جبه الرجل يجيبه جبهاً أي رده عن حاجته.

(٣) الوجبة: السقطة مع الهدية، و: صوت الشيء يسقط فيسمع له هدة.

(٤) كمن: إختفى.

أَفِيْقَعْدُ الْمَقْدَامُ عَنْ دَاءٍ يَرَى بِالسَّيْفِ طِبَّهُ  
 صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكُمْ مَا هَزَّتِ النَّسَمَاتُ عَنَّهُ  
 وَغَدَّتْ مَصَارِعُكُمْ مَدَى آلٍ .. أَيَّامٍ لِلْأَمْلَاقِ كَعَبَهُ

وله أيضا ﷺ في رثاء أمير المؤمنين (من الرمل) :

لَبَسَ الْإِسْلَامُ أَبْرَادَ السَّوَادِ  
 يَوْمَ أَرْدَى الْمُرْتَضَى سَيْفُ الْمُرَادِي  
 لَيْلَةً مَا أَصْبَحَتْ إِلَّا وَقَدْ  
 غَلَبَ الْغِيُّ عَلَى أَمْرِ الرَّشَادِ  
 وَالصَّلَاحُ انْخَفَضَتْ أَعْلَامُهُ  
 وَغَدَّتْ تُرْفَعُ أَعْلَامُ الْفَسَادِ  
 إِنَّ تَقْوَضَ خَيْمُ الدِّينِ فَقَدْ  
 فَقَدَتْ خَيْرَ دِعَامٍ وَعِمَادِ  
 مَا رَعَا الْغَادِرُ شَهْرَ اللَّهِ فِي  
 حُجَّةِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ الْعِبَادِ  
 وَبَيْتِ اللَّهِ قَدْ جَدَّلَهُ (١)  
 سَاجِدًا يَنْشِجُ (٢) مِنْ خَوْفِ الْمَعَادِ

(١) جدَّله: صرعه.

(٢) النشيج: الصوت، و: أشد البكاء.

يَا لَيْلٍ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا  
سُورَ الذِّكْرِ عَلَى أَكْرَمِ هَادِي  
مُحِيتٍ فِيكَ عَلَى رَغَمِ الْهُدَى  
آيَةٌ فِي فَضْلِهَا الذِّكْرُ يُنَادِي  
قَدْ لَعَمْرِي مُنْذُ مَاتَ الْمُرْتَضَى  
فُجِعَ الدِّينُ بِدَهْيَاءِ نَادٍ (١)  
قَتَلُوهُ وَهُوَ فِي مِحْرَابِهِ  
طَاوِي الْأَحْشَاءِ عَنْ مَاءٍ وَزَادِ  
سَلَّ بِعَيْنَيْهِ الدُّجَى هَلْ جَفَّتَا  
مِنْ بُكَاءٍ أَوْ ذَاقَتَا طَعْمَ الرُّقَادِ  
وَسَلَّ الْأَنْجُمَ هَلْ أَبْصَرْنَهُ  
لَيْلَةً مُضْطَجِعاً فَوْقَ الْوَسَادِ  
وَسَلَّ الصُّبْحَ أَهْلَ صَادِقَهُ  
مَلَّ مِنْ نَوْحِ مُنِيبٍ لِلْجَمَادِ  
سَيِّدٌ مُتَلِّتٌ الْأُخْرَى لَهُ  
فَجَفَا النَّوْمَ عَلَى لَيْنِ الْمِهَادِ

هُوَ لِلْمِحْرَابِ وَالْحَرْبِ أَخٌ  
جَاهِدْ مَا بَيْنَ نَفْلٍ وَجِهَادِ  
نَفْسُهُ الْحُرَّةُ كَمَ عَرْضَهَا  
لِلظُّبِيِّ الْبَيْضِ وَلِلْسُمْرِ الصَّعَادِ  
سَامَهَا بَدَلًا فَهَابُوا سَوْمَهَا  
فَهِيَ كَالْجَوْهَرِ فِي سَوْقِ الْكَسَادِ  
طَالَمَا أَقْدَمَ لَا فِي صَنْعَةٍ  
مِنْ لُبُوسٍ يَتَّقِي بَأْسَ الْأَعَادِي  
فَتَحَامَتَهَا وَجُوهٌ تَنْجَلِي  
غُبْرَةَ الْهَيْجَاءِ عَنْهَا بِسَوَادِ  
سَلَبُوهَا وَهُوَ فِي غُرَّتِهِ  
حَيْثُ لَا حَرْبٌ وَلَا فَرْعٌ جِلَادِ  
فَسَمًّا لَوْ نَبَّهُوهُ لَرَأَوْا  
دُونَ أَنْ يَدْنُوا لَهُ خَرَطَ الْقَتَادِ  
عَاقِرُ النَّاقَةِ مَعَ شِقْوَتِهِ  
لَيْسَ بِالْأَشَقَى مِنَ الرَّجْسِ الْمُرَادِي  
فَلَقَدْ عَمَمَ بِالسِّيفِ فَتَى  
عَمَّ خَلَقَ اللَّهُ طُرًّا بِالْأَيْدِي

فَبَكَتَهُ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ مَعًا  
 وَطُيُورُ الْجَوِّ مَعَ وَحْشِ الْبَوَادِي  
 وَبَكَاهُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى دَمًا  
 وَغَدَا جَبْرِيْلُ بِالنَّوِيْلِ يُنَادِي  
 هُدِّمَتْ وَاللَّهِ أَرْكَانُ الْهُدَى  
 حَيْثُ لَا مِنْ مُنْذِرٍ فِينَا وَهَادِي

ومن هذه القصيدة ندبه لصاحب الأمر عجل الله فرجه :

فَمَتْنِي يَا مُدْرِكَ النَّارِ وَيَا  
 خَلْفَ الْأَبْرَارِ يَا غَيْثَ الْبِلَادِ  
 فَرَّحْتَ حَاءُ الْوَحَى<sup>(١)</sup> أَكْبَادَنَا  
 وَهِيَ لَمْ تَتَّقِ لَنَا غُلَّةَ صَادِي  
 فَمَتْنِي تَطْلُعُ فِيهَا شُرْبًا  
 كَالْقَطَامِيَّاتِ تُوْمِي بِالْهَوَادِي  
 فَوْقَهَا مِنْ آلِ فَهْرِ فِتْيَةٌ  
 يَرِدُونَ الْحَرْبَ كَالْأَسَدِ الْوَرَادِ  
 يُطْرِبُونَ الْخَيْلَ فِي ذِكْرِ الْوَعَى  
 فَهِيَ تَنْزُو فِيهِمْ نَزْوُ الْجَرَادِ

(١) الوحى: الصوت، و: العجلة، يقولون: الوحى الوحى، والوحاء أي الإسراع.

كُلُّ مَفْتُولٍ ذِرَاعٍ قَدُهُ<sup>(١)</sup>  
 يُحْرِجُ السِّيفَ إِلَى طُولِ نِجَادِ  
 مَنْ رَأَاهُ وَرَأَى الْبَدْرَ مَعَا  
 قَالَ فِيهِ بِحُلُولِ وَأَتْحَادِ  
 أَتْرَاهُمْ لَا نَبَتْ أَسْيَافَهُمْ  
 يُدْرِكُونَ الثَّارَ مِنْ آلِ زِيَادِ  
 غَادِرُوا بِالطَّفِّ أَشْلَاءَهُمْ  
 تَتَعَادَى فَوْقَهَا الْخَيْلُ الْعَوَادِي  
 وَنَسَاهُمْ تَقَطَّعُ الْبَيْدَ عَلَى  
 هَزَلِ الْأَجْمَالِ مِنْ وَادٍ لِيَادِ  
 وَإِذَا مَرُّوا بِهَا فِي بَلَدَةٍ  
 ذَهَبُوا فِيهِنَّ مِنْ نَادٍ لِنَادِي  
 لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى ظَالِمِهِمْ  
 لَعْنَةُ تَبْقَى إِلَى يَوْمِ التَّنَادِ

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الخفيف) :

سَادَةٌ نَحْنُ وَالْأَنَامُ عَبِيدُ  
وَلَنَا طَارِفُ الْعُلَى وَالتَّيْدُ<sup>(١)</sup>  
فِي أَيَّمَانِنَا اهْتَدَى النَّاسُ طُرّاً  
وَبِأَيَّمَانِنَا اسْتَقَامَ الوجودُ  
وَأَبُونَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْكُلِّ  
لِ وَأَجْدِرُ بَوْلِهِ أَنْ يَسُودُوا  
مَا عَشِقْنَا غَيْرَ الْوَعَى وَهِيَ تَدْرِي  
أَنَّهَا سَلْوَةٌ لَنَا لَا الْخُودُ<sup>(٢)</sup>  
تَتَفَانِي شَبَانَنَا بَلِقَاهَا  
وَعَلَيْهَا يَشِبُّ مِنَّا الْوَلِيدُ  
لَوْ تَرَانَا فِي الْحَرْبِ نَلْتَفُّ بِالسُّمِّ  
رِ عِنَاقاً كَأَنَّهُنَّ قُدُودُ  
وَإِذَا فَرَّتِ الْمَلَا حِمُّ قُلْنَا  
يَا مَنَى النَّفْسِ طَالَ مِنْكَ الصُّدُودُ<sup>(٣)</sup>

(١) التليد والتالد: المال القديم الأصلي، وهو نقيض الطارف.

(٢) الخود جمع خود بفتح الخاء المعجمة: وهي الفتاة الحسنة الخلق الشابة.

نَحْشُرُ<sup>(١)</sup> الْخَيْلَ كَالْوُحُوشِ وَلَكِنْ  
 خَلَفَهَا الطَّيْرُ سَائِقٌ وَشَهِيدٌ  
 كَيْفَ لَمْ تَقْفَهَا الطُّيُورُ وَفِيهَا  
 كُلُّ يَوْمٍ لَهْنٌ نَحْرٌ وَعَيْدٌ  
 تَرَجُّفُ الْأَرْضُ بِالْجِيُوشِ إِذَا مَا  
 طَلَعَتْ تَرَدَّفُ الْجُنُودُ جُنُودٌ  
 كُلُّ مَلْمُومَةٍ إِذَا مَا أَرْجَحْتِ<sup>(٢)</sup>  
 جَلَلْتَهَا بَوَارِقٌ وَرَعُودٌ  
 غُرْرُ<sup>(٣)</sup> فِي خَيْوَلِنَا وَأَضِحَاتٌ  
 كَنْجُومٌ يُلُوحُ فِيهَا السُّعُودُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَنَا فِي الطُّفُوفِ أَعْظَمُ يَوْمٍ  
 هُوَ لِلْحَشْرِ ذِكْرُهُ مَشْهُودٌ  
 يَوْمَ وَاقَى الْحُسَيْنِ يُرْشِدُ قَوْمًا  
 مِنْ بَنِي حَرْبٍ لَيْسَ فِيهِمْ رَشِيدٌ

(١) في د / ١٧١ : تحشُر.

(٢) إرجحن الشيء: إهتز.

(٣) غرر جمع غرة بالضم: بياض في الجبهة.

(٤) سعود النجوم: وهي الكواكب يقال لكل واحد منها سعد كنا، وهي عشرة أنجم.

خَافَ أَنْ يَنْقُضُوا بِنَاءَ رَسُولِ اللَّهِ  
 لَهُ فِي الدِّينِ وَهُوَ غَضٌّ جَدِيدٌ  
 وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يُحَكَّمَ فِي الْخَلْدِ  
 قِ طَلِيقٌ مُسْتَعْبِدٌ وَطَرِيدٌ  
 كَيْفَ يَرْضَى بِأَنْ يَرَى الْعَدْلَ بَادِي النَّزْدِ  
 نَقُضِ وَالْجَائِرُ الْمُضِلُّ يَزِيدُ  
 فَعَدَا السَّبْطُ يُوقِظُ النَّاسَ لِلرُّشْدِ  
 دِ وَهُمْ فِي كَرَى الضَّلَالِ رُقُودٌ  
 وَلَقَدْ كَذَّبَتْهُ أَبْنَاءُ حَرْبٍ  
 مِثْلَمَا كَذَّبَ الْمَسِيحَ الْيَهُودُ  
 فَدَعَا آلَهُ الْكِرَامَ إِلَى الْحَرِّ ..  
 .. بِ فَهَبُوا كَمَا تَهَبُّ الْأَسْوَدُ  
 عَلَوِيَّوْنَ وَالشَّجَاعَةَ فِيهِمْ  
 وَرَثَتَهَا أَبَاؤُهُمْ وَالْجُدُودُ  
 لَمْ يَهَابُوا جَمَعَ الْعَدَى يَوْمَ صَالُوا  
 وَإِنْ اسْتَنْزَرُوا<sup>(١)</sup> وَقَلَّ الْعَدِيدُ

أَفْرَعُوهُنَّ كَالسَّبَائِكِ بَيْضاً  
 ضَافِيَاتٍ ضَيْقَنَّ مِنْهَا الزُّرُودُ<sup>(١)</sup>  
 مَلَأَتْهَا الْأَعْطَافُ عَرْضاً وَطَوَّلاً  
 فَكَانَ صَاغَهَا لَهُمْ دَاوُدُ  
 وَأَقَامُوا قِيَامَةَ الْحَرْبِ حَتَّى  
 حَسِبَ الْحَاضِرُونَ جَاءَ الْوَعِيدُ  
 يُشْرِعُونَ الرِّمَاحَ وَهِيَ ظَوَامٍ  
 مَا لَهَا فِي سِوَى الصُّدُورِ وَرُودُ  
 وَطَبَاهُمْ بَيْضُ الْخُدُودِ وَلَكِنْ  
 زَانَهَا مِنْ دَمِ الطَّلِي تَوْرِيدُ  
 مَا نَضَوْهَا بَيْضَ الْمَضَارِبِ إِلَّا  
 صَبَّغُوهَا بِمَا حَبَّاهَا الْوَرِيدُ  
 كَمْ يَنَابِيعَ مِنْ دَمٍ فَجَّرُوهَا  
 فَارْتَوَى عَاطِشٌ وَأَوْرَقَ عُوْدُ  
 قُضِبٌ فَلَّتِ الْحَدِيدُ وَعَاعَتُ  
 جُدّاً<sup>(٢)</sup> مَا قُلِّلَ مِنْهَا الْحُدُودُ

(١) الزرود جمع زرد: وهو حلق المغفر والدرع، والزردة: حلقة الدرع.

(٢) جدد: جمع جديد.

لَسْتُ أَدْرِي مَنْ أَيْنَ صُنِعَ شَبَاهَا  
أَكْنَا يَقَطَعُ الْحَدِيدَ الْحَدِيدُ  
مَوْقِفٌ مِنْهُ رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا  
وَالْجِبَالُ اضْطَرَبْنَ فَهِيَ تَمِيدُ  
وَسَكَنَ الرِّيَّاحُ خَوْفًا وَلَوْلَا  
نَفْسُ الْخَيْلِ مَا خَفَقْنَ الْبُنُودُ<sup>(١)</sup>  
فَرَكُودُ الْأَحْلَامِ فِيهِنَّ طَيْشٌ  
وَعُرُوقُ الْحَيَاةِ فِيهَا رُكُودُ  
لَا خَبَتْ مُرْهَفَاتُ آلِ عَلِيٍّ  
فَهِيَ النَّارُ وَالْأَعَادِي وَقُودُ  
عَقَدُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَنَايَا  
وَدَعَوْا هَا هُنَا تُوَفَّى الْعُقُودُ  
مَلَأُوا بِالْعِدَى جَهَنَّمَ حَتَّى  
قَنِعَتْ مَا تَقُولُ هَلْ لِي مَزِيدُ  
لَوْ أَرَادُوا مَحَوَ الْوُجُودَ مَحَوَهُ  
حَيْثُ فِيهِمْ قَدْ اسْتَقَامَ الْوُجُودُ<sup>(٢)</sup>

(١) البنود جمع بند: وهو العلم الكبير.

(٢) البيت لم يرد في (د).

وَمَدَّ اللَّهُ جَلَّ نَادَى هَلُمُّوا  
 وَهُمْ الْمَسْرِعُونَ مَهْمَا نُودُوا  
 نَزَلُوا عَنْ خِيُولِهِمْ لِلْمَنَائِيَا  
 وَقُصَارَى هَذَا النَّزُولِ صَعُودُ  
 فَقَضَوْا وَالصُّدُورُ مِنْهُمْ تَلَطَّنَ  
 بِضِرَامٍ وَمَا أُبِيحَ الْوُرُودُ<sup>(١)</sup>  
 سَلَبُوهُمْ بَرُودَهُمْ وَعَلَيْهِمْ  
 يَوْمَ مَاتُوا مِنَ الْحِفَاطِ بَرُودُ  
 تَرَكَوهُمْ عَلَى الصَّعِيدِ ثَلَاثًا  
 يَا بِنَفْسِي مَاذَا يَقِلُّ الصَّعِيدُ  
 فَوْقَهُ لَوْ دَرَى هِيََاكِلُ قُدْسٍ  
 هُوَ لِلْحَشْرِ فِيهِمْ مَحْسُودُ  
 تُرْبَةٌ تَعَكُّفُ الْمَلَائِكُ فِيهَا  
 فَرَكُوعٌ لَهُمْ بِهَا وَسُجُودُ  
 وَعَلَى الْعَيْسِ مِنْ بَنَاتِ عَلِيٍّ  
 نُوحٌ كُلُّ لَمْظَهَا تَعْدِيدُ<sup>(٢)</sup>

(١) الورود والورد بكسر الواو: الماء الذي ترد عليه للشرب.

(٢) التعديد والعباد: هو احتياج وجع اللديغ وذلك إذا تمت له سنة منذ يوم لدغ.

سَلَبَتْهَا أَيْدِي الْجَفَاةِ حُلَاهَا  
 فَحَلَا مِعْصَمٌ وَعُطِّلَ جِيدٌ<sup>(١)</sup>  
 وَعَلَيْهَا السَّيَاطُ لَمَّا تَلَوْتَ  
 خَلَفْتَهَا أَسَاوِرٌ وَعُقُودٌ  
 وَوَرَاهَا كَمَ غَرْدُ الرِّكْبِ حَدَوًّا<sup>(٢)</sup>  
 لِلثَّرَى فُوكَ أَيُّهَا الْغَرِيدُ  
 أَتَجِدُ السُّرَى وَهِنَّ نِسَاءُ  
 لَيْسَ يَدْرِينِ مَا السُّرَى وَالْبَيْدُ  
 أَسَعَدَتْهَا النَّيْبُ الْفَوَاقِدُ لَمَّا  
 نُحْنُ وَجَدًا وَلِلشَّجَا تَرْدِيدُ  
 عَجَبًا لَمْ تَلِنَ قُلُوبُ الْأَعَادِي  
 لِحَنِينِ يَلِينُ مِنْهُ الْحَدِيدُ  
 وَقَسَوْا حَيْثُ لَمْ يَعْضُوا بَنَانًا  
 لِعَلِيلِ عَضَّتْ عَلَيْهِ الْقِيُودُ

(١) العطل: فقدان الحلي، والعاطل من النساء: التي ليس في عنقها حلي.

(٢) الحدو: سوق الإبل، والغناء لها.

وَ لَهُ حَنَّةٌ<sup>(١)</sup> الْفَصِيلِ وَلَكِنْ  
 هَيْمَتُهُ أُمِيَّةٌ لَا تَمُودُ  
 يَنْظُرُ الرُّوسَ حَوْلَهُ زَاهِرَاتِ  
 تَتَشْتَّى بِهَا الرَّمَاخُ الْمِيدُ  
 وَإِذَا مَا رُفِعْنَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ  
 فَقَدِ انْشَقَّ لِلصَّبَاحِ عَمُودُ  
 فَدَعَا أَرُوسَ الْكِرَامِ بِصَوْتِ  
 مَنْ شَجَاهُ تَقَطَّرَ الْجَلْمُودُ<sup>(٢)</sup>  
 يَا كِرَامَ الْجُدُودِ رَمْتُمْ مَرَامًا  
 فِي الْبَرَايَا لَوْ سَاعَنَتْهُ الْجُدُودُ  
 أَنْهَضَتْكُمْ حَمِيَّةَ الدِّينِ لَمَّا  
 نُشِرَ الشَّرْكَ وَأَنْطَوَى التَّوْحِيدُ  
 فَأَنْتَرْتُمْ كَمَا أَنْتَرْنَ دَرَارِيَّ الْإِ  
 عْقِدِ شَتَّى وَالْكَلُّ مِنْكُمْ فَرِيدُ  
 مَا أُحِيلَى زَمَانَنَا يَوْمَ كُنَّا  
 بِجِمَاكُم لَيْتَ الزَّمَانَ يَعُودُ

(١) الحنة: رُغَاءُ البعير.

(٢) الجلمود: الصخر.

كَيْفَ مَرَّتْ تِلْكَ اللَّيَّالَتْ بِيضاً  
ثُمَّ عَادَتْ أَيَّامَنَا وَهِيَ سُودٌ  
لَيْتَ شِعْرِي وَلِلرَّدَى وَتَبَاتُ  
بَيْنَ أَهْلِي يَشِيبُ مِنْهَا الْوَلِيدُ  
هَلْ عَمِيدٌ بَعْدَ الْحُسَيْنِ لِفَهْرٍ  
مَا لِفَهْرٍ بَعْدَ الْحُسَيْنِ عَمِيدُ  
فَلَكِ السُّهُدُ بَعْدَهُ يَا عِيُونِي  
وَأَقْنَعِي إِنَّ حَظَّكَ التَّسْهِيدُ

وله ﷺ يستنهض بها الإمام المهدي (من السريع) :

يَا قَمَرَ التَّمِّ إِلَى مَ السَّرَّارِ<sup>(١)</sup>  
ذَابَ مُحِبُّوكَ مِنْ الْإِنْتِظَارِ  
لَنَا قُلُوبٌ نَكَ مُشْتَاقَةٌ  
كَالْتَّبْتِ إِذْ يَشْتَاقُ صَوْبَ الْقَطَارِ  
فِيَا قَرِيباً شَفْنَا<sup>(٢)</sup> هَجْرَهُ  
وَأَلْهَجْرُ صَعْبٌ مِنْ قَرِيبِ الْمَزَارِ

(١) التم: أي بمعنى التام. السرار: الليلة التي يستسر فيها القمر، أي يختفي.

(٢) يقال: شفّه الحزن والحب شفأ أي لذع قلبه، وقيل: أنحله.

دَجَى ظَلَامٌ الْغَيِّ فَلَتَجَلَّهُ  
 يَا مُرْشِدَ النَّاسِ بِنَاتِ الْفَقَارِ  
 يَسْتَنْصِرُ الدِّينُ وَلَا نَاصِرٌ  
 وَلَيْسَ إِلَّا بِكُمْ الْإِنْتِصَارُ  
 مَتَى نَرَى بِيضَكَ مَشْحُودَةً  
 كَالْمَاءِ صَافِي لَوْنِهَا وَهِيَ نَارُ  
 مَتَى نَرَى خَيْلِكَ مَوْسُومَةً  
 بِالنَّصْرِ تَعْدُو فَتُنِيرُ الْغُبَارُ  
 مَتَى نَرَى الْأَعْلَامَ مَنْشُورَةً  
 عَلَى كُمَاةٍ لَمْ تَسَعَهَا الْقِفَارُ  
 مَتَى نَرَى وَجْهَكَ مَا بَيْنَنَا  
 كَالشَّمْسِ ضَاءَتْ بَعْدَ طُولِ اسْتِنَارِ  
 مَتَى نَرَى غَلْبَ بَنِي غَالِبٍ  
 يَدْعُونَ لِلْحَرْبِ الْبِدَارِ الْبِدَارِ  
 كُلُّ يُرَى مُقْتَعِدًا<sup>(١)</sup> مَهْرَهُ  
 لَا يَسْأَلُ الصَّاحِبَ أَيْنَ الْمَغَارِ<sup>(٢)</sup>

(١) مقتعداً من الاقتعاد: وهو الركوب.

(٢) يقال أغار على العدو يغير إغارة وغارة ومغاراً بضم الميم: دفع عليهم الخيل.

أَوْلَيْكَ الْأَكْفَاءُ أَرْجُو بِهِمْ  
 أَنْ لَا يَفُوتَ الْهَاشِمِيِّنَ ثَارَ  
 هُمْ أَبْنُلُ النَّاسِ إِذَا مَا دُعُوا  
 نَفْسًا وَلَكِنْ أَمْنَعُ النَّاسِ جَارَ  
 يُطْرِبُهُمْ لَحْنٌ صَلِيلِ الطُّبَى  
 كَالصَّبِّ إِذْ يَسْمَعُ لَحْنَ الْهَزَارِ<sup>(١)</sup>  
 وَعِنْدَهُمْ نَقْعُ الْوَعْنِ إِنْ دَجَا  
 لَيْلُ زَفَافٍ وَالرُّؤُوسُ النَّثَارِ<sup>(٢)</sup>  
 تِلَاوَةُ الذِّكْرِ لَهُمْ شِيْمَةٌ  
 وَطَاعَةٌ لِلَّهِ عَلَيْهِمْ شِعَارُ  
 إِنْ تَدْرَ الْحَرْبُ كَدُورِ الرَّحَى  
 فَمِنْهُمْ الْقُطْبُ وَفِيهِمْ تُنَارُ  
 وَلَيْسَ مِنْهُمْ فِي الْوَرَى نِسْبَةٌ  
 مَنْ لَمْ يَسُدْ مِنْ قَبْلِ شَدِّ الْإِزَارِ  
 رِيَاسَةٌ الدِّينِ لَنَا فَصَلَّتْ  
 أَبْرَادُهَا وَالنَّاسُ عَنْهَا قِصَارُ

(١) الهزار: إسم لطائر العنديل.

(٢) النثار: نثر الشيء بيدك ترمي به متفرقاً، مثل نثر الجوز، واللوز، والسكر.

إِنَّ يَلْبَسُوهَا الْيَوْمَ عَارِيَةً  
 فَمِى غَدٍ سَوْفَ يُرَدُّ الْمَعَارَ  
 زَعِيمَنَا حُجْبٌ<sup>(١)</sup> عَنَا فَمَا  
 أَقْرَبَ أَنْ يَيْدُوَ فَيَحْمِي النَّمَارَ  
 إِنَّ صِحْنَ فِي الطَّفِّ نِسَاءً لَنَا  
 سَنُدْخِلُ الصَّيْحَةَ فِي كُلِّ دَارَ  
 أَوْ تَبِكِ أَطْفَالَ صِغَارَ لَنَا  
 سَنَأْخُذُ الْقَوْمَ بِئُلِّ الصَّغَارَ  
 أَوْ قُتِلَ السَّبْطُ فَلَا بُدَّ أَنْ  
 نُنْذِرَكَ مَا فَاتَ بِيْضِ الشُّفَارَ  
 تِلْكَ دِمَاءٌ قَدْ أُطْلَتْ وَلَا  
 وَاللَّهِ لَا تَنْهَبُ مِنَّا جُبَارَ  
 يَا وَقَعَةَ الطَّفِّ وَلَمْ نَنْسَهَا  
 مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَضَاءَ النَّهَارَ  
 مِثْلُ بَنَاتِ الْوَحْيِ بَيْنَ الْعِدَى  
 يُطَافُ فِيهِنَّ يَمِينًا يَسَارَ

لَمْ تَدْرِ فِي السَّيْرِ لِمَا رَاعَهَا  
أَنْجَدَ حَادِيَهَا بِهَا أُمَّ أَعَارَ  
حَرَائِرُ يُجَلِّبَنَّ جَلْبَ الْإِمَا  
ظُلْمًا وَبِالْأَمْصَارِ فِيهَا يُدَارُ  
كَمْ تَاكِلٍ نَاحَتْ عَلَى كُورِهَا  
نَوْحًا تَكَادُ الْأَرْضُ مِنْهُ تُمَارُ<sup>(١)</sup>  
تُمْسِكُ بِالْيُسْرَى حَشَى قَلْبِهَا  
وَتَعْقِدُ الْيَمْنَى مَكَانَ الْخِمَارِ  
وَلَهَانَةٌ تَهْتَفُ فِي قَوْمِهَا  
مِنْ شَيْبَةِ الْحَمْدِ وَعَلِيَا نِزَارُ  
قُومُوا فَقَدْ أَدْرَكَ أَعْدَاؤَكُمْ  
مَا هَدَرَ الْإِسْلَامُ ثَارًا بِنَارُ  
فَدَّ غَادَرُوا فِي الطَّفِّ فِتْيَانَكُمْ  
تَذْرِي عَلَيْهَا الرِّيحُ سَافِي الْغُبَارِ

(١) مار الشيء يمور موراً: أي تحرك، وجاء، وذهب.

وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام ويستنهض الإمام المهدي عليه السلام (من الكامل):

أَدْرِكُ تِرَاتِكَ أَيُّهَا الْمَوْتُورُ  
فَلَكُمْ بِكُلِّ يَدٍ دَمٌ مَهْدُورُ  
عَنْبَتٌ دِمَاؤُكُمْ لِشَارِبٍ عَلَيْهَا (١)  
وَصَفَتْ فَلَا رَنْقٌ (٢) وَلَا تَكْدِيرُ  
وَلِسَانُهَا بِكَ يَا ابْنَ أَحْمَدَ هَاتِفُ  
أَفْهَكْنَا تُقْضِي وَأَنْتَ غَيُورُ  
مَا صَارِمٌ إِلَّا وَفِي شَفْرَاتِهِ  
نَحْرٌ لَالٍ مُحَمَّدٍ مَنْحُورُ  
أَنْتَ الْوَلِيُّ لِمَنْ بِظُلْمٍ قُتِلُوا  
وَعَلَى الْعِدَى سُلْطَانُكَ الْمَنْصُورُ  
وَلَوْ أَنْكَ اسْتَأْصَلْتَ كُلَّ قَبِيلَةٍ  
قَتَلًا فَلَا سَرْفٌ وَلَا تَبْدِيرُ  
خُدُّهُمْ فَسِنَّةٌ جَدَّكُمْ مَا بَيْنَهُمْ  
مَنْسِيَةٌ وَكِتَابُكُمْ مَهْجُورُ

(١) العل والعلل: الشربة الثانية، وقيل: الشرب.

(٢) الرنق: الكبر.

إِنَّ تَحْتَقِرَ قَدْرَ الْعِدَى فَلَرُبَّمَا  
 قَدْ قَارَفَ الذَّنْبَ الْجَلِيلَ حَقِيرُ  
 أَوْ إِنَّهُمْ صَغُرُوا بِجَنبِكَ هِمَّةً  
 فَالْقَوْمُ جَرْمُهُمْ عَلَيْكَ كَبِيرُ  
 غَضَبُوا الْخِلَافَةَ مِنْ أَيْبِكَ وَأَعْلَنُوا  
 أَنَّ النُّبُوَّةَ سِحْرُهَا مَأْتُورُ  
 وَالْبُضْعَةُ الزَّهْرَاءُ أُمُّكَ قَدْ قَضَتْ  
 قَرَحَى الْفُؤَادِ وَضَلَعُهَا مَكْسُورُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَبَوْا عَلَى الْحَسَنِ الزَّكِيِّ بِأَنْ يَرَى  
 مَثْوَاهُ حَيْثُ مُحَمَّدٌ مَقْبُورُ  
 وَأَسْأَلَ بِيَوْمِ الطَّفِّ سَيْفَكَ إِنَّهُ  
 قَدْ كَلَّمَ الْأَبْطَالَ فَهُوَ خَبِيرُ  
 يَوْمِ أَبُوكَ السَّبْطُ شَمَّرَ غَيْرَةَ  
 لِلدِّينِ لَمَّا أَنْ عَنَاهُ دَثُورُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ اسْتَغَاثَتْ فِيهِ مَلَّةٌ جَدَّهُ  
 لَمَّا تَدَاعَى بَيْتُهَا الْمَعْمُورُ

(١) البيت لم يرد في (د).

(٢) دثور النفوس: سرعة نسيانها، ودثر الرسم وانثرت: درس.

وَبَغَيْرِ أَمْرِ اللَّهِ قَامَ مُحَكَّمًا  
بِالْمُسْلِمِينَ يَزِيدُ وَهُوَ أَمِيرٌ  
نَفْسِي الْفِدَاءُ لِثَائِرٍ فِي حَقِّهِ  
كَالَلَيْثِ ذِي الْوَتَبَاتِ حِينَ يَثُورُ  
أَضْحَى يُقِيمُ الْعَدْلَ وَهُوَ مُهَمَّمٌ  
وَيَجْبُرُ الْإِسْلَامَ وَهُوَ كَسِيرٌ  
وَيَذْكُرُ الْأَعْدَاءَ بِطُشَّةِ رَبِّهِمْ  
لَوْ كَانَ ثَمَّةَ يَنْفَعُ التَّذْكَيرُ  
وَعَلَى قُلُوبِهِمْ قَدْ أَنْطَبَعَ الشَّقَا  
لَا الْوَعْظُ يَبْلُغُهَا وَلَا التَّحْذِيرُ  
فَنَضًا ابْنُ حَيْدَرَ صَارِمًا مَا سَلَّهُ  
إِلَّا وَسَلَنَ مِنَ الدِّمَاءِ بُحُورُ  
فَكَانَ عِزْرَائِيلَ خَطَّ فَرِنْدَهُ  
وَبِهِ أَحَادِيثُ الْحِمَامِ سَطُورُ  
دَارَتْ حَمَالِيْقٌ<sup>(١)</sup> الْكُمَاةِ لِخَوْفِهِ  
فَيَدُورُ شَخْصُ الْمَوْتِ حَيْثُ يَدُورُ

(١) حماليق جمع حملاق بكسر الحاء أو ضمها وحملوق: ما غطت الجفون من بياض المقلة،

وحماليق العين: بياضها أجمع ما خلا السواد.

وَاسْتَيْقَنَ الْقَوْمُ الْبَوَارَ<sup>(١)</sup> كَأَنَّ إِسْدَ  
رَأْفِيلَ جَاءَ وَفِي يَدَيْهِ الصُّورُ  
فَهَوَى عَلَيْهِمْ مِثْلَ صَاعِقَةِ السَّمَاءِ  
فَالرُّوسُ تَسْقُطُ وَالنُّفُوسُ تَطِيرُ  
لَمْ تَشْنِ عَامِلُهُ الْمُسَدَّدَ جِنَّةً  
كَالْمَوْتِ لَمْ يَحْجِزْهُ يَوْمًا سُوْرُ  
شَاكِي السَّلَاحِ لَدَى ابْنِ حَيْدَرَ أَعَزَلُ  
وَاللَّابِسُ الدَّرْعِ الدَّلَاصِ حَسِيرُ  
غَيْرَانَ يَنْفُضُ لِبَدَّتِيهِ كَأَنَّهُ  
أَسَدٌ بِأَجَامِ الرَّمَّاحِ هَصُورُ<sup>(٢)</sup>  
وَلِصَوْتِهِ زَجَلِ<sup>(٣)</sup> الرَّعُودِ تَطِيرُ بِأَدِّ ..  
.. أَلْبَابِ دَمَمَةٌ لَهُ وَهَدِيرُ  
قَدْ طَاحَ قَلْبُ الْجَيْشِ خِيفَةً بِأَسِهِ  
وَأَنْهَاضَ مِنْهُ جَنَاحَهُ الْمَكْسُورُ

(١) البوار: الهلاك.

(٢) الهصور: الأسد الشديد الذي يفترس ويكسر، ويجمع على هواصر.

(٣) الزجل: اللعب، والجلبة، ورفع الصوت، وسحاب ذو زجل: أي ذو رعد.

بِأَبِي أَبِي الضَّمِيمِ صَالَ وَمَا لَهُ  
إِلَّا الْمُنْقَفُ وَالْحَسَامُ نَصِيرُ  
وَبِقَلْبِهِ الهمُّ الَّذِي لَوْ بَعَضَهُ  
بِثَبِيرٍ لَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِ ثَبِيرٌ<sup>(١)</sup>  
حُزْنٌ عَلَى الدِّينِ الْحَنِيفِ وَغُرْبَةٌ  
وَوَظْمًا وَقَفْدًا أَحِبَّةً وَهَجِيرُ  
حَتَّى إِذَا نَفَذَ الْقَضَاءُ وَقَدَّرَ الْ  
مَحْتَمُومُ فِيهِ وَحْتَمَ الْمَقْدُورُ  
زَجَّتْ لَهُ الْأَقْدَارُ سَهَمَ مَنِيَّةٍ  
فَهَوَى لَقَى فَاذَكَ مِنْهُ الطُّورُ  
وَتَعَطَّلَ الْفَلَكَ الْمُدَارُ كَأَنَّمَا  
هُوَ قُطْبُهُ وَعَلَيْهِ كَانَ يَدُورُ  
وَهَوَيْنَ أَلْوِيَّةَ الشَّرِيعَةِ نُكْصَا  
وَتَعَطَّلَ التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ  
وَالشَّمْسُ نَاشِرَةٌ النَّوَابِ تَاكِلُ  
وَالْأَرْضُ تَرْجُفُ وَالسَّمَاءُ تَمُورُ

(١) ثبير: جبل بمكة من أعظم جبالها. معجم البلدان / مج / ٧ / ٢.

بِأَبِي الْقَتِيلِ وَغُسْلُهُ عَلَقٌ<sup>(١)</sup> الدِّمَاءِ  
وَعَلَيْهِ مِنْ أَرْجِ الثَّنَاءِ كَافُورٌ  
ظَمَانٌ يَعْتَلِجُ<sup>(٢)</sup> الْغَلِيلُ بِصَدْرِهِ  
وَتَبَلُّهُ لِلخَطِيئَةِ مِنْهُ صُدُورٌ  
وَتَحَكَّمَتْ بِيضُ السُّيُوفِ بِجِسْمِهِ  
وِيحِ السُّيُوفِ فَحَكَّمَهُنَّ يَجُورٌ  
وَعَدَتْ تَدُوسُ الْخَيْلُ مِنْهُ أَضَالِعًا  
سِرُّ النَّبِيِّ بِطَيْهَا مَسْتُورٌ  
فِي فِتْيَةٍ قَدْ أَرخَصُوا لِفِدَائِهِ  
أَرْوَاحَ قُدْسٍ سَوِّمَهُنَّ خَطِيرٌ  
ثَاوِينَ قَدْ زَهَتْ الرَّبِّيُّ بِدِمَائِهِمْ  
فَكَأَنَّهَا نُورَاهَا<sup>(٣)</sup> الْمَمْطُورُ  
رَقَدُوا وَقَدْ سَقَوْا الثَّرَى فَكَأَنَّهُمْ  
نُدْمَانٌ شَرِبَ وَالِدْمَاءَ خُمُورٌ

(١) العلق: الدم ما كان، وقيل: هو الدم الجامد الغليظ، وقيل: الجامد قبل أن يببس، والقطعة منه علقة.

(٢) يقال اعتلج الموج: التطم، واعتلج الهم في صدره كذلك عن المثل.

(٣) النوار بالضم والتشديد: كالنور، واحنته نواره.

هَمْ فِتْيَةٌ خَطَبُوا الْعُلَى بِسُيُوفِهِمْ  
وَلَهَا النُّفُوسُ الْغَالِيَاتُ مَهْرُ  
فَرِحُوا وَقَدْ نَعَيْتَ نَفُوسَهُمْ لَهُمْ  
فَكَانَ لَهُمْ نَاعِي النُّفُوسِ بِشِيرُ  
فَاسْتَشَقُّوا النَّعَعَ الْمَثَارَ كَأَنَّهُ  
نَدُّ<sup>(١)</sup> الْمَجَامِرِ مِنْهُ فَاحَ عَبِيرُ  
وَاسْتَيْقَنُوا بِالْمَوْتِ نَيْلَ مَرَامِهِمْ  
فَالْكُلُّ مِنْهُمْ ضَاكٌ مَسْرُورُ  
فَكَانَمَا بِيضُ الْخُدُودِ بَوَاسِمًا  
بِيضُ الْخُدُودِ لَهَا ابْتَسَمَنَ ثُغُورُ  
وَكَانَمَا سَمْرُ الرَّمَاكِ مَوَائِلًا  
سَمْرُ الْمِلَاحِ يَزِينُهُنَّ سَفُورُ  
كَسَرُوا جُفُونَ سَيُوفِهِمْ وَتَقَحَّمُوا  
بِالْخَيْلِ حَيْثُ تَرَكَمَ الْجَمَهُورُ  
مِنْ كُلِّ شَهْمٍ لَيْسَ يَحْذَرُ قَتْلَهُ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ بِنَجَاتِهِ الْمَحْذُورُ

عَاثُوا بِأَلِ أُمِيَّةٍ فَكَأَنَّهُمْ  
 سَرَبُ الْبَغَاثِ يَعِثْنَ فِيهِ صُقُورٌ  
 حَتَّى إِذَا شَاءَ الْمُهَيْمِنُ قُرْبَهُمْ  
 لَجَوَّارِهِ وَجَرَى الْقَضَا الْمَسْطُورُ  
 رَكَضُوا بِأَرْجُلِهِمْ إِلَى شَرْكَ<sup>(١)</sup> الرَّدَى  
 وَسَعَوْا وَكَلُّ سَعِيهِ مَشْكُورٌ  
 فَزَهَتْ بِهِمْ تِلْكَ الْعِرَاصُ كَأَنَّمَا  
 فِيهَا رَكَدْنَ أَهْلَةٌ وَبَدُورٌ  
 عَارِيْنَ طَرَزَتْ النَّمَاءَ عَلَيْهِمْ  
 حُمَرَ الْبُرُودِ كَأَنَّهُنَّ حَرِيرٌ  
 وَتَوَاكَلِ يُشَجِّي الْغَيُورَ حَنِينَهَا  
 لَوْ كَانَ مَا بَيْنَ الْعُدَاةِ غَيُورٌ  
 حُرْمٌ لِأَحْمَدَ قَدْ هَتِكْنَ سَتُورَهَا  
 فَهَتِكْنَ مِنْ حُرْمِ الْإِلَهِ سَتُورٌ  
 كَمْ حُرَّةٌ لَمَّا أَحَاطَ بِهَا الْعَدَى  
 هَرَبَتْ تَخَفُ الْعَدُوَّ وَهِيَ وَقُورٌ

(١) الشرك: حباله الصائتة و: جمع شركة، وهو معظم الطريق، ووسطه.

وَالشَّمْسُ تُوَفِّدُ بِالْهَوَاجِرِ نَارَهَا  
 وَالْأَرْضُ يَغْلِي رَمْلَهَا وَيَفُورُ  
 هَتَفَتْ غَدَاةَ الرَّوْعِ بِاسْمِ كَفِيلِهَا  
 وَكَفِيلِهَا بِثَرَى الطُّفُوفِ عَفِيرُ  
 كَانَتْ بِحَيْثُ سَجَافَهَا تُبْنَى عَلَى  
 نَهْرِ الْمَجْرَةِ مَا لَهْنٌ عَبُورُ  
 يُحْمِنُ بِالْبَيْضِ الْبَوَاتِرِ وَالْقَنَا السِّدَّ  
 سَمِرِ الشَّوَاجِرِ وَالْحَمَامَةِ حُضُورُ  
 مَا لَاحَظَتْ عَيْنُ الْهَيْلَالِ خِيَالَهَا  
 وَالشُّهْبُ تَخَطِفُ دُونَهَا وَتَفُورُ  
 حَتَّى النَّسِيمِ إِذَا تَخَطَى نَحْوَهَا  
 أَلْقَاهُ فِي ظِلِّ الرِّمَاحِ عَنُورُ  
 فَبِنَا بِيَوْمِ الْغَاضِرِيَّةِ وَجْهَهَا  
 كَالشَّمْسِ يَسْتَرُهَا السَّنَا وَالنُّورُ  
 فَيَعُودُ عَنْهَا الْوَهْمُ وَهُوَ مُقِيدٌ  
 وَيَرُدُّ عَنْهَا الطَّرْفُ وَهُوَ حَسِيرُ  
 فَغَدَّتْ تَوَدُّ لَوْ أَنَّهَا نُعِيَتْ وَلَمْ  
 يَنْظُرْ إِلَيْهَا شَامِتٌ وَكَفُورُ

وَسَرَتْ بِهِنَّ إِلَى يَزِيدَ نَجَائِبُ  
بِالْبَيْدِ تُتَجِدُ تَارَةً وَتَغُورُ  
حَنْتَ طِلَاحِ الْعَيْسِ مُسْعِدَةً لَهَا  
وَبَكَى الْغَيْبُ (١) لَهَا وَنَاحَ الْكُورُ

وله عليه السلام يندب الإمام المهدي عليه السلام (من الطويل) :

أَتَغْضِي فِدَاكَ الْخَلْقُ عَنِّ أَعْيُنِ عِبْرِي  
تَوَدُّ بِأَنْ تَحْظَى بِطَلْعَتِكَ الْغَرَا  
أَتَغْضِي وَأَجْفَانُ النَّوَاصِبِ قَدْ غَضَتْ  
وَلَمْ يَرْقُبُوا مِنَّا وَأَجْفَانَنَا سَهْرًا  
أَتَغْضِي وَذِي أَرْزَاؤِكُمْ قَدْ تَتَابَعَتْ  
فَجَائِعُهَا فِي كُلِّ آنٍ لَنَا تَتَرَى  
أَتَغْضِي وَأَشْيَاحُ الْمَدِينَةِ أَوْثَقُوا  
عَلِيًّا وَرَامُوا أَنْ يُبَايِعَهُمْ فَسَرَا (٢)  
أَتَغْضِي وَقَدْ أَلْفُوا وَصِيَّةَ أَحْمَدِ  
وَقَالُوا بِأَنَّ الْمُصْطَفَى قَائِلٌ هَجْرًا

(١) الغيبط: الموضع الذي يوطأ للمرأة على البعير.

(٢) البيت والبيتان اللذان بعده لم يردا في (د).

أَنْغْضِي وَنَارُ الْقَوْمِ شَبَّتْ بِدَارِكُمْ  
 وَقَدْ أَسْقَطُوا طِفْلاً لَجِدَّتِكَ الزَّهْراً  
 أَنْغْضِي وَذَاكَ الْمُجْتَبَى سَبَطَ أَحْمَدُ  
 سَقَّتَهُ الْأَعَادِي السُّمَّ حَتَّى قَضَى قَهْراً  
 أَنْغْضِي وَقَدْ حَامَتْ عَنِ الدِّينِ عَصَبَةٌ  
 قَضَتْ فِي عِرَاصِ الطَّفِّ أَكْبَادُهَا حَرَى  
 أَنْغْضِي وَقَدْ أَضْحَى الْحُسَيْنُ بِكَرْبَلَا  
 وَحِيداً وَفِي خَيْلِ الْعِدَى غَصَّتِ الْغَبْرَا  
 أَنْغْضِي وَقَدْ نَادَى الْحُسَيْنُ أُمِيَّةً  
 يُذَكِّرُهَا الْأُخْرَى فَلَمْ تَنْفَعِ الذُّكْرَى  
 أَنْغْضِي وَقَدْ أَضْحَى الْحُسَيْنُ مُجَدَّلاً  
 وَمِنْهُ عَوَادِي الْخَيْلِ هَشَمَتِ الصِّدْرَا  
 أَنْغْضِي وَشِمْرٌ حَزَّ نَحَرَ ابْنِ فَاطِمِ  
 وَكَانَ يَشُمُّ الْمُصْطَفَى ذَلِكَ النَّحْرَا  
 أَنْغْضِي وَهَاتِيكَ الْبَغَاثُ أُمِيَّةً  
 بِأَجْدَلِ آلِ الْمُصْطَفَى أَنْشَبَتْ ظَفْرَا  
 أَنْغْضِي وَقَدْ غَارَتْ خِيُولُ أُمِيَّةٍ  
 وَعَنْ حَنْقٍ مِنْهَا تَنَاهَبَتِ الْخِدْرَا

أُتْعِضِي وَهَاتِيكَ الْفَوَاطِمُ أُبْرِزْتُ  
 غَدَاةً أَتَاهَا الْقَوْمُ مِنْ دَهْشَةٍ حَسْرَى  
 أُتْعِضِي وَهَاتِيكَ الْفَوَاطِمُ سِيرْتُ  
 عَلَى قَتَبِ الْأَجْمَالِ بَيْنَ الْعِدَى أُسْرَى  
 أُتْعِضِي وَرَأْسُ السَّبْطِ لَاحَ أَمَامَهَا  
 عَلَى سَمَّهْرِي يُخْجِلُ الشَّمْسَ وَالْبَدْرَا  
 أُتْعِضِي وَقَدْ حَنَّتْ عَلَى الْكُورِ زَيْنَبُ  
 حَيْنًا عَلَى أَكْفَائِهَا يَصْدَعُ الصَّخْرَا  
 أُتْعِضِي وَرَأْسُ السَّبْطِ يُهْدِي لِفَاسِقِي  
 دَعِيَّ وَفِي عَوْدٍ لَهُ يَنْكُتُ النَّعْرَا  
 أُتْعِضِي وَلَمْ تَنْهَضْكَ شِيْمَةُ سَيِّدِ  
 وَمِنْكُمْ بَنُو سُفْيَانَ أَدْرَكَتِ الْوَتْرَا

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين (من الرمل) :

بِأَبِي أَفْدِي قَتِيلًا بِالطُّفُوفِ  
 نَهَبْتُ أَحْشَاءَهُ بِيضُ السُّيُوفِ  
 يَوْمَ نَادَى وَعَلَى السِّيفِ انْحَنَى  
 أَيُّهَا الْقَوْمُ انْسُبُونِي مَنْ أَنَا

فَأَجَابُوهُ بِأَطْرَافِ الْقَنَا  
وَأَلِيهِ زَحَفَتْ تِلْكَ الصُّفُوفُ  
بَيْنَ مَنْ يَطْلُبُ فِي نَارِ أَبِيهِ  
وَمَنْ اسْتَتَبَعَ فِي الشَّرْكِ ذَوِيهِ  
فَأَحَاطَتْ زُمْرُ الْأَعْدَاءِ فِيهِ  
فَهَوَّ فَرْدٌ وَأَعَادِيهِ أُلُوفُ  
كَرَّ فِيهِمْ كَرًّا مِّنْ مَّلِّ الْحَيَاةِ  
وَيَرَى نَيْلَ الْأَمَانِي فِي الْأَمَمَاتِ  
أَحْدَقَتْ فِيهِ مِنْ السِّتِّ الْجِهَاتُ  
بِالْقَنَا نَاسٌ وَنَاسٌ بِالسُّيُوفِ  
فَأَتَاهُ السَّهْمُ مِنْ كَفِّ لَعِينِ  
مَا تَعَدَّى دُونَ أَنْ صَكَ الْجَبِينِ  
فَنَعَى مَصْرَعَهُ الرُّوحُ الْأَمِينِ  
وَلَهُ الشَّمْسُ ارْتَلَتْ نُوبَ الْكُصُوفِ  
يَا إِمَامَ الْعَصْرِ طَالَ الْإِسْتِتَارُ  
وَمِنْ الْقَتْلِ يُعَدُّ الْإِنْتِظَارُ  
كَيْفَ تَرْضَى بَدْمِ السَّبْطِ جَبَارُ  
بَيْنَ قَوْمٍ هُمْ عَلَى الشَّرْكِ عُكُوفُ

لَمْ يَفِدْنَا لَطْمُنًا رَاحًا بِرَاحٍ  
لَا وَلَا يَنْفَعُنَا طُولُ النَّيَاحِ  
فَمَتَى نَلْطُمُ بِالْبَيْضِ الصَّفَاحِ  
أَوْجُهًا قَدْ جَدَعَتْ مِنَّا الْأُنُوفُ

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من البسيط) :

اللَّهُ أَيُّ نَمٍ فِي كَرَبِلَا سَفِكَ  
لَمْ يَجْرِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى أَوْقَفَ الْفَلَكَ  
وَأَيُّ خَيْلٍ ضَلَالٍ بِالطُّفُوفِ عَدَتْ  
عَلَى حَرِيمِ رَسُولِ اللَّهِ فَانْتَهَكَ  
يَوْمٌ بِحَامِيَةِ الْإِسْلَامِ قَدْ نَهَضَتْ  
بِهِ حَمِيَّةُ دِينِ اللَّهِ إِذْ تُرِكَ  
رَأَى بِأَنَّ سَبِيلَ الْغَيِّ مُتَبَعٌ  
وَالرُّشْدُ لَمْ تَدْرِ قَوْمٌ آيَةَ سَلَكَا  
وَالنَّاسُ عَادَتْ إِلَيْهِمْ جَاهِلِيَّتُهُمْ  
كَأَنَّ مَنْ شَرَعَ الْإِسْلَامَ قَدْ أَفِكَ  
وَقَدْ تَحَكَّمَ بِالْإِيمَانِ طَاغِيَةٌ  
يُمَسِّي وَيُصْبِحُ بِالْفَحْشَاءِ مِنْهُمْكَ

لَمْ أَدْرِ أَيْنَ رِجَالِ الْمُسْلِمِينَ مَضَوْا  
وَكَيْفَ صَارَ يَزِيدٌ بَيْنَهُمْ مَلِكًا  
الْعَاصِرُ الْخَمْرَ مِنْ لُؤْمٍ بِعَنْصُرِهِ  
وَمِنْ خَسَاسَةٍ طَبَعَ يَعْصُرُ الْوَدَكَا<sup>(١)</sup>  
هَلْ كَيْفَ يَسْلَمُ مِنْ شَرِّكَ وَوَالِدِهِ  
مَا نَزَّهَتْ حَمَلُهُ هِنْدٌ عَنِ الشُّرَكَاءِ  
لَيْتَنِي جَرَّتْ لَفْظَةٌ التَّوْحِيدِ فِي فَمِهِ  
فَسَيِّفُهُ بِسِوَى التَّوْحِيدِ مَا فَتَكَأَ  
فَدَّ أَصْبَحَ الدِّينُ مِنْهُ شَاكِيًا سَقَمًا  
وَمَا إِلَى أَحَدٍ غَيْرِ الْحُسَيْنِ شَكَأَ  
فَمَا رَأَى السَّبْطُ لِلدِّينِ الْحَنِيفِ شِفَاءً  
إِلَّا إِذَا دَمُهُ فِي نَصْرِهِ سَفِكَأَ  
وَمَا سَمِعْنَا عَلِيًّا لَا عِلَاجَ لَهُ  
إِلَّا بِنَفْسِ مُدَاوِيهِ إِذَا هَلَكَأَ  
بِقَتْلِهِ فَاحَ لِلْإِسْلَامِ طَيْبٌ هُدَى  
فَكَلَّمَا ذَكَرْتَهُ الْمُسْلِمُونَ ذَكَأَ<sup>(٢)</sup>

(١) الودك: الدسم، وقيل: دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه.

(٢) الذكاء: شدة وهج النار، ويستعمل في الريح الطيب.

وَصَانَ سِتْرَ الْهُدَىٰ عَنْ كُلِّ خَائِنَةٍ  
 سِتْرَ الْفَوَاطِمِ يَوْمَ الطَّفِّ إِذْ هُتِكَ  
 نَفْسِي الْفِدَاءُ لِفَادِ شَرَعٍ وَالِدِهِ  
 بِنَفْسِهِ وَبِأَهْلِيهِ وَمَا مَلَكَا  
 قَدْ آثَرَ الدِّينَ أَنْ يَحْيَا<sup>(١)</sup> فَحَمَمَهَا  
 حَيْثُ اسْتَقَامَ الْقَنَا الْخَطِيءُ وَأَشْتَبَكَ  
 وَشَبَّهَا بِنُبَالِ<sup>(٢)</sup> السِّيفِ نَائِرَةً  
 شِعْوَاءَ قَدْ أَوْرَدَتْ أَعْدَاءَهُ الدَّرَكَا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنْجُمُ الظُّهْرِ لِلْأَعْدَاءِ قَدْ ظَهَرَتْ  
 نُصَبَ الْعُيُونِ وَعَطَىٰ النَّعْ وَجَهَ ذُكَا  
 أَحَالَ أَرْضَ الْعِدَىٰ نَعَا بِحَمَلْتِهِ  
 وَلِلسَّمَاءِ سَمًا مِنْ قَسْطَلِ سَمَكَا<sup>(٤)</sup>  
 فَأَنْقَصَ الْأَرْضِيِّينَ السَّبْعَ وَاحِدَةً  
 مِنْهَا وَزَادَ إِلَىٰ أَفْلَاكِهَا فَلَكَا

(١) في د / ٣٨٤: يحمى.

(٢) النبالة: الفتيلة التي تسرج والتي توضع في مشكاة الزجاج التي يستصبح بها، والجمع ذبال.

(٣) الدرك: أسفل كل شيء، وأقصى قعر الشيء.

(٤) سمك: ارتفع وصعد، والسمك ما سمك به الشيء، والجمع سُمُك.

فِي فِتْيَةٍ كَصُقُورِ الْجَوِّ تَحْمِلُهَا  
أَمْثَالُهَا تَنْفُضُ الْأَشْرَاكَ وَالشَّبَكَا  
لَوْ أَطْلَقُوهَا وَرَاءَ الْبَرِّقِ آوِنَةٌ  
لِيُمْسِكُوهُ أَتَتْ وَالْبَرِّقُ قَدْ مُسِكَ  
الصَّائِدُونَ سِبَاعَ الصَّيِّدِ إِنْ عَنَدَتْ  
وَمَا سِوَى سُمْرِهِمْ مَدُّوا لَهَا شَرَكَا  
لَمْ تَمْسِ أَعْدَاؤُهُمْ إِلَّا عَلَى دَرَكِ  
وَجَارُهُمْ لَا يَخَافُ الضَّيْمَ وَاللَّرَكَا<sup>(١)</sup>  
ضَاقَ الْفَضَاءُ عَلَى حَرْبٍ بِحَرْبِهِمْ  
حَتَّى رَأَوْا كُلَّ رَحْبٍ ضَيْقًا ضَنْكَا  
يَا وَيْحَ دَهْرٍ جَنَى بِالطَّفِّ بَيْنَ بَنِي  
مُحَمَّدٍ وَبَنِي سُفْيَانَ مُعْتَرَكَا  
حَاشَى بَنِي أَحْمَدٍ مَا الْقَوْمُ كَفُّوهُمْ  
شَجَاعَةٌ لَا وَلَا جُودًا وَلَا نُسُكَا  
لَكِنَّهَا وَقْفَةٌ كَانَتْ مُؤَسَّسَةٌ  
مِنَ الْأَلَى غَضَبُوا مِنْ فَاطِمٍ فَدَكَ<sup>(٢)</sup>

(١) الدرك: اللحاق والاتباع.

(٢) البيت لم يرد في (د).

مَا تَنْقِمُ الْقَوْمَ مِنْهُمْ غَيْرَ أَنَّهُمْ  
يَنْهَوْنَ أَنْ تُعْبَدَ الْأَوْثَانُ وَالشُّرَكَاءَ  
شَلَّ الْإِلَهَ يَدَيَّ شِمْرٍ غَدَاةً عَلَى  
صَدْرِ ابْنِ فَاطِمَةَ بِالسَّيْفِ قَدْ بَرَكَاءَ  
فَكَانَ مَا طَبَّقَ الْأَدْوَارَ قَاطِبَةً  
مَنْ يَوْمِهِ لِلتَّلَاقِي مَاتَمًا وَبُكَاءَ  
وَلَمْ يُغَادِرْ جَمَادًا لَا وَلَا بَشْرًا  
إِلَّا بَكَاهُ وَلَا جِنًّا وَلَا مَلَكًا  
فَإِنْ تَجِدَ ضَاحِكًا مِنَّا فَلَا عَجَبٌ  
إِذْ رَبَّمَا بِسَمِّ الْمَغْبُورِ أَوْ ضَحِكًا  
فِي كُلِّ عَامٍ لَنَا بِالْعَشْرِ وَأَعْيَةً  
تُطَبَّقُ الدُّورَ وَالْأَرْجَاءَ وَالسُّكَّاءَ  
وَكُلُّ مُسْلِمَةٍ تَرْمِي بِزَيْنَتِهَا  
حَتَّى السَّمَاءَ رَمَتْ عَنْ وَجْهَهَا الْحَبِكَاءَ<sup>(١)</sup>  
يَا مَيِّتًا تَرَكَ الْأَبَابَ حَائِرَةً  
وَبِالْعَرَاءِ ثَلَاثًا جِسْمُهُ تَرِكَاءَ

(١) الحبك واحدها حبيكة: وهي طرائق السماء.

تَأْتِي الْوَحُوشُ لَهُ لَيْلاً مُسَلِّمَةً  
وَأَلْقَوْمٌ تُجْرِي نَهَاراً فَوْقَهُ الرَّمَكَا<sup>(١)</sup>  
وَيَلُّ لَهُمْ مَا اهْتَدَوْا مِنْهُ بِمَوْعِظَةٍ  
كَالدَّرِّ مُنْتَظِماً وَالتَّبْرِ مُنْسَبِكَا  
لَمْ يَنْقَطِعْ قَطُّ مِنْ إِرْسَالِ حِكْمَتِهِ  
حَتَّىٰ بِهَا رَأْسُهُ فَوْقَ السَّنَانِ حَكَا  
وَإِلْهَفَاتِهِ لِرِزِينِ الْعَابِدِينَ لَقَىٰ  
مِنْ طَوْلِ عِلَّتِهِ وَالسُّقْمِ قَدْ نُهَكَا  
كَانَتْ عِبَادَتُهُ مِنْهُمْ سَيَاطَهُمْ  
وَفِي كُعُوبِ الْقَنَا قَالُوا الْبَقَاءُ لَكََا  
جَرَوْهُ فَانْتَهَبُوا النَّطْعَ<sup>(٢)</sup> الْمَعْدَّ لَهُ  
وَأَوَطُّوْا جَنْبَهُ السَّعْدَانَ<sup>(٣)</sup> وَالْحَسَكَا<sup>(٤)</sup>

(١) الرمكة بالتحريك: الفرس.

(٢) النطع: بساط من الأديم.

(٣) السعدان: شوك النخل، وقيل: نبت ذو شوك.

(٤) الحسك: نبات له ثمرة خشنة تعلق بأصواف الغنم، وعشبة تضرب إلى الصفرة ولها شوك

لا مَرَّتِ الرِّيحُ فِي كُوفَانٍ طَيِّبَةٍ  
 وَالغَيْثُ لَا حَلَ فِي وَاذِي الشَّامِ وَكَأ<sup>(١)</sup>  
 وَعَذَّبَ اللَّهُ بِالْجَانِي بَرِيَهُمْ  
 فَفِي دَمِ السَّبْطِ كُلِّ مِنْهُمْ شُرْكَاءُ  
 ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى الْهَادِي وَعِترتهِ  
 مَا نَاحَتِ الْوُرُقُ أَوْ جَفَنُ الْحَمَامِ بَكَى

وله أيضا عليه السلام في رثاء الإمام الحسين عليه السلام (من الطويل) :

أَلَا لَا سَقَتَ كَفِّي عَطَاشِي الْعَوَاسِلِ  
 إِذَا أَنَا لَمْ أَنَّهُضْ بِئَارِ الْأَوَائِلِ  
 وَإِنْ أَنَا لَمْ أُوقِدْ لَطَى الْحَرْبِ بِالطَّبْنِي  
 فَلَا رَجَعْتُ<sup>(٢)</sup> بِاسْمِي حُدَاةُ الْقَوَافِلِ  
 تَفَرَّسَنَ فِي الْمُرْضِعَاتِ مَهَابَةً  
 فَمَا حَدَّثْتُهُنَّ الظَّنُونُ بِيَاطِلِ

(١) وكأ: أي الوكاء، أصله السير، أو الخيط الذي يشد به فم السقاء أو الوعاء بعد الامتلاء، وقد استعمل في كلام العرب بمعنى السعي الشديد تشبيهاً بالسقاء أو غيره يملأ ماء ثم يوكى عليه حيث انتهى الامتلاء، قال الأزهري: وإنما قيل للذي يشد عدوه موك لأنه كأنه قد ملأ ما بين خواء رجليه عدواً وأوكى عليه. انظر لسان العرب/ ١٠ / ٣٨٩ و ٣٩٠ / مادة: وك أ.

(٢) رجعت: من الترجيع وهو ترديد الصوت في الحلق.

لَمَحَنَ عَلَى وَجْهِ حِمَايَةَ ضَيِّغَمٍ  
 وَجُرْأَةَ مِقْدَامٍ وَسَطْوَةَ بَاسِلِ  
 سَأَقْتَادُهَا بِالْهَاشِمِيِّينَ ضُمْرًا  
 يَجْلَنَ فَيَمْلَأَنَّ الْفَلَاحَ بِالصَّوَاهِلِ  
 إِذَا صِيحَ يَا لِلثَّارِ فِي صَهَوَاتِهَا  
 زَفَفَنَّ إِلَى الْهَيْجَا زَفِيفٌ<sup>(١)</sup> الْأَجَادِلِ  
 تَخَالُ نَعَامًا تَحْتَ أُسْدٍ ضِرَاعِمِ  
 وَمَا هِيَ إِلَّا الْخَيْلُ تَحْتَ الْبَوَاسِلِ  
 أَعْضِي وَمَا غَابَ الْمُتَّقَفُ عَنْ يَدِي  
 وَذُو الْفَقْرَاتِ<sup>(٢)</sup> الْبَيْضِ طَوْعُ أَنْامِلِي  
 أَيَذْهَبُ ثَارُ الْهَاشِمِيِّينَ فِي الْعِدَى  
 وَيُصْبِحُ ذَاكَ الْحَقُّ أَكْلَةً بَاطِلِ  
 كِرَامٍ بِأَرْضِ الْغَاضِرِيَّةِ عَرَّسُوا  
 فَطَابَتْ بِهِمْ أَرْجَاءُ تِلْكَ الْمَنَازِلِ

(١) الزفيف: سرعة المشي مع تقارب خطو وسكون، وقيل: هو أول عدو النعام.

(٢) الفقرات: إشارة إلى المفقر من السيوف، أي الذي فيه حوز مطمئنة عن منته، والفقرات حفر

صغار حسان تكون في السيف يسمى ذا الفقار.

أَقَامُوا بِهَا كَالْمَزْنِ فَاحْضَرَّ عَوْدُهَا  
 وَأَعْشَبَ مِنْ أَكْنَافِهَا كُلِّ مَاحِلٍ<sup>(١)</sup>  
 زَهَتْ أَرْضُهَا مِنْ بَشْرِ كُلِّ شَمَرْدَلٍ<sup>(٢)</sup>  
 طَوِيلِ نَجَادِ السَّيْفِ حُلُوِ الشَّمَائِلِ  
 يُسْرُ إِذَا قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا الْوَعَى  
 وَجَالَتْ بَبِيضِ الْقُضْبِ لَا بِالْخَلَاخِلِ<sup>(٣)</sup>  
 يَكْرُ بَدْرِعِ الصَّبْرِ حَتَّى تَخَالَهُ  
 بَدْرِعِ دِلَاصٍ وَهُوَ بَادِي الْمَقَاتِلِ  
 يُفَرِّقُ شَمَلَ الْجَيْشِ تَفْرِيقَ جَائِرٍ  
 وَيَقْسِمُ بِالْبَتَّارِ قِسْمَةَ عَادِلِ  
 كَأَنَّ لِعِزْرَائِيلَ قَدْ قَالَ سَيْفُهُ  
 لَكَ السَّلْمُ مَوْفُورٌ وَيَوْمَ الْكَفَاحِ لِي  
 حَمَوا بِالظُّبَى دِينَ النَّبِيِّ وَطَاعَنُوا  
 ثُبَاتٍ<sup>(٤)</sup> وَخَاضَتْ خِيْلُهُمُ بِالْجَحَافِلِ

(١) الكنف: ناحية الشيء. الماحل: المعجب.

(٢) شمردل: القوي، الفتى السريع، الحسن الخلق، الجلد.

(٣) الخلاخل جمع خلخال واخلخل: وهو من الحلي تلبسه المرأة.

(٤) ثبات جمع ثبة بضم عينه: العصابة من الفرسان.

إِلَى أَنْ أَحَالُوا الْجَوْ نَقْعًا وَصَبَفُوا  
بِمَا اسْتَحْلَبْتَهُ اللَّدْنُ وَجَهَ الْجَنَائِلِ<sup>(١)</sup>  
وَقَدْ أَنَّهُلُوا هِنْدِيَّةَ الْبَيْضِ بِالذَّمَا  
وَرَأَحَتْ جِيَاعُ الطَّيْرِ مَلَأَى الْحَوَاصِلِ  
وَلَمَّا دَنَتْ أَجَالُهُمْ رَحَبُوا بِهَا  
كَأَنَّ لَهُمْ بِالْمَوْتِ بُلْغَةً آمَلِ  
فَمَاتُوا وَهُمْ أَزَكَى الْأَنَامِ نَقِيَّةً  
وَأَكْرَمُ مَنْ يَبْكِي لَهُ فِي الْمَحَافِلِ  
عَطَاشَى بِجَنبِ النَّهْرِ وَالْمَاءِ حَوْلَهُمْ  
مُبَاحٌ إِلَى الْوَرَادِ عَذْبُ الْمَنَاهِلِ  
أَبَا حَسَنِ إِنَّ النَّيْنَ عَهْدَتَهُمْ  
ثِقَالَ الْخُطَى إِلَّا لِكَسْبِ الْفَضَائِلِ  
أُعَزِّيكَ فِيهِمْ يَا لَكَ الْخَيْرُ إِنَّهُمْ  
مَشَوْا لِرُؤُودِ الْمَوْتِ مَشِيَّةً عَاجِلِ  
أَرَادَتْ بَنُو سُفْيَانَ فِيهِمْ مَذَلَّةً  
وَدَلِكَ مِنْ أَبْنَاكَ صَعْبُ التَّسَاوُلِ

(١) الجنائل جمع جنل: المكان الغليظ فيه حجارة، والجنل: الحجارة.

مَنْ ذَلَّ قَوْمٌ أَنْتَ خَلَفْتَ فِيهِمْ  
إِبَاءً لَهُ يَنْدُقُ أَنْفُ الْمُجَابِلِ  
نَعِمْتَ بِهِمْ عَيْنًا فَقَدْ سَارَ ذِكْرُهُمْ  
كَمَا قَدْ فَشَا مَعْرُوفُهُمْ فِي الْقَبَائِلِ  
أَعَادُوكَ يَوْمَ الطَّفِّ حَيًّا وَجَدُّوْا  
لِعَلِّيَاكَ ذِكْرًا قَبْلَ ذَا غَيْرِ خَامِلِ  
لَنْ أَرْخَصُوا فِي كَرْبَلَاءَ نُفُوسَهُمْ  
فَقَدْ أَغْلَوْا الْهَيْجَاءَ غَلِي الْمَرَاجِلِ  
فَلَمْ تُفْجَعْ الْأَيَّامُ مِنْ قَبْلِ يَوْمِهِمْ  
بِأَكْرَمِ مِقْتُولٍ لِأَلْتَمِ قَاتِلِ  
رَعَى اللَّهُ خِدْرًا كَانَ مِنْ خَوْفِ أَهْلِهِ  
يَمُرُّ عَلَيْهِ الطَّيْرُ مَرَّةً وَاجِلِ  
تَزُورُ الْوَرَى وَادِيَهُ وَهُوَ مُقَدَّسٌ  
فِيخْلَعُ تَعْظِيمًا لَهُ كُلُّ نَاعِلِ  
فَعَادَ كَأَنَّ الْبَيْضَ لَمْ تُنْضَ حَوْلَهُ  
وَلَا رَكَزَتْ فِيهِ طِوَالُ النَّوَابِلِ  
تَفَرَّقَ أَهْلُوهُ فَأَصْبَحَ مَغْنَمًا  
تَنَاهَبُ مِنْهُ الثَّقَلُ أَيَّي الأَرَادِلِ

وله يرثي الإمام الحسين عليه السلام وخرج منها إلى العباس عليه السلام (من الكامل):

وَجْهَ الصَّبَاحِ عَلَيَّ لَيْلٌ مُظْلِمٌ  
وَرَبِيعُ أَيَّامِي عَلَيَّ مُحَرَّمٌ  
وَاللَّيْلُ يَشْهَدُ لِي بِأَنِّي سَاهِرٌ  
إِنْ طَابَ لِلنَّاسِ الرَّقَادُ (وهوموا) (١)  
بِي فُرْحَةٌ لَوْ أَنَّهَا بِيَلْمَمٍ  
نُسِفَتْ جَوَانِبُهُ وَسَاخٌ يَلْمَمٌ  
فَلَقَا تَقَلَّبَنِي الهمومُ بِمَضْجَعِي  
وَيَغُورُ فِكْرِي فِي الزَّمَانِ وَيَتَهُمُّ  
مَنْ لِي بِيَوْمٍ وَعَنْ يَشْبُ ضِرَامُهُ  
وَيَشِيبُ فُودٌ (٢) الطِّفْلِ مِنْهُ فَيَهْرَمُ  
يُلْقِي الْعَجَاجُ بِهِ الْجِرَانَ (٣) كَأَنَّهُ  
لَيْلٌ وَأَطْرَافَ الْأَسْنَةِ أَنْجَمٌ

(١) ورد في الأصل: مهموم، والتصويب من د / ٤٢٩. وهوموا: من التهويم: النوم الخفيف.

(٢) الفود: معظم شعر الرأس مما يلي الأذن، وفود الرأس جانباه.

(٣) الجران: باطن العنق، وقيل: مقدم العنق من منبج البعير إلى منحره فإذا برك البعير ومد عنقه

على الأرض قيل: ألقى جرانه بالأرض.

فَعَسَى أَنْالُ مِنْ التُّرَاثِ مَوَاضِيًا  
 تُسَدِّي<sup>(١)</sup> عَلَيْهِنَّ الدُّهُورُ وَتَلْحَمُ  
 أَوْ مَوْتَةً بَيْنَ الصُّفُوفِ أَحِبُّهَا  
 هِيَ دِينَ مَعْشَرِي النَّيْنِ تَقَدَّمُوا  
 مَا خَلْتُ أَنْ الدَّهْرَ مِنْ عَادَاتِهِ  
 تَرَوِي الْكِلَابُ بِهِ وَيَظْمًا الضَّيْعَمُ  
 وَيَقَمُّهُ الْأُمُويُّ وَهُوَ مُؤَخَّرُ  
 وَيُؤَخَّرُ الْعَلَوِيُّ وَهُوَ مُقَمَّمُ  
 مِثْلُ ابْنِ فَاطِمَةَ يَبِيْتُ مُشَرَّدًا  
 وَيَزِيدُ فِي لَنَاتِهِ مُتَنَعَمُ  
 يَرْقَى مَنَابِرَ أَحْمَدٍ مُتَأَمِّرًا  
 فِي الْمُسْلِمِينَ وَلَيْسَ يُنْكَرُ مُسْلِمُ  
 وَيُضَيِّقُ الدُّنْيَا عَلَى ابْنِ مُحَمَّدٍ  
 حَتَّى تَقَادَفَهُ الْفَضَاءُ الْأَعْظَمُ  
 خَرَجَ الْحُسَيْنُ مِنَ الْمَدِينَةِ خَائِفًا  
 كَخُرُوجِ مُوسَى خَائِفًا يَتَكْتَمُ

(١) تسدي: تسج، وهو من السدى وهو خلاف لحمه الثوب، وهو الأعلى أي الأعلى من الثوب

لَمْ يَدْرِ أَيْنَ يُرِيحُ بَدْنًا<sup>(١)</sup> رِكَابِهِ  
فَكَأَنَّمَا الْمَأْوَىٰ عَلَيْهِ مُحَرَّمٌ  
حَتَّىٰ أَتَىٰ حَرَمَ الْإِلَهِ فَلَمْ يُطِيقْ  
مُكْنَأً بِهِ حَتَّىٰ يُجِلَّ الْمُحَرَّمُ<sup>(٢)</sup>  
يَخْشَىٰ عَلَىٰ دَمِهِ يُطَلُّ بِمَوْضِعِ  
ذِي حُرْمَةٍ لَا يُسْتَبَاحُ بِهِ الدَّمُ  
ثُمَّ<sup>(٣)</sup> انْجَلَىٰ عَن مَكَّةَ وَهُوَ ابْنُهَا  
وَبِهِ تَشَرَّفَتِ الْحَطِيمُ وَزَمَزَمُ  
فَمَشَتْ تَوَمُّهُ بِهِيَ الْعِرَاقُ نَجَائِبُ<sup>(٤)</sup>  
مِثْلَ النَّعَامِ بِهِ تَخْبُّ وَتَرَسُّمُ  
مُتَعَطِّفَاتٍ كَالْقِسِيِّ مَوَائِلًا  
وَإِذَا ارْتَمَتْ فَكَأَنَّمَا هِيَ أَسْهُمُ  
حَفَّتْهُ خَيْرٌ عِصَابَةٍ مُضْرِيَةٍ  
كَالْبَدْرِ حِينَ تَحْفُ فِيهِ الْأَنْجُمُ

(١) بدن جمع بدنه كقصبه أو بضم الباء وسكون الدال: الناقة والبقرة، وتجمع أيضاً على بدنات.

(٢) البيت والبيت الذي يليه لم يردا في (د).

(٣) في المصدر السابق/ ٤٢٩ : وقد .. البيت.

(٤) النجائب والنجب جمع نجيب: من الإبل القوي منها، الخفيف السريع.

رَكْبٌ حُجَازِيُونَ بَيْنَ رِكَابِهِمْ  
تَسْرِي الْمَنَايَا أَنْجَدُوا أَوْ أَتَهُمُوا  
يَحْدُونَ فِي هَزَجِ التَّلَاوَةِ عَيْسَهُمْ  
وَالْكُلُّ فِي تَسْبِيحِهِ يَتَرَنَّمُ  
مُتَقَلِّدِينَ صَوَارِمًا هِنْدِيَّةً  
مِنْ عَزْمِهِمْ طُبِعَتْ فَلَيْسَ تَكَهُمُ<sup>(١)</sup>  
بِيضُ الصَّفَاحِ كَأَنَّهِنَّ صَحَائِفُ  
فِيهَا الْحِمَامُ مَعْنُونَ وَمُتَرَجِّمُ  
إِنْ أَبْرَقَتْ رَعَدَتْ فَرَائِصُ كُلِّ ذِي  
بَاسٍ وَأَمْطَرَ مِنْ جَوَانِبِهَا الدَّمُ  
وَيُقَوْمُونَ عَوَالِيًا خَطِيئَةً  
تَتَقَاعِدُ الْأَبْطَالُ حِينَ تَقُومُ  
أَطْرَافُهَا حُمُرٌ تُزَانُ بِهَا كَمَا  
قَدْ زَيْنَ بِالْكَفِّ الْخَضِيْبَةَ مِعْصَمُ

(١) كَهُم: بطؤ عن النصر والحرب، وسيف كهام كليل لا يقطع.

إِنَّ هَزَّ كُلُّ مِنْهُمُ يَزِينَهُ<sup>(١)</sup>  
 بِيَدَيْهِ سَابَ كَمَا يَسِيبُ<sup>(٢)</sup> الْأَرْقَمُ  
 وَلَصَبْرُ أَيُّوبَ الَّذِي ادَّرَعُوا بِهِ  
 مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ أَشَدُّ وَأَحْكَمُ  
 حَتَّى إِذَا بَلَغُوا مَحَانِي<sup>(٣)</sup> كَرْبَلَا  
 وَجَدُوا الْجِيُوشَ لِحَرْبِهِمْ تَسْتَلْتُمْ<sup>(٤)</sup>  
 أَلْفَوْا بِهَا عَدَدَ الْعِدَى وَعَدِيدَهُمْ  
 كُلُّ عَلَى حَرْبِ الْحُسَيْنِ مُصَمَّمُ  
 نَادَى الْحُسَيْنُ بِصَحْبِهِ مُسْتَعْلِمًا  
 نِيَاتِهِمْ وَحُسَيْنٌ فِيهَا أَعْلَمُ  
 إِنِّي أَذِنْتُ لَكُمْ بِأَنْ تَتَفَرَّقُوا  
 فَأَرَوْهُ أَحْسَنَ مَا يُؤْمَلُ مِنْهُمْ<sup>(٥)</sup>

(١) يزنيه: رمحه، وذو يزن أحد ملوك جَمِير تُنسب إليه الرماح اليزنية.

(٢) ساب يسيب: مشى مسرعاً، وسابت الحية تسيب إذا مضت مسرعة.

(٣) المحاني: معاطف الأذى، الواحدة محنية.

(٤) تستلتم: تلبس لامة الحرب، واللأم: الدرع، وجمعها لُؤم.

(٥) البيت والأبيات الثلاثة التي قبله لم ترد في (د).

نَزَلُوا بِحَوْمَةٍ كَرِيلاً فَتَطَلَّبَتْ  
 مِنْهُمْ عَوَائِدَهَا<sup>(١)</sup> الطُّيُورُ الحُومُ  
 وَتَبَاشَرَ الوَحْشُ المَثَارُ أَمَامَهُمْ  
 أَنْ سَوْفَ يَكْثُرُ شُرْبُهُ وَالْمَطْعَمُ  
 طَمِعَتْ أُمِيَّةٌ حِينَ قَلَّ عَدِيدُهُمْ  
 لِطَلِيْقِهِمْ فِي الفَتْحِ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا  
 وَرَجَوْا مَذَلَّتَهُمْ فَقَلَنَ رِمَاحُهُمْ  
 مِنْ دُونِ ذَلِكَ أَنْ تُتَالَ الأَنْجُمُ  
 حَتَّى إِذَا اشْتَبَكَ النِّزَالُ وَصَرَحَتْ  
 صَيْدُ الرِّجَالِ بِمَا تَجِنُّ وَتَكْتُمُ  
 وَقَعَ العَنَابُ عَلَى جِيُوشِ أُمِيَّةٍ  
 مِنْ بَاسِلٍ هُوَ فِي الوَقَائِعِ مُعَلِّمٌ<sup>(٢)</sup>  
 مَا رَاعَهُمْ إِلَّا تَقَحُّمٌ ضَيْفَمٌ  
 غَيْرَانَ<sup>(٣)</sup> يَعْجُمُ لَفْظُهُ وَيَدْمِمُ

(١) العوائد جمع عائدة: هي المعروف، والصلة، والعطف، والمنفعة.

(٢) يقال: رجل مُعَلِّمٌ إذا عَلَّمَ مكانه في الحرب بعلامة أعلمها، وأعلم الفارس: جعل لنفسه علامة

الشجعان فهو معلم.

(٣) غيران من الغيرة بفتح العين المعجمة: وهي الحمية، والجمع غيرارى.

عَبَسَتْ وُجُوهُ الْقَوْمِ خَوْفَ الْمَوْتِ وَالِدِ  
عَبَّاسُ فِيهِمْ ضَاحِكٌ مُتَبَسِّمٌ  
قَلْبَ الْيَمِينِ عَلَى الشَّمَالِ وَغَاصَ فِي الدِّ ..  
.. أَوْسَاطِ يَحْصِدُ فِي الرُّؤُوسِ وَيَحْطِمُ  
وَتَنَى أَبُو الْفَضْلِ الْفَوَارِسَ نُكْصَا  
فَرَاوَا أَشَدَّ ثَبَاتِهِمْ أَنْ يُهْزَمُوا  
مَا كَرَّ ذُو بَاسٍ لَهُ مُتَقَدِّمًا  
إِلَّا وَفَرَ وَرَأْسَهُ الْمَتَقَدِّمُ  
صَبَغَ الْخَيْوَلِ بِرُمَحِهِ حَتَّى غَدَا  
سِيَّانٍ أَشَقَرُ لَوْنِهَا وَالْأَدْهَمُ  
مَا شَدَّ غَضَبَانًا عَلَى مَلْمُومَةٍ  
إِلَّا وَحَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ الْمُبْرَمُ  
وَلَهُ إِلَى الْإِقْدَامِ سِرْعَةٌ هَارِبٍ  
فَكَأَنَّمَا هُوَ بِالتَّقَدُّمِ يَسْلَمُ  
بَطْلٌ تَوَرَّثَ مِنْ أَبِيهِ شَجَاعَةٌ  
فِيهَا أَنْوْفُ بَنِي الضَّلَالَةِ تُرْغَمُ  
يَلْقَى السَّلَاحَ بِشِدَّةٍ مِنْ بَاسِهِ  
فَالْبَيْضُ تُتْلَمُ وَالرَّمَاحُ تُحَطَّمُ

عَرَفَ الْمَوَاعِظَ لَا تُقِيدُ بِمِعْشَرٍ  
صَمُومًا عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ كَمَا عَمُوا  
فَانْصَاعَ يَخْطُبُ بِالْجَمَامِجِ وَالْكَلا<sup>(١)</sup>  
فَالسَّيْفُ يَنْثُرُ وَالْمُتَّقِفُ يَنْظُمُ  
أَوْ تَشْتَكِي الْعَطَشَ الْفَوَاطِمُ عِنْدَهُ  
وَبِصَدْرِ صَعْدَتِهِ الْفُرَاتُ الْمُنْعَمُ  
لَوْ سَدَّ ذِي الْقَرْنَيْنِ دُونَ وُرُودِهِ  
نَسَفَتْهُ هِمَّتُهُ بِمَا هُوَ أَعْظَمُ  
وَلَوْ اسْتَقَى نَهْرَ الْمَجْرَةِ لَارْتَقَى  
وَطَوِيلُ ذَابِلِهِ إِلَيْهَا سَلَّمَ  
حَامِي الطَّعِينَةِ أَيْنَ مِنْهُ رِبِيعَةٌ<sup>(٢)</sup>  
أَمْ أَيْنَ مِنْ عَلِيٍّ أَبِيهِ مُكَمَّمُ

(١) الكلا بضم الكاف: وردت المفردة في كتاب (المعجم العربي لأسماء الملابس والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث) ٤٣٠، وهي كلمة فارسية معربة تعني: قبعة، قلنسوة، عمامة، تاج، وتطلق أيضاً على غطاء للرأس يلبس وحده أو بعمامة. ( وقد يريد الكلن جمع كلية وهي العضو المعروف في جسم الانسان).

(٢) ربيعة بن مكهم من بني كنانة: أحد فرسان مضر المعدودين، في الجاهلية له أخبار أشهرها حمايته الظعن بعد مقتله، وقد كان يعقر على قبره تعظيماً له وتقديراً. انظر: المفصل في

فِي كَفِّهِ الْيُسْرَى السَّقَاءُ يُقْلَهُ  
وَبِكَفِّهِ الْيَمْنَى الْحَسَامُ الْمَخْنَمُ  
مِثْلُ السَّحَابَةِ لِلْفَوَاطِمِ صَوْبُهُ  
وَيُصِيبُ حَاصِبُهُ (١) الْعَدُوَّ فَيَرْجُمُ  
بَطْلًا إِذَا رَكِبَ الْمُطَهَّمِ خَلْتَهُ  
جَبَلًا أَشَمَّ يَخْفُ فِيهِ مُطَهَّمُ  
قَسَمًا بِصَارِمِهِ الصَّقِيلِ وَإِنِّي  
فِي غَيْرِ صَاعِقَةِ السَّمَاءِ لَا أُقْسِمُ  
لَوْلَا الْقَضَا لَمَحَا الْوُجُودَ بِسَيْفِهِ  
وَاللَّهُ يَقْضِي مَا يَشَاءُ وَيَحْكُمُ  
حَسَمَتْ يَدَيْهِ الْمُرْهَفَاتُ وَإِنَّهُ  
وَحُسَامُهُ مِنْ حُدَّهِنَّ لِأَحْسَمُ  
فَعَنَّا يَهُمُّ بَأَنَّ يَصُولَ فَلَمْ يُطِقْ  
كَالْلَيْثِ إِذِ أَظْفَارُهُ تَتَقَلَّمُ  
أَمِنَ الرَّدَى مَنْ كَانَ يَحْدَرُ بَطْشُهُ  
أَمِنَ الْبُغَاتِ إِذَا أُصِيبَ الْقَشَعَمُ

(١) الحاصب: ريح تحمل التراب والحصن.

وَهَوَىٰ بِجَنبِ الْعَلْقَمِيِّ فَلَيْتَهُ  
 لِلشَّارِبِينَ بِهِ يُدَافُ<sup>(١)</sup> الْعَلْقَمُ  
 فَمَشَى لِمَصْرَعِهِ الْحُسَيْنُ وَطَرَفَهُ  
 بَيْنَ الْخِيَامِ وَبَيْنَهُ مُتَقَسِّمٌ  
 أَلْفَاهُ مَحْجُوبَ الْجَمَالِ كَأَنَّهُ  
 بَدْرٌ بِمَنْحَطَمِ الْوَشِيحِ<sup>(٢)</sup> مَلْتَمٌ  
 فَأَكَبَّ مُنْحَنِياً<sup>(٣)</sup> عَلَيْهِ وَدَمَعَهُ  
 صَبَّغَ الْبَسِيطَ كَأَنَّمَا هُوَ عِنْدَهُ  
 قَدْ رَامَ يَلِثْمُهُ فَلَمْ يَرَ مَوْضِعاً  
 لَمْ يُدِمِهِ عَضُّ السُّيُوفِ فَيَلِثْمُ  
 نَادَى وَقَدْ مَلَأَ الْبَوَادِي صِيحَةً  
 صُمُّ الصُّخُورِ لِهَوْلِهَا تَتَأَلَّمُ  
 أَأَخِيَّ يَهْنِكُ النَّعِيمُ وَلَمْ أَحَلْ  
 تَرْضَى بِأَنْ أُرْزَى وَأَنْتَ مَنْعَمٌ

(١) يقال: داف الشيء دوقاً، وأدافه أي خلطه.

(٢) الوشيح: شجر الرماح.

(٣) في د / ٤٣١: منحنيا.

أَخِيَّ مَنْ يَحْمِي بَنَاتِ مُحَمَّدٍ  
إِنْ صِرْنَ يَسْتَرْحِمَنَّ مَنْ لَا يَرْحَمُ  
أَخِيَّ مَنْ يَرَعَى الْمَخِيمَ إِنْ أَتَتْ  
لِلشَّرِكِ تَصَهَّلَ خِيَلُهَا وَتَحَمَّحِمُ  
أَخِيَّ مَنْ يَرَوِي جَوَانِحَ صَبِيَّةٍ  
فِيهَا الظَّمَا وَلَهَيْبُ فَقْدِكَ يُضْرَمُ<sup>(١)</sup>  
مَا خَلَتْ بَعْدَكَ أَنْ تُشَلَّ سَوَاعِدِي  
وَتَكْفُفَ بَاصِرَتِي وَظَهْرِي يُقْصَمُ  
لِسِوَاكَ يُلْطَمُ بِالْأَكْفِ وَهَذِهِ  
بِيضُ الطُّبْنِ لَكَ فِي جَبِينِي تَلْطَمُ  
مَا بَيْنَ مَصْرَعِكَ الْفَظِيعِ وَمَصْرَعِي  
إِلَّا كَمَا أَدْعُوكَ قَبْلُ وَتَتَّعِمُ<sup>(٢)</sup>  
هَذَا حُسَامُكَ مَنْ يَنْبُ بِهِ الْعِدَى  
وَلِوَاكَ هَذَا مَنْ بِهِ يَتَّقَمُ  
هُونَتْ يَا ابْنَ أَبِي مَصَارِعَ فَتَيْتِي  
وَالْجُرْحُ يُسْكِنُهُ الَّذِي هُوَ أَلَمُ

(١) البيت والبيت الذي قبله لم يردا في (د).

(٢) تتعم: تجيب بنعم.

يَا مَالِكًا صَدَرَ الشَّرِيعَةِ إِنِّي  
لِقَلِيلٍ عُمْرِي فِي بُكَاءٍ مَتَمِّمٍ

وله أيضا عليه السلام يستنهض بني هاشم ويذكر واقعة الطف وهي أول شعره (من الكامل) :

مَا بَالُ نَفْسِكَ لَا تَمَلُّ هِيَامَهَا  
وَعَصَتْ بِمُبْرِحٍ وَجَدَهَا لُؤَامَهَا  
سَمَحَتْ عَيْوُنُكَ بِالْذُمُوعِ صَبَابَةً  
وَأَبَتْ لِيَالِي أَنْ تَنْوُقَ مَنَامَهَا  
هَلْ كَانَ وَجْدُكَ لِلشَّبِيبَةِ إِذْ مَضَتْ  
وَطَوَى الزَّمَانَ بِحُكْمِهِ أَيَّامَهَا  
أَمْ هَلْ أَرَدْتَ طُرُوقَ<sup>(١)</sup> مَنْ قَدْ حُجِبَتْ  
فَزَجَرْتَ نَفْسَكَ خَائِفًا نَمَامَهَا  
يَا خَالِيًّا مِمَّا أَكَابِدُ مِنْ جَوِيٍّ  
دَعَّ لَا دُهَيْتَ حُشَاشَتِي وَضِرَامَهَا  
مَا كَانَ شِيمَتِي الْغَرَامُ وَإِنِّي  
فَارَقْتُ سَعْدِي زَاهِدًا وَغَرَامَهَا<sup>(٢)</sup>

(١) الطرُوق: المجيء ليلاً.

(٢) في د/ ٤٣٦ : فارقت أيام الصبا وغرامها.

لَكِنْ ذَكَرْتُ مِنَ الْفَوَاطِمِ عَصْبَةً  
ضَرَبْتُ بِأَرْجَاءِ الطُّفُوفِ خِيَامَهَا  
أَمَسْتُ مُطَاوِلَةَ السَّمَاءِ لِأَنَّهُمْ  
عَقَدُوا عَلَى هَامِ الْمَجْرَةِ هَامَهَا  
فَأَبَادَهَا الدَّهْرُ الْخَوُّونُ وَإِنَّمَا  
شَأْنُ اللَّيَالِي أَنْ تُبِيدَ كِرَامَهَا  
قَتَلْتُ أُمِيَّةَ سَادَةَ فِي حُبِّهِمْ  
اللَّهُ يَغْفِرُ لِلرَّوِيِّ آثَامَهَا  
يَا رَاكِبًا جُرَدَ الْقَوَائِمِ قَدْ غَدَا  
يَطْوِي الْفِيَا فِي سَهْلَهَا وَإِكَامَهَا  
بِاللَّهِ عَجَّ بِي لِلْبَقِيْعِ وَخَذُّ إِلَى  
حَيْثُ الْأُمُونُ غَدَّتْ تُدِيرُ زَمَامَهَا  
وَلَعَلَّهَا لَاقَتْ مِنْ الْوَجْدِ الَّذِي  
لَاقَيْتَهُ فَأَضَامَنِي وَأَضَامَهَا  
سِرًّا لَا تُقَلِّ فِيهَا الظَّهِيرَةَ وَأَعْتَسِفُ<sup>(١)</sup>  
عَجْلَانَ مِنْ سُودِ الْأَهَابِ ظَلَامَهَا

(١) العسف: السير بغير هداية و: ركوب الأمر بلا تدبير وروية.

وَأَصْرُخُ بِأَكْنَافِ الْمَدِينَةِ صَرْخَةً  
 تُشْجِي<sup>(١)</sup> لُويًا كَهَلَهَا وَغُلَامَهَا  
 قُلْ مَا لَكُمْ لَا تَصَلُّونَ سُبُوحَكُمْ  
 أَمْ ذُلُّكُمْ تِلْكَ الصَّوَارِمُ شَامَهَا<sup>(٢)</sup>  
 لَا فَخْرَ حَتَّى تُطَلِّقُوَهَا شُرْبًا  
 مَا طَاوَعَتْ لِسَوَى النَّزَالِ لِحَامَهَا  
 أَيَضِيعُ وَتَرُكُّكُمْ وَتِلْكَ جِيَادِكُمْ  
 مَلَّتْ عَلَى حُسْنِ الثَّوَاءِ مَقَامَهَا  
 هُبُّوا بِهَا لَا خَيْرَ فِي إِصْلَاحِهَا  
 إِنْ لَمْ تَطَأْ جُنَّتِ الْعُدَاةُ وَهَامَهَا  
 جُرْدًا تَقِلُّ إِلَى الْكَرْبِيهَةِ عَثِيرًا  
 يُدْنِي إِلَى جَوْ السَّمَاءِ قَتَامَهَا  
 أَتَنَامُ أَعْيُنُكُمْ وَتِلْكَ سَرَاتُكُمْ<sup>(٣)</sup>  
 تَرَكَتْ أُمِيَّةً فِي الصَّعِيدِ مَنَامَهَا

(١) فِي د/ ٤٣٦ : تصفي .

(٢) البيت لم يرد في (د) .

(٣) السري: الشريف، والسراة بفتح السين إسم جمع .

وَيَطِيبُ عَيْشَكُمْ وَتَلَكَ أُمِيَّةٌ  
قَدْ لَطَّخَتْ بِبِمِ الْحُسَيْنِ حُسَامَهَا  
مَاذَا الْقَعُودُ وَفِي الطُّفُوفِ رِجَالُكُمْ  
رَضَّتْ خِيُولُ أُمِيَّةٍ أَجْسَامَهَا  
وَالشَّمْسُ تَصْهَرُ أَوْجَهَا لِفَطَارِفِ  
كَانُوا إِذَا عَدَّ الرَّجَالُ كِرَامَهَا  
فَكَانَهَا حَسَدَتْ أَشِعَّةَ نُورِهَا  
زَمَنَ الْحَيَاةِ فَأَرْمَضَتْ<sup>(١)</sup> أَجْرَامَهَا  
وَأَمْضُ مَا يُشْجِي الْغَيُورَ نِسَاؤُكُمْ  
هَتَمَتْ وَقَدْ طَرَقَ الْعَدُوُّ خِيَامَهَا  
فِي فِتْيَةٍ حَرَى الْقُلُوبِ تَجَامَلَتْ<sup>(٢)</sup>  
فَقَضَّتْ وَمَا بَلَّ الْمَعِينُ<sup>(٣)</sup> أُوَامَهَا  
أَوْ مِثْلُ زَيْنَبَ وَالسُّيُوفُ لَهَا حِمَى  
تَبْدُو فَيُنْسِيهَا النُّعُورُ لِثَامَهَا

(١) الرَّمْضُ وَالرَّمْضَاءُ: شِدَّةُ الْحَرِّ، وَأَرْمَضَ الْحَرُّ الْقَوْمَ: اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ.

(٢) تَجَامَلَتْ: صَبِرَتْ.

(٣) الْمَعِينُ: الْمَاءُ الظَّاهِرُ الْجَارِي.

لَمْ تُحَمَّ إِلَّا أَنَّهَا هَتَفَتْ بِكُمْ  
لَمَّا رَأَتْ فَوْقَ الثَّرَى أَقْوَامَهَا  
وَتَكَلَّمَتْ لَكِنْ كَلَامَ مُضَاعَةٍ  
وَأَحْزَنْكُمْ لَوْ تَسْمَعُونَ كَلَامَهَا  
حَسْرَى تَلَفَّتْ تَارَةً لِحُمَاتِهَا  
وَجَدًّا وَتَرَعَى تَارَةً أَيَّامَهَا  
شَاهَتْ<sup>(١)</sup> نَوَاطِرُهَا فَحَيْثُ تَلَفَّتْ  
رَأَتْ الْخُطُوبَ وَرَاءَهَا وَأَمَامَهَا

وله من قصيدة<sup>(٢)</sup> يتخلص بها لثناء الإمام الحسين (ع) من  
الكامل):

كَمْ يَا هِلَالَ مُحَرَّمٍ تُشَجِّينَا  
مَا زَالَ فَوْسُكَ نَبْلُهُ يَرْمِينَا  
مَا أَنْتَ إِلَّا خَنْجَرٌ بِيَدِ الرَّدَى  
بِالْدَيْنِ يُوْغِلُ حَدَّكَ الْمَسْنُونَا

(١) يقال شاهه شوهاً: أفزعه، وشوهاء: حديدة البصر، والشوهاء العابسة.

(٢) القصيدة وردت كاملة في الديوان يرثي بها العلامة المرحوم الشيخ محمد حسين الاصبهاني

ويعزي بها ولده آغا رضا، وقد ختمها برثاء الإمام الحسين (ع). ديوان السيد جعفر الحلي/٤٥٠.

كُلُّ الْمَصَائِبِ قَدْ تَهَوَّنُ سِوَى الَّتِي  
تَرَكَتْ فُوَادَ مُحَمَّدٍ مَحْزُونًا  
يَوْمَ بِهِ أَرْدَلْتِ طُغَاةَ أُمَيَّةٍ  
كَيْ تَشْفِينَنَّ مِنَ الْحُسَيْنِ ضُغُونًا  
نَادَى أَلَا هَلْ مِنْ مُعِينٍ فَلَمْ يَجِدْ  
إِلَّا الْمَحْدَدَةَ الرَّقَاقَ مُعِينًا  
فَبَقِيَ عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ مُجْرَدًا  
مَا نَالَ تَغْسِيلًا وَلَا تَكْفِينًا  
وَسَرَوْا بِنِسْوَتِهِ عَلَى عَجْفِ الْمَطَا  
تَطْوِي سُهُولًا بِالْفَلَا وَحَزُونًا  
أَوْ مِثْلُ زَيْنَبَ وَهِيَ بِنْتُ مُحَمَّدٍ  
بَرَزَتْ تُخَاطِبُ شَامِتًا مَلْعُونًا  
وَعَدَا قُبَالَتَهَا يُقَلِّبُ مَبْسَمًا  
كَانَ النَّبِيُّ بِرَشْفِهِ مَفْتُونًا  
نَثَرَتْ عَقِيقَ دُمُوعِهَا لَمَّا غَدَا  
بِعَصَاهُ يَنْكُتُ لُؤْلُؤًا مَكْنُونًا

وله أيضا ﷺ في رثاء الإمام الحسين ﷺ (من الطويل) :

يُفَرُّ الْفَتَى بِالْدَّهْرِ وَالْدَّهْرُ خَائِنٌ  
 وَيُصْبِحُ فِي أَمْنٍ وَمَا هُوَ آمِنٌ  
 وَيَحْكُمُ أَسَّ الدَّارِ مِنْ فَرَطِ جَهْلِهِ  
 وَمَا نَفَعُهُ فِي دَارِهِ وَهُوَ ظَاعِنٌ  
 وَإِنَّ أَمَامَ الْمَرْءِ مَوْتًا مُحْتَمًّا  
 فَلَا يَفْتَرِرُ إِنَّ الْمُحْتَمَّ كَائِنٌ  
 إِذَا النَّاصِعَاتُ الْبَيْضُ لَاحَتْ بِمَفْرِقِ  
 فَتِلْكَ لِمَحْتُومٍ الْفَنَاءِ قَرَائِنُ  
 سَتَحْمِلُنَا وَالْمَوْتُ غَايَةٌ قَصْدِيمَا  
 هِجَانُ اللَّيَالِي لَا الْمَطَايَا الْهَجَائِنُ<sup>(١)</sup>  
 وَأَيُّ فِتْنَى لَمْ تُسْتَبِحْ إِبْلُ عُمَرِهِ  
 وَلَوْ كَانَ يُنْمِيهِ مِنَ الْقَوْمِ مَازِنُ<sup>(٢)</sup>

(١) هجان جمع هجين: هو ولد العربي من غير العربية، وقيل: الذي أبوه خير من أمه. الهجائن:

هجائن الإبل أو هجان الإبل هي البيض الكرام، والخالصة اللون والعتق.

(٢) بنو مازن: قبيلة كبيرة من قبائل تميم نسبة إلى مازن بن مالك بن عمرو وهو قاض جاهلي،

كان من حكام الموسم، وفي ذلك يقول الشاعر قريط بن أنيف: لو كنت من مازن لم

تستبح إبلي ... بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا. انظر: اللباب في تهذيب الانساب / ٣ / ١٤٥ /

ديوان الحماسة / ١١ / الأعلام / ٥ / ٢٥٥ .

سَلِ الدَّهْرَ عَن تِلْكَ المُلُوكِ الَّتِي مَضَتْ  
فَأَيْنَ مَبَانِيهَا وَأَيْنَ المَسَاكِينُ  
وَسَلِّ عَن بَنِي الزَّهْرَاءِ مَوَاطِنَ عِزِّهِمْ  
مَتَى أَقْفَرَتْ مِنْ سَاكِنِيهَا المَوَاطِنُ  
ضَعَائِنُ شِرْكِ أَظْهَرْتَهَا أُمِيَّةُ  
وَكَمَ مِنْ عَلِيٍّ فِي الصُّدُورِ ضَعَائِنُ  
وَحَاثُوا حُسَيْنًا فِي العُهُودِ وَلَا تَخَلْ  
يَنَالُ سَبِيلَ الرُّشْدِ مَنْ هُوَ خَائِنُ  
أَثَارُوهُ مِنْ غَابِ الرِّسَالَةِ مُلْبِئًا  
وَلَيْتُ الشَّرِي لَمْ يَقْتَرِبْ وَهُوَ كَامِنُ  
وَخَافُوا عَلَى دُنْيَاهُمْ مِنْهُ فَاعْتَدَتْ  
بِتَدْبِيرِهِ أَسْرَارَهُمْ وَالْعَلَائِنُ  
فَوَافَاهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرْسَلُوا لَهُ  
ظَوَاهِرَ صُحُفٍ خَالَفَتْهَا البَوَاطِنُ  
هُوَ البَدْرُ قَدْ حَاطَتْهُ هَالَةٌ أَنجُمُ  
بِبَهْجَتِهَا وَجْهَ البَسِيطَةِ زَائِنُ  
هُمُ القَوْمُ أَمَّا ضِدُّهُمْ فَهُوَ خَائِفُ  
لَدَيْهِمْ وَأَمَّا جَارُهُمْ فَهُوَ آمِنُ

تَضُمُّ ضَوَافِي السَّرْدِ (١) مِنْهُمْ مَعَاظِفًا  
 مِيَّاسِرُهَا مَحْمُودَةٌ وَالْمِيَّامِنُ  
 ضَرَاعِمٌ مِنْ أَدْرَاعِهِمْ وَسِيُوفِهِمْ  
 لَهُمْ لِيَدٍ مَرَّهَوْبَةٍ وَبِرَائِنُ (٢)  
 وَتَنَفَّتْ سَمَاءٌ لُدْنُهُمْ فَكَأَنَّهَا  
 إِذَا اعْتَقَلُوهَا (٣) لِلطَّعَانِ نَعَابِنُ  
 وَكَمْ فَجَرُوا مَاءَ الطُّلَى بِسِيُوفِهِمْ  
 فَسَالَتْ بِطَاحٍ بِالِدِّمَا وَأَمَاكِنُ  
 وَلَوْلَا الْعَوَادِي (أَغْرَقْتَهُمْ) (٤) مِنَ الدِّمَا  
 بِحَارٍ وَلَكِنَّ الْخِيُولَ سَقَائِنُ  
 أَبُوهُمْ عَلِيٌّ لَيْتَ كُلُّ بَسَالَةٍ  
 لَهُ وَقَفَاتٌ شُوهِدَتْ وَمَوَاطِنُ  
 وَمَنْ يَرَهُمْ فِي الطَّعْنِ مِثْلَ أَبِيهِمْ  
 تَيَقَّنَنَّ أَنَّ الْمَكْرَمَاتِ مَعَادِنُ

(١) السرد: إسم جامع للدروع.

(٢) برائن جمع برثن: وهو مخلب الأسد.

(٣) إعتقال الرمح: أن يجعله الراكب تحت فخذيه ويجر آخره على الأرض وراءه.

(٤) في الأصل: أغرقتهم، والتصويب من (د).

يَقُودُهُمْ لِلْحَرْبِ أَصِيدُ أَشْوَسُ  
 لَبِيضَةَ دِينِ اللَّهِ حَامٍ وَصَائِنُ  
 دَعَا آلَ حَرْبٍ لِلْهُدَى يَوْمَ كَرْبَلَا  
 فَأَبْدِي مَكْنُونٌ وَحُرُكٌ سَاكِنُ  
 وَلَمَّا نَبَا عَنْ سَمْعِهِمْ سَيْفٌ وَعَظِهِ  
 وَلَمْ يَنْبُ لَوْلَا مَا عَلَى الْقَلْبِ رَائِنُ<sup>(١)</sup>  
 نَضًا مَرْهَفًا مَاضِي الْمَضَارِبِ أَيْضًا  
 وَلَكِنْ بِهِ سُودُ الْمَنَايَا كَوَامِنُ  
 جَرَى الْمَاءُ فِي حَافَاتِهِ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ عَاطِشٌ  
 وَلَمْ تَرَوْهُ إِلَّا الطَّلْنَ وَالْجَنَاجِنُ  
 بِكَفِّ ابْنِ خَوَاضِ الْعَجَاجَةِ مَنْ عَنَتَ  
 لَهُ النَّاسُ وَأَنْقَادَ الطُّغَاةِ الْفَرَاعِنُ  
 وَلَوْلَا قَضَاءُ اللَّهِ لَمْ يَبْقَ مِنْ بَنِي  
 أُمِيَّةٍ فِي الْأَرْضِ الْبَسِيطَةَ قَاطِنُ  
 وَمَا حَجَبَتْ عَنْهُ يَدُ اللَّهِ نَصْرَهَا  
 لِهَوْنٍ وَلَكِنَّ الْمُحْتَمَّ كَائِنُ

(١) رائن من الرين: الطبع والدنس.

(٢) حافاته بالتخفيف، وحافة كل شيء: ناحيته، وحافتا اللسان: جانباه.

وَلَمَّا دَعَاهُ اللَّهُ لَبَّى لِأَمْرِهِ  
مُطِيعًا رَحِيبَ الصَّدْرِ وَالْجَاشُ طَامِنٌ<sup>(١)</sup>  
فَبَاتَ وَأَبْنَاءُ الرِّسَالَةِ حَوْلَهُ  
مُعْفَرَةٌ فِي التُّرْبِ مِنْهَا الْمَحَاسِنُ  
جُسُومٌ بَرَعَمِ الْمَجْدِ عَقَرَهَا الثَّرَى  
وَجَالَتْ عَلَيْهَا الْعَادِيَاتُ الصَّوَافِنُ  
وَكَمْ حُرَّةٌ بَعْدَ التَّحَجُّبِ أُبْرِزَتْ  
وَأَدْمَعُهَا كَالْمُعْصِرَاتِ هَوَاتِنُ  
فَهُنَّ عَلَى أَكْفَائِهِنَّ هَوَاتِفُ  
كَمَا هَتَمَتْ فَوْقَ الْغُصُونِ الْوَرَاشِنُ<sup>(٢)</sup>  
أَحِبَّتْنَا مَنْ لِلظَّعَائِنِ بَعْدَكُمْ  
فَلَيْتَ فِنَاكُمْ يَا كِرَامَ الظَّعَائِنِ  
نَوَّوْا ظَعْنًا فِينَا الْمَضْلُونَ غُدُوَّةً  
أَيَجْمَلُ مَسْرَانَا وَأَنْتُمْ رَهَائِنُ  
مَضِيَّتُمْ بِحَيْثُ الْحَرْبُ تَشْهَدُ أَنَّكُمْ  
كُفَاةٌ وَمَا فِينَكُمْ مِنَ الْقَوْلِ شَائِنُ

(١) طامن: مطمأن وساكن.

(٢) الورشان بفتح الواو والراء: طائر شبه الحمامة، جمعه ورشان، بكسر الواو، وسكون الراء.

وَمَا طَعَنْتَ فِيكُمْ سِوَى أَلْسِنِ الْقَنَا  
 وَلَوْلَا الْقَنَا لَمْ تَلَفَ فِيكُمْ مَطَاعِنُ  
 وَمَرْضِعَةٍ نَاحَتْ بِجَنْبِ رَضِيعِهَا  
 مُوَلَّهَةٌ وَالْوَجْدُ بَادٍ وَكَامِنُ  
 تَخَالُ وَقَدْ هَامَتْ جَوَى أُمَّ شَادِنِ  
 تَعَلَّقَ مِنْهَا فِي الْحِبَالَةِ<sup>(١)</sup> شَادِنُ  
 رَأَتْهُ وَمَا بَلَّتْ حُشَاشَةَ صَدْرِهِ  
 ثُدِيٌّ وَلَا أَحْنَتْ عَلَيْهِ الْحَوَاضِنُ  
 فَوَدَّتْ بِأَنَّ تَفَقَّأَ لَهُ مَاءَ عَيْنِهَا  
 لِيُرَوَى وَلَكِنَّ ذَلِكَ الْمَاءُ أَجِنُ<sup>(٢)</sup>  
 تَجَرَّعَ مِنْ قَبْلِ اللَّبَاءِ<sup>(٣)</sup> دَمَ نَحْرِهِ  
 وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يُحْيِيَ لَهُ الْحَيْنَ حَائِنُ<sup>(٤)</sup>  
 كَانَ هِلَالًا تَمَّ وَهُوَ ابْنُ لَيْلَةٍ  
 فَفَاجَأَهُ بِالرَّغْمِ خَسْفٌ مُقَارِنُ

(١) الحباله: المصيدة تنصب للصيد.

(٢) الأجن: الماء المتغير الطعم واللون.

(٣) اللبا أي اللبأ: هو أول اللبن في النتاج و: أول الألبان اللبأ عند الولادة.

(٤) الحين بفتح الحاء مصدر حان يحين حيناً فهو حائن: هو التعرض للهلاك، والرجل حائن:

وله ﷺ في ذكر فاجعة الطف ويستنهض بها بني هاشم (من  
السريع):

فِي طَلَبِ الْعِزِّ يَهُونُ الْفَنَاءُ  
وَلَا يَرُومُ الْعِزَّ إِلَّا أَنَا  
لَمْ يَسْتَرْحَ فِي دَهْرِهِ كَاسِلٌ  
وَأِنَّمَا الرَّاحَةُ بَعْدَ الْعَنَاءِ  
لَا بُدَّ لِي فِي الْعُمُرِ مِنْ وَقْفَةٍ  
بَيْنَ ظُبْنَى (١) الْبَيْضِ وَسُمْرِ الْقَنَاءِ  
سَتَعْرِفُ الْأَعْدَاءُ وَجْهِي إِذَا  
نَقَعَ الْقُطَامِيَّاتِ قَدْ ضُمْنَا  
لَا عِشْتُ إِنْ (لَمْ) (٢) اسْتَدِرَّ لِلْوَعَى  
رَحَى سِوَى الْهَامَاتِ لَنْ تَطْحَنَا  
وَأَنْتَضِيهَا فِي وَجْهِ الْعِدَى  
بَارِقَةً إِمَّا لَهُمْ أَوْ لَنَا  
الْمَوْتُ حَتَّمُ فِي رِقَابِ الْوَرَى  
يَخْتَرِمُ الْمَرَّةَ نَأَى أَوْ دَنَا

(١) في د / ٤٥٥ : الطبا.

(٢) ساقطة من الأصل، والتصويب من المصدر السابق.

وَالْعَارُ كُلُّ الْعَارِ مَوْتُ الْفَتَى  
 مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْعَنَ أَوْ يُطْعَنَا  
 مَنْ لِي بِأَنْ يُحْمَلَ عَتْبِي إِلَى  
 مَرَابِعِ الْبَطْحَا وَوَادِي مَنِي  
 لِلْهَاشِمِيِّينَ الْأَلَى لَمْ تَزَلْ  
 إِجَابَةُ النَّاعِي لَهُمْ دَيْدَنَا  
 أَلَمْ يَصِلْهُمْ نَبَأُ الطَّفِّ أَمْ  
 أَغْضَوْا عَلَيَّ ذَاكَ الْقَدَى الْأَعْيُنَا  
 يَا آلَ فَهْرِ بِأَعْفَائِكُمْ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ ظَفَرْتَ بِالطَّفِّ آلُ الْخَنَا  
 وَاسْتَعْبَدْتَ أَحْرَارَكُمْ مَعْشَرُ  
 مَلَكَتُمُوهَا قَبْلَ ذَا أَرْمَنَا  
 فِي مَعْرَكٍ قَدْ ضَاقَ فِي أَهْلِهِ  
 وَأَتَّسَعَ الْخَرْقُ وَوَلَّاحَ الْفَنَّا  
 تَرَى كَمِيَّ الْقَوْمِ مِنْ رُعْبِهِ  
 يَنْتَهَزُ الْفُرْصَةَ لَوْ أَمْكَنَا

(١) فِي د / ٤٥٥ : أَيَاغْفَائِكُمْ .

أَفْصَحَ بِالمَوْتِ لِسَانُ الوَعْنَى  
وَمِصْقَعٌ<sup>(١)</sup> القَوْمِ غَدَاً أَلْكَنَا  
تَشَافَهُ الصَّيْدُ بِأَسْيَافِهِمْ  
وَلَمْ يَلُوكُوا غَيْرَهَا أَلْسُنَا  
كَأَنَّ أَبْنَاءَ عَلِيٍّ بِهَا  
أَسَادُ حَرْبٍ تَحْتَ غَابِ الْقَنَا  
نَادَوْا فَمَا أَنْ نُبَيِّدَ الْعِدَى  
أَوْ أَنَّنَا نُبْعَثُ مِنْ هَا هُنَا  
كُلُّ فَتَى تَلْقَاهُ مُسْتَبْشِراً  
إِذَا مُنَادِي المَوْتِ قَدْ أَعْلَنَا  
إِتَّخَذَ السَّيْفَ لَهُ صَاحِباً  
وَصَهْوَةً المَهْرَ لَهُ مَسْكِنَا  
وَفِي الوَعْنَى يَكْفِيهِ عَن سَيْفِهِ  
كَرَّاتٍ عَيْنِيهِ إِذَا مَا رَنَا  
بُشْرَى بَنِي فَهْرٍ فَأَبْنَاؤُهُمْ  
مَاتُوا وَهُمْ أَعْلَى الوَرَى أَعِينَا

(١) المصقع بكسر الميم: البليغ الماهر في خطبته.

لَا يَلْطِمُوا الْأَيْدِيَّ وَحَقُّ لَهُمْ  
 أَنْ يَعْقِبُوا أُنْدِيَةَ لِلْهَنَا  
 إِنَّ الْأَلَى فِي كَرْبَلَا صُرْعُوا  
 نَالُوا بِذَاكَ الْيَوْمِ أَقْصَى الْمُنَى  
 بَاعُوا نَفُوسًا لَهُمْ قَدْ غَلَتْ  
 وَأَرْخَصُوا مِنْ سِعْرِهَا الْمَثْمَنَا  
 وَاشْتَرَوْا الْعَلِيَاءَ نَقْدًا بِهَا  
 وَمُشْتَرِي الْعَلِيَاءِ لَنْ يُغْبَنَا  
 وَاجْتَنُوا الْعِزَّ بِأَسْيَافِهِمْ  
 وَالْعِزُّ مِنْ أَطِيبِ مَا يُجْتَنَى  
 وَكَافَحَتْ مِنْ هَاشِمٍ فَتِيَّةٌ  
 تَمْنَعُهَا الْأَحْسَابُ أَنْ تَجْبَنَا  
 لَكِنْ رَأَوْا أَنْ بَدَارَ الْبَقَا  
 نَيْلَ الْأَمَانِي لَا بَدَارَ الْفَنَا  
 فَاسْتَسَلَّمُوا لِلْمَوْتِ مِنْ بَعْدِمَا  
 أَسْلَمَهُمْ فِي جَرِيهِ الْأَرْسُنَا<sup>(١)</sup>

(١) الأرسن جمع رسن: هو الحبل.

تَلَكَ الْجُسُومُ الْبَيْضُ نَهْفِي لَهَا  
 بَاتَتْ عَلَى الْبَوَغَاءِ لَنْ تَدْفَنَا  
 طُوبَى لِهَاتِيكَ الرَّبِّي إِذْ حَوَتْ  
 مِثْلَ نُجُومِ الْأَفْقِ أَوْ أَحْسَنَا  
 بَاتُوا فُرَادَى وَوَحُوشُ الْفَلَا  
 تَبْدِي النِّيَاحَاتِ لَهُمْ أَلْحَنَا  
 وَرَحْنَ فِي الْأَسْرِ بَنَاتِ الْهُدَى  
 تَطْوِي الْفَيَافِي مَوْطِنًا مَوْطِنًا  
 يَدْعِينَ وَالْعَيْسُ تَجِدُ السَّرَى  
 يَا حَادِي الْعَيْسِ أَلَا أَرْفِقُ بِنَا  
 يَا حَادِي الْعَيْسِ اتَّئِدُ<sup>(١)</sup> إِنَّنَا  
 رَبَّاتُ خِدْرِ لَا نُطِيقُ الْعَنَا<sup>(٢)</sup>  
 مَاذَا عَلَيْكُمْ لَوْ مَرَرْتُمْ عَلَى  
 سَادَاتِ فَهْرٍ قَبْلَ أَنْ نَنْظَعْنَا  
 لَمْ تَدْرِ فِي السَّبِي لِمَا رَاعَهَا  
 أَشْمَلَ فِيهَا الرِّكْبُ أَمْ أَيْمَنَا

(١) اتئد من التيد: وهو الرفق، أي ارفق.

(٢) البيت لم يرد في (د).

قَدْ أَفْزَعُوهَا وَبَنُو هَاشِمٍ  
كَانُوا لِمَنْ خَافَ الرَّدَى مَأْمَنَا

- فهرس الموضوعات
- فهرس القصائد بحسب تسلسلها



فهرس موضوعات الجزء الأول

الصفحة	الموضوع	ت
٧	الإهداء.....	١
٩	المقدمة.....	٣
١٣	لمحة سريعة عن الشعر الحسيني.....	٥
١٧	ترجمة المؤلف.....	٦
١٧	نسبه.....	٧
١٨	ولادته ونشأته.....	٨
١٩	صفاته وآثاره.....	٩
٢١	هجرته من الحلة ووفاته.....	١٠
٢١	نظمه للشعر.....	١١
٢٥	مع الرائق.....	١٢
٢٧	المنهج في التحقيق.....	١٣
٣٠	صورة المخطوط.....	١٤
٤١	السيد حيدر الحلبي.....	١٥
١٦٦	السيد مهدي السيد داود الحلبي.....	١٦
٤٧٣	السيد سليمان السيد داود (سليمان الصغين).....	١٧
٥٠٦	السيد عبد المطلب ابن السيد داود آل السيد سلمان.....	١٨

الصفحة	الموضوع	ت
٥٤٠	السيد سليمان الكبير.....	١٩
٥٤٨	السيد جعفر آل المرحوم السيد حمد الحلبي.....	٢٠

فهرس قصائد الجزء الأول بحسب تسلسلها

ت	القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
١	كم ذا تطارح في منى ورقاءها	الكامل	الهمزة	٤١
٢	يا آل فهر أين ذاك الشبا	السريع	الباء	٤٨
٣	أهاشم تيم جل منك ارتكابها	الطويل	الباء	٥١
٤	قم ناشد الإسلام عن مصابه	السريع	الباء	٥٧
٥	يعلم الدهر ان قلبي صفاة	الخفيف	التاء	٦١
٦	كم توعد الخيل في الهيجاء أن تلجا	البيسط	الجيم	٦٢
٧	يا دار جائلة الوشاح	مجزوء الكامل	الحاء	٦٧
٨	أمية غوري في الخمول وأنجدي	الطويل	الدال	٧١
٩	لا تحذرن فما يقيك حذار	الكامل	الراء	٧٨
١٠	يا غمرة من لنا بمعبرها	المنسرح	الراء	٨٤
١١	أقائم بيت الهدى الطاهر	المتقارب	الراء	٨٧
١٢	نعى الروح جبريل بأن ذوي الغدر	الطويل	الراء	٩٣
١٣	أهاشم لا يوم لا ابيض أو ترى	الطويل	الراء	٩٧
١٤	أنى يخالط نفسك الأنس	الكامل	السين	١٠٤
١٥	الله يا حامي الشريعة	مجزوء الكامل	العين	١٠٥
١٦	قد عهدنا الربوع وهي ربيع	الخفيف	العين	١١٠

الصفحة	القافية	البحر	القصيدة	ت
١١٤	الفاء	الطويل	على كل واد دمع عينيك ينطف	١٧
١٢١	الفاء	الطويل	تلو لوي الجيد ناكسة الطرف	١٨
١٢٦	الكاف	الخفيف	أحسين مذ الحفاظ انتضاكا	١٩
١٢٦	الكاف	الكامل	يا قائما بالحق حل بنا	٢٠
١٢٧	اللام	الطويل	تروم مقام العز والذل نازل	٢١
١٣٣	اللام	الرمل	عشر الدهر ويرجو أن يقالا	٢٢
١٤٧	الميم	البيسط	إن لم أقف حيث جيش الموت يزدهم	٢٣
١٤٧	الميم	الوافر	حلولك في محل الضيم داما	٢٤
١٤٨	النون	المتقارب	تركت حشاك وسلوانها	٢٥
١٥٢	النون	الكامل	إن ضاع وترك يا ابن حامي الدين	٢٦
١٦١	الياء	الطويل	أناعي قتلى الطف لا زلت ناعيا	٢٧
١٦٦	الهمزة	المتقارب	سقت من رقاب لوي دماء	٢٨
١٧٣	الهمزة	مخلع البيسط	إن كنت لم تعلمي بدائي	٢٩
١٧٨	الهمزة	الخفيف	بأبي من بكت عليه السماء	٣٠
١٨٠	الياء	مجزوء الكامل	من هاشم قد فل غضب	٣١
١٨٨	الياء	الخفيف	أترجي بعد المشيب الشبابا	٣٢
٢٠٤	الياء	الطويل	إلى م شأيب المدامع تنصب	٣٣

الصفحة	القافية	البحر	القصيدة	ت
٢١٢	الباء	البيسط	بنو العواتك قاست أعظم النوب	٣٤
٢٢٢	الباء	الرجز	إن قتيل الطف في مصابه	٣٥
٢٢٩	الباء	الطويل	أطل على الإسلام في كربلا خطب	٣٦
٢٣٧	الباء	المتقارب	ذريني أطل عولتي والنحيا	٣٧
٢٤٩	الباء	السريع	على علاها غالب تغلب	٣٨
٢٥٨	الباء	الكامل	أفلت لهاشم في الطوف كواكب	٣٩
٢٦٦	التاء	الخفيف	إن عيش الفتى بذل ممت	٤٠
٢٧٩	التاء	الكامل	أطلق أزمتها وقل لحداتها	٤١
٢٨٧	التاء	المتقارب	أتدري قريش لمن أمرت	٤٢
٢٩٤	التاء	المديد	كيف أخشى النار إن قام بعث	٤٣
٢٩٥	الجيم	الكامل	سلب الردى من رأس فهر تاجها	٤٤
٣٠٣	الحاء	الخفيف	يا ابن بنت النبي ما من براح	٤٥
٣١١	الحاء	المنسرح	طود لؤي بكربلا ساخا	٤٦
٣١٢	الحاء	المتقارب	بصنو النبي لنا يقبل السرور	٤٧
٣١٣	الذال	الخفيف	بين البين لوعتي وسهادي	٤٨
٣١٩	الذال	الكامل	لعتن أمية قطعت في كربلا	٤٩
٣٢٠	الراء	الرمل	أي غضب فل من آل نزار	٥٠

الصفحة	القافية	البحر	القصيدة	ت
٣٢٤	الراء	الطويل	هو الرزء في أحزانه ينقضي الدهر	٥١
٣٣١	الزاي	المديد	جل خطب للسماوات هزا	٥٢
٣٣٧	السين	الكامل	إقطع هديت علائق النفس	٥٣
٣٣٨	السين	الكامل	لله طود من كنانة راسي	٥٤
٣٤٥	الشين	الخفيف	أحسين بالطف حزت مقاماً	٥٥
٣٤٦	الشين	المتقارب	لعمرك لا أستلذ المعاشا	٥٦
٣٤٧	الصاد	الكامل	من هاشم فصم الزمان دلاصها	٥٧
٣٥١	الصاد	الخفيف	كم تقي للخلق يظهر نسكاً	٥٨
٣٥٢	الصاد	الخفيف	يا أبا عبد الله كم لك عندي	٥٩
٣٥٢	الضاد	مجزوء الكامل	بالطف بحر لوي غاضا	٦٠
٣٥٤	الطاء	المنسرح	من أوجه بدر هاشم سقطا	٦١
٣٦٠	الطاء	الخفيف	ما رأى الدين فاسقاً لظلاظا	٦٢
٣٦٤	العين	الكامل	خطب دهى الإسلام كان فظيعا	٦٣
٣٧٣	العين	المتقارب	ألا ما لقلبك أمسى مروعا	٦٤
٣٧٦	الغين	الطويل	لئن كان حزني بي إلى الموت بالغا	٦٥
٣٧٩	الفاء	مجزوء الكامل	قف بين أجراء الطفوف	٦٦
٣٨٣	القاف	المتقارب	أمن بارق شمت وهناً بريقا	٦٧

فهرس قصائد الجزء الأول بحسب تسلسلها ..... (٦٣١)

ت	القصيدة	البحر	القافية	الصفحة
٦٨	من العجب نفسي لا أملك	المتقارب	الكاف	٣٩٢
٦٩	أحسين لأنت أعظم من أن	الخفيف	الكاف	٣٩٣
٧٠	جل خطب في الطوف مهول	المديد	اللام	٣٩٤
٧١	رزة به الدين اضمحلا	مجزوء الكامل	اللام	٣٩٨
٧٢	أصمصام مدركة يثلم	المتقارب	الميم	٤٠٠
٧٣	أصبو إلى آرام رامة	مجزوء الكامل	الميم	٤٠٥
٧٤	لم يشجني طلل لسلمى	مجزوء الكامل	الميم	٤١٢
٧٥	خطب دهى مضر الحمرا وهاشمها	البيسط	الميم	٤١٦
٧٦	سلبت حصاتك دارسات الأرسم	الكامل	الميم	٤٢٢
٧٧	لو كنت بالرحمن تؤمنينا	الرجز	النون	٤٣٥
٧٨	إن كنت لا تبكين حزنا	مجزوء الكامل	النون	٤٥٢
٧٩	قد بكى آدم بشجو وحوأ	الخفيف	الواو	٤٥٧
٨٠	ما شجنتني دار يرن صداها	الخفيف	الهاء	٤٥٨
٨١	هاج وجدي لزئنب إذ عراها	الخفيف	الهاء	٤٦٣
٨٢	لم يذكرن طللا لميه	مجزوء الكامل	الياء	٤٦٧
٨٣	أدعوك ربي بالنبي	مجزوء الكامل	الياء	٤٧١
٨٤	أدعوك ربي بالنبي وفاطم	الكامل	الذال	٤٧٢

الصفحة	القافية	البحر	القصيدة	ت
٤٧٣	الجيم	مجزوء الكامل	الزمان علي	٨٥ زعم
٤٧٤	الدال	الكامل	طوت الظعون رحيب ذاك الوادي	٨٦
٤٧٨	الدال	الكامل	هذي الطفوف وذو رسوم عهادها	٨٧
٤٨٣	الدال	الطويل	أرى العمر في صرف الزمان بييد	٨٨
٤٨٧	الراء	الكامل	بوجودنا يتزين الدهر	٨٩
٤٩٥	العين	مجزوء الكامل	لم أبك دارسة الربوع	٩٠
٤٩٨	اللام	الطويل	مهابط وحي الله شعث طولها	٩١
٥٠١	اللام	الكامل	كلت عواذل مقلتيك فما لها	٩٢
٥٠٤	الراء	الطويل	دموعي جرت من فوق خدي سواكباً	٩٣
٥٠٦	الراء	الرمل	أيقظته نخوة العز فثارا	٩٤
٥١٥	الحاء	الرمل	قم بنانتشط العيس الطلاحا	٩٥
٥٢٨	الميم	الطويل	لتبق الظبي مغمودة آل هاشم	٩٦
٥٤٠	الراء	البسيط	أراك حملت عبثاً غير ميسور	٩٧
٥٤٤	الراء	مجزوء الرمل	هاج وجددي وزفيري	٩٨
٥٤٨	الباء	مجزوء الكامل	ذكر المنازل والأحبه	٩٩
٥٥٢	الدال	الرمل	لبس الإسلام أبراد السواد	١٠٠
٥٥٧	الدال	الخفيف	سادة نحن والأنام عبيد	١٠١

فهرس قصائد الجزء الأول بحسب تسلسلها.....(٦٣٣)

الصفحة	القافية	البحر	القصيدة	ت
٥٦٥	الراء	السريع	إلى م السرار	١٠٢ يا قمر التم
٥٧٠	الراء	الكامل	الموتور	١٠٣ إدرك تراتك أيها
٥٧٩	الراء	الطويل	أعين عبرى	١٠٤ أتغضي فداك الخلق عن
٥٨١	الفاء	الرملى	بالطفوف	١٠٥ بأبي أفدي قتيلًا
٥٨٣	الكاف	البسيط	سفكا	١٠٦ الله أي دم في كربلا
٥٨٩	اللام	الطويل	العواسل	١٠٧ ألا لاسقت كفي عطاشى
٥٩٤	الميم	الكامل	مظلم	١٠٨ وجه الصباح علي ليل
٦٠٥	الميم	الكامل	هيامها	١٠٩ ما بال نفسك لا تمل
٦٠٩	النون	الكامل	تشجينا	١١٠ كم يا هلال محرم
٦١١	النون	الطويل	خائن	١١١ يغر الفتى بالدهر والدهر
٦١٧	النون	السريع	الفنا	١١٢ في طلب العز يهون